٣٩١ ـ **عَبْدُالسَّلاَمِ** (١)**بْنُ عَبْدِاللهِ**(١)، (٢)بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ الخَضِرِ بْنِ

---

(١) ـ(١) ساقط من (أ).

(٢) ٣٩١ ـ مَجْدُ الدِّيْنِ بْن تَيْمِيَّة (٥٩٠ ـ ٦٥٢هـ):

هُوَ جَدُّ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ، أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١ ٣٩٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِي (٢/ ٣٩)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٢٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢١٢)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٥٨)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٢٩١)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٧)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٢٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٢٨)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٣٢٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤٢٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٨٥)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ٩١) (٢/ ٦٥٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةُ (١/ ٣٨٥)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٣٩٥) وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٣) وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ (١/ ٢٩٧)، والشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٥٧) (٧/ ٤٤٣)، والرِّسَالَةُ المُسْتَطْرِفَةُ (١٨٠). وَلَهُ تَرْجَمَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ رَقَم (٨٢) (ق ١٨٣ ـ ١٨٦) مَنْقُوْلَةٌ مِن مَشْيَخَةِ أَحْمَدَ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ بَدْرَانَ، أَبُوبَكْرٍ الدَّشْتِيُّ (ت: ٧١٣هـ) حَنْبَلِيٌّ، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، لَعَلَّهَا المَشْيَخَةُ الَّتِي خَرَّجَهَا لَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ، لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ هَـٰذِهِ الأَوْرَاقُ. وَابْنُهُ **عَبْدُالحَلِيْمِ** (ت: ٦٨٢هـ) وَالِدُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامِ المَشْهُورِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الآخَرُ: **عَبْدُالعزيزِ** (ت: ؟) وَالِدُ **عَبْدِاللَّطِيْفِ** (ت: ٦٦٩هـ) وَعَبْدُالسَّلاَمِ (ت: ٧٢٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمْ جَمِيْعًا.

وَيُسْتَدْرَكُ علىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

626 ـ أَخُوْهُ عَبْدُالقَادِرِ بْنُ عَبْدِاللهِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/ ٥٨).

=

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ المُفَسِّرُ، الأُصُوْلِيُّ، النَّحْوِيُّ، مَجْدُالدِّيْنِ، أَبُوالبَرَكَاتِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَفَقِيْهُ الوَقْتِ، وَأَحَدُ الأَعْلاَمِ، ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ فَخْرِالدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ السَّابِقِ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ـ تَقْرِيْبًا ـ بِـ«حَرَّانَ». وَحَفِظَ بِهَا القُرْآنَ. وَسَمِعَ مِنْ عَمِّهِ الخَطِيْبِ فَخْرِ الدِّيْنِ، وَالحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَحَنْبَلٍ الرَّصَافِيِّ. ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّمَائَةَ، مَعَ ابْنِ عَمِّهِ سَيْفِ الدِّيْنِ عَبْدِالغَنِيِّ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ أَيْضًا[1]، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِالوَهَّابِ ابْنِ سُكَيْنَةَ، وَالحَافِظِ ابْنِ الأَخْضَرِ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَضِيَاءِ بْنِ الخُرَيْفِ، وَيُوْسُفَ بْنِ مُبَارَكٍ الخَفَّافِ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَأَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ العَاقُوْلِيِّ، وَعَبْدِالمَوْلَىٰ ابْنِ أَبِي تَمَّامِ بْنِ بَادٍ وَغَيْرِهِمْ، فَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ» سِتَّ سِنِيْنَ يَشْتَغِلُ فِي الفِقْهِ وَالخِلاَفِ وَالعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَاشْتَغَلَ بِهَا عَلَىٰ عَمِّهِ الخَطِيْبِ فَخْرِالدِّيْنِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ بِضْعَ عَشْرَةَ، فَازْدَادَ بِهَا مِنَ العُلُوْمِ. قَرَأَ بِـ«بَغْدَادَ» القِرَاءَاتِ بِكِتَابِ «المُبْهِجِ» لِسِبْطِ الخَيَّاطِ عَلَىٰ[2]

= قَالَ: «أَخُو شَيْخِنَا المَجْدِ عَبْدِالسَّلامِ... ثُمَّ قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ عَبْدِالقَادِرِ بنِ عَبْدِاللهِ بِـ«حَرَّانَ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(١) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٠هـ).

(٢) في (ط) و(أ): «علي بن»، وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُالوَاحِدِ بْنُ عَبْدِالسَّلاَمِ بْنِ سُلْطَانِ بْنِ بُخْتِيَارٍ، أَبُوالفَضْلِ البَغْدَادِيُّ الأَزَجِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٤٧٤) وَقَالَ: «مُقْرِيءٌ، =

عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ سُلْطَانَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا علَىٰ أَبِي بَكْرِ بْنِ غَنِيْمَةَ الحَلاَّوِيِّ، وَالفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ، وَأَتْقَنَ العَرَبِيَّةَ، وَالحِسَابَ، وَالجَبْرَ وَالمُقَابَلَةَ، وَالفَرَائِضَ عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ، حَتَّىٰ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ «الفَخْرِيِّ»[1] فِي الجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ، وَبَرَعَ فِي هَـٰذِهِ العُلُوْمِ وَغَيْرِهَا.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ[2]: حَدَّثَنِي شَيْخُنَا ـ يَعْنِي أَبَا العَبَّاسِ بْنَ تَيْمِيَّةَ شَيْخَ الإِسْلَامِ حَفِيْدَ الشَّيْخِ مَجْدِالدِّيْنِ هَـٰذَا ـ أَنَّ جَدَّهُ رُبِّيَ يَتِيْمًا، وَأَنَّهُ سَافَرَ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ إِلَىٰ «العِرَاقِ» لِيَخْدِمَهُ وَيَشْتَغِلَ مَعَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، فَكَانَ يَبِيْتُ عِنْدَهُ، فَيَسْمَعُهُ يُكَرِّرُ عَلَىٰ مَسَائِلَ الخِلَافِ، فَيَحْفَظُ المَسْأَلَةَ، فَقَالَ الفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ: أَيْشٍ حَفِظَ هَـٰذَا التُّنَّيْنِ ـ يَعْنِي الصَّغِيْرَ ـ[3] فَبَدَرَ، وَقَالَ: حَفِظْتُ يَا سَيِّدِي الدَّرْسَ، وَعَرَضَهُ فِي الحَالِ، فَبُهِتَ فِيْهِ الفَخْرُ، وَقَالَ لِابْنِ عَمِّهِ: هَـٰذَا يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ، فَعَرَضَهُ عَلَىٰ الاِشْتِغَالِ، قَالَ: فَشَيْخُهُ فِي الخِلَافِ الفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ مُصَنَّفَهُ «جُنَّةَ النَّاظِرِ» وَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ: «وَعَرَضَ علَيَّ الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، العَالِمُ،

= مصَدَّرٌ، إِمَامٌ، حَاذِقٌ، صَالِحٌ، صَدُوقٌ، خَيِّرٌ، أَخذَ القِرَاءَاتِ الكَثِيْرَةَ عَرَضًا عَنْ سِبْطِ ابْنِ الخَيَّاط . . . وَقَرَأَ عَلَيْهِ المَجْدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ».

(١) مُؤَلِّفُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الكَرْخِيُّ (ت: فِي حُدُودِ سَنَة ٤١٠هـ) وَكِتَابُهُ المَذْكُورُ، طُبِعَ فِي بَارِيس سَنَة (١٨٥٣م).

(٢) النَّصُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ».

(٣) في «تَارِيخ الإسلام»: «الصَّبِيّ».

أَوحَدُ الفُضَلاَءِ» أَوْ نَحْوَ[١] هَـٰذِهِ العِبَارَةَ وَأُخْرَىٰ نَحْوَهَا، وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ عَامًا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَالَ لِي شَيْخُنَا أَبُو العَبَّاسِ: كَانَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّيْنِ بْنُ مَالِكٍ يَقُوْلُ: أُلِيْنَ لِلْشَّيْخِ المَجْدِ الفِقْهُ كَمَا أُلِيْنَ لِدَاوُدَ الحَدِيْدُ. قَالَ: وَبَلَغَنَا أَنَّ الشَّيْخَ المَجْدَ لَمَّا حَجَّ مِنْ «بَغْدَادَ» فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَاجْتَمَعَ بِهِ الصَّاحِبُ العَلاَّمَةُ مُحْيِي الدِّيْنِ بْنُ الجَوْزِيِّ، فَانْبَهَرَ لَهُ، وَقَالَ: هَـٰذَا الرَّجُلُ مَا عِنْدَنَا بِـ«بَغْدَادَ» مِثْلَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الحَجِّ الْتَمَسُوا مِنْهُ أَنْ يُقِيْمَ بِـ«بَغْدَادَ»، فَامْتَنَعَ، وَاعْتَلَّ بِالأَهْلِ وَالوَطَنِ. قَالَ: وَكَانَ حَجُّهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ. وَفِيْهَا حَجَّ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَلَمْ يَتَّفِقِ اجْتِمَاعِهِمَا.

قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّيْنِ بْنُ حَمْدَانَ مُصَنِّفُ «الرِّعَايَةِ» يَقُوْلُ: كُنْتُ أُطَالِعُ عَلَىٰ دَرْسِ الشَّيْخِ المَجْدِ، وَمَا أُبْقِي مُمْكِنًا، فَإِذَا حَضَرْتُ الدَّرْسَ أَتَىٰ الشَّيْخُ بِأَشْيَاءَ كَثِيْرَةٍ لاَ أَعْرِفُهَا.

وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانِ، فِي «تَرَاجِمِ شُيُوْخِ حَرَّانَ»: صَحِبْتُهُ فِي «المَدْرَسَةِ النُّوْرِيَّةِ» بَعْدَ قُدُوْمِي مِنْ «دِمَشْقَ»، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَمْ أَقْرَأْ عَلَيْهِ، وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ عَلَىٰ ابْنِ عَمِّهِ كَثِيْرًا، وَلِيَ التَّدْرِيْسَ وَالتَّفْسِيْرَ بَعْدَ ابْنِ عَمِّهِ، وَكَانَ رَجُلاً فَاضِلاً فِي مَذْهَبِهِ وَغَيْرِهِ وجَرَىٰ لِي مَعَهُ مَبَاحِثُ كَثِيْرَةٌ، وَمُنَاظَرَاتٌ عَدِيْدَةٌ فِي حَيَاةِ ابْنِ عَمِّهِ وَبَعْدَهُ.

قُلْتُ: وَجَدْتُ لاِبْنِ حَمْدَانَ سَمَاعًا عَلَيْهِ.

وَقَالَ الحَافِظُ عِزُّ الدِّيْنِ الشَّرِيْفُ: حَدَّثَ بِـ«الحِجَازِ» وَ«العِرَاقِ» وَ«الشَّامِ»

---

(١) في «تاريخ الإسلام»: «أو مثل...».

وَبَلَدِهِ «حَرَّانَ» وَصَنَّفَ، وَدَرَّسَ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ العُلَمَاءِ، وَأَكَابِرِ الفُضَلاَءِ بِبَلَدِهِ، وَبَيْتُهُ مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ، وَالدِّيْنِ، وَالحَدِيْثِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا: حَكَىٰ البُرْهَانُ المَرَاغِيُّ[1]: أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ المَجْدِ، فَأَوْرَدَ نُكْتَةً عَلَيْهِ، فَقَالَ المَجْدُ: الجَوَابُ عَنْهَا مِنْ سِتِّيْنَ وَجْهًا، الأَوَّلُ: كَذَا وَالثَّانِي: كَذَا، وَسَرَدَهَا إِلَىٰ آخِرِهَا، ثُمَّ قَالَ لِلْبُرْهَانِ: قَدْ رَضِيْنَا مِنْكَ بِإِعَادَةِ الأَجْوِبَةِ، فَخَضَعَ وَانْبَهَرَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ الحَافِظُ: كَانَ الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّيْنِ مَعْدُوْمَ النَّظِيْرِ فِي زَمَانِهِ، رَأْسًا فِي الفِقْهِ وَأُصُولِهِ، بَارِعًا فِي الحَدِيْثِ وَمَعَانِيْهِ، لَهُ اليَدُ الطُّوْلَىٰ فِي مَعْرِفَةِ القُرْآنِ وَالتَّفْسِيْرِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ، وَكَانَ فَرْدَ زَمَانِهِ فِي مَعْرِفَةِ المَذْهَبِ، مُفْرِطَ الذَّكَاءِ، مَتِيْنَ الدِّيَانَةِ، كَبِيْرَ الشَّأْنِ.

قَالَ شَيْخُنَا أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ القَيِّمِ: حَدَّثَنِي ـ أَخُو شَيْخِنَا ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ عَبْدِالحَلِيْمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ـ قُلْتُ: وَقَدْ أَجَازَنِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا عَنْ أَبِيْهِ[2] ـ قَالَ: كَانَ الجَدُّ إِذَا دَخَلَ الخَلاَءَ يَقُوْلُ لِي: اقْرَأْ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ، وَارْفَعْ صَوْتَكَ حَتَّىٰ أَسْمَعَ.

قُلْتُ: يُشِيْرُ بِذَٰلِكَ إِلَىٰ قُوَّةِ حِرْصِهِ عَلَىٰ العِلْمِ وَحُصُوْلِهِ، وَحِفْظِهِ لأَوْقَاتِهِ. وَلِلْصَّرْصَرِيِّ مِنْ قَصِيْدَتِهِ اللاَّمِيَّةِ فِي مَدْحِ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ[3].

---

(١) في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «حَكَىٰ المَرَاغِي».

(٢) معَ أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا شَيْخُهُ، وَقَدْ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٤٧هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ فِي مَوْضِعِهِ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) دِيْوَانُ الصَّرْصَرِيِّ (٤٦١).

وَإِنَّ لَنَـا فِـي وَقْتِنَـا وَفُتُـوْرِهِ لإِخْوَانَ صِدْقٍ بُغْيَةِ المُتَوَصِّلِ
يَذُبُّوْنَ عَنْ دِيْنِ الهُدَىٰ ذَبَّ نَاصِرٍ شَدِيْدِ القُوَىٰ لَمْ يَسْتَكِيْنُوا لِمُبْطِلِ
فَمِنْهُمْ بِـ«حَرَّانَ» الفَقِيْهِ النَّبِيْهِ ذُو الـ ـفَوَائِدِ وَالتَّصْنِيْفِ فِي المَذْهَبِ الجَلِي
هُوَ المَجْدُ ذُو التَّقْوَىٰ ابْن تَيْمِيَّةَ الرِّضَىٰ أَبُو البَرَكَاتِ العَالِمُ الحُجَّةُ المَلِي
مُحَـرَّرُهُ فِي الفِقْـهِ حَـرَّرَ فِقْهَـنَا وَأَحْكَمَ بِالأَحْكَامِ عِلْمَ المُبَجَّلِ
جَـزَاهُـمُ خَيْرًا رَبُّـهُمْ عَنْ نَبِيِّهِمْ وَسُنَّتِـهِ آلُـوا بِـهِ خَـيْرَ مَـوْئِـلِ

(ذِكْرُ تَصَانِيْفِهِ): «أَطْرَافُ أَحَادِيْثِ التَّفْسِيْرِ» رَتَّبَهَا عَلَىٰ السُّوَرِ مَعْزُوَّةٌ، «أُرْجُوْزَةٌ» فِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ، «الأَحْكَامُ الكُبْرَىٰ» فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ «المُنْتَقَىٰ مِنْ أَحَادِيْثِ الأَحْكَامِ» وَهُوَ الكِتَابُ المَشْهُوْرُ، انْتَقَاهُ مِنَ «الأَحْكَامِ الكُبْرَىٰ» وَيُقَالُ: إِنَّ القَاضِيَ بَهَاءَ الدِّيْنِ بْنَ شَدَّادٍ هُوَ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ ذٰلِكَ بِـ«حَلَبَ» «المُحَرَّرُ» فِي الفِقْهِ «مُنْتَهَىٰ الغَايَةِ فِي شَرْحِ الهِدَايَةِ» بَيَّضَ مِنْهُ أَرْبَعَ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ إِلَىٰ أَوَائِلِ الحَجِّ، وَالبَاقِي لَمْ يُبَيِّضْهُ، «مُسَوَّدَةٌ» فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ مُجَلَّدٌ، وَزَادَ فِيْهَا وَلَدُهُ، ثُمَّ حَفِيْدُهُ أَبُو العَبَّاسِ، «مُسَوَّدَةٌ» فِي العَرَبِيَّةِ عَلَىٰ نَمَطِ «المُسَوَّدَةِ» فِي الأُصُوْلِ.

قَرَأَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ القِرَاءَاتِ جَمَاعَةٌ، وَأَخَذَ الفِقْهَ عَنْهُ وَلَدُهُ شِهَابُ الدِّيْنِ عَبْدُالحَلِيْمِ، وَابْنُ تَمِيْمٍ صَاحِبُ «المُخْتَصَرِ» وَغَيْرُهُمَا. وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ. رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُهُ شِهَابُ الدِّيْنِ أَبُو العَبَّاسِ، وَالحَافِظُ عَبْدُالمُؤْمِنِ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالأَمِيْنُ بْنُ شُقَيْرٍ الحَرَّانِيُّ، وَأَبُو إِسْحَـٰقَ بْنُ الظَّاهِرِيِّ الحَافِظُ،

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ القَزَّازُ، وَأَحْمَدُ الدَّشْتِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زُبَاطِرٍ، وَالعَفِيْفُ إِسْحَاقُ الآمِدِيُّ، وَالشَّيْخُ نُوْرُالدِّيْنِ البَصْرِيُّ مُدَرِّسُ «المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَأَبُو عَبْدِاللهِ ابْنُ الدَّوَالِيْبِيِّ. وَأَجَازَ لِتَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ الحَاكِمِ، وَلِزَيْنَبَ بِنْتِ الكَمَالِ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الجَزَرِيِّ، وَهُمَا خَاتِمَةُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ. وَقَدْ أَجَازَا لِي[١].

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ عِيْدِالفِطْرِ بَعْدَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَدُفِنَ بِظَاهِرِهَا رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ.

ـ وَتُوُفِّيَتْ ابْنَةُ عَمِّهِ، زَوْجَتُهُ بَدْرَةُ بِنْتُ فَخْرِ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ[٢] قَبْلَهُ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ. هَٰكَذَا أَرَّخَ سَنَةَ وَفَاتِهِ الحَافِظُ الشَّرِيْفُ عِزُّ الدِّيْنِ، وَابْنُ السَّاعِي، وَالذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُمْ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ حَفِيْدِهِ أَبِي العَبَّاسِ ـ مِمَّا كَتَبَهُ فِي صِبَاهُ ـ (ثَنَا) وَالِدِي أَنَّ أَبَاهُ أَبَا البَرَكَاتِ تُوُفِّيَ بَعْدَالعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ يَوْمَ عِيْدِ الفِطْرِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بُكْرَةَ السَّبْتِ. وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالقَاهِرِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، غَلَبَهُمْ عَلَىٰ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَبْقَ فِي البَلَدِ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ جِنَازَتَهُ إِلاَّ مَعْذُوْرٌ. وَكَانَ

---

(١) تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ سَنَةَ (٧٤٠هـ)، وَتُوُفِّيَ الجَزَرِيُّ سَنَةَ (٧٤٣هـ) وَهُمَا مَعًا مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ بِالإِجَازَةِ، وَهُمَا حَنْبَلِيَّانِ دَاخِلاَنِ فِي فَتْرَتِهِ وَمَعَ ذٰلِكَ لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُمَا، نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) قَالَ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكمِلَةِ (وَرَقَة: ٩٣): «وَفِي سَلْخِ شَهْرِ رَمَضَانَ تُوُفِّيَتِ الشَّيْخَةُ، الأَصِيْلَةُ، أُمُّ البَدْرِ بَدْرَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ...». وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخ الإِسْلاَم (١٢٠) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهَا الدِّمْيَاطِيُّ بِإِجَازَتِهَا عَنْ أَبِي المَكَارِمِ اللَّبَّانِ...» وَذَكَرَهَا الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ١٦٥).

الخَلْقُ كَثِيْرًا جِدًّا . وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الجَبَّانَةِ مِنْ مَقَابِرِ «حَرَّانَ» رَحِمَهُ اللهُ .

(ذِكْرُ بَعْضِ فَوَائِدِهِ الغَرِيْبَةِ وَفَتَاوِيْهِ) : ذَكَرَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ رَحِمَهُ اللهُ : أَنَّ جَدَّهُ كَانَ أَحْيَانًا يُفْتِي : أَنَّ الطَّلاَقَ الثَّلاَثَ المَجْمُوْعَةُ إِنَّمَا تَقَعُ وَاحِدَةً فَقَطْ ، وَأَنَّهُ كَانَ يُفْتِي بِذٰلِكَ سِرًّا .

وَذَكَرَ عَنْهُ : أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَانَ يُفْتِي بِأَنَّ المُحْرِمَ لَهُ لُبْسُ السَّرْمُوْزَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الجُمْجُمِ ، وَالخُفِّ[1] المَقْطُوْعَةِ ، وَإِنْ كَانَ وَاجِدًا لِلْنَّعْلِ ، وَهُوَ وَجْهٌ حَكَاهُ القَاضِي فِي «شَرْحِ المَذْهَبِ» .

وَحَكَىٰ أَبُو العَبَّاسِ حَفِيْدُهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ : إِذَا حَلَفَ بِالْتِزَامَاتِ ـ كَالكُفْرِ وَاليَمِيْنِ بِالحَجِّ وَالصِّيَامِ ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ مِنَ بالالْتِزَامَاتِ ، وَكَانَتْ يَمِيْنُهُ غَمُوْسًا ـ أَنَّهُ يَلْزَمُهُ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ .

وَذَكَرَ صَاحِبُ «المُهِمِّ»[2] ـ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ كُتَيْلَةُ ـ أَنَّهُ حَجَّ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ . قَالَ : فَسَأَلْتُ شَيْخَنَا ـ يَعْنِي الشَّيْخَ مَجْدِ الدِّيْنِ ـ بِمَكَّةَ عَنِ ابْنِ السَّبِيْلِ إِذَا كَانَ يَقْدِرُ عَلَىٰ القَرْضِ ، يَجُوْزُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَقَالَ : يَلْزَمُهُ أَنْ يَقْتَرِضَ إِنْ قَدِرَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ، وَلاَ يَجُوْزُ لَهُ الأَخْذُ ، وَلاَ تَبْرَأُ ذِمَّةُ مَنْ يُعْطِيْهِ إِذَا عَلِمَ بِقُدْرَتِهِ عَلَىٰ القَرْضِ[3] .

---

(١) فِي (ط) : «وَأَلْحَقَ» تَحْرِيْفٌ بَيِّنٌ .

(٢) فِي (ط) : «المُبهم» ، وَ«المُهِمُّ» شَرْحُ مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ ، وَمُؤَلِّفُهُ : عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي البَدْرِ الحَرْبِيُّ (ت : ٦٨١ هـ) يُعْرَفُ بِـ«كُتَيْلَةَ» ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٣) فِي (أ) : «الفرض» .

قَالَ: وَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ شَيْخَنَا عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ أَخِي الشَّيْخِ ـ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عُمَرَ ـ بِـ«مِنَىٰ»، فَقَالَ: نَعَمْ يَجُوْزُ لَهُ الأَخْذُ مِنَ الزَّكَاةِ؛ لأَنَّ كَلاَمَ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ إِطْلاَقِهِ، وَلَمْ يَشْتَرِطْ أَصْحَابُنَا عَدَمَ قُدْرَتِهِ عَلَىٰ الاقْتِرَاضِ. قَالَ: وَلأَنَّ ذِمَّتَهُ تَشْتَغِلُ مِنْ قِبَلِ مَنْ لَهُ الدَّيْنُ، وَفِي ذٰلِكَ ضَرَرٌ يُتْعِبُ قَلْبَهُ، وَيُشَتِّتُ هَمَّهُ، وَحِرْصُهُ عَلَىٰ بَرَاءَةِ ذِمَّتِهِ، وَخَوْفُهُ أَنْ يَمُوْتَ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَىٰ يَقِيْنٍ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ. انْتَهَىٰ.

٣٩٢ ـ حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ [١] بنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ دُوَيْرَةَ البَصْرِيُّ، المُقْرِىءُ الزَّاهِدُ، أَبُوعَلِيٍّ، شَيْخُ الحَنَابِلَةِ بِـ«البَصْرَةِ» وَرَئِيْسُهُمْ وَمُدَرِّسُهُمْ. اشْتَغَلَ عَلَيْهِ أُمَمٌ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ القُرْآنَ أَزْيَدُ مِنْ أَلْفِ إِنْسَانٍ. وَكَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا، وَرِعًا. وَحَدَّثَ بِـ«جَامِعِ التِّرْمِذِي» بِإِجَازَتِهِ مِنَ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّد بْنِ الأَخْضَرِ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ الشَّيْخ نُوْرُ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بْن عُمَر البَصْرِيُّ مُدَرِّسُ المُسْتَنْصَرِيَّة. وَهُوَ أَحَدُ تَلاَمِذَتِهِ، وَعَلَيْهِ خَتَمَ القُرْآنَ، وَحَفِظَ «الخِرَقِيَّ» عِنْدَهُ بِمَدْرَسَتِهِ بِـ«البَصْرَةِ». وَوَلِيَ بَعْدَهُ التَّدْرِيْسَ بِمَدْرَسَتِهِ تِلْمِيْذُهُ الشَّيْخُ نُوْرِ الدِّيْنِ المَذْكُوْرِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ.

---

(١) ٣٩٢ ـ أَبُوعَلِيٍّ بْنُ دُوَيْرَةَ البَصْرِيُّ: (؟ ـ ٦٥٢هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٤)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٣). وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٥٩) (٧/ ٤٤٦).

٣٩٣ ـ وَتُوُفِّيَ ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ، وَاسْمُهُ: **عَبْدُالمُحْسِنِ بْنُ مُحَمَّدِ** [(١)] ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ دُوَيْرَةَ البَصْرِيُّ، المُقْرِىءُ، أَبُو مُحَمَّدٍ بِـ«بَغْدَادَ» يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ مُنْتَصَفَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». وَحَدَّثَ بِالإِجَازَةِ عَنِ ابْنِ مِنِيْنَا، وَابْنِ الأَخْضَرِ أَيْضًا. وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ.

٣٩٤ ـ وَلِلْشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ وَلَدٌ يُسَمَّىٰ **الحَسَنَ** [(٢)] أَيْضًا. وَيُكَنَّىٰ أَبَامُحَمَّدٍ.

---

(١) ٣٩٣ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ بْنُ دُوَيْرَةَ البَصْرِيُّ (؟ ـ ٦٤٩هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٨٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٣)، وَأَخْبَارُهُ هُنَا عَنِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٦٣)، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ وَفَاتَهُ.

(٢) ٣٩٤ ـ **جَمَالُ الدِّين بنُ الدُّوَيْرَة (؟ ـ ؟)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٤/ ٢٦٥)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٣).
627 ـ **وَيَظْهَرُ أَنَّ أَبَاعَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ بْنَ الحَسَنِ**، عِمَادَالدِّيْنِ بْنَ الدُّوَيْرَةَ البَصْرِيَّ المَذْكُوْرَ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ١٣٦) ابْنٌ لأَبِي عَلِيٍّ المَذْكُوْرِ أَيْضًا. قَالَ: «كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ الأَفْرَادِ، وَالأَتْقِيَاءِ الزُّهَادِ، وَأَنْشَدَ:

نَحْنُ مُجْتَازُوْنَ وَالدُّنْيَا طَرِيْق ... وَسَبِيْلُ الرُّشْدِ وَعْرٌ وَمَضِيْق
وَفُضُوْلُ العَيْشِ ثُقْلٌ فَادِحٌ ... وَالخَفِيْفُ الحَاذِ مُنْهَاضٌ سَبُوْق

وَكَانَ قَدْ وَصَفَهُ بِـ«الفَقِيْهِ الزَّاهِدِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَفِي الهَامِشِ قَالَ المُحَقِّقُ: «بَيْتُ الدُّوَيْرَةِ مِنَ البُيُوتِ المَشْهورَةِ مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ أَحمَدَ بْنُ الدُّوَيْرَة، وَالحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ=

وَيُلَقَّبُ «جَمَالُ الدِّيْنِ». سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» متأَخِّرًا سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ الهَنِيِّ[1] التَّاجِرِ.

٣٩٥ـ وَكَانَ مِنْ بَيْتِهِمْ عُلَمَاءُ وَصَالِحُوْنَ مِنْ أَصْحَابِنَا، حَتَّىٰ رَأَيْتُ مِنْهُمْ فِي صِبَايَ رَجُلاً بِـ«بَغْدَادَ» وَكَانَ مُعِيْدًا بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» يُقَالُ لَهُ: **أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بْنُ دُوَيْرَةَ**[2].

= ابْنِ الدُّوَيْرَةَ...». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ شَيءٍ مِنْ أَخْبَارِهِمَا.

628 ـ وَذَكَرَ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٥٠٣)، **قَوَامَ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدَاللهِ** ابْنَ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ البَصْرِيَّ، قَالَ: يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الدُّوَيْرَةِ» الصُّوْفِيِّ، الفَقِيْهِ، مِنْ بَيْتٍ مَعْرُوْفٍ بِـ«البَصْرَةِ» بِالفِقْهِ، وَالعِلْمِ وَالدِّيْنِ، وَالوَرَعِ، وَفِعْلِ الخَيْرَاتِ.» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ أَيْضًا، وَهُمَا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ.

(١) فِي (ط): «الهبي».

(٢) ٣٩٥ ـ **أَبُوحَفْصِ بْن دُوَيْرَةَ** (؟ـ؟):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٣).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٢هـ):

629 ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الحُسَيْنِ العِرَاقِيُّ، أَبُوالعَبَّاسِ، الأَوَانِيُّ، اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَهُوَ فِي تَارِيخِ ابْنِ رَسُوْلٍ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ...» (١/ وَرَقَة: ١٩٧)، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٩١)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢١٠)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١١٧)، وَسِيرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٣٠٥)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٧)، وَالأَعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٢) (٣٥٠)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٣٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٣٦١١)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٥٥)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ أَبُوْهُ فَقِيْهًا مَشْهُوْرًا». **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ**=

٣٩٦ ـ **أَبُوبَكْرِ بْنُ يُوسُفَ**[1] بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ هِلَالِ

= **أَعْتَمِدُ** ـ: وَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ (ت: ٥٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

630 ـ وَنَصْرُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوالفَتْحِ المِصْرِيُّ، الحَوْفِيُّ الحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٩٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَام (١٣٩).

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ عِيْسَىٰ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ ثَابِتٍ أَبُوالعَزَائِمِ، وَأَبُوالفَضْلِ الحَرَّانِيُّ، الخَيَّاطُ، المُعَمَّرُ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الوَفَاءِ، وَحَمَّادٍ الحَرَّانِيُّ، وَهُمَا مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٩٦)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢١٢)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٧)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٧٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٠)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٢٨٠)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٣٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٥٩).

(١) **٣٩٦ ـ أَبُوبَكْرِ بْنُ الزَّرَّادِ (٦١٤ ـ ٦٥٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٩). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٩٩)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٢٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٥٩)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٠٧)، ذَكَرَهُ دُوْنَ تَرْجَمَةٍ، وَإِعْلَامُ النُّبَلَاءِ بِتَارِيْخِ حَلَبَ الشَّهْبَاءِ (٤/ ٤١٣)، وَيَظْهَرُ أَنَّ ابْنَـهُ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي بَكْرِ بْنِ يُوسُفَ الحَرَّانِيُّ المَذْكُوْرَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الكُرْدِيِّ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَد (١/ ٧٤) فَلْيُرَاجَعْ.

قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: «رَفِيْقِي فِي الرِّحْلَةِ إِلَىٰ «حَلَبَ». أَنْشَدَنِي صَاحِبِي وَرَفِيْقِي فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ أَبُوبَكْرِ بْنُ يُوسُفَ الحَرَّانِيُّ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ، قَالَ: وَجَدْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ العَلَّامَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بْنِ [أَحْمَدَ بْنِ] مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ المَنْعُوتِ بِـ«المُوَفَّقِ» أَبْيَاتًا لِنَفْسِهِ عَلَىٰ ظَهْرِ كِتَابٍ أَلَّفَهُ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ يُسَمَّىٰ: «رَوْضَة

=

. . . .

= النَّاظِرِ وَجُنَّةُ المُنَاظِرِ» :

مَمْلُـوكَـةٌ تَمْلِكُنِـي بِمُقْلَـةٍ فِيْهَـا حَـوَرْ
مَانِلْتُ مِنْ وَجْدِي بِهَا غَيْرَ التَّمَنِّي وَالسَّهَرْ
قَـدْ آذَنَتْنِـي بِـالجَـوَا ءِ وَعَيَّـرَتْنِـي بِـالكِبَـرْ
وَرَوْمُ وَصْلِـي مِثْلُهَـا فِي زَعْمِهَا إِحْدَىٰ الكُبَرْ
فَـإِنْ تَعِـشْ سَيِّـدَتِـي فَفِـي الـزَّمَـانِ مُعْتَبَـرْ
يُفْنِي الزَّمَانُ مِثْلَهَا وَيَبْتَلِيْهَـا بِـالغِيَـرْ
لاَ شَيْءَ يَبْقَىٰ دَائِمًا مَـعَ انْتِفَـاعٍ وَضَـرَرْ
إِلاَّ التُّقَـىٰ فَـإِنَّـهُ لِلْعَبْدِ نِعْمَ المُدَّخَرْ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا. . . قَالَ: أَنْشَدَنِي الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُوعَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ عُثْمَانَ الشَّهْرَزُورْيُّ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ الصَّلاَحِ» :

مِـدَادُ الفَقِيْـهِ عَلَـىٰ ثَـوْبِـهِ أَحَـبُّ إِلَيْنَـا مِـنَ الغَـالِيَـهْ
وَلَوْ يَشْتَرِي النَّاسُ هَـٰذِي العُلُوْ مَ بِأَنْفُسِهِمْ لَمْ تَكُنْ غَالِيَهْ

ثُمَّ ذَكَرَ مَوْلِدُهُ وَوَفَاتَهُ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٣هـ) :

631 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ ابْنُ أَخِي الضِّيَاءِ، أَخُو شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّد (ت: ٦٦٨هـ) وَوَالِدُ مُحَمَّدٍ (ت: ؟) وَزَيْنَبَ (ت: ؟). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٨١).

632 ـ أَمَةُ اللَّطِيْفِ بِنْتُ النَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنَ نَجْمٍ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٥)، وَقَالَ: «وَكَانَتْ فَاضِلَةً، صَالِحَةً، عَفِيْفَةً، لَهَا تَصَانِيْفُ وَمَجْمُوعَاتٌ». أَخْبَارُهَا فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٧٥٦)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ =

. . . .

= (١٣/ ١٧٠)، وَالقَلاَئِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (١/ ١٤٠)، وَالدَّارِسِ (٢/ ٦٣، ٨٧).

633 ـ وَعُثْمَانُ بْنُ رَسْلانَ بْنِ فِتْيَانَ بْنِ كَامِلٍ، أَبُوعَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، البَعْلَبَكِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، التَّاجِرُ، الحَنْبَلِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٠٠)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٧٦، ٧٧)، وَتَارِيخ الإِسْلاَمِ (١٥١).

634 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بْنِ حِصْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامٍ الصَّالِحِيُّ، العَطَّارُ، رَوَىٰ عَنِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٩٩)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٥٢).

لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

635 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بنِ كَرَم بنِ غَالِبِ بْنِ قَتِيْلٍ، أَبُو السَّعَادَاتِ، البَنْدَنِيْجِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، البَوَّابُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ٢٥٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ قَرِيْبِهِ عُمَرَ بنِ كَرَمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ (ت: ٦٢٩هـ).

636 ـ وعِيْسَىٰ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِلْيَاسَ اليُوْنِيْنِيُّ الزَّاهِدُ، صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيِّ. أَخْبَارُهُ في: ذَيْلِ مِرآةِ الزَّمانِ (١/ ٢٤)، والعِبَرِ (٥/ ٢١٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٤)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ١٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٦٦).

637 ـ وَمَوْهُوْبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَـٰقَ بْن مَوْهُوْبِ بْنِ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدِ بْن الخَضِرِ الجَوَالِيْقِيُّ، أَبُوأَحْمَدُ، مُعِيْنُ الدِّيْنِ، مِنْ أَحْفَادِ الإِمَامِ اللُّغَوِيِّ الكَبِيْرِ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوْبِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٤٠هـ) صَاحِبِ «المُعَرَّبِ» الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَمُعِيْنُ الدِّيْنِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدُّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/ ١٧٧) قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ المُعِيْنِ مَوْهُوْبِ بْنِ أَحْمَدَ الجَوَالِيْقِيِّ بِمَنْزِلِهِ بِـ«عَطْفَةِ سُلَيْمَانَ» مِنْ «دَرْبِ القَيَّارِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» فِي الرِّحْلَةِ الأُوْلَىٰ. . .» وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ فِي يَوْمِ الأَحَدِ حَادِيَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الفُوْطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٤١٦) وَقَالَ: «كَانَ مِنْ أَوْلاَدِ الأَئِمَّةِ وَالعُلَمَاءِ، وَأَفْرَادالأَفَاضِلِ الأُدَبَاءِ. . .» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي =

ابْنِ يُوْسُفَ الحَرَّانِيُّ، المُقْرِىءُ الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، المَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ الزَّرَّادِ»، وَيُلَقَّبُ «نَاصِحُ الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ ـ تَقْدِيْرًا ـ بِـ«حَرَّانَ»[1]. وَقَرَأَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ بِالرِّوَايَاتِ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ أَبِي عَمْرِو ابْنِ الصَّلَاحِ الحَافِظِ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَسَاكِرٍ، وَيَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

= يَوْمِ الأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٥هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

638 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُوْسَىٰ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامٍ، أَبُو العَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، العَطَّارِ، الحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٠٨)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ١٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٨٨).

639 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَاضِي، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المُؤَدِّبُ. سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١١٣)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ٢٤٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٠٠).

640 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مَحْمُودٍ، أَبُومُحَمَّدٍ العُكْبُرِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١١٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٠٣).

641 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الهَمَذَانِيُّ، المُقْرِيءُ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢١٦)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً زَاهِدًا، عَالِمًا»، وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة ١١٢)، وَمُعْجَمُ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ٥٦).

642 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ المَوْلِدِ، التَّاجِرُ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١١٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢١٦).

(١) فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «وقيل بِـ«حَلَبَ»».

وَسَمِعَ بِـ«حَلَبَ» مِنَ الحَافِظِ يُوْسُفَ بْنِ خَلِيْلٍ وَجَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ. وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ. وَكَانَ فَاضِلاً، مُتَدَيِّنًا، وَاخْتَرَمَتْهُ المَنِيَّةُ وَلَمْ يُحَدِّثْ مِمَا حَصَّلَ إِلاَّ بِيَسِيْرٍ.

تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَلَبَ» رَحِمَهُ اللهُ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ عِزُّالدِّيْنِ الحُسَيْنِيُّ.

٣٩٧ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ**[1] المَوْصِلِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُعْرَفُ «بِشُعْلَةَ». قَرَأَ القُرْآنَ علىٰ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ الإِرْبِلِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ. وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ، وَبَرَعَ فِي الأَدَبِ وَالقُرْآنِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ كَثِيْرَةً، وَنَظَمَ الشِّعْرَ الحَسَنَ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ شَابًّا فَاضِلاً، وَمُقْرِئًا مُحَقِّقًا، ذَا ذَكَاءٍ مُفْرِطٍ، وَفَهْمٍ ثَاقِبٍ، وَمَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِالعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ، وَشِعْرُهُ فِي غَايَةِ الجَوْدَةِ، نَظَمَ فِي

---

(١) ٣٩٧ ـ **شُعْلَةَ المَوْصِلِيُّ (٦٢٢ ـ ٦٥٦هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٥)، وَالمَنْهجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٥). وَيُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٦٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٨٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٣٤)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٢١)، وَمعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٧١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٨)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٧٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٢٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٤٧)، وَتَارِيخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٢٠١)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٨٠)، وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّين لابْنِ قَاضِي شُهْبَة (١/ وَرَقَة: ٥٥)، وَبَدَائِعُ الزُّهُوْرِ (١/ ١(٣٠٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٨١)، (٧/ ٤٨٦).

الفِقْهِ وَفِي التَّارِيْخ وَغَيْرِهِ، وَنَظَمَ كِتَابَ «الشَّمْعَة[١] فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ» وَكَانَ ـ مَعَ فُرْطِ ذَكَائِهِ ـ صَالِحًا، زَاهِدًا، مُتَوَاضِعًا، كَانَ شَيْخُنَا التَّقِيُّ المِقصَّاتِيُّ[٢] يَصِفُ شَمَائِلَهُ وَفَضْلَهُ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ بُحُوْثَهُ، وَسَمِعَ أَبَا الحَسَنِ شَيْخَهُ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُوعَبْدِاللهِ نَائِمًا إِلَىٰ جَانِبِي فَاسْتَيْقَظَ وَقَالَ لِي: رَأَيْتُ السَّاعَةَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، فَطَلَبْتُ مِنْهُ العِلْمَ، فَأَطْعَمَنِي تَمَرَاتٍ، قَالَ أَبُو الحَسَنِ: مِنْ ذٰلِكَ الوَقْتِ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، وَتَكَلَّمَ.

قُلْتُ: لَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، أَكْثَرُهَا فِي القِرَاءَاتِ شَرَحَ «الشَّاطِبِيَّةِ»[٣] وَنَظَمَ «عُقُوْدَ ابْنِ جِنِّي»[٤] فِي العَرَبِيَّةِ سَمَّاهُ «العُنْقُوْدُ» وَنَظَمَ «اخْتِلاَفِ عَدَدِ

---

(١) فِي (ط): «السَّمعه» وَإِنَّمَا هُوَ «الشَّمْعَةُ المُضِيَّةِ بِنَشْرِ قِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ المَرْضِيَّةِ» قَالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ: وَمِنْ نَظْمِهِ «الشَّمْعَةِ فِي قِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ» قَصِيْدَةٌ رَائِيَةٌ جَمَعَ فِيْهَا القِرَاءَاتِ، وَهِيَ نِصْفُ «الشَّاطِبِيَّةِ».

(٢) أَبُوبَكْرِ بْنُ عُمَرَ بْنِ المُشِيْعِ المُقْرِيءُ، الأُسْتَاذُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، خَطِيْبُ المُسْلِمِيْنَ، شَيْخُ القُرَّاءِ، الجَزَرِيُّ، المِقصَّاتِيُّ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٤١٣) وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧١٣هـ).

(٣) الشَّاطِبِيَّةُ مَشْهُوْرَةٌ، وَشَرْحُ شُعْلَة مِنْ أَجْلِ شُرُوْحِهَا وَأَشْهَرِهَا، وَأَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ. وَهُوَ مَطبُوعٌ متَدَاوَلٌ، وَنُسَخُهُ الخَطِيَّةِ كَثِيرَةٌ.

(٤) عُقُوْدُ ابْنِ جِنِّيٍّ كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِي وُرَيْقَاتٍ؛ لأَنَّهُ اخْتِصَارٌ لِكِتَابِهِ «اللُّمَعِ فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ»، وَكِتَابُ «اللُّمَعِ» مُخْتَصَرٌ أَيْضًا، لَهُ شُرُوْحٌ كَثِيْرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ، فَـ«العُقُوْدُ» مُخْتَصرُ المُخْتَصَرِ لاَ يَتَجَاوَزُ الوُرَقَتَانِ، نَشَرَهُ الأُسْتَاذُ العَلاَّمَةُ الدُّكْتُوْر حَسَن الشَّاذِلِي فُرْهُوْد الأُسْتَاذ بِكُلِّيَّةِ الآدَابِ بِجَامِعَةِ المَلِكِ سُعُود فِي الرِّيَاضِ فِي مَجَلَّةِ كُلِّيَّةِ الآدَابِ المَذْكُورَةِ سَنَةَ (١٩٧٧ ـ ١٩٧٨م). المُجَلَّدُ الخَامِسُ، وَنَظْمُ المُتَرجَمِ «العُنْقُوْدُ» لَهُ نُسْخَةٌ، فِي دَارِ=

الآيِ بِرُمُوْزِ الجُمَّلِ»[١] وَلَهُ «نَظْمُ العِبَادَاتِ» مِنَ «الخِرَقِيِّ» وَلَهُ كِتَابُ «النَّاسِخُ وَالمَنْسُوْخُ» فِي القُرْآنِ، وَكَلَامُهُ فِيْهِ يَدُلُّ عَلَىٰ تَحْقِيْقِهِ وَعِلْمِهِ، وَلَهُ كِتَابُ «فَضَائِلِ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ». وَمِنْ نُظْمِهِ قَوْلُهُ:

دَعْ عَنْكَ ذِكْرَ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ ... وَاجْنُبْ لِمَا يُلْهِي عَنِ الرَّحْمَـٰنِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ المَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً ... وَجَمِيْعُ مَا فَوْقَ البَسِيْطَةِ فَانِي
فَإِلَىٰ مَتَىٰ تَلْهُو وَقَلْبُكَ غَافِلٌ ... عَنْ ذِكْرِ يَوْمِ الحَشْرِ وَالمِيْزَانِ
أَتُرَاكَ لَمْ تَكُ سَامِعًا مَا قَدْ أَتَىٰ ... فِي النَّصِّ لِلآيَاتِ وَالقُرْآنِ
فَانْظُرْ بِعَيْنِ الاعْتِبَارِ وَلاَ تَكُنْ ... ذَا غَفْلَةٍ عَنْ طَاعَةِ الدَّيَّانِ
وَاقْصِدْ لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... أَعْنِي ابْنَ حَنْبَلٍ الفَتَىٰ الشَّيْبَانِي
فَهُوَ الإِمَامُ مُقِيْمُ دِيْنِ المُصْطَفَىٰ ... مِنْ بَعْدِ دَرْسِ مَعَالِمِ الإِيْمَانِ
أَحْيَا الهُدَىٰ وَأَقَامَ فِي إِحْيَائِهِ ... مُتَجَرِّدًا لِلضَّرْبِ غَيْرَ جَبَانِ
تَعْلُوْهُ أَسْيَاطُ الأَعَادِي وَهُوَ لاَ ... يَنْفَكُّ عَنْ حَقٍّ إِلَىٰ بُهْتَانِ
وَيَقُوْلُ عِنْدَ الضَّرْبِ لَسْتُ بِتَابِعٍ ... يَا وَيْحَكُمْ لَكُمُ بِلاَ بُرْهَانِ
مَاذَا أَقُوْلُ غَدًا لِرَبِّي إِذْ أَنَا ... وَافَقْتُكُمْ فِي الزُّوْرِ وَالبُهْتَانِ
وَعَدَلْتُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ ... وَجَمِيْعِ مَنْ تَبِعُوْهُ بِالإِحْسَانِ

= الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، وَكَانَتْ لَدَيَّ مِنْهُ نُسْخَةٌ، فَقَدَهَا عِنْدَ كِتَابَةِ هَـٰذِهِ الأَسْطُرِ.

(١) لَهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ جستربيتي رَقم (٤/ ٣٩٦١)، وَاسْمُهُ: «ذَاتُ الرَّشَدِ فِي الخِلَافِ بَيْنَ أَهْلِ العَدَدِ» وَلَهُ فِي المَكْتَبَةِ المَذْكُوْرَةِ «يَتِيْمَةُ الدُّرَرِ في النُّزُوْلِ وَآياتِ السُّوَرِ» رَقم (٢/ ٣٩٦١).

أَتُرَوْنَ أَنِّي خَائِفٌ مِنْ ضَرْبِكُمْ ... لاَ وَالإِلَـهُ الـوَاحِـدِ المَنَّـانِ
كُنْ حَنْبَلِيًّا مَا حَيِيْتَ فَإِنَّنِي ... أُوْصِيْكَ خَيْرُ وَصِيَّةِ الإِخْوَانِ
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ فَأَحْمَدٌ ... زَيْـنُ الثِّقَـاتِ وَسَيِّـدُ الفِتْيَـانِ
مَنْ ذَا أَقَامَ كَمَا أَقَامَ إِمَامُنَا ... مُتَجَرِّدًا مِنْ غَيْرِ مَا أَعْوَانِ
مُسْتَعْذِبًا لِلْمُرِّ فِي نَصْرِ الهُدَىٰ ... مُتَجَرِّعًا لِغَضَاضَةِ السُّلْطَانِ
وَسَـلاَ بِمُهْجَتِـهِ وَبَـايَـعَ رَبَّـهُ ... أَنْ لاَ يُطِيْـعَ أَئِمَّـةَ العُـدْوَانِ
وَأَقَامَ تَحْتَ الضَّرْبِ حَتَّىٰ إِنَّهُ ... دَحَضَ الضَّلاَلِ وَفِتْنَةِ الفَتَّانِ
وَأَتَىٰ بِرُمْحِ الحَقِّ يَطْعَنُ فِي العِدَىٰ ... أَهْلَ الضَّلاَلِ وَشِيْعَةَ الشَّيْطَانِ
مَنْ[1] ذَا لَقِي مَا قَدْ لَقِيْهِ مِنَ الأَذَىٰ ... فِـي رَبِّـهِ مِـنْ سَـاكِـنِ البُـلْـدَانِ
فَعَلَىٰ ابْنِ حَنْبَلٍ السَّلاَمُ وَصَحْبِهِ ... مَا نَاحَتِ الوَرْقَاءُ فِي الأَغْصَانِ
إِنِّـي لأَرْجُـو أَنْ أَفُـوْزَ بِحُبِّـهِ ... وَأَنَالَ فِي بَعْثِي رِضىٰ الرَّحْمَـٰنِ
حَمْـدًا لِـرَبِّـي إِذْ هَـدَانِي دِيْنَـهُ ... وَعَلَـىٰ شَرِيْعَـةِ أَحْمَـدٍ أَنْشَـانِي
وَاخْتَارَ مَذْهَبَ أَحْمَدٍ لِي مَذْهَبًا ... وَمِنَ الهَوَىٰ وَالغَيِّ قَدْ أَنْجَانِي
مَنْ ذَا يَقُوْمُ مِنَ العِبَادِ بِشُكْرِ مَا ... أَوْلاَهُ سَيِّـدُهُ مِـنَ الإِحْسَـانِ

قَالَ الذَّهَبِيُّ: تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ»، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَثَلاَثُوْنَ سَنَةً. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَرَأْتُ عَلَىٰ بَعْضِ شُيُوْخِنَا بِـ«بَغْدَادَ» أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) في (ط): «مَاذَا».

٣٩٨ ـ يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِاللهِ[١] **بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمَّادِي**[٢] ابْنِ الجَوْزِيِّ[٣]، القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، الأُصُوْلِيُّ، الوَاعِظُ،

---

(١) في (أ)، (د): «عَبْد الله».

(٢) في (ط): «حماد».

(٣) **٣٩٨ ـ الصَّاحِبُ مُحْيِي الدِّيْنِ بنُ الجَوْزِيِّ (٥٨٠ ـ ٦٥٦هـ):**

أُسْتَاذُ دَارِ الخِلاَفَةِ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، ابْنُ الإِمَامِ المُفَسِّرِ الوَاعِظِ الحَافِظِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ المَشْهُوْرِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشدِ (٣/ ١٣٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٦). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١١٨)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٣٥٨)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابْنِ الشَّعَّارِ (١٠/ وَرَقَة ٢٣٠)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٢١٢)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٣/ ١٤٢)، (٦/ ٢٤٧)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ١٢١)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٣٣٢)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ١٩٧)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٢٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٣٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٣٨)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٣٧٢)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٤) وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٤٤)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٢٠٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٤٧)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٦٣٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٠٣)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (١/ ٨٦)، (٢/ ٢٨٦)، (٤/ ١٧١)، (٣٥١، ٣٥٣)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ ورقة ١٧)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٤١٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٦٨)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْن لِلْدَّاوُدِي (٢/ ٣٨٠)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيخِ المَدَارِسِ (٢/ ٢٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٨٦)، (٧/ ٤٧٤)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (٤٢١).

قَالَ ابْنُ الشِّعَارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» ـ بَعْدَ أَنْ رَفَعَ نَسَبَهُ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ وَذَكَرَ مِنْ سِيْرَتِهِ مَا هُوَ مَعْرُوْفٌ ـ: «وَكَانَ وَاعِظًا، حَسَنًا، عَالِمًا =

الصَّاحِبُ، الشَّهِيْرُ، مُحْيِي الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، وَأَبُو المُحَاسِنِ، ابْنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ أَبِي الفَرَجِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، أُسْتَاذُ دَارِ الخِلاَفَةِ المُسْتَعْصِمِيَّةِ.

وُلِدَ فِي لَيْلَةِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«بَغْدَادَ».

وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِيْهِ، وَيَحْيَىٰ بْنِ بُوْشٍ، وَذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْدِاللهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَابْنِ المَعْطُوْشِ[1]، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ[2] بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ يَعِيْشَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ العَشْرِ عَلَىٰ ابْنِ البَاقِلاَّنِيِّ بِـ«وَاسِطَ» وَقَدْ جَاوَزَ العَشْرَ سِنِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ، وَلَبِسَ الخِرْقَةَ مِنَ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ عَبْدِالوَهَّابِ ابْنِ سُكَيْنَةَ. وَاشْتَغَلَ بِالفِقْهِ وَالخِلاَفِ وَالأُصُوْلِ، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ، وَكَانَ أَمْهَرَ فِيْهِ مِنْ أَبِيْهِ وَوَعَظَ فِي صِغَرِهِ عَلَىٰ قَاعِدَةِ أَبِيْهِ، وَعَلاَ أَمْرُهُ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ، وَوَلِيَ الوِلاَيَاتِ الجَلِيْلَةَ.

= بِالتَّفْسِيْرِ، وَالحَدِيْثِ، فَقِيْهًا، مُدَرِّسًا، مُفْتِيًا عَلَىٰ مَذْهَبِهِ، شَاعِرًا، مُسْهِبًا، غَزِيْرَ الشِّعْرِ، مُقْتَدِرًا عَلَىٰ إِنْشَائِهِ، وَلَمْ [يَمْدَحْ] أَحَدًا مِنَ النَّاسِ غَيْرَ الخُلَفَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ. كُنْتُ بِـ«بَغْدَادَ» أَيَّامَ مُدَّةِ إِقَامَتِي بِهَا، وَحَضَرْتُ مَجْلِسَ وَعْظِهِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» عِدَّةَ مَرَّاتٍ، وَكَانَ يُنْشِدُ عَقِيْبَ المَجْلِسِ قَصِيْدَةً طَوِيْلَةً مِنْ نَظْمِهِ مَدِيْحًا فِي الخَلِيْفَةِ يَخْتِمُ بِهَا مَجْلِسَ الوَعْظِ، وَلَمْ يَعْلَقْ بِحِفْظِي مِنْ أَشْعَارِهِ شَيْءٌ، وَلاَ اتَّفَقَ لِي الاجْتِمَاعُ بِهِ، وَلاَ الرِّوَايَةُ عَنْهُ، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ قَدِمَ «إِرْبِلَ» رَسُوْلاً مِنْ دِيْوَانِ الخِلاَفَةِ إِلَىٰ خُوَارَزْم شَاه . . . فَاجْتَمَعْتُ بِهِ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ الرِّسَالَةِ بِـ«إِرْبِلَ» فِي أَوَاخِرِ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَأَجَازَ لِي جَمِيْعَ مَقُوْلاَتِهِ، وَرِوَايَاتِهِ، وَمَا يَنْدَرِجُ تَحْتَ الإِجَازَةِ، وَكَتَبَ ذٰلِكَ بِخَطِّهِ» وَأَوْرَدَ نَمَاذِجَ مِنْ شِعْرِهِ.

(١) في (ط): «المغطوش» خطأ طباعة.

(٢) ساقط من (ط).

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: شَهِدَ عِنْدَ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمَائَةَ، ثُمَّ وَلِيَ الحِسْبَةَ بِجَانِبَي «بَغْدَادَ» وَالنَّظَرَ فِي الوُقُوْفِ العَامَّةِ، وَوُقُوْفِ جَامِعِ السُّلْطَانِ، ثُمَّ عُزِلَ عَنِ الحِسْبَةِ، ثُمَّ عَنِ الوُقُوْفِ سَنَةَ تِسْعٍ، فَانْقَطَعَ فِي دَارِهِ يَعِظُ، وَيُفْتِي وَيُدَرِّسُ، ثُمَّ أُعِيْدَ إِلَىٰ[1] الحِسْبَةِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَاسْتَمَرَّ مُدَّةَ وِلاَيَةِ النَّاصِرِ. ثُمَّ أَقَرَّهُ ابْنُهُ الظَّاهِرُ. قَالَ: وَهُوَ مِنَ العُلَمَاءِ الأَفَاضِلِ، وَالكُبَرَاءِ الأَمَاثِلِ، أَحَدُ أَعْلاَمِ العِلْمِ، وَمَشَاهِيْرِ الفَضْلِ، ظَهَرَتْ عَلَيْهِ آثَارُ العِنَايَةِ الإِلَـٰهِيَّةِ مُنْذُ كَانَ طِفْلاً، فَعُنِيَ بِهِ وَالِدُهُ، وَأَسْمَعَهُ الحَدِيْثَ، وَدَرَّبَهُ مِنْ صِغَرِهِ فِي الوَعْظِ، وَبُوْرِكَ لَهُ فِي ذٰلِكَ، وَصَارَ لَهُ قَبُوْلٌ تَامٌّ، وَبَانَتْ عَلَيْهِ آثَارُ السَّعَادَةِ.

وَتُوُفِّيَ وَالِدُهُ وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَكَفَلَتْهُ الجِهَةُ وَالِدَةُ الإِمَامِ النَّاصِرِ، وَتَقَدَّمَتْ لَهُ بِالجُلُوسِ لِلْوَعْظِ عَلَىٰ عَادَةِ وَالِدِهِ عِنْدَ تُرْبَتِهَا، بَعْدَ أَنْ خَلَعَتْ عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمَ بِمَا بَهَرَ بِهِ الحَاضِرِيْنَ، وَلَمْ يَزَلْ فِي تَرَقٍّ مِنْ حَالِهِ، وَعُلُوٍّ مِنْ شَأْنِهِ، يَذْكُرُ الدُّرُوْسَ فِقْهًا، وَيُوَاصِلُ الجُلُوْسَ وَعْظًا عِنْدَ التُّرْبَةِ المَذْكُوْرَةِ، وَبِـ«بَابِ بَدْرٍ» وَكَانَ يُوْرِدُ مِنْ نَظْمِهِ كُلَّ أُسْبُوعٍ قَصِيْدَةً فِي مَدْحِ الخَلِيْفَةِ، فَحَظِيَ عِنْدَهُ، وَوَلاَّهُ مَا تَقَدَّمَ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الدُّخُوْلِ إِلَىٰ وَلِيِّ عَهْدِهِ، ثُمَّ أَوْصَىٰ النَّاصِرُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغَسِّلَهُ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ كَامِلَ الفَضَائِلِ، مَعْدُوْمَ الرَّذَائِلِ، أَمَرَ النَّاصِرُ بِقَبُوْلِ شَهَادَتِهِ وَقَلَّدَهُ الحِسْبَةَ بِجَانِبَيْ «بَغْدَادَ» وَلَهُ ثَلاَثٌ وَعُشْرُوْنَ سَنَةً، وَكَتَبَ لَهُ النَّاصِرُ عَلَىٰ رَأْسِ تَوْقِيْعِهِ بِالحِسْبَةِ: حُسْنُ السَّمْتِ، وَلُزُوْمُ الصَّمْتِ أَكْسَبَاكَ يَا يُوْسُفُ ـ مَع حَدَاثَةِ سِنِّكَ ـ مَا لَمْ

(١) ساقط من (د).

يَتَرَقَّ إِلَيْهِ هِمَمُ أَمْثَالِكَ، فَدُمْ عَلَىٰ مَا أَنْتَ بِصَدَدِهِ. وَمَنْ بُوْرِكَ لَهُ فِي شَيْءٍ[١] فَلْيَلْزَمْهُ، وَالسَّلَامُ. ثُمَّ رُوْسِلَ بِهِ إِلَىٰ مُلُوْكِ الأَطْرَافِ[٢]، فَاكْتَسَبَ مَالاً كَثِيْرًا، وَأَنْشَأَ مَدْرَسَةً بِـ«دِمَشْقَ» وَوَقَفَ عَلَيْهَا وُقُوفًا مُتَوَافِرَةً[٣] الحَاصِلِ، وَأَنْشَأَ بِـ«بَغْدَادَ» بِمَحِلَّةِ «الحَلْبَةِ»[٤] مَدْرَسَةً لَمْ تَتِمَّ[٥]، وَبِمَحِلَّةِ «الحَرْبِيَّةِ» دَارَ قُرْآنٍ[٦] وَمَدْفَنًا، ثُمَّ وَلِيَ التَّدْرِيْسَ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» ثُمَّ وَلِيَ أُسْتَاذَ دَارِيَّةَ

---

(١) في (ط): «في بشيءٍ».

(٢) جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَة (سَنَةَ أَرْبَعَ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ) وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ قَصَدَ مَلِكُ الرُّوْمِ مَدِيْنَةَ «آمِدَ» وَحَصَرَهَا، وَضَيَّقَ عَلَىٰ أَهْلِهَا، وَجَرَىٰ بَيْنَ العَسْكَرَيْنِ قِتَالٌ، وَقُتِلَ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَقَلَّتِ الأَقْوَاتُ، وَتَعَذَّرَتْ عَلَىٰ أَهْلِ البَلَدِ، فَأَرْسَلَ صَاحِبُهَا إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ يُعَرِّفُهُ ذٰلِكَ، وَيَسْأَلُهُ مُرَاسَلَةَ مَلِكِ الرُّوْمِ فِي الكَفِّ عَنْهُ، فَأَمَرَ الخَلِيْفَةُ بِإِنْفَاذِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوْسُفَ بْنِ الجَوْزِيِّ فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ، قَالَ: لَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَجَدْتُ عَسَاكِرَهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِمَدِيْنَةِ «آمِدَ» وَأَهْلُ البَلَدِ فِي ضُرٍّ عَظِيْمٍ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ مَكْتُوْبَ الدِّيْوَانِ، فَذَكَرَ أَنَّ أُوْلٰئِكَ هُمُ الَّذِيْنَ ابْتَدَأُوا وَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجْتُ خَطَّ الخَلِيْفَةِ بِقَلَمِهِ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص] وَقَبَّلْتُهُ، وَسَلَّمْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَامَ وَوَضَعَهُ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ وَرَأْسِهِ، وَقَرَأَهُ، وَأَمَرَ فِي الحَالِ بِالكَفِّ عَنِ القِتَالِ وَالرَّحِيْلِ عَنِ البَلَدِ». وَفِي الحَوَادِثِ الجَامِعَة أَيْضًا (١٤٣)، أَرْسَلَهُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» لِلإِصْلَاحِ بَيْنَ المَلِكِ الصَّالِحِ، والمَلِكِ العَادِلِ وَفِيْهِ أَيْضًا (٢١٢) فِي حَوَادِثِ سَنَةِ إِحدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ أُرْسِلَ إِلَىٰ مَلِكِ الرُّوْمِ.

(٣) في (د): «متوفر». وفي (ط): «متوفرة».

(٤) فِي (د): «الخَلِيْفَة».

(٥) عَرفت بـ«المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ».

(٦) في (د): «قرن».

الدَّارِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ قُتِلَ صَبْرًا شَهِيْدًا بِسَيْفِ الكُفَّارِ عِنْدَ دُخُوْلِ هُوْلاَكُو مَلِكِ التَّتَارِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَقُتِلَ الخَلِيْفَةُ المُسْتَعْصِمُ بِاللهِ[1] وَأَكْثَرُ أَوْلاَدِهِ، وَقُتِلَ مَعَهُ أَعْيَانُ الدَّوْلَةِ، وَالأُمَرَاءِ، وَشَيْخُ الشُّيُوْخِ، وَأَكَابِرُ العُلَمَاءِ، وَقُتِلَ أُسْتَاذُ الدَّارِ مُحْيِي الدِّيْنِ[2] وَأَوْلاَدُهُ الثَّلاَثَةِ، وَذٰلِكَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِظَاهِرِ سُوْرِ «كَلْوَذَا» رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

كَانَ المُسْتَنْصِرُ لَهُ شُبَّاكٌ عَلَىٰ إِيْوَانِ الحَنَابِلَةِ، يَسْمَعُ الدَّرْسَ مِنْهُمْ دُوْنَ غَيْرِهِمْ، وَأَثَرُهُ بَاقٍ.

قَالَ الشَّرِيْفُ عِزُّ الدِّيْنِ: كَانَ أَحَدَ صُدُوْرِ الإِسْلاَمِ، وَفُضَلاَئِهِمْ وَأَكَابِرِهِمْ، وَأَجِلاَّئِهِمْ مِنْ بَيْتِ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَبِـ«مِصْرَ»، وَغَيْرِهِمَا مِنَ البِلاَدِ.

وَذَكَرَهُ الدُّبَيْثِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» ـ وَقَدْ مَاتَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ ـ وَقَالَ: فَاضِلٌ، عَالِمٌ، فَقِيْهٌ، عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالوَعْظِ. وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيْهِ، وَدَرَّسَ وَنَاظَرَ، وَتَوَلَّىٰ الحِسْبَةَ بِجَانِبَيْ «بَغْدَادَ» وَالنَّظَرَ فِي الوَقْفِ فِي العَامِّ.

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا كَبِيْرًا، وَصَدْرًا مُعَظَّمًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ، دَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَصَنَّفَ. وَأَمَّا رِئَاسَتُهُ وَعَقْلُهُ فَيُنْقَلُ بِالتَّوَاتُرِ، حَتَّىٰ إِنَّ المَلِكَ الكَامِلَ ـ مَعَ عِظَمِ سُلْطَانِهِ ـ قَالَ: كُلُّ أَحَدٍ يُعْوِزُهُ زِيَادَةُ عَقْلٍ إِلاَّ مُحْيِيَ الدِّيْنِ بْنَ الجَوْزِيِّ، فَإِنَّهُ يُعْزِزُهُ نَقْصُ عَقْلٍ، وَيُحْكَىٰ عَنْهُ فِي هَـٰذَا عَجَائِبُ، مِنْهَا: أَنَّهُ مَرَّ فِي «سُوَيْقَةِ بَابِ البَرِيْدِ» وَالنَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ،

---

(١) ساقط من (د).

(٢) في (د): «رحمه الله».

وَهُوَ رَاكِبُ البَغْلَةَ، فَسقطَ حَانُوْتٌ، فَضَجَّ النَّاسُ وَصَاحُوا، وَسَقَطَتْ خَشَبَةٌ، فَأَصَابَتْ كِفْلَ بَغْلَتِهِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ، وَلاَ تَغيَّرَ عَنْ هَيْئَتِهِ. وَحُكِيَ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يُنَاظِرُ، وَلاَ تَحَرَّكُ لَهُ جَارِحَةٌ. وَكَانَتْ خَاتِمَةَ سَعَادَتِهِ الشَّهَادَةُ. رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَبِي الجَيْشِ، بَلَغَنِي عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سَكْرَان الزَّاهِدِ المَشْهُوْرِ[١]، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ أُسْتَاذَ الدَّارِ ابْنَ الجَوْزِيِّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: كَفَّرَتْ ذُنُوْبَنَا سُيُوْفُهُمْ. رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢].

وَلَهُ تَصَانِيْفُ عِدَّةٌ، مِنْهَا «مَعَادِنُ الإِبْرِيْزِ فِي تَفْسِيْرِ الكِتَابِ العَزِيْزِ» وَمِنْهَا: «المَذْهَبُ الأَحْمَدِ فِي مَذْهَبِ أَحمَدَ»[٣] وَمِنْهَا: «الإِيْضَاحُ فِي الجَدَلِ»[٤] وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ».

وَرَوَىٰ عَنْهُ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَبِي الجَيْشِ، وَالحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ

---

(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيْزِ السَّكْرَانِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ المُعَمَّرِ الخَالِصِيُّ (ت: ٦٦٧هـ) مِنْ شُيُوخِ الصُّوفِيَةِ المَشَاهِيْرِ آنذَاكَ. لَقبُهُ مُحْيِيْ الدِّيْنِ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الفُقَرَاءِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٩٣) وَقَالَ: «أَدْرَكْتُ زَمَانَهُ، وَتَبَرَّكْتُ بِرُؤْيَتِهِ، وَتَشَرَّفْتُ قُبَيْلَ الوَقْعَةِ بِتَقْبِيْلِ يَدِهِ، وَكَانَ قَدِ اسْتَدْعَاهُ الخَلِيْفَةُ لأَجْلِ الدُّعَاءِ مَعَ جَمَاعَةِ الفُقَرَاءِ، فَذَكَرَ الشَّيْخُ أَنَّ الأَمْرَ قَدْ فَرَطَ، وَقَدْ: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾.

(٢) في (د): «تَعَالَى عَنْهُ».

(٣) له عِدَّةُ طَبَعَاتٍ مِنْهَا فِي القَاهِرَة سَنَةَ (١٤٠١هـ) وَغَيْرِهَا.

(٤) طُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ العُبَيْكَان فِي الرِّيَاض المَمْلَكة العَرَبيَّة السُّعُودِيَّة عام (١٤١٢هـ) بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْر فَهَدْ بْنُ مُحَمَّد السَّدْحان. وَحَقَّقَهُ أَيْضًا مُحَمَّد بْن مُحَمَّد السَّيِّدِ الدُّغَيْمِ وَطُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ مدبولي ـ القَاهِرَة سَنَةَ (١٩٩٥م).

ابْنُ الكَسَّارِ، وَالدُّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ الظَّاهِرِيُّ، وَأَبُوالفَضْلِ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ الفُوَطِيِّ، وَبِالإِجَازَةِ خَلْقٌ آخِرُهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ المَقْدِسِيِّ[١]. وَمِنْ نَظْمِهِ مَا أَنْشَدَنِي عَنْهُ ابْنُ السَّاعِي، وَأَنْبَأَتْنَاهُ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ عَنْهُ:

صَبٌّ لَـهُ مِنْ حَيَـا آمَاقِهِ غَـرَقٌ وَفِي حُشَاشَتِـهِ مِنْ وَجْدِهِ حَرَقُ

فَاعْجبْ لِضِدَّيْنِ فِي حَالٍ قَدِ اجْتَمَعَا غَرِيْقُ دَمْعٍ بِنَارِ الوَجْدِ يَحْتَرِقُ

لَمْ أَنْسَ عَيْشًا علَىٰ سَلْعٍ وَلَعْلَعِهَا وَالبَانُ مُفْتَرِقٌ وَجْدًا وَمُعْتَنِقُ

وَنَفْحَةُ الشِّيْحِ تَأْتِيْنَا مُعَنْبَرَةً وَعَرْفُهَا بِمَعَانِي المُنْحَنَىٰ عَبِقُ

وَالقَلْبُ طَيْرٌ لَهُ الأَشْوَاقُ أَجْنِحَةٌ إِلَىٰ الحَبِيْبِ رِيَاحُ الحُبِّ تَخْتَرِقُ

قُلْ لِلْحِمَىٰ بِالرُّبَىٰ وَاعْنِ الحُلُوْلَ بِهَا مَا ضَرَّهُمْ بِجَرِيْحِ القَلْبِ لَوْ رَفَقُوا

وَقَدْ بَقَىٰ رَمْقٌ مِنْهُ فَإِنْ هَجَرُوا مَضَىٰ كَمَا مَرَّ أَمْسٌ ذٰلِكَ الرَّمَقُ

وَلَهُ قَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ مَدَحَ فِيْهَا النَّبِيَّ ﷺ، أَوَّلُهَا:

قَدْ زُلْزِلَتْ أَرْضُ الهَوَىٰ زِلْزَالَهَا وَقَـالَ سُلْطَـانُ الغَـرَامِ مَـا لَـهَا

وَأَمَّا أَوْلاَدُهُ الثَّلاَثَةُ[٢] الَّذِيْنَ قُتِلُوا مَعَهُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ[٣] فَأَحَدُهُمْ:

٣٩٩ ـ الشَّيْخُ **جَمَالُ الدِّيْنِ أَبُوالفَرَجِ**[٤] عَبْدُالرَّحْمٰنِ، وَكَانَ فَاضِلاً، بَارِعًا،

---

(١) هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ المَذْكُورَةُ فِيْمَا بَعْدُ (ت: ٧٤٠هـ).

(٢) وَلَهُ ابْنٌ رَابِعٌ اسْمُهُ عَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ٦٦٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) فِي (د): «تَعالىٰ عنهم».

(٤) **٣٩٩ ـ جَمَالُ الدِّيْنِ ابْنُ الجَوْزِيِّ (؟ ـ ٦٥٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٦)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ=

دَرَّسَ بـ«المُسْتَنْصَرِيَّة» لَمَّا وَلِيَ أَبُوهُ الأُسْتَاذَدَارِيَّةَ، وَوَلِيَ حِسْبَةَ «بَغْدَادَ» أَيْضًا[١].

= مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٣٤٠)، وعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٣/ ورقة: ٢١٢)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٣٥٩)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٦٣٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٣١٠)، وَشَذراتُ الذَّهَبِ (٥/ ٢٨٧) (٧/ ٤٩٥)، وَلَهُ حَفِيْدَانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ هُمَا: عَبْدُالعَزِيْزِ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْن عَلِيِّ بْنِ الجَوْزِيِّ المَنْعُوْتُ بِـ«الغُرَابِ» (ت: ٦٨٨هـ)، ذَكَرَهُ فِي مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٠١)، وَقَالَ: «وَبَقِيَّةُ نَسَبِهِ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ» وَلَم تَرِدْ تَرْجَمَةُ أَبِيْهِ فِي «المُنْتَخَبِ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَالآخَرُ: عَبْدُالقَادِرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ(ت: ؟). نذْكُرُ الأَوَّل مِنْهُمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨هـ) وَنَذْكُرُ الآخَرُ مَعَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَعَتِيْقُهُ: رَشِيْدٌ الحَبَشِيُّ (ت: ٦٨٣ هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» ـ عَنِ المُتَرْجَمِ هُنَا ـ: «مِنَ البَيْتِ المَشْهُوْرِ بِالعِلْمِ وَالدِّيْنِ وَالتَّصْنِيْفِ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الفِقْهِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالحَدِيْثِ، وَالوَعْظِ، وَالتَّارِيْخِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَأَبُوالفَرَجِ هَـٰذَا رَبِيَ فِي حَجْرِ وَالِدِهِ، فَتَأَدَّبَ بِآدَابِهِ وَتَخَلَّقَ بِأَخْلاَقِهِ، وَتَحَلَّىٰ بِحِلْيَتِهِ، وَاتَّصَفَ بِصِفَتِهِ، وَحَذَا حَذْوَهُ، وَسَلَكَ طَرِيْقَتَهُ الوَاضِحَةِ، وَاقْتَدَىٰ بِأَفْعَالِهِ الصَّالِحَةِ، وَنَابَهُ فِي الحِسْبَةِ، ثُمَّ اسْتِقْلاَلاً، وَخَلَفَهُ فِي التَّدْرِيْسِ بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ» فَقَامَ مَقَامَهُ، وَسَدَّ مَسَدَّهُ، وَكَانَ أُذِنَ لَهُ فِي الوَعْظِ فِي الأَيَّامِ الظَّاهِرِيَّةِ وَعُمْرُهُ إِذْ ذَاكَ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ يَجْلِسُ كُلَّ أُسْبُوْعٍ يَوْمًا يَحْضُرُهُ الخَلْقُ الكَثِيْرُ... خَرَّجَ لَهُ الرَّشِيْدُ العَطَّارُ «جُزْءًا» وَحَدَّثَ، وَتَرَسَّلَ بِهِ الخَلِيْفَةُ إِلَىٰ المُلُوْكِ وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ، وَمَحَاسِنُ وَفَوَائِدُ، لَهُ شِعْرٌ فِي المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ.

(١) جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٢٣١)، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٤٢هـ): «وَفِيْهَا رُتِّبَ جَمَالُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ الجَوْزِيِّ مُدَرِّسًا لِلطَّائِفَةِ الحَنْبَلِيَّةِ بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ» وَخُلِعَ عَلَيْهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْهَدَ عِنْدَالقَاضِي، وَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّ مُحْتَسِبًا تَوَلَّىٰ غَيْرَ شَاهِدٍ =

وَكَانَ يَعِظُ مَكَانَ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» وَغَيْرِهِ(١) وَيُقَالُ: إِنَّ لَهُ تَصَانِيْفُ.

= سِوَاهُ، وَقَدْ نَظَمَ عِزُّ الدِّيْنِ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أُسَامَةَ العَلَوِيُّ قَصِيْدَةً يُهَنِّىءُ بِهَا أُسْتَاذَ الدَّارِ بِمَا تَجَدَّدَ لِوَلَدَيْهِ يَقُوْلُ:

مَوْلاَيَ مُحْيِي الدِّيْنِ يَا مَوْلًى بِهِ ... كُلُّ البَرِيَّةِ فِي الحَقِيْقَةِ يَقْتَدِي
أَنْتَ المُهَنَّا بِالَّذِي قَدْ خُوِّلاَ ... وَلَدَاكَ أَمْ نَفْسُ العُلَىٰ وَالسُّؤْدَدِ
وَهَلِ البِشَارَةُ لِلْمَرَاتِبِ وَالَّذِي ... وَلِيَاهُ أَمْ لَكَ يَا كَرِيْمَ المَحْتِدِ
قَدْ قُلْتُ حِيْنَ رَأَيْتُ كُلاًّ مِنْهُمَا ... كَالبَدْرِ فِي جُنْحِ الظَّلاَمِ الأَسْوَدِ
هَـٰذَانِ مَا خَطَبَا المَرَاتِبَ إِنَّمَا ... خَطَبَتْهُمَا لِمَنَاقِبٍ لَم تُجْحَدِ
وَهُمَا مِنَ القَوْمِ الأُلَىٰ خَدَمَاتُهُمْ ... شَرَفًا تَصِيْرُ لِسَيِّدٍ عَنْ سَيِّدِ
وَلأَنْتَ مَوْلاَنَا المَلِيْكُ مِنَ الوَرَىٰ ... وَهُمَا أَحَقُّ بِمُسْنَدٍ وَبِمُسْنِدِ
أَنْتُمْ لِدِيْنِ مُحَمَّدٍ شَيَّدْتُمُ ... عَلَمًا بِهِ وَكَذَاكَ مَذْهَبِ أَحْمَدِ
فَاللهُ يَجْزِي الخَيْرَ كُلاًّ مِنْكُمُ ... عَنْ أَحْمَدٍ وَعَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَكَذَاكَ يَرْعَاكُمْ بِعَيْنِ عِنَايَةٍ ... وَيُمِدُّكُمْ مِنْهُ بِعُمْرٍ سَرْمَدِ

كانَ يَعِظُ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» سَنَةَ (٦٣٧هـ) جَاءَ فِي الحَوادِثِ الجَامِعَةِ: ص (١٥٣) وَفِيْهَا حَضَرَ الأَمِيْرُ سُلَيْمَانُ بْنُ نِظَامِ المُلْكِ، مُتَوَلِّي المَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ مَجْلِسَ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الجَوْزِيِّ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» فَطَابَ، وَتَوَاجَدَ، وَخَرَّقَ ثِيَابَهُ، وَكَشَفَ رَأْسَهُ، وَقَامَ وَأَشْهَدَ الوَاعِظَ وَالجَمَاعَةَ أَنَّهُ قَدْ أَعْتَقَ جَمِيْعَ مَا يَمْلِكُهُ مِنْ رَقِيْقٍ، وَوَقَفَ أَمْلاَكَهُ، وَخَرَجَ عَنْ جَمِيْعِ مَا يَمْلِكُهُ. . . » وَذَكَرَ قَصِيْدَةً كَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ النَّقِيْبُ الطَّاهِرُ، أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ الأَقْسَاسِيِّ بِهَـٰذِهِ المُنَاسَبَةِ، وَذَكَرَ مِنْهَا أَبْيَاتًا تَجِدُهَا هُنَاكَ، كَانَ ذٰلِكَ سَنَةَ (٦٤٢هـ) كَمَا جَاءَ فِي الحَوادِثِ الجَامِعَةِ (٢٣١) وَغَيْرِه.

(١) جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (١٦٢) فِي حَوَادِثِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ: «وَفِيْهَا تُقُدِّمَ بِقَطْعِ الوَعْظِ مِنْ «بَابِ بَدْرٍ» وَكَانَ الوَاعِظُ بِهِ المُحْتَسِبُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنُ بْنُ الجَوْزِيِّ». لَـٰكِنَّهُ أُعِيْدَ إِلَىٰ الوَعْظِ فِيْهِ سَنَةَ (٦٤٠هـ) جَاءَ فِي الحَوادِثِ الجَامِعَةِ (٢٠٦) فِي شَعْبَانَ تُقُدِّمَ إِلَىٰ جَمَالِ=

وَقُتِلَ وَقَدْ جَاوَزَ الخَمْسِيْنَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ؛ لأَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمائَةَ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَأَحمَدَ بْنِ صِرْمَا، وَغَيْرِهِمَا. وَتُرُسِّلَ بِهِ عَنِ الدِّيْوَانِ إِلَىٰ «مِصْرَ»[1] وَكَانَ رَئِيْسًا مُعَظَّمًا. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«مِصْرَ» وَخَرَّجَ لَهُ الرَّشِيْدُ العَطَّارُ بِـ«مِصْرَ» «جُزْءًا». وَحَدَّثَ. سَمِعَ مِنْهُ عُبَيْدٌ الإِسْعِرْدِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ الشَّرَفُ المَيْدُوْمِيُّ، وَأَجَازَ لأَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ الحَرَّانِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ القَاضِي، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَلَهُ دِيْوَانٌ، حَدَّثَ بِهِ بِـ«بَغْدَادَ» وَمِنْ شِعْرِهِ:

فَضَلَ النَّبِيِّيْنَ الرَّسُوْلُ مُحَمَّدٌ ... شَرَفًا يَزِيْدُ وَزَادَهُمْ تَعْظِيْمَا
يَكْفِيْهِ أَنَّ اللهَ جَلَّ جَلاَلُهُ ... آوَىٰ فَقَالَ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمَا
دُرٌّ يَتِيْمٌ فِي الفِخَارِ وَإِنَّمَا ... خَيْرُ اللآلِىءِ مَا يَكُوْنُ يَتِيْمَا

= الدِّيْنِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ الجَوْزِيِّ أَنْ يَجْلِسَ لِلْوَعْظِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ...».

(١) جَاءَ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ حَوادِثِ سَنَةِ (٦٤٣هـ) وَفِيْهَا وَجَّهَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ مَعَ جَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الصَّاحِبِ مُحْيِيْ الدِّيْنِ بْنِ الجَوْزِيِّ خُلْعَةَ السَّلْطَنَةِ إِلَىٰ المَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّيْنِ أَيُّوْبَ، وَهِيَ عِمَامَةٌ سَوْدَاءَ... فَلَبِسَ السُّلْطَانُ الخُلْعَةَ بِـ«مِصْرَ». وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانَ (٨/ ٢/ ٧٥٥)، وَأَخْبَارُ الأَيُّوبِين (١٥٦)، وَنِهَايَةُ الأَرَب (٢٩/ ٣١٥)، وَمفرِّجُ الكُرُوب (٥/ ٣٥١)، وَدُوَلُ الإِسلام(٢/ ١٤٩)، وَالدُّرُّ المَطْلُوب (٣٥٦)، وَالمُخْتَارُ مِنْ تَارِيْخ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢٠٠)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٣١٩، ٣٢٣)، وَشِفَاء القُلُوْبُ(٣٧٧) عن هَامِش «تَارِيخ الإِسْلاَم» تَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدْمريّ.

وَفِي السَّنَةِ نَفْسِهَا أَرْسَلَهُ الخَلِيْفَةُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» كَمَا جَاءَ فِي الحَوادِثِ الجَامِعَةِ (٢٤٢) فَلَعَلَّ ذٰلِكَ قَبْلَ تَوَجُّهِهِ إِلَىٰ «مِصْرَ».

وَلَقَدْ سَمَا الرُّسُلَ الكِرَامَ فَكُلُّهُمْ قَدْ سَلَّمُوا لِجَلَالِهِ تَسْلِيْمَا
وَاللهُ قَدْ صَلَّىٰ عَلَيْهِ كَرَامَةً صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِمَا

صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤٠٠ ـ وَالثَّانِي: **شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ**[1] وَلِي الحِسْبَةَ أَيْضًا، ثُمَّ تَزَهَّدَ عَنْهَا[2]، وَدَرَّسَ بِـ«البَشِيْرِيَّةِ» وَوَلِيَ وِلَايَاتٍ دِيْوَانِيَّةً. وَكَانَ المُسْتَعْصِمُ بَعَثَهُ بِخَطِّهِ إِلَىٰ هُوْلَاكُو، وَعَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» ثُمَّ قُتِلَ مَعَ أَبِيْهِ عِنْدَ وُصُوْلِ هُوْلَاكُو.

٤٠١ ـ وَالثَّالِثُ: **تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُالكَرِيْمِ**[3] وَلِيَ الحِسْبَةَ أَيْضًا لَمَّا تَرَكَهَا أَخُوْهُ، وَدَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ الشَّاطِئِيَّةِ»[4]، وَقُتِلَ وَلَمْ يَبْلُغْ عِشْرِيْنَ سَنَةً،

---

(١) ٤٠٠ ـ **شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ الجَوْزِيِّ (؟ ـ ٦٥٦هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٧)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٧). وَيُرَاجعُ: الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٢٣١، ٣٥٨)، ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٣٤١)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٧٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٧/ ٤٩٥).

(٢) في (د): «عَنْهَا».

(٣) ٤٠١ ـ **تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُالكَرِيْمِ (؟ ـ ٦٥٦هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٥) وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٧). وَيُرَاجعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٣٤٠١)، الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٣٥٩) وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٦٣٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٣٨٧) (٧/ ٤٩٥). وَلَهُمَا أَخٌ رَابِعٌ هُوَ: عَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ٦٦٧هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ كَمَا أَشَرْنَا سَابِقًا.

(٤) في (ط): «الشَّاطِبِيَّة» وَسَبَقَ التَّنْبِيه عليْهَا (٣/ ١٥٢) وَهِيَ نَفْسُهَا مَدْرَسَةُ «بَنَفْشَا».

رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ.

٤٠٢ ـ **يَحْيَىٰ بْنُ يُوْسُفَ**[1] بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ المُعَمَّرِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ

---

(١) ٤٠٢ ـ **يَحْيَىٰ بن يُوْسُفَ الصَّرْصَرِيُّ (٥٨١ ـ ٦٥٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقاتِ الحَنَابلةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (ورقة: ٧٥)، وَالمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٨). ويُراجعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٢٥٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٠٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٣٧)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٢)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٧٤)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٦١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢١١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٧٤)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٤/ ٢٩٨)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (٣٠٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٦٦)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ ورقة: ١٩)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٤١٣)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٧٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٨٥) (٧/ ٤٩٣). **ابْنُهُ إِبْرَاهِيمَ**، سَيَأْتِي أَنَّه نَسَخَ مَنْظُوْمَةَ وَالِدِهِ لِـ«مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» وَ«زَوَائِدِ الكَافِي» المَوْجُوْدَتَيْنِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

643 ـ وَابْنُ أُخْتِهِ: كَمَالُ الدِّينِ، أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ الدُّبَاهِيُّ، التَّاجِرُ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٣١) قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا «مَرَاغَةَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمِائَةَ، وَكَانَ شَابًّا، فَاضِلاً. رَوَىٰ لَنَا عَنْ خَالِهِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيِّ، الفَقِيْهِ، شَاعِرُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ...». قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ في آخِرِ تَرْجَمَتِهِ: «ثُمَّ لَمَّا دَخَلْتُ «تِبْرِيْزَ» سَنةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ حَصَلَ لِيَ بِهِ اجْتِمَاعٌ أَيْضًا، وَتَوَجَّهَ مَعَ أَحْمَدَ الحَانِيِّ إِلَىٰ بِلَادِ «الخَطَا» وَانْقَطَعَ خَبَرُهُ».

(**الصَّرْصَرِيُّ**) نِسْبَةٌ إِلَىٰ «صَرْصَرَ»: قَرْيَتَانِ مِنْ سَوَادِ «بَغْدَادَ» وَهُمَا عَلَىٰ ضِفَّةِ نَهْرِ عِيْسَىٰ، وَبَيْنَ السُّفْلَىٰ وَ«بَغْدَادَ» نَحْوَ فِرْسَخَيْنِ. مُعجم البُلدان (٣/ ٤٥٥).

وَ(الزَّرِيْرَانِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَىٰ (زَرِيْرَانَ) سَتَأْتِي في تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧٢٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، فَهُوَ بِهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ أَشْهَرُ.

الأَنْصَارِيُّ الصَّرْصَرِيُّ، الزَّرِيْرَانِيُّ، الضَّرِيْرُ الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ اللُّغَوِيُّ، الشَّاعِرُ، الزَّاهِدُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوزَكَرِيَّا، شَاعِرُ العَصْرِ، وَصَاحِبُ الدِّيْوَانِ السَّائِرِ فِي النَّاسِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ[1]، كَانَ حَسَّانَ وَقْتِهِ. وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ[2]، وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَصْحَابِ ابْنِ عَسَاكِرِ البَطَائِحِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ إِدْرِيْسَ البَعْقُوْبِيِّ[3] الزَّاهِدِ، صَاحِبِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ،

---

(١) دِيْوَانُهُ طُبِعَ فِي جَامِعَةِ اليَرْمُوْكِ فِي الأُرْدُنِّ سَنَةَ (١٩٩١م) بِتَحْقِيْقِ د/ مُخَيْمر صَالح. وَهِيَ طَبْعَةٌ رَدِيْئَةٌ جِدًّا وَمُقَدِّمَةُ الدِّيْوَانِ فِي غَايَةِ الرَّدَاءَةِ وَالبُرُوْدَةِ، وَفِي هَـٰذِهِ الطَّبْعَةِ مِنَ التَّحْرِيْفِ مَا اللهُ بِهِ عَلِيْمٌ. أَمَّا التَّعْرِيْفُ بِالمَوَاضِعِ وَالأَعْلاَمِ فَلَمْ يُعَرِّفِ المُحَقِّقُ إِلاَّ بِالقَلِيْلِ جِدًّا مَعَ كَثْرَتِهَا فِي القَصَائِدِ؟! وَنَشَرَ الدُّكْتُور نُوْرِي القَيْسِيُّ، وَهِلاَلَ نَاجِي مَلْحَمَتَهُ الشِّعْرِيَّةَ المَعْرُوْفَةَ بـ«الرَّوْضَةَ النَّاضِرَة فِي أَخْلاَقِ مُحَمَّدٍ المُصْطَفَىٰ البَاهِرَة» نَشَرَاهَا ضِمْنَ كِتَابِ «أَرْبَعَةِ شُعَرَاءِ عَبَّاسِيُّوْنَ» فِي دَارِ الغَرْبِ الإِسْلاَمِي فِي بَيْرُوْتَ سَنَةَ (١٩٩٤م). وَهِيَ فِي الدِّيْوَانِ (٥٤٧) فَمَا بَعْدَهَا، وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوْبَ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ شَارِحُ قَصِيْدَةِ الصَّرْصَرِيِّ، فَلَعَلَّهَا هَـٰذِهِ.

(٢) جَاءَ فِي شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

وَفِي عَامِ إِحْدَىٰ مَعْ ثَمَانِيْنَ مَوْلِدِي ... عَقِيْبَ المِئِيْنَ الخَمْسِ فِي شَهْرِ صُبَّرِ

وَ(شَهْرُ صُبَّرٍ) لَعَلَّهُ يَقْصدُ شَهْرَ الصَّبْرِ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ المُبَارَكِ.

(٣) فِي (ط): «اليَعْقُوْبِيُّ». وَقَدِ امْتَدَحَهُ فِي شِعْرِهِ، وَذَكَرَ مَا يَزْعُمُ أَنَّهَا كَرَامَاتُهُ، وَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْهُ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ كَمَا صَرَّحَ فِي ذٰلِكَ بِقَوْلِهِ:

وَالحَنْبَلِيِّ ابْنِ إِدْرِيْسَ الوَلِيِّ [و]كَالـ ... ـبَزَّارِ حَبْرٍ بِنُوْرِ العِلْمِ مَحْبُورِ

وَيُرَاجعُ: الدِّيْوَان (٣٧، ٤٥، ٧٧، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٨، ٣١٤، ٣١٨، ٦١٣، ٦٤٤، ٦٤٥) هَـٰكَذَا فِي فهرس الدِّيْوَانِ، وَهُنَاكَ مَوَاضِعُ أُخْرَىٰ لَمْ يَذْكُرْهَا المُحَقِّقُ مِنْهَا ص (١٨٤)... وَغَيْرُهَا. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. فِي مَوْضِعِهِ فِي وَفَيَاتِ (٦١٩هـ).

وَصَحِبَهُ، وَسَلَكَ بِهِ، وَلَبِسَ مِنْهُ الخِرْقَةَ، وَأَجَازَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُالمُغِيْثِ الحَرْبِيُّ وَغَيْرُهُ، وَحَفِظَ الفِقْهَ وَاللُّغَةَ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ «صِحَاحَ الجَوْهَرِيِّ» بِكَمَالِهِ. وَكَانَ يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً، وَنَظْمُهُ فِي الغَايَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ مَدَائِحَهُ فِي النَّبِيِّ ﷺ تَبْلُغُ عِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا[1]. وَقَدْ نَظَمَ فِي الفِقْهِ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ»[2] وَنَظَمَ «زَوَائِدَ الكَافِي»[3] عَلَىٰ الخَرَقِيِّ، وَنَظَمَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَفِي فُنُونٍ شَتَّىٰ[4]. وَكَانَ

(١) هَـٰذِهِ مُبَالَغَةٌ ظَاهِرَةٌ.

(٢) اسمُهُ: «الدُّرَّةِ اليَتِيْمَةِ وَالمَحَجَّةُ المُسْتَقِيْمَةُ» نَظْمُهُ هَـٰذَا مَشْهُوْرٌ جِدًّا، وَالدَّلِيْلُ عَلَىٰ ذٰلِكَ كَثْرَةُ نُسَخِهِ في المَكْتَبَاتِ، وَاخْتَصَرَهُ الشَّيْخُ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ النَّابُلُسِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، بَدْرُ الدِّيْنِ المَعْرُوْفُ بـ«المُجَاوِرِ» (ت: ٧٧٢هـ) كَمَا في: المَقصدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٣٧)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ٣٦٨) وَسَمَّاهُ: «شَمْعَةَ الأَبْرَارِ ونُزْهَةَ النُّظَّارِ» وَشَرَحَهُ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوبَ التَّادِفِيُّ الحَلَبِيُّ الحَنَفِيُّ، بَدْرُ الدِّين (ت: ٧٠٥هـ) كَمَا في الدُّررِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٩٤) في مُجَلَّدَين. وَلِمَنْظُوْمةِ الصَّرْصَرِيِّ نُسخٌ كَثِيْرَةٌ كَمَا قُلْتُ أَقْدَمُهَا فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رقم (٢٧٤٩) بِخَطِّ ابْنِهِ إِبْرَاهِيْمَ الصَّرْصَرِيِّ سَنَةَ (٦٥٢هـ) قَبْلَ وفَاةِ نَاظِمِهَا بِزَمَنٍ، فَلَعَلَّهَا نُسْخَةُ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ فَهو أَعْمَى لاَ يَكْتُبُ بِخَطِّهِ، وَفِي بَرْلِيْنَ نُسخَةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٢٣هـ)، وَأُخْرَىٰ كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٥٣هـ) بِخَطِّ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ ابنِ مُحَمَّدٍ الحَنْبَلِيِّ [لَعَلَّهُ المَعْرُوْفُ بـ«الضِّيَاءِ» الخَانْكِيِّ (ت: ٨٨٨هـ) كَمَا في السُّحُبِ الوَابِلَةِ: ٣/ ١٠١٧] وَأَقْدَمُ مِنْهُمَا نُسْخَةٌ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّة أَيْضًا كُتِبَتْ سَنَةَ (٧٧٤هـ)... وغَيْرِهَا كَثِيرٌ.

(٣) اسمُهُ: «وَاسِطَةُ العِقْدِ الثَّمِيْنِ وَعُمْدَةُ الحَافِظِ الأَمِيْنِ» نُسْخَتُهُ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، مَجْمُوعُ رقم (٢٧٤٩) عام (١٩٩٤) (١ـ٩٤) النَّاسِخُ ابنُهُ إِبْرَاهِيْمُ سَنَةَ (٦٥٢هـ)، وَلَهُ نُسْخَةٌ أُخْرَىٰ فِي المَجْمُوْعِ رَقم (٢٧٤٩) (ق ٩٥ـ٩٧) قِطْعَةٌ مِنْهُ (تُرَاجَعُ؟).

(٤) مِنْهَا مَنْظُوْمَةٌ ذَكَرَهَا بُرُوكلمان في تَاريخ الأَدَبِ العَرَبِيِّ (٥/ ١٩) في كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا =

صَالِحًا، قُدْوَةً، عَظِيْمَ الاجْتِهَادِ، كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ، عَفِيْفًا، صَبُوْرًا، قَنُوْعًا، مُحَبًّا لِطَرِيْقَةِ الفُقَرَاءِ وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَكَانَ يَحْضُرُ مَعَهُمُ السَّمَاعَ، وَيُرَخِّصُ فِي ذٰلك. وَكَانَ شَدِيْدًا فِي السُّنَّةِ، مُنْحَرِفًا علَىٰ المُخَالِفِيْنَ لَهَا، وَشِعْرُهُ مَمْلُوءٌ بِذِكْرِ أُصُوْلِ السُّنَّةِ وَمَدْحِ أَهْلِهَا، وَذَمِّ مُخَالِفِيْهَا، وَلَهُ قَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ لَامِيَّةٌ فِي مَدْحِ الإمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا مُفَرَّقًا فِي تَرَاجِمِ بَعْضِ الأَصْحَابِ الَّذِيْنَ ذَكَرَهُمْ فِيْهَا[1].

= حُرُوْفُ الهِجَاءِ كَامِلَةً أَوَّلُهَا:

أَبَتْ غَيْرَ ثَجِّ الدَّمْعِ مُقْلَةُ ذِيْ حَزَنِ ... كَسَتْهُ الضَّنَىٰ الأَوْطَانُ فِي مُشْخِصِ الظَّعَنِ

ذَكَرَها الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَاريخ الإسْلَام» وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ (٦١٠) وَلَه وصِيَّةٌ تُعرف بـ«الصَّرْصَرِيَّةِ» وَمَنْظُوْمَةٌ في الشُّهُوْرِ الرُّومِيَّةِ، وَعَقِيْدَةٌ... وغَيْرُ ذٰلِكَ. وَلَعَلَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ الَّتِي أَوَّلُهَا:

أُوْصِيْكَ بِالبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ وَدُمْ ... عَلَىٰ النَّوَافِلِ بَعْدَ الفَرْضِ وَالسُّنَنِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ كِتَابَ اللهِ يَا عَضُدِي ... لِمَنْ تَلَاهُ شِفَاءُ الهَمِّ وَالحَزَنِ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ تَلْقَىٰ المُنَىٰ وَتَفُزْ ... وَتَنْجُ فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا مِنَ المِحَنِ

تَجِدْهَا فِي دِيْوَانِهِ (٦١٣).

(١) دِيْوَانُهُ (٤٣٠ـ٤٦٢) أَوَّلها:

أَلَذُّ وَأَحْلَىٰ مِنْ شَمُوْلٍ وَشَمْأَلِ ... وَأَلْيَقُ مِنْ ذِكْرَىٰ حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ
وَأَطْيَبُ مِنْ مِسْكٍ تَضَوَّعَ نَشْرُهُ ... وَنَدٍّ وَكَافُوْرٍ وَمِنْ عَرْفِ مَنْدَلِ
وَأَحْسَنُ مِنْ رَوْضٍ تَفَتَّقَ نَوْرُهُ ... عَلَىٰ حَافَتَيْ مَاءِ الغَدِيْرِ المُسَلْسَلِ
لِمَنْ أَضْحَتِ التَّقْوَىٰ شِعَارَ ضَمِيْرِهِ ... وَأَصْبَحَ مِنْ كَسْبِ الدَّنَايَا بِمَعْزِلِ

=

وَكَانَ قَدْ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِهِ، وَبَشَّرَهُ بِالمَوْتِ عَلَىٰ السُّنَّةِ، وَنَظَمَ فِي ذٰلِكَ قَصِيْدَةً طَوِيْلَةً مَعْرُوْفَةً(١)، وَقَدْ حَدَّثَ.

= ثَنَاءٌ عَلَىٰ الرَّحْمَـٰنِ مِنْ لَفْظِ نَاظِمٍ ... مُجِيْدٍ عَلَىٰ عِقْدِ الإِمَامِ ابنِ حَنْبَلِ
وَمَدْحُ رَسُوْلِ اللهِ وَالصَّحْبِ مِنْ فَتًى ... مُحِبٍّ عَلَىٰ نَقْلِ الحَدِيْثِ مُعَوِّلِ

(١) مَوْجُوْدَةٌ فِي مَجْمُوْعٍ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ كَمَا فِي فِهْرِسِ مَجَامِيْعِ الظَّاهِرِيَّةِ (٢/ ١٣٦). وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ (٢٧٩) أَوَّلُهَا:

تَوَاضَعْ لِرَبِّ العَرْشِ عَلَّكَ تُرْفَعُ ... لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْمُهَيْمِنِ يَخْضَعُ
وَدَاوِ بِـذِكْـرِ اللهِ قَـلْبَكَ إِنَّـهُ ... لأَغْلَىٰ دَوَاءً لِلْقُلُوْبِ وَأَنْفَعُ
وَخُذْ مِنْ تُقَىٰ الرَّحْمَـٰنِ أَمْنًا وَعُدَّةً ... لِيَوْمٍ بِهِ غَيْرُ التَّقِيِّ مُرَوَّعُ
وَبِالسُّنَّةِ المُثْلَىٰ فَكُنْ مُتَمَسِّكًا ... فَتِلْكَ طَرِيْقٌ لِلسَّلَامَةِ مَهْيَعُ
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَىٰ وَحُجَّةُ مُقْتَدٍ ... يَبُتُّ بِهَا أَسْبَابَ مَنْ هُوَ مُبْدِعُ
رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ أَنْصَحَ مُرْشِدٍ ... وَأَنْجَحَ ذِي جَاهٍ كَرِيْمٍ يُشَفَّعُ
وَأَصْدَقُ رُؤْيَا المَرْءِ رُؤْيَاهُ أَنَّهَا ... لِمَنْ شَبَّهَ الشَّيْطَانَ تَحْمِي وَتُمْنَعُ
فَقَبَّلْتُ فَاهُ العَذْبَ تَقْبِيْلَ شَيِّقٍ ... وَمَا كُنْتُ فِي تَقْبِيْلِ مَنْشَاهُ أَطْمَعُ
وَقُلْتُ لَهُ هَـٰذَا الفَمُ الصَّادِقُ الَّذِي ... بِوَحْيِ إِلَـٰهِ العَرْشِ كَانَ يُمَتِّعُ
فَبَشَّرَنِي خَيْرُ الأَنَامِ بِمِيْتَتِي ... عَلَىٰ سُنَّةٍ بَيْضَاءَ بِالحَقِّ تُشْرَعُ
فَهَـٰأَنَا تَصْدِيْقًا لِبُشْرَاهُ ثَابِتٌ ... عَلَيْهَا بِحَمْدِ اللهِ لا أَتَتَعْتَعُ
بِمُعْتَقَدِ الثَّبْتِ الإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ ... أَدِيْنُ فَلَهْوَ النَّاقِلُ المُتَوَرِّعُ
لَئِنْ لَمْ أُتَابِعْ زُهْدَهُ وَتُقَاتَهُ ... فَإِنِّي لَهُ فِي صِحَّةِ العَقْدِ أَتْبَعُ
أُمِرُّ أَحَادِيْثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ ... عَلَىٰ رَغْمِ غَمْرٍ يَعْتَدِي وَيُشَنِّعُ
فَلَا يَلِجُ التَّعْطِيْلُ قَلْبِي وَلَا إِلَىٰ ... زَخَارِفِ ذِي التَّأْوِيْلِ مَا عِشْتُ أَرْجِعُ =

وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»(١) وَعَلِيُّ بْنُ حُصَيْنٍ

=
أُقِــرُّ بِــأَنَّ اللهَ جَــلَّ ثَنَــاؤُهُ   إِلَـٰـهٌ قَـدِيـمٌ قَـاهِـرٌ مُتَـرَفِّـعُ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا لَهُ فِي صِفَاتِهِ   شَبِيهٌ يَرَىٰ مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ وَيَسْمَعُ
إِلَىٰ آخِرِهَا، وَهِيَ طَوِيلَةٌ جِدًّا. مِن ص(٢٧٩ـ٢٩١).

(١) جاءَ في مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، العَالِمِ، الفَاضِلِ، أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنِ يُوسُفَ الصَّرْصَرِيِّ في جَمَاعَةٍ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ»... ثُمَّ أَوْرَدَ عَنْهُ سَنَدًا، وَذَكَرَ حَدِيثًا ثُمَّ قَالَ: أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ يَحْيَىٰ لِنَفْسِهِ بِـ«بَغْدَادَ» وَقَدْ وَرَدَ كِتَابٌ مِنْ دِيَارِ «مِصْرَ» إِلَىٰ الدِّيْوَانِ بِانْتِصَارِ المُسْلِمِينَ عَلَىٰ الرُّوْمِ، وَفَتْحِ ثَغْرِ «دِمْيَاطَ»:

أَتَانَا كِتَابٌ فِيهِ نُسْخَةُ نُصْرَةٍ   أُلَخِّصُ مَعْنَاهَا لِذِي فِطْنَةٍ جَلْدِ
يَقُـولُ ابنُ أَيُّـوبَ المُعَظَّمِ حَامِدًا   لِرَبِّ السَّمَاءِ الوَاحِدِ الصَّمَدِ الفَرْدِ
أَسَـرْنَـا بِحَمْـدِ اللهِ جَـلَّ ثَـنَاؤُهُ   وَعَزَّ . . . . . . فِي طَالِعِ السَّعْدِ
تَرَكْنَا مِنَ الأَعْلَاجِ بِالسَّيْفِ مُطْعَمًا   ثَلَاثِينَ أَلْفًا لِلْقَشَاعِمِ وَالأُسْدِ
وَمِنْهُمْ أُلُـوفًا رَيِّـعُـونَ بِأَسْـرِنَـا   فَكَمْ مَلِكٍ فِي قَبْضِنَا صَارَ كَالعَبْدِ
وَدِمْيَاطُ عَادَتْ مِثْلَ مَا[قَدْ] بَدَأَتْ لَنَا   وَيَافَا مَلَكْنَاهَا فَيَا لَكَ مِنْ جَدِّ
وَنَحْنُ عَلَىٰ أَنْ نَمْلِكَ السِّيْفَ كُلَّهُ   عَلَىٰ ثِقَةٍ مِمَّنْ لَهُ خَالِصُ الحَمْدِ
أَلَا يَـا ابْـنَ أَيُّـوبَ . . . غَـايَـةً   مِنَ النَّصْرِ ضَاهَتْ مَا بَلَغْتَ مِنَ المَجْدِ
قَهَرْتَ بِرِيحِ الرُّوْمِ قَهْرًا سَمَاعُهُ   يُقَسِّمُ ذَاكَ الرُّعْبُ فِي التُّرْكِ وَالصُّغْدِ
وَمَا نِلْتَ أَسْبَابَ العُلَىٰ مِنْ كَلَالَةٍ   وَلَمْ يَأْتِكَ المَجْدُ المُوَثَّلُ مِنْ بُعْدِ
وَلَـٰكِنْ وَرِثْتَ المُلْكَ وَالفَضْلَ عَنْ أَبٍ   جَلِيلٍ وَعَنْ عَمٍّ نَبِيلٍ وَعَنْ جَدِّ
لَجَأْتَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ وَمَعْقِلٍ   مَنِيعٍ وَكَنْزٍ جَامِعٍ جَوْهَرَ المَجْدِ
إِلَىٰ فَاتِحٍ بَابَ الرَّشَادِ بِبَعْثِهِ   وَخَاتِـمِ مِيثَاقَ النُّبُـوَّةِ وَالعَهْـدِ
إِلَىٰ الشَّافِعِ المُنْجِي الوَجِيهِ مُحَمَّدٍ   فَأَحْسَنْتَ فِي صِدْقِ التَّوَجُّهِ وَالقَصْدِ
=

الفَخْرِيُّ. وَأَجَازَ لِلْقَاضِي سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الجَزَرِيِّ، وَزَيْنَبَ بِنْتِ الكَمَالِ. وَلَمَّا دَخَلَ هُوْلاَكُو وَجُنْدُهُ الكُفَّارُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» كَانَ الشَّيْخُ يَحْيَىٰ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلُوا عليْهِ قَاتَلَهُمْ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَتَلَ مِنهُمْ بِعُكَّازِهِ، ثُمَّ قَتَلُوْهُ شَهِيْدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِرِبَاطِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ الخَبَّازِ بِالعَقَبَةِ، وَحُمِلَ إِلَىٰ «صَرْصَرَ» فَدُفِنَ بِهَا، وَزُرْتُ قَبْرَهُ بِهَا حِيْنَ تَوَجَّهْنَا إِلَىٰ «الحِجَازِ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ.

٤٠٣ـ وَمِمَّنْ قُتِلَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ بـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَصْحَابِنَا الصَّالِحِيْنَ: الشَّيْخُ الزَّاهِدُ العَابِدُ أَبُوالحَسَنِ. **عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي العِزِّ الخَبَّازُ**[1] وَكَانَ زَاهِدًا، صَالِحًا، كَبِيْرَ القَدْرِ، قُدْوَةً، لَهُ أَتْبَاعٌ وَمُرِيْدُوْنَ، وَلَهُ زَاوِيَةٌ بـ«بَغْدَادَ»

= فَمَهْمَا تَجِدْ مِنْ كَيْدِ ضِدٍّ مُضَاغِنٍ ... تَوَجَّهْ بِهِ تَظْفَرْ وَتُنْصَرْ عَلَىٰ الضِّدِّ

فَلاَ صَدَّ عَنْ عِزٍّ سَوَابِقَ عزْمِكُمْ ... كَلاَلٌ وَلاَ غَالَ الكُلُوْلَ شَبَا الحَدِّ

إِلَىٰ أَنْ تُذِيْقَ الرُّوْمِ فِي عَقْرِ دارِهِمْ ... ذُعَافًا وَتُسْقِي المُؤْمِنِيْنَ جَنَا الشَّهْدِ

ثُمَّ قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ «الغَيْلاَنِيَّاتِ» بِإِجَازَتِهِ مِنْ عَبْدِالمُغِيْثِ ابنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِن ابنِ الحُصَيْنِ بِسَنَدِهِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ جَمِيْعَ دِيْوَانِ شِعْرِهِ» وَهَـٰذِهِ القَصِيْدَةُ لَمْ تَرِدْ فِي الدِّيْوَانِ؟! . فَهِيَ مِنْ فَوَائِدِ الحَافِظِ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) ٤٠٣ ـ **أَبُوالحَسَنِ الخَبَّازُ** (؟ـ٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٩). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٩٥)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٣٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٨٠) (٧/ ٤٨٥).

وَأَحْوَالٌ وَكَرَامَاتٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ شَيْخُنَا الدُّبَاهِيُّ[١] يَصِفُهُ وَيُعَظِّمُهُ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ إِدْرِيْسَ البَعْقُوبِيِّ الزَّاهِدِ أَيْضًا، وَحَدَّثَ عَنْهُ.

وَسَمِعَ مِنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ[٢]، وَحَدَّثَ عَنْهُ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: قُتِلَ شَهِيْدًا فِي وَقْعَةِ التَّتَرِ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ أُلْقِيَ عَلَىٰ بَابِ زَاوِيَتِهِ عَلَىٰ مَزْبَلَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّىٰ أَكَلَتِ الكِلَابُ مِنْ لَحْمِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِذٰلِكَ فِي حَيَاتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٣].

---

(١) الدُّبَاهِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن أَبِي نَصْرٍ (ت: ٧١١هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَالصَّرْصَرِيُّ المُتَرْجَمُ هُنَا خَالُ أُمِّهِ. وَهُوَ غَيْرُ الدُّبَاهِيِّ السَّابِقِ ابنُ أُخْتِ الصَّرْصَرِيِّ.

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الزَّاهِدِ، العَابِدِ، الشَّهِيْدِ، أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ الخَبَّازِ فِي جَمَاعَةٍ، بِرِبَاطِهِ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ»...» ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، ثمَّ قَالَ: «قُتِلَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الخَبَّازُ شَهِيْدًا فِي وَاقِعَةِ التَّتَارِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

(٣) لا يَسْتَطِيْعُ هُوَ ولاَ غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ مَعْرِفَةَ المُغَيَّبَاتِ ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النَّمل: ٦٥]، ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ...﴾ [الجنُّ].

وَأَعْتَقِدُ أَنَّ رِوَايَاتِ مِثْلِ هَـٰذَا الخَبَرِ فِيْهِ تَجَوُّزٌ عَلَىٰ الفُضَلَاءِ مِنَ العُلَمَاءِ، وَتَقَوُّلٌ عَلَيْهِمْ، يُرَوِّجُ لَهَا ضُعَفَاءُ النُّفُوْسِ مِنْ جَهَلَةِ الصُّوفِيَّةِ، وَمُدَّعِي الوَلَايَةِ؛ لِيَسْتَوْلُوا عَلَىٰ عَوَاطِفِ جَهَلَةِ العَوَامِّ، وَيَكْسَبُوا رِضَاهُمْ، وَيَفْرِضُوا عَلَيْهِم احْتِرَامَهُم وَتَقْدِيْرَهُمْ. وَغَايَةُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا الخَبَرِ ـ إِنْ صَحَّ عَنِ المُتَرْجَمِ ـ: «إِنَّ البَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ» وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَكَانَ المُسْتَنْصِرُ بِاللهِ يَزُوْرُهُ، وَيُرْسِلُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الرِّكابَ دَار يَأْتِيْهِ مِنْ خُبْزِهِ، فَيَسْتَشْفِي بِهِ، وَعُمَرَ بنَ البَعْلاَ التَّاجِرَ فِي رُبَاطِهِ وَلاَزَمَهُ.

٤٠٤ ـ **عَبْدُالرَّحْمَن بْنُ رَزَيْن**[1] بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ نَصْرِ بن عُبَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الجَيْشِ الغَسَّانِيُّ، الحُوَّارِيُّ، الحَوْرَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، سَيْفُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَرَجِ. سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ سَلاَمَةَ النَّجَّارِ الحَرَّانِيُّ، وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي المُظَفَّرِ مُحَمَّدِبْنِ مُقْبِلِ بْنِ المَنِّيِّ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً. صَنَّفَ تَصَانِيْفَ مِنْهَا: كِتَابُ «التَّهْذِيْبِ» فِي اخْتِصَارِ «المُغْنِي» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَسَمَّىٰ فِيْهِ الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ «شَيْخَنَا»، وَلَعَلَّهُ اشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَمِنْهَا «اخْتِصَارُ الهِدَايَةِ»[2] وَ«اخْتَصَرَهُ» أَيْضًا، وَلَهُ «تَعْلِيْقَةٌ» فِي الخِلاَفِ مُخْتَصَرَةٌ، وَتَصَانِيْفُهُ غَيْرُ مُحَرَّرَةٍ، وَكَانَ يُصَاحِبُ أُسْتَاذَ الدَّارِ ابْنِ الجَوْزِيِّ وَيُلاَزِمُهُ، وَتَوَكَّلَ لَهُ فِي بِنَاءِ مَدْرَسَتِهِ بِـ«دِمَشْقَ» ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» لأَجْلِ رَفْعِ حِسَابِهَا إِلَيْهِ، وَكَانَ بِهَا سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ، فَقُتِلَ شَهِيْدًا بِسَيْفِ التَّتَارِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) ٤٠٤ ـ ابْنُ رَزِيْنِ الحَوْرَانِيُّ (؟ ـ ٦٥٦هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبقاتِ الحَنَابلةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٩). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٦٣)، وَ(الحَوْرَنِيُّ) بِفَتْحِ الحَاءِ، نِسْبَةٌ إِلَىٰ «حَوْرَانَ» مَعْرُوْفَةٌ فِي بِلادِ الشَّامِ قَصَبَتُهَا «بُصْرَىٰ». مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٣٦٤).

(٢) اسمُهُ: «النِّهَايَةُ مُخْتَصَرُ الهِدَايَةِ».

٤٠٥ ـ عَبْدُالقَاهِرِ بْنُ مُحَمَّدِ[1] بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ الفُوَطِيُّ

---

(١) ٤٠٥ ـ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ الفُوَطِيِّ (٥٩٣ ـ ٦٥٦هـ):
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦)، وَالمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٩). وَيُرَاجَعُ: عُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٤/ ورقة: ٣٥)، ومُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٥٤)، وَمَجْمَعُ الآداب (٥/ ٦٢٣)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٦٣)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٦٣٩)، وَالتَّوْضِيْحُ (٧/ ١٢٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٧٨) (٧/ ٤٨١). وَلَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» الَّذِي حَقَّقَهُ الدُّكْتُور عُمَرُ عبدالسَّلَامِ تَدمُرِي مَعَ أَنَّهُ مِنَ المَشَاهِيرِ؟!.
ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» بِقَوْلِهِ: «عَبْدُالغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ... وَكَانَ يُسَمَّىٰ قَدِيْمًا (عَبْدَالقَاهِرِ)، الفَاشَانِيُّ المَحْتَدِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ، الأَدِيْبُ الكَاتِبُ، المَنْعُوْتُ بـ«المُوَفَّقِ» المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ الفُوَطِيِّ» وَكَانَ جَدُّهُ عَلِيٌّ مِنْ «فَاشَانَ» قَدِمَ «بَغْدَادَ» تَاجِرًا وَاسْتَوْطَنَهَا... قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ... «جُزْءَ الأَنْصَارِيِّ» بـ«مَشْهَدِ البَرَمَةِ» بـ«الجَعْفَرِيَّةِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ»...» وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ أَحَدُ الكُتَّابِ بِالدِّيْوَانِ بـ«بَغْدَادَ» وَأَنْشَدَ لَهُ أَشْعَارًا. وَلَهُ ابنٌ اسْمُهُ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالقَاهِرِ**، أَبُوالفَضْلِ، قَوَامُ الدِّين (ت: ٦٨٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ في موضعه إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابنُهُ الآخَرُ: **عَلِيُّ بنُ عَبْدِالقَاهِرِ** (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَحَفِيْدُهُ **أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ** (ت: ٧٥٠هـ) مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ، وَشُيُوْخِ وَالِدِهِ كَمَا في المُنْتَقَىٰ من مُعْجَمِ شُيُوخِهِ رقم (١٢٢). لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ ـ فِي وَصْفِ المُتَرْجَمِ ـ: «شَابٌّ أَسْمَرُ رَبْعُ القَامَةِ، اجْتَمَعْتُ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ بـ«المَوْصِلِ» وَ«بَغْدَادَ» وَلَمْ يُنْشِدْنِي شَيْئًا مِنْ أَشْعَارِهِ. وَبَعْدَ ذٰلِكَ عَثَرْتُ لَهُ عَلَىٰ هٰذِهِ القَصِيْدَةِ البَائِيَّةِ يَقُوْلُهَا فِي شَيْخِهِ حِيْنَ لَبِسَ الحَرِيْرَ، وَمَالَ إِلَىٰ رِئَاسَةِ الدُّنْيَا وَزِيْنَتِهَا، وَحُبِّ المَالِ، وَالجَاهِ، وَالعِزِّ، وَالحِشْمَةِ، وَالأَمْرِ، والنَّهْيِ، وَطَلَبِ المَنَاصِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَكَانَ يَنْهَىٰ عَنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، ويُزْرِي عَلَىٰ مَنْ يَرُوْمُ بِنَفْسِهِ حُبَّ المَرَاتِبِ، =

. . . .

= وَجَمْعَ المَالِ، وَيَنْهَىٰ أَصْحَابَهُ وَمُرِيْدِيْهِ عَنِ التَّعَرُّضِ للدُّنْيَا، وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ فَقِيْرًا مُمْلِقًا، عَلَىٰ قَدَمِ التَّجَرُّدِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيا، رَاغِبًا فِي الآخِرةِ، يَلْبَسُ الصُّوْفَ وَيَسْلُكُ طَرِيْقَ الزُّهْدِ وَالانْقِطَاعِ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وَالاجْتِهَادِ وَالرِّيَاضَةِ، فَأَنْشَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَـٰذِهِ القَصِيْدةِ زَارِيًا عَلَيْهِ فِيْمَا صَدَرَ عَنْهُ، ثُمَّ اجْتَمعْتُ بِهِ فِي «مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ» بـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ» وَذٰلِكَ فِي أَوَاخِرِ رَبِيْعِ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، فَاسْتَنْشَدْتُهُ القَصِيْدَةَ جَمِيْعِهَا وَغَيْرِهَا مِنْ شِعْرِهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ وَلاَدَتِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ بـ«بَغْدَادَ» لَيْلَةَ الخَمِيْسِ الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ جُمْلَةً مِنَ الحَدِيْثِ، وَرَأَيْتُ لَهُ طَبْعًا جَيِّدًا فِي الكِتَابَةِ وَالإِنْشَاءِ، وَفُصُوْلاً أَمْلاَهَا عَلَيَّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ المَذْهَبِ الأَحْمَدِيِّ، وَتَأَدَّبَ، وَتَوَلَّىٰ فِي الأَيَّامِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ مُشْرِفًا عَلَىٰ مَنْثَرِ التُّمُوْرِ» وَأَوْرَدَ القَصِيْدَةَ بِكَمَالِهَا وَهِيَ اثْنَانِ وَخَمْسُوْنَ بَيْتًا أَوَّلُهَا:

نَادَيْتُ شَيْخِي مِنْ شِدَّةِ العَجَبِ وَشَيْخُنَا فِي الحَرِيْرِ وَالذَّهَبِ

يُخَاطِبُ بِهَا شَيْخَهُ هِبَةُ اللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ الحُسَيْنِ، أَبُو القَاسِمِ المَعْرُوفُ بـ«المَنْصُوْرِيِّ» (ت: ٦٣٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٤٨١). وَجَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٦٣): «وَكَانَ المُوَفَّقُ عَبْدُالقَاهِرِ بن الفُوْطِيِّ مِنْ جُمْلَةِ تَلاَمِيذِهِ فَعَمِلَ فِيهِ أَبْيَاتًا طَوِيْلَةً، لَمَّا انْتَهَىٰ حَالُهَا إِلَىٰ الدِّيْوَانِ أُنْكِرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ [عَلَىٰ ابْنِ الفُوَطِيِّ] وَوُكِّلَ بِهِ أَيَّامًا، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلاَّ بِشَفَاعَتِهِ...» وَأَوْرَدَ كَثِيْرًا مِنْ أَبْيَاتِهَا.

وَقَالَ المَلِكُ الأَشْرَفُ الغَسَّانِيُّ فِي «العَسْجَدِ المَسْبُوْكِ» عِنْدَ ذِكْرِهِ القَتْلَىٰ فِي حَادِثَةِ «بَغْدَادَ» (الكَائِنَةِ العُظْمَىٰ): «وَمِمَّنْ قُتِلَ صَبْرًا مِنَ الأَكَابِرِ والعُلَمَاءِ وَذَوِي المَنَاصِبِ... ثُمَّ المُوَفَّقُ عَبْدُالقَاهِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفُوَطِيِّ، وَكَانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، حَافِظًا للقُرْآنِ، قَائِمًا بِعِلْمِ النَّحْوِ والنُّجُوْمِ، مُقْتَدِرًا عَلَىٰ الإِنْشَاءِ نَظْمًا وَنَثْرًا، كَتَبَ مَرَّةً رِسَالَةً تَتَضَمَّنُ [؟] إِلَىٰ بَعْضِ الإِخْوَانِ فِي ثَلاَثِ كَرَارِيْسٍ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ نَيِّفٍ وَسَبْعِيْنَ مَثَلاً مِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ، وَكَانَ ثِقَةً، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَخْدِمْ قَطُّ فِي خِدْمَةِ الأَعَادِي دَقِيْقَةً، وَكَانَ

. . . .

= فَقِيْرًا ذَا عِيَالٍ، قُتِلَ وَقَدْ بَلَغَ سِتِّيْنَ سَنَةً».

وَفِي حَوَادِثِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ فِي الكِتَابِ المَذْكُوْرِ ص(٦٢٤) قالَ الأشْرَفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: قَصَدَ المَلِكُ هُوْلاَكُو أَعْمالَ العِرَاقِ فَجَمَعَ الجُمُوْعَ، وَأَرْسَلَ رُسُلَهُ إِلَىٰ الدِّيْوَانِ مُنْذِرًا وَمُحَذِّرًا وَمُوْعِدًا. . . وَأَوْرَدَ قَصِيْدَةً لِعَبْدِالقَاهِرِ بنِ (القُرْطُبِيِّ)؟ حَذَّرَ فِيْهَا وَأَنْذَرَ مِنْ جَيْشِ هُوَلاَكُو، وَأَنَّ سببَ هَـٰذِهِ الحُرُوْبِ هُوَ تركُ التَّمَسُّكِ بِأَهْدَابِ الدِّيْنِ الصَّحِيْحِ، وَالظُّلْمِ، وَالبَغْي، وَانْتِشَارِ الفَسَادِ، أَوَّلُهَا:

يَاسَائِلِي وَلِمَحْضِ الخَيْرِ يَرْتادُ ... أَصِخْ فَعِنْدِيَ نِشْدَانٌ وَإِنْشَادُ
وَاسْمَعْ فَعِنْدِي رِوَايَاتٌ تَحَقَّقَهَا ... دِرَايَـةً وَأَحَـادِيـثٌ وَإِسْنَـادُ
فَهْمٌ ذَكِيٌّ وَقَلْبٌ حَاذِقٌ يَقِظٌ ... وَخَـاطِـرٌ لِنُفُـوْذِ النَّقْـدِ نقَّـادُ
عَنْ فِتْيَةٍ فتكُوا فِي الدِّيْنِ وَانْتَهَكُوا ... حِمَاهُ جَهْلاً بِرأْيٍ فِيْهِ إِفْسَادُ
أَمَّـا الـوَزِيْـرُ فَمَشْغُـوْلٌ بِعَنْبَـرِهِ ... وَالعَـارِضَـانِ فَنَسَّـاجٌ وَمَـدَّادُ
وَحَاجِبُ البَابِ طَوْرًا شَارِبٌ ثَمِلٌ ... وَتَـارَةً هُـوَ جِنْكِـيٌّ وَعَـوَّادُ
وَمُشْرِفُ الدَّسْتِ مُغْرًى باللِّوَاطِ لَهُ ... فِـي كُـلِّ زَاوِيَـةٍ عِلْـقٌ وَقَـوَّادُ
وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ صَدْرُ الدِّيْنِ هِمَّتُهُ ... مَقْصُوْرَةٌ لِحُطَامِ السُّحْتِ تَصْطَادُ
غَـذَتْـهُ بِـاللُّـوْمِ آبَـاءٌ سَـوَاسِيَـةٌ ... مَا سُوِّدُوا فِي الوَرَىٰ يَوْمًا وَلاَ سَادُوا
يَا ضَيْعَةَ المُلْكِ وَالدِّيْنِ الحَنِيْفِ وَمَا ... تَلْقَاهُ مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ بَغْدَادُ

وَأَظُنُّ أَنَّ عَبْدَالقَاهِرِ بنِ القُرْطُبِيِّ هَـٰذَا هُوَ ابنُ الفُوَطِيِّ صَاحِبُنَا لاَ غَيْرُ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

قَالَ صَدِيْقُنَا الدُّكْتُور شَاكِر عَبْدِالمُنْعِمِ مُحَقِّقُ الكِتَابِ: «فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ» ص(٣٢١) [٣٥٠] نُسِبَتْ هَـٰذِهِ الأبْيَاتُ لِلْمَجْدِ النَّشَّابِيِّ.

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هُوَ مَجْدُ الدِّيْنِ أَسْعَدُ بنُ إِبْرَاهِيْم بنِ الحُسَيْنِ الإِرْبِلِيُّ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٥٦هـ) بَعْدَ الواقِعَةِ. قَالَ ابنُ الشَّعَّار في عُقُوْدِ الجُمَانِ (١/ ورقة: ٥٢٢): «كَانَ شَاعِرًا بَذِيْءَ اللِّسَانِ، مِقْدَامًا عَلَىٰ الهَجْوِ وَالسَّبِّ، ذَا أَهَاجٍ سَخِيْفَةٍ، وَذَمٍّ فَاحِشٍ،

. . . .

= كَثِيْرَ التَّعَرُّضِ بِأَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَأَصْحَابِ المَنَاصِبِ». أَقُوْلُ: لِذَا فَهُوَ أَوْلَىٰ بِهَا من صَاحِبِنَا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. أَخْبَارُالنَّشَّابِيُّ فِي: فَوَات الوَفَيَاتِ (١/ ١٦٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٣٥)، وَالمَنْهَلِ الصَّافي (٢/ ٣٦٨)، وَالدَّلِيلِ الشَّافِي (١/ ١١٨) وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢٣) وَغَيْرِهَا. وَالقَصِيْدَةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٣٥٠، ٣٥١)، وَهِيَ أَطْوَلَ مِمَّا ذَكَرْنَا، وَأَفَدْنَا مِنْ تَعلِيْقِ مُحَقِّقِه أَحْسَنَ اللهُ سَعْيَهُ.

وَقَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٦٢٣): «كَانَ مِنَ الأُدَبَاءِ الأَعْيَانِ، وَالفُضَلَاءِ البُلَغَاءِ، أَرْبَابَ البَيَانِ الفُصَحَاءِ، حَفِظَ القُرْآن الكَرِيْم عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ مُحِبِّ الدِّيْنِ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ، وَقَرَأَ عَلَىٰ تَاجِ الدِّيْنِ بنِ البُرْفُطِيِّ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ عَلَىٰ شَيخِ الشُّيُوْخِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ أَبِي أَحْمَدَ بنِ سُكَيْنَةَ. وَسَافَرَ إِلَىٰ «المَوْصِلِ» وَقَرَأَ كِتَابَ «المَثَلِ السَّائِرِ» عَلَىٰ مُصَنِّفِهِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ بنِ الأَثِيْرِ، ولَهُ رَسَائِلُ مُدَوَّنَةٌ، وَأَشْعَارٌ مُسْتَحْسَنَةٌ، وَهُوَ الَّذِي أَشْغَلَنِي فِي الأَدَبِ، وَرَبَّانِي، وَكَانَ خَالَ وَالِدِي، وَحَفَّظَنِي «المَقَامَاتِ الحَرِيْرِيَّةَ» وأَسْمَعَنِي بِقِرَاءَتِهِ «جَامِعَ التِّرمِذيِّ» وَغَيْرَهُ. . .».

وَ(الفُوَطِيُّ): بِضَمِّ الفَاءِ، وَفَتْحِ الوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الطَّاءُ المِهْمَلَةُ، كَذَا قَيَّدَهَا الحافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٩/ ٣٤٦) وَقَالَ: «هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ (الفُوَطِ) وَهِيَ جَمْعُ (فُوْطَةٍ) وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ. . .».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هَـٰذَا عَلَىٰ القَوْلِ بِصِحَّةِ النِّسْبَةِ إِلَىٰ الجَمْعِ . . . وَرَفَعَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ نَسَبَ قَرِيْبِهِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الفُوَطِيِّ إِلَىٰ (شَيْبَانَ) وَجَعَلَهُ مِن نَسْلِ (مَعْنِ بنِ زَائِدَةَ) القَائِدِ المَشْهُوْرِ. وَلاَ يَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ يَكُوْنَ صَاحِبُنَا عَبْدُالقَاهِرِ ابنُ الفُوَطِيِّ شَيْبَانِيًّا مِثْلَهُ؛ لأَنَّ الفُوَطِيَّ هُوَ وَالِدُ عَبْدِالقَاهِرِ (مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ) هُوَ جَدُّ عَبْدِالرَّزَّاقِ لأُمِّهِ، وَمِنْهُ أَخَذَ النِّسْبَةَ (الفُوَطِيُّ)، كَمَا نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوضِيْحِ» وَهُوَ صَرِيْحٌ فِي كَلَامِ عَبْدِالرَّزَّاقِ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» حَيْثُ قَالَ: «وَكَانَ خَالَ وَالِدِي» وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ خَالَ وَالِدِهِ وَابْنَ عَمِّهِ أَيْضًا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

البَغْدَادِيُّ، الأَدِيبُ، مُوَفَّقُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ.

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: كَانَ إِمَامًا، ثِقَةً، أَدِيبًا، فَاضِلاً، حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، قَيِّمًا بِعِلْمِ العَرَبِيَّةِ، وَاللُّغَةِ، وَالنُّجُوْمِ، كَاتِبًا، شَاعِرًا، صَاحِبَ أَمْثَالٍ، وَكَانَ فَقِيْرًا، ذَا عِيَالٍ، وَلَمْ يُوَافِقْ نَفْسَهُ عَلَىٰ خِيَانَةٍ، وَلِيَ كِتَابَةَ دِيْوَانِ العَرْضِ.

قُتِلَ صَبْرًا فِي الوَاقِعَةِ بِـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَقَدْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ بْنِ الفُوطِيِّ[1] بِـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ، أَوْ سَنَةَ تِسْعٍ يَقُوْلُ ـ وَكَتَبَهُ لَنَا بِخَطِّهِ ـ لَمَّا تُوُفِّيَ العَلاَّمَةُ أَبُوالفَضَائِلِ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّغَانِيُّ اللُّغَوِيُّ بِـ«بَغْدَادَ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَوْصَىٰ أَنْ يُحْمَلَ إِلَىٰ «مَكَّةَ» لِيُدْفَنَ بِهَا، فَلَمَّا حُمِلَ عَمِلَ جَدِّي مُوَفَّقُ الدِّيْنِ عَبْدُالقَاهِرِ بْنُ الفُوطِيِّ فِيْهِ ارْتِجَالاً ـ وَكَانَ مِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ الأَدَبَ ـ[2].

أَقُوْلُ وَالشَّمْلُ فِي ذَيْلِ النَّأَىٰ عِثْرًا ... يَوْمَ الوِدَاعِ وَدَمْعُ العَيْنِ قَدْ كَثُرَا
أَبَا الفَضَائِلِ قَدْ زَوَّدْتَنِي أَسَفًا ... أَضْعَافَ مَازِدْتَ قَدْرِي فِي الوَرَىٰ أَثَرَا
قَدْ كُنْتَ تُوْدِعُ سَمْعِي الدُّرَ مُنْتَظِمًا ... فَخُذْهُ مِنْ جَفْنِ عَيْنِي اليَوْمَ مُنْتَثِرَا

---

(١) حَفِيْدُهُ هَـٰذَا مِنْ شُيُوخِ المُؤَلِّفِ وَشُيُوْخِ أَبِيْهِ شِهَابِ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ، كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقى»، الشَّيْخُ رقم (١٢٢)، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٥٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) البَيْتُ الأَخِيْرُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي رِثَاءِ شَيْخِهِ أَبِي مُضَرٍ الضَّبِّيِّ:

وَقَـائِـلَةٍ مَـا هَـٰذِهِ الـدُّرَرُ الَّـتِي ... تُسَاقِطُهَا عَيْنَاكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ هُوَ الدُّرُّ الَّذِي قَدْ حَشَابِهِ ... أَبُومُضَرٍ أُذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

هَـٰكَذَا أَنْبَأَنَا بِهَا شَيْخُنَا مُنْقَطِعَةً، فَإِنَّهُ لَمْ يُدْرِكْ جَدَّهُ.

٤٠٦ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ**(١) بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ القَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، الجِيْلِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، مُحيي الدِّيْنِ أَبُو نَصْرٍ، بن(٢) قَاضِي القُضَاةِ، عِمَادِ الدِّيْنِ أَبِي صَالِحٍ(٢)، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ آبَائِهِ. سَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ(٣)، وَمِنَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ المُرْتَضَىٰ العَلَوِيِّ، وَأَبِي إِسْحَـٰقَ يُوْسُفَ بْنِ أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي

---

(١) ٤٠٦ ـ **مُحْيِيْ الدِّيْنِ الجِيْلِيُّ** (؟ ـ ٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٩)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّـكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٥) (كُتِبَتْ تَرْجَمَتُهُ بَيْنَ الأَسْطُرِ)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٨٥)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ١٠٤)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٢٩٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٧/ ٤٩٠). وَالِدُهُ القَاضِي أَبُو صَالِحٍ نَصْرٌ (ت: ٦٣٣هـ) وَجَدُّهُ الفَقِيْهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ (ت: ٦٠٣هـ)، وَأَبُو جَدِّهِ الشَّيْخُ المَشْهُوْرُ عَبْدُالقَادِرِ الجِيْلاَنِيُّ (ت: ٥٦١هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَبَيْتُهُم مَشْهُوْرٌ بِكَثْرَةِ العُلَمَاءِ. وَابْنُهُ **عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَصْرٍ** (ت: ٦٩٤هـ). وَابْنُهُ الآخَرُ: **عَبْدُاللهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ** (ت: ٧٠٨هـ)، وَحَفِيْدُهُ: **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ** (ت: ٦٨١هـ) نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وأَخُوْهُ هُوَ: **يحيىٰ بنُ نَصْرٍ** (ت: ؟). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي آخِرِ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ، وَأُخْتَاهُ **زَيْنَبُ بِنْتُ نَصْرٍ** (ت: ٦٧٢هـ). **وَشُهْدَةُ بِنْتُ نَصْرٍ** (ت: ؟)، ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» (٢/ ٥٧٧) مَنْ يَتَرَجَّحُ أَنَّهُ حَفِيْدُ عَبْدِالقَادِرِ المَذْكُوْرِ، وَاسْمُهُ عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ . . . وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٢) ساقط من (ط). وفي (ط) أَيْضًا: «عِمَادُ الدِّيْنِ أَبُو . . .».

(٣) جَاءَ في «مَجْمَعِ الآدَابِ»: «وَسَمِعَ الحَدِيْثَ عَلَىٰ جَدِّهِ وَأَبِيْهِ، وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي الوَقْتِ وَغَيْرِهِ».

الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَعَبْدِالعَظِيْمِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الأَصْبَهَانِيِّ، وَابْنِ المُشْتَرِي، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ، وَتَفَقَّهَ، وَكَانَ عَالِمًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، يُدَرِّسُ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ، وَيُلاَزِمُ الاِشْتِغَالِ بِالعِلْمِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ. وَلَمَّا وَلِيَ أَبُوهُ قَضَاءَ القُضَاةِ وَلاَّهُ القَضَاءَ وَالحُكْمَ بِدَارِ الخَلاَفَةِ، فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِ الحُكْمِ مَجْلِسًا وَاحِدًا وَحَكَمَ، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ، وَنَهَضَ إِلَىٰ مَدْرَسَتِهِمْ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَلَمْ يَعُدْ إِلَىٰ ذٰلِكَ تَنَزُّهًا عَنِ القَضَاءِ وَتَوَرُّعًا[١]. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»[٢] وَذَكَرَ ابنُ الدَّوَالِيْبِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ إِلَىٰ جَنْبِ جَدِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ بِمَدْرَسَتِهِ رَحِمَهُ اللهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الوَاقِعَةِ[٣].

٤٠٧ ـ وَقَدْ رَوَىٰ الدِّمْيَاطِيُّ أَيْضًا فِي «المُعْجَمِ» عَنْ أَخِيهِ **يَحْيَىٰ بْنِ نَصْرِ ابْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ**[٤] الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ. عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صِرْمَا، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

---

(١) جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» وَرُتِّبَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ شَيْخًا للصُّوْفِيَّةِ بِـ«رِبَاطِ دَيْرِ الرُّوْمِ» عَلَىٰ طَرِيْقَةِ وَالِدِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ طَرِيْقَةٍ حَسَنَةٍ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ».

(٢) جاءَ في «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «مُحَمَّدُ بنُ نَصرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ... الجِيْلِيُّ المُحْتِدِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ، أَخُو يَحْيَىٰ، وَشُهْدَةَ، وَزَيْنَبَ، المَنْعُوْتُ بِـ«المُحْيِي». قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ نَصرٍ بِـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَكَ أَبُوإِسْحَاقَ يُوْسُفُ بنُ أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ يُوْسُفَ الأُرْمَوِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) جَدِّي أَبُو الفَضْلِ...».

(٣) جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: «تُوُفِّيَ بَعْدَ الوَاقِعَةِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي خَامس ذي القَعْدَةِ...».

(٤) ٤٠٧ ـ **يَحْيَىٰ الجِيْلِيُّ** (؟ ـ ؟): =

٤٠٨ ـ عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ عَبْدِالمُنعِمِ[(١)] بْنِ نِعْمَةَ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ سُرُوْرِ بْنِ رَافِعٍ

= أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٩). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٢٠٣) قَالَ: «يَحْيَىٰ بنُ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ... الجِيْلِيُّ المَحْتِدِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ. قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي مُوْسَىٰ يَحْيَىٰ بن أَبِي صَالِحِ الحَنْبَلِيِّ بِـ«بَغْدَادَ»...» وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. قَالَ العُلَيْمِيُّ: «وَلَهُ شِعْرٌ بَدِيْعٌ، وَبَدِيْهَةٌ سَلِيْمَةٌ، سُئِلَ عَنِ المُتَمَكِّنِ فَأَنْشَدَ:

يُسْقَىٰ وَيَشْـرَبُ لاتُلْهِـيْه سَكْرَتُـهُ ... عَنِ النَّـدِيْـمِ وَلاَ يَلْهُو عَنِ الكَاسِ
أَطَاعَـهُ سُكْـرُهُ حَتَّىٰ تَحَكَّمَ فِي ... حَالِ الصَّحَاةِ وَذَا مِنْ أَعْجَبِ النَّاسِ

ثُمَّ تَلاَعَبَ فِيْهِمَا بِالعِبَارَةِ فَقَالَ:

وَيَشْـرَبُ ثُـمَّ يُسْقِيْهَا النَّدَامَىٰ ... وَلاَ يُلْهِيْهِ كَـأْسٌ عَـنْ نَـدِيْـمِ
لَـهُ مَـعْ سُكْـرِهِ تَأْيِـيْدُ صَـاحٍ ... وَنَشْـوَةُ شَـارِبٍ وَنَـدَىٰ كَرِيْمِ

وَهُوَ أَخُو سَابِقِهِ».

(١) ٤٠٨ ـ **أَبُوالفَرَجِ النَّابُلُسِيِّ (٥٩٤ ـ ٦٥٦هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٠). وَيُرَاجَعُ: عُقُوْدُ الجُمَانِ (٣/ ٢٦٦)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٦٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٧٨). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَهُ: **أَحْمَدَ** ابنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٩٧هـ). وابنُهُ الآخَرِ: **عَلِيُّ** بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ وَقِيْلَ: **عُثْمَانَ** (ت: ٧٠٢هـ). وأَخُوْهُ: **يُوْسُفَ** بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ... (ت: ٦٣٨هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابنُ أَخِيْهِ: **عَبْدُاللهِ** بنُ يُوْسُفَ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعجم السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٤، ٤٠٦). وَابنُ أَخِيْهِ أَيْضًا: **مُحَمَّدُ** بنُ يُوْسُفَ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، وَالِدُ عَبْدِاللهِ (ت: ٧٣٧هـ)، وَلَهُمَا أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ، وَأُسْرَتُهُم في العِلْمِ مَشْهُوْرَةٌ، كَثِيْرَةُ عَدَدِ العُلَمَاءِ وَالعَالِمَاتِ.

ابْنِ حَسَنَ بْنِ جَعْفَرٍ، المَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَرَجِ. وُلِدَ يَوْمَ عَاشُوْرَاءَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ بِالقُدْسِ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ البَنَّاءِ، وَحَدَّثَ بِـ«نَابُلُسَ».

قَالَ الشَّرِيْفُ عِزُّ الدِّيْنِ: كَانَ لَهُ سَعَةٌ، وَفِيْهِ فَضْلٌ. تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ، وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«نَابُلُس» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَنْبَأَنِي البِرْزَالِيُّ ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ قَالَ: أَنْبَأَنِي الإِمَامُ، العَالِمُ، جَمَالُ الدِّينِ، عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدُالمُنْعِمُ بْنِ نِعْمَةَ، وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:[1]

يَا طَالِبًا عِلْمَ خَيْرِ العِلْمِ مُجْتَهِدًا ... عِلْمَ الحَدِيْثِ تَحُوْزُ اليُمْنَ وَالرَّشَدَا

مَا فِي العُلُوْمِ لَهُ مِثْلٌ يُمَاثِلُهُ ... فَاطْلُبْهُ مُقْتَصِدًا تَسْعَدْ بِهِ أَبَدًا

فَالفِقْهُ يُبْنَىٰ عَلَيْهِ حَيْثُ كَانَ إِذِ الـ ... أَحْكَامُ مَأْخَذُهَا مِنْهُ إِذَا وُجِدَا

وَكَيْفَ لاَ وَهْوَ لَوْلاَهُ لَمَّا اتَّضَحَتْ ... سُبْلُ الرَّشَادِ وَلاَ بَانَ الزَّمَانُ هُدَىٰ

---

(١) وَأَنْشَدَ لَهُ ابنُ الشَّعَّارِ في «عُقُوْدِ الجُمان»: قَالَ: «أَنْشَدَنِي أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالقَاهِرِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ النَّصِيْبِيِّ بِـ«حَلَبَ» قَالَ: أَنْشَدَنِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدُالمُنْعِمِ المَقْدِسِيُّ لِنَفْسِهِ:

أَتَىٰ الرَّكْبُ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ مُخَبِّرًا ... بِـأَخْبَـارِ أَحْبَـابٍ أَتَـوْا عَـرَفَـاتِ

فَقُلْتُ وَفِي القَلْبِ المُعَذَّبِ جَمْرَةٌ ... مِنَ البُعْدِ إِذْ لَمْ أَحْظَ بِالجَمَرَاتِ

أَلاَ لَيْتَ إِنِّي كُنْتُ بالقُرْبِ مِنْ مِنًى ... فَنِلْتُ المُنَىٰ بِالوَصْلِ قَبْلَ مَمَاتِي

وَيَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ بِالخَيْفِ مِنْ مِنًى ... فَمَا الخَيْفُ إِلاَّ الخَوْفُ مِنْ تَبِعَاتِ

سَعَيْتُمْ وَقَدْ جَادَتْ مَسَاعِيَ سَعْيِكُمْ ... وَلاَزِلْـتُـمُ فِـي أَرْفَـعِ الـدَّرَجَـاتِ

وَأَنْشَدَ لَهُ غَيْرَ ذٰلِكَ.

وَأَهْلُهُ خَيْرُ أَهْلِ العِلْمِ قَاطِبَةً ... فَكُنْ مُحِبًّا لَهُمْ كَيْمَا تَفُوْزَ غَدَا
تَرَىٰ سِوَاهُمْ إِذَا جَاءَ الحَدِيْثَ لِمَا ... قَالُـوْهُ مُتَّبِـعًا مَا يَـبْسُطَنَّ يَـدَا
أَوْ كَانَ مَتْنًا تَرَاهُمْ رَاجِعِيْنَ إِلَىٰ ... أَقْوَالِهِمْ وَكَذَا إِنْ أَسْنَدُوا سَنَدَا
لَوْلاَهُمُ زَادَ قَوْمٌ فِي الشَّرِيْعَةِ مَا ... شَاءُوا وَلٰكِنْ حَمَاهَا كَوْنُهُمْ أُسُدَا
هَلْ يَسْتَوِي مِنْ نَأَىٰ عَنْ أَرْضِهِ طَلَبًا ... لَهَا وَآخَرُ عَنْ تَحْصِيْلِهَا قَعَدَا
شَتَّانَ بَيْنَ امْرِيءٍ ثَاوٍ بِمَوْطِنِهِ ... وَبَيْنَ مَنْ كَانَ عَنْ أَوْطَانِهِ بَعُدَا
وَمِنْ ضَرُوْرَةِ تَفْضِيْلِ الحَدِيْثِ عَلَىٰ ... سِوَاهُ أَنْ لاَ يَرَىٰ شِبْهًا لَهُمْ أَحَدَا
شَانِيْهُمُ لاَ لَقِيْتَ الدَّهْرَ مَحْمَدَةً ... وَلاَ وُقِيْتَ مُصَابًا لاَ وَلاَ فَنَدَا

٤٠٩ـ وَفِي ذِي الحِجَّةِ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ مِنْ أَصْحَابِنَا خَطِيْبُ «مَرْدَا» الفَقِيْهُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ **أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ**[1] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَتْحِ

---

(١) ٤٠٩ ـ خَطِيْبُ مَرْدَا (٥٦٦ـ٦٥٦هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبقاتِ الحَنَابلةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (ورقة: ٧٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٧٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٠). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّـكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٩)، ومُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (ورقة: ١٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٨٥)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبلاَءِ (٢٣/ ٢٣٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٨)، والعِبَرُ (٥/ ٢٣٥)، والمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٨)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٤)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢١٩)، والبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢١٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٩٧)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٤١٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٦٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٨٣) (٧/ ٤٨٠). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمشقيَّةِ (٥٠٩). وَابْنَاهُ: **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٧١٢هـ)، **وَعَبْدُالعَزِيْزِ** (ت: ٧٠٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ=

. . . .

= اللهُ تَعَالَىٰ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَلِيَّ بنَ عَبْدالحَمِيْدِ (ت: ٧٠٧ هـ) وَقَالَ: «جَدُّهُ لأمِّهِ خَطِيْبُ مَرْدَا». وَلَمْ يُقَدِّمِ المُؤَلِّفُ ـ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَرْجَمَتِهِ مَا يُفِيْدُ، وَاخْتَصَرَهَا اختِصَارًا ظَاهِرًا؛ فَلَعَلَّ المَصَادِرَ لَمْ تُسْعِفْهُ آنَذَاكَ. وَنَقَلَ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةَ المُخْتَصَرَةَ البُرْهَانُ بنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأرْشَدِ» وَالعُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَلَمْ يَزِيْدَا عَلَيْهِ شَيْئًا.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وُلِدَ بِـ«مِرْدَا» سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا، وَكَانَ أَسَنَّ مِنَ الشَّيْخِ الضِّيَاءِ. قَدِمَ «دِمَشْقَ» للاشْتِغَالِ فِي صِباهُ، فَتَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَحَفِظَ القُرْآنَ. وَسَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ. . . وَأَحْمَدَ بنِ حَمْزَةَ المَوَازِيْنِيِّ وَجَمَاعَةٍ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَسَمِعَ مِنَ البُوْصَيْرِيِّ، . . . وَعَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ الكَاتِبِ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الخَيْرِ، وَطَالَ عُمُرُهُ، واشْتَهَرَ اسْمُهُ. كَتَبَ عَنْهُ القُدَمَاءُ. قَالَ ابنُ الحَاجِبِ: سَأَلْتُ الحَافِظَ الضِّيَاءَ عَنْهُ فَقَالَ: دَيِّنٌ، خَيِّرٌ، ثِقَةٌ، كَثِيْرُ المُرُوْءَةِ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ شَيْخِنَا المُوَفَّقِ. وَقَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: كَانَ صَالِحًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ.

قُلْتُ: وَخَطَبَ بِـ«مَرْدَا» مُدَّةً طَوِيْلَةً. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ فَرَوَىٰ بِالبَلَدِ وَالجَبَلِ. وَحَدَّثَ بِكُتُبٍ كِبَارٍ كَـ«صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» وَ«السِّيْرَةِ» لابنِ إِسْحَـٰقَ، وَ«المُسْنَدِ» لأَبِي يَعْلَىٰ، وَالأَجْزَاءَ الَّتِي لَمْ يُحَدِّثْ أَحَدٌ بَعْدَهُ بِـ«دِمَشْقَ». رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ ابنُ ابنِ أُخْتِهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ الوَكِيْلُ، وَأَبُوإِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَنِيِّ الدَّوْلَةِ، وَأَبُوبَكْرِ بنُ يُوْسُفَ المُقْرِىءُ، وَعَبْدُاللهِ وَمُحَمَّدٌ ابْنَا الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ، وَعَمُّهُ الجَمَالُ عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بنُ التَّاجِ، وَابنُ عَمِّهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ، وَأَبُوبَكْرِ بنُ أَحْمَد بنِ أَبِي الطَّاهِرِ، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِي عَمِّي، وَأَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ جُبَارَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَابْشَرْقِيِّ، وَيَعْقُوبُ بنُ أَحْمَدَ الحَنَفِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الفَخْرِ البَعْلَبَكِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ جَوْشَنٍ النَّمَرِيُّ، وَأَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الحَلَبِيَّةِ، وَأَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الفَزَارِيُّ،

المَقْدِسِيُّ، عنْ تِسْعِيْنَ سَنَةٍ. حَدَّثَ عَنْ يَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيِّ، وَالبُوْصَيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ يَاسِيْنَ، وَلَهُ «مَشْيَخَةٌ»[1] وَحَدَّثَ بالكَثِيْرِ.

٤١٠ ـ وَأَبُو المَعَالِي، وَأَبُو اليُمْنِ **سَعْدـ وَيُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا**[2] ـ ابْنِ عَبْدِالوَهَّابِ

= وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ حَاتِمٍ الزَّاهِدُ، وَمُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ الشُّرُوْطِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ، وَمِنَ الأَحْيَاءِ فِي وَقْتِنَا نَحْوًا مِن سِتِّيْنَ نَفْسًا مِن أَصْحَابِهِ. ثُمَّ رَجعَ إِلَىٰ «مَرْدَا» في العَامِ المَذْكُوْرِ، وَبَقِيَ بِهَا حَيًّا إِلَىٰ هَـٰذَا الوَقْتِ. وَتُوفِّيَ في أَوَائِلِ ذِي الحِجَّةِ، وَقَدْ كَمَّلَ التِّسْعِيْنَ».

644 ـ وَابْنُ ابْنِ أُخْتِهِ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُورِ بنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ الطَّحَّانُ الوكيل (ت بَعْدَ: ٧٢٠هـ). ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخ (٢/ ١٦٢) وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا عَن خَالِ أَبِيْهِ خَطِيْبِ مَرْدَا».

(١) خَرَّجَهَا لَهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ.

(٢) **٤١٠ ـ ابْنُ عَبْدِ الكَافِي** (٥٧٨ـ٦٥٦هـ):

مِنْ بَنِي الحَنْبَلِيِّ البَيْتِ المَشْهُوْرِ بـ«دِمَشْقَ». أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦) وَالمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٤/ ٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكمِلَةِ (٢/ ١٣٠) وَصِلَةُ الصِّلَةِ لاِبْنِ الزُّبَيْرِ (٥/ ١١١) وَالذَّيْلُ وَالتَّكْمِلَةُ (٨/ ٣٢٢). ذَكَرَ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ (١/ وَرَقَة: ٧٩) **أَخَاهُ عَبْدَاللهِ**، قَالَ فِي تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ أَحْمَدَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ أَحْمَدَ المَرْدَقَانِيِّ: أَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالكَافِي الدِّمَشْقِيُّ الأَنْصَارِيُّ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ الحَنْبَلِيِّ...» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. **وَالِدُهُ عَبْدُالوَهَّابِ**، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤١١) وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ بَعْدُ، **وَجَدُّهُ عَبْدُالكَافِي** ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٨٦هـ). أَمَّا المُتَرْجَمَ هُنَا فَقَدِ اقْتَضَبَ المُؤَلِّفُ أَخْبَارُهُ، وَفَصَّلَهَا ابنُ عَبْدِالمَلِكِ المُرَاكِشِيُّ فَقَالَ: «لَقِيْتُهُ كَثِيْرًا، وَسَمِعْتُ وَعْظَهُ، وَكَانَ لاَ يَكَادُ يُفْقَهُ مَا يَقُوْلُ؛ لإِفْرَاطِ عُجْمَةٍ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ، لاَ يَفْهَمُهُ=

. . . .

= إلاَّ مَنْ أَلِفَهُ، وَكَانَ أَصَمَّ لاَ يَكَادُ يَسْمَعُ شَيْئًا، فَقِيْهًا، حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، آيَةً مِنْ آيَاتِ اللهِ فِي كَثْرَةِ الحِفْظِ، وَحُضُوْرِ الذِّكْرِ، وَحَشْرِ الأَقْوَالِ فِيمَا يَجْرِي بِمَجْلِسِهِ الوَعْظِيِّ، أَوْ يُحَاضِرُ بِهِ فِي غَيْرِهِ، سَرِيْعَ الإِنْشَاءِ، نَاظِمًا، نَاثِرًا مَعَ الإِحْسَانِ فِي الطَّرِيْقَتَيْنِ، جَيِّدَ الخَطِّ وَالكَتْبِ عَلَىٰ كِبْرَتِهِ، وَرَدَ «مُرَّاكِش» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَانَ وَقْتَئِذٍ ابْنَ ثَمَانِيْنَ عَامًا وَلَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ مِنَ الشَّيْبِ إِلاَّ شَعَرَاتٍ تُدْرَكُ بِالعَدِّ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَرَضَ ـ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِيْنَ عامًا ـ عَلَىٰ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ كِتَابَهُ «المُنْتَخَبَ» عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ بـ«بَغْدَادَ» وَفَصَلَ عَنْ «مُرَّاكِش» ذٰلكَ العَامِ عَائِدًا إِلَىٰ المَشْرِقِ، وَاجْتَازَ بـ«سَبْتَةَ» وَكَانَ قَدْ دَخَلَهَا أَوَّلَ ذٰلِكَ العَامِ وَاجْتَازَ مِنْهَا البَحْرَ إِلَىٰ «الأَنْدَلُسِ» مُطَوِّفًا عَلَىٰ البِلاَدِ، يَعْقِدُ فِيْهَا مَجَالِسَ الوَعْظِ» وَقَالَ تِلْمِيْذُهُ أَبُوجَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ الغَرْنَاطِيُّ فِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ»: «نَبِيْلُ المَنْزَعِ فِي وَعْظِهِ» وَذَكَرَ لَهُ كِتَابًا فِي الوَعْظِ سَمَّاهُ «مِصْبَاحَ الوَاعِظِ» ذَكَرَ فِيْهِ مَنْ وَعَظَ مِنَ الصَّدْرِ الأَوَّلِ، وَمَا يَنْبَغِي لِلْوَاعِظِ وَيَلْزَمُهُ إِلَىٰ مَا يُلاَئِمُ هَـٰذَا، مُخْتَصَرٌ جِدًّا. وَقَفْتُ عَلَىٰ السُّفَيْرِ بِجُمْلَتِهِ بِاسْتِعَارَتِهِ مِنْهُ».

وأَخبارهُ أَيْضًا فِي: البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٢١٦)، وَالنُّجُوم الزَّاهِرَةِ (٧/ ٧١) وَالسُّلُوكِ (١/ ٢/ ٤٢١) وَدرةِ الأَسْلاَكِ (١/ ورقة: ٢١) وَالمِنْهَلِ الصَّافِي (٢/ ٣٦٩) وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ١١٩) وَالدَّارِسِ فِي تَارِيخِ المَدَارِسِ (٢/ ٨٦) وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٨٨) (٧/ ٤٩٨) وَلَهُ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٢١٤).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٦هـ):

645 ـ إِسْحَـٰقُ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ صَدَقَةَ، أَبُوأَيُّوب، البَصْرِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٣٠)، وَقَالَ: «رَاوِي «جُزْءِ ابْنِ نُجَيْدٍ» عَنِ المُؤَيِّدِ الطُّوْسِيِّ. . . وَحَدَّثَ سَنَةَ خَمْسٍ، وَكَأَنَّهُ مَاتَ في سَنَةِ سِتٍّ» وَذَكَرَهُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ورقة ١٤٦) فَقَالَ: «إِسْحَـٰقُ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ، أَبُويَعْقُوبَ البَصْرِيُّ، التَّاجِرُ، الحَنْبَلِيُّ» فَزَادَ فِي نَسَبِهِ، وَكَنَّاهُ أَبَا يَعْقُوبَ،

. . . .

= وَهُوَ أَوْلَىٰ مِمَّا جَاءَ فِي كِتَابِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ؛ لأنَّهَا كُنْيَةُ إِسْحَـٰقَ فِي الغَالِبِ ـ لاَ سِيَّمَا فِيْمَنْ لَمْ يُوْلَدْ لَهُ ـ وَقَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ: قَرَأْتُ عَلَىٰ إِسْحَـٰقَ البَصْرِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» ثُمَّ لَقِيْتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا: أَخْبَرَكَ أَبُوالحَسَنِ المُؤَيِّدُ. . . » قَالَ: «وَمَوْلِدُهُ ـ تَقْدِيْرًا ـ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ».

646 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيُّ**، أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢١)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢٠/ وَرَقَة: ٣٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٦٤)، وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «ابْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ. . . » وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٧) وَذَكَرَ أَخَوَيْهِ (أَحْمَدَ) وَ(عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ) (١٩٥) وَأَوْلاَدَهُمَا.

647 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ** بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ، أَبُو القَاسِمِ بْنِ أَبِي الرِّضَىٰ بْنِ أَبِي العَبَّاسِ، البَغْدَادِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الطَّبَّالِ» ابْنُ أَخِي يُوْسُفَ بنِ أَحْمَدَ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة ١٨) وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ: إِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ المُبَارَكِ [ت: ٦٠٧هـ] فِي مَوْضِعِهِ عَنِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هَـٰذَا الأَخِيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٤٦هـ) عَنِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ أَيْضًا. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاك حَفِيْدِهِ إِسْماعِيْلَ (ت: ٧٠٨هـ). . . وَغَيْرِهِمْ.

ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا قَالَ عَنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ حَمْزَةَ بِـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَتْكَ نُوْرُالعَيْنِ ضَوْءُ الصَّبَاحِ لاَمِعَةُ بِنْتُ المُبَارَكِ بْنِ كَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ الخَفَّافِ قِرَاءَةً عليْهَا. . . » ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، ثُمَّ قَالَ: قُتِلَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا فِي وَقْعَةِ التَّتَارِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي المُحَرَّمِ أَوْ صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِهَا فِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمَائَةَ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ الطَّبَّالِ هَـٰذَا مِنْ صُدُورِ «بَغْدَادَ» وَوُجُهَائِهَا فَقَدْ كَانَ وَكِيْلَ الخَلِيْفَةِ

. . . .

= المُسْتَعْصِمِ علَىٰ أَمْلَاكِهِ ـ كَمَا جَاءَ فِي الحَوادِثِ الجَامِعَةِ (٣٢٢، ٣٥٩) ـ وَلَقَّبَهُ تَقِيَّ الدِّيْنِ، وَذَكَرَهُ مَعَ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَعْيَانِ «بَغْدَادَ» وَمِنَ الغَرِيْبِ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ» المَطْبُوْعِ بِتَحْقِيْقِ الدُّكتور عُمَر عَبْدِالسَّلام تَدْمُري وَهوَ مِنَ المَشَاهِيرِ الأَعْلاَمِ؟! وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيخِهِ (٣٠٨) فِي أَسْمَاءِ مَنْ قُتِلَ بِـ«بَغْدَادَ» ـ نَقْلاً عَنْ تَارِيخ الكَازَرُونِيِّ ـ قَالَ: «وَتَقِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ الطَّبَّالِ، وَكِيْلُ الخِدْمَةِ».

648 ـ وأَمَّا عَمُّهُ يُوْسُفُ بْنُ أَحمَدِ الَّذِي ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فَهُوَ يُوْسُفُ بْن أَحْمَدَ ابْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمْزَةَ بْن أَبِي البَرَكَاتِ، أَبُوالمُظَفَّرِ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الطَّبَّالِ كَذَا ذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٢٠٩) وَقَالَ: قَرَأْتُ علَىٰ يُوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بِـ«بَغْدَادَ» أَخبَرَتْكَ نُورُ العَيْنِ لاَمِعَةُ ضَوْءُ الصَّباحِ بنْتُ المُبَارَكِ بْنِ كَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ قِرَاءَةً عَلَيْهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ. . . » وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا ثُمَّ قَالَ: «مَوْلِدُ ابْنِ الطَّبَّالِ هَـٰذَا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمَائَةَ، وَفِيْهَا وُلِدَ ابْنُ أَخِيهِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ حَمْزَةَ المُتَقَدِّمُ وَقَدْ أَجَازَنِي [. . . وَمَاتَ سَنَة سِتٍّ. . .] وَلَمْ تَتَّضِحْ سَنَةُ وَفَاتِهِ، وَلَمْ أَجِدْ لِيُوْسُفَ هَـٰذَا ذِكْرًا فِيْمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ المَصَادِرِ.

649 ـ وعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُوالفَرَجِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ النَّابُلُسِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ٣٠).

650 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْن صُدَيْقٍ، أَبُوالعِزِّ الحَرَّانِيُّ، المُؤَدِّبُ، وَهُوَ بِكُنْيَتِهِ أَشْهَرُ، وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ (ثَابِتًا) أَيْضًا، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخ الإِسْلَامِ (٢٦٧)، وَهُوَ أَخُو حَمْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي موْضِعِهِ، وَحَمَّادُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٤هـ) الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ. أَخْبارُ عَبْدُالعَزِيْزِ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢١)، ومُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة ٤٣)، والعِبَرِ (٥/ ٢٣١)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٣) وَالمُرَجَّحُ أَنَّهُ عَبْدُالعَزِيْزِ؛ لأَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُوالعِزِّ، وهِيَ تَغْلِبُ علَىٰ مَنْ يُسَمَّىٰ عَبْدَالعزِيْز.

. . . .

=

651 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ، أَبُومُحَمَّدٍ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٥٧) وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٥هـ) وَإِخْوَانُهُ: (عَلِيٌّ) وَ(إِبْرَاهِيْمُ) وَأُخْتُهُمْ (خَدِيْجَةُ) (ت: ٧٠١هـ) وَأَوْلَادُهُ أَحْمَدُ (ت: ٧٢٥هـ) وَ(فَاطِمَةُ) فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٢٢) وَ (زَيْنَبُ) وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (١١٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٥٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٩٦) وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ، «رَوَىٰ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُلَاعِبٍ، وَمَاتَ كَهْلاً فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ».

652 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، وَالِدُ الإِمَامِ المُحَدِّثِ الرَّشِيْدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ (ت: ٧٠٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

653 ـ وَفَضْلُ اللهِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُوالمَحَاسِنِ أَوْرَدَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٦)، بِكُنْيَتِهِ «أَبُي المَحَاسِنِ» وَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ اسْمَهُ عَلَىٰ التَّعْيِيْنِ. وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ١٣٣) وَرَفَعَ نَسَبَهُ إِلَىٰ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «كَذَا أَمْلَاهُ عَلَيَّ مِنْ لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ، وَلَيْسَ بِمُتَّصِلٍ فَإِنَّ بَيْنَ (الزَّاهِدِ) وَ(مُحَمَّدِ ابنِ دَاوُدَ) نَحْـ[ـوَ سِتَّةٍ] مِنَ الآبَاءِ أَوْ سَبْعَةٍ [. . .] وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِعَدَمِ صِحَّةِ هَـٰذَا النَّسَبِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ القَاضِي أَبِي صَالِحٍ نَصْرٍ (ت: ٦٣٣هـ) فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ. ثُمَّ قَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: «الجِيْلِيُّ المَحْتِدِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالوَفَاةِ وَالمَوْلِدِ، المَنْعُوتُ بِـ«المُوَفَّقِ» قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ الأَصِيْلِ أَبِي المَحَاسِنِ فَضْلِ اللهِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ بِمَنْزِلِهِ بِـ«الحَلْبَةِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ» أَخْبَرَكَ أَبُوالسَّعَادَاتِ المُبَارَكُ ـ وَيُدْعَىٰ نَصْرَاللهِ ـ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عبْدِالوَاحِدِ القَزَّازُ وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ زُرَيْقٍ» قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فِي رَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. . » وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، ثُمَّ قَالَ: مَوْلِدُ فَضْلِ اللهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَسَمِعَ

. . . .

= مِنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ شاتِيْلٍ، وَنَصرِ اللهِ القَزَّازِ، وَابْنِ بُوْشٍ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، وَهِبَةِ اللهِ بْنِ رَمَضَانَ، وَعَبْدِاللهِ بْنِ حَمْدِيَّه، وَيُوْسُفَ العَاقُوْلِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُالحَقِّ بْنُ يُوْسُفَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَقِيْلٍ، وَأَبُومُوسَىٰ الأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ عَنْ ابْنِ شَاتِيْلٍ، وَ«جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» بِسَمَاعِهِ مِنَ القَزَّازِ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ ابْنِ بيَانٍ، وَفَارَقْتُهُ حَيًّا سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَيُرَاجعُ فِي تَرْجَمَتِهِ: مَجْمَعُ الآدَاب (٥/ ٦٤٢)، وَسِيَرُأَعْلَام النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٣٠) وَقَلَائِدُالجَواهِرِ (٣٧).

654 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حِصْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامِ بْنِ نَصْرٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، العَطَّارُ. أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٤).

655 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«التَّوْحِيْدِيِّ» سِبْطُ الشَّيْخِ عَبْدِالرَّزَّاقِ ابْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ. تُوُفِّيَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَيْدِي التَّتَارِ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٩).

656 ـ وَيُوْسُفُ بْنُ عَبدِالكَرِيْمِ بْنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ القَصَّابِ». ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٤٩٦) قَالَ: «كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ «المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ» فِي الطَّائِفَةِ الأَحْمَدِيَّةِ . . . وَكَانَ يَتَأَدَّبُ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ وَشِعْرٌ، أَنْشَدَنِي فِي غَرَضٍ لَهُ:

جَـزَىٰ اللهُ عَـنِّي الخَيْرَ كُلَّ مُبَخَّلٍ ... تَجَنَّبْتُـهُ فِـي غُـدْوَةٍ وَرَوَاحِ
وَفِي مَنْكِبِي ثُقْلاً مِنَ الـذُّلِّ مَنْعُـهُ ... وَأَخْرَجَنِي مِنْ تَحْتِ رِقِّ سَمَاحِ

وَقُتِلَ فِي الوَاقِعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.» وَيُرَاجعُ مُعْجَمَ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة ٢١١)، تَارِيخُ عُلَمَاء المُسْتَنْصَرِيَّة (١/ ٢٧٨).

وَيُذْكَرُ هُنَا: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الجَيْشِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ (ت: ٦٧٦هـ) وَذَكَرَ اسْتِشْهَادُهُ فِي الوَاقِعَةِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ مِمَّنْ قُتِلَ فِي كَائِنَةِ «بَغْدَادَ»:

ابنِ عَبْدِالكَافِي بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالواحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَنْبَلِيُّ، الواعِظُ بِـ«بَلْبِيْسَ» وَدُفِنَ بِهَا. سَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو مُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ، وَأَبُو العَبَّاسِ التُّرْكُ، وَغَيْرُهُمَا. وَخَرَّجَ لَهُ أَبُو حَامِدِ بْنُ الصَّابُونِيِّ «مَشْيَخَةً» وَحَدَّثَ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ».

٤١١ ـ **إِبْرَاهِيمُ بْنُ محاسن**[1] بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَجَا، التَّنُوْخِيُّ، الحَمَوِيُّ،

= ـ **يُونُسُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الشَّرَوَانِيُّ**، المُقْرِيءُ، قَوَامُ الدِّيْنِ، أَبُو نَصْرٍ ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٥٦٨) وَقَالَ: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَاسْتَوْطَنَهَا، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ جَمَالِ الدِّيْنِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ تَصَانِيْفَ وَالِدِهِ...».

ـ **وَمُحَمَّد بْن عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ**، أَبُو عَبْدِاللهِ الزَّاغُوْنِيُّ، ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ ورَقَة (١٢٧) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي الحَادِي عَشَرَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ بِـ«مِصْرَ» وَدُفِنَ مِنَ الغدِ بِـ«سَفْحِ المُقَطَّمِ» فَلَعَلَّهُ مِنْ أَحْفَادِ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ نَصْرٍ (ت: ٥٢٧هـ) أَوْ مِنْ أَحْفَادِ أَخِيْهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥١هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ الأَوَّلَ، وَاسْتَدْرَكْتُ الثَّانِي عَلَيهِ فِي مَوْضِعِهِ. هَـٰذَا احْتِمَالٌ وَظَنٌّ لاَ يَرْقَىٰ إِلَىٰ غَلَبَةِ الظَنِّ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَمِمَّنْ يُذْكَرُ هُنَا أَيْضًا:

ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** بْنِ أَبِي البَقَاءِ عَبْدُاللهِ بن الحُسَيْنِ العُكْبُرِيُّ، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ وَفَاتَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٦٦٥هـ) نَذْكُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٤١١ ـ **نَجْمُ الدِّيْنِ بنُ نَجَا الحَمَوِيُّ (؟ ـ ٦٥٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٢). ويُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ =

ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الأَدِيبُ، الكَاتِبُ، نَجْمُ الدِّيْنِ أَبُوإِسْحَـٰق، وَأَبُوطَاهِرِ بْنِ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ[١]. سَمِعَ مِنِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَالكِنْدِيِّ، وَأَبِي الفُتُوحِ البَكْرِيِّ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ أَدِيبًا، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ.

تُوُفِّيَ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«تَلِّ بَاشِرٍ»[٢] مِنْ أَعْمَالِ «حَلَبَ» وَدُفِنَ بِهِ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤١٢ ـ وَفِي نِصْفِ صَفَرٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ **مَجْدُ الدِّينِ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ**[٣] بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي غَالِبٍ الإِرْبِلِيُّ، النَّحْوِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المُعَدَّلُ بِـ«دِمَشْقَ». سَمِعَ بِـ«إِرْبِلَ» مِنْ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ الكَرَمِ الصُّوفِيِّ، وَسَكَنَ «دِمَشْقَ»، وَحَدَّثَ بِهَا، وَاشْتَغَلَ مُدَّةً فِي العَرَبِيَّةِ بِـ«الجَامِعِ». قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَصْحَابِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ الفَخْرُ البَعْلَبَكِّيُّ، وَالتَّاجُ الفَزَارِيُّ، وَابْنُ الفِرْكَاحِ.

٤١٣ ـ وَفِي تَاسِعَ عَشرَ رَمَضَانَ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الرَّئِيْسُ صَدْرُ الدِّيْنِ

= (٣١٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٩٨) (٧/ ٤٩٨).

(١) تَقَدَّم ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٤٣هـ)، وَاخْتُهُ فِي «ذَيْل تَاريخ الإِسْلاَم».

(٢) في (ط): «نَاشر» وَ «تَلُّ بَاشِرٍ» قَلْعَةٌ حَصِيْنَةٌ، وَكُوْرَةٌ وَاسِعَةٌ شَمَالَ «حَلَبَ» كَمَا فِي مُعْجَم البُلْدَانِ (٢/ ٤٧).

(٣) ٤١٢ ـ **ابْنُ أَبِي غَالِبٍ الإِرْبِلِيُّ**: (؟ ـ ٦٥٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاَبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٢). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣١)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٢)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (١/ ٣٤٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٩٩) (٧/ ٤٩٨).

أَبُو الفَتْحِ أَسْعَدُ بنُ عُثْمَانَ (١) بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ، التَّنُوْخِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، وَاقِفُ «المَدْرَسَةِ الصَّدْرِيَّةِ» بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ بِهَا، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ (٢).

---

(١) ٤١٣ ـ أَبُو الفَتْحِ بْنُ المُنَجَّىٰ (٥٩٨ ـ ٦٥٧هـ):

أَخْبارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٨٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٢)، وَيُرَاجعُ: صِلةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣١)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٣)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ١٥٠)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٧٥)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٣٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٤)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٧٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٤٣). وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٣٦٩)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٦٩)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٧١)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٨٨) (٧/ ٤٩٨).

وَابْنَتُهُ سِتُّ الأُمُنَاءِ (ت: ٧٠٠هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، **وَابْنُهُ عَلِيُّ بْن أَسْعَدَ** (ت: ؟) **وَحَفِيْدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ** (ت: ٧٠١هـ) نسْتَدْرِكهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ عُثْمَانَ فِي وَفَيَاتِ (٦٤١هـ)، وَجَدِّهِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ فِي وَفَيَاتِ (٦٠٦هـ)، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّ أَبِيهِ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٦١٥هـ) وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّهُ هُوَ عُمَرَ بْنَ أَسْعَدَ (ت: ٦٤١هـ) وَأَخَوَيْهِ هُوَ المُنَجَّىٰ بْنُ عُثْمَانَ زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ (ت: ٦٩٥هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَجِيْهُ الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي (ت: ٧٠١هـ) وابْنُهُ عَلِيُّ ابْنُ أَسْعَدَ، عَلَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ (ت: ٦٨٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكْهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَسَرَتُهُمْ كَثِيْرَةُ عَدَدِ العُلَمَاءِ، وَهِيَ مِنْ أَشْهَرِ الأُسَرِ الدِّمَشْقِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٧هـ):

657 ـ سُلَيمَانُ بْنُ عَيَّادِ بْنِ خَفَاجَةَ، أَبُو أَحْمَدَ، الجَزَرِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، البُسْتَانِيُّ النَّسَّاجُ، الصَّالِحِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣١٦) وَالحُسَيْنِيُّ =

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ. وَحَدَّثَ. وَكَانَ أَحَدَ المُعَدَّلِيْنِ ذَوِي الأَمْوَالِ، وَالثَّرْوَةِ وَالصَّدَقَاتِ،

= فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٣٣).

658 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ وَثَّابٍ، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ الصُّوْرِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، النَّجَّارُ، شِهَابُ الدِّيْنِ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا فِي تَارِيخِ الإِسْلام (٤١٨).

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: ابْنُ وَثَّابٍ هَـٰذَا مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ مِنْهَا أَخَوَاهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٩هـ) وَمُحَمَّدُ (ت: ٦٩٠هـ) ثُمَّ ابْنُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٠١هـ)، وَابْنَتُهُ فَاطِمَة (ت: ٦٧٢هـ)، وَحَفِيْدَيْهِ: عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٢٠هـ)، وعَبْدُالرَّحْمَـٰن بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٤هـ) وَابْنُ حَفِيْدِهِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ (ت: ٧٧٢هـ) وَبِنْتَا أَخِيْهِ عَبْدُاللهِ: هَدِيَّةُ (ت: ٧١٩هـ)، وَعَائِشَةُ (ت: ٧٢٦هـ) وَأُمُّهُمَا صَفِيَّةُ أُخْتُ إِبْرَاهِيْمَ الوَاسِطِيِّ، وَالِدُهَا مِنْ كِبَارِعُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ وَغَيْرُهُم. وَلَهُمْ جَمِيْعًا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ وَلَمْ يَذْكُرِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ مِنْهُمْ أَحَدًا؟! أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٢٣)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣٢) وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣١٨).

659 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ بْنِ يُوْسُفَ الدِّمَشْقِيُّ، القَلاَنِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣١٩) وَالدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة: ٤٣)، وَالحُسَيْنِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (١٣٣)، هُمَا اللَّذَانِ نَسَبَاهُ (الحَنْبَلِيُّ) وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

660 ـ عَلِيُّ بْنُ يُوْسُفَ بْنَ مَوْهُوْبِ بْنِ يَحْيَىٰ الجَزَرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٠) وَالحَافظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقة: ١١٣) وَالحُسَيْنِيُّ في صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ١٣٢)، وَهُوَ في مُعْجَمِ ابْنِ فَضْلِ اللهِ (وَرَقَة: ١٣٠)، وَالمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٥٧).

وَوَلِيَ نَظَرَ الجَامِعِ مُدَّةً، وَثَمَّرَ لَهُ أَمْوَالاً كَثِيْرَةً، وَاسْتَجَدَّ فِي وِلاَيَتِهِ أُمُوْرًا.

٤١٤ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ**(١) بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ

---

(١) ٤١٤ ـ ـ مُحِبُّ الدِّيْنِ السَّعْدِيُّ (٦١٨ـ٦٥٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مختصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٣). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٢٠٠)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ١٧) (ذَكَراسْمهُ فَقط)، وَ«سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (٢٣/ ٣٧٥)، وَتَارِيخُ الإِسْلامِ (٣٤٤)، وَالإِشَارةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٤٦) وَالمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٩) وَالشَّذَارَاتُ (٥/ ٢٤٦) (٧/ ٥٠٦)، وَأَحَالَ مُحَقِّقًا «سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» الدُّكْتُوْر بَشَّار عَوَّاد مَعْرُوف، وَالدُّكْتُور مُحْيِي هِلَال السِّرحَان إِلَىٰ عُقُوْدِ الجُمَان لِابْنِ الشَّعَّارِ (٣/ وَرَقَة: ١٢٩) وَتَابَعَهُمَا مُحَقِّقُ «تَارِيخُ الإِسْلَامِ» الدُّكْتُوْرُ عُمَرُعَبْدُالسَّلَامِ تَدَمُرِي، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ المَذْكُوْرَ هُنَاكَ هُوَ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بْنُ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٢٠هـ) فَلْيَتَأَمَّل، وَكِلَاهُمَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيُّ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ؟! وَالمُتَرْجَمُ هُنَا وَالِدُ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّة، كَثِيْرَة عَدَدِ العُلَمَاءِ وَالعَالِمَاتِ، وَهِيَ أُسْرَةٌ مَقْدِسِيَّةُ الأَصْلِ، دِمَشْقِيَّةٌ، صَالِحِيَّةٌ، أَنْصَارِيَّةٌ، سَعْدِيَّةٌ، تَجْتَمِعُ مَعَ أُسْرَةِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَأَخَوَيْهِ شَمْسِ الدِّيْنِ البُخَارِيِّ، وَكَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بِجَدِهِمْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، فَبَنُو المُحِبِّ هَـٰؤُلاَءِ مِنْ أَوْلاَدِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ وَالحَافِظُ الضِّيَاءُ وَأَخَوَاهُ مِنْ أَوْلاَدِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، كَذَا فَهِمْتُ مِنِ ارْتِفَاعِ نَسَبَيْهِمَا فِي المَصَادِرِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.
وَلِلْمُحِبِّ المَذْكُوْرِ مِنَ الأَوْلاَدِ وَالأَحْفَادِ مِمَّا وَقَفْتُ عَلَىٰ تَرَاجِمِهِمْ: ابْنُهُ المَشْهُوْرُ **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ** (ت: ٧٣٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عَبْدِاللهِ الآتِي فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٧هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣٤٤) وَجَاءَهُ ابْنَانِ، =

ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بن مَنْصُورِ بْنِ عبْدِالرَّحْمَن، الأَنْصَارِيُّ، السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، الحَافِظُ، مُحِبُّ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، مُفِيدُ الجَبَلِ. سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَابْنِ البُنِّ، وَابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَخَلْقٍ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِاللَّطِيفِ بْنِ القُبَّيْطِيِّ، وَعَلَىٰ بْنِ أَبِي الفَخَارِ، وَعَبْدِالمَلِكِ بْنِ قَيْبَا، وَفَضْلِ اللهِ الجِيْلِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بنِ الخَيِّرِ، وَأَبِي المُظَفَّرِ بْنِ المَنِّيِّ، وَخَلْقٍ مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ أَتَمَّ عِنَايَةٍ، وَأَكْثَرَ السَّمَاعَ وَالكِتَابَةَ، وَحَدَّثَ.

= فَقَرَأَ لَهُمَا الكَثِيْرَ حُضُورًا وَسَمَاعًا، وَالصَّغِيْرُ مِنْهُمَا هُوَالزَّاهِدُ، العَابِدُ، أَبُوالعَبَّاسِ، أَحْمَدُ، وَالِدُ رَفِيْقِنَا وَشَيْخِنَا المُحِبِّ، مُحَدِّثِ «الصَّالِحِيَّةِ» فِي وَقْتِهِ وَمفِيْدِهَا، وَيَظْهَرُ أَنَّ الكَبِيْرَ مِنْهُمَا (مُحَمَّدٌ) فَهُوَ أَبُومُحَمَّدٍ، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِيْمَنْ رَوَىٰ عنْهُ وَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ المُحِبِّ، **وَمُحَمَّدٌ** (ت: ٧٢٦هـ) في تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ. وَحَفِيْدُهُ: **عَبْدُاللهِ ابْنُ أَحْمَدَ** بْنِ عَبْدِاللهِ (ت: ٧٣٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيْدُهُ الآخَرُ: **أَحْمَدُ ابْنُ أَحْمَدُ** (ت: ؟) نَذْكُرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَخِيهِ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ **إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٧٤٩هـ) وَهُوَ أَخُوهُمَا، **وإِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ** مُحَمَّدِ بْنِ المُحِبِّ (ت: ٧٤٧هـ) وَهُمَا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وَاسْتَمَرَّ أَحْفَادُهُ وَأَحْفَادُ أَحْفَادِهِ ذُكُورًا وَإِنَاثًا بَعْدَ فَتْرَةِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، ذَكَرَ بَعْضَهَمْ ابْنُ مُفْلِحٍ، وَالعُلَيْمِيُّ، وَابْنُ حُمَيْدٍالنَّجْدِيُّ، وَاسْتَدْرَكْتُ عَلَيْهِمْ بَعْضَ مَنْ فَاتَهُمْ ذِكْرُهُ، مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ المُحِبِّ (ت: ٧٧٦) وَعبْدُالرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ(ت: ٨٤٠هـ) وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٧٨١هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٠٣هـ) وَمُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّامِت (ت: ٧٨٩هـ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٨٨هـ) وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٢٨هـ)... وَغَيْرِهِمْ.

تُوُفِّيَ فِي ثَانِي عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَلَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤١٥ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ**[(١)] بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) **٤١٥ ـ ابْنُ أَبِي الرِّجَالِ اليُوْنِيْنِيُّ (٥٧٢ ـ ٦٥٨هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٧٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٣). وَيُرَاجعُ: ذيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٤٢٩، ٢/ ٥٩)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٧)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقة: ٢٠١)، وَمَشْيَخَةُ ابْنِ جَمَاعَةَ (١/ ٣٤٤)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٣٥٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٤٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَياتِ الأَعْيَانِ (٣٥٦)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٧٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٩)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٦٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٢١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٢٧)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٤٤١) وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٩٢) وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٥٠٥) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٢) (٧/ ٥٠٨).
وَلِلْفَقِيْهِ أَبِي عَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيِّ أَوْلَادٌ مِنْهُمْ: المُؤَرِّخُ المَشْهُوْرُ قُطْبُ الدِّيْنِ مُوْسَىٰ (ت: ٧٢٦هـ) وَأَبُوالحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَمِنْ أَوْلَادِهِ «**عَبْدُالقَادِرِ**»، وَ«**فَاطِمَةُ**» لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٨٤)، (٤٦٦، ٥١٦)، وَمِنْ بَنَاتِهِ: «**آمِنَة**»، وَ«**أَمَةُ الرَّحِيْم**» (ت: ٧٢٩هـ) كَمَا فِي «تَّارِيخِ الإِسْلَامِ». قَالَ ابْنُهُ القُطْبُ فِي «ذَيْلِ المِرْآةِ»: «وَتَزَوَّجَ سِتَّ زَوْجَاتٍ، وَخَلَّفَ خَمْسَةَ أَوْلادٍ؛ عَلِيًّا، وَخَدِيْجَةَ، وَآمِنَةَ، وَأُمُّهُمْ تُرْكُمَانِيَّة، وَمُوْسَىٰ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ـ وَأَمَةُ الرَّحِيْمِ، وَأُمُّهُمَا زَيْنُ العَرَبِ بِنْتُ نَصْرِ اللهِ، أَخِي قَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سِنِيِّ الدَّوْلَةِ.» وَلَهُ أَحْفَادٌ أَذكرُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَسِبْطُهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ النَّحَّاسِ =

عَلِيٍّ اليُونِيْنِيُّ، البَعْلِيُّ[1]، الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، الرَّبَّانِيُّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ أَبِي الحُسَيْنِ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ وَشُيوخِ الإِسْلاَمِ.

وُلِدَ فِي سَادِسَ رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«يُوْنِيْنَ»[2] مِنْ قُرَىٰ «بَعْلَبَكَّ»، وَنَشَأَ يَتِيْمًا بِـ«دِمَشْقَ» فَأَقْعَدَتْهُ أُمُّهُ فِي صَنْعَةِ النَّشَّابِ[3] ثُمَّ

= الحَلَبِيُّ الأَصْلِ، الكَاتِبُ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ عَمْرُوْنَ» (ت: ٧٤١هـ) وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُ؛ لِعَدَمِ وُجُودِ الدَّلِيْلِ عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ. ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٣٥٤)، وَقَالَ: «وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ كَبِيْرٍ مِنَ الحَلَبِيِّيْنَ». **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: اشْتُهِرَ مِنْهُمْ العَالِمَانِ الجَلِيْلاَنِ النَّحْوِيَّانِ؛ مُحَمَّدُ بْن مُحَمَّد بْنِ عَمْرُوْنَ، شَارِحُ «المُفَصَّلِ» (ت: ٦٤٩هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ النَّحَّاسِ وَهُوَ مِنْ (آلِ عَمْرُوْنَ) شَارِحُ «المُقَرَّبِ» (ت: ٦٩٨هـ) الحَلَبِيَّان... وَغَيْرُهُمَا كَثِيْرٌ لَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِمْ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ هَـٰذَا البَيْتِ أَشْهَرُ مِنْهُمَا وَلَـٰكِنَّهُمَا خَطَرَا فِي ذِهْنِي الآنَ.

(١) فِي (ط): «البَعْلَبَكِّي»» وَهِيَ صَحِيْحَةٌ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ فِي الأُصُولِ.

(٢) يونِيْنَ، وَيُقَالُ: «يُونَانُ» مِنْ قُرَىٰ «بَعْلَبَكَّ» مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٥١٧).

(٣) جَاءَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: رَوَىٰ الكَثِيْرَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ «بَعْلَبَكَّ» وَكَانَ وَالِدُهُ مُرَخِّمًا بِـ«بَعْلَبَكَّ» وَ«دِمَشْقَ» ثُمَّ سَافَرَ وَتَرَكَ مُحَمَّدًا عِنْدَ أُمِّهِ بِـ«دِمَشْقَ» بِنَاحِيَةِ «الكِشْكِ» وَكَانَ فِي جِوَارِهِمْ أَوْلاَدُ أَمِيْرٍ، فَتَرَدَّدَ مَعَهُمْ مُحَمَّدٌ إِلَىٰ الجَامِعِ، فَتَلَقَّنَ أَحْزَابًا، ثُمَّ طَلَعَ الصِّبْيَانَ إِلَىٰ بُسْتَانٍ، فَأَسْلَمَتْهُ أُمُّهُ نَشَّابِيًا، فَصَارَ لَهُ فِي الشَّهْرِ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، فَكَانَ يَرْتَفِقُ بِهَا، ثُمَّ ذَهَبَ يَوْمًا إِلَىٰ المُقْرِي يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ لاَ تُلاَزِمُ القُرْآنَ يَا وَلَدِي، فَإِنَّكَ يَجِيءُ مِنْكَ شَيْءٌ، فَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ فِي دُكَّانٍ، فَقَالَ: كَمْ يُعْطِيْكَ المُعَلِّمُ؟ قَالَ: خَمْسَةُ دَرَاهِمَ فِي الشَّهْرِ، فَأَخْرَجَ لَهُ خَمْسَةَ دَنَانِيْرَ وَقَالَ: أَنَا أُعْطِيْكَ كُلَّ شَهْرٍ هَـٰكَذَا، فَاجْتَمَعَ بِأُمِّهِ وكَلَّمَهَا، فَلاَزَمَهُ، فَخَتَمَ عَلَيْهِ القُرْآنَ فِي مُدَّةٍ يَسِيْرَةٍ، ثُمَّ طَلَبَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ مُجَوِّدًا وَقَالَ لَهُ: إِنْ كَتَبَ هُوَ مِثْلَكَ أَعْطَيْتُكَ ثَلاَثَمَائَةَ، فَتَعَلَّمَ الخَطَّ وَبَرَعَ فِيْهِ، وَشَارَطَهُ=

حَفِظَ القُرآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ الخُشُوْعِيِّ، وَأَبِي التَّمَامِ القَلاَنِسِيِّ، وَحَنْبَلٍ المُكَبِّرِ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ وغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ. وَأَخَذَ الحَدِيْثَ عَنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَالعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَبَرَعَ فِي الخَطِّ المَنْسُوبِ، وَلَبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ البَطَائِحِيِّ صَاحِبِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَلَزِم خِدْمَةَ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ اليُونِيْنِيِّ الزَّاهِدِ، صَاحِبِ الأَحْوَالِ وَالكَرَامَاتِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: أَسَدُ الشَّامِ[1]، وَانْتَفَعَ بِهِ، وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ ـ هَذَا ـ يُثْنِي عَلَىٰ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ وَيُقَدِّمُهُ، وَيَقْتَدِي بِهِ فِي الفَتَاوَىٰ، وَكَذٰلِكَ كَانَ شَيْخُهُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ يُثْنِي عَلَيْهِ، وَبَرَعَ فِي الحَدِيثِ، وَحَفِظَ فِيهِ الكُتُبَ الكِبَارَ حِفْظًا مُتْقِنًا كَـ«الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ» لِلْحُمَيْدِيِّ «وَصَحِيْحِ مُسْلِمٍ».

قَالَ وَلَدُهُ قُطْبُ الدِّيْنِ مُوسَىٰ صَاحِبُ «التَّارِيْخِ»: حَفِظَ وَالِدِي «الجَمْعَ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» وَأَكْثَرَ المُسْنَدَ يَعْنِي «مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ». وَحَفِظَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَحَفِظَ سُورَةَ (الأَنْعَامِ) فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَحَفِظَ ثَلاَثَ مَقَامَاتٍ مِنَ الحَرِيْرِيَّةِ فِي بَعْضِ يَوْمٍ.

وَذَكَرَهُ عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ الحَافِظُ، فَأَطْنَبَ فِي وَصْفِهِ وَأَسْهَبَ، وَقَالَ:

= المُجَوِّدُ عَلَىٰ نَسْخِ كِتَابِ قِصَصٍ بِثَلاثِمَائَةَ، فَكَتَبَ مِنْ أَوَّلِهِ وَرَقَةً وَأَعْطَاهُ لِمُحَمَّدٍ فَنَسَخَهُ بِخَطِّهِ ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ قَدْ بَرِئَتْ ذِمَّةُ الشَّيْخِ مِنَ الثَّلاثِمَائَةَ».

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦١٧هـ).

اشْتَغَلَ بِالفِقْهِ، وَالحَدِيْثِ إِلَىٰ أَنْ[١] صَارَ إِمَامًا حَافِظًا إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَلَمْ يَرَ فِي زَمَانِه مِثْلَ نَفْسِهِ فِي كَمَالِهِ وَبَرَاعَتِهِ، وَجَمَعَ بَيْنَ عِلْمَي الشَّرِيْعَةِ وَالحَقِيْقَةِ، وَكَانَ حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلُقِ، نَفَّاعًا لِلْخَلْقِ، مُطَّرِحًا لِلْتَّكَلُّفِ. مِنْ جُمْلَةِ مَحْفُوظِهِ «الجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ» وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ حَفِظَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» جَمِيْعَهُ، وَكَرَّرَ عَلَيْهِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. وَكَانَ يُكَرِّرُ عَلَىٰ أَكْثَرِ «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» مِنْ حِفْظِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ فِي الجَلْسَةِ الوَاحِدَةِ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ سَبْعِيْنَ حَدِيْثًا.

وَقَالَ الحَافِظُ عِزُّ الدِّيْنِ الحُسَيْنِيُّ: هُوَ أَحَدُ المَشَايِخِ المَشْهُورِيْنَ، الجَامِعِيْنَ بَيْنَ العِلْمِ وَالدِّيْنِ، وَكَانَ يَحْفَظُ[٢] كَثِيرًا مِنَ الحَدِيْثِ النَّبَوِيِّ مَشْهُوْرًا بِذٰلِكَ ـ انْتَهَىٰ ـ وَكَانَ حَرِيْصًا عَلَىٰ سَمَاعِ الحَدِيْثِ وَقِرَاءَتِهِ، مَعَ عُلُوِّ سِنِّهِ، وَعِظَمِ شَأْنِهِ، وَكَانَ أَهْلُ «بَعْلَبَكَّ» يَسْمَعُوْنَ بِقِرَاءَتِهِ عَلَىٰ المَشَايِخِ الوَارِدِيْنَ عَلَيْهِمْ، كَالقَزْوِيْنِيِّ، وَبَهَاءِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ، وَابْنِ رَوَاحَةَ الحَمَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ ذَا أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَأَوْرَادٍ، وَعِبَادَاتٍ، لاَ يُخِلُّ بِهَا، وَلاَ يُؤَخِّرُهَا عَنْ وَقْتِهَا لِوُرُوْدِ أَحَدٍ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ المُلُوْكِ، وَكَانَ لاَ يَرَىٰ إِظْهَارَ الكَرَامَاتِ، وَيَقُوْلُ: كَمَا أَوْجَبَ اللهُ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ إِظْهَارَ المُعْجِزَاتِ، أَوْجَبَ عَلَىٰ الأَوْلِيَاءِ إِخْفَاءَ الكَرَامَاتِ، وَيُرْوَىٰ عَنِ الشَّيْخِ عُثْمَانَ شَيْخِ «دِير نَاعِسٍ»[٣] وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الأَحْوَالِ ـ قَالَ: قَطُبَ الشَّيْخُ الفَقِيْهُ ثَمَانِ عَشْرَةَ

(١) في (ط): «أَنْ إِلَىٰ».

(٢) في (ط): «حفظ» وَهُوَ فِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ» لِلْحُسَيْنِيِّ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ.

(٣) «دير نَاعِس» لَمْ يَذْكُرْهُ الشَّابُشْتِيُّ فِي كِتَابِهِ «الدِّيَارَات» وَلاَ ذَكَرَهُ أَبُو الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ =

سَنَةً. وَكَانَ لَهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ عِنْدَ المُلُوْكِ، وَيَحْتَرِمُوْنَهُ احْتِرَامًا زَائِدًا حَتَّىٰ كَانَ مَرَّةً بِقَلْعَةِ «دِمَشْقَ» فِي سَمَاعِ البُخَارِيِّ، عِنْدَ المَلِكِ الأشْرَفِ، فَقَامَ الشَّيْخُ الفَقِيْهُ مَرَّةً يَتَوَضَّأُ، فقَامَ السُّلْطَانُ وَنَفَضَ تَخْفِيْفَتَهُ[1] لَمَّا فَرِغَ الشَّيْخُ مِنَ الوُضُوْءِ، وَقَدَّمَهَا إِلَيْهِ لِيَتَنَشَّفَ بِهَا، أَوْ لِيَطَأَ عَلَيْهَا بِرِجْلِهِ، وَحَلَفَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ، وَأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنِي بِذٰلِكَ شَيْخُنَا أَبُو الحُسَيْنِ بْنُ اليُوْنِيْنِيِّ، أَوِ ابْنُ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ. قَالَ الحَافِظُ: وَالشَّكُّ مِنِّي قَالَ: وَسَارَ المَلِكُ الأشْرَفُ إِلَىٰ «بَعْلَبَكَّ» مَرَّةً، فَبَدَأَ قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ فَأَتَىٰ دَارَ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ، وَنَزَلَ فَدَقَّ البَابَ، فَقِيْلَ: مَنْ ذَا؟ فَقَالَ: مُوْسَىٰ. قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ المَلِكُ الكَامِلُ عَلَىٰ أَخِيْهِ الأشْرَفِ جَعَلَ الأشْرَفُ يَذْكُرُ لِلْكَامِلِ مَحَاسِنَ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ. فَقَالَ: أَشْتَهِي أَنْ أَرَاهُ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ إِلَىٰ «بَعْلَبَكَّ» بِطَاقَةً فَاسْتَحْضَرَهُ، فَوَصَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَنَزَلَ الكَامِلُ إِلَيْهِ، وَتَحَادَثَا بِـ«دَارِ السَّعَادَةِ»، وَتَذَاكَرَا شَيْئًا مِن العِلْمِ فَذَكَرُوا مَسْأَلَةَ القَتْلِ بِالمُثَقَّلِ، وَجَرَىٰ ذِكْرُ حَدِيْثِ «الجَارِيَةِ الَّتِي قَتَلَهَا

= فِي كِتَابِهِ: «الدِّيَارَاتِ» أَيْضًا وَلَمْ يَذْكُرْهُ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ»؟! وَذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ فِي كِتَابِهِ «الخَزَلُ وَالدَّأَلُ» (٢/ ٢٢٥) قَالَ: «دِيْرُ نَاعِسٍ»: «قَرْيَةٌ بِقُرْبِ بَعْلَبَكَّ»، وَلَم يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ شَيْئًا، وَأَمَّا الشَّيْخُ عُثْمَانُ المَذْكُوْرُ هُنَا فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ شُيُوْخِ الصُّوْفِيَّةِ ـ بِزَعْمِهِمْ ـ وَهَـٰؤُلاَءِ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي الغَالِبِ.

(١) هِيَ عِمَامَتَهُ، وَجَاءَ النَّصُّ صَرِيْحًا بِذٰلِكَ فِي «ذَيْل مِرْآةِ الزَّمَانِ» قَالَ: «فَخَلَعَ عِمَامَتَهُ وَبَسَطَهَا لَهُ وَحَلَفَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ».

اليَهُوْدِيُّ، فَرَضَّ رَأْسَهَا بَيْنَ حَجَرَيْنِ، فَأَمَرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِهِ»[١]. فَقَالَ المَلِكُ الكَامِلُ: إِنَّهُ لَمْ يَعْتَرِفْ. فَقَالَ الشَّيْخُ الفَقِيْهُ: فِي «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ»: «فَاعْتَرَفَ» فَقَالَ المَلِكُ[٢] الكَامِلُ: أَنَا اخْتَصَرْتُ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» وَلَمْ أَجِدْ هَذَا فِيهِ. فَقَالَ: بَلَىٰ، فَأَرْسَلَ الكَامِلُ، فَأَحْضَرَ اخْتِصَارُهُ لِمُسْلِمٍ فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ، فَأَخَذَ الكَامِلُ مُجَلَّدًا، وَالأَشْرَفُ آخَرَ، وَعِمَادُ الدِّيْنِ ابْنُ مُوْسَكٍ آخَرَ، وَأَخَذَ الشَّيْخُ الفَقِيْهُ مُجَلَّدًا، فَأَوَّلُ مَا فَتَحَهُ: وَجَدَ الحَدِيْثَ، كَمَا قَالَ: فَتَعَجَّبَ الكَامِلُ مِنْ سُرْعَةِ اسْتِحْضَارِهِ، وَسُرْعَةِ كَشْفِهِ. وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَهُ مَعَهُ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، فَأَرْسَلَهُ الأَشْرَفُ سَرِيْعًا إِلَىٰ «بَعْلَبَكَّ». فَقَالَ لِلْكَامِلِ: إِنَّهُ لاَ يُؤْثِرُ بِـ«بَعْلَبَكَّ» شَيْئًا. فَأَرْسَلَ الكَامِلُ إِلَيْهِ ذَهَبًا كَثِيرًا.

وَقَالَ وَلَدُهُ قُطْبُ الدِّيْنِ مُوسَىٰ: كَانَ وَالِدِي يَقْبَلُ بِرَّ المُلُوْكِ، وَيَقُوْلُ: أَنَا لِي فِي بَيْتِ المَالِ أَكْثَرُ مِنْ هَـٰذَا، وَلاَ يَقْبَلُ مِنَ الأُمَرَاءِ وَلاَ الوُزَرَاءِ شَيْئًا،

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيْحِهِ رقم (١٦٧٢) فِي (القَسَامَةِ)، «بَابُ ثُبُوْتِ القِصَاصِ فِي القَتْلِ بِالحَجَرِ وَغَيْرِهِ مِنَ المُحَدَّدَاتِ وَالمُثَقَّلاَتِ، وَقَتْلِ الرَّجُلِ بِالمَرْأَةِ» مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ». وَجَاءَ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) بِخَطِّ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: قُلْتُ: وَفِي «صَحِيْحِ البُخَارِيِّ» أَيْضًا فِي مَوَاضِع عَدِيْدَةٍ، مِنْهَا: «بَابُ سُؤَالِ القَاتِلِ حَتَّىٰ يُقِرَّ وَبَعْدَهُ بِسَبْعَةِ أَبْوَابٍ، «بَابُ إِذَا أَقَرَّ بِالقَتْلِ مَرَّةً قُتِلَ بِهِ» وَمِثْلُهُ لاَ يَخْفَىٰ عَلَىٰ أَقَلَّ مِنَ الحَافِظِ فَمَا وَجْهُ عُدُوْلِهِ إِلَىٰ العَزْوِ لِمُسْلِمٍ؟! وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. كَاتِبُهُ الحَقِيْرُ مُحَمَّدٌ مُفْتِي الحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ المُشَرَّفَةِ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَنْ دَعَا لَهُ آمِيْنَ». أَقُوْلُ ـ وعلى الله أعتمد ـ: إِنَّمَا جَرَىٰ الحَدِيْثُ فِي «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» لاَ فِي غَيْرِهِ.

(٢) سَاقِطٌ مِنَ (ط).

إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ هَدِيَّةَ مَأْكُولٍ وَنَحْوَهُ. وَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ، فَيَقْبَلُوْنَهُ عَلَىٰ سَبِيلِ التَّبَرُّكِ وَالاسْتِشْفَاءِ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ أَثْرَىٰ وَكَثُرَ مَالُهُ، وَأَنَّ الأَشْرَفَ كَتَبَ لَهُ كِتَابًا بِقَرْيَةِ «يُونِيْنَ». فَأَعْطَاهُ لِمُحْيِي الدِّينِ بْنِ الجَوْزِيِّ لِيَأْخُذَ عَلَيْهِ خَطَّ الخَلِيْفَةِ، فَلَمَّا شَعَرَ الشَّيْخُ بِذٰلِكَ أَخَذَ الكِتَابَ وَمَزَّقَهُ، وَقَالَ: أَنَا فِي غُنْيَةٍ عَنْ ذٰلِكَ.

قَالَ: وَكَانَ وَالِدِي لاَ يَقْبَلُ شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَةِ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ[1] قَالَ: وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ فَقِيْرًا لاَ مَالَ لَهُ.

وَكَانَ لِلْشَّيخِ عَبْدِاللهِ زَوْجَةٌ لَهَا ابْنَةٌ جَمِيْلَةٌ، فَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ يَقُوْلُ لَهَا: زَوِّجِيْهَا مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ، فَتَقُولُ لَهُ: إِنَّهُ فَقِيْرٌ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَكُوْنَ ابْنَتِي سَعِيْدَةً، فَيَقُولُ: كَأَنِّي أَرَاهُ وَإِيَّاهَا فِي دَارٍ وَفِيْهَا بِرْكَةٌ، وَلَهُ رِزْقٌ كَثِيْرٌ، وَالمُلُوْكُ يَتَرَدَّدُوْنَ إِلَىٰ زِيَارَتِهِ. فَزَوَّجَتْهَا مِنْهُ، فَكَانَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ، وَكَانَتْ أَوَّلَ زَوْجَاتِهِ، وَكَانَتِ المُلُوْكُ كُلُّهُمْ يَحْتَرِمُوْنَهُ وَيُعَظِّمُوْنَهُ. بَنُو العَادِلِ وَغَيْرُهُمْ، وَكَذٰلِكَ مَشَايِخُ العُلَمَاءِ، كَابْنِ الصَّلاَحِ، وَابْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَابْنِ الحَاجِبِ، وَالحُصْرِيِّ. وَالقُضَاةُ كَابْنِ سَنَاءِ الدَّوْلَةِ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ النَّاسُ يَنْتَفِعُونَ بِعُلُوْمِهِ وَفُنُوْنِهِ، وَيَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ الطَّرِيْقَةَ الحَسَنَةَ. وَكَانَ عَظِيمَ الهَيْبَةِ، مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ، مَلِيْحَ الصُّوْرَةِ، ضَخْمًا، حَسَنَ السَّمْتِ وَالوَقَارِ. وَكَانَ

---

(١) رفَعَ ابنُهُ القُطْبُ نَسَبَهُ ثُمَّ قَالَ: «وَالنَّسَبُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ رَوَاهُ عَنْهُ وَلَدُهُ أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيٌّ، قَالَ: أَظْهَرَه قَبْلَ وَفَاتِهِ لأَعْلَمَ أَنَّ الصَّدَقَةَ تَحْرُمُ عَلَيْنَا».

يَلْبَسُ قُبْعًا صُوفُهُ إِلَىٰ الخَارِجِ، عَلَىٰ طَرِيقَةِ شَيْخِهِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ. وَكَانَ كَثِيرَ الاقْتِدَاءِ بِهِ، وَالطَّاعَةِ لَهُ[١].

حُكِيَ مَرَّةً أَنَّهُ كَانَ قَدْ عَزَمَ علَىٰ الرِّحْلَةِ إِلَىٰ «حَرَّانَ» قَالَ: وَكَانَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ بِهَا رَجُلاً يَعْرِفُ عِلْمَ الفَرَائِضِ جَيِّدًا، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُرِيْدُ فِي صُبْحِهَا أَنْ أُسَافِرَ جَاءَتْنِي رِسَالَةُ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ اليُونِينِيِّ، فَعَزَمَ عَلَيَّ إِلَىٰ «القُدْسِ الشَّرِيْفِ» فَكَأَنِّي كَرِهْتُ ذٰلِكَ، وَفَتَحْتُ المُصْحَفَ، فَطَلَعَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٢١﴾ فَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَىٰ القُدْسِ، فَوَجَدْتُ ذٰلِكَ الحَرَّانِيَّ بِـ«القُدْسِ»، فَأَخَذْتُ عَنْهُ عِلْمَ الفَرَائِضِ، حَتَّىٰ خُيِّلَ إِلَيَّ أَنِّي قَدْ صِرْتُ أَبْرَعَ مِنْهُ فِيْهِ.

وَقَدْ وَقَعَ بَيْنَ الشَّيْخِ وَبَيْنَ أَبِي شَامَةَ الشَّافِعِيِّ مُنَازَعَةٌ فِي الكَلَامِ عَلَىٰ

---

(١) قَالَ أَبُو شَامَةَ فِي «ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ»: وَكَانَ شَيخًا ضَخْمًا، وَاسِعَ الوَجْهِ، كَبِيْرَ اللِّحْيَةِ، يَلْبَسُ عَلَىٰ رَأْسِهِ قُبْعَ فَرْوٍ أَسْوَدَ، صُوفُهُ إِلَىٰ الخَارِجِ، بِلاَ عِمَامَةٍ. . . وَهُوَ الَّذِي صَنَّفَ أَوْرَاقًا فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِإِسْرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ المِعْرَاجِ، وَأَخْطَأَ فِيْهِ أَنْوَاعًا مِنَ الخَطَأ الفَاحِشِ فَصَنَّفْتُ أَنَا فِي الرَّدِ عَلَيْهِ كِتَابًا سَمَّيْتُهُ: «الوَاضِحَ الجَلِي فِي الرَّدِّ علَىٰ الحَنْبَلِي».

وَ«القُبْعُ»: مَا يُلْبَسُ عَلَىٰ الرَّأْسِ، وَفِي اللِّسَانِ: «قَبَعَ» القُبْعَةُ: خِرْقَةٌ تُخَاطُ كَالبُرْنُسِ يَلْبَسُهَا الصِّبْيَانُ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: «لاَ تَزَالُ اللَّفْظَةُ مُسْتَعْمَلَةً بِهَـٰذَا المَعْنَىٰ إِلَىٰ عَهْدٍ قَرِيْبٍ فِي بَلْدَتِنَا «عُنَيْزَةَ» ـ حَرَسَهَا اللهُ ـ تُطَرَّزُ وَتُزَيَّنُ وَتُشَدُّ عَلَىٰ رُؤُوس الأَطْفَالِ لِتَحْفِظَهُمْ مِنَ البَرْدِ. وَالقُبَّعَاتُ الَّتِي تُلْبَسُ مِنْ هَـٰذَا.

(٢) سورة يس.

حَدِيْثِ الإِسْرَاءِ، وَصَنَّفَ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي ذٰلِكَ شَيْئًا، وَحَدَّثَ الشَّيْخُ بِالكَثِيْرِ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنَاهُ أَبُو الحُسَيْنِ الحَافِظُ، والقُطْبُ المُؤَرِّخُ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ حَاتِمٍ البَعْلِيُّ الزَّاهِدُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ المُحِبِّ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ ابْنِ الزَّرَّادِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ القُرَيْشَةِ[1] البَعْلِيُّ، خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ بِالسَّمَاعِ. وَبِالإِجَازَةِ:

---

(١) فِي (ط): «القُرَشية» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ القُرَيْشَةِ بِتَقْدِيْمِ اليَاءِ المُثَنَّاة التَّحْتِيَّةِ عَلَىٰ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَابْنُ القُرَيْشَةِ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ بَرَكَاتِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٤٠هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِن اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٨هـ):

661 ـ عَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ عَبْدِالهَادِي بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، الشَّيْخُ المُسْنِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، عِمَادُالدِّينِ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِيءُ المُؤَدِّبُ. كَذَا قَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٩٣)، وَنَقَلَ أَخْبَارُهُ عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ. يُرَاجعُ: تَارِيْخُ ابْنِ رَسُوْلٍ، نُزْهَةُ العُيُوْنِ...» (وَرَقَة: ٤٧٣) وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ١٠)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ١٩٨)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٤) وَفِيْهِ (عَبْدِالمَجِيْدِ؟)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٤٦) وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٤٦)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٧٥)، وَالمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٩) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٨٣)، والشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٩٣).

وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ **مُحَمَّدٍ** فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، كَمَا سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَبْنَائِهِ **أَحْمَدَ** (ت: ٧٠٠هـ)، **وَمُحَمَّدُ** (ت: ٦٥٨هـ)، وَابْنُهُ: **عَبْدُالهَادِي بنُ عَبْدِالحُمَيْدِ**، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٤٠٩) وَلَهُمْ مِنَ الأَوْلَادِ وَالأَحْفَادِ مِن العُلَمَاءِ عَدَدٌ كَبِيْرٌ، ذَكَرَ بَعْضَهُمْ المُؤَلِّفُ، وَاسْتَدرَكْنَا مَا لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ كَمَا هُوَ مَنْهَجُنَا.

662 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَوْضٍ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٤٥) وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنبَلِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ، وَلَهُ إِخْوَانٌ هُمْ: «**عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ**»، «**عَبْدُالرَّحِيْمِ**»، =

. . . .

= و«عِيسَىٰ» ولَهُمْ أَوْلادٌ وأَحْفَادٌ مِنْ أَفَاضِلِ العُلَمَاءِ تَوَلَّوْا القَضَاءَ فِي «مِصْرَ» قَالَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٢/ ٤٥٨) فِي تَرْجَمَةِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٧٦هـ): الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ، ابْنُ القَاضِي صَدْرِ الدِّيْنِ، ابْنُ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيِّ الدِّيْنِ، ابنِ قَاضِي القُضَاةِ عِزِّ الدِّيْنِ. . .» وَتَرْجَمَ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ لابْنِهِ: عُمَرَ بْنَ عَبْدِالله بنِ عُمَر (ت: ٦٩٦هـ) وَفِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ بنِ عَوَض، وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوضٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عبدِالله بْنِ عُمَرَ بنِ عَوَضٍ فَلَعَلَّهُمْ أَوْلاَدُهُ.

663 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِي الأَزَجِيُّ،** فِي مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورَقَة: ٢٠).

664 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالهَادِي بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، المُسْنِدُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِالله، المَقْدِسِيُّ،** أَخُو عَبْدالحَمِيْدِ السَّالِف الذِّكر فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ١٩٢) عَنْ تَارِيخِ السُّلْطَانِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيْخِهِ، نُزْهَةِ العُيُوْنِ. . .» (٢/ وَرَقَة: ٤٧٣) وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ٤٥)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (١٩٩)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٣٤٠) فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ، وَهُوَ فِي العِبَرِ (٥/ ٢٤٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٦٥)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٥)، وَالإِعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٤١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٦٩)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (٢/ ٦٥٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٢/ ٦٥٠)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ.

665 ـ **وَلاَحِقُ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُفَرِّجِ بْنِ غِيَاثٍ، أَبُو الكَرَمِ الأَنْصَارِيُّ،** الأَرْتَاحِيُّ الأَصْلِ المِصْرِيُّ، الحَرِيْرِيُّ، اللَّبَّانُ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ قَرِيْبَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ حَمْدٍ (ت: ٦٠١هـ) وَأَحْمَدُ بنُ حَامِدٍ (ت: ٦٥٩هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ وَلَدَهُ حَامِدَ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٦١٢هـ). أَخْبَارُ لاَحِقٍ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٢٠٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٧٨)، وَالإِعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ

زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ، وَغَيْرُهَا.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَعْلَبَكَّ». وَدُفِنَ عِنْدَ شَيْخِهِ عَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمَا.

٤١٦ ـ حَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ [1] بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُومُحَمَّدٍ، بْنِ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ

= (٢٧٥) وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٥)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٥٠)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٥١)، وذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٠٠)، وَحُسْنِ المُحَاضَرةِ (١/ ٣٧٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٩٦).

(١) ٤١٦ ـ **شَرَفُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ (٦٠٥ـ٦٥٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مَخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلة لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢١١)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٠٣)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٧٧) وَذَيْلُ مِرآةِ الزَّمَانِ (٢/ ١٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٨٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٥٣)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٤٤) (ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرجِمُ لَهُ)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٢/ ٩٣)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (٥/ ٨٨)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٢٦٣)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيخِ المَدَارِسِ (٢/ ٣٢) وَالقَلَائِدُ الجَوهَرِيَّةُ (٤٧١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٢٩٨) (٧/ ٥١٥)، وَفِي «المَقْصَدِ»، حَسَنُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ؟! وَوَالِدُهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٢٩هـ) وَجَدُّهُ الحَافِظُ المَشْهوْرُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَلِشَرَفِ الدِّيْنِ المَذْكُوْرِ: **عَبْدُاللهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ** (ت: ٧٣٢هـ)، **وَأَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بنِ عَبْدِاللهِ** (ت: ٧١٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَزَوْجَتُهُ: **فَاطِمَةُ بِنْتُ نَصْرِ اللهِ بْنِ فِتْيَانَ بْنِ كَامِلٍ** البَعْلَبَكِيِّ (ت: ٦٩٩هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَىٰ.

ابْنِ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَجَمَاعَةٌ بَعْدَهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِـ«الجَوْزِيَّةِ» مُدَّةً. قَالَ أَبُوشَامَةَ: كَانَ رَجُلاً، خَيِّرًا. تُوُفِّيَ لَيْلَةَ ثَامِنِ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ»، وَدُفِنَ بِـ«الجَبَلِ».

٤١٧ ـ وَفِي رَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ **أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الثَّنَاءِ**[1] حَامِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُفَرِّجِ بْنِ غِيَاثٍ، الأَنْصَارِيُّ، الأَرْتَاحِيُّ، المِصْرِيُّ، المُقْرِيءُ، الحَنْبَلِيُّ بِـ«مِصْرَ» وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ المُقَطَّمِ» وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الأَرْتَاحِيِّ، وَالبُوْصِيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ يَاسِيْنَ، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ نَجَا، وَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَلاَزَمَهُ وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَكَتَبَ عَنْهُ بَعْضَ تَصَانِيْفِهِ، وَتَصَدَّرَ بِالجَامِعِ العَتِيْقِ، وَأَقْرَأَ القُرْآنَ مُدَّةً، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ خَيِّرًا، صَالِحًا.

---

(١) ٤١٧ ـ **أَبُوالعَبَّاسِ الأَرْتَاحِي** (٥٧٤ـ٦٥٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٠١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٤). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ١٠٥) وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٨١٠)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٣٥١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٥٣)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ٤٥١)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٦/ ٣٠٠)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٤٤)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٢)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٧٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٢٩٧) (٧/ ٥١٤).

٤١٨ ـ وَأَبُوهُ أَبُوالثَّنَاءِ [١] قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ علَىٰ أَبِي الجُوْدِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ البَرْمَكِيِّ، وَبِمَكَّةَ مِنَ المُبَارَكِ ابْنِ الطَّبَّاخِ، وَتَصَدَّرَ لِلْاقْرَاءِ بِالجَامِعِ العَتِيْقِ وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ وَأَفَادَ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، قَرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ حَسَنَ الأَدَاءِ وَالصَّوْتِ ذَا مُرُوْءَةٍ وَتَفَقُّدٍ لِأَخْوَانِهِ.

تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ [٢] عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ

---

(١) ٤١٨ ـ **أَبُوالثَّنَاءِ الأَرْتَاحِي**: (؟ـ٦١٢هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مختصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٥١)، وَالمَنْهَجِ الأَحمَدِ(٥/ ٢٩٠)، وَمختَصرِهِ «الدُرِّ المُنَضَّدِ» فِي (هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَلِدِهِ). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ (٢/ ٣٢٦)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطيِّ (١/ وَرقَة: ٩٧) وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٩٩) وَنَوَّهْنا فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٢هـ) عَنْ وُجُوْدِهِ هُنَا.

(٢) في (ط): «إِثْنَىٰ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٩هـ):

666 ـ أَحْمَدُ بْنُ كَتَائِبِ بْنِ مَهْدِي بْنِ عَلِيٍّ، أَبُوالعَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ، البَانِيَاسيُّ الحَنْبَلِيُّ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٨٢)، وَالحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ٢٠٦)، وَالحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ في مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ١٤٨) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٩٤) وَذَكَرَ أَخَاهُ يُوْسُفَ.

667 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بنِ وَثَّابٍ، أَبُومُحَمَّدٍ البَانِيَاسِيُّ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ٢٥٧) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣٨٨)، وَقَدْ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٧هـ)، وَسَيَأْتِي =

. . . .

= اسْتِدْرَاكِ أَخِيْهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٠هـ)، وَوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٧٠هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

668 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدٍ الجَمَالُ، أَبُو أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَ الحَافظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٤١٥). وَيُراجعُ: ذَيْل الرَّوْضَتَيْنِ (٢١٧)، وَمُعْجَم الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ٢٥٠). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا (ت: ٦٣٨هـ) وَأَخَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٦٤٠هـ) كَمَا سَبَقَ اسْتِدرَاكُ أَخِيهِمْ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٦٣٤هـ) وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

669 ـ وَعُبَيْدُ بْنُ هَـٰرُونَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ العَوْفِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ المُقْرِيءُ، الرَّجُلُ، الصَّالِحُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٤٢٠). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَة (ورَقَة: ١١٢).

670 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عبْدِالحَقِّ بْنِ خَلَفِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ، الجَمَالُ، أَبُو عَبْدِاللهِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُحْتَسِبُ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» كَانَ يُؤَرِّخُ الوَقَائِعَ وَالمُتَجَدِّدَاتِ وَالوَفَيَاتِ». أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢١٧)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورَقَة: ٣٢)، وَمَشْيَخَةِ ابْنِ فَضْلِ اللهِ (وَرَقَة: ١٦)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٤٢٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٤١٨)، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣١هـ).

671 ـ وَيَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُوزَكَرِيَّا المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلةِ (وَرَقَة: ٢٠٧)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ١٩٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٣٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٣١هـ)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٢هـ). وَعَمُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنُ يُوسُف بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٢هـ). وَأَخُوْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٣٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوْهُ الآخَرُ: عَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٨٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْراكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

٤١٩ ـ عَبْدُالرّازِقِ بْنُ رِزْقِ اللهِ [١] بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ خَلَفِ بْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ الرَّسْعَنِيُّ

---

(١) ٤١٩ ـ عِزُّ الدِّيْنِ الرَّسْعَنِيُّ: (٥٨٩ ـ ٦٦١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ٧٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشدِ (٢/ ١٣٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٤). وَيُرَاجعُ: عقُوْدُ الجُمَان لابنِ الشَّعَّارِ (٤/ ١٣١)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٦٦)، وَمُعْجَمُ الدِّمياطِيِّ (٢/ ١٣) وَذَيْلُ مرآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٢١٩)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٢١٤)، وَالجَواهِرُ المُضِيَّةُ (٢/ ٤١٦)، عَدَّهُ حَنَفِيًّا؟! وَهَـٰذَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ؟! وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٧٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٦٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٢)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١٦٧)، وَالإِعلاَمُ بوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٦)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٧٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٤١)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ ورقة: ٣٢) وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (١٥٣)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٨٤)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٥٠٢) وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢١١)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٥٠٨)، وطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْن لِلسُّيُوْطِيِّ (٧٩)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ للدَاوُدِيِّ (١/ ٣٠٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٠٥) (٧/ ٥٢٩)، وَالمَدْخَلُ لابْنِ بَدْرَان (٤١٥)، وَ«الرَّسْعَنِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «رَأْسِ العَيْنِ» مِنْ بِلاَدِ «الجَزِيْرَةِ» بَيْنَ «حَرَّانَ» وَ«نَصِيْبِيْنَ» وَ«دُنَيْسرَ» كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ١٤).

وَلِلْشَّيْخِ عَبْدِالرَّازِقِ مِنَ الوَلَدِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّازِقِ (ت: ٦٨٩هـ) فَقِيْهٌ، حنبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلاَدِهِ، وَبِهِ يُكْنَىٰ. وَإِبْرَاهِيْم ابن عَبْدِالرَّازِقِ (ت: ٦٩٥هـ) فَقِيْهٌ، حَنَفِيُّ المَذْهَبِ تَرْجَمَ لَهُ البَرْزَالِيُّ فِي «المُقْتَفَىٰ» فَقَالَ: «. . . الحَنَفِيُّ، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ المُحَدِّثِ. . . » وَمِنْ ثَمَّ تَرْجَمَ لَهُ الأَحْنَافُ في طَبَقَاتِهِمْ كَمَا فِي الجَوَاهِرِ المُضِيَّة (١/ ٩١)، وَالطَّبَقَاتِ السَّنِيَّةِ (١/ ٢٠٦)، وَتَاجِ التَّراجِمِ=

. . . .

= (٤)، وَشَرَحَ «القدوري» وَهُوَ مُخْتَصَرٌ فِي فُرُوْعِ الأَحْنَافِ. وَابْنَتُهُ: أَمَةُ الرَّحْمَـٰنِ ابْنَةُ عَبْدِالرَّازِقِ، فَاضِلَةٌ، عَالِمَةٌ (ت: ٦٩٥هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمهُ اللهُ:

672 ـ أَخُوهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ رِزْقِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ خلَفِ بْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ الرَّسْعَنِيُّ أَخُو عَبْدِالرَّازِقِ، كَذَا فِي مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٩)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ فِي نُسْخَتِي ـ وَهِيَ بِخَطِّ الدِّمْيَاطي ـ لِفَقْدِ الوَرَقَةِ الَّتِي تَلِي هَـٰذِهِ الوَرَقَة وَفِيْهَا بَقِيَّةُ التَّرْجَمَةِ. وَهُوَ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ غَيْرُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ رِزْقِ اللهِ الرَّسْعَنِيِّ الدِّمَشْقِيِّ (ت: ٧٦٢هـ) لِتَأَخُّرَ وَفَاتِهِ، فَهَـٰذَا الأَخِيْرُ سِبْطُ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ أَخْبَارُهُ فِي الوَفَياتِ لابْنِ رَافِعٍ (٢/ ٢٣٩)، وَلَحْظ الأَلْحَاظِ (١٣١). وَهُوَ لاَ يَدْخُلُ فِي فَتْرَةِ ابْنِ رَجَبٍ.

فَوَائدُ عَنْ جَوَانِبِ مِنْ حَيَاةِ الرَّسْعَنِيِّ:

عَثَرْتُ لَهُ عَلَىٰ بَعْضِ أَخْبَارٍ لَمْ أَجِدْهَا فِي كَثِيْرٍ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ وَأَهَمُّهَا فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ المَوْصِلِيِّ (٤/ ١٣١ـ١٣٨) وَابْنُ الشَّعَّارِ صَدِيْقُهُ، وَهُوَ مِنَ «المَوْصِلِ» بَلَدِ الرَّسْعَنِيِّ فَهُوَ أَعْرَفُ بِأَخْبَارِهِ وَأَدْرَىٰ بِآثَارِهِ.

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: «كَانَتْ وِلاَدَتُهُ ـ فِيْمَا قَرَأْتُهَا بِخَطِّ يَدِهِ ـ يَوْمَ الأَحَدِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«رَأْسِ عَيْنٍ» قَرَأَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُبَارَكِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الحَرَّانِيِّ، وَقَرَأَهُ بِالرِّوَايَاتِ المَنْقُولَةِ عَنِ العَشَرَةِ ـ رَضِيَ اللهُ عنهُ ـ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحُسَيْنِ النَّحْوِيِّ [العُكْبُرِيِّ]، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ علَىٰ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيِّ [المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ]، وَأَخَذَ الفِقْه عَلَىٰ المَذْهَبِ الأَحْمَدِي عَنْهُ أَيْضًا.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ظَهَرَ أَثَرُ شَيْخَيْهِ هَـٰذَيْنِ أَبِي البَقَاءِ وَالمُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ فِي كِتَابِهِ التَّفْسِيرِ «رُمُوْزِ الكُنُوْزِ. . .» فَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ النَّقْلِ عَنْهُمَا، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمَا، وَالإِسْنَادِ إِلَيْهِمَا؛ لإِظْهَارِ فَضْلِهِما عَلَيْهِ. وَهَـٰذِهِ عَادَةُ النُّبَلاَءِ مِنَ العُلَمَاءِ. قَالَ ابنُ =

. . . .

= الشَّعَّارِ أَيْضًا: قَرَأَ عَلَيْهِ [عَلَىٰ المُوَفَّقِ ابْنِ قُدَامَةَ] كَثِيْرًا مِنْ كُتُبِهِ الفِقْهِيَّةِ وَغَيْرِهَا. قَدِمَ «المَوْصِلَ» فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَنَزَلَ بِـ«دَارِالحَدِيثِ المُهَاجِرِيَّةِ» بِـ«بَابِ سِكَّةِ أَبِي نُجَيْحٍ» الَّتِي أَنْشَأَهَا أَبُوالقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُهَاجِرِ بْنِ عَلِيٍّ المَوْصِلِيُّ، وَهُوَ يُسْمِعُ بِهَا أَحَادِيْثَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يُفِيْدُ النَّاسَ.

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: وَصَنَّفَ عِدَّةَ مُصَنَّفَاتٍ مِنْهَا: كِتَابُ «القَمَرِ المُنِيْرُ فِي عِلْمِ التَّفْسِيْرِ» وَكِتَابُ «أَسْنَىٰ المَوَاهِبِ فِي أَحَادِيْثِ المَذَاهِبِ» وَكِتَابُ «المُنْتَصِرِ فِي شَرْحِ المُخْتَصَرِ» فِي الفِقْهِ شَرَحَ بِهِ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» وَكِتَابُ «عُقُوْدِ العَرُوْضِ»، وَكِتَابُ «المُنْتَزَعِ الصَّافِي مِنَ المَيْنِ فِي مَصْرَعِ الإِمَامِ الشَّهِيْدِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ» عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

وَقَالَ ابن الشَّعَّارِ: وَهُوَ فَقِيهٌ مُحَدِّثٌ، شَاعِرٌ، فَاضِلٌ، ذُو قَرِيْحَةٍ فِي المَنْظُوْمِ وَالمَنْثُوْرِ، أَجَازَنِي جَمِيْعَ رِوَايَاتِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ومَنْقُوْلاَتِهِ» وَأَنْشَدَ لَهُ أَشْعَارًا كَثِيْرَةً. وَمَاتَ ابْنُ الشَّعَّارِ ـ رَحِمَه اللهُ ـ قَبْلَ الرَّسْعَنِيِّ بِمَا يَزِيْدُ عَلَىٰ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.

جَاءَ فِي هَامِشِ نُسْخَةٍ مِنَ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» ـ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ كِنَانٍ ـ: «رَأَيْتُ لَهُ «شَرْحَ الخِرَقِيِّ» مَزْجًا نَحْوَ جُزْأَيْنِ، وَأَمَّا تَفْسِيْرُهُ فَيَرْوِي [فِيْهِ] أَحَادِيْثَ كَثِيْرَةً يَرْوِيْهَا بِالسَّنَدِ...». **أَقُوْلُ**: وَعَثَرْتُ لَهُ عَلَىٰ «قَصِيْدَةٍ في الفَرْقِ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ» وَهِيَ مَشْهُوْرَةٌ كَثِيْرَةُ النِّسَخِ جِدًّا رَأَيْتُ ثَلاَثَ نُسَخٍ خَطِيَّةٍ مِنْهَا فِي مَجْمُوعٍ مُوثَّقٍ فِي مَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَدَنِيِّ يَظْهَرُ لِي أَنَّ إِحْدَاهُنَّ خَطُّ يَدِهِ، وَنُشِرَتْ هٰذِهِ القَصِيْدَةُ قَدِيْمًا طَبَعَهَا فِيْلِيْب حتيّ، ثُمَّ طُبِعَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ.

وَكِتَابُهُ فِي التَّفْسِيْرِ «رمُوْزَ الكُنُوْزِ» حَافِلٌ بِالمَعْلُومَاتِ، جَيِّد النَّقْلِ وَالتَّحْرِيْرِ، قَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ بْنِ بَدْرَانَ ـ بَعْدَ أَنْ عَدَّدَ بَعْضَ تَفَاسِيْرِ الحَنَابِلَةِ ـ: «وَأَجَلُّ هٰذِهِ التَّفَاسِيْرِ كُلِّهَا وَأَنْفَعُهَا تَفْسِيْرُ الإِمَامِ عَبْدُالرَّازِقِ بْنِ رِزْقِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ... قَالَ: وَفِيْهِ فَوَائِدُ حَسَنَةٌ، يَرْوِي فِيْهِ أَحَادِيْثٌ بِإِسْنَادِهِ، وَيَذْكُرُ الفُرُوعَ الفِقْهِيَّةِ، مُبَيِّنًا خِلاَفَ الأَئِمَّةِ فِيْهَا، وَلَهُ مُنَاقَشَاتٌ مَعَ الزَّمَخْشَرِيِّ. وَلَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ، وَارْتَوَيْتُ مِنْ مَورِدِهِ

الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، المُفَسِّرُ، عِزُّالدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ بِـ«رَأْسِ عَيْنِ الخَابُوْرِ». وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِبَلَدِهِ مِنْ أَبِي المَجْدِ القَزْوِيْنِيِّ، وَغَيْرِهِ، وبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَالدَّاهِرِيِّ، وَعُمَرُ بْنِ كَرَمٍ، وَغيْرِهِمْ. وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَالخَضِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَأَبِي الفُتُوْحِ بْنِ الجُلاَجُلِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَبِـ«حَلَبَ»

= العَذْبِ الزُّلاَلِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَقَفْتُ علَىٰ بعْضِ أَجْزَاءٍ مِنْهُ مُتَنَاثِرَةٍ مُصَوَّرَةٍ مِنَ «الظَّاهِرِيَّةِ»، وَ«بَارِيْس»، وَ«بَرْلِيْنَ». وَقَدْ كُلِّفَ مَجْمُوعَةٌ مِنْ أَسَاتِذَةِ كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُصُولِ الدِّيْنِ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِتَحْقِيْقِهِ، علَىٰ أَنْ يَتَوَلَّىٰ مَرْكَزُ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِالجَامِعَةِ طِبَاعَتَهُ أَثْنَاءَ إِدَارتِي لِلْمَرْكَزِ، وَعَلِمْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنَّ العَمَلَ بِهِ لَمْ يَتِمَّ. وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ تَفْسِيْرٍ مِنْسُوْبٍ إِلَىٰ الرَّسْعَنِيِّ المَذْكُوْرِ فِي بَعْضِ المَكْتَبَاتِ التُّرْكِيَّةِ، وَبَعْدَ اطِّلاَعِي عَلَيْهِ تَأَكَّدَ لَدَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ، وَأَنَّهُ لاَ يَمُتُّ إِلَيْهِ بِصِلَةٍ، بِأَدِلَّةٍ لَيْسَ هٰذَا مَوْضِعَ بَسْطِهَا وَذِكْرِهَا.

وَوَقَفْتُ علَىٰ قَصِيْدَةٍ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا، وَمَدْحِ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا، وَذَمِّ البِدْعَةِ وَأَرْبَابِهَا، مَشْرُوحَةٍ شَرْحًا مُفِيْدًا، مُخْتَصَرًا، وَهُما مِنْ تَأْلِيْفِ الرَّسْعَنِيِّ هٰذَا أَوَّلُهَا:

إِلاَمَ التَّمَادِي فِي بَوَادِي الجَوَاهِلِ ... وَسَعْيًا إِلَىٰ مَا لاَ يَعُوْدُ بِطَائِلِ
وَهَجْرًا لِمَا يَجْرِي وَهَدْيًا إِلَىٰ التُّقَىٰ ... وَوَصْلاً لِمَا يُرْدِي وَيُلْهِي بِبَاطِلِ
وَقَدْ نَصَبَ المَوْتُ المُطِيْفُ حَبَائِلاً ... وَأَرْوَاحُنَا صَيْدٌ لِتِلْكَ الحَبَائِلِ
فَيَا النَّفْسُ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... فَلاَ تَخْطُبِي مِنْهَا عَرُوْسَ الرَّذَائِلِ

وَأَوْرَدَ ابْنُ الشَّعَّارِ لَهُ قَصَائِدَ كَثِيْرَةً، مِنْهَا قَصِيْدَةٌ فِي رِثَاءِ شَيْخِهِ ابْنِ قُدَامَةَ، وَقَصِيْدَةٌ يَتَحَسَّرُ فِيْهَا عَلَىٰ تَسْلِيْمِ القُدْسِ لِلصَّلِيْبِيِّيْن. . . إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ.

مِنَ الافْتِخَارِ الهَاشِمِيِّ، وَبِبُلْدَانٍ أُخَرَ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ». وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَحَفِظَ كِتَابَهُ «المُقْنِعَ» فِي الفِقْهِ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ العِمَادَ، وَطَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالعِلْمِ وَالصَّلاَحِ. وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ وَالأَدَبَ[١]، وَتَفَنَّنَ فِي العُلُوْمِ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ دَارِ الحَدِيْثِ بِـ«المَوْصِلِ» وَكَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ وَافِرَةٌ عِنْدَ بَدْرِ الدِّيْنِ صَاحِبِ «المَوْصِلِ»، وَغَيْرِهِ مِنْ مُلُوْكِ «الجَزِيْرَةِ»، وَصَنَّفَ تَفْسِيْرًا حَسَنًا فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ ضَخْمَةٍ سَمَّاهُ «رُمُوزَ الكُنُوْزِ» وَفِيْهِ فَوَائِدُ حَسَنَةٌ، وَيَرْوِي فِيهِ الأَحَادِيْثَ بِإِسْنَادِهِ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «مَصْرَعِ الحُسَيْنِ» أَلْزَمَهُ بِتَصْنِيْفِهِ صَاحِبُ «المَوْصِلِ» فَكَتَبَ فِيْهِ مَا صَحَّ مِنَ القَتْلِ دُوْنَ غَيْرِهِ، وَكَانَ لَمَّا قَدِمَ «بَغْدَادَ» أَنْعَمَ عَلَيْهِ المُسْتَنْصِرُ، وَصَنَّفَ هَذَا التَّفْسِيْرَ بِبَلَدِهِ، وَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي ثَمَانِ مُجَلَّدَاتٍ[٢]، وَقَفُ «المَدْرَسَةِ البَشِيْرِيَّةِ» بِـ«بَغْدَادَ».

وَكَانَ فَاضِلاً فِي فُنُونٍ مِنَ العِلْمِ وَالأَدَبِ، ذَا فَصَاحَةٍ، وَحُسْنِ عِبَارَةٍ، وَلَهُ فِي تَفْسِيْرِهِ مُنَاقَشَاتٌ مَعَ الزَّمَخْشَرِيِّ وَغَيْرِهِ فِي العَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا. وَكَانَ مُتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ وَالآثَارِ، وَيَصْدَعُ بِالسُّنَّةِ عِنْدَ المُخَالِفِيْنَ مِنَ الرَّافِضَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَمِنْ نَظْمِهِ «القَصِيْدَةُ النُّوْنِيَّةُ» المَشْهُوْرَةُ فِي الفَرْقِ بَيْنَ الظَّاءِ وَالضَّادِ.

وَذَكَرَ شَيْخُنَا بِالإِجَازَةِ الإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُالمُؤْمِنُ بْنُ عَبْدِالحَقِّ

---

(١) عَلى أَبِي البَقَاءِ العُكْبُرِيِّ وَغَيْرِهِ.

(٢) سَبَقَ قَبْلَ أَسْطُرٍ أَنَّهُ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَاخْتِلاَفُ المُجَلَّدَاتِ يَرْجِعُ إِلَىٰ طَرِيْقَةِ نَسْخِهِ وَخَطِّ النَّاسِخِ وَنَوْعِ الوَرَقِ... كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ.

فِي «مَشْيَخَتِهِ» أَنَّ لَهُ تَصَانِيْفَ غَيْرَ تَفْسِيْرِهِ المَشْهُوْرِ؛ فِي التَّفْسِيْرِ، وَالفِقْهِ، وَالعَرُوضِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» رَسُوْلاً فَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّابُوْنِيِّ «جُزْءًا»[١]. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّازِقِ، وَالدِّمْيَاطِيُّ الحَافِظُ فِي «مُعْجَمِهِ»[٢]، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو المَعَالِي الأَبْرَقُوْهِيُّ[٣]، وَأَبُو الحَسَنِ بْنُ البَنْدَنِيْجِيِّ الصُّوْفِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ، رَوَىٰ عَنْهُ العَلَّامَةُ أَبُو الفَتْحِ بْنُ دَقِيْقِ العِيْدِ، وَأَخُوْهُ، وَأَبُوْهُ.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالكَرِيْمِ الحَلَبِيُّ فِي «تَارِيخِ مِصْرَ» لَهُ[٤]: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الحَافِظِ اليَغْمُوْرِيِّ ـ يَعْنِي يُوْسُفَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودٍ الدِّمَشْقِيَّ ـ أَنْشَدَنَا شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الجَزَرِيُّ، أَنْشَدَنِي ابْنُ

---

(١) قَالَ فِي «تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ»: «... ثُمَّ قَدِمَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» رَسُوْلاً فَاجْتَمَعْتُ بِهِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءًا» مِنْ حَدِيْثِهِ».

(٢) قَالَ فِي «المُعْجَمِ»: «قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ الفَاضِلِ أَبِي مُحَمَّد عَبْدِالرَّازِقِ الرَّسْعَنِيِّ بِـ«المَوْصِلِ» وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي المَجْدِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ القَزْوِينِيُّ...».

(٣) يُرَاجع: مُعْجَم الأَبْرَقُوهِيِّ.

(٤) الحَلَبِيُّ، عَبْدُالكَرِيْمِ بنُ عَبْدِالنُّوْرِ بن مُنِيْرٍ قُطْبُ الدِّين الحَلَبِيُّ (ت: ٧٣٥هـ) حَلَبِيُّ الأَصْلِ، مِصْرِيُّ الإِقَامَةِ وَالوَفَاةِ. كِتَابُهُ فِي «تَارِيخِ مِصْرَ» فِي بِضْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا لَمْ يُتِمَّهُ وَلَمْ يُبَيِّضْهُ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ وَلَهُ «مَشْيَخَةٌ» فِي عِدَّةِ أَجْزَاءٍ اشْتَمَلَت عَلَى أَلْفِ شَيْخٍ. يُرَاجَعُ: ذَيلُ طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ (١٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٣٠٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٧١)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ٣٨٨)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢٠٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٤٠٢)، وَالفَوَائِدُ البَهِيَّة (١٠٠).

دَقِيْقِ العِيْدِ بـ«قُوْصَ»[1] أَنْشَدَنِي عِزُّ الدِّينِ عَبْدُالرَّازِقِ الرَّسْعَنِيُّ لِنَفْسِهِ:

وَكُنْتُ أَظُنُّ فِي مِصْرٍ بِحَارًا ... إِذَا مَا جِئْتُهَا أَجِدِ الوُرُوْدَا

فَمَا أَلْفَيْتُهَا إِلاَّ سَرَابًا ... فَحِيْنَئِذٍ تَيَمَّمْتُ الصَّعِيدَا

قَالَ شَيْخُنَا صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ: تُوُفِّيَ بـ«سِنْجَارَ» فِي رَجَبٍ بِخَطِّ أَبِي العَلاَءِ الفَرَضِيِّ. وَقَالَ ابْنُ الفُوَطِيِّ: فِي السَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَقِيْلَ: فِي ثَامِنَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنْهَا بـ«سِنْجَارَ».

٤٢٠ ـ **عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بْنُ سَالِمِ** بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ خَمِيْسِ[2] بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ

---

(١) مِنْ بِلاَدِ الصَّعِيْدِ مَشْهُورَةٌ. وَأَنْشَدَ لَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ:

تَقُوْلُ عُرْسِي وَبِي أَضْعَافُ مَا وَجَدَتْ ... يَوْمَ الفِرَاقِ وَدَمْعُ العَيْنِ مُنْحَدِرُ

أَتَتْرُكُ ابْنَكَ إِبْرَاهِيْمَ مُنْفَرِدًا ... طِفْلاً وَتُوْتِمُهُ حَيًّا وَتَصْطَبِرُ

فَكُدْتُ أُصْغِي إِلَيْهَا ثُمَّ رَاجَعَنِي ... رُشْدِي فَأَنْشَدْتُهَا بَيْتًا لَهُ خَطَرُ

لَيْسَ ارْتِحَالُكَ تَرْتَادُ العُلَىٰ سَفَرًا ... بَلِ المَقَامُ عَلَىٰ ضَيْمٍ هُوَ السَّفَرُ

(٢) ٤٢٠ ـ **جَمَالُ الدِّين ابنُ خَمِيْسٍ**: (؟ ـ ٦٦١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٣)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٩). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٣٧)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٠)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٢٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٧٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٦٥)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٤٨).
وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ قَرِيْبِهِ: عَبْدِاللهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ سَالِمِ بْنِ خَمِيْسٍ، أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي المُظَفَّرِ الأَنْبَارِيُّ (ت: ٥٩١هـ).

مَوَاهِبِ الأَنْصَارِيُّ، الأَنْبَارِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، وَأَبُو القَاسِمِ. سَمِعَ مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَدَاوُدَ ابْنِ مُلاَعِبٍ، وَعَبْدِالجَلِيْلِ بْنِ مَنْدَوِيْهِ، وَالحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ يَسْكُنُ بِالمَنَارَةِ الغَرْبِيَّةِ مِنْ جَامِعِ «دِمَشْقَ».

قَالَ أَبُوشَامَةَ: وَكَانَ يُصَلِّي فِي الجَامِعِ بِالمُتَأَخِّرِيْنَ صَلاَةَ الصُّبْحِ، فَيُطِيْلَ بِهِمْ إِطَالَةً مُفْرِطَةً، خَارِجًا عَنِ المُعْتَادِ بِكَثِيْرٍ إِلَىٰ أَنْ تَكَادَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ، وَهُوَ فِي تَطْوِيْلِهِ لاَ يَتْرُكُهُ كُلَّ يَوْمٍ، رَحِمَهُ اللهُ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ سَلْخِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٢١ ـ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ[١] بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) **٤٢١ ـ عِزُّ الدِّيْنِ بْنِ العِزِّ المَقْدِسِيُّ (٦٠٢ـ٦٦١هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٩). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ١٣٩)، مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣١)، وَذَيْلُ مِرآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٢١٨)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٧٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٦٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٤٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٠٦) (٧/ ٥٣٠)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعَ الآدَابِ» فِي (عِزِّ الدِّيْنِ) وَلاَ ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَوَالِدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ عِزُّ الدِّينِ أَيْضًا (ت: ٦١٣هـ) وَجَدُّهُ الحافِظُ الكَبِيْرُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَبْنَاؤُهُ (مُحَمَّدٌ) وَ(خَدِيْجَةُ) وَأَحْمَدُ (ت: ٦٩٤هـ) سَيَأْتِي استِدْرَاكُهُ فِي=

سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، المُحَدِّثُ، الفَاضِلُ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو القَاسِمِ، وَأَبُو الفَرَجِ، ابْنُ الحَافِظِ عِزِّ الدِّيْنِ أَبِي الفَتْحِ، ابْنِ الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ[1] وَسِتِّمَائَةَ[2]، وَحَضَرَ عَلَىٰ أَبِي حَفْصِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ. وَسَمِعَ مِنَ الكِنْدِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَسَمِعَ مِنَ الفَتْحِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ وَطَائِفَةٍ، ثُمَّ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَكَتَبَ الكَثِيْرَ[3]، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ،

= مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَزَوْجَتُهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ عِيسَىٰ بْنِ المُوَفَّقِ، المُحَدِّثَةُ المَشْهُوْرَةُ (ت: ٦٩٧هـ) حَفِيْدَةُ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٠هـ).

(١) في (ط): «اثنين».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ أَوْ سَنَةَ سِتِّمَائَةَ... ثُمَّ قَالَ: «ثُمَّ ظَفَرْتُ بِمَوْلِدِهِ فِي رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمَائَةَ».

(٣) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَحَصَّلَ، وَكَانَ حَسَنَ الفَهْمِ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالرِّجَالِ، مِنْ أَفْضَلِ مَنْ بَقِيَ بِالجَبَلِ. بَالَغَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ تِلْمِيْذُهُ نَجْمُ الدِّيْنِ بْنُ الخَبَّازِ، وَقَالَ: كَانَ ضَابِطًا، مُتْقِنًا، وَرِعًا، حَافِظًا لأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، مُجْتَهِدًا عَلَىٰ فِعْلِ الخَيْرِ، مُفِيْدًا لِلْطَّلَبَةِ، يَمْشِي إِلَىٰ الطَّالِبِ، وَيُفِيْدُهُ، وَيُعَارِضُ مَعَهُ، وَانْتَفَعْتُ بِهِ جِدًّا، وَأَحْسَنَ إِلَيَّ، وَنَصَحَنِي فِي دِيْنِي وَدُنْيَايَ، وَمَا رَأَتْ عَيْنَايَ بَعْدَ شَيخِنَا ضِيَاءِ الدِّيْنِ مِثْلَهُ، وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ عَلَىٰ عَبْدِالحَقِّ بْنِ خَلَفٍ وَغَيْرِهِ. وَأَسْمَعَ الحَدِيْثَ مُدَّةً بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ» الَّتِي بِالجَبَلِ، وَكَانَ وَرِعًا، دَيِّنًا، عَامِلاً، قَلِيْلَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا، كَثِيْرَ التَّعَفُّفِ. قُلْتُ [القَائِلُ الذَّهَبِيُّ]: رَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ وَابْنُ الزَّرَّادِ وَآخَرُونَ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَرَفَعَ نَسَبَهُ ثُمَّ قَالَ: النَّابُلُسِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، المُحَدِّثُ ابْنُ المُحَدِّثِ ابْنِ الحَافِظِ. قَرَأْتُ عَلَىٰ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِـ«قَاسِيُونَ» عَنْ أَبِي حَفْصِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الدَّارَقَزِّيِّ حُضُورًا =

. . . .

= وَلَهُ عَشَرَةُ أَشْهُرٍ، وَقَدْ أَجَازَ لَهُ (أَنَا) أَبُوغَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ البَنَّاءِ. . . » ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا مِنَ الكِنْدِيِّ «جُزْءَ الأَنْصَارِيِّ» وَحَضَرَ عِنْدَ ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَفِي «الغَيْلَانِيَّات» وَفِي «أَجْزَاءِ القَطِيْعِيِّ» الأَرْبَعَةِ، وَكَانَتْ فِيْهِ نَبَاهَةٌ فِي الحَدِيْثِ. . . ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦١هـ):

673 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَبُوالعَبَّاسِ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«تَرْبِيَةِ البَدَوِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٦٧)، وَصِلَةِ التَّـكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٦)، وَذَكَرَ الحُسَيْنِيُّ فِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ» أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ أَخُوهُ:

674 ـ يَعْقُوْبَ بْنَ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيَّ، وَقَالَ: وَ«حَدَّثَ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَهُوَ أَخُو أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ المَذْكُور قَبْلَهُ. . » وَمِثله تَمَامًا فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٨٨)، وَزَادَ: كَتَبَ عَنْهُ الطَّلَبَةُ.

675 ـ وَسِتُّ الدَّارِ بِنْتُ مَكِّيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كَامِلٍ الحَرَّانِيِّ، أُخْتُ «زَيْنَبَ» ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٧١)، وَقَالَ: «أُخْتُ زَيْنَبَ» **أَقُولُ**: وَزَيْنَبُ هِيَ المَشْهُورَةُ (ت: ٦٨٨هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَهِيَ فِي صِلَةِ التَّـكْمِلَة (١٣٧).

676 ـ وَعَزِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بن أَحْمد بْنِ مُفلحٍ، أُمُّ أَحْمَدَ الصَّالِحِيَّةُ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٨٠)، وَقَال: رَوَتْ عَنْ عُمَرَ بْنِ طَبَرْزَدٍ، رَوَىٰ عَنْهَا ابْنُ الخَبَّازِ، وَابْنُ الزَّرَّادِ، وَابْنُهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ البَجَّدِيُّ وَغَيْرُهُمْ». وَابْنُهَا المَذْكُوْر: مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيٍّ البَجَّدِيُّ، الصَّالِحِيُّ(ت: ٧٢٢هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، وَلَهُ بِنْتٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ اسْمُهَا زَيْنَبُ (ت: ٧٤٢هـ). نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

677 ـ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ طَلْحَةَ، أَبُوالحَسَنِ المَقْدِسِيُّ الأَصْلِ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَه الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ٨٦)، وَهُوَ فِي صِلَةِ التَّـكْمِلَةِ (ورَقَة: ١٣٨)، وَتَأْرِيخِ الإِسْلَامِ (٨١)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٦٦)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٠٦).

وَكَانَ يَفْهَمُ وَيُذَاكِرُ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَكَانَ فَاضِلاً، صَالِحًا، ثِقَةً، انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ.

تُوُفِّيَ فِي نِصْفِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ» رَحْمَةُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ.

٤٢٢ ـ **أَبُو القَاسِمِ بْنُ يُوسُفَ**[١] بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ السَّلاَمِ، الأُمَوِيُّ، الحَوَّارِيُّ، الصُّوْفِيُّ[٢]، الزَّاهِدُ، المَشْهُوْرُ، صَاحِبُ الزَّاوِيَةِ بِـ«حَوَّارَىٰ»[٣] كَانَ خَيِّرًا صَالِحًا، لَهُ أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ وَمُرِيْدُونَ فِي كَثِيْرٍ مِنْ قَرَايَا «حَوْرَانَ» فِي «الجبيل» و«الثبنية»، وَلاَ يَحْضُرُونَ سَمَاعًا بِالدُّفِّ.

تُوُفِّيَ بِبَلَدِهِ «حَوَّارَىٰ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ فِي آخِرِ السَّنَةِ. وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ يَوْمَ عِيْدِ النَّحْرِ بِـ«بَيْتِ المَقْدِسِ» صَلاَةَ الغَائِبِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِـ«دِمَشْقَ» تَاسِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٢٣ ـ وَقَامَ مَقَامَهُ بَعْدَهُ: وَلَدُهُ الشَّيْخُ **عَبْدُاللهِ**[٤]، فَكَانَ عِنْدَهُ تَفَقُّهٌ وَزَهَادَةٌ

---

(١) ٤٢٢ ـ **أَبُو القَاسِمِ الحَوَّارِي (؟ ـ ٦٦٣هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مختَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٦٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ (١/ ٤١٠). وَيُرَاجَعُ: الذَّيْلُ عَلَىٰ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٣٧)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٣٣٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٦٥)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٧٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٤٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣١٣).

(٢) تَحَرَّفَت فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»، إِلَىٰ «العَوْفِي» وَكَيْفَ يَكُوْنُ عَوْفِيًا وَهُوَ أُمَوِيٌّ؟!

(٣) حَوَّارَىٰ هَـٰذِهِ لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ «فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ».

(٤) ٤٢٣ ـ **ابنُ أَبِي القَاسِمِ الحَوَّارِيُّ: (؟ ـ ٧٣٠هـ)**: =

. . . .

= أَخْبَارُهُ فِي: «مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ»، وَ«المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»، كُلُّهُمْ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ. وَيُراجعُ: البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٥١)، وَأَخُوْهُ يَعْقُوْبُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ (ت: ٧٢٠هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَمْ أَجِدْ مَنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٣هـ).

وَلَمْ يَذْكُرِ المؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَياتِ سَنَةِ (٦٦٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

678 - عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مَعَالِي بْنِ حَمْدٍ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، أَبُوعِيْسَىٰ المَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، المُطَعِّمُ، وَالِدُ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرِ عِيْسَىٰ (ت: ٧١٩هـ) الآتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَنَذْكُرُ هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؛ لأَنَّهُ المَشْهُوْرُ. أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي «مُعْجَمِ ابْنِه»، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٧٦). كِلاَهُمَا لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ.

679 - المُبَارَكُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ المُبَارَكِ، بنِ عَلِيٍّ، الإِمَامُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُوسَعْدِ بنِ المُخَرِّمِيِّ شَيْخُ «رِبَاطِ الحَرِيْمِ» ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ الأَعْلَىٰ المُبَارَكَ بنَ عَلِيٍّ (ت: ٥١٣هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِمَّن اشْتُهِرَ بِالعِلْمِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ يَحْيَىٰ بْنِ المُبَارَكِ بنِ عَلِيٍّ فِي وَفَيَاتِ (٦٣٧هـ).

680 - وَأَخُوهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ يَحْيَىٰ، شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ؟) جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (١٢٤، ٢٣٧)، قَالَ - فِي حَوَادِثِ سنة (٦٣٤هـ) -: «وَفِيْهَا اسْتُحْجِبَ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ ابنُ يَحْيَىٰ بْنِ المُخَرِّمِيِّ، أَخُو صَاحِبِ الدِّيْوَانِ، وَجُعِلَ أُسْوَةً بِحجَّابِ المَنَاطِقِ» وَفِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٤٣) ذَكَرَ مُؤَلِّفُهُ القَبْضَ عَلَى أَخِيْه عَلِيٍّ، وَقَالَ: «وَقُبِضَ عَلَىٰ أَخِيهِ شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ - وَكَانَ مَرِيْضًا - . . .» وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ. وَأَخَوَاهُمَا يَحْيَىٰ (ت: ٦٣٧هـ). وَعَلِيٌّ (ت: ٦٤٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا.

681 - وَاشْتُهِرَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُونَصْرٍ (ت: بَعْدَ سَنَةِ ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٤٤)، قَالَ: «. . . المُحَدِّثُ، شَيْخُ «رِبَاط

. . . .

= المُسْتَنْجد» مِنْ بَيْتِ العدَالَةِ، وَالعِلْمِ، وَالرِّئَاسَةِ، وَالتَّقَدُّمِ، وَالمَعْرُوفَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ صَاحِبِ الدِّيْوَانِ، فَخْرِ الدِّيْنِ أَبِي سَعْدٍ. وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُونَصْرٍ مِنْ مَحَاسنِ الشُّيُوخِ، سَمعْنَا عَلَيْهِ كِتَابَ «عَوَارِفِ المَعَارِفِ» بِسَمَاعِهِ مِنْ مُصَنِّفِهِ. . . وَقَدْ كَتَبَ الإِجَازَةَ لِي، وَلأَوْلاَدِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ، وَلَمَّا قَدِمْتُ «العِرَاقَ» كَانَ سَيْخَ «رِبَاطِ المُسْتَنْجِدِ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ بِقِرَاءةِ شَيْخِنَا غِيَاثِ الدِّيْنِ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ طَاوُوْسَ «جُزْء البَانِيَاسِيِّ».

682 ـ **كما اشْتُهِرَ حَفِيْدُ مُحَمَّد هَـٰذَا** يَحْيَىٰ بْنُ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَخْرِ الدِّيْنِ المُبَارَكِ، عِزُّ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٦٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. فَلَعَلَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَهُ، بَعْدَ (٧٢٣هـ). أَخْبَارُ المُبَارَكِ بنِ يَحْيَىٰ فِي: مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ١١٤)، وَالحَوَادِثِ الجَامِعَة (٣٨٨)، ولَهُ أَخْبَارٌ فِي الصَّفَحَاتِ (٩٨، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١٣٠، ١٦٥، ١٧٦، ١٨١، ١٨٥، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٤٢)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٧٧) وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيرِ لِلْمَقْرِيزِي (٦/ ١١٤).

ـ **وَذَكَرَ ابْنُ الفُوْطِيِّ** فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٩١): «فَخْرُالدِّيْنِ أَبُوعَلِيٍّ بْنُ النَّجِيْبِ الدَّقُوْقِيُّ يُعْرَفُ بِـ«ابنِ قَاضِي دَقُوقَا» وَقَالَ: «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ المَدْرَسَةَ الَّتِي بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَأَتَمَّهَا أَخُوهُ بَهَاءُ الدِّيْنِ. . . » وَذَكَرَ بَعْضَ مَنَاقِبِهِ ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: «بَابُ الأَزَجِ» مِنْ مَحَالِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» فَلَعَلَّ المَذْكُورَ وَأَخَاهُ مِنْهُمْ، يَظْهَرُ ذٰلِكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَأَخُوهُ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٦٥هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

683 ـ **أَحْمَدُ بْنُ جَمِيْلِ بْنِ حَمْدِ** بنِ أَحْمَدَبْنِ أَبِي عَطَّافٍ، زَيْنُ الدِّين، أَبُو العَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ، المُطَعِّمُ، الحَنْبَلِيُّ كَذَا قَالَ الحَافظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٨٦). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ٩٤)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقَةَ: ١٥٦)، وَالمُقْتَفَىٰ للبِرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة ٧). وَهُوَ مِن ذَوِي قَرَابَةِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَعَالِي بن حَمدٍ المَذْكُوْرِ فِي أَوَّلِ الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَلَعَلَّهُ ابنُ عَمِّهِ.

. . . .

= 684 ـ وَمَحْمُودُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ إِسْفِنْدِيَارِ بنِ بدْرَانَ بْنِ أَيَّانِ الدَّشْتِيُّ الإِرْبِلِيُّ الزَّاهِدُ، العَالِمُ، أَبُومُحَمَّدٍ، أَخْبَارُهُ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ ورَقَة (٢/ ١٤٧)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة ٤) وَتَارِيْخِ الإِسْلَام (٢٠٦) وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦١) وَالمُشْتَبَهِ (١/ ٤)، وَالتَّوْضِيْحِ (١/ ١٢٤)، وَالتَّبْصِيْرِ (١/ ٤)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٣٢٣)، وَابْنُ أَخِيْهِ أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الدَّشْتِيُّ (ت: ٧١٣هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

685 ـ وَبَعْدَ سَنَةِ (٦٦٥هـ) تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي البَقَاءِ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ العُكْبِرِيِّ. جَدُّهُ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٣٤هـ) وَمُحَمَّدٌ هَـٰذَا ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ١٤٦) (فَخْرُ الدِّيْنِ) وَوَصَفَهُ بِـ«الكَاتِبِ» وَقَالَ: «مِنْ فُضَلاءِ الزَّمَانِ. سَمِعَ جَدَّهُ أَبَاالبَقَاءِ، وَتَأَدَّبَ، وَنَظَمَ الأَشْعَارَ الرَّائِقَةَ. أَنْشَدَ لَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّيْنِ فِي «المَدَائِحِ الوَزِيْرِيَّةِ» يُهَنِّيْهِ بِالوِزَارَةِ.

زَهَا بِكَ فِي إِيَالَتِكَ السَّرِيْرُ ... وَفَاخَرَ فِيْكَ دَهْرِكَ ذَا الدُّهُوْرُ
فَكَانَ بِكَ الفَخَارُ لَهُ عَلَيْهَا ... وَكَمَا فَخَرَتْ عَلَىٰ الشُّهُبِ البُدُوْرُ

مِنْهَا:

حَمَيْتَ مَعَاقِلَ الإِسْلامَ حَتَّىٰ ... لَقَدْ أَمِنَتْ مَخَاوِفَهَا الثُّغُوْرُ
وَأَشْرَقَتْ الوِزَارَةُ حِيْنَ أَضْحَتْ ... وَأَنْتَ بِدَسْتِ مَنْصِبِهَا وَزِيْرُ

وَاسْتُشْهِدَ فِي الوَاقِعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتِّمَائَةَ تَقْرِيْبًا».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: فِي وَفَاتِهِ هَـٰذَا العَامِ (٦٥٦هـ) نَظَرٌ، فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ جُزْءٍ مِنْ كِتَابِهِ العَظِيْمِ: «مَجْمَعِ الأَقْوَالِ فِي مَعَانِي الأَمْثَالِ» جَاءَ فِي آخِرِهِ مَا يَلِي: «تَمَّتْ المُجَلَّدَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ كِتَابِ «مَجْمَعِ الأَقْوَالِ فِي مَعَانِي الأَمْثَالِ» عَلَىٰ يَدِ مُؤَلِّفِهِ الفَقِيْرِ إِلَىٰ رَحْمَةِ رَبِّهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي البَقَاءِ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيِّ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ

وَلَهُ أَصْحَابٌ، وَكَانَ مَقْصُوْدًا يُزَارُ بِبَلَدِهِ. حَتَّىٰ بَلَغَ التِّسْعِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ، خَرَجَ لِتَوْدِيْعَ بَعْضِ أَهْلِهِ إِلَىٰ نَاحِيَةِ «الكَرْكِ» مِنْ جِهَةِ «الحِجَازِ»، فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ فِي أَوَّلِ ذي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٢٤ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِاللهِ [(1)] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ،

= خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ حَامِدًا للهِ تَعَالَىٰ وَمُصَلِّيًا عَلَىٰ رَسُوْلِهِ. . . ».

686 ـ وَابْنُهُ: **الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ**، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ العُكْبَرِيُّ، ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ٥٤) وَقَالَ: «نَزِيْلُ «مِصْرَ» يُعْرَفُ بِـ«الطَّيْهُوْجِ» سَافَرَ عَن «بَغْدَادَ» وَاسْتَوْطَنَ «مِصْرَ» وَلَهُ بِهَا زَاوِيَةٌ عَلَىٰ شَاطِيءِ النِّيْلِ، وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ العُلَمَاءِ وَالفُضَلاءِ. . . » وَكَرَّرَهُ فِي (فَخْرِ الدِّيْنِ).

(١) ٤١١ ـ **عِزُّ الدِّيْنِ الخَطِيْبُ** (٦٠٦ـ٦٦٦هـ):

مِنْ (آلِ أَبِي عُمَرَ) بْنِ قُدَامَةَ، وَالِدُهُ عَبْدُاللهِ أَخُو شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ صَاحِبِ «الشَّرْحِ الكَبِير». أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٠). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ورقة ١٣٨)، وَالمُقْتَفىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٨)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٣٨٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٢١٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَان (٣٦٢)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٧٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٨٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٦٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٣٥)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٦٤)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ١٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٢٧)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٨٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٢٢) (٧/ ٥٦٠)، وَوَالِدُهُ: **شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ** (ت: ٦٤٣هـ) وَجَدُّهُ: **أَبُوعُمَرَ مُحَمَّدٌ** (ت: ٦٠٧هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَابْنُهُ: **مُحَمَّدُ** (ت: ٧٤٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنَاهُ: **أَحْمَد** (ت: ٧٢٦هـ) وَ**عَبْدُاللهِ** (ت: ٧٣١هـ) وَابْنَتَاهُ: **سِتُّ العَرَبِ** (ت: ٧١٠هـ)، و**حَبِيْبَةُ** (ت: ٧٤٥هـ)=

الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، الخَطِيْبُ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ، ابْنُ الخَطِيْبِ شَرَفِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ.

وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالشَّيْخِ العِمَادِ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَخَلْقٍ، وَأَجَازَ لَهُ القَاسِمُ الصَّفَّارُ وَجَمَاعَةٌ[1]. وَكَانَ إِمَامًا فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، بَصِيْرًا بِالمَذْهَبِ، صَالِحًا، عَابِدًا، مُخْلِصًا، صَاحِبَ أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَآمِرًا بِالمَعْرُوْفِ، وَقَوَّالاً بِالحَقِّ[2] وَقَدْ جَمَعَ المُحَدِّثُ أَبُو الفِدَاءِ ابْنِ الخَبَّازِ سِيْرَتَهُ فِي مُجَلَّدٍ[3]. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ[4]، وَحَدَّثَنَا مِنْ أَصْحَابِهِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ

= نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مواضِعُهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) وَمِنْ شُيُوْخِهِ أَيْضًا الشِّهَابُ بْنُ رَاجِحٍ، وَدَاوُدُ بْنُ مُلَاعِبٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ عَبْدُوْنَ البَنَّاءُ، وَأَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العَطَّارُ، وَمُوْسَىٰ بنُ الشَّيْخِ عبْدِ القَادِرِ، وأَبُو المَحَاسِنِ بْنُ أَبِي لُقْمَةَ، وَأَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الغَنِيِّ، وَأَبُو المَجْدِ القَزْوِيْنِيُّ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ، وَأَجَازَ لَهُ عُمَرُ بْنُ طَبَرْزَدٍ، وَالمُؤَيَّدُ الطُّوْسِيُّ وَجَمَاعَةٌ.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَان فَقِيْهًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، صَاحِبَ عِبَادَةٍ، وَتَهَجُّدٍ، وَإِخْلَاصٍ، وَابْتِهَالٍ، وَأَوْرَادٍ، وَمُرَاقَبَةٍ، وَخَشْيَةٍ، وَلَهُ أَحْوَالٌ وَكَرَامَاتٌ، وَدَعْوَاتٌ مُجَابَاتٌ» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ حَرِيْصًا عَلَىٰ قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ، وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ».

(٣) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ الخَبَّازِ فَضَائِلَهُ وَسِيْرَتَهُ فِي بِضْعَةَ عَشَرَ كُرَّاسًا» وَنَقَلَ عَنْهُ نُصُوْصًا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

(٤) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ، وَابنُ الخَبَّازِ، وَابْنُ الزَّرَّادِ وَجَمَاعَةٌ».

الحَرِيْرِيُّ عَنْهُ حُضُوْرًا، وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِهِ.

تُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ تَاسِعَ عَشَرَ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ. وَهُوَ وَالِدُ الإِمَامَيْنِ: عِزِّ الدِّيْنِ الفَرَائِضِيِّ[1]،

---

(١) مَعَ أَنَّ المُؤَلِّفَ يَعْرِفُهُ كَمَا تَرَىٰ، وَيَصِفُهُ بِـ«الإِمَامِ» لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ؟! وَسَبَقَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٦هـ):

687 ـ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ، عِمَادُ الدِّيْنِ التَّنُوْخِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢١٦)، وَقَالَ: «الإِمَامُ، الفَقِيهُ، الصَّالِحُ، عِمَادُ الدِّيْنِ، التَّنُوْخِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أَخُو شَيْخَتِنَا سِتِّ الوُزَرَاءِ... وَهُوَ وَاقِفُ حَلْقَةِ العِمَادِ بِرُواقِ الحَنَابِلَةِ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدُهُ عُمَرَ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا ذَكَرَ عَمَّهُ **عُثْمَانَ** (ت: ٦٤١هـ) أَيْضًا، وَجَدَّهُ **أَسْعَدَ بْنَ المُنَجَّىٰ** (ت: ٦٠٦هـ). **وَأُخْتُهُ سِتُّ الوُزَرَاءِ** وَاسْمُهَا وَزِيْرَةُ (ت: ٧١٦هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَمَاتَ هُوَ وَعُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً إِلاَّ شَهْرَيْنِ.

688 ـ وَالحَسَنُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ، الشَّيْخُ الرَّئِيْسُ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُوْمُحَمَّدٍ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ المُهَيْرِ» البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقة (١٩٤) نَقْلاً عَنْ تَارِيخِ السُّلْطَان ابن رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ السُّلْطَانُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ...» وَرَقَة (٣٦٤)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ١٧٦)، وَالحُسَيْنِيُّ في صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٦٢)، وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٩). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٢٢)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٨)، وَ(المُهَيْرُ) بِضَمِّ المِيْمِ، وَفَتْحِ الهَاءِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوفِ، وَآخِرُهُ رَاءٌ» تَصْغِيْرُ مُهْرٍ.

689 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِالهَادِي بْنِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ، الأَنْصَارِيُّ، الغِفَارِيُّ، المَعَرِّيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ في المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ١١).

وَعِزِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ خَطِيْبِ الجَامِعِ المُظَفَرِيِّ. رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٢٥ ـ **مُظَفَّرُ بْنُ عَبْدِالكَرِيْمِ**(١) بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ، تَاجِ الدِّيْنِ، أَبُو مَنْصُوْرٍ.

وُلِدَ فِي سَابِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«دِمَشْقَ»، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي طَاهِرٍ الخُشُوْعِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ طَبَرْزَدٍ، وَحَنْبَلٍ، وَغَيْرِهِمْ(٢) وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ شَرَفِ الإِسْلَامِ مُدَّةً، وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ. وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ».

---

(١) ٤٢٥ ـ تَاجُ الدِّيْنِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ (٥٨٩ ـ ٦٦٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٠). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٦٥)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ١٥٥)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٢)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَان (٢/ ٤٢٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٨٧)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَام (٢٧٨)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٧٣٥)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٧٢)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤١٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٢٥) (٧/ ٥٦٦).

مِنْ (آلِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ) الأُسْرَةُ الشِّيْرَازِيَّةُ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيَّةُ، الأَنْصَارِيَّةُ، الخَزْرَجِيَّةُ، السَّعْدِيَّةُ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهُ: عَبْدَالكَرِيْمِ (ت: ٦١٩هـ) وَجَدَّهُ: نَجْمًا (ت: ٥٨٦هـ) وَأَبَا جَدِّهِ: عَبْدَالوَهَّابِ (ت: ٥٣٦هـ) وَجَدَّ جَدِّهُ: عَبْدَالوَاحِدِ (ت: ٤٨٦هـ). وَأَخُوهُ: دَاوُدُ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٩٩). وَابْنُهُ: سُلَيْمَانُ (ت: ٦٨٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، عَنِ المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٣٨) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّماعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٢٩).

(٢) مِنْهُم: ابنُ الخَبَّازِ، وَالشَّرَفُ بْنُ عَرَبْشَاهُ، وَالقَاضِي تَاجُ الدِّينِ بْنُ الجَعْبَرِيِّ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابنُ فَرَجٍ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ».

وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ[(١)]. تُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ فَجْأَةً بِـ«دِمَشْقَ»، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ.

---

(١) فِي «مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ»، رَفَعَ نَسَبَهُ هَـٰكَذَا «مُظَفَّرُ بْنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّافِي بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ ابْنِ يَعِيْشَ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ، أَبُو المَنْصُوْرِ الأَنْصَارِي... الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ المَنْعُوتُ بِـ«التَّاجِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَأَنَّ جَدَّهُ عَبْدَالوَاحِدِ هُوَ القَادِمُ مِنْ «شِيْرَازَ» إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَمَاتَ بِهَا. ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مُظَفَّرِ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ بِـ«دِمَشْقَ» فِي القَدْمَةِ الأُوْلَىٰ أَخْبَرَكَ أَبُو طَاهِرٍ بَرَكَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ...».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٧هـ):

690 ـ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ بْنِ يُوْسُفَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ القَلاَنِسِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/ ٤٣)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي رَابِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

691 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو العِزِّ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٤٣) وَقَالَ: «كَانَ شَابًّا، فَاضِلاً، سَمِعَ الحَدِيْثَ عَنْ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ، وَكَانَ جَمِيْلَ الصُّوْرَةِ مَاتَ شَابًّا... قَرَأْتُ بِخَطِّهِ فِي تَذْكِرَةِ بَعْضِ الأَصْحَابِ ـ وَالشِّعْرُ لابنِ الرُّوْمِيِّ ـ:

قَدْ قُلْتُ إِذَا مَدَحُوا الحَيَاةَ وَأَكْثَرُوا ... لِلْمَـوْتِ أَلْـفُ فَضِيْـلَةٍ لا تُعْـرَفُ
فِيْـهِ أَمَـانٌ مِـنْ لِقَـائِـهِ بِلِقَـائِـهِ ... وَفِـرَاقُ كُـلِّ مُعَـاشِرٍ لا يُنْصِـفُ

692 ـ مُحَمَّدُ بْنُ صَدَقَةَ، الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ، سِبْطُ الشَّيْخِ حَيَاةَ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٤٧)، وَحَيَاةُ، هُوَ حَيَاةُ بْنُ قَيْسٍ الحَرَّانِيُّ الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨١هـ).

٤٢٦ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَبدِالدَّائِمِ**[١] بْنِ نِعْمَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَبْنِ بُكَيْرٍ[٢] المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الكَاتِبُ، المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، الخَطِيْبُ،

---

(١) ٤٢٦ ـ **ابْنُ عبدِالدَّائِمِ** (٥٧٥ـ٦٦٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١١). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٦٨)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٠٩)، وَمُعْجَمُ ابْنِ فَضْلِ اللهِ العُمَرِيِّ (وَرَقَة: ٢٥)، ومَشْيَخَةُ ابْنِ جَمَاعَةَ (١/ ١٤٥)، وَبَرْنَامجُ الوَادِي آشِيِّ (٣٤٠)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ١٧)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمانِ (٢/ ٤٣٦)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٥٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٨٨)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ ٢٧٩)، وَالإِشَارَةُ إِلىٰ وَفَيَاتِ الأَعيَان (٣٦٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٢) وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٤)، وَنَكْتُ الهَيْمَانِ (٩٩)، وَالمُنْتَخَبُ المُخْتَارُ (٢٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٥٧)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (١/ ٨٥)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٢٧)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ١/ ٥٨٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرةُ (٧/ ٢٣٠)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٣٨٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٢٠) (٧/ ٥٦٧).

وَاشْتُهِرَ لابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ أَوْلاَدٌ مِنْهُمْ: **أَبُوبكرِ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٧١٩)، **وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، وَعُمَرُ بْنُ أَحمَدَ** تُوُفِّيَا معًا سَنَةَ (٦٩٩هـ) **وَابْنُهُ عَبْدُاللهِ** (ت: ؟) عَرَفْنَاهُ مِنْ خِلاَلِ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ **مُحَمَّدٍ** (ت: ٧٢٨هـ)، **وَعَبْدُالدَّائِمِ بْنُ أَحْمَد** (ت: ٦٨٥هـ) وَابْنَتَاهُ: **خَدِيْجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ** (ت: ٦٨٥هـ)، **وَآسِيَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ** (ت: ٦٨٧هـ) نَذْكُرُهُم فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنِ اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَنَذْكُرُ (عَبْدُالدَّائِم) مَعَ أَخَوَيْهِ عَلِيٍّ وَعُمَرَ؛ لِجَهْلِ سنَةِ وَفَاتِهِ. وَلِلْمُتَرْجَمِ هُنَا أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ أَحْفَادٌ نَذْكُرُ مَنْ عَرَفْنَا مِنْهُمْ فِي تَرَاجِمِ آبَائِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أُخْتَيْهِ: (**مُؤْمِنَةُ**)، وَأُخْتهَا الَّتِي لَمْ يَظْهَر اسْمهَا فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٣هـ). تَحقِيْق الدُّكْتُور عُمَر عَبدالسَّلامِ تَدمُري.

(٢) في (ط): «بكر».

زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ بِـ«فُنْدُقِ الشُّيُوْخِ»[١] مِنْ أَرْضِ «نَابُلُسَ» وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِـ«دِمَشْقَ» وَمِنْ يَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ صَدَقَةَ، وَأَبِي الحَسَنِ ابْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ الخِرَقِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ الجَنْزَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَانْفَرَدَ فِي الدُّنْيَا بِالرِّوَايَةِ عِنْهُمْ وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ، وَالمُبَارَكِ بْنِ المَعْطُوشِ، وَأَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنْدَائِيِّ[٢]، وَعَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي المَجْدِ، وَعَبْدِالوَهَّابِ بْنِ سُكَيْنَةَ، وَغَيْرِهِمْ وَسَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنْ خَطِيْبِهَا الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ، وَأَجَازَ لَهُ خَطِيْبُ المَوْصِلِ أَبُو الفَضْلِ، وَعَبْدُالمُنْعِمِ الفُرَاوِيُّ، وَابْنُ شَاتِيْلٍ، وَالقَزَّازُ[٣] وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُمْ أَيْضًا، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «مَشْيَخَةً»[٤]

---

(١) لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوْتُ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ». وَهِيَ فِي مُعْجَمِ بُلْدَانِ فِلِسْطِيْنَ (٥٨٨) تَأْلِيْفِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ شَرَاب (ط) دَار المَأْمُوْنِ بِدِمَشْقَ سَنَةَ (١٤٠٧هـ).

(٢) في (ط): «المندآي» حَيْثُ ذُكِرَتْ.

(٣) في «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: «وَأَدْرَكَ الإِجَازَةَ الَّتِي مِنَ السِّلَفِيِّ لِمَنْ أَدْرَكَ حَيَاتَهُ، وَأَدْرَكَ الإِجَازَةَ الخَاصَّةَ مِنْ خَطِيْبِ «المَوْصِلِ» أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيِّ...».

(٤) مَشْيَخَتُهُ هَـٰذِهِ الَّتِي خَرَّجَهَا لِنَفْسِهِ تَرْجَمَ فِيْهَا أَرْبَعِيْنَ شَيْخًا تُوْجَدُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْق» مَجْمُوْع رَقَم (٢٦) (١ـ١٥ق). وَلابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ مَشْيَخَاتٌ خَرَّجَهَا لَهُ بَعْضُ المُحَدِّثِيْن، مِنْهَا: «مَشْيَخَتُهُ» تَخْرِيْجِ الإِمَامِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيِّ (ت: ٧٣٩هـ) تُوجَدُ فِي مَكْتَبَةِ شَهِيْد عَلِي بِتُرْكِيَا رَقَم (٤٥٦/ ٢). وَ«مَشْيَخَتُهُ» تَخْرِيْجُ المُحَدِّثِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبِي العَبَّاسِ الظَّاهِرِيِّ (ت: ٦٩٦هـ) وَاسْمُهَا «الأَحَادِيْثُ العَوَالِيّ الصِّحَاحُ...» يُوْجَدُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مِنْهَا: الأَوَّلُ وَالثَّالِثُ فِي المَجْمُوْعِ (١٠٨)=

عَنْ شُيُوخِهِ وَجَمَعَ «تَارِيْخًا» لِنَفْسِهِ[(١)] وَكَانَ فَاضِلاً مُتَنَبِّهًا، وَلَهُ نَظْمٌ وَلِيَ الخِطَابَةَ بِـ«كَفْرِ بَطْنَا» بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً[(٢)]. وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، وَيَكْتُبُ سَرِيْعًا، فَكَتَبَ مَا لاَ يُوْصَفُ كَثْرَةً مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ، وَالأَجْزَاءِ المَنْثُوْرَةِ لِنَفْسِهِ وَبِالأُجْرَةِ، حَتَّىٰ كَانَ يَكْتُبُ فِي اليَوْمِ إِذَا تَفَرَّغَ تِسْعَ كَرَارِيْسٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَيَكْتُبُ مَعَ اشْتِغَالِهِ بِمَصَالِحِهِ الكُرَّاسِيْنِ وَالثَّلاَثَةَ، وَكَتَبَ «الخِرَقِيَّ» فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَكَتَبَ «تَارِيْخِ

= (١٩٩ـ١٥١ق) وَلِلظَّاهِرِيِّ المَذْكُوْرُ «**مُصَافَحَاتٌ**» خَرَّجَ فِيْهَا أَسْمَاءَ رِجَالِ «المَشْيَخَةِ» المَذْكُوْرَةِ تُوْجَدُ فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ رَقَم (٢٥٥٩٤) و(٢٠٢٤). وَ«**مَشْيَخَتُهُ**» تَخْرِيْجُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَعْرُوْفِ بِـ«ابنِ الخَبَّازِ» (ت: ٧٠٣هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٣٦٣). وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، وَلاَ أَعْلَمُ لَهَا وُجُوْدًا. وَ«**مَشْيَخَتُهُ**» تَخْرِيْجُ الشَّيْخِ عَلَيِّ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ نَفِيْسٍ المَوْصِلِيِّ، ثُمَّ الحَلَبِيِّ (ت: ٧٠٤هـ) ذَكَرَهَا فِي «المُنْتَخَبِ مِنْ مَخْطُوْطَاتِ الحَدِيْثِ» (٣٦٤) وَرَمَزَ لِرَقْمِهَا وَعَدَدِ أَوْرَاقِهَا بِالمَجْمُوْعِ رَقَم (٢٦) مِنْ مَخْطُوْطَاتِ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ نَفْسُهُ المَذْكُوْرُ فِي «مَشْيَخَتِهِ» الَّتِي خَرَّجَهَا لِنَفْسِهِ؟! وَأَنَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا، وَإِنَّمَا نَقَلْتُهَا عَنِ الفَهَارِسِ وَالمَجَامِيْعِ فَمَنْ أَرَادَ التَّأَكُّدَ فَلْيُرَاجِعْ وَلْيُصَحِّحْ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) هَلْ هُوَ نَفْسُهُ «تَارِيْخُ القُدْسِ» كَمَا فِي هَدِيَّةِ العارِفِين (١/ ٩٧)؟! وَاخْتَصَرَ تَارِيخَ الحَافِظِ ابنِ عَسَاكِرٍ لِمَدِيْنَةِ «دمشق» وَسَمَّاهُ: «فَاكِهَةُ المَجَالِسِ».

(٢) كُفَّ بَصَرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَذٰلِكَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ شَاكِرِ الكُتْبِيُّ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ:

إِنْ يُذْهِبُ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُوْرَهُما ... فَإِنَّ قَلْبِي بَصِيْرٌ مَا بِهِ ضَرَرُ
أَرَىٰ بِقَلْبِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ... وَالقَلْبُ يُدْرِكُ مَا لاَ يُدْرِكُ البَصَرُ
وَاللهِ إِنَّ لَكُمْ فِي القَلْبِ مَنْزِلَةً ... مَانَالَهَا قَبْلَكُمْ أُنْثَىٰ وَلاَ ذَكَرُ
وِصَالُكُمْ لِي حَيَاةٌ لاَ نَفَادَ لَهَا ... وَالبَحْرُ مَوْتٌ فَلاَ عَيْنٌ وَلاَ أَثَرُ

الشَّامِ» لابْنِ عَسَاكِرٍ مَرَّتَيْنِ وَ«المُغْنِي» لِلْشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ مَرَّاتٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَ بِيَدِهِ أَلْفَيْ مُجَلَّدَةٍ(١) وَأَنَّهُ لاَ زَمَ الكِتَابَةَ أَزْيَدَ مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً.

وَكَانَ حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلُقِ، مُتَوَاضِعًا، دَيِّنًا، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ بِضْعًا وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، وَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ، وَكَانَتْ الرِّحْلَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَقطَارِ البِلاَدِ. وَخَرَّجَ لَهُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشْيَخَةً» وَابْنُ الخَبَّازِ أُخْرَىٰ.

سَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ المَقْدِسِيُّوْنَ، كَالحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَالزَّكِيِّ البِرْزَالِيِّ، وَالسَّيْفِ بْنِ المَجْدِ، وَعُمَرَ بنِ الحَاجِبِ.

رَوَىٰ عَنْهُ الأَئِمَّةُ الكِبَارُ، وَالحُفَّاظُ المُتَقَدِّمُوْنَ وَالمُتَأَخِّرُوْنَ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّيْنِ النَّوَوِيُّ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ دَقِيْقِ العِيْدِ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ آخِرُهُمْ

---

(١) وفِي ذٰلِكَ يَقُوْلُ:

عَجَزْتُ عَنْ حمْلِ قِرْطَاسٍ وَعَنْ قَلَمٍ ... مِنْ بعْدِ إِلْفِيَ بِالقِرْطَاسِ وَالقَلَمِ
كَتَبْتُ أَلْفًا وَأَلْفًا مِنْ مُجَلَّدَةٍ ... فِيْهَا عُلُوْمُ الوَرَىٰ مِنْ غَيْرِ مَا أَلَمِ
مَا العِلْمُ فَخْرُ امْرِيءٍ إِلاَّ لِعَامِلِهِ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَلٌ فَالعِلْمُ كَالعَدَمِ
وَالعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيْفٌ لِصَاحِبِهِ ... فَاعْمَلْ بِهِ فَهُوَ لِلطُّلاَبِ كَالعَلَمِ
مَازِلْتُ أَطْلُبُهُ دَهْرِي وَأَكْتُبُهُ ... حَتَّىٰ ابْتُلِيْتُ بِضَعْفِ الجِسْمِ وَالهَرَمِ

وَمِنْ شِعْرِهِ فِيْمَا يَكْتُبُهُ فِي الإِجَازَةِ:

أَجَزْتُ لَهُمْ عَنِّي رِوَايَةَ كُلِّ مَا ... رِوَايَتُهُ لِيْ مَعْ تَرَقٍ وَإِتْقَانِ
وَلَسْتُ مُجِيْزًا لِلرُّوَاةِ زِيَادَةً ... بَرِئْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَزِيْدٍ وَنُقْصَانِ

شَيْخُنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلِ بْنِ الخَبَّازِ[١]، حَضَرَ عَلَيْهِ أَجْزَاءٌ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الحَرِيْرِيُّ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَابِعِ ـ كَذَا قَالَهُ الشَّرِيْفُ ـ وَقِيْلَ: تَاسِعَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ. وَرَأَىٰ رَجُلٌ[٢] لَيْلَةَ مَوْتِهِ فِي المَنَامِ: كَأَنَّ النَّاسَ فِي الجَامِعِ، وَإِذَا ضَجَّةٌ، فَسَأَلَ عَنْهَا؟ فَقِيْلَ لَهُ: مَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ إِلَىٰ الجَامِعِ، وَأَنَا مُفكِّرٌ، وَإِذَا إِنْسَانٌ يُنَادِي: رَحِمَ اللهُ مَنْ حَضَرَ جِنَازَةَ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بنِ عَبْدِالدَّائِمِ. رَحِمَهُ اللهُ.

٤٢٧ ـ **يُوسُفُ بْنُ عَلِيِّ**[٣] بْنِ أَحْمَدَ بنِ البَقَّالِ البَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ، عَفِيْفُ

---

(١) تُوُفِّيَ ابْنُ الخَبَّازِ سَنَةَ (٧٥٦هـ) بَعْدَ فَتْرَةِ ابنِ رَجَبِ الَّتِي أَرَّخَ لَهَا.

(٢) إِنَّمَا قَالَ المُؤَلِّفُ: رَجُلٌ وَلَمْ يُسَمِّهِ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ مُخْتَلفٌ فِيهِ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «حَدَّثَنِي يَوْمَ مَوْتِهِ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الأَزْدِيُّ الصِّقليُّ أَنَّ الشَّيْخَ مُحمَّدَ بْنَ عَبْدِاللهِ المَغْرِبِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ البَارِحَةَ...» ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ المَعْرُوفُ بِالمَنامِ هُوَ مُحَمَّدُ ابنُ صَالحِ الهَشْكُوْرِيُّ، خَطِيْبُ جَامِعِ (جَرَّاحٍ؟!) [جَرَاحٍ] وَاللهُ أَعْلَمُ».

(٣) ٤٢٧ ـ **عَفِيْفُ الدِّينِ البَقَّالُ** (؟ ـ ٦٦٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشدِ (٣/ ٣٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٦)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١١). وَيُرَاجَعُ: الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٣٩٢)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٤٩٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٥٣)، كُلُّهُمْ فِي وَفَيَاتِ (٦٦٦هـ). قَالَ ابْنُ الفُوَطِيِّ: «... المُقْرِيءُ... كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الصُّوفِيَّةِ وَأَعْيَانِهِمْ، سَمِعَ، وَكَتَبَ، وجَمَعَ، وَأَلَّفَ، وَكَان عَلَىٰ قَاعِدَةِ السَّلَفِ الصَّالحِ مِنْ مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ، وَحِفْظِ الأَوْقَاتِ، وَكَانَ=

الدِّيْنِ أَبُو الحَجَّاجِ، شَيْخُ رِبَاطِ المَرْزُبَانِيَّةِ، كَانَ صَالِحًا، عَالِمًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، لَهُ تَصَانِيْفُ فِي السُّلُوْكِ، مِنْهَا كِتَابُ «سُلُوْكُ الخَوَاصِّ».

وَحُكِيَ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ بِـ«مِصْرَ» زَمَنَ وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» فَبَلَغَنِي أَمْرُهَا. فَأَنْكَرْتُهُ بِقَلْبِي، وَقُلْتُ: يَا رَبِّ كَيْفَ هَـٰذَا وَفِيْهِمُ الأَطْفَالَ وَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ؟ فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ رَجُلاً، وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ، فَأَخَذْتُهُ فَإِذَا فِيْهِ: [1]

= قَدْ سَافَرَ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» وَرَجَعَ بَعْدَ الوَاقِعَةِ، وَرُتِّبَ شَيْخًا بِـ«رِبَاطِ المَرْزُبَانِيَّةِ» عَلَىٰ شَاطِيءِ «نَهْرِ عِيْسَىٰ» وَكَانَ شَيْخُنَا العَدْلُ رَشِيْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ كَثِيْرَ الاجْتِمَاعِ بِهِ، حَسَنَ الثَّنَاءِ علَيْهِ، وَقَالَ: أَنْشَدَنِي شَيْخُنَا عَفِيْفُ الدِّيْنِ:

تَأْبَىٰ قُلُوْبٌ قُلُوْبَ قَوْمٍ ... وَمَا لَهَا عِنْدَهَا ذُنُوْبُ
وَتَصْطَفِي أَنْفُسٌ نُفُوسًا ... وَمَالَهَا عِنْدَهَا نَصِيْبُ
وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لِمُضْمَرَاتٍ ... أَحْكَمَهَا مَنْ لَهُ الغُيُوْبُ

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ...».

(١) البَيْتُ الأَخِيْرُ سَاقِطٌ مِنَ (أ)، وَأَضَافَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ النُّسْخَةِ عَنِ «طَبَقَاتِ الصُّوْفِيَّةِ» لِلْمُنَاوِيِّ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٨هـ):

693 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَلاَمَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامٍ، أَبُومُحَمَّدٍ الحَنْبَلِيُّ، المَقْدِسِيُّ السَّرَّاجُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٦٣). وَيُرَاجَعُ مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٤٩)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (١٧٠)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرقة ١٨).

694 ـ وَعُثْمَانُ بْنُ الشَّيْخِ وَجِيْهِ الدِّيْنِ بْنِ مُنَجَّىٰ، عِزُّ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٦٤)، وَقَالَ: أَكْبَرُأَوْلاَدِ أَبِيْهِ، تُوُفِّيَ شَابًّا طَرِيًّا...» هَلْ وَالِدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ، وَجِيْهُ الدِّيْنِ (ت: ٧٠١هـ)؟ =

. . . .

= **695 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي** الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنِ العِمَادِ. ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرقة ١٨) وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٦٧)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٨هـ) وَأَخُوهُ: **أَحْمَدُ** (ت: ٧٠٠هـ) وَأَخُوهُمَا: **عبْدُالهَادِي** فِي «ذَيْلِ التَّقْيِيدِ». وَزَوْجَتُهُ: **خَدِيْجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ** بنِ عُمَرَ بنِ شُكْرِ بنِ عَلاَّنَ (ت: ٦٩٩هـ) كَمَا فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ١٣). وَابْنُهُ: **عَبْدُالحَمِيْدِ بن مُحَمَّد** ابن عَبْدِالحَمِيدِ (ت: ٧٠٧هـ). وَابْنُهُ الآخَر: **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ** بنِ عَبْدِالحَمِيْدِ ابْنِ عَبْدِالهَادِي (ت: ٧٤٩هـ) وَابْنُهُ الآخر أَيْضًا: **عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ** بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ (ت: ؟) وَلَهُمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ، نَذْكُرُهُمْ فِي تَرَاجِمِ آبَائِهِمْ، ثُمَّ نَسْتَدْرِكُ مَنْ لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفِ مِنْهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

لَمْ يَذْكُرُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٩هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

696 ـ سَامَةُ بْنُ كَوْكَبِ السَّوَادِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٢)، وَالحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٧٤ بين الأسطر)، وَالحَافِظ الذَّهبُي في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٨٠). قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَفِي لَيْلَةِ الخَمِيْسِ رَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ سَامَةُ بْنُ كَوْكَبِ بْنِ عِزٍّ السَّوَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ... وَكَانَ صَالِحًا، قَنُوعًا، صَبُورًا، رَوَىٰ عَنِ ابْنِ اللَّتِّي». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَالِدُ الشِّهَابِ أَحْمَدَ، وَجَدُّ المُحَدِّثِ شَمْسِ الدِّيْنِ، فَقِيْرٌ، مُتَعَفِّفٌ، قَنُوْعٌ... كَتَبَ عَنْهُ ابْنُهُ، وَابْنُ الخَبَّازِ».

697 ـ يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ، نَجْمُ الدِّيْنِ النَّاسِخُ، ذَكَرَهُ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٤٠٢) فِي حَوَادِثِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ فَقَالَ: «وَفِيْهَا قُتِلَ العَدْلُ نَجْمُ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالعَزِيْزِ النَّاسِخُ، وَسَبَبُ ذٰلِكَ؛ أَنَّهُ نُسِبَ إِلَيْهِ مُكَاتَبَةُ مُلُوْكِ الشَّامِ، فَحُبِسَ، وَقُرِّرَ، فَاعْتَرَفَ بِذٰلِكَ، فَأُمِرَ بِقَتْلِهِ، وَكَانَ فَاضِلاً، وَرِعًا تَقِيًا...» وَعَلَّقَ مُحَقِّقُ الكِتَابِ الدُّكْتُوْرُ بَشَّار عَوَّاد بِقَوْلِهِ: «قَالَ العَلاَّمَةُ الدُّكْتُوْرُ مُصْطَفَىٰ جَوَاد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَعْقِيْبَاتِهِ النَّفْسِيَّةِ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُحَمَّد رِضَا الشَّبِيْبِيِّ فِي كِتَابِهِ «مُؤَرِّخ العِرَاقِ ابْنِ الفُوَطِيِّ» مِنْ أَنَّ عَلاَءَ الدِّيْنِ

دَع الاعْتِرَاضَ فَمَا الأَمْرُ لَكْ ... وَلاَ الحُكْمُ فِي حَرَكَاتِ الفَلَكْ
وَلاَ تَسْأَلِ اللهَ عَنْ فِعْلِهِ ... فَمَنْ خَاضَ لُجَّةَ بَحْرٍ هَلَكْ

أَجازَ لِشَيْخِنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ البَغْدَادِيُّ، وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ سَادِسَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الحَرِيْمِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٤٢٨ـ **عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمَانَ**[١] بنِ سَعِيدِ بنِ سَلْمَانَ البَغْدَادِيُّ الأَصْلِ[٢]،

= الجُوَيْنِيَّ كَانَ مُتَنَكِّرًا لِلمَغُوْلِ الوَثَنِيِّيْنِ الطُّغَاةِ.

قَالَ العَلاَّمَةُ ـ بَعْدَ أَنْ سَاقَ هَـٰذَا الخَبَرَ ـ: «فَهَـٰذَا رَجُلٌ بَغْدَادِيٌّ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ قُتِلَ عَلَىٰ مُكَاتَبَةِ مُلُوكِ الشَّامِ فِي وِلاَيَةِ عَلاَءِ الدِّيْنِ الجُوَيْنِيِّ عَلَىٰ «بَغْدَادَ» وَلَمْ يَسْتَطِعْ عَلاَءُ الدِّيْنِ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لإِنْقَاذِهِ، وَمُجَرَّدُ قَتْلِهِ فِي وِلاَيَتِهِ هُوَ مِمَّا يُنْعَىٰ عَلَيْهِ أَبَدَ الدَّهْرِ، وَيُعَابُ عَلَيْهِ سَجِيْنَ اللَّيَالِي. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الحَنَابِلَةَ كَانَ لَهُمُ الجُهْدُ المَشْكُوْرُ، وَأَنَّ مِنْهُمْ الضَّحَايَا الكَرِيْمَةَ فِي ذٰلِكَ المَنْحَىٰ السِّيَاسِيِّ الخَطِيْرِ»، مَجَلَّةَ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ (٦/ ٤٤٤) بَغْدَادَ (١٩٥٩)، قُلْنَا: [القَائِلُ الدُّكْتُور بَشَّار]: هَـٰذَا كَلاَمُ مُؤَرِّخٍ، عَالِمٍ، مُنْصِفٍ، مُطَّلِعٍ عَلَىٰ سِيَرِ العُلَمَاءِ، وَجِهَادِهِمْ فِي مُقَاوَمَةِ الكَافِرِيْنَ، وَالمُطَّلِعُ عَلَىٰ سِيْرَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ وَمَوْقِفِهِ مِنَ الغَزْوَةِ الغَازَانِيَّةِ لِلْبِلاَدِ الشَّامِيَّةِ، وَبَلاَئِهِ وَبَلاَءِ أَصْحَابِهِ فِي وَقْعَةِ «شَقْحَبَ» يَعْلَمُ صِحَّةَ اسْتِنْتَاجِ العَلاَّمَةِ الدُّكْتُوْرُ تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ».

(١) فِي (ط): «سُلَيْمَان» فِي المَوْضِعَيْنِ، وَكَذَا فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» وَغَيْرِهِمَا، وَلَعَلَّهَا مُصَحَّحَةٌ مِنْ كِتَابِنَا هَـٰذَا.

(٢) ٤٢٨ ـ **جَمَالُ الدِّينِ البَغْدَادِيُّ (٥٨٥ ـ ٦٧٠هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٨)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ=

الحَرَّانِيُّ المَوْلِدِ، الفَقِيْهُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. وَيُعْرَفُ بِـ«البَغْدَادِيِّ»[١].

وُلِدَ فِي أَحَدِ الرَّبِيْعَيْنِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالقَادِرِ الحَافِظِ، وَحَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَغَيْرِهِمْ[٢]، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ طَائِفَةٌ، حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ الخَبَّازِ[٣]، وَكَانَ إِمَامًا بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ.

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ: كَانَ مَوْصُوفًا بِالفَضْلِ وَالدِّيْنِ، فَقِيْهًا، حَسَنًا، مَشْهُورًا. وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ. تُوُفِّيَ فِي رَابِعَ عِشْرِي[٤] شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ

= (ورقة: ١٧٧)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقة: ٢٠)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٠٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٩٣)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٥٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٣٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٢) (٧/ ٥٧٨).

(١) كَذَا فِي الأُصُولِ، وَفِي أَغْلَبِ المَصَادِرِ «البُغَيْدَادِيُّ» وَفِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ: «البُغَيْدَادِيُّ مُصَغَّرًا» وَفِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ» لِلحُسَيْنِيِّ: «البَغْدَادِيُّ» هَكَذَا مُكَبَّرًا بِخَطِّ اليَدِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ.

(٢) وَمِنْ شُيُوخِهِ: حَمَّادٌ الحَرَّانِيُّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بْنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَالفَخْرُ بنُ تَيْمِيَّةَ.

(٣) مِنْهُمْ: الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ، وَأَبُو الحَسَنِ بْنُ العَطَّارِ وَأَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ أَبِي الفَتْحِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِالحَلِيْمِ العَسْقَلَانِيُّ المُقْرِيءُ، وَالبُرْهَانُ الذَّهَبِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. «وَكَانَ إِمَامًا، صَالِحًا، فَقِيْهًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، خَبِيرًا بِالفُتْيَا، حَسَنَ التَّعْلِيْمِ، مُتَوَاضِعًا».

(٤) فِي (ط): «عشر» وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» للذَّهَبِيِّ: تُوُفِّيَ بِالبِيمَارِسْتَانَ بِـ«دِمَشْقَ» فِي الرَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَان».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٠هـ):

698 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ البَصْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ =

. . . .

= (١/ ورقة: ٣٢) وقَالَ: تُوُفِّيَ بـ«بَغْدَادَ»، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رَوَىٰ عَنْ ابْنِ القَطِيْعِيِّ، وَنَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيِّ.

699 ـ **وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُوْرِ بْنِ سَعْدٍ المَرْدَاوِيُّ**، كَذَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلبرْزَالِيِّ (١/ ورقة ٢٧). وَذَكَرَ وَلَدَهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٧٠٨هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

700 ـ **وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُحَمَّد بن يَلْدَقٍ الحَرَّانِيُّ**، كَذَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٣٤). وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَأَجَازَ لِي جَمِيْعَ مَا يَرْوِيْهِ. رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ».

701 ـ **أَمَةُ الإلَـٰهِ زَيْنَبُ بِنْتُ الشَّيْخِ** الإمَامِ عِمَادِالدِّيْنِ أَبِي صَالِحٍ نَصَرِبنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٣٤).

702 ـ **الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** بن عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ الجَوْزِيِّ، أَبُو المُظَفَّرِ ابنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ الشَّيْخِ الإمَامِ أَبِي الفَرَجِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَلِيًّا (ت: ٦٣٠هـ)، فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ أَبِي الفَرَجِ، وَجَدُّهُ الإمَامُ الوَاعِظُ المَشْهُوْرُ (ت: ٥٩٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ؛ عَلِيّ بنِ عَلِيٍّ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٩هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنَيْ أَخِيْهِ؛ عَلِيِّ بن الحَسَنِ بْن عَلِيٍّ (ت: ٦٧٥هـ) وَمُحَمَّدُ بْنِ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ (ت: ؟) فِي سَنَةِ وَفَاةِ الأَوَّلِ مِنْهُمَا لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاةِ الثَّانِي. أَخْبَارُ الحُسَيْنِ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٢٩)، قَالَ: «وَيُسَمَّىٰ مُظَفَّرًا أَيْضًا. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِمَدِيْنَةِ «قُوْصَ»». وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإسْلاَمِ (٣٠٥).

703 ـ **وَعَبْدُالوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إبْرَاهِيْمَ** بنِ سَعْدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ، القُنْبَيْطِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ مِنْ بَقَايَا المُسْنِدِينَ». أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٧٨)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٧٥)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبرْزَالِيِّ (وَرَقَة: ٢٩)، وَتَارِيْخ الإسْلاَمِ (٣٠٨)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٩٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٨٢).

704 ـ **وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بنِ نَبَا**، نُوْرُ الدِّيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ، تَرْبِيَّةُ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ أَبِي عَبْدِاللهِ اليُونِيْنِيِّ،

بـ«دِمَشْقَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ».

٤٢٩ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ**[1] بْنِ عَمَّارِ بْنِ هَامِلِ بْنِ مَوْهُوْبٍ الحَرَّانِيُّ،

= رَبَّاهُ الشَّيْخ الفَقِيْهُ، وَزَوَّجَهُ بَنَاتَهُ الثَّلَاثَ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ، وَأَسْمَعَهُ الحَدِيْثَ...». أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٤٨٤) وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (وَرَقَة: ٢٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣١٠).

705 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ الصُّوْرِيُّ** أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٣٢) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٩هـ).

705 ـ **وَيُوْسُفُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُثْمَانَ المَقْدِسِيُّ**. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلبرزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٣٠). وَلَمْ تَظْهَرْ بَقِيَّةُ تَرْجَمَتِهِ فِي الصُّوْرَةِ لِرَدَاءَةِ التَّصْوِيْرِ.

706 ـ **وَفِي حُدُوْدِ سَنَةِ (٦٧٠هـ) تُوُفِّيَ مُحِبُّ الدِّيْنِ أَبُوالفَرَجِ عِيْسَىٰ بْنُ خَلِيْلِ بْنِ** عَبْدِاللهِ المَوْصِلِيُّ، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ» الفَقِيْهُ، المُقْرِيءُ، ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٢٥) وَقَالَ: «رُتِّبَ فَقِيْهًا بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي الطَّائِفَةِ الأَحْمَدِيَّةِ [الحَنْبَلِيَّةِ]. وَهُوَ صَدِيْقِي وَصَاحِبِي، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَلَهُ شِعْرٌ مَطْبُوْعٌ...».

(١) ٤٢٩ ـ **ابْنُ هَامِلٍ الحَرَّانِيُّ** (٦٠٣ ـ ٦٧١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٥١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٣). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٨٢)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ٤٣)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٤٤)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ٢٥)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٩٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧٦) والإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٣)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٣/ ١٤٦٣)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٧٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٧٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٥٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٤٤)، وَالدَّارِسُ (٢/ ١١٢)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١/ ١٤١)، =

المُحَدِّثُ الرَّحَّالُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ». وُلِدَ بِـ«حَرَّانَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمَائَةَ وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنَ القَطِيْعِيِّ، وَابْنُ رُوْزبَةَ، وَالدَّاهِرِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ كَرَمٍ، وَنَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ القَاضِي، وَابنِ القَطِيْعِيِّ، وَالمُهَذَّبِ بْنِ قُنَيْدَةَ[1]، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنَ القَاضِي أَبِي نَصْرِ بْنِ الشِّيْرَازِيِّ، وَمُكْرَمِ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَالحُسَيْنِ بْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَابْنِ صَبَاحٍ وَغَيْرِهِمْ، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ الصَّفْرَاوِيِّ، وَجَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَابْنِ رَوَاجٍ[2]، وَبِـ«القَاهِرَةِ» مِنْ مُرْتَضَىٰ ابْنِ العَفِيْفِ، وَالعَلَمِ بْنِ الصَّابُوْنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ الشَّرِيْفُ عِزُّالدِّيْنِ: كَتَبَ بِخَطِّهِ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ. وَكَانَ أَحَدَ المَعْرُوفِيْنَ بِالطَّلَبِ وَالإِفَادَةِ، وَحَدَّثَ وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: عُنِيَ بِالحَدِيْثِ عِنَايَةً كُلِيَّةً، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَتَعِبَ، وَحَصَّلَ. وأَسْمَعَ الحَدِيْثَ، وَتَأَلَّفَ النَّاسِ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ، وَفِيْهِ دِيْنٌ وَحُسْنُ عِشْرَةٍ، وَلَدَيْهِ

= وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٤) (٧/ ٥٨٣)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٠، ٥٤١)، وَسَمَاعَاتُهُ كَثِيْرَةٌ جِدًّا. وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ بِـ«الفَقِيْهِ، المُحَدِّثِ، رَفِيْقِنَا، سَمِعَ مَعَنَا عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِنَا بِـ«حَلَبَ» وَكَتَبَ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ «ثُلَاثِيَّاتِ البُخَارِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الوَقْتِ».

(١) فِي (ط): «فهيده». وَإِنَّمَا «قُنَيْدَةُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ النُّوْنِ، وَسُكُوْنِ المُثَنَّاةِ تَحت، تَلِيْهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوْحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ. وَهُوَ المُهَذَّبُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْن عَبْدِاللهِ (ت: ٦٢٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣١٣) وَغَيره.

(٢) في (ط): «راح».

فَضِيْلَةٌ، وَمُذَاكَرَةٌ جَيِّدَةٌ. أَقَامَ بِـ«دِمَشْقَ» وَوَقَفَ كُتُبَهُ وَأَجْزَاءَهُ بِـ«الضِّيَائِيَّةِ»[١].

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ فَاضِلاً، كَثِيْرَ الدِّيَانَةِ وَالتَّحَرِّي، أَحَدَ المَعْرُوْفِيْنَ بِالطَّلَبِ وَالإِفَادَةِ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الدِّمْيَاطِيِّ فِي حَقِّهِ: الإِمَامُ الحَافِظُ. وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَكَابِرِ، كَأَبِي الحُسَيْنِ بْنِ اليُوْنِيْنِيِّ، وَالحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ الخَبَّازِ، وابْنِ أَبِي الفَتْحِ، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ العَطَّارِ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الخَبَّازِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ ثَامِنِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«المَارِسْتَانِ الصَّغِيْرِ» بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٣٠ ـ وَفِي حَادِي عَشَرَ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ[٢] أَبُو الفَرَجِ **عَبْدُالقَاهِرِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالغَنِيِّ**[٣] بْنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ

---

(١) خَطُّهُ عَلَىٰ كَثِيْرٍ مِنْ مَجَامِيْعِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَكَثِيْرٌ مِنْهَا بِخَطِّهِ المُتَمَيِّزِ، يُرَاجَعُ: المَجْمُوْعُ رَقم (١١٣٩)، وَرَقْمُ (١١٧٨)، وَيُرَاجَعُ مَشْيَخَة عَبْدِالحقِّ بن خَلَف الحَنْبَلِيِّ المَعْرُوفَةِ بِـ«سُلُوكِ طَرِيْقِ السلَفِ...» تَخْرِيْجُ زَكِيِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ البِرْزَالِيِّ، وَفِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوع (١٠ (ق١١١ـ١١٧)، أَحَادِيْث وَعَوالِي وَغَيْرِهَا نُسْخَةٌ بِخَطِّ المُؤَلِّفِ، يَظْهَرُ أَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْهُ.

(٢) في مَجْمَع الآدَاب: «مَجْدُالدِّين».

(٣) ٤٣٠ ـ عَبْدُالقَاهِرِ بْنُ تَيْمِيَّةَ (٦١٢ ـ ٦٧١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مختَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٣)، وَلَمْ يَذْكُرهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٨٢)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٥٨)، وَالمُقْتَفَىٰ للبِرْزَالِيِّ (١/ ٣٥) وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ١٦)، والوَافِي=

ابْنِ تَيْمِيَّةَ بـ«دِمَشْقَ». وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بـ«حَرَّان». وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَحَدَّثَ بـ«دِمَشْقَ». وَخَطَبَ بِجَامِعِ «حَرَّان».

٤٣١ ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ[1] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدِ بْنِ وَضَّاحٍ الشَّهْرَابَانِيُّ، ثُمَّ

= بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ٤٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٦٤)، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٥/ ٢٨٢)؟! وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٦٠٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٤٠)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ١٦٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٥) (٧/ ٥٨٣). وَالِدُهُ **عَبْدُالغَنِيِّ** (ت: ٦٣٩هـ)، وَجَدُّهُ الخَطِيْبُ **فَخْرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ** (ت: ٦٢٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَابْنُهُ: **عَبْدُالمَلِكِ بْنُ عَبْدِالقَاهِرِ** (ت: ٧٢٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابْنُهُ الآخرُ: **عَبْدُالرَّحِيْمُ** (ت: ٦٨٩هـ).

قَالَ البَرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ١٥٩): «وَكَانَ خَطِيْبَ «حَرَّانَ» وَبَيْتُهُ مَعْرُوْفٌ بِالفَضِيْلَةِ، وَالعِلْمِ، والحَدِيْثِ وَالتَّقَدُّمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ الشَّيْخِ فَخْرُالدِّيْنِ، صَاحِبِ دِيْوَانِ الخُطَبِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِخَانِقَاهُ القَصْرِ ظَاهِرَ «دِمَشْقَ» وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ».

ـ وَذَكَرَ **ابْنُ مُفْلِحٍ** فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٣١)، **يُوْسُفُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ بَدْرِ بْنِ بَكَّارٍ النَّابُلُسِيُّ**، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ سَنَةَ (٦٧١هـ) وَهَـٰذَا لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُوْنَ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ غَيْرَهُ؟! وَهُوَ مَذْكُوْرٌ فِي مَصَادِرِ مُخْتَلِفَةٍ وَنَسَبُوْهُ: «الشَّافِعِيَّ» ويَظْهَرُ أَنَّ هَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ وَلَزِمَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

(١) **٤٣١ ـ ابْنُ وَضَّاحٍ الشَّهْرَابَانِيُّ** (٥٩١ـ٦٧٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٦١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٧٣). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٤/ ٢٠٤)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٣٧)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٤١٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٣)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ =

البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الكَاتِبُ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالحَسَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ. وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ـ وَقِيْلَ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ ـ بِـ«شَهْرَابَانَ»[1] وَسَمِعَ بِهَا «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَجْمٍ المَرْوَزِيِّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الَّذِي رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ[2] «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» وَكَانَا قَدْ سَمِعَاهُ مِن الفَرَاوِيِّ.

= (١٠٢)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٠)، وَمُنْتَخبُ المُخْتَارِ (١٥٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٢١)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (٢/ ٢٠٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٦) (٧/ ٥٨٧). قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: «ذَكَرَهُ شَيْخُنَا ظَهِيْرُالدِّيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الكَازَرُوْنِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، مُنوَّرَالوَجْهِ، كَيِّسًا، طَيِّبَ الأَخْلَاقِ، عَارِفًا بِمَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَبِالأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ. . . قُلْتُ: وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَكَانَ صَدِيْقَ وَالِدِي، وَقَدْ رَأَيْتُهُ قُبَيْلَ الوَاقِعَةِ، وَتَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ فِي خِدْمَةِ وَالِدِي ـ رَحِمَهُمَا اللهُ ـ وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ الرَّائِقِ مِنَ الكُتُبِ المُطَوَّلَةِ وَالمُخْتَصَرَةِ».

وفي (ط): «الشَّهْرَايَانِي» وَفِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» تَحْقِيقِ الدُّكتور عُمَر عَبْدِالسَّلام تَدْمُرِي: «الشَّهرَابَابِي» وَالمُثْبتُ هُوَ الصَّحِيْح، وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٤٢٥) (شَهْرَابَانُ) بِالنُّونِ قَرِيَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ نَوَاحِي «الخَالِصِ» فِي شَرْقِي «بَغْدَادَ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ. يُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخُ بَغْدَادَ لابن النَّجَّارِ (٤/ ٢٧٥)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٢٧١)، وَمُعْجَمُ الآدَابِ (٢/ ٤٥٣، ٤/ ٦٦٨). . . وَغَيْرُهَا.

(١) في (ط): «شهريان».

(٢) المَرْوَزِيُّ الَّذِي رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (١٩٠) «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» هُوَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَرْوَزِيُّ قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا سَنَةَ سِتِّين وَخَمْسِمَائَةَ. قَالَ: (أَنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ الفَرَاوِيُّ. . . ثُمَّ قَالَ: «كَانَ للمَرْوَزِيِّ سَمْتُ المَشَايِخِ، وَسَمِعْنَا عَلَيْهِ جَمِيْعَ «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. فَهَلْ هُوَ المَقْصُوْدُ هُنَا؟!

وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بهَا مِنْ أَبَوَيْ الحَسَنِ: القَطِيْعِيِّ، وَابْنِ رُوْزْبَةَ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَمِنْ عُمَرَ بْنَ كَرَمٍ «جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» وَمِنْ عَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ القَطِيْعِيِّ «سُنَنَ الدَّارقُطْنِيِّ» وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي صَالِحٍ، وَأَبِي حَفْصٍ السَّهْرَوَرْدِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ الكَاشْغَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ العَارِفِ عَلِيِّ بْنِ إِدْرِيْسَ البَعْقُوْبِيِّ[١]، وَلَبِسَ مِنْهُ الخِرْقَةَ، وَانْتَفَعَ بِهِ، وَسَمِعَ بِـ«إِرْبِلَ» وَغَيْرِهَا وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الحَسَنِ، وَسَمِعَ الكُتُبَ الكِبَارَ وَاشْتَغَلَ بِالعِلْمِ بِـ«بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ وَبرِعَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَشَارَكَ فِي فُنُونٍ مِنَ العِلْمِ، وَصَحِبَ الصَّالِحِيْنَ، وَكَانَ صَدِيْقًا لِلْشَّيْخِ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيِّ[٢].

قَالَ شَيْخُنَا بِالإِجَازَةِ، الإِمَامُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِالحَقِّ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، مُنَوِّرَالوَجْهِ، كَيِّسًا طَيِّبَ الأَخْلَاقِ، سَمْحَ النَّفْسِ، صَحِبَ

---

(١) عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِدْرِيْسَ (ت: ٦١٩هـ). حَنْبَلِيٌّ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) قَالَ فِي إِحْدَىٰ مَدَائِحِهِ النَّبَوِيَّةِ، دِيْوَانِهِ (٨٩).

وَأَنْجِدْ عَلِيَّ بْنَ وَضَّاحِ الْـ ... ـمُهَدَّدَ فِي دِيْنِكَ المُزْعَجَا
عَلَىٰ أَنَّـهُ صَـابِـرٌ وَاثِـقٌ ... بِنَصْرِكَ فِي كُلِّ خَطْبٍ نَجَا
يَرَىٰ نَصْرَ سُنَّتِكَ المُرْتَضَا ... ةِ فَرْضًا عَلَيْهِ وَلَوْ ضُرِّجَا
تَعَرَّضَ بَغْيًا لَهُ المُرْجِئُـ ... ـوْنَ وَأَبْدَوا مِنَ الجَهْلِ أُنْمُوْذَجَا
فَقَـامَ بِحَـقٍّ وَلَـمْ يَحْتَفِـلْ ... بِمَنْ فِيْهِمُوا فِيْهِ قَدْ أُرْهِجَا
فَكُنْ جَارَهُ مِنْ لِئَامِ الأَنَا ... مِ وَأَحْسِنْ لَهُ مِنْهُمُ المَخْرَجَا

المَشَايِخَ وَالصَّالِحِيْنَ، وَكَانَ عَالِمًا بِالفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَالأَحَادِيْثِ، وَرُتِّبَ عَقِبَ الوَاقِعَةِ مُدَرِّسًا بـ«المَدْرَسَةِ المُجَاهِدِيَّةِ»، وَاسْتَمَرَّ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ.

وَهُوَ أَحَدُ المُكْثِرِيْنَ فِي الرِّوَايَةِ، فَإِنَّهُ سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ، بِقِرَاءَتِهِ وَقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَخَرَّجَ وَصَنَّفَ مُصَنَّفَاتٍ، وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ: كِتَابُ «الدَّلِيْلِ الوَاضِحِ فِي اقْتِفَاءِ نَهْجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ» وَكِتَابُ «الرَّدِّ عَلَىٰ أَهْلِ الإِلْحَادِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ. وَلَهُ إِجَازَاتٌ مِنْ جَمَاعَةٍ كَثِيْرِيْنَ، مِنْهُمْ مِنْ «دِمَشْق» الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ، وَأَبُو[(١)] مُحَمَّدِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الصَّلاَحِ وَغَيْرُهُمَا.

قُلْتُ: وَلَهُ أَجْزَاءٌ فِي «مَدْحِ العُلَمَاءِ وَذَمِّ الأَغْنِيَاءِ، والفَرْقُ بَيْنَ أَحْوَالِ الصَّالِحِيْنَ وَأَحْوَالِ الإِبَاحِيَّةِ أَكَلَةِ الدُّنْيَا بِالدِّيْنِ» سَمِعَهُ مِنْهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدٍ البَنْدَنِيْجِيُّ[(٢)] نَزِيْلُ «دِمَشْقَ». وَلَهُ «جُزْءٌ فِي أَنَّ الإِيْمَانَ يَزِيْدُ وَيَنْقُصُ» كَتَبَهُ جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ[(٣)] فِيْمَنَ حَلَفَ بِالطَّلاَقِ عَلَىٰ نَفْيِ ذٰلِكَ، فَأَفْتَىٰ بِوُقُوعِ

---

(١) فِي (ط): «وَأَبي . . .».

(٢) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَمْدُودِ بْنِ جَامِعِ البَنْدَنِيْجِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٣٦هـ) كَمَا فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٠٨).

(٣) الحَوَادِثُ الجَامِعَةِ (٢٨٧) قَالَ مُؤَلِّفُهُ ـ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ ـ «وَفِيْهَا كَتَبَ إِنْسَانٌ فُتْيًا، مَضْمُونُهَا: هَلِ الإِيْمَانِ يَزِيْدُ وَيَنْقُصُ أَمْ لاَ؟ وَعُرِضَتْ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ فَلَمْ يَكْتُبُوا فِيْهَا، فَكَتَبَ فِيْهَا ابْنُ وَضَّاحِ الحَنْبَلِيُّ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ القُحَيْطِيُّ، وَبَالَغَا فِي ذَمِّ مَنْ يَقُوْلُ إِنَّ الإِيْمَانَ لاَ يَزِيْدُ وَلاَ يَنْقُصُ، ثُمَّ سُلِّمَتْ إِلَىٰ فَقِيْهٍ حَنْبَلِيٍّ فَحَبَسَهَا عِنْدَهُ فَلَمْ يَكْتُبْ فِيْهَا، فَانْتَهَىٰ حَدِيْثُهَا إِلَىٰ الدِّيْوَانِ، وَتَأَلَّمَ الحَنَفِيَّةُ مِنْ ذٰلِكَ وَقَالُوا: هٰذَا يُعَرِّضُ بِذَمِّ أَبِي حَنِيْفَةَ، فَتَقَدَّمَ بِإِخْرَاجِ ابْنِ وَضَّاحٍ مِنَ «المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ» =

طَلاَقِهِ، وَبَسَطَ الكَلاَمَ عَلَىٰ المَسْأَلَةِ، وَذٰلِكَ فِي زَمَنِ المُسْتَعْصِمِ، وَقَدْ أُوْذِيَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ، هُوَ وَالمُحَدِّثُ عَبْدُالعَزِيْزِالقُحَيْطِيِّ، مِنْ «بَغْدَادَ» فَإِنَّهُ وَافَقَ عَلَىٰ هَـٰذَا الجَوَابِ، وَأَخْرَجَ الشَّيْخُ مِنَ المَدْرَسَةِ الَّتِي كَانَ مُقِيْمًا بِهَا، وَأُخْرِجَ القُحَيْطِيُّ مِنْ «بَغْدَادَ» وَبِذٰلِك تَحَقَّقَ قُوَّةُ إِيْمَانِهِمَا، وَكَوْنِهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ خُلَفَاءِ الرُّسُلِ فِي وَقْتِهِمَا.

وَحَدَّثَ الشَّيْخُ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ حُصَيْنٍ

= وَنَفْي ابْنِ القُحَيْطِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» فَحُمِلَ إِلَىٰ «الحَدِيْثَةِ» وَأُلْزِمَ المَقَامَ بِهَا».

708 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ القُحَيْطِيُّ هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَوَرَدَ ذِكْرُهُ اسْتِطرَادًا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ لابْنِ الفُوْطِي (١/ ١٩٥) فِي تَرْجَمَةِ عِزِّ الدِّينِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ الدَّقُوْقِيِّ الفَقِيْهِ. قَالَ: سَمِعَ «جُزْءَ السُّبَاعِيِّ وَ الثُّمَانِيِّ» الَّذي خَرَّجَهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُحَيْطِيِّ، مِنْ رِوَايَةِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ المُوَفَّقِ الخَازِنِ عَنْ شُيُوْخِهِ، عَلَىٰ شَيْخِنَا العَدْلِ، الثِّقَةِ، الأَمِيْنِ، رَشِيْدِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ المُقْرِيءُ بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ صَدْرِالدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الكَسَّارِ، فِي جَمَاعَةٍ بِـ«المَدْرَسَةِ المُجَاهِدِيَّةِ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةِ. ابْنُ الكُسَّارِهَـٰذَا حنْبَلِيٌّ (ت: ٦٩٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَ«المَدْرَسَةُ المُجَاهِدِيَّةُ» مِنْ مَدَارِسِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ».

كَمَا وَرَدَ ذِكْرُ (**القُحَيْطِيُّ**) اسْتِطرَادًا أَيْضًا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ لابن الفُوْطِيِّ (٥/ ١٠) فِي تَرْجَمَةِ مُحِبِّ الدِّينِ، أَبُوالفَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ مَكِّيِّ بْنِ جَعْفَرِ المَوْصِلِيِّ، الفَقِيْهِ قَالَ: حَدَّثَ عَنْ. . . الشَّيخ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُبَارَكِ القُحَيْطِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ السَّيِّدِي. . .». وَالقُحَيْطِيُّ هَـٰذَا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

الفَخْرِيُّ، وَالحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»[١] وَأَبُو الحَسَنِ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ الجَعْبَرِيُّ، المُقرِيءُ، وَأَبُو الثَّنَاءِ الدَّقُوْقِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالسَّلَامِ ابْنِ عَكْبَرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ المُؤَذِّنِ الوَرَّاقِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ حُضُوْرًا فِي الرَّابِعَةِ مِنْهُ كِتَابَ (النِّكَاحِ) بِكَمَالِهِ.

وَتُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَالِثَ صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، كَذَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» مِنْ شُيُوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ أَصَحُّ مِمَّا قَالَهُ الذَّهَبِيُّ: إِنَّهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ[٢]. وَأَبْعَدُ مِنْ ذٰلِكَ مَا قَالَ

---

(١) لَمْ يَرِدْ فِي نُسْخَتِي المُصَوَّرَةِ مِنْ «مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ» لِوُجُودِ خَرْمٍ فِيْهَا؟!

(٢) قَالَ الدُّكْتُورُ بَشَّار عوَّاد فِي هَامِش «الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ» (٤١٢): هٰكَذَا جَزَمَ بِأَنَّ الذَّهَبِيَّ قَالَ بِوَفَاتِهِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ، وَفِيْهِ نَظَرٌ، نَعَمْ تَرْجَمَ لَه الذَّهَبِيُّ أَوَّلاً فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧١ هـ) الوَرَقَة (٥) لٰكِنَّهُ تَرْجَمَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٢ هـ) مُسْتَدْرِكًا عَلَىٰ تِلْكَ التَّرْجَمَةِ، قَالَ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ وَضَّاحٍ، الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ الشَّهْرَابَانِيُّ، الفَقِيهُ، الحَنْبَلِيُّ، المُحَدِّثُ. تُوُفِّيَ فِي ثَانِي صَفَرٍ وَيُقَالُ فِيْهَا (كَذَا؟) وَيُقَالُ سَنَةَ إِحْدَىٰ، وَقَدْ مَرَّ فِي العَامِ المَاضِي. وَالصَّوَابُ هُنَا، وَكَذَا قَالَ الكَازَرُوْنِيُّ أَنَّهُ مَاتَ فِي ثَالِثِ صَفَرٍ يَوْمَ الجُمُعَةِ. وَقَالَ: فَاجْتَمَعَ عَالِمٌ لاَ يُحْصَوْنَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ. . .» (الوَرَقَة: ١٢) مِنْ مُجَلَّدِ أَيا صُوفِيَا (٣٠١٤) بِخَطِّهِ فَكَأَنَّ ابْنَ رَجَبٍ مَا وَقَفَ عَلَىٰ هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ المُسْتَدْرَكَةِ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ: لَمْ يَرِدْ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» المَطْبُوعِ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عُمَرَ عَبْدِالسَّلَامِ تَدْمُرِي إِلاَّ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٢هـ) لاَغَيْرُ، وَلَمْ يَرِدْ فِي غَيْرِهَا، وَهٰذَا مَعَ مَا تَقَدَّمَ يَدُلُّ عَلَىٰ خَلَلٍ=

الدِّمْيَاطِيِّ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ، وَهَـٰذَا قَالَهُ بِالظَّنِّ وَالتَّقْرِيْبِ لِبُعْدِ البِلاَدِ، وَعَدَمِ مَنْ يُرَاجِعُهُ فِي تَحْقِيْقِ ذٰلِكَ.

قَالَ شَيْخُنَا صَفِيُّ الدِّيْنِ: وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ إِحْدَىٰ الجَنَائِزِ المَشْهُورَةِ، اجْتَمَعَ لَهَا عَالِمٌ لاَ يُحْصَىٰ، وَغُلِّقَتْ الأَسْوَاقُ يَوْمَئِذٍ، وَشُدَّ تَابُوْتُهُ بِالحِبَالِ، وَحَمَلَهُ النَّاسُ علَىٰ أَيْدِيْهِمْ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالمَحَالِّ البَرَّانِيَّةِ، ودُفِنَ بِحَضْرَةِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مُقَابِلُ رِجْلَيْهِ.

٤٣٢ ـ **عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ**[1] بْنِ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ الوُجُوْهِيِّ البَغْدَادِيُّ المُقْرِيءُ، الصُّوْفِيُّ، الزَّاهِدُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ، أَحَدُ أَعْيَانِ أَهْلِ «بَغْدَادَ» فِي زَمَنِهِ.

وُلِدَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ علَىٰ

= ظَاهِرٍ فِي تَحْقِيْقِ الكِتَابِ، وَنَقْصٍ بَيِّنٍ فِي تَرَاجِمِهِ، مِمَّا لاَ يُعْقَلُ مَعَهُ أَنَّ الخَلَلَ مِنَ المُؤَلِّفِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. وَفِي «المُنْتَخِبِ المُخْتَارِ» قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ: وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ أَوْ (٦٧٤هـ) بِـ«بَغْدَادَ» وَقَالَ البِرْزَالِيُّ فِي ثَانِي صَفَرٍ سَنَةَ (٦٧١هـ) وَقَالَ غَيْرُهُ: تُوُفِّيَ فِي اللَّيْلَةِ المُسْفِرَةِ عَنِ الجُمُعَةِ الثَّانِي مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ (٦٧٢هـ) بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا».

(١) ٤٣٢ ـ **ابْنُ الوُجُوْهِيِّ الزَّاهِدِ (٥٨٢ ـ ٦٧٢هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُختصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠١)، وَمُختَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٤). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٣٩)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٩٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٢٩٩)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٥٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٧) (٧/ ٥٨٨).

الفَخْرِ المَوْصِلي، صَاحِب ابن سَعْدُوْنَ القُرْطُبي، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِن ابْنِ رُوْزبَةَ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ بَصِيْرًا بِالقُرْآنِ، مُتَحَقِّقًا بِالأَدَاءِ، دَيِّنًا، خَيِّرًا، صالِحًا، وَعُيِّنَ خَازِنًا بِدَارِ الوَزِيْرِ زَمَنَ الخَلِيْفَةِ، ثِقَةً بِدِيْنِهِ، وَشَهِدَ فِي ذٰلِكَ العَهْدِ. وَكَانَ شَيْخَ رِبَاطِ ابْنِ الأَثِيْرِ وَلَهُ كِتَابُ «بُلْغَةِ المُسْتَفِيْدِ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ»[1] قَرَأَهُ عَلَيْهِ ابْنُ خَيْرُوْنَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ إِبْرَاهِيْمَ الجَعْبَرِيُّ، وَقَالَ: امْتَنَعَ مِنْ كِتَابَةِ الإِجَازَةِ لِي لِحُضُوْرِيْ سَمَاعَاتِ الفُقَرَاءِ، وَكَانَ يُنْكِرُ ذٰلِكَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَرُوفٍ المَوْصِلِيُّ، وَشُيُوْخِنَا بِالإِجَازَةِ نَجِيْبُ الدِّيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرِّفَاعِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الكُوْفِيِّ الهَاشِمِيُّ الوَاعِظُ وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْنَ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

أَنْبَأَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ الظَّهِيْرِ بْنِ الكَازَرُوْنِيِّ، قَالَ: حَكَىٰ لِي الشَّيْخُ رَشِيْدُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي القَاسِمِ: أَنَّ العَدْلَ مُحِبَّ الدِّينِ مُصَدَّقًا[2] حَدَّثَهُ، قَال: رَأَيْتُ ابْنَ الوُجُوْهِيِّ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: نَـزَلا عَلَيَّ، وَأَجْلَسَانِي وَسَأَلانِي فَقُلْتُ: أَلِمِثْلِ ابْنِ الوُجُوهِيِّ يُقَالُ ذٰلِكَ؟! فَأَضْجَعَانِي وَمَضَيَا، رَحِمَهُ اللهُ.

---

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الأَوْقَافِ بِـ«بَغْدَادَ» رَقم (١١/ ٥٤٣٧) (مَجَامِيع) وَلَهُ نُسَخٌ أُخرَىٰ لاَ تَحْضُرنِي الآن.

(٢) فِي (ط): «مُصَدَّقٌ» وَمُصَدَّقٌ لَقَبُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ البَغْدَادِيُّ، مُحِبُّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٧٧ هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

٤٣٣ ـ وَفِي سَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ أَيْضًا: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ **سَيْفُ الدِّيْنِ بْنُ النَّاصِحِ**[1] عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ نَجْمٍ الحَنْبَلِيُّ.

---

(١) ٤٢٠ ـ **سَيْفُ الدِّيْنِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ** (٥٩٢ ـ ٦٧٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمياطِيِّ (ورَقَة: ٢/ ١٩٥)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلبرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة: ٤٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١١٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٠٠)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٠)، وَالمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩١)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٠٣)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٧٧٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٠)، (٧/ ٥٩٨). وَ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٣١) وَاسْمُهُ **يَحْيَىٰ** تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ **عَبْدِالرَّحمَـٰنِ** (ت: ٦٣٤هـ) وَجَدِّهِ **نَجْمٍ** (ت: ٥٨٦هـ) وَأَبِي جَدِّهِ **عَبْدِالوَهَّابِ** (ت: ٥٣٦هـ). وَجَدِّ جَدِّهِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٤٨٦هـ) وَابْنُهُ **يُوْسُفُ بنَ يَحْيَىٰ** (ت: ٧٥١هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، وَهُوَ مِن شُيُوْخِهِ كَمَا تَرَىٰ، وَإِخْوَتُهُ: «**إِبْرَاهِيْمُ**»، وَ«**عَبْدُالرَّحمَـٰنِ**»، وَ«**عبْدُالعَزِيْزِ**»، وَ«**مُحَمَّدٌ**» لَهُمْ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٤٣) وَلا أَدْرِي كَيْفَ لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ اسْمَهُ، وَهُوَ يَعْرِفُهُ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ؛ لِشُهْرَةِ أُسْرَتِهِ بِـ«دِمَشْقَ» آنِذَاكَ، وَلأَنَّ المُؤَلِّفَ تِلْمِيْذُ وَلَدِهِ «يُوْسُفَ»، وَهَاهُوَ ذَا يَقُوْلُ: «حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُهُ شَمْسُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ...» فَلَعَلَّهُ اشْتُهِرَ بِلَقَبِهِ. قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ مِنْ أَصْحَابِ الخُشُوعِيِّ سَمَاعًا، وَأَجَازَ لِي جَمِيْعَ مَا يَرْوِيْهِ. وَرَوَىٰ لَنَا عَنْهُ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ وَأَخُوْهُ، وَجَمَاعَةٌ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٢هـ):

709 ـ **عَبْدُاللَّطِيْفِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ** بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ هِبَةِ اللهِ، نَجِيْبُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَرَجِ بْنُ الصَّيْقَلِ النُّمَيْرِيُّ، الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، السَّفَّارُ، مُسْنِدُ الدِّيَارِ

=

. . . .

= المِصْرِيَّةِ، صَاحِبُ «المَشْيَخَةِ» المَشْهُورَةِ، الإمَامُ، الواعِظُ المَشْهُورُ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ «عَبْدَالمُنْعِمِ بْنَ عَلِيٍّ» (ت: ٦٠١هـ) فِي مَوْضِعِهِ وَأَخَلَّ المُؤَلِّفُ بِعَدَمِ ذِكْرِ ابْنِهِ هَـٰذَا ـ مَعَ شُهْرَتِهِ وَتَمَيُّزِهِ ـ وَلاَ عُذْرَ لِلْمُؤَلِّفِ فِي ذٰلِكَ كَمَا أَنَّ المُؤَلِّفَ ـ ابْنَ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَخَلَّ بِعَدَمِ ذِكْرِ أَخِيْهِ «عَبْدِالعَزِيْزِ» (ت: ٦٨٦هـ) وَهُوَ أَيْضًا مِنْ كِبَارِ المُسْنِدِيْنَ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ أَمَّا «عَبْدُاللَّطِيْفِ» فَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٤٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٤٩)، وَأَخْطَأَ فِي ذِكْرِ وَفَاتِهِ فَجَعَلَهَا سَنَةَ (٧٧٢هـ) وَأَخَّرَهُ عَنْ طَبَقَتِهِ نَتِيْجَةً لِهَـٰذَا. وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَاسْتَدْرَكَه ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ بِخَطِّهِ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (١٩٥)، عَنْ «حُسْنِ المُحَاضَرَةِ» لِلْسُّيُوطِيِّ، وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي حُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٨٢). وَأَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (٢٠٧)، وَمَشْيَخَةِ ابْنِ جَمَاعَةٍ (١/ ٩٢، ٣٥٢)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٦٣)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٣٥)، وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٥٠)، وَتَارِيْخِ ابْنِ رَسُولٍ: «نُزْهَةِ العُيُونِ. . .»، وَهُوَ فِي دُرَّةِ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ٢٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٨)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٩٨)، وَمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١١٧)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٤٨)، وَالسُّلُوْكِ (١/ ٢/ ٦١٤)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ٤٢٨)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٢٤٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٦٦) (٧/ ٥٨٦)، وَفَهْرَسِ الفَهَارِس (٢/ ٦١٥، ٦٢٥)، وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ (١٠٠). وَلَهُ مِنَ الأَوْلاَدِ وَالحَفَدَةِ: عَبْدُالمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٩١هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَيُوْسُفُ بْنُ عَبْدِاللَّطِيفِ (ت: ؟) وَالِدُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الآتِي. وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ؟)، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ؟)، ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «فِهْرِسْتِهِ». وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٧٦٩هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» (٣/ ١١٠٤).

=

. . . .

= ـ وَمِنْ ذَوِي قَرَابَةِ النَّجِيبِ الحَرَّانِيِّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عُمَرَ بْن يَلْدَقٍ أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ الصَّيْقَلِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧١٣هـ). ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٢٠٥)، وَنَصَّ أَنَّهُ مِنْ قَرَابَتِهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

710 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الصُّورِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٤٢)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا فِي وَفَيَاتِ (٦٦٧هـ).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٣هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

711 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِالوَاسِعِ بْنِ عَلِيٍّ العَجَمِيُّ الهَرَوِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ٢٢٣)، وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٤٧)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أُخْتِهُ سِتِّ العَجَمِ (ت: ٦٧١هـ). وَابْنُ أَخِيْهِ ـ فِيْمَا يَظْهَر ـ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالوَاسِعِ. . . (ت: ٧٠٣هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

712 ـ وإِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَلْدَقٍ الحَرَّانِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٤٤) وَتَارِيخُ الإِسْلاَم (١٢٥). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «حَدَّثَ عَنِ الشَّيْخَ المُوَفَّقِ، ذَكَرَهُ ابن الدِّمْيَاطِيِّ. . . » أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَمْ أَجِدْهُ فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ.

713 ـ وزُهَيْرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زُهَيْرِ بنِ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ الزُّرَعِيُّ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ، مِنْ تَلاَمِيْذِ الشَّيخِ المُوَفَّقِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٤٩)، والحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَم (١٢٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٨)، وَتَوْضِيحُ المُشْتَبَهِ (٤/ ٢٨٨). وَأَخُوهُ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زُهَيْرٍ الزُّرَعِيُّ (ت: ٧٣٢هـ) وَابْنُ أَخِيْهِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ عُمَرَ (ت: ؟) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا.

714 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ، بِنْتُ أَبِي صَالِحِ القَاضِي المَشْهُورُ مِنْ (آلِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِيِّ). أَخْبَارُهَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٣٠).

=

. . . .

=

715 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالوَاحِدِ، أَبُوعِيْسَىٰ بن عَلاَّقٍ الأَنْصَارِيُّ، النَّجَّارِيُّ، المِصْرِيُّ الرَّزازُ الحَنْبَلِيِّ المُحَدِّثُ، يُعْرَفُ بـ«ابن الحُجَّاج» بِضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيْدِ الجِيْمِ. مُحَدِّثٌ، مُكْثِرٌ، مَشْهُوْرٌ. نَصَّ عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ الحَافِظ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي «المُقْتَفَىٰ» وَ«مَشْيَخَةِ بَدْرِ الدِّيْنِ ابنِ جَمَاعَةَ» مِنْ تَخْرِيْجِهِ وَغَيْرِهِمَا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، عَالِيَ الإِسْنَادِ» لَهُ «مَشْيَخَةٌ» خَرَّجَهَا لَهُ يُوْسُفُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٧٥١هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٢٧). وَأَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ تَجِدُهَا فِي: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٢٥١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٣٧)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ جَمَاعَةِ (١/ ٢٦٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٩٤)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٩٩)، وَالإِعْلام بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٨٠)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٥)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩١)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (٢/ ١٧٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣٠١)، وَالتَّوْضِيْحِ (٣/ ١٢٥)، وَالتَّبْصِيْرِ (١/ ٤١٥)، وَذَيْلِ مُشْتَبِهِ النِّسْبَةِ لابنِ رَافِعٍ (١/ ٣٨٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٣٨). وَفِي «مَشْيَخَةِ ابنِ جَمَاعَةَ» وَ«تَارِيْخِ الإِسْلامِ» تَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدمُري: «البُخَارِيّ» وَإِنَّمَا هُوَ «النَّجَّارِيُّ» نِسْبَةً إِلَىٰ بَنِي النَّجَّارِ حَيٌّ مِنَ الأَنْصَارِ، فَهُوَ أَنْصَارِيٌّ نَجَّارِيٌّ، وَهُوَ شَامِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ مِصْرِيٌّ. نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمَ، وَحُرِّفَتْ «ابنُ عَلاَّقٍ» فِي كَثِيْرٍ مِنَ المَصَادِرِ.

716 ـ وعُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ، فَخْرُ الدِّيْنِ المَعْرُوفُ بـ«العَجَمِيِّ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٥٠) قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ الثَّامِنِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ تُوُفِّيَ فَخْرُالدِّينِ، وَكَانَ حَنْبَلِيًّا، يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ بِـ«دِمَشْقَ».

=

وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقِيْلَ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ بِالسَّمَاعِ عَنِ الخُشُوْعِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ، وابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَالكِنْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«المَوْصِلِ»، وَ«بَغْدَادَ» وَحَدَّثَ بِـ«مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ». وَسَمِعَ مِنْهُ العَلَّامَةُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ، وَأَخُوهُ الخَطِيْبُ شَرَفُ الدِّيْنِ، وَالحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَابْنُ العَطَّارِ، وَابْنُ أَبِي الفَتْحِ، وَالشِّهَابُ مَحْمُوْدٌ كَاتِبُ السِّرِّ، وَغَيْرُهُمْ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابنُهُ شَمْسُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ مُدَرِّسُ

= وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الفُوطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»؟!.

(تنبيه) ذَكَرْتُ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ **نَصْرُ اللهِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ حَوَارِيِّ التَّنُوْخِيِّ**، شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ شُقَيْرٍ اسْتَدْرَكْتُهُ فِي حَاشِيَةِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٤) عَنِ الشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٤١)، وَهُوَ حَنَفِيُّ المَذْهَبِ كَمَا نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَالحَافِظُ البَرْزَالِيُّ وَغَيرُهُمَا، وَلَهُ أَخٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ لَعَلَّهُ حَنَفِيُّ المَذْهَبِ كَأَخِيهِ أَيْضًا.

وَيُذكَرُ هُنَا:

ـ **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ** بنِ المَنْصُورِ بْنِ الحُسَنِ، الآمِدِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ التِّيْتِيِّ» الصَّاحِبُ، العَالِمُ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو الفِدَاءِ الشَّيْبَانِيُّ، صَاحِبُ «تَارِيخِ آمِدَ». ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٠٤هـ) الآتي وَمَحَلُّهُ هُنَا. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٣) وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٤٨)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٨)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٢٥)، والوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٨٨)، وَتَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَال (٤١)، وَالتَّوْضِيح (٢/ ٦٧). وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٠٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

«الصَّاحِبيَّةِ» بـ«جُزْءِ ابْنِ زَبْرٍ» الصَّغِيْرِ[١] كَانَ حَضَرَهُ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ الخَبَّازِ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الحَرِيْرِيِّ.

٤٣٤ ـ **عَلِيُّ بْنُ أَبِي غالِبِ بْنِ عَلِيِّ بنِ غَيْلاَنَ**[٢]، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ القَطِيْعِيُّ، الفَرَضِيُّ، المُعَدَّلُ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ.

وُلِدَ فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسُتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّتِّيِّ[٣] وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ. وَتَفَقَّهَ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ، وَشَهِدَ عِنْدَ القَاضِي أَبِي الفَضْلِ بنِ اللَّمْغَانِيِّ، وَكَان مِنْ أَعْيَانِ العُدُوْلِ، وَكَانَ خَيِّرًا، كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ، حَدَّثَ، وَأَجَازَ لِشَيْخَيْنَا[٤] صَفِيِّ الدِّيْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِالصَّمَدِ.

---

(١) ابنُ زَبْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بن رَبِيْعَةَ البَغْدَادِيُّ، قَاضِي «دِمَشْقَ» (ت: ٣٢٩هـ) ضَعَّفَهُ أَهْلُ الحَدِيْثِ، لَهُ جُزْءَانِ؛ كَبِيْرٌ وَصَغِيْرٌ، لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَيٍّ مِنْهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٩/ ٣٨٦)، وَسِيَرِ أَعلامِ النُّبلاءِ (١٥/ ٣١٥). لَهُ كتابٌ مَشْهُوْرٌ فِي الوَفَياتِ مَطْبُوْعٌ.

(٢) ٤٣٤ ـ **ابنُ غَيْلاَنَ الأَزَجِيُّ (٦٠٣ ـ ٦٧٤هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٥). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٦٣٢، ٦٣٥)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٤٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٢) (٧/ ٥٩٨). وَفِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: «عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي غَالِبٍ...».

(٣) فِي (ط): «ابن المَنِّيِّ»، والصَّحِيْحُ هُوَ المُثْبَتُ؛ لأَنَّ ابْنَ المَنِّيِّ (ت: ٥٨٣هـ) قَبْلَ مَوْلِدِ المُتَرْجَمِ؟!. وَفِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» جَاءَ ذٰلِكَ وَاضِحًا، قَالَ: «سَمِعَ العَدْلُ ابنُ غَيْلاَنَ كِتَابَ «الأَرْبَعِيْنَ الطَّائِيَّةِ» عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي المُنَجَّىٰ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بْنِ اللَّتِّيِّ...».

(٤) فِي (ط): «لِشَيْخِنَا صَفِيِّ الدِّيْنِ بنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ...».

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ[1] أَحْمَدَ.

٤٣٥ ـ عُثْمَانُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ الطَّائِيُّ[2] الإِرْبِلِيُّ، ثُمَّ الآمِدِيُّ، الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ، إِمَامُ حَطِيْمُ الحَنَابِلَةِ بِالحَرَمِ الشَّرِيْفِ تِجَاهَ الكَعْبَةِ. كَانَ شَيْخًا، جَلِيْلاً، إِمَامًا، عَالِمًا، فَاضِلاً، زَاهِدًا، عَابِدًا، رَبَّانِيًّا، مُتَأَلِّهًا، مُنْعَكِفًا عَلَىٰ العِبَادَةِ وَالخَيْرِ وَالاشْتِغَالِ بِاللهِ تَعَالَىٰ فِي جَمِيْعِ أَوْقَاتِهِ، أَقَامَ بِـ«مَكَّةَ» نَحْوَ خَمْسِيْن سَنَةً.

ذَكَرَه القُطْبُ اليُوْنِيْنِيُّ، وَقَالَ: كُنْتُ أَوَدُّ رُؤْيَتَهُ، وَأَتَشَوَّقُ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَاتَّفَقَ أَنِّي حَجَجْتُ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَزُرْتُهُ، وَتَمَلَّيْتُ بِرُؤْيَتِهِ، وَحَصَلَ لِي نَصِيْبٌ وَافِرٌ مِنْ إِقْبالِهِ وَدُعَائِهِ، وَقَدَّرْتُ وَفَاتُهُ إِلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ عَقِيْبَ ذٰلِكَ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» مِنْ يَعْقُوْبَ الكَحَّالِ، وَيَعْقُوبَ سَمِعَ مِنِ ابْن شَاتِيْلٍ وَخَطِيْبِ «المَوْصِلِ» وَسَمِعَ عُثْمَانَ أَيْضًا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي

---

(١) في (ط): «بقبر الإمام...».

(٢) **٤٣٥ ـ الآمِدِيُّ إِمَامُ حَطِيْمِ الحَنَابِلَةِ (؟ ـ ٦٧٤هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٥). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٨٠)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ١٣٧)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (١/ ٤٣٩)، وَالعِقْدُ الثَّمِيْنُ (٦/ ٥٠)، وَإِتْحَافُ الوَرَىٰ (٣/ ١٠٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٣) (٧/ ٥٩٨). جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «قَالَ عُثْمَانُ بنُ مُوْسَىٰ ابنِ عَبْدِاللهِ بن عَبْدِالرَّحِيْم، أَبُوعَمْرٍو الطَّائِيّ، الإِرْبِلِيُّ، المَحْتِدِ، الآمِدِيُّ المَوْلدُ، الفَقِيْهُ، إِمَامُ الحَنَابِلَةِ بِالحَرَمِ الشَّرِيْفِ. قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بنِ مُوْسَىٰ بِـ«مَكَّةَ» أَو بِـ«المَدِيْنَةِ» أَخْبَرَكَ أَبُويُوْسُفَ يَعْقُوْبُ بنُ عَلِيِّ بن يُوْسُفَ الجَوْهَرِيُّ الكَحَّالُ المَوْصِلِيُّ...».

البَرَكَاتِ بْنِ حَمْدٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ شَيْخُنَا الدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ العَطَّارِ فِي «مُعْجَمَيْهَا» وَكَتَبَ إِلَيْنَا بِمَرْوِيَّاتِهِ.

تُوُفِّيَ ضُحَىٰ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثَانِي عِشْرِيْنَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مَكَّةَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَيُقَالُ: إِنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجابُ عِنْدَ قَبْرِهِ[1].

وَخَلَفَهُ فِي إِمَامَةِ الحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ وَلَدُهُ:

٤٣٦ ـ الإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ[2]، وَكَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، دَيِّنًا، وَلَهُ رِحلَةٌ

---

(١) ادِّعَاءُ اسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ عِنْدَ قَبْرٍ بِعَيْنِهِ قَوْلٌ عَلَىٰ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

(٢) **٤٣٦ ـ الآمِدِيُّ ابنُ سَابِقِهِ (؟ ـ ٧٣١هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ كَمَا هُوَ هُنَا. وَيُرَاجَعُ: العِقْدُ الثَّمِيْنُ (٢/ ١٣٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٧٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٤٤).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٤هـ):

717 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَبْدِالأَحَدِ بن عَبْدِالعَزِيْزِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ المَعْرُوْفُ بِـ«ابن العُنَيْقَةِ» الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ العَطَّارُ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٦)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخَوَيْهِ: (عَبْدِاللَّطِيْفِ) وَ(عَبْدِالمَلِكِ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٠هـ).

718 ـ وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَحْيَىٰ بن غَنَّامِ بن عَلِيِّ بنِ غَنَّام بن عَلِي، النُّمَيْرِيُّ الحَرَّانِيُّ، أَبُو إِسْحَـٰقَ العَابِرُ، المَعْرُوْفُ بِـ«المَنَاخِلِيِّ»، صَاحِبُ الكِتَابِ المَشْهُوْرِ فِي تَأْوِيْلِ الأَحْلامِ. مُخْتَلَفٌ فِي عَصْرِهِ، وَلاَ تُعْرَفُ سِيْرَتُهُ عَلَىٰ التَّحْقِيْقِ. وَأَقْدَمُ مَنْ ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّـكْمِلَةِ (ورقة: ١٩٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٨) فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. وَتَرْجَمَ لَهُ الصَّفَدِي فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ١٦٨)، وَالعُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ =

. . . .

= الأَحْمَدِ (٥/ ١٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٦٥). قَالَ: «وَلَمْ أَطَّلِعْ لَهُ عَلَىٰ تَرْجَمَةٍ، وَلاَ تَارِيْخَ وَفَاةٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ انْتَهَىٰ». والشَّذَرَات (٥/ ٢٦٥). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «نَاظِمُ كِتَابِ «دُرَّةِ الأَحْلاَمِ» في عِلْمِ التَّعْبِيْرِ، وَلَهُ قَصِيْدَةٌ لاميَّةٌ فِي التَّعْبِيْرِ. وَقَدْ سَكَنَ «مِصْرَ» وَكَانَ رَأْسًا في التَّعْبِيْرِ. مَاتَ في جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ بالقَاهِرَةِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةُ ضَعِيْفَةٌ، مَعَ أَنَّ المُتَرْجَمَ مِنْ دَرَجَةِ شُيُوْخِ شُيُوْخِ الحَافِظِ الذَّهَبِيُّ، فَهُو قَرِيْبٌ من عَصْرِهِ، وَإِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ الذَّهَبِيُّ فَمِنَ المُسْتَبْعَدِ أَنْ يَعْرِفَهُ مَنْ جاءَ بَعْدَهُ؛ وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ نَفْسُهُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ الأُخْرَىٰ كَـ«العِبَرِ» وَ«الإِعْلاَمِ» وَ«الإِشَارَةِ» وَ«دُوَلِ الإِسْلاَمِ» وَلَعَلَّ فِي هَـٰذَا دِلاَلَةً عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَعَلَىٰ الأَقَلِّ لم يَكُنْ مِنَ المُتَمَكِّنِيْنَ فِيْهِ، فَأَيْنَ شُيُوْخُهُ، وَعَمَّن رَوَىٰ. . .؟! وَكِتَابُهُ رُبَّمَا سُمِّيَ «المُعْلَمَ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ» وَرُبَّمَا نُسِبَ إِلَيْهِ كِتَابُ «قِلاَدَةِ الدُّرِّ المَنْثُوْرِ فِي ذِكْرِ البَعْثِ وَالنُّشُوْرِ» وَلاَ يَزَالُ يَكْتَنِفُ سِيْرَةَ المَذْكُوْرِ شَيْءٌ مِنَ الغُمُوْضِ. قَالَ الحُسَيْنِيُّ فِي «صِلَةِ التَّكمِلَةِ»: «وَفِي الرَّابِعِ مِنْ جُمَادَىٰ تُوُفِّي الشَّيْخُ أَبُوإِسْحَـٰق. . .» وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ سِتِّمَائَةِ تَخْمِيْنًا، وَقَالَ: «كُتِبَ عَنْهُ شَيْءٌ من نَظْمِهِ» وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ». **أَقُوْلُ:** عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ (ت: ٦١٢هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ

719 ـ وَحَبِيْبَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ قُدَامَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ، زَوْجَةُ تَقِيِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ المَرَاتِبِيُّ، أُخْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا أَبَاعُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجُهَا تَقِيُّ الدِّيْنِ (ت: ٦٤٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٥٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٩).

720 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ شُكْرِ بنِ عَلِيٍّ اليُوْنِيْنِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ١٣٦)، وَالمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١ ورقة: ٥٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٥٥).

إِلَىٰ «بَغْدَادَ» أَدْرَكَ فِيْهَا عَبدَالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ وَغَيْرُهُ، وَحَدَّثَ. وَرَوَىٰ عنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا المَكِّيِّينَ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ.

٤٣٧ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِالوَهَّابِ**[1] بْنِ مَنْصُورٍ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ، المُنَاظِرُ، القَاضِي، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ.

وُلِدَ بِـ«حَرَّانَ» فِي حُدُوْدِ العَشْرِ وَالسِّتِّمَائَةَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَىٰ الشَّيْخِ مَجْدِالدِّيْنِ

= 721 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ مَكِّيِّ بنِ جَرَّاحِ بْنِ وَرْخِزٍ البَغْدَادِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ بنُ أَبِي القَاسِمِ الخَبَّازُ، أَخُو عَبْدِالرَّحِيْمِ. مِنْ (آلِ وَرْخِزٍ) الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ تَحَدَّثْتُ عَنْها فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ (عَلِيِّ بنِ مَكِّيِّ ت: ٥٨٨هـ). أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١ ورقة: ٢٥٢)، وَالمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٧١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧١).

وَيُذكَرُ هُنَا:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ مُهَلْهِلِ بنِ بَدْرَانَ الأَنْصَارِيُّ**، سَعْدُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤١هـ). وَمَحَلُّهُ هُنَا.

(١) ٤٣٧ ـ **ابنُ عَبْدِالوَهَّابِ الحَرَّانِيُّ (فِي حُدُودِ ٦٢٠ ـ ٦٧٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِاللهِ (ورقة: ٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٥). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٤٥)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٥٨)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ٢٠٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٠٦)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٩٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٧)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٨١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٧٥)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٣/ ٢٨٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٧٣)، وَالمُقفىٰ الكَبِيْرُ (٦/ ١٦١)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٦٥١)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٥٤)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٦٣٤)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الفُرَاتِ (٧/ ٧٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٨) (٧/ ٦٠٧).

ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَلاَزَمَهُ، حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَكَانَ يَسْتَدِلُّ بَيْنَ يَدَيْهِ بِـ«حَرَّانَ» وَقَرَأَ الأُصُوْلَ وَالخِلاَفَ عَلَىٰ القَاضِي نَجْمِ الدِّيْنِ بْنِ المَقْدِسِيِّ الشَّافِعِيِّ(١) ـ الَّذِي كَانَ أَوَّلاً حَنْبَلِيًّا، فَانْتَقَلَ ـ وَأَقَامَ مُدَّةً بِـ«دِمَشْقَ» يَشْتَغِلُ فِي الأُصُوْلِ وَالعَرَبِيَّةِ عَلَىٰ عِلْمِ الدِّيْنِ قَاسِمٍ اللَّوْرَقِيِّ(٢) ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»،

---

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحِ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٣٨هـ).

(٢) في (ط): «قَاسمِ الكُوفي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ والصَّحِيْحُ هُوَ المُثْبَتُ مِنَ الأُصُوْلِ، وَهُوَ عَلَمُ الدِّيْنِ قَاسِمُ بنُ أَحْمَدَ، وَقِيْلَ: أَبُوالقَاسِمِ بنُ أَحْمَدَ، وَقِيْلَ: أَبُوالقَاسِمِ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي السَّدَادِ المُوَفَّقِ اللَّوْرَقِيُّ، المَرْسِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٦٦١هـ). وَهَـٰذَا الخِلاَفُ مَعْرُوْفٌ فِي حَيَاتِهِ. قَالَ ابنُ المُسْتَوْفَىٰ الإِرْبِلِيُّ: أَمْلَىٰ عَلَيَّ نَسَبَهُ: أَبُوالقَاسِمِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُوَفَّقِ المُرْسِيُّ. وَفِي تَرْجَمَةِ كِتَابِهِ: القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُوَفَّقِ الأَنْدَلُسِيُّ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: يَقُوْلُ هُوَ فِي قَصِيْدَتِهِ الَّتِي ضَمَّنَهَا شُيُوْخَهُ المَوْجُوْدَةِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ:

يَقُوْلُ حَامِدُ رَبِّ العَرْشِ وَالنَّسَمِ ... المُذْنِبُ القَاسِمُ المَدْعُوُّ بِالعَلَمِ
مُـوَفَّـقٌ جَـدُّهُ وَأَحْمَـدُ وَلَـدٌ ... مِنْ صَقْعِ أَنْدَلُسٍ ذُو الخَوْفِ وَالنَّدَمِ

وَهُوَ شَارِحُ «المُفَصَّل» المُسَمَّىٰ بِـ«المُحَصَّلُ في شَرْحِ المُفَصَّلِ» وَشَارِحُ «الجُزُوْلِيَّة» المَعْرُوْفُ بِـ«المَبَاحِثِ الكُلِيَّةِ» وَفِي بَعْضِ نُسَخِهَا «الكَامِلِيَّةِ» وَشَارِحُ الشَّاطِبِيَّة المَعْرُوْف بِـ«المُفِيْدِ في شَرْحِ القَصِيْدِ»... اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا كُلِّهَا وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَهُوَ جَدُّ أَبِي عَلَمِ الدِّيْنِ البِرْزَالِيُّ القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٨هـ) صَاحِبِ «المُقْتَفَىٰ» الَّذِي نُحِيْلُ إِلَيْه في تَخْرِيْجِ التَّرَاجِمِ لأُمِّهِ. وَ(اللُّوْرَقِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «لورقة» مِنْ شَرْقِ الأَنْدَلُسِ. تَرْجَمَته في: مُعجَمِ الأُدبَاءِ (١٦/ ٢٣٤)، وإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٤/ ١٦١)، وَمَاتَا قَبْلَهُ بزَمَنٍ. وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٢٧)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٥٤٤)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣٨)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٦)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٢٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٠٢)، وَغَايَةِ=

وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً يَحْضُرُ دُرُوسَ الشَّيْخِ عِزِّالدِّينِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَوَلِي القَضَاءِ بِبعْضِ أَعْمَالِ الدِّيَارِالمِصْرِيَّةِ نِيَابَةً عَنْ قَاضِي القُضَاةِ تَاجِ الدِّينِ بنِ بِنْتِ الأَعَزِّ؛ لِفَضِيْلَتِهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَىٰ غَيْرِ مَذْهَبِهِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَنْبَلِيٍّ حكَمَ بِالدِّيَار المِصْرِيَّةِ فِي هَـٰذَا الوَقْتِ، ثُمَّ لَمَّا وَلِيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْن بْنُ العِمَادِ قَضَاءَ القُضَاةِ للحَنَابِلَةِ اسْتِنَابَهُ مُدَّةً. ثُمَّ تَرَكَ ذٰلِكَ، وَرَجعَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةَ سِنِيْنَ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، يُدَرِّسُ الفِقْهَ بِحَلْقَةٍ لَهُ فِي الجَامِعِ، وَيَكْتُبُ خَطَّهُ فِي الفَتَاوَىٰ، وَبَاشَرَ الإِعَادَةَ بِـ«المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ» بِـ«دِمَشْقَ» قَبْلَ سَفَرِهِ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، وَبَعْدَ رُجُوْعِهِ. وَبَاشَرَ الإِمَامَةَ بِهَا أَيْضًا، ثُمَّ أَمَّ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ قُطْبُ الدِّيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ، وَقَالَ: كَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، عَالِمًا، عَارِفًا بِعِلْمِ الأُصُوْلِ وَالخِلَافِ، حَسَنَ العِبَارَةِ، طوِيْلَ النَّفَسِ فِي البَحْثِ، كَثِيْرَ التَّحْقِيْقِ، حَسَنَ المُجَالَسَةِ وَالمُذَاكَرَةِ، وَيَتَكَلَّمُ فِي الحَقِيْقَةِ(١)

= النِّهَايَةِ (٢/ ١٥)، وبُغْيَةِ الوُعَاةِ (٢/ ٢٥٠)، وَالدَّارِسِ فِي تَارِيخِ المَدَارِسِ (١/ ١٩٠).

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَحَدَّثَنِي ابنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخُنَا، عَنْ نَاصِرِ الدِّيْنِ إِمَامِ «النَّاصِرِيَّةِ» أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ في حَلْقَةِ ابنِ عَبْدِالوَهَّابِ فَرَآهُ يَشْرَحُ «التَّائِيَّةَ» لابنِ الفَارِضِ، قَالَ: فَلَمَّا رُحْتُ أَخَذَنِي مَا قَدُمَ وَمَا حَدُثَ، وَانْحَرَجْتُ وَقُلْتُ: لأَنْكُرِنَّ غَدًا عَلَيْهِ وَأَحُطُّ عَلَىٰ هَـٰذَا الكَلَامِ. قَالَ: فَلَمَّا حَضَرْتُ وَسَمِعْتُ الشَّرْحَ لَذَّ لِيْ وَحَلاَ، فَلَمَّا رُحْتُ فَكَّرْتُ فِي الكَلَامِ الَّذِي شَرَحَهُ، وَفِي الأَبْيَاتِ، فَثَارَتْ نَفْسِي، وَعَزَمْتُ عَلَىٰ الإِنْكَارِ، فَلَمَّا حَضَرْتُ لَذَّ لِي أَيْضًا، وَاسْتَغْرَقَنِي، أَصَابَنِي ذٰلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قُلْتُ: مَا أَمْلَحَ مَا مَثَّلَ بِهِ شَيْخُنَا إِبْرَاهِيْمُ الرَّقِيُّ كَلَامَ ابنِ العَرَبِيِّ وَابْنِ الفَارِضِ. قَالَ: مِثْلُهُ مِثْلُ عَسَلٍ أُذِيْفَ فيه سُمٌّ فَيَسْتَعْمِلَهُ الشَّخْصُ وَيَسْتَلِذُّ بِالعَسَلِ وَحَلَاوَتِهِ، وَلاَ يَشْعُرُ بالسُّمِّ، فَيَسْرِيَ فِيْهِ وَهُوَ=

وَهُوَ غَزِيْرُ الدَّمْعَةِ، رَقِيْقُ القَلْبِ جِدًّا، وَافِرُ الدِّيَانَةِ، كَثِيْرَ العِبَادةِ، صَحِبَ الفُقَرَاءَ مُدَّةً، وَلَهُ فِيْهِمْ حُسْنُ ظَنٍّ وَكَانَ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالأَدَبِ(١)، وَلَهُ يَدٌ

= لاَ يَشْعُرُ، وَلاَ يَزَالُ حَتَّىٰ يَمْتَلِكَهُ».

(١) أَنْشَدَ لَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ في «مُعْجَمِهِ»:

أَرَجُ النَّسِيْمِ نَحْوَ كَاظِمَةٍ سَرَىٰ ... فَأَعَادَ مَيْتَ نَوَىٰ الفَرِيْقِ وَأَنْشَرَا
وَتَضَـوَّعَـتْ نَفَحَـاتُ رَيَّـا عَرْفِـهِ ... سَحَرًا فَعَادَ الجَوُّ مِنْهُ مُعَطَّرَا
وَرَوَىٰ أَحَادِيْثَ العُذَيْبِ وَبَانِهِ ... فَأَهَاجَ نِيْرَانَ الغَرَامِ وَأَسْعَرَا
يَا رَاكِبًا لَبِسَ الظَّلاَمَ مُيَمِّمُ الْـ ... بَلَدِ الحَرَامِ بِبَازِلٍ أَلِفَ السُّرَىٰ
بِأَبِيْكَ عُجْ بِلِوَىٰ الأُبَيْطِحِ وَالنَّقَا ... وانْظُرْ بِأَعْلَىٰ الشِّعْبِ عَلَّكَ أَنْ تَرَىٰ
نارًا بِأَعْلاَمِ المُصَلَّىٰ تَعْتَلِي ... وَاحْذَرْ فَلَيْسَتْ تِلْكَ نِيْرَانَ القِرَىٰ
فَلَكَمْ بِذَاكَ الشِّعْبِ صَبًّا دُوْنَهَا ... ذَابَتْ حُشَاشَتُهُ أَسًى وَتَحَيُّرا
وَإِذَا أَتَيْتَ المَأْزَمَيْنِ وَضَارِجًا ... وَمِنًى وَخَيْمَاتٍ رَأَيْتَ المَشْعَرَا
بَلِّغْ سَلاَمَ أَخِي الغَرَامِ أُهَيْلَ هَا ... تِيْكَ الخِيَامِ وَسَاكِنِي أُمِّ القُرَىٰ
وَقُلِ الكَئِيْبِ وَإِنْ نَسِيْتُمْ عَهْدَهُ ... وَقَطَعْتُمُـوْهُ لَـمْ يَـزَلْ مُتَـذَكِّـرَا
وَعَلَىٰ قَطِيْعَتِكُمْ وَطُوْلِ جَفَائِكُمْ ... عَنْ صَفْـوِ ذَاكَ الـوُدِّ أَنْ يَتَغَيَّـرَا
يَهْوَىٰ إِذَا وَفَدَ الحَجِيْجُ إِلَىٰ مِنًى ... لِلنَّحْرِ أَوْ تَدْنُو الغَدَاةَ لِتُنْحَرَا
مُذْ صَدَّ عَنْ عَرَفَاتَ دُوْنَ رِفَاقِهِ ... قَدْ عَادَ مُبْيَضُّ المَدَامِعِ أَحْمَرَا
وَجَنَابُكُمْ مَأْوَىٰ الطَّرِيْدَةِ مَلْجَأُ الْـ ... ـجَانِي وَمَوْرِدُ بِرِّكُمْ رَحْبَ الذُّرَىٰ
يَا هَادِيَ الضُّلاَّلِ بَلْ يَا غَايَةَ الْـ ... آمَالِ بَلْ مُنْتَهَىٰ طَلَبِ الوَرَىٰ
هَا عِنْدَكَ الجَانِي بِـبَابِـكَ وَاقِـفٌ ... يَرْجُو عَوَاطِفَكَ الَّتِي لَمْ تُحْصَرَا

وَأَنْشَدَنَا ابنُ عَبْدِالوَهَّابِ أَيْضًا لِنَفْسِهِ: =

جَيِّدَةٌ فِي النَّظْمِ، أَنْشَدَنِي لَهُ صَاحِبُنَا تَقِيُّ الدِّيْنِ عبْدِاللهِ بنُ تَمَّامٍ[(١)]:

طَارَ قَلْبِي يَوْمَ سَارُوا فَرَقًا   وَسَوَاءٌ فَاضَ دَمْعِي أَوْ رَقَا
حَارَ فِي سُقْمِيَ مِنْ بُعْدِهِمُ   كُلُّ مَنْ فِي الحَيِّ دَاوَىٰ أَوْ رَقَىٰ
بَعْدَهُمْ لاَ طَلَّ وَادِي المُنْحَنَىٰ   وَكَذَا بَانُ الحِمَىٰ لاَ أَوْرَقَا

وَابْتُلِيَ بِالفَالِجِ قَبْلَ مَوْتِهِ مُدَّةَ أَرْبَعةِ أَشْهُرٍ، وَبَطَلَ شِقُّهُ الأَيْسَرُ، وَثَقُلَ لِسَانُهُ بِحَيْثُ لاَ يُفْهَمُ مِنْ كَلامِهِ إِلاَّ اليَسِيْرُ، قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ الأُصُوْلَ وَالفُرُوْعَ. وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بَيْنَ العِشَائَيْنِ لِستٍّ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالجَامِعِ[(٢)] وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «البَابِ الصَّغِيْرِ»، وَنَيَّفَ عَلَىٰ السِّتِّيْنَ مِنَ العُمُرِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَرَأَيْتُ فِي الفَتَاوَىٰ المَنْسُوْبَةِ إِلَىٰ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّيْنِ الفَزَارِيِّ وَاقِعَةً

=
نُسَيْمَةَ ذَيَّاكَ الحِمَىٰ طَابَ مَسْرَاكِ   فَلِلَّهِ مَا أَهْدَىٰ لَنَا طِيْبُ رَيَّاكِ
أَظُنُّكَ جُـزْتَ الوَادِيَـيْنِ وَمَنْـزِلاً   لِسَلْمَىٰ فَهَـٰذَا الطِّيْبُ مَنْ عَرْفِكِ الزَّاكِيْ
سَقَىٰ طَلَلاً بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَاللِّوَىٰ   إِذَا ظُنَّ وَسْمِيُّ الحَيَا جَفْنِيَ البَاكِي
وَحَـيَّا بِأَعْـلَىٰ الغُـوْطَتَـيْنِ مَحِـلَّةً   بِهَا أَسَـرَتْ قَلْـبِي المُتَيَّـمَ عِيْـنَاكِ

(١) في (ط): «تَقِيُّ الدِّيْنِ بن...» وَهُوَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بن تَمَّام بنِ حَسَّانَ المَقْدِسِيُّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، الصَّالِحِيُّ، التَّلِّيُّ (ت: ٧١٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالأَبْيَاتُ فِي كَثِيْرٍ مِنْ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «.. بَعْدَ صَلاَةِ العَصْرِ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ خَارِجَ البَلَدِ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ بنُ المُنَجَّىٰ...». وَزَيْنُ الدِّيْنِ بنُ المُنَجَّىٰ: هُوَ المُنَجَّىٰ بْنُ عُثْمَانَ بنِ أَسْعَدَ بْنَ المُنَجَّىٰ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَقَعَتْ، وَهِيَ: وَقْفٌ وقَفَهُ رَجُلٌ، وَثَبَتَ عَلَىٰ حَاكمٍ أَنَّهُ وَقَفَهُ فِي صِحَّةِ بَدَنِهِ وَعَقْلِهِ، ثُمَّ قَامَتْ بَيِّنَةٌ أَنَّهُ كَانَ حِيْنَئِذٍ مَرِيْضًا مَرَضَ المَوْتِ المَخُوْفِ، فَأَفْتَىٰ النَّوَوِيُّ أَنَّهُ تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ المَرَضِ، وَيُعْتَبَرُ الوَقْفُ مِنَ الثُّلُثِ، وَوَافَقَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَابْنُ عَبْدِالوَهَّابِ الحَنْبَلِيَّانِ، وَخَالَفَ الفَزَارِيُّ، وَقَالَ: تُقَدَّمُ بيِّنَةُ الصِّحَّةِ، قَالَ: لأَنَّ مِنْ أَصْلِهِمْ أَنَّ البيِّنَةَ الَّتِي تَشْهَدُ بِمَا يَقْتَضِيْهِ الظَّاهِرُ تَقَدَّمَ، وَلِهَـٰذَا تُقَدَّمُ عِنْدَهُمْ بَيِّنَةُ الدَّاخِلِ[1] وَالأَصْلِ، وَ الغَالِبُ عَلَىٰ النَّاسِ الصِّحَّةُ، فَتُقَدَّمُ البيِّنَةُ المُوَافِقَةُ لَهُ.

وَعَرَضَ عَلَىٰ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّيْنِ الفَزَارِيِّ أَيْضًا فَتَاوَىٰ جَمَاعَةٍ فِي حَادِثَةٍ تَعَارَضَتْ فِيْهَا بيِّنَتَانِ بِالسَّفَهِ وَالرُّشْدِ، حَالَ تَصَرُّفٍ مَا، أَنَّهُ تُقَدَّمُ بيِّنَةِ السَّفَهِ، فَخَطَّأَهُمْ فِي ذٰلِكَ، وَقَالَ: هَـٰذَا عِنْدِي غَلَطٌ، وَذَكَرَ فِي موْضِعٍ آخَرَ: أَنَّ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّيْنِ ابْنَ أَبِي عُمَرَ أَفْتَىٰ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ بِتَقْدِيْمِ بيِّنَةِ الرُّشْدِ عَلَىٰ بيِّنَةِ اسْتِمْرَارِ الحَجْرِ.

وَرَأَيْتُ فُتْيَا بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ الحَرَّانِيِّ فِي وَقْفٍ بِأَيْدِي أَقْوَامٍ مِنْ مُدَّةِ سِنِيْنَ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ بِأَيْدِيْهِمْ فَادَّعَاهُ آخَرُونَ، وَأَظْهَرُوا كِتَابًا مُنْقَطِعَ الإِثْبَاتِ بوَقْفِهِ عَلَيْهِمْ، أَنَّهُ لاَ يُنْزَعُ مِنْ يَدِ الأَوَّلِيْنَ بِمُجَرَّدِ هَـٰذَا الكِتَابِ، وَوَافَقَهُ جَمَاعَةٌ مِن الشَّافِعِيَّةِ وَالحَنَفِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ.

٤٣٨ ـ مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ[2] الحَرَّانِيُّ الفَقِيْهُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، صَاحِبُ «المُخْتَصَرِ»

---

(١) فِي هَامِشِ الأَصْلِ بِخَطِّ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: «انْظُرْ قَوْلَهُ: تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ الدَّاخِلِ، وَحَرِّرْ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ فِيْهِ، فَإِنَّ المَشْهُوْرَ تَقْدِيْمُ بَيِّنَةِ الخَارِجِ».

(٢) ٤٣٨ ـ ابنُ تَمِيْمِ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ ؟): =

. . . .

= أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٨٠)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٧). وَذَكَرَ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَفَاتَهُ في حُدُوْدِ سَنَةِ (٦٧٥هـ) وَهَـٰذا إِنَّمَا اسْتَفَادَهُ ابنُ مُفْلِحٍ من ذِكْرِ ابنِ رَجَبٍ لَهُ في هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ. وَلَمْ أَجِدْ فِي أَخْبَارِهِ مَا يُمْكِنُ إِضَافَتُهُ عَلَىٰ كَلاَمِ المُؤَلِّفِ. وَكِتَابه «المُخْتَصَرُ» مَشْهُوْرٌ جِدًّا. ذَكَرَهُ المَرْدَاوِيُّ في مُقَدِّمَة «الإِنْصَاف» فِي مَصَادِرِهِ، وَاعْتَمَدَهُ ابنُ اللَّحَّام فِي «قَوَاعِدِهِ» وَابنُ مُفْلِحٍ فِي «الآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ»... وَغَيْرُهُمْ. وَتَوَفَّرَتْ لَدَيَّ أَثْنَاءَ جَمْعِ المَخْطُوْطَاتِ ثَلاَثُ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ مِنْهُ، وَهِيَ الآنَ مُوْدَعَةٌ بِمَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ في جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ. وَصَوَّرَهُ الأَخُ، الشَّيْخُ، العَالِمُ، الفَاضِلُ صَدِيْقُنَا وَمُحِبُّنَا فَضِيْلَةُ الدُّكتور عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْم القُصَيِّرُ، أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْهِ، وَحَقَّقَهُ في رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ (لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُوْرَاه) في جَامِعَةِ الإِمَام مُحَمَّدِ بنِ سُعُوْدٍ الإِسْلاَمِيَّة في الرِّيَاض وَحَصَلَ عَلَيْهَا سَنَةَ (١٤١٤هـ) أَدَامَ اللهُ تَوْفِيْقَهُ، وَنَفَعَ بِعِلْمِهِ، وَمَازِلْتُ، وَلاَ أَزَالُ أُلِحُّ عَلَيْهِ فِي نَشْرِهِ لِتَتَحَقَّقَ الغَايَةُ المَرْجُوَّةُ مِنْ تَحقِيْقِهِ. أَرْجُو أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ قَرِيْبًا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٥هـ):

722 ـ أَحْمَدُ بنُ تَمَّام بنِ حَسَّانٍ التَّلِّيُّ، الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ، أَبُوالعَبَّاسِ الصَّحْرَاوِيُّ. رَوَىٰ عَنِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ وَغَيْرِهِ. وَسَمِعَ مِنَ القَزْوِيْنِيِّ. أَخْبَارُهُ في المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٥٩)، وَتَارِيْخ الإِسْلام (١٧٦). وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخَيْنِ الفَاضِلَيْنِ عَبْدُاللهِ (ت: ٧١٨هـ) وَمُحَمَّد (ت: ٧٤٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

723 ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي المَفَاخِرِ الأَزَجِيُّ، الخَيَّاطُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٧٥)، وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنِ ابْنِ القَطِيْعِيِّ، وَابْنُ رُوْزبَةَ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَابْنِ القُبَيْطِيِّ. رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ عِزُّالدِّيْنِ البَابَصْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ».

724 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْم بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُوْسَىٰ، المَقْدِسِيُّ الجَمَّاعِيْلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ في المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٦٣)، وَقَالَ: «وَلِي منه إِجَازَةٌ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ=

. . . .

= الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسْلَامِ (١٨٨). وَلَهُ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمشقية (٣٧٤)، وَذَكَرَ ابْنَيْ أَخِيهِ «أَحْمَدَ» وَ«حَسَنَ» ابْنَيْ مُحَمَّدٍ.

725 ـ وَعَبْدُالقَادِرِ بنُ فَخْرِ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ البَعْلَبَكِّيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٦١)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فَخْرَ الدِّيْنِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ ابنَ يُوْسُفَ (ت: ٦٨٨هـ) في مَوْضِعِهِ وَتُوُفِّيَ بَعْدَهُ كَمَا تَرَىٰ، وَأَخُوْهُ أَحْمَدُ (ت: ٧٣٢هـ)، وَابْنُ أَخِيْهِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ يُوْسُفَ (ت: ٧٣٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

726 ـ عَلِيُّ بن الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن عَلِيٍّ، أَبُو القَاسِمِ، كَمَالُ الدِّيْنِ الجَوْزِيُّ، ابنُ حَفِيْدِ الحَافِظِ أَبِي الفَرَجِ الإمَامِ المَشْهُوْرِ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ١٩٨)، وقَالَ: «البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، المُعَدَّلُ. كَتَبَ الكَثِيْرَ بخَطِّهِ، وَكَانَ من عُدُوْلِ أَقْضَىٰ القُضَاةِ نِظَامِ الدِّيْنِ البَنْدَنِيْجِيِّ. وَسَمِعَ الكَثِيْرَ عَلَىٰ عَمِّهِ شَيْخِنَا مُحْيِيْ الدِّيْنِ يُوْسُفَ ابنِ الحَافِظِ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَسَتِّمَائَةَ. وَرَأَيْتَ بِخَطِّهِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ مِنْ كِتَابِ «المُنْتَظَم» وَقَدِ انْتَخَبَهُ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: مُحْيِي الدِّيْنِ ابنُ الجَوْزِيِّ عَمُّ أَبِيْهِ، لاَ عَمُّه هُوَ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ عَـمُوْدِ نَسَبِهِ فَلْيُصَحَّحْ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ... (ت: ٦٧٠هـ).

727 ـ وَأَخُوْهُ هُوَ: مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، الكَاتِبُ الفَقِيْهُ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٠١)، وَقَالَ: سَمِعَ الحَدِيْثَ، قَرَأْتُ بِخَطِّهِ:

وَجَـنَّـةٍ كَـانَتْ أَبَـا لَهَـبٍ ... أَصْـبَحَتْ حَمَّالَةَ الحَطَبِ
خَشُنَتْ مِنْ بَعْدِ مَا حَسُنَتْ ... يَا لَهُ مِنْ سُوْءِ مُنْقَلَبِ

وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

728 ـ وَعُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدٍ، الإمَامُ العَدْلُ، الكَبِيْرُ،

فِي الفِقْهِ المَشْهُوْرِ، وَصَلَ فِيْهِ إِلَىٰ أَثْنَاءِ الزَّكَاةِ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَىٰ عِلْمِ صَاحِبِهِ، وَفِقْهِ نَفْسِهِ، وَجَوْدَةِ فَهْمِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَعَلَىٰ أَبِي الفَرَجِ بْنِ أَبِي الفَهْمِ وَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ حَمْدَانَ ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ سَافَرَ ـ أَظُنُّهُ إِلَىٰ نَاصِرِ الدِّيْنِ البَيْضَاوِيِّ ـ لِيَشْتَغِلَ عَلَيْهِ، فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ شَابًّا، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَارِيْخِ وَفَاتِهِ.

= عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو حَفْصٍ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَاتِبُ الحُكْمِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٦١)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (١٩١).

729 ـ **وَعُمَرُ بنُ أَسْعَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ كَنَفِيٍّ الهَمَذَانِيُّ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ في المُقتَفىٰ (١/ ورقة: ٦١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلام (١٩٠)، ذَكَرَ البِرْزَالِيُّ وَفَاتَهُ في «المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ» بـ«دِمَشْقَ» وَدَفْنَهُ بِتُرْبَةِ الشَّيْخُ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَأَنَّهُ كَانَ مُلَقِّنًا بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ يُقْرِىءُ القُرْآنَ، وَيَخِيْطُ وَيَتَصَدَّقُ، مَعَ مَلَازَمَةِ الصِّيَامِ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ. قَالَ: «وَلِيْ مِنْهُ إِجَازَةٌ».

730 ـ **مُحَمَّدُ بنُ بَدْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَعِيْشَ**، أَبُوعَبْدِاللهِ الجَزَرِيُّ، النَّسَّاجُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَالشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَالنَّجْمُ بنُ الخَبَّازِ، وَالشَّمْسُ بنُ الزَّرَّادِ وَغَيْرُهُم. وَقَالَ البِرْزَالِيُّ في «المُقْتَفَىٰ»: « . . . وَكَانَ رَجُلاً مُبَارَكًا، وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَرَوَىٰ لَنَا عَنْهُ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٢٠)، وَالمُقْتَفَى لِلبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٦٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٩٤).

731 ـ **وَمُهَلْهِلُ بنُ ظَافِرٍ الشَّقْرَاوِيُّ**. ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ٥٧)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٠٦)، قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «رَوَىٰ عَنِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ «كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ»، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ صَفَرٍ».

٤٣٩ ـ **عَبْدُالصَّمَدِ بنِ أَحمَدَ**[١] **بنِ عبدِالقَادِرِ**[٢] بْنِ أَبِي الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ ابْنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ القَطُفْتِيُّ، المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ، الخَطِيْبُ الوَاعِظُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ «بَغْدَادَ» وَخَطِيْبُهَا، مَجْدُ الدِّيْنِ أَبُوأَحْمَدَ، وَأَبُوالخَيْرِ، ابْنِ أَبِي العَبَّاسِ، سِبْطُ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ الحَمَوِيِّ[٣] الزَّاهِدِ، أَبُوهُ.

---

(١) فِي (ط): «بن أَحْمَد بن أَحْمَد».

(٢) **٤٣٩ ـ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَبِي الجَيْشِ (٥٩٣ ـ ٦٧٦ هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٠٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٧). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٤/ ٤٤٧)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٤٣٣)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٢٩)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٧٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٧٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣١١)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكُبَارِ (٢/ ٦٦٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤٤٣)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٢١)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٨٧)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (٢/ ٩٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٥٣) (٧/ ٦١٥).

تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٢هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ وَلَدِهِ: عَلِيٍّ، وَيُسَمَّىٰ عَبْدَالمُنْعِمِ أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٤٢هـ)، وَابْنُهُ الآخَرُ: أَحْمَد (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي سِيَاقِ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ هُنَا كَمَا سَيَأْتِي، وَنَبَّهْتُ عَلَيْهِ فِي وَفَيَاتِ سَنة (٦٥٦هـ). وَ(القَطُفْتِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «قَطُفْتَا» بِالفَتْحِ، ثُمَّ الضَمِّ، وَالفَاءُ سَاكِنَةٌ، وَتَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ فَوْقٍ، وَالقَصْرُ... مَحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ، ذَاتُ أَسْوَاقٍ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ»...». يُرَاجَعُ: مُعْجَم البُلْدَانِ (٤/ ٤٢٤).

(٣) يَظْهَرُ أَنَّهُ أَبُوزَيْدٍ جَعْفَرُ بنُ زَيْدِ بنِ جَامِعٍ الشَّامِيُّ الحَمَوِيُّ (ت: ٥٥٤هـ) وَمِمَّا يُرَجِّحُ أَنَّهُ هُوَ أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ فِي مَحِلَّةِ «قَطُفْتَا» بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» وَهِيَ مَحَلَّةِ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ=

وُلِدَ عَبْدُالصَّمَدِ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ».

وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ الفَخْرِ المَوْصِلِيِّ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ النَّاقِدِ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بنِ دُلَفٍ، وَالحُسَيْنِ بْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَعُنِيَ بِالقِرَاءَاتِ، وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِهَا، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ تُرْكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَلَّاجِ، صَاحِبِ أَبِي البَدْرِ الكَرْخِيِّ، وَعَبْدِالسَّلَامِ بْنِ البَرْدَغُولِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ أَبِي الجُوْدِ، صَاحِبَي ابْنِ الطَّلَّايَةِ، وَعَبْدِالسَّلَامِ الدَّاهِرِيِّ، وَعبدِالعزِيْزِ بْنِ النَّاقِدِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمْدِي، وَأَبِي نَصْرِ بْنِ النَّرْسِيِّ، وَالحَسَنِ والحُسَيْنِ ابْنَيْ المُبَارَكِ الزَّبِيْدِيِّ، وَالحُسَيْنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الخِيَارِيِّ، وَثَابِتِ بْنِ مُشَرَّفٍ، وَعَبْدِاللَّطِيْفِ بنِ القَطِيْعِيِّ، والنَّفِيْسِ بْنِ حُفْنِي الزَّعِيْمِيِّ، وَعَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ يُوْسُفَ البَغْدَادِيِّ، وَأَبِي حَفْصٍ السَّهْرَوَرْدِيِّ، وَابْنِ الخَازِنِ، وَابْنِ رُزْوَبَةَ، وَابْنِ بَهْرُوْزٍ، وَسَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ يَاسِيْنَ، والمُهَذَّبِ بْنِ قُنَيْدَةَ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوْبَ[1] المَارِسْتَانِيِّ، وَابْنِ الدُّبَيْثِيِّ الحَافِظِ، وَأَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بْنِ عبدِالرَّزَّاقِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ شَيْئًا عَلَىٰ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ المَوْصِلِيِّ[2]، وَأَخِيهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ. وَسَمِعَ

= المَذْكُوْر هُنَا. أَخْبَارُ أَبِي زَيْدٍ فِي: مَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٨٧)، وَالعِبَرِ (٤/ ١٥٥).

(١) في (ط): «يقعوب» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٢) نَقَلَ الحَافِظُ الذَّهبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» عَنِ المَقَصَّاتِيِّ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَالصَّمَدِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ بَاعَ مِقيَارًا بِسَبْعَةِ دَنَانِيْرَ وَأَعْطَاهَا لِشَيْخِهِ الفَخْرِ المَوْصِلِيِّ، حَتَّىٰ طَوَّلَ رُوْحَهُ وَأَسْمَعَهُ كِتَابًا فِي القِرَاءَاتِ لِمَكِّيٍّ «التَّبْصِرَة» أَوْ غَيْرِهِ [قَالَ] وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ قَالَ: عَرَضْتُ «الشَّاطِبِيَّةَ» عَلَىٰ القُرْطُبِيِّ، ثُمَّ قَلَعْتُ فُرْجِيَّةً عَلَيَّ وَوَضَعْتُهَا عَلَىٰ أَكْتَافِهِ، فَنَظَرَ فِيْهَا وَقَال: هَـٰذِهِ لِي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ».

كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ كَثِيْرًا عَلَىٰ الشُّيُوخِ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَجَمَعَ «أَسْمَاءَ شُيُوْخِهِ» بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ، فَكَانُوا فَوْقَ خَمْسِمَائَةَ وَخَمْسِيْنَ شَيْخًا، وَبَعْضُهُمْ بِالإِجَازَةِ العَامَّةِ، وَكَثِيْرٌ مِنْهُمْ بِالإِجَازَةِ الخَاصَّةِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ.

وَذَكَرَ فِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الفَرَبْرِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنَ الكَرْخِيِّ، وَهَـٰذَا مِنْ أَجْوَدِ مَا عِنْدَهُ وَالعَجَبُ أَنَّهُ خَرَّجَ فِي بَعْضِ تَصَانِيْفِهِ حَدِيْثًا مِنَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَكْمَلَ بْنِ مُظَفَّرٍ العَبَّاسِيِّ بِإِجَازَةٍ مِنَ الكَرْخِيِّ، وَعَنْ أَبِي المَعَالِي بنِ شَافِعٍ عَنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَأَجَازَ لَهُ الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ، وَعَبْدُ العَزِيْزِ بْنُ مِنِيْنَا، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَالشَّيخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ، وَغَيْرُهُمْ وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ وَالأَدَبَ عَنْ أَبِي البَقَاءِ العُكْبُرِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ حِفْظِي كِتَابَ «اللُّمَعِ» لابْنِ جِنِّي، و«التَّصْرِيْفَ المُلُوْكِيِّ»[1]، وَ«الفَصِيْحَ» لِثَعْلَبٍ، وأَكْثَرَ كِتَابِ «الإِيْضَاحِ» لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «المُفَضَّلِيَّاتِ». وَقَالَ الجَعْبَرِيُّ: قَرَأَ ـ يَعْنِي عَبْدَ الصَّمَدِ ـ «كِتَابَ سِيْبَوَيْهِ»، وَ«الإِيْضَاحَ» وَ«التَّكْمِلَةَ» و«اللُّمَعَ»، عَلَىٰ الكِنْدِيِّ، كَذَا قَالَ. وَهُوَ غَيْرُ صَحِيْحٍ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُوْلَ: العَكْبَرِيُّ. وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ الفِقْهِ. وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ القِرَاءَاتِ وَالحَدِيْثِ. وَلَهُ «دِيْوَانُ

---

(١) فِي (ط): «المَمْلُوكِيُّ» وَالتَّصْرِيْفُ المُلُوكِيُّ، مُخْتَصَرٌ فِي الصَّرْفِ لَطِيْفٌ لأَبِي الفَتْحِ ابن جِنِّيٍّ، سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ مَطْبُوعٌ. وَكَذٰلِكَ «اللُّمَع» مُخْتَصَرٌ لَطِيْفٌ فِي النَّحْوِ، وَلَهُ شُرُوْحٌ كَثِيْرَةٌ أَهَمُّهَا «الغُرَّةُ فِي شَرْحِ اللُّمَعِ» لابنِ الدَّهَّان المَوْصِلِيِّ (سَعِيْدِ بنِ المُبَارَكِ) (ت: ٥٦٩هـ).

خُطَبٍ» فِي سَبْعِ مُجَلَّدَاتٍ عَلَىٰ الحُرُوفِ[١] وَوَلِيَ ـ فِي زَمَنِ المُسْتَنْصِرِ ـ مَشْيخَةَ المَسْجِدِ الَّذِي بَنَاهُ المُسْتَنْصِرُ، وَجَعَلَهُ دَارَ قُرْآنٍ وَحَدِيْثٍ، وَيُعْرَفُ بِـ«مَسْجِدِ قَمَرِيَّةَ»، ثُمَّ وَلِيَ فِي زَمَنِ المُسْتَعْصِمِ مَشْيَخَةَ «رِبَاطِ سوسيان»، وَبَعْدَ الوَاقِعَةِ: وَلِي خَزْنَ الدِّيوَانِ وَالخَطَابَةَ بِالجَامعِ الأَكْبَرِ، «جَامِعِ القَصْرِ» وَصَارَ عَيْنَ شُيُوْخِ زَمَانِهِ، وَالمُشَارَ إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ، مَعَ الدِّيْنِ وَالصَّلاَحِ، وَالزُّهْدِ وَالوَرَعِ، وَالتَّقَشُّفِ، وَالصَّبْرِ وَالتَّجَمُّلِ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قَرَأْتُ بِخَطِّ السَّيْفِ بْنِ المَجْدِ قَالَ: كُنْتُ بِـ«بَغْدَادَ» فَبَنَىٰ المُسْتَنَصِرُ مَسْجِدًا وَزَخْرَفَهُ، وَجَعَلَ بِهِ مَنْ يُقْرِأُ وَيُسْمِعُ، فَاسْتَدْعَىٰ الوَزِيْرُ جَمَاعَةً مِنَ القُرَّاءِ، وَكَانَ مِنْهُمْ صَاحِبُنَا عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ، فَقَالَ لَهُ: تَنْتَقِلُ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، فَامْتَنَعَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ حَسَنًا؟ قَالَ: بَلَىٰ، وَلٰكِنَّ مَذْهَبِي مَا عَلِمْتُ بِهِ عَيْبًا أَتْرُكُهُ لأَجْلِهِ، فَبَلَغَ الخَلِيْفَةَ ذٰلِكَ، فَأَعْجَبَهُ قَوْلُهُ. وَقَالَ: هُوَ يَكُونُ إِمَامَهُ دُوْنَهُمْ وَعُرِضَ عَلَيْهِ العَدَالَةُ فَأَبَاهَا.

قَالَ الذَّهبِيُّ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ المَقَصَّاتِيَّ[٢] يَقوْلُ: طَلَبَ مِنِّي شَيْخُنَا عَبْدُالصَّمَدِ مَقَصًّا، فَعَلِمْتُهُ وَأَتَيْتُهُ بِهِ فَمَا أَخَذَهُ حَتَّىٰ أَعْطَانِي فَوْقَ قِيْمَتِهِ، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا

---

(١) جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: «وَأَنْشَأَ خُطَبًا بَلِيْغَةً وَسَمَّاهَا بِـ«كِتَاب صُنُوفِ الضُّيُوفِ فِي الخُطَبِ المُرَتَّبَةِ عَلَىٰ الحُرُوفِ».

(٢) هُوَ أَبُوبَكْرِ بْنُ عُمَرَ بنِ المُشَيْعِ المُقْرِيءُ، الجَزَرِيُّ، الخَطِيْبُ (ت: ٧١٣هـ) عَرَضَ ثُلُثَيْ القُرْآن عَلَىٰ عَلَمِ الدِّيْنِ اللَّوْرَقِيِّ، وَسَمعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّيْنِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٤١٣)، والبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٤٢)، وَالدُّررِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٨٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٣٢).

صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ عَبْدِالحَقِّ فِي «مَشْيَخَتِهِ»، فَقَالَ: هُوَ شَيْخُ «بَغْدَادَ» كُلِّهَا، إِلَيْهِ انْتَهَتْ رِئَاسَةُ القِرَاءَاتِ وَالحَدِيْثِ بِهَا، كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ، وَالأَئِمَّةِ المَوْصُوْفِيْنَ بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ وَالزُّهْدِ. وَصَنَّفَ الخُطَبَ الَّتِي انْفَرَدَ بِفَنِّهَا وَأُسْلُوْبِهَا، وَمَا فِيهَا مِنَ الصَّنْعَةِ وَالفَصَاحَةِ، وَجَمَعَ مِنْهَا شَيْئًا كَثِيْرًا. ذَهَبَ فِي وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» مَعَ كُتُبٍ لَهُ أُخْرَىٰ بِخَطِّهِ وَأُصُولِهِ، حَتَّىٰ كَانَ يَقُولُ: فِي قَلْبِي حَسْرَتَانِ: وَلَدِي، وَكُتُبِي، فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ أَحْمَدَ ـ وَبِهِ يُكْنَىٰ ـ صَالِحٌ فَاضِلٌ حَسَنُ السَّمْتِ، خَلَفَهُ بِـ«مَسْجِدِ قَمَرِيَّةَ»، لَمَّا رُتِّبَ هُوَ شَيْخًا بِرِبَاطِ سُوسيان فِي زَمَنِ المُسْتَعْصِمِ[١]. وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، حَسَنَ القِرَاءَةِ، وَعُدِمَ فِي الوَاقِعَةِ، وَبَقِيَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ كُتُبِهِ[٢].

قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَرَأَ عَلَيهِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيْمُ الرَّقِّيُّ الزَّاهِدُ، وَالتَّقِيُّ أَبُوبَكْرٍ الجَزَرِيُّ[٣] المَقَصَّاتِيُّ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ خَرُوْفٍ، وَأَبُوالعَبَّاسِ أَحمَدُ بْنُ مُوسَىٰ المَوْصِلِيَّانِ، وَجَمَاعَةٌ. وَكَانَ إِمَامًا مُحَقِّقًا، بَصِيرًا بِالقِرَاءَاتِ وَعِلَلِهَا وَغَرِيْبِهَا، صَالِحًا، زَاهِدًا، كَبِيْرَ القَدْرِ، بَعِيْدَ الصِّيْتِ.

---

(١) جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٣١٧)، ـ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ ـ وَفِيْهَا: أَمَرَ الخَلِيْفَةُ بِوَقْفِيَّةِ «دَار سوسيان» وَمَا يَجْرِي مَعَهَا مِنَ الحُجَرِ والبَسَاتِيْنِ، وَجُعِلَتْ رِبَاطًا لِلْصُّوْفِيَّةِ، وَرُتِّبَ الشَّيْخُ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ إِمَام «مَسْجِدِ قَمَرِيَّة» شَيْخًا لِلْصُّوفِيَّةِ بِهَا، وَجُعِلَ وَلَدُهُ مَوْضِعَهُ فِي «مَسْجِدِ قَمَرِيَّةِ».

(٢) فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٦٣٢) أَنَّهُ بَعْدَ سُقُوطِ «بَغْدَادَ» عُيِّنَ خَازِنًا لِلْدِّيْوَانِ وَزَادَ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: بِـ«دَارِ الشَّاطيا».

(٣) في (ط): «أَبِي بَكْر الجزبور» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْف بِهِ قَبْلَ أَسْطُرٍ.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلائِقُ، وَحَكَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ[١] فِي «تَارِيْخِهِ» وَكَانَ شُيُوْخ «بَغْدَادَ» يَقْرَأُونَ عَلَيْهِ كُتُبَ الحَدِيْثِ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِقِرَاءَتِهِمْ، كَالشَّيْخِ كَمَالِ الدِّيْنِ بْنِ وَضَّاحٍ مَعَ عُلُوِّ شَأْنِهِ، وَكِبَرِ سِنِّهِ ـ وَقَدْ تُوُفِّيَ قَبْلَهُ ـ[٢] وَالشَّيْخ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ الزَّجَّاجِ، وَأَحمَدَ ابْنِ الكَسَّارِ الحَافِظِ. وَروَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الأَعْيَانِ، مِنْهُمْ:[٣] ابنُ وَضَّاحٍ المَذْكُوْرُ، وَالدِّمْيَاطِيُّ الحَافِظُ فِي «مُعْجَمِهِ»[٤] وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيْمُ الرَّقِّيُّ الزَّاهِدُ، وَالمُحَدِّثَانِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ القَلاَنِسِيُّ، وَأَبو الثَّنَاءِ مَحْمُوْدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقُوْقِيُّ، وَالإِمَامُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِالحَقِّ، وَابْنُهُ أَبُو الرَّبِيْعِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ[٥]، وَأَكْثَرَ عنْ أَبِيْهِ. وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ فِي الخَامِسَةِ جُزْءًا

---

(١) تُوُفِّيَ قَبْلَهُ بِزَمَنٍ سَنَةَ (٦٤٣هـ).

(٢) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٧٢هـ).

(٣) جَاءَ فِي هَامِشِ الأَصْلِ بِخَطِّ ابْنُ حُمَيْدِالنَّجدِيِّ: «قَالَ فِي «البُغْيَةِ» فِي تَرجَمَتِهِ: قَالَ ابْنُ فَضْلِ اللهِ: كَانَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ـ فِي زَمَنِهِ ـ إِمَامًا، عَالِمًا، فَاضِلاً، سَيِّدًا، وَرِعًا، عَابِدًا، زَاهِدًا، قَلَّ أَنْ تَرَىٰ العُيُوْنُ مِثْلَهُ، اجتَمَعَتِ الطَّوَائِفُ عَلَىٰ أَنَّهُ إِمَامُ وَقْتِهِ فِي القِرَاءَاتِ، وَمَعْرِفَةِ اللُّغَةِ، وَإِنْشَاءِ الخُطَبِ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَحَدَّثَ. وَمَدَحَهُ الصَّرْصَرِيُّ، وَلَهُ كَرَامَاتٌ وَمُكَاشَفَاتٌ إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَلَمْ يُخْلُفْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، واقْتَحَمَ العَوَامُّ خَشَبَةَ تَابُوْتِهِ قَصْدَ البَرَكَةِ، وَجَمَعَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ تَرْجَمَةً فِي مُجَلَّدٍ انْتَهَىٰ».

(٤) لَمْ أَجِدْهُ فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ بِسَبَبِ خَرْمٍ أَصَابَ النُّسخَةَ.

(٥) منهُمْ جَلاَلُ الدِّيْنِ بْنُ عَكْبَرَ، رَثَاهُ بِقَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا:

بَكَىٰ الدِّيْنُ وَالقُرْآنُ والنُّسْكُ وَالزُّهْدُ ... لِفَقْدِكَ مَجْدَ الدِّيْنِ وَانْتَحَبَ المَجْدُ

فِيْهَا: =

فِيْهِ «أَرْبَعُونَ حَدِيْثًا» أَخْرَجَهَا أَبُوْهُ لِنَفْسِهِ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِيهِ، وَحَصَّلَ فِي سَمَاعِ العَشَرَةِ الأَخِيْرَةِ عَلَىٰ بُعْدٍ عَنْ مَجْلِسِ القِرَاءَةِ، فَلاَ أَدْرِي، أَسَمِعْتُهَا أَمْ لاَ؟ وَحَضَرَتُ أَيْضًا (كِتَابَ النِّكَاحِ) مِنْ «صَحِيْحِ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ المُؤَذِّنِ[1] بِسَمَاعِهِ لِلْكِتَابِ حُضُوْرًا عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ.

وَتُوُفِّيَ ضَحْوَةَ يَوْمَ الخَمِيْسِ سَابِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَأُخْرِجَ مِنْ يَوْمِهِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِـ«جَامِعِ ابْنِ بَهْلِيْقَا» وَعِدَّةِ مَوَاضِعَ، وَأُغْلِقَ البَلَدُ يَوْمَئِذٍ. وَازْدَحَمَ الخَلْقُ عَلَىٰ حَمْلِهِ، وَدُفِنَ بِحَضْرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ إِلَىٰ جَانِبِ ابْنِ الفَاعُوْسِ[2] الزَّاهِدِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَرِثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ.

أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ ـ بِهَا ـ (أَنَا) أَبِي (أَنِي) غَيْرُ وَاحِدٍ (أَنَا) أَكْمَلُ بْنُ مُظَفَّرٍ العَبَّاسِيُّ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ أَحْمَدَ الجَصَّاصُ، وَشَرَفُ بْنُ عَلِيٍّ الخَالِصِيُّ، وَعَبْدُالسَّلاَمِ بْنُ عَبْدِاللهِ الدَّاهِرِيُّ، وَأَبُوبَكْرِ بْنُ بَهْرُوْزٍ، قَالُوا: (أَنَا) أَبُو الوَقْتِ (ثَنَا) أَبُو الحَسَنِ الدَّاوُدِيُّ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدِ بنُ حَمُّوْيَه (أَنَا) أَبُوعِمْرَانَ السَّمَرْقَنْدِيُّ (ثَنَا) الدَّارِمِيُّ (أَنَا) يَزِيْدُ بْنُ هَـٰرُوْنَ (أَنَا)

= إِلَىٰ الصَّمَدِ العَالِي دُعِيْتَ كَرَامَةً ... كَذَا لِلْنَّدَىٰ يُدْعَىٰ إِلَىٰ الصَّمَدِ العَبْدُ
وَأُسْمِيْتَ جَارًا لابْنِ حَنْبَلٍ الَّذِي ... بِهِ نُصِرَ الإِسْلاَمُ وَاتَّضَحَ الرَّدُّ

(١) ابْنُ المُؤَذِنُ المَذْكُورُ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٧٤١هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) فِي (ط): «القاعوس». وَابْنُ الفَاعُوْسِ: عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٥٢١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ[١] «إِنَّ العَبْدَ إِذَا صَلَّىٰ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ ـ أَوْ ـ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ ـ وإِذَا بَزَقَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ، أَوْ يَقُوْلُ هَـٰكَذَا، وَبَزَقَ فِي ثَوْبِهِ، ودَلَّك بَعْضَهُ بِبَعْضٍ».

٤٤٠ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**[٢] بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، نَزِيْلُ «مِصْرَ» قَاضِي القُضَاةِ، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوبَكْرٍ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ العِمَادِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ[٣].

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِهِ (١/ ٢٢٥)، فِي (الصَّلَاةِ) بَابُ «حَكِّ البُزَاقِ بِاليَدِ مِنَ المَسْجِدِ»، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيْحِهِ» رَقَم (٥٥١)، فِي (المَسَاجِدِ وَمواضِعِ الصَّلَاةِ) بَابُ «النَّهْيِ عَنِ البُصَاقِ فِي المَسْجِدِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا»، وَالنَّسَائِيِّ فِي المُجْتَبَىٰ (١/ ١٦٣)، فِي (الطَّهَارَةِ) بَابُ «البُزَاقِ يُصِيْبُ الثَّوْبَ»، وَ(٢/ ٥٢، ٥٣) فِي (المَسَاجِدِ) «بَابُ تَخْلِيْقِ المَسْجِدِ» مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ٤٤٠ ـ **شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ العِمَادِ القَاضِي (٦٠٣ ـ ٦٧٦هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٨). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ٢٧٩)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٤٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣١١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٨)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٢)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٧٤)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٩١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٧٩)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٩)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٥٧٩)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٦٤٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٣)(٧/ ٦١٦).

(٣) وَالِدُهُ ابنُ العِمَادِ، قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ «إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٤هـ)، أَخُو الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَبْنَاؤُهُ: =

وُلِدَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ صَفرٍ ـ وَقِيلَ: الأَحَدُ ـ سنَةَ ثَلاثٍ وَستِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَحَضرَ بهَا عَلَىٰ ابْنِ طَبَرْزَدَ، وَسَمعَ مِنَ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مُلاَعِبٍ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَسَمعَ بِهَا مِنْ أَبِي الفَتْحِ بن عَبْدِالسَّلامِ، وَالدَّاهِرِيِّ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ[١] وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَتَفَنَّنَ فِي عُلُوْمٍ شَتَّىٰ، وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَوُلِدَ لَهُ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَسَكَنَهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا، وَعَظُمَ شَأْنُهُ بِهَا، وَصَارَ شَيْخَ المَذْهَبِ عِلْمًا وَصَلاَحًا، وَدِيَانَةً، ورِئَاسَةً، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وَوَلِيَ بِهَا مَشْيَخَةَ خَانِقَاهِ سَعِيْدِ السُّعَدَاءِ، وَتَدْرِيْسِ «المَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» وَوَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ مُدَّةً ثُمَّ عُزِلَ مِنْهُ، وَاعْتُقِلَ مُدَّةً، ثُمَّ أُطْلِقَ، فَأَقَامَ بِمَنْزِلِهِ يُدَرِّسُ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَيُفْتِي، وَيُقْرِيءُ العِلْمَ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ.

قَالَ عُبَيْدٌ الإِسْعِرْدِيُّ الحَافِظُ: كَانَ مَشْهُورًا بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ، وَحُسْنِ الطَّرِيْقَةِ، وَالمَنَاقِبِ المَرْضِيَّةِ، تَفَقَّهَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ «بَغْدَادَ» وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ، وَوَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، وَكَانَ شَيْخَ الشُّيُوْخِ بِهَا.

قَالَ البِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» كَانَ حَسَنَ السَّمْتِ وَضِيْءَ الوَجْهِ، نَيِّرَ الشَّيْبَةِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، وَكَانَ كَثِيْرَ البِرِّ وَالصِّلَةِ وَالصَّدَقَةِ، كَثِيْرَ

= أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧١٢هـ)، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧١١هـ). وَبِنْتَاهُ: خدِيْجَةُ (ت: ؟) وَزَيْنَبُ (ت: ؟). وَصِهْرُهُ: أَيُّوبُ بْنُ الوَزَّانِ (ت: ٦٩٥هـ). وَعَتِيْقُهُ: حُسَيْنُ ابْنُ المُبَارَكِ (ت: ٧١٤هـ). نَذْكُرُهُمْ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) جَمَعَهُمْ فِي «مُعْجَمٍ» كَمَا فِي «المُعْجَمِ المُفَهْرسِ» للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ.

التَّوَاضُعِ وَالتَّوَدُّدِ، وَكَانَ مُدَرِّسًا بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» بِـ«القَاهِرَةِ» ثُمَّ وَلِيَ القَضَاءَ[١] ثُمَّ عُزِلَ وَحُبِسَ مُدَّةً بِسَبَبِ وَدَائِعَ أُكْرِهَ عَلَىٰ أَخْذِهَا، أُخِذَتْ[٢] مِنْ بَيْتِهِ[٣] سَنَةَ سَبْعِيْنَ، وَاعْتُقِلَ سَنَتَيْنِ، ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ وَلَزِمَ بَيْتَهُ يُدَرِّسُ وَيُفْتِي وَيُقْرِيءُ وَيَتَعَبَّدُ، إِلَىٰ أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[٤].

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: اسْتَوْطَنَ «مِصْرَ» بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَرَأَسَ بِهَا فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ. وَصَارَ شَيْخَ الإِقْلِيْمِ في الأَيَّامِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَكَانَ إِمَامًا مُحَقِّقًا، كَثِيرَ الفَضَائِلِ، صَالِحًا، خَيِّرًا، حَسَنَ السِّيْرَةِ، مَلِيْحَ الشَّكْلِ، كَثِيْرَ النَّفْعِ وَالمَحَاسِنِ.

وَقَالَ القُطْبُ اليُوْنِيْنِيُّ: كَانَ مِنْ أَحسَنِ المَشَايِخِ صُوْرَةً، مَعَ الفَضَائِلِ الكَثِيْرَةِ التَّامَّةِ، وَالدِّيَانَةِ المُفْرِطَةِ، وَالكَرَمِ وَسَعَةِ الصَّدْرِ، وَأَظُنُّهُ جَعْفَرِيَّ النَّسَبِ[٥]، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» لِلْحَنَابِلَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ وَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ مِنْهُمْ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، وَتَوَلَّىٰ مَشْيَخَةَ خَانِقَاهُ سَعِيْدِ السُّعَدَاءِ بِـ«القَاهِرَةِ» مُدَّةً. وَكَانَ كَامِلَ الأَدَوَاتِ، سَيِّدًا، صَدْرًا مِنْ صُدُوْرِ الإِسْلاَمِ وَأَئِمَّتِهِمْ، مُتَبَحِّرًا فِي العُلُوْمِ، مَعَ الزُّهْدِ الخَارِجِ عَنِ الحَدِّ، وَاحْتِقَارِ الدُّنْيَا، وَعَدَمِ الالْتِفَاتِ إِلَيْهَا، وَكَانَ الصَّاحِبُ بَهَاءُ الدِّيْنِ ـ يَعْنِي ابْنَ جنا ـ يَتَحَامَلُ

---

(١) بَعْدَهَا فِي «تَارِيْخِ البرْزَالِيِّ»: بِـ«الدِّيَارِ المِصرِيَّة».

(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ «تَارِيْخِ البِرْزَالِيِّ».

(٣) في «تَارِيْخِ البِرْزَالِيِّ»: «وَكَانَ عَزْلَهُ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ وَاعْتَقَل مُدَّة. . .

(٤) بَعْدَها فِي «تَارِيْخِ البِرْزَالِيِّ»: «وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَة».

(٥) يَظْهَرُ أَنَّهُ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «جَعْفَرٍ» أَحَدُ أَجْدَادِهِ؛ لا أَنَّهُ مِنْ آلِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ.

عَلَيْهِ، وَيُغْرِي المَلِكَ الظَّاهِرَ بِهِ؛ لِمَا عِنْدَهُ مِنَ الأَهْلِيَّةِ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُوْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَهُوَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَلاَ يَخْضَعُ لَهُ.

حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ. وَسَمِعَ مِنْهُ الكِبَارُ، مِنْهُمْ: الدِّمْيَاطِيُّ[1] وَالحَارِثِيُّ، وَعُبَيْدٌ

---

(١) تَرْجَمَتُهُ سَاقِطَةٌ مِنْ «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ» بِسَبَبِ خَرْمٍ فِي أَوَّلِ المُعْجَمِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٧٦هـ):

732 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ حَمْدِ بْنِ كَامِلِ بْنِ عُمَرَ، أَبُوإِسْحَاقَ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢١٣)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَمَاتَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ» وَفِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَفِي لَيْلَةِ الثُّلاَثَاءِ سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ... وَمَوْلِدُهُ فِي العَشْرِ الأَخِيْرَةِ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمَائَةَ...».

733 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ بْنِ أَبِي الحَسَنِ، أَبُوالعَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٣٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٦٧٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢١١).

734 ـ وَالحُسَيْنُ بْنُ رِزْقِ اللهِ بْنِ حُسَيْنٍ، أَبُومُحَمَّدٍ، الحِجَازِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، نَاظر «رِبَاط يَلْدَقٍ» وَسَمِعَ مِنَ النَّاصِحِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَسِبْطِهِ الفَخْرِ بْنِ سِنِيِّ الدَّوْلَةِ... قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٦٧) وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٢١).

735 ـ سِتُّ العَرَبِ بِنْتُ الجَمَالِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ المَقْدِسِيِّ. رَوَتْ عَنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٧١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٢٥).

736 ـ وَعَبْدُالبَاقِي بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَفَّاظٍ، أَبُومُحَمَّدٍ الصَّالِحِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ. سَمِعَ مِنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ «البُخَارِيَّ». أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٨) وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٢٧).

737 ـ عَزِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، أُمُّ عُمَرَ. رَوَتْ عَنْ ابنِ اللَّتِّيِّ. أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ٦٥)، وَتَارِيْخُ =

. . . .

= الإِسْلاَم (٢٣٤). قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَهِيَ أُخْتُ أَبِي الفَتْحِ فَخْرِ الدِّيْنِ بْنِ البُخَارِيِّ لأُمِّهِ... وَلِيَ مِنْهَا إِجَازَةٌ».

738 ـ وَنَصْرُ بْنُ عُبَيْدٍ، الشَّيْخُ، أَبُو الفَتْحِ السَّوَادِيُّ، المُقَدَّمِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المقْرِيءُ، الصَّالِحِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٤٥) وَقَالَ: كَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا، فَاضِلاً، خَيِّرًا، وَهُوَ وَالِدُ العَدْلِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الحَنَفِيِّ، وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ المُقْرِيءِ. أَخْبَارُهُ في: المُقْتَفَىٰ لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٩) قَالَ: وَفِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ خَامِسَ رَجَبٍ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ أَبُو الفَتح نَصْرُ...».

739 ـ وَيَحْيَىٰ بْنُ مُوسَىٰ بن عِيسَىٰ السُّلَمِيُّ، الزُّرَعِيُّ، الفَقِيْهُ، مُحْيِي الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ. رَوَىٰ عَنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ. قَالَ البِرْزَالِيِّ: وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ. وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٥٧، ٢٩٣)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٧٢).

740 ـ وَيَحْيَىٰ بْن الزَّيْشَةِ (كَذَا؟) الحَنْبَلِيُّ، الشُّرُوطِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: مِنْ مَشَاهِيرِ وُكَلاَءِ الحُكْمِ بِـ«دِمَشْق» تُوُفِّيَ بهَا فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ». وَزَادَ البِرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمِ الأَحَدِ الثَّامِنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ تُوُفِّيَ الشَّيْخ يَحْيَىٰ...».

741 ـ وَيُوسُف بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَحْفُوْظِ بْنِ هِلاَلٍ الرَّسْعَنِيُّ، الشَّاهِدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ، رَوَىٰ «جُزْءَ حَنْبَلٍ» عَنِ ابْنِ قُمَيْرَةَ». ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ ابنُ رَجَبٍ ـ: هِلاَلَ بْنَ مَحْفُوْظِ بْنِ هَلاَلٍ الرَّسْعَنِيَّ (ت: ٦١٠هـ). وَلاَ أَدْرِي مَاصِلَتُهُ بِالمَذْكُورِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ هِلاَلِ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ هِلاَلٍ الرَّسْعنِيِّ أَيضًا (ت بعد: ٦٨٩هـ) وَأَخِيهِ سَيْفِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ هِلاَلٍ الرَّسْعَنِيِّ (ت: ٦٩١هـ) وَالَّذِي أَظُنُّ أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ أَبُوْهُ، وَمَحْفُوظًا عَمُّهُ، وَأَنَّ المَذْكُوْرَ. هُنا «يُوْسُف» مَاتَ قَبْلَهُمَا، هَـٰذَا ظَنٌّ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. أَخْبَارُ يُوْسُف فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٦٤)، وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ أَنْ قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ حَادِي عَشَرَ المُحَرَّمِ تُوُفِّي مُحْيِي الدِّيْنِ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ مَحْفُوظِ بْنِ هِلاَلٍ الرَّسْعَنِيُّ...» ثُمَّ أَوْرَدَ العِبَارَاتِ الَّتِي نَقَلْنَاهَا عَنْهُ وَلَمْ يَذْكُرُهُ

. . . .

= الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَلاَ ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَاب» مَعَ مَنْ يُلَقَّبُ (مُحْيِي الدِّيْنِ)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَكَانَ جَدِيْرًا بِذِكْرِهِ، فَلَعَلَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَتَمَيَّزَ.

742 ـ وَأَبُوالقَاسِمِ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ الخَضِرِبْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ مِنْ «آلِ تَيْمِيَّةَ» أُسْرَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ، وَالِدُهُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٣١هـ). وَجَدُّهُ الإِمَامُ فَخْرُالدِّيْنِ (ت: ٦٢٢هـ)، ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَابْنُهُ: عَبْدُالأَحَدِ ابْنِ أَبِي القَاسِمِ (ت: ٧١٢هـ) نَذْكُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٧هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

743 ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَىٰ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُوالعَبَّاسِ الأَنْصَارِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ الخَزْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٦٠)، وَوَصَفَهُ بِـ«المُحَدِّثِ العَالِمِ». أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٥/ ٣١٣)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٩)، وَالإِعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٢)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٦)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ١٥٦)، وَالتَّوْضِيْحِ (٢/ ٣٢٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٥٦).

744 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ حَامِدِبْنِ كَامِلٍ البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«مُصَدَّقٌ» مُحَبُّ الدِّيْنِ، المُحَدِّثُ، المُقْرِيءُ. قَالَ ابْنُ الفُوطِيِّ: «مِنْ فُقَهَاءِ المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ، كَانَ حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ العَزِيْزِ، حَسَنَ الأَدَاءِ بِقِرَاءَتِهِ، طَيِّبَ الحَنْجَرَةِ، عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ وَأَسْبَابِ النُّزُوْلِ، وَكَانَ مُمَتَّعًا بِإِحْدَىٰ عَيْنَيْهِ، وَفِيْهِ يَقُوْلُ شَيْخُنَا شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُوالمَنَاقِبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الهَاشِمِيُّ الكُوْفِيُّ يَهْجُوْهُ، وَيُعَرِّضُ بِالشَّيْخِ جَلاَلِ الدِّيْنِ بْنِ عَكْبَرٍ:

حَنَابِـلَةُ المُسْتَنْصَـرِيَّـةِ قَدْ بُـلُوا ... بِـدَرْسِ جَهُـوْلٍ بِالجَهَالَـةِ يَنْطِـقُ

وَلاَ غَرْوَ إِنْ صُبَّ العَذَابُ عَلَيْهِمْ ... إِذِ الأَعْوَرُ الدَّجَّالُ فِيهِمْ مُصَدَّقُ

وَقَالَ مَرَّةً ثَانِيَةً: «كَانَ مِنْ أَعْيَانِ القُرَّاءِ، وَأَفْرَادِ الفُقَهَاءِ». أَخْبَارُهُ: فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٨، ٢٤١) وَتَارِيْخِ عَلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٢٧٩).

745 ـ وَحَسَنُ بْنُ مَحَاسِنٍ الصَّرْصَرِيُّ بَهَاءُ الدِّيْنِ. عَنْ هَامِشِ مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ١٨١).

الإِسْعَرْدِيُّ، وَالشَّرِيْفُ أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنِيُّ الحَافِظُ، وَعَبْدُالكَرِيْمِ الحَلَبِيُّ. تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«القَاهِرَةِ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«القَرَافَةِ» عِنْدَ عَمِّهِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَكَانَ الجَمْعُ مُتَوَافِرًا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= 746 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ الشِّهَابِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ المَقْدِسِيِّ، وَالِدُهَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ (ت: ٦١٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ١٩٨). وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٧٣)، وَقَالَ: «وَلِيَ مِنْهَا إِجَازَةٌ»، وَلَهَا ذِكْرٌ فِي «المُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ البِرْزَالِيِّ»، وَذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ(٢٦٥) وَابْنُهَا: تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٧١٥هـ) القَاضِي المَشْهُوْرُ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

747 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، مِنْ «آلِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ»، أَخِي المُوَفَّقِ وَأَبِي عُمَرَ، ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٧٥).

748 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَاضِي المَقْدِسِيُّ، وَالِدُهُ عَبْدُالحَمِيْدِ (ت: ٦٣٩هـ). اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ: عَبْدَالسَّتَّارِ (ت: ٦٧٦هـ)، وَاسْتَدْرَكْتُ أَخَاهُ: عِيْسَىٰ (ت: ٦٨٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدُالرَّحِيْمِ فِي: المُقتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٧٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٧٥)، وَذَكَرَ البِرْزَالِيُّ أَنَّ وَفَاتَهُ بِـ«القَاهِرَةِ» قَالَ: «وَدُفِنَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ النَّصْرِ» وَكَانَ رَجُلاً صالِحًا، وَأَجَازَ لَنَا مَا يَرْوِيْهِ، وَكَتَبَ عَنهُ أَحْمَدُ بْنُ يُوْنُسَ الإِرْبِلِيُّ».

749 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ البَجَدِّيُّ، ذَكَرهُ البِرْزَالِيِّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة ٧٤)، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، نَذْكُرُ بَعْضَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٤١ ـ **يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي مَنْصُورِ**[1] أَبِي الفَتْحِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوزَكَرِيَّا بْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الحُبَيْشِيِّ» أَيْضًا، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ».

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَالخَطِيْبِ فَخْرِ الدِّيْنِ وَغَيْرِهِمَا، وكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ حَمَّادٍ الحَرَّانِيِّ، وَلٰكِنْ لَمْ يَظْهَرْ سَمَاعُهُ مِنْهُ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ، فَسَمِعَ

---

(١) ٤٤١ ـ **ابْنُ الحُبَيْشِيِّ الصَّيْرَفِيُّ** (٥٨٣ ـ ٦٧٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٨١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٢٠٣)، وَمَشْيَخَةُ ابْنِ جَمَاعَة (٢/ ٥٥٥)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٣٤)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٧٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٢١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣١٤)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٨٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٩)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٦)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٧٨)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١١١)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٢١٨) وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣١١)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيهِ (١/ ٥٢)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة ٦١)، وَالتَّوْضِيْحُ (٣/ ١٢٢)، وَالتَّنْبِيْهُ (٢/ ٤٨٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٩٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٦٣) (٧/ ٦٣٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٣٣).
ابْنُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ** (ت: ٦٨٥هـ) وَحَفِيْدُهُ: **عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّد بْن يَحيَىٰ** (ت: ٧٠٢هـ) وَحَفِيْدُهُ الآخَر: **نَصْرُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٧٤٣هـ) لَمْ يَذْكُرُهُمْ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

مِن ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَابْنِ الأَخْضَرِ، وَأَحْمَدَ بْنِ الدُّبَيْقِيِّ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَعَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيِّ، وَثَابِتِ بْنِ مُشَرَّفٍ، وَأَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ القُبَّيْطِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«المَوْصِلِ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الأَجْزَاءَ وَالطِّبَاقَ. وَأَخَذَ الفِقْهَ بِـ«دِمَشْقَ» عَنِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وبِـ«بَغْدَادَ» عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ غَنِيْمَةَ بْنِ الحَلَاوِيِّ، وَأَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ، وَالفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي البَقَاءِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمِيْعَ كِتَابِهِ «التِّبْيَان فِي إِعْرَابِ القُرْآنِ»، وَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ» مُدَّةً فِي رِحْلَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَيْهَا، وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَوُلِدَ لَهُ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ مِنَ الفَوَائِدِ وَالنُّكَتِ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَعَلَّقَ فَوَائِدَ وَغَرَائِبَ حَسَنَةً، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ وَدَرَّسَ، وَجَالَسَ بِـ«حَرَّانَ» الشَّيْخَ مَجْدَ الدِّيْنِ، وَفَقُهَ، وَكَانَ ذَا عِبَادَةٍ وَدِيَانَةٍ.

قَالَ البِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»[1]: كَانَ مِنَ الشُّيُوْخِ وَالفُقَهَاءِ المُتَعَبِّدِيْنَ وَالمُعْتَبَرِيْنَ فِي مَذْهَبِهِ، كَثِيْرَ الدِّيَانَةِ وَالتَّعَبُّدِ، وَأَشْغَلَ النَّاسَ، وَأَفَادَ، وَانْتُفِعَ بِهِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: بَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَدَرَّسَ، وَنَاظَرَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَابُ، وَكَانَ لَطِيْفَ القَدْرِ جِدًّا، ضَخْمَ العِلْمِ وَالعَمَلِ، صَاحِبَ تَعَبُّدٍ وَأَوْرَادٍ وَتَهَجُّدٍ. قَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ الفَخْرِ: كَانَ إِمَامًا، كَبِيرًا، مُفْتِيًا، أَفْتَىٰ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«حَرَّانَ»، وَ«دِمَشْقَ»، وَلَهُ مَنَاقِبُ جَمَّةٌ.

---

(١) لَمْ تَتَّضِحِ الصُّورَةُ فِي نُسْخَتِي مِنَ المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ.

مِنْهَا: قِيَامُ اللَّيْلِ فِي مُعْظَمِ عُمُرِهِ، كَانَ يَقُوْمُ فِي وَقْتٍ ـ وَاللهِ ـ يُعْجِزُ الشَّبَابَ عَنْ مُلاَزَمَتِهِ، وَهُوَ جَوْفُ اللَّيْلِ، يَجْتَهِدُ فِي إِسْرَارِ ذٰلِكَ، وَسَائِرِ عَمَلِ التَّقَرُّبِ.

وَمِنْهَا: سَخَاءُ النَّفْسِ، وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ، وَالتَّعَصُّبُ فِي حَقِّ صَاحِبِهِ بِدُعَائِهِ، وَاجْتِهَادِهِ، وَتَضَرُّعِهِ، وَمُسَاعَدَتِهِ بِجَاهِهِ، وَحُرْمَتِهِ.

وَمِنْهَا: التَّعَصُّبُ فِي السُّنَّةِ وَالمُغَالاَةُ فِيْهَا، وَقَمْعِ أَهْلِ البِدَعِ، وَمُجَانَبَتُهُمْ وَمُنَابَذَتُهُمْ.

وَمِنْهَا: قَوْلُ الحَقِّ، وَإِنْكَارُ المُنْكَرِ عَلَىٰ مَنْ كَانَ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ المُدَاهَنَةِ وَالمُرَاءَاةِ شَيْءٌ أَصْلاً، يَقُولُ الحَقَّ وَيَصْدَعُ بِهِ.

لَقِيَ الكِبَارَ: كَالسَّامُرِّيِّ، مُصَنِّفِ «المُسْتَوْعِبِ»، وَالشَّيْخِ أَبِي البَقَاءِ، والشَّيخِ المُوَفَّقِ، وَكَانَ حَسَنَ المُنَاظَرَةِ وَالمُحَاضَرَةِ، حُلْوَ العِبَارَةِ، عَالِي الإِسْنَادِ، لَهُ «مُخْتَصَرَان» وَمَجَامِيْعُ حَسَنَةٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ الكَثِيْرَ، حَدَّثَ بِـ«جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» وَبِـ«مَعَالِمِ السُّنَنِ» لِلْخَطَّابِيِّ، وأَشْيَاءٍ كَثِيْرَةٍ.

قُلْتُ: لَهُ تَصَانِيْفُ عِدَّةٌ مِنْهَا: كِتَابُ «نَوَادِرُ المَذْهَبِ» كَتَبَهُ لِلْمُسْتَنْصِرِ وَ«انْتِهَازُ الفُرَصِ فِيْمَنْ أَفْتَىٰ بِالرُّخَصِ» جُزْءٌ، وَجُزْءٌ فِي «عُقُوْبَاتِ الجَرَائِمِ» كَتَبَهُ لِلافْتِخَارِ الحَرَّانِيِّ وَالِي «دِمَشْقَ» وَكَانَ لَهُ بِهِ اخْتِصَاصٌ، وَكَانَ صَالِحًا، عَادِلاً، وَلَهُ جُزْءٌ فِي «آدَابِ الدُّعَاءِ»[١].

---

(١) وَلَهُ جُزْءٌ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي مَعْرُوْفِ الكَرْخِيِّ، نُسْخَةٌ مِنْهُ فِي مَجمُوعٍ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رقم (٦٨) (ق: ٣٩ـ ٤١) نُسْخَةٌ مَكْتُوبَةٌ سَنَة (٦٦٥هـ) وَعَلَيْهَا سَمَاعٌ لِنَاسِخِهِ عَلِيِّ بْنِ =

وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»[١] وَالحَافِظُ الحَارِثِيُّ. وَأَظُنُّهُ أَخَذَ عَنْهُ العِلْمَ أَيْضًا، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَأَبُوالحَسَنِ بْنِ العَطَّارِ وَخَلْقٌ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ الخَبَّازِ، وَكَانَ قَدْ عُمِّرَ وَتَغَيَّرَ مِنَ الهَرَمِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، فَحَجَبَهُ وَلَدُهُ.

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ. وروَىٰ عَنْهُ بِالإِجازَةِ[٢].

وَتُوُفِّيَ عشِيَّةَ الجُمُعَةِ رَابِعَ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ الفَرَادِيْسِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، قَالَ اليُوْنِيْنِيُّ: كَانَتْ لَهُ جِنَازَةٌ مَشْهُودَةٌ جِدًّا.

= سَالِمِ بْنِ سَلْمَانَ بنِ العَربَانِي الحُصَيْنِي، عَلاَءِ الدِّيْنِ أَبُوالحَسَنِ بِخَطِّ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ بِالتَّارِيخِ المَذْكُوْرِ، وَلِعَلِي بْنِ سَالِمٍ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٣٠).

(١) جَاء فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «أَخْبَرَنَا الفَقِيْهُ أَبُومُحَمَّدٍ يَحْيَىٰ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الحَرَّانِيُّ بِـ«دِمَشْقَ» قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مَعَالِي بْنِ غَنِيْمَةَ بْنِ مِنِيْنَا البَابْصِرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِـ«بَغْدَادَ» . . . » وَساقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا.

(٢) جَاءَ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «تَمَيَّزَ بِـ«حَرَّانَ» وَأَفْتَىٰ، وَدرَّسَ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَنَسَخَ الأَجْزَاَ، وَتَفَرَّدَ، وَعُمِّرَ دَهْرًا، وَروَىٰ الكَثِيْرَ، وَأَجازَ لِي مَرْوِيَاتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِ سِنِيْنَ، وَقَدْ تَغَيَّرَ مِنَ الهَرَمِ قَبْلَ موْتِهِ بِعَامَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ. . . ». وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» لَهُ: «وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَاتَهُ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَمَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمَائَةَ. . . » ثُمَّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ، القُدْوَةُ، الصَّالِحُ، جَمَالُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ أَنَّ عَبْدَالقَادِرِ الحَافِظَ أَخْبَرَهُمْ. . . ».

٤٤٢ ـ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١) بْنِ يَحْيَىٰ الشَّقْرَاوِيُّ القَاضِي صَفِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ(٢).

---

(١) ٤٤٢ ـ صَفِيُّ الدِّينِ الشَّقْرَاوِيُّ (٦٠٥ ـ ٦٧٨ هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٠). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ٨٤)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمانِ (٤/ ١٤)، ومعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ١٦٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٩٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٣٩٧)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٣٥٤)، الدَّلِيْلُ الشَّافِي، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٨٩)، وَتَارِيْخُ الصَّالِحِيَّةِ (٢/ ٤١٥) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٦٠) (٧/ ٦٢٩). وَالِدُهُ: **إِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَحْيَىٰ**، كَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ. وَأَخُوهُ: **مُوسَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ** (ت: ٧٠٢ هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخوهُمْ: **يَحْيَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ** (ت: ؟). وَأَخُوهُمْ: **عَبْدُالقُدُّوسِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ** (ت: ٦٨٦ هـ). وَأَخُوهُمْ: **عَطِيَّةُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ** وَالِدُ: **مُوسَىٰ بْنِ عَطِيَّةَ**. وَابْنُهُ **يَحْيىٰ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ عَطِيَّةَ**، وَلاَ أَعْرِفُ أَحَدًا تَمَيَّزَ مِنْ أَوْلاَدِهِ. وَتَمَيَّزَ بَعْضُ أَوْلاَدِ إِخْوانِهِ نَذْكُرُهُمْ فِي هَامِشَيْ تَرْجَمَتَيْ أَخَوَيْهِ مُوْسَىٰ، وَعَبْدِالقُدُّوْسِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) كَنَّاهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «أَبُو الفَضْلِ»، وكَنَّاهُ فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»: «أَبُو مُحَمَّدٍ» وَنَسَبُهُ فِيهِ «العَكِّيُّ الشَّقْرَاوِيُّ» وَقَالَ: «أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتَهُ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٨ هـ):

750 ـ أَحمَدُ بْنُ أَبِي الخَيْرِ سَلاَمَةَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَعْرُوْفِ بْنِ خَلَفٍ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ، الحَدَّادُ، الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِيءُ، الخَيَّاطُ، الدَّلاَّلُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ. وَالِدُهُ أَبُو الخَيْرِ سَلاَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ، إِمَامُ حَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ» (ت: ٥٩٤ هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي موْضِعِهِ، أَمَّا أَحْمَدُ فَذَكَرَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) نَقْلاً عَنْ «تَارِيْخِ ابْنِ رَسُولٍ» وَذَكَرَهُ ابنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ...» (١/ ١٩٤)، وَلِلْمَذْكُوْرِ هُنَا أَخْبَارٌ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٠٣). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ =

وُلِدَ بِـ«شَقْرَا» مِنْ ضِيَاعِ زُرَا ـ المَعْرُوفَةِ بـ«زُرَع» ـ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ

= (١/ وَرَقَة ١٠١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٧٩)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ١٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٤٤)، وَالعِبَرُ (١/ ٤٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٩٦)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٨٠)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٣٩٧)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٨٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣١٤)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٩٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٦٠).

قَالَ الدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِالسَّلَامِ تَدْمُرِيّ ـ بَعْدَ أَنْ خَرَّجَ عَنْ «ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ» تَحْقِيْقِ كَمَالِ يُوسُف الحُوت ـ: «وَفِيْهِ أَضَافَ مُحَقِّقُهُ... إِلَىٰ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ كِتَابَ الدُّرِّ الكَامِنَةِ لِـ[ـلحَافِظِ] ابْنِ حَجَرٍ (١/ ١٤٠)، وَهَـٰذَا غَلَطٌ وَاضِحٌ... وَكَلَامُ الدُّكْتُورِ جَيِّدٌ، إِلاَّ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ وَقَعَ فِي مِثْلِ ذٰلِكَ الخَطَأُ فِي التَّرْجَمَةِ نَفْسِها فَقَدْ خَرَّجَ الدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدُالسَّلَام تَدْمُرِي عنِ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ»، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ لَمْ يُذْكَر فِي «الذَّيْلِ» وَإِنَّمَا هُوَ فِي المُلْحَقِ فِي آخِرِ الكِتَابِ؟! وَمَعْلُومٌ أَنَّ المُلْحَقَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ مُؤَلِّفِهِ ابْنِ رَجَبٍ.

ـ وَسِبْطُهُ **أَبُوبَكْرِ بْنِ يُوْسُف الحَرَّانِيُّ** (ت: ٧٠٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

751 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَجَعْفَرِ الهَمَذَانِيِّ، وَكَرِيْمَةَ، وَحَدَّثَ. وَالِدُهُ أَحْمَدُ (ت: ٦٤٣هـ) وَجَدُّهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦١٣هـ) وَأَبُوجَدِّهِ الحَافِظِ المَشْهُورِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمْ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٧٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٠٢)، وَتَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ (١/ ٥٥).

752 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ حُسَيْنٍ، الحَاجُّ، بَدْرُالدِّيْنِ، الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَيُعْرَفُ بِـ«مَلِكْشَاه» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٠٤)، وَأَعَادَهُ ثَانِيَةً ص(٣٨٥)، مَعَ جَمَاعَةٍ انْقَطَعَ خَبَرُهُمْ فِي هَـٰذَا العَامِ، بِاسْمِ قَلكشاه بن أَبِي الحَسَنِ وَيَظْهَرُ أَنَّهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يُدْرِكْ أَنَّهُ هُوَ، وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ مُحَقِّقُهُ؟!

مِنْ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَأَحمَدَ بْنِ طَاوُوسَ، وَابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَتَفَقَّهَ، وَحَدَّثَ، وَوَلِيَ الحُكْمَ بِـ«زُرَعَ» نِيَابَةً عَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، حَسَنَ الأَخْلاَقِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ رَجُلاً، خَيِّرًا، فَقِيْهًا، حُفَظَةً للنَّوَادِرِ وَالأَخْبَارِ، وَلِيَ قَضَاءَ «زُرَعَ» مُدَّةً وَأَعَادَ بِمَدْرَسَتِهَا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٤٣ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ** [1] بْنِ مَحْمُودِ بْنِ رَفِيْعَا الجَزَرِيُّ، المُقْرِيءُ الفَرَضِيُّ، نَزِيْلُ «المَوْصِلِ» أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ. قَرَأَ بِالسَّبْعِ عَلَىٰ عَلِيُّ بْنُ مُفْلِحِ البَغْدَادِيُّ، نَزِيْلُ «المَوْصِلِ»، وَأَخَذَ الحُرُوْفَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الحَاجِبِ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الفَاسِيِّ، والسَّدِيْدِ عِيْسَىٰ بْنِ أَبِي الحَزْمِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَمَاعَةٍ. وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ فِي القِرَاءَاتِ. وَنَظَمَ فِي القِرَاءَاتِ وَغَيْرِهَا، وَفِي الفَرَائِضِ قَصِيْدَةً مَعْرُوْفَةً لاَمِيَّةً، وَكَانَ شَيْخَ القُرَّاءِ بِـ«المَوْصِلِ»، قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ خَرُوْفٍ المَوْصِلِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ «الأَحْكَامَ» لِلْشَّيْخِ مَجْدِالدِّيْنِ

---

(١) **٤٤٣ ـ ابْنُ رَفِيْعَا الجَزَرِيُّ (؟ ـ ٦٧٩هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٨٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٢٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٤٠٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٦٣) (٧/ ٦٢٩).

ابْنِ تَيْمِيَّةَ عَنْهُ، وَأَجَازَ لِشَيْخِنَا عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ غَيْرَ مَرَّةٍ.

وَتُوُفِّيَ فِي سَادِسِ جمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ» رَحِمَهُ اللهُ.

٤٤٤ ـ **عَبْدُالسَّاتِرِ بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ**[1] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَاضِي المَقْدِسِيُّ الفَقِيْهُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. سَمِعَ مِنْ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ، وَابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ التَّقِيِّ بْنِ العِزِّ، وَمَهَرَ فِي المَذْهَبِ، وَعُنِيَ بِالسُّنَّةِ، وَجَمَعَ فِيْهَا، وَنَاظَرَ الخُصُوْمَ وَكَفَّرَهُمْ، وَكَانَ صَاحِبَ جُرْأَةٍ، وَتَحَرُّقٍ عَلَىٰ الأَشْعَرِيَّةِ، فَرَمَوْهُ بِالتَّجْسِيْمِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَرَأَيْتُ لَهُ مُصَنَّفًا فِي الصِّفَاتِ، فَلَمْ أَرَ بِهِ بَأْسًا، قَالَ: وَكَانَ مُنَابِذًا لِلْحَنَابلَةِ، وَفِيْهِ شَرَاسَةُ أَخْلَاقٍ، مَعَ صَلَاحٍ وَدَيْنٍ يَابِسٍ[2].

---

(١) ٤٤٤ ـ تَقِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالسَّاتِرِ المَقْدِسِيُّ (؟ ـ ٦٧٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٩٠) وَالعِبَرُ (٥/ ٣٢٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٢٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤١٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٦٣). وَالِدُهُ عَبْدُالحَمِيْدِ (ت: ٦٣٩هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَجْمُوْعَةً مِنْ إِخْوَانِهِ فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَلَّ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ فِيهِ زَعَارَةٌ، وَكَانَ فِيهِ غلُوٌّ فِي السُّنَّةِ، وَمُنَابَةٌ لِلْمُتَكَلِّمِينَ، وَمُبَالَغَةٌ فِي اتِّبَاعِ النُّصُوْصِ، رَأَيْتُ لَهُ مُصَنَّفًا فِي الصِّفَاتِ، وَلَمْ أَرَ يَصِحُّ عَنْهُ مَا كَانَ يُلَطِّخُ بِهِ مِنَ التَّجْسِيْمِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ أَتْقَىٰ للهِ، وَأَخْوَفَ مِنْ أَنْ يَقُوْلَ عَلَىٰ اللهِ ذٰلِكَ، وَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يُسْمَعَ فِيْهِ قَوْلُ الخُصُوْمِ، وَكَانَ الوَاقِعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْخِنَا =

تُوُفِّيَ فِي ثَامِنَ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ عَنْ نَيِّفٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةٍ رَحِمَهُ اللهُ.

قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ الخَبَّازِ، وَعَنْ إِسْحَـٰقَ بْنِ الشَّقْرَاوِيِّ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْل (أَنَا) عَبْدُ السَّاتِرِ بْنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ وَإِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ قَالاَ: (ثَنَا) الحُسَيْنُ بْنُ الزَّبِيْدِيِّ (أَنَا) أَبُو الوَقْتِ (أَنَا) الدَّاوُدِيُّ (أَنَا) الحَمَوِيُّ (أَنَا) الفَرَبْرِيُّ (ثَنَا) البُخَارِيُّ قَالَ: (ثَنَا) المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ثَنَا) يَزِيْدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ قَالَ[١]: «**كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ المَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالحِجَابِ**».

٤٤٥ ـ وَفِي حَادِي عِشْرِيْنَ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ أَيْضًا، تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ **شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ**[٢] بْنِ إِلْيَاسَ البَعْلِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَدُفِنَ بِظَاهِرِ

= العَلاَمَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ وَأَصْحَابِهِ، وَهُوَ فَكَانَ حَنْبَلِيًّا، خَشِنًا، مُتَحَرِّقًا عَلَىٰ الأَشْعَرِيَّةِ، وبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ المُتَكَلِّمِيْنَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ تَقُولُ: إِنَّ اللهَ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ العَرْشِ؟ فَقَالَ: لاَ وَاللهِ مَا قُلْتُهُ، لَـٰكِنَّ اللهَ قَالَهُ، وَالرَّسُولُ ﷺ بَلَّغَ، وَأَنَا صَدَّقْتُ، وَأَنْتَ كَذَّبْتَ فَأَفْحَمَ الرَّجُلَ... ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ كَثِيْرَ الدَّعَاوَىٰ قَلِيْلَ العِلْمِ، قَدْ رُمِيَ ـ فِي الجُمْلَةِ ـ بِبَلاَيَا وَمَصَائِبَ نَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الخِذْلاَنِ وَاسْتَحْكَمَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ «الصَّالِحِيَّةِ» عَدَاوَةٌ، وَحَبَسُوْهُ مَرَّةً وَحَطُّوا عَلَيْهِ».

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِهِ (٢/ ٣٦)، فِي (مَوَاقِيْتِ الصَّلاَةِ)، بَابُ «وَقْتِ المَغْرِبِ»، وَمُسْلِمٌ رَقم (٦٣٦)، فِي (المَسَاجِدِ) «بَابُ بَيَانِ أَنَّ أَوَّلَ وَقْتِ المَغْرِبِ عِنْدَ غُرُوْبِ الشَّمْسِ»، وَأَبُو دَاوُدَ رَقم (٤١٧)، فِي (الصَّلاَةِ) «بَابُ وَقْتِ المَغْرِبِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (١٦٤)، فِي (الصَّلاَةِ) «بَابُ مَا جَاءَ فِي وَقْتِ المَغْرِبِ» مِنْ حَدِيْثِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) **٤٤٥ ـ ابْنُ إِلْيَاسَ البَعْلِيُّ (٥٩٨ ـ ٦٧٩هـ)**: =

«بَعْلَبَكَّ» وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَابْنِ المَنِّيِّ، وَطَائِفَةٍ، وَخَدَمَ الشَّيْخَ الفَقِيْهَ اليُوْنِيْنِيَّ مُدَّةً[١]. قَالَ القُطْبُ ابْنُ اليُوْنِيْنِيِّ: سَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ، وَالكِنْدِيِّ، وَابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَرَحَلَ إِلَىٰ البِلاَدِ لِلْسَّمَاعِ، وَخَدَمَ وَالِدِي مُدَّةً، وَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ، واشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَحَفِظَ «المُقْنِعَ» وَعَرَفَ الفَرَائِضَ. وَكَانَ ذَا دِيَانَةٍ وَافِرَةٍ، وَصِدْقٍ، وَأَمَانَةٍ، وَتَحَرٍّ فِي شَهَادَتِهِ وَأَقْوَالِهِ وَحَدَّثَ بِمَسْمُوعَاتِهِ[٢].

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢١)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٥٩)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٩١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٢٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٢٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ١٨٧)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٢٢٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٩١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٦٣)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٦٢٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٦٤) (٧/ ٦٣٥)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ سَنَةَ (٦٧٠هـ) وَزَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي نَسَبِهِ بَعْدَ «إِلْيَاس»: «ابن يُوسُفَ».

(١) في «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «خَادِمُ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ... صَحِبَ الشَّيْخَ الكَبِيْرَ عَبْدَاللهِ، ثُمَّ خَدَمَ الشَّيْخَ الفَقِيْهَ، وَكَانَ مَلِيْحَ الخَطِّ، كَتَبَ الأَجْزَاءَ وَالطِّبَاقَ، وَتَفَقَّهَ، وَكَانَ فِيْهِ خَيْرٌ، وَعَدَالَةٌ، وَدِيْنٌ، وَوَرَعٌ، وَمُرُوءَةٌ. ثُمَّ قَالَ: «وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتَهُ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»، «وَكَانَ مِنْ كِبَارِ عَدُوْلِ بَلَدِهِ وَفُقَهَائِهِمْ».

(٢) مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ: «سُنَنِ ابْنِ مَاجه» مِنَ المُوَفَّقِ. وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥١٨).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٩هـ):

753 ـ أَمَةُ اللهِ بِنْتُ النَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمٍ الحَنْبَلِيِّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: امْرَأَةٌ جَلِيْلَةٌ، كَاتِبَةٌ، فَاضِلَةٌ، شَيْخَةُ رِبَاطِ يَلْدَق، سَمِعْتُ مِنْ أَبِيْهَا، كَتَبَ عَنْهَا ابْنُ=

. . . .

= الخَبَّازِ، وَالبرْزَالِيُّ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة: ٩١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٢١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٣٨٧)، وَفِيهِ: «أَمَةُ الكَرِيْمِ».

754 ـ **وَرَافِعُ بْنُ أَبِي العِزِّ بْنِ رَافِعٍ**، الفَقِيْهُ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ الشُّرَيْجِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِيءُ، الضَّرِيْرُ، كَذَا قَالَ الحافظُ البرْزَالِيُّ فِي المُقتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٩٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣٢١)، قَالَ البرْزَالِيُّ: «وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَخَذَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي الفَتْحِ».

755 ـ **وَزَيْنَبُ بِنْتُ حَمْزَةَ المَقْدِسِيَّةُ**، مِنْ (آلِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ) أُختُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمزَةَ (ت: ٧١٥هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٩١) وَقَدْ عَانَيْتُ مَشَقَّةً عَظِيْمَةً فِي قِرَاءَةِ النُّسْخَةِ وَاسْتَخْلَصْتُ منْهَا مَا أَظُنُّهُ كَذٰلِكَ، وَمَنْ أَرَادَ التَّأَكُّدَ فَلْيُرَاجِعْ النُّسخَةُ فَلَعَلِّي أَخْطَأْتُ فِي القِرَاءَةِ؛ لِرَدَاءَةِ التَّصْوِيْرِ، وَاحْتِرَاقِ مِدَادِ النُّسْخَةِ، قَالَ الحَافِظُ: «وَفِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ الثَّالِثُ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ تُوُفِّيَتْ أُمُّ أَحْمَدَ زَيْنَبُ بِنْتُ حَمْزَةَ بْنِ أَحمَدَ ابنِ عمَرَ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ بِـ«القُدْسِ الشَّرِيْفِ» وَدُفِنَتْ هُنَاكَ، وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحةً، أَقَامَتْ بِـ«القُدْسِ» مُدَّةً عِنْدَ زَوْجِهَا الحَاجِّ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ البَعْلِيُّ، وَلِيَ مِنْهَا إِجَازَةٌ». لَمْ أَعْثُرْ عَلَىٰ أَخْبَارِ زَوْجِهَا.

756 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْدِ بْنِ أَحْمَدَ** بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صُدَيْقٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الحَرَّانِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ حَمَدَ بْنَ أَحمَدَ (ت: ٦٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٧).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٨٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

757 ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ** بن عُثْمَانَ، بَدْرُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، المُؤَدِّبُ، أَبُو عَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، وَقَالَ: سَمِعَ مِنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَجَعْفَرٍ، وَحَدَّثَ. . . وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ

. . . .

= (٤/ ١٠١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٣٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٦٦)، وَأُمُّهُ زَيْنَبُ (ت: ٦٨٨هـ) بَعْدَهُ كَمَا تَرَىٰ. سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

758 ـ وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ النَّاصِحِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ، العَدْلُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَاقَ، المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَانَ جَيِّدَالكِتَابَةِ، خَبِيْرًا بِالشُّرُوْطِ. أَخْبَارُهُ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٤٦).

759 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُثْمَانَ اليُوْنِيْنِيُّ، قُتِلَ شَهِيْدًا يَوْمَ «حِمْصَ». أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانَ (٤/ ١١١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٥٣)، وَجَدُّهُ عَبْدُاللهِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

760 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ مِقْدَامٍ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: عَبْدُالرَّحِيْمِ هَـٰذَا عَالِمٌ، مُحَدِّثٌ، مَشْهُوْرٌ، وَإِهمَالُ المُؤَلِّفِ لَهُ خَلَلٌ ظَاهِرٌ، فَهوَ يَعْرِفُهُ جَيِّدًا، وَإِنْ كَانَ يَجْهَلُهُ فَلاَ يُعْذَرُ بِجَهْلِهِ؛ لِشُهْرَتِهِ بَيْنَ العُلَمَاءِ، وَتَمَيُّزِهِ، فَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ مِنْ أَشْهَرِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ فِي بِلاَدِ الشَّامِ (آلِ قُدَامَةَ). وَقَدْ اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ. . .» (٢/ وَرَقَة: ١٤٦)، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ١١١)، ومُعْجمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٣٦) وَمَشْيَخَةِ بَدْرِالدِّينِ بنِ جَمَاعَةَ (١/ ٣٢١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ٩٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ للذَّهَبِيِّ (٣٥٤)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٥)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٢٨)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣٣٤١٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١١٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٦٦). وَالِدُهُ عَبْدُالمَلِكِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٢٢هـ). وَعَمُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٣٨هـ). وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ (ت: ؟)، وَأَخُوهُ يَحْيَىٰ (ت: ٦٦٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

761 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ شُقَيْرٍ الحَرَّانِيُّ أُسْرَتُهُ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ، مِنْهَا عَبْدُاللهِ بْنُ

. . . .

= عَبْدِالأَحَدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ (ت: ٧٠٨هـ) وَأَخُوْهُ عَبْدُالأَحَدِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ (ت: ٧٠٩هـ). . . وَغَيْرُهُمَا. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٦٨).

762 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي الفَرَجِ الأَزَجِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ أَبِي الدِّيْنَةِ» أَو «ابْنِ أَبِي الدِّيْنِيِّ» ذَكَرَهُ الفَاسِيُّ فِي مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٢٠٨)، وَقَالَ: «البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَأَبُوسَعْدٍ الحَنْبَلِيُّ» المَنْعُوْتُ بِـ«الشِّهَابِ». وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ «كَانَ شَيْخَ دَارِ السُّنَّةِ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ». . .» وَنَقَلَ عَنْ «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»، وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة/ ١٣٤) قَالَ: «. . وَيُدْعَىٰ أَحْمَدَ أَيْضًا، أَخُو شَيْخِنَا عَبْدِالوَهَّابِ. . .» وَآخِرُ تَرْجَمَتِهِ مَقْطُوْعٌ لِخَرْمٍ أَصَابَ النُّسْخَةَ، ثُم ذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ أَخَاهُ(عَبْدَالوَهَّاب) نَذْكُرُهُ بَعْدَ قَلِيْلٍ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٩٦) وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٧١)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٣٢)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٧)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ٢٤٧)، وَالمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٢٠٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٢٢٨)، وَالتَّوْضِيْحِ (٤/ ٢٤، ٨٣، ٣٣٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٦٩).

وابْنُ أَبِي الدِّيْنَةِ هَـٰذَا مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ فَوَالِدُهُ:

763 ـ يَعْقُوب بْن أَبِي الفَرَجِ ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ (٤/ ٢٤، ٨٢، ٣٣٨)، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَيْهِ مُحَمَّدًا وَعَبْدَالوَهَّابِ عَنِ الحَافِظِ ابْنِ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكمَالِ (٢/ ٦٢٥)، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

764 ـ كَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَخُو المَذْكُوْرِ هُنَا: عَبْدُالوَهَّابِ بْنِ يَعْقُوْبَ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة ٦٧)، وَرَفَعَ نَسَبَهُ ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا ـ عَلَىٰ عَادَتِهِ ـ ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ هَـٰذَا الشَّيْخُ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِ «بَغْدَادَ» مِنْهَا «أَمَالِي الخَلَّالِ» وَ «جُزْءُ ابنِ عَرَفَةَ» مِن ابْنِ كُلَيْبٍ، وَجُزْءُ الأَنْصَارِي» بِسَمَاعِهِ مِنِ ابْنِ بُوْشٍ، وَذَاكِرٍ، وَالجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْ حَدِيْثِ عِيْسَىٰ بْنِ مُوْسَىٰ، سَمِعَهُ أَيْضًا مِنْهُمَا، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ دَخَلَ «مِصْرَ» وَ«الشَّامَ» وَ«اليَمَنِ» وَغَيْرِ

٤٤٦ ـ **عَبْدُالجَبَّارِ بْنُ عَبْدِالخَالِقِ** [1] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ

= ذٰلِكَ، وَأَنَّ مَوْلِدَهُ بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَذَكَرَ العُلَمَاءُ أَنَّ أَخَاهُ مُحَمَّدًا وُلِدَ سَنَةَ (٦٨٩هـ) فَلَعَلَّ عَبْدَالوَهَّابِ هُوَ الأَكْبَرُ

ويُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِنْ هَـٰذَاالبيتِ (آلِ الدِّيْنَةِ) أَوْ (آلِ الدِّيْنِيِّ):

765 ـ عَبْدُالرَّحمـٰن بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، أَبُوالقَاسِمِ بْنُ أَبِي الدِّيْنَةِ.

766 ـ وأَخُوهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ عَلِي بن أَبِي الفَتْحِ، أَبُوالفَتْحِ بْنُ أَبِي الدِّيْنَةِ، ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ٢٥٢، ٢/ ٢٥)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَيْهِمَا وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِمَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ (ت: ٦٥١هـ).

(تَنْبِيْهٌ): وَاسْتَدْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ **فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ: عَبْدُالعَزِيْزِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَسَنِ، مَجْدِالدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ** الدَّارِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ كَذَا قَالَ؟! نَقْلاً عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُوْلٍ نُزْهَةِ العُيُونِ، وَالصَّحِيْحُ: أَنَّهُ المِصْرِيُّ الخَلِيْلِيُّ، وَتَحَرَّفَتِ (الخَلِيْلِيُّ) إِلَىٰ (الحَنْبَلِيِّ) وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، لَهُ أَخْبَارٌ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٥٥)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٢٩)، وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ١١)، وَ«الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» (١٨/ ٤٧٣)، وَ«المُنْتَخَبِ المُخْتَارِ» ابنُ الجليلي، فَهوَ عُرْضَةٌ لِلتَّحْرِيفِ، وَلَمْ أَجِدْ مَنْ نَسَبَهُ إِلَىٰ مَذْهَبِهِ مِمَّا شَجَّعَ ابْنُ حُمَيْدٍ لِقَبُوْلِ ذٰلِكَ التَّحْرِيْفِ؛ لِعَدَمِ وُجُودِ مَا يُعَارِضُهُ، وَلَمْ أَجِدْ فِي شُيُوخِهِ، وَلاَ مَحَلَّ إِقَامَتِهِ مَا يُقَوِّي هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) ٤٤٦ ـ **جَلَالُ الدِّينِ بنُ عَكْبَـرَ** (٦١٩ ـ ٦٨١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، والمَقصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٣). وَيُرَاجَعُ: الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٤٦٣)، وَلَهُ فِي الكِتَابِ أَخْبَارٌ مُفَرقة فِي الصَّفَحَاتِ (٣٢٢، ٣٧٦، ٤٢١، ٤٥٨، ٣٦٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابُ (٥/ ١٩)، وَالمُشْتَبَهُ لِلذَّهَبِي (٢/ ٤٦٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤٧)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة: ٧٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٧٨)، وَالتَّوْضِيْحُ (٦/ ٣١٤) وَالتَّبْصِيْرُ=

عَبْدِالبَاقِي عَكْبَرِ الزَّاهِدِ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ أَحمَدَ بْنِ مَنْصُوْرِ بْنِ سَالِمِ بْنِ تَمِيْمِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ ابنِ الخَطَّابِ، هَـٰكَذَا رَأَيْتُ نَسَبَهُ، وَفِيْهِ نَظَرٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ، البَغْدَادِيُّ، العَكْبَرِيُّ، الفَقِيْهُ، المُفَسِّرُ الأُصُولِيُّ، الوَاعِظُ، جَلاَلُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ». وَنَسَبَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُشْتَبِهِ»: عَبْدُالجَبَّارِ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ عَكْبَرِ بْنِ مُهَلْهِلِ بْنِ عَكْبَرَ العَكْبَرِيُّ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ ـ البَغْدَادِيُّ، شَيْخُ الحَنَابِلَةِ، وَشَيْخُ الوُعَّاظِ فِي زَمَانِهِ، صَنَّفَ «التَّفْسِيْرَ» وَكِتَابَ «إِيْقَاظِ الوُعَّاظِ» وَكِتَابَ «المُقَدِّمَةِ فِي أُصُولِ الفِقْهِ»[1]. وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَالقَاضِي أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ المَارِسْتَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّهْلِ الوَاسِطِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ القَادِسِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَاشْتَغَلَ بِالفِقْهِ وَالأُصُولِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالوَعْظِ، وَبَرَعَ

= (٣/ ١٠١٧)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ للسُّيُوْطِيِّ (١٦) وَطبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلْدَّاوُدِيِّ (١/ ٢٥٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٧٤) (٧/ ٦٥٢) وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّة (١/ ١٦٦).

وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ:

ـ **ابْنُ أَخِيْهِ: إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ** بْنِ عَبْدِالخَالِقِ، نَجْمُ الدِّيْنِ بْنُ عَكْبَرٍ (ت: ٧٢٤هـ).

ـ **وَنَسِيْبُهُ: أَحمَدُ بْنُ عَبْدِالسَّلاَمِ** بْنِ عَكْبَرٍ، نَصِيْرُ الدِّيْنِ (ت: ٧٣٥هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) تَفْسِيْرُهُ اسْمُهُ «مِشْكَاةُ البَيَانِ فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ». وَذَكَرَ لَهُ حَاجِي خَلِيْفَة فِي كَشْفِ الظُّنُونِ (١/ ٩٣٦) «رِيَاضُ الجَنَّةِ فِي قَوَارِعِ القُرْآنِ»، وَذَكَرَ ابْن نَاصِرِ الدِّيْنِ لَهُ «المُخْتَارُ فِي فَضَائِلِ المُخْتَارِ».

فِي ذٰلِكَ، وَلَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ، وَالتَّصَانِيْفُ الكَثِيْرَةِ، مِنْهَا: «تَفْسِيْرُ القُرْآنِ» فِي ثَمَانِ مُجلَّدَاتٍ، وَدَرَّسَ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ».

قَالَ شَيْخُنَا بِالإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِالحَقِّ، فِي حَقِّهِ: شَيْخُ الوُعَّاظِ بِـ«بَغْدَادَ» وَمُتَقَدِّمُهُمْ، كَانَ فِي صِبَاهُ خَيَّاطًا، وَاشْتَغَلَ بِالطِّبِّ مُدَّةً، ثُمَّ رُتِّبَ فَقِيْهًا بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»[1] وَاشْتَغَلَ بِالفِقْهِ وَالتَّفْسِيْرِ، وَطَالَعَ، وَكَانَ يَجْلِسُ لِلْوَعْظِ بِمَجْلِسِ الفَاعُوْسِ[2] بِـ«دَرْبِ الجُبِّ»، ثُمَّ اخْتِيْرَ فِي أَوَاخِرِ زَمَنِ الخَلِيْفَةِ لِلْوعْظِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» تَحْتَ مَنْظَرَةِ الخَلِيْفَةِ[3]، وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ»، وَاسْتُؤْسِرَ فَاشْتَرَاهُ بَدْرُالدِّيْنِ صَاحِبِ «المَوْصِلِ»[4]، فَحَمَلَهُ إِلَىٰ «المَوْصِلِ» فَوَعَظَ بِهَا، ثُمَّ حَدَّرَهُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَرُتِّبَ مُدَرِّسًا لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ»، وَلَمْ يَزَلْ يَعْقِدُ مَجْلِسَ

---

(١) جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٣٧٦)، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٥٩هـ): وَفِيْهَا رُتِّبَ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّيْنِ عَبْدُالجَبَّارِ بْنُ عَكْبَرَ الوَاعِظُ مُدَرِّسُ طَائِفَةِ الحَنَابِلَةِ بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ» نَقْلاً عَنِ الإِعَادَةِ بِهَا، وَحَضَرَ دَرْسَهُ الصَّاحِبُ عَلَاءُ الدِّيْنِ، وَالأَكَابِرُ، وَالعُلَمَاءُ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ».

(٢) فِي (ط): «القَاعُوْس». تقدم تصحيحه ص(١٤١).

(٣) جاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعةِ (٣٢٢)، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٥٣هـ) «وَفِيْهَا أَمَرَ الخَلِيْفَةُ بِتَعْيِيْنِ وَاعِظٍ يَجْلِسُ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» فَأُحْضِرَ العَدْلُ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مَحْمُودِ النَّعَّالُ، فَجَلَسَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَلَمْ يُسْتَصْلَحْ، فَأُحْضِرَ فِي الجُمُعَةِ الأُخْرَىٰ غَيْرُهُ، وَتَكَرَّرَ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ أُحْضِرَ جَلَالُ الدِّيْنِ بْنُ عَكْبَرٍ فَجَلَسَ فَحَصَلَ لَهُ قَبُولٌ، فَأُمِرَ بِالجُلُوسِ دَائِمًا. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» ثُمَّ جَلَسَ فِي جَامِعِ الخَلِيْفَةِ، وَاسْتَمَرَّ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَكَانَ لَهُ القَبُولُ عِنْدَ العَالَمِ».

(٤) هُوَ بَدْرُ الدِّيْنِ لُؤْلُؤ (ت: ٦٥٦هـ) ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٣)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٥٦).

الوَعْظِ فِي الجُمُعَاتِ بِجَامِعِ الخَلِيْفَةِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ، وَلَهُ تَفْسِيْرُ الكِتَابِ الكَرِيْمِ، وَمَسَائِلُ خِلَافٍ[1]، وَأَرْبَعُوْنَ حَدِيْثًا تَكَلَّمَ عَلَيْهَا[2]، وَلَهُ مَسْمُوْعَاتٌ كَثِيْرَةٌ وَمُجَازَاتٌ.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: نَسِيْبُهُ نُصِيرُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالسَّلَامِ ابنِ عَكْبَرٍ[3]. وَرَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا، مِنْهُمْ: صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ ـ المَذْكُوْرِ ـ فِي «مَشْيَخَتِهِ»[4] وَقَالَ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ سَابِعَ عِشْرِيْنَ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي دُوَيْرَةٍ لَهُ مُجَاوِرِ «مَسْجِدِ ابْنِ بُوْرِنْدَازٍ»، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٤٧ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ[5] بْنِ أَبِي البَدْرِ مُحَمَّدٍ، الحَرْبِيُّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ،

---

(١) سَمَاهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ: «عَذِيْقَةَ الحَدِيْقَةِ» فِي عِلْمِ الخِلَافِ.

(٢) اسْمُهُ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» ـ عَنِ ابْنِ الفُوَطِيِّ ـ: «مَرَاتِعُ المُرْتَعِين فِي مَرَابِعِ الأَرْبَعِيْنَ فِي أَخْبَارِ سَيِّدِ المُرْسَلِيْنَ».

(٣) الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ يَعْرِفُ نَسِيْبَهُ هَـٰذَا، وَمَعَ هَـٰذَا لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ؟! (ت: ٧٣٥هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) وَمِنْهُمْ أَبُو العَلَاءِ الفَرَضِيُّ، وَابْنُ الفُوَطِيِّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ الفُوَطِيِّ، تُوُفِّيَ رَئِيْسُ الأَصْحَابِ، شَيْخُنَا جَلَالُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ مُدَرِّسُ «المُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي شَعْبَانَ، وَكَانَ وَحِيْدَ دَهْرِهِ فِي عِلْمِ الوَعْظِ، وَمَعْرِفَةِ التَّفْسِيْرِ...».

(٥) ٤٤٧ ـ ابنُ أَبِي البَدْرِ «كُتَيْلَة» (٦٠٥ ـ ٦٨١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٣). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٨٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٣٥)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ =

الفَقِيْرُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، بَقِيَّةُ شُيُوْخِ العِرَاقِ، وَيُعْرَفُ بِـ«كُتَيْلَةِ» وَوَجَدْتُ فِي طَبَقَتِهِ سَمَاعَ أَبِيهِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي البَدْرِ[١] مِنْ دُرَّةَ بِنْتِ الحَلاَّوِيِّ[٢] وَأَنَّهُ يُعْرَفُ بِـ«كُتَيْلَةَ». وُلِدَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الحَافِظِ الضِّيَاءِ المَقْدِسِيِّ، وَسُلَيْمَانَ الإِسْعِرْدِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ القَاضِي أَبِي صَالِحٍ. وَارْتَحَلَ، وَتَفَقَّهَ بِـ«حَرَّانَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَابْنِ تَمِيْمٍ صَاحِبِ «المُخْتَصَرِ» وَبِـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرِهِ، وَبِـ«مِصْرَ» عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْدَانَ، وَنَقَلَ عَنْهُمْ فَوَائِدَ، وَشَرَحَ كِتَابَ «الخِرَقِيِّ» وَسَمَّاهُ «المُهِمُّ» وَلَهُ تَصَانِيْفُ أُخَرُ، مِنْهَا: مُجَلَّدٌ فِي أُصُولِ الدِّيْنِ، سَمَّاهُ «العُدَّةِ لِلْشِّدَّةِ»[٣] وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي السَّمَاعِ[٤]، وَحَدَّثَ وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ الفُوْطِيِّ، وَغَيْرُهُ.

= وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٩٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٨٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٥٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٧٣) (٧/ ٦٥١).

(١) أَبُوْهُ هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَعَلَىٰ هَـٰذَا يَكُوْنُ المَذْكُوْرُ «ابنَ كُتَيْلَةَ».

(٢) لَمْ أَقِفْ علَىٰ أَخْبَارِهَا.

(٣) ذَكَرَهُ المَرْدَاوِيُّ فِي تَصْحِيْحِ الفُرُوعِ (٤/ ٦٥٨).

(٤) نَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ ابنِ الفُوطِيِّ قَوْلَهُ: «وَلَهُ مِنَ الكُتُبِ: «المُسْهِمَةُ» فِي الفِقْهِ ثَمَانُ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ «التَّحْذِيْرِ مِنَ المَعَاصِي» ثَلاَثُ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ «العُدَّةِ فِي أُصُولِ الدِّيْنِ» مُجَلَّدٌ، وَكِتَابُ «الإِسْعَافِ فِيْمَا وَقَعَ فِي السَّمَاعِ مِنَ الخِلاَفِ» مُجَلَّدٌ، وَكِتَاب «العَرَبِ» مُجَلَّدٌ. **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: لَعَلَّ كِتَابَ «المُسْهِمَةِ...» هو كِتَابُ «المُهِمِّ...» اعْتَرَاهُ شَيْءٌ مِنَ التَّحْرِيْفِ وَلَعَلَّ كِتَابَ «الفَوْزِ» المَذْكُوْرِ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» هُوَ كِتَابِ «العَرَبِ» السَّالِفِ الذِّكْرِ لَحِقَهُ شَيْءٌ مِنَ التَّحْرِيْفِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَكَانَ قُدْوَةً زَاهِدًا عَابِدًا، ذَا أَحْوَالٍ وكَرَامَاتٍ، وَكَانَ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ وَغَيْرُهُمْ يُعَظِّمُونَهُ، وَيَحْتَرِمُونَهُ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ أَحْمَدَ المُهَنْدِس وَغَيْرَهُ مِنَ الصَّالِحِيْنَ، وَحَكَىٰ عَنْهُ أَبُو عَبْدِالله بْنُ الدُّبَاهِيِّ الزَّاهِدُ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ الدُّبَاهِيِّ عَنِ الشَّيْخِ: أَنَّهُ ـ مَعَ جَلاَلَتِهِ ـ كَانَ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ يَتَرَنَّمُ وَيُغَنِّي لِنَفْسِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ فِيْهِ كَيْسٌ وَظُرْفٌ وَبَشَاشَةٌ، وَقَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنْتُ عَلَىٰ سَطْحٍ بِـ«بَغْدَادَ» يَوْمَ «عَرَفَةَ»، وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَىٰ ظَهْرِي، قَالَ: فَمَا شَعَرْتُ إِلاَّ وَأَنَا وَاقِفٌ بِـ«عَرَفَةَ» مَعَ الرَّكْبِ سُوَيْعَةً، ثُمَّ لَمْ أَشْعُرْ إِلاَّ وَأَنَا عَلَىٰ حَالَتِي الأُوْلَىٰ مُسْتَلْقٍ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ الرَّكْبُ جَاءَنِي إِنْسَانٌ صَارِخًا، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، أَنَا قَدْ حَلَفْتُ بِالطَّلاَقِ: أَنِّي رَأَيْتُكَ بِـ«عَرَفَةَ» العَامَ، وَقَالَ لِي وَاحِدٌ وَجَمَاعَةٌ: أَنْتَ وَاهِمٌ، الشَّيْخُ مَا حَجَّ فِي هَـٰذَا العَامِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: امْضِ، لَمْ يَقَعْ عَلَيْكَ طَلاَقٌ[1].

---

(١) هـٰذَا كُلُّهُ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ، وَتَسْوِيْلِهِ، وَهِيَ مِنْ خُرَافَاتِ الصُّوفِيَّةِ الَّتِي لاَ يُلْتَفَتُ إِلَيْهَا، يُرَوِّجُهَا ضِعَافُ النُّفُوسِ مِنْ جَهَلَةِ أَتْبَاعِ الأَوْلِيَاءِ، بِزَعْمِهِمْ أَنَّهَا كَشْفٌ وَوِلاَيَةٌ. . . وَهِيَ لاَ تُقْبَلُ عِنْدَ أَهْلِ الإِيْمَانِ وَالفِطَرِ السَّلِيْمَةِ، وَالعُقُولِ المُسْتَقِيْمَةِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨١هـ):

767 ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ جُوْسلِيْنَ، أَبُو مُحَمَّدٍ، عِمَادُالدِّيْنِ البَعْلِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ مِنْ خِيَارِ مَنْ حَدَّثَ فِي زَمَانِهِ؛ لِعِلْمِهِ، وَدِيْنِهِ، وَثِقَتِهِ، وَوَرَعِهِ، وَكَانَ خَبِيْرًا بِكِتَابَةِ الحُكْمِ وَالوَثَائِقِ، دَمِثَ الأَخْلاَقِ، كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ، حَسَنَ الزَّهَادَةِ، حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ. . . وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتِهِ». اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) «عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ»، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ. . .» (١/ وَرَقَة: =

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الجُمُعَةِ مُنْتَصَفَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَمَانِيْنَ

= ٢١٢)، وَانْفَرَدَ بِذِكْرِهِ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٥٦)، مِنْ بَيْنِ المُؤَلِّفِيْنَ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ. وَيُرَاجعُ ذَيْلُ مِرْآةُ الزَّمَانِ (٤/ ١٦٧)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٠٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ١٧٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٧٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧١)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٦٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٥٦)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢١٨)، وَذُكِرَ مَعَهُ أَخَوَاهُ لأُمِّهِ «إِبْرَاهِيْمُ»، وَ«أَحْمَدُ» ابْنَا عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ المَعَرِّيِّ، وَذُكِرَ فِيهِ أَيْضًا أَخَاهُمَا مُحَمَّدٌ، وَقَدْ لاَ يَكُوْنُ هَـٰذَا شَقِيْقَتُهُمَا، فَلاَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُوْنَ أَخَا المَذْكُوْرِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٧٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ فَقَدْ تُوُفِّيَ قَبْلَ أَبِيْهِ.

768 ـ وَعَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ بن عَبْدَانَ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ البَعْلِيُّ، المُقْرِيءُ انْفَرَدَ بِذِكْرِهِ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِالأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٧)، مِنْ بَيْنِ المُؤَلِّفِيْنَ فِي الطَّبَقَاتِ. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١١٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٠٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٣٧)، وَهُوَ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٦٢)، كُلُّهُمْ ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٢هـ).

قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ ؛ «وَفِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ رَابعَ ذِي الحِجَّةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ عَفِيْفُ الدِّيْنِ. . .» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَبُوالفَضْلِ البَعْلَبَكِّيُّ، الحَنْبَلِيُّ المُقْرِيءُ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، كَانَ إِمَامَ مَسْجِدٍ بِـ«العُقَيْبَةِ» وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَالبَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ. . . وَقَرَأَ شَيْئًا مِنَ الفِقْهِ عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ أَيْضًا. . . وَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَرَأَ «العُمْدَةَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ». وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» فِيْمَنْ يُلَقَّبُ (عَفِيْفَ الدِّيْنِ)؟!.

769 ـ وَيَحْيَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الخَالِدِيُّ، المَخْزُوْمِيُّ، خَازِنُ الكُتُبِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في مُعْجَمِ الأَلْقَابِ (٥/ ١١٢)، وَابْنُهُ **عَبْدُالعَزِيْزِ** عِزُّالدِّيْنِ في مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٨٨)، وَابْنُهُ الآخر **مُظْهِرُالدِّيْنِ عَبْدُالحَقِّ**. . . فِي مُعْجَمِ الأَلْقَابِ (٤/ ٣١٠) أَيْضًا.

وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» رَحِمَهُ اللهُ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ.

٤٤٨ ـ **يُوسُفُ بْنُ جَامِعٍ**[1] بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ البَغْدَادِيُّ، القُفْصِيُّ، الضَّرِيْرُ المُقْرِيءُ، النَّحْوِيُّ، الفَرَضِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ.

وُلِدَ سَابِعَ رَجَبٍ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«القُفْصِ» مِنْ قُرَىٰ «دُجَيْلٍ»[2]، مِنْ أَعْمَالِ «بَغْدَادَ» وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ صَاحِبِ البَطَائِحِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ اليُوسُفِيِّ[3]، صَاحِبِ أَبِي طَالِبٍ العُكْبُرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ عُمَرَ بْن عَبْدِالعزِيْزِ بْنِ النَّاقِدِ، وَأُخْتِهِ تَاج

---

(١) ٤٤٨ ـ ابْنُ جَامِعٍ القُفْصِيُّ (٦٠٦ ـ ٦٨٢هـ):
أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٤). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٣٣)، وَمعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٨٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٨)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٩٤)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (٢٣٤)، وَالتَّوْضِيحُ (٧/ ٢٤٤)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (٢/ ٣٥٥)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ لابنِ القَاضِي (٣/ ٣٥٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٧٥) (٧/ ٦٧٥). وَلَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي «نَكْتِ الهِمْيَانِ».

(٢) مُعْجَمُ البُلْدانِ (٤/ ٤٣٤) قَالَ: «بِالضَّمِّ، ثُمَّ السُّكُوْنِ، وَآخِرُهُ صَادٌ مُهْمَلَةٌ».

(٣) كَذَا فِي الأُصُوْلِ «عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ اليُوْسُفِيُّ» وَفِي التَّوْضِيح لابْنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (١/ ٤٥٤)، «عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَبُو الحَسَنِ البُرْسُفِيُّ المُقْرِيءُ، أَخَذَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ سُلَيْمَانَ ابْنِ العُكْبَرِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ يُوْسُفُ بْنُ جَامِعِ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ القُفْصِيُّ وَغَيْرِهِ». فَهَلْ مَا وَرَدَ هُنَا مُغَيَّرٌ عَنْ هَـٰذَا؟! وَأَنَّ مَا وَرَدَ هُنَا أَصْلُهُ: وَعَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ البُرْسُفِيِّ، صَاحِبِ أَبِي طَالِبٍ . . .» فَحُرِّفَ، لَعَلَّهُ كَذٰلِكَ وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

النِّسَاءِ عَجِيْبَةَ، وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُالعَزِيْز بنُ مِنِيْنا، وَرَيْحَانُ بْنُ تيكان، وَأَبُو مَنْصُوْرِ ابنُ عُفَيْجَةَ[١]، وَالشَّرَفُ الخَالِصِيُّ، وَعَبْدُاللَّطِيْفِ بْنُ القُبَّيْطِيِّ، وَزكَرِيَّا العَلْثِيُّ، وَطائِفَةٌ، وَبَرَعَ فِي العَرَبِيَّةِ وَالقِرَاءَةِ وَالفَرَائِضِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ فِي هَـٰذِهِ العُلُومِ، وَصَنَّفَ فِيْهَا التَّصَانِيْفَ.

قَالَ شَيْخُنَا بِالإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ فِي «مَشْيَخَتِهِ» شَيْخٌ عَالِمٌ بِالقِرَاءَةِ وَالعَرَبِيَّةِ مِنْ مَشَايِخِ القُرَّاءِ، وَصَنَّفَ فِي القِرَاءاتِ وَغَيْرِهَا، وَلَهُ قَصِيْدَةٌ فِي التَّجْوِيْدِ مَشْرُوْحَةٌ[٢]، وَشَرَحَ كِتَابَ «التَّلْقِيْنِ» لأَبِي البَقَاءِ العُكْبُرِيِّ فِي النَّحْوِ[٣] وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ غَيْرُ ذٰلِكَ.

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ الجَعْبَرِيُّ: جَمَّاعَةٌ لِعُلُومِ القُرْآنِ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ «المِصْبَاحَ» فِي القِرَاءَاتِ، وَرُوَاةِ «التَّذْكِرَةِ» وَ«وَقْفَ ابْنِ الأَنْبَارِيِّ»[٤]، وَ«اللُّبَابُ» عَنْ مُؤَلِّفِهِ أَبِي البَقَاءِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَىٰ «الشَّامِ»، فَقَرَأَ عَلَىٰ العَلَمِ اللُّوْرِقِيِّ[٥] شَرْحَ

---

(١) فِي (ط): «عقبجة». وَ(عُفَيْجَةُ) بِضَمِّ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَالفَاءُ المَفْتُوْحَةُ وَبَعْدَهَا يَاءٌ آخِرُ الحُرُوْفِ سَاكِنَةٌ، وَجِيْمٌ مَفْتُوْحَةٌ، وَتَاءُ تَأْنِيْثٍ. كَذَا قَيَّدَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ» (٣/ ٢٣٥، ٣٨٧). وَأَبُو مَنْصُوْرٍ هَـٰذَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ بن كَرَمِ بنِ غَالِبٍ البَنْدَنِيْجِيُّ الأَزَجِيُّ (ت: ٦٢٥هـ) حَنْبَلِيٌّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «وَشُرُوحِهِ».

(٣) كِتَابٌ لَطِيْفٌ جِدًّا فِي وُرَيْقَاتٍ (مَطْبُوعٌ) وَشَرَحَهُ أَيْضًا سَرِيُّ الدِّيْنِ ابنُ هَانِي السَّبْتِيُّ، لَدَيَّ مِنهُ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ مُصَوَّرَةٌ.

(٤) اسْمُهُ: «إِيْضَاحُ الوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ» مَطْبُوْعٌ.

(٥) فِي (ط): «المايوقي» وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

«المُفَصَّلِ» وَ«الجَزُوْلِيَّةِ»[١] وَ«الشَّاطِبِيَّةِ»[٢]، وَصَنَّفَ «الشَّافِي» فِي العَشَرَةِ، وَأُرْجُوزَةً وَغَيْرَهُمَا[٣].

وَقَالَ أَبُو العَلَاءِ الفَرَضِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ شَيْخًا، فَقِيْهًا، عَالِمًا، إِمَامًا، فَاضِلًا، مُقْرِئًا، عَارِفًا بِرِوَايَاتِ السَّبْعَةِ وَالشَّوَاذِّ وَعِلَلِهَا، جَامِعًا لِلْعُلُومِ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ.

وَقَالَ الشَّرِيْفُ عِزُّ الدِّيْنِ الحَافِظُ[٤]: مُتَفَنِّنٌ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِاللُّغَةِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَوُجُوْهِ القِرَاءَاتِ، وَطُرُقِ القُرَّاءِ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ تَصَانِيْفُ تَدُلُّ عَلَىٰ فَضْلِهِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ مُقْرِيءَ «بَغْدَادَ» عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، بَصِيْرًا بِعِلَلِ القِرَاءَاتِ، مُتَصَدِّيًا لِإِقْرَائِهَا، وَدَخَلَ «دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ»، وَسَمِعَ مِنْ شُيُوْخِهَا، وَقَالَ فِي «الطَّبَقَاتِ»[٥] كَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، جَمَّ الفَضَائِلِ،

---

(١) في (ط): «الخَرولِيَّة» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَ«شَرْحُ الجُزْولِيَّة» لِعَلَمِ الدِّيْنِ اللَّوْرَقِيُّ الأَنْدَلُسِيِّ (ت: ٦٦١هـ) مَشْهُوْرٌ لَهُ نُسَخٌ جَيِّدَةٌ، وَاسْمُهُ «المَبَاحِثُ الكَامِلِيَّةِ..» وَرَأَيْتُ عَلَىٰ نُسْخَةٍ قَدِيْمَةٍ مِنْهُ المَبَاحِثِ الكُلِيَّةِ... وَهُوَ أَوْلَىٰ، وَأَلْيَقُ بِالسَّجْعَةِ، وَلاَ أَعْلَمُ الآنَ ـ سَنَةَ (١٤٢٣) ـ أَنَّهُ طُبِعَ. وَلَهُ شَرْحٌ آخَرُ صَغِيْرٌ، وَأَمْثِلَةُ الجُزُوْلِيَّةِ.

(٢) اسْمُهُ «الفَرِيْدُ فِي شَرْحِ القَصِيْدِ» وَقَفْتُ عَلَىٰ نُسَخٍ مِنْهُ جَيِّدَةٍ، وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّهُ طُبِعَ.

(٣) قَالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ»: «رَأَيْتُ كِتَابَهُ «الشَّافِي» يَدُلُّ عَلَىٰ عِلْمِهِ الكَثِيْرِ، فِي هَـٰذَا العِلْمِ، مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ: «التَّأْيِيْدُ فِي القِرَاءَاتِ» و«النِّهَايَةِ فِي القِرَاءَاتِ»، ذَكَرَهُمَا ابْنُ الجَزَرِيُّ فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ».

(٤) هُوَ الحُسَيْنِيُّ «صَاحِبُ صِلَةِ التَّكْمِلَةِ».

(٥) يَعْنِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكُبَارِ» تَقَدَّمَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

وَكَانَ لاَ يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ فِي الإِقْرَاءِ، أَخَذَ عَنْهُ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوْسَىٰ الجَزَرِيُّ، وَسَمِعَ مِنه أَبُوالعَلاَءِ الفَرَضِيُّ، وَأَحْمَدَ بْنُ القَلاَنِسِيُّ، وَحَدَّثَنِي البِرْزَالِيُّ: أَنَّهُ قَدِمَ «دِمَشْقَ» فِي الكُهُولَةِ، وَقَرَأَ خَتْمَةَ السَّبْعَةِ فِي نَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ عَلَىٰ العَلَمِ القَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ[1]، وَإِنَّمَا قَصَدَ اتِّصَالَ طَرِيْقَ «التَّيْسِيْرِ»[2] لَهُ، وَإِلاَّ فَشُيُوْخُهُ أَسْنَدُ مِنَ العَلَمِ.

قُلْتُ: أَجَازَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوْخِنَا، كَالعَلَمِ البِرْزَالِيِّ، وَعَبْدِالمُؤْمِنِ ابْنِ عَبْدِالحَقِّ[3]، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِالصَّمَدِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ تَاسِعَ عِشْرِيْنَ ـ أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ سَلْخَ صَفَرٍ ـ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٤٩ ـ عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ[4] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ

---

(١) يَعْنِي اللُّوْرَقِيُّ المُتَقَدِّم ذِكْرُهُ.

(٢) التَّيْسِيْرُ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ لأبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ. مَطْبُوْعٌ.

(٣) مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ بِالإِجَازَةِ، تُرَاجِعُ «المُقَدِّمَةُ».

(٤) ٤٤٩ ـ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ (٥٩٧ ـ ٦٨٢هـ):

القَاضِي العَدْلُ، صَاحِبُ «الشَّرْحِ الكَبِيْرِ ابْن أَخِي المُوَفَّقِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ علَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشدِ (٢/ ١٠٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١٧)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنِ فَضْلِ اللهِ وَرَقَة (١١٥)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٣٠)، وَالمُقْتَفَىٰ (١/ ١١٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ٣٧٥)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ=

. . . .

= (١٣٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٣٨)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٣٧٢)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٩٧)، وَالوَافِي بِالوَفَياتِ (١٨/ ٢٤٠)، وَفَوَات الوَفَيَات (٢/ ٢٩١) (١٨/ ٢٤٠)، وتَالِي وَفَيَات الأَعْيَان (١٠٦)، والنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٥٨)، وَتَارِيخُ ابنِ الفُرَاتِ (٧/ ٢٨٦)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٣٠٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٠٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٩٥)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة: ٧٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٨١)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةِ (١٥٧)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٧٦)، وَالمَدْخَلُ لابْنِ بَدرَان (٤١٤، ٤٣٥). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ (آلِ قُدَامَةَ) الشَّهِيْرِ، وَالِدُهُ أَبُو عُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ) وَعَمَّيْهُ المُوَفَّقُ (ت: ٦٢٠هـ)، وَعُبَيْدُاللهِ (ت: ٥٧٥هـ)، وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ إِخْوَانِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ. وَأُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ أَبِي مُوسَىٰ. وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ رَبْعَ القَامَةِ، وَلَيْسَ بِالقَصِيْرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعَ الوَجْهِ، مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، وَاسِعَ الجَبِيْنِ، أَزَجَّ الحَاجِبَيْنِ، أَبْلَجَ، أَقْنَىٰ الأَنْفِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، سَهْلَ الخَدَّيْنِ، أَشْهَلَ العَيْنَيْنِ، رَقِيْقَ البَشَرَةِ، مُتَقَارِبَ الخُطَىٰ».

(زَوَاجُهُ وَأَوْلَادُهُ): قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «تَسَرَّىٰ أَوَّلاً بِجَارِيَةٍ، وَلَمْ تُقِمْ عِنْدَهُ، ثُمَّ بِأُخْرَىٰ اسْمُهَا «خَطْلُو» فَوَلَدَتْ لَهُ «أَحْمَدَ» فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ، فَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ، وَحَفِظَ «المُقْنِعَ» وَعَاشَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ وَلَدَتْ «مُحَمَّدًا» فَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَلَهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَوَلَدَتْ لَهُ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، مِنْهُنَّ «فَاطِمَةُ» الَّتِي مَاتَتْ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ. ثُمَّ تَزَوَّجَ «خَاتُوْنَ» بِنْتَ السَّدِيْدِ عَبْدِالرَّحمـٰنِ بنِ بَرَكَاتِ الإِرْبِلِيِّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِيْنَ، فَوَلَدَتْ لَهُ الشَّرَفَ عَبْدَاللهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ، وَالعِزَّ مُحَمَّدًا سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ، وَالقَاضِي نَجْمَ الدِّيْنِ أَحْمَدَ سَنَةَ إِحدَىٰ وَخَمْسِيْنَ ثُمَّ «سِتَّ العَرَبِ» الَّتِي تُوُفِّيَتْ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ، عَنْ نَحْوِ ثَلَاثِيْنَ سَنَةً، وَخَلَّفَتِ الفَخْرَ عَبْدَاللهِ بْنَ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرَفِ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو (كَذَا؟) تُوُفِّيَ الشَّمْسُ أَبُو هَـٰذَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ،

الأَصْلِ الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ الخَطِيْبُ، قَاضِي القُضَاةِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُومُحَمَّدٍ، وَأَبُوالفَرَجِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ.

وُلِدَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الدَّيْرِ» بِـ«سفح قَاسِيُونَ»، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ، وَعَمِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَبِإِفَادَتِهِمَا مِنْ عُمَرَ ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَحَنْبَلٍ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مُلاَعِبٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ الصَّيْدَلاَنِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَجَمَاعَةٌ[(١)]، ثُمَّ سَمَّعَ بِنَفْسِهِ[(٢)] مِنْ أَصْحَابِ السِّلَفِيِّ، وَقَرَأَ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابنِ اللَّتِّيِّ وَجَمَاعَةٍ[(١)]. وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الأَجْزاءَ وَالطِّبَاقَ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ عَمِّهِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ كِتَابَ «المُقْنِع» وَشَرْحِهِ عَلَيْهِ، وَأَذِنَ لَهُ فِي إِقْرَائِهِ، وَإِصْلاَحِ مَا يَرَىٰ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ إِصْلاَحٍ فِيْهِ. ثُمَّ شَرَحَهُ بَعْدَهُ فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ[(٣)]، وَاسْتَمَدَّ فِيهِ مِنَ «المُغْنِي» لِعَمِّهِ، وَأَخَذَ

= قَبْلَ أَخِيْهِ العِزِّ بِيَسِيْرٍ. ثُمَّ تَزَوَّجَ الشَّيْخُ بِـ«حَبِيْبَةَ» بِنْتَ التَّقِيِّ أَحْمَدَ بْنِ العِزِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ (عَلِيًّا» فَعَاشَ سِتَّ سِنِيْنَ وَمَاتَ، ثُمَّ وَلَدَتْ «عَلِيًّا» وَ«عُمَرَ» وَ«زَيْنَبَ» وَ«خَدِيْجَةَ» فَتُوُفِّيَ «عُمَرُ» سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ، وَقُتِلَ الفَقِيْهُ «عَلِيٌّ» سَنَةَ سَبْعِمَائَةَ بِأَرْضِ «مَارْدِيْنَ» شَهِيْدًا».

(١) ـ(١) سَاقِطٌ مِن (أ).

(٢) في (ط): «سمع نفسه».

(٣) اسْمُهُ «الشَّافِي...» وَرُبَّمَا فِي بَعْضِ نُسَخِهِ الخَطِّيَّةِ «تَسْهِيْلَ المُطْلَب فِي تَحْصِيْلِ المَذْهَبِ» قَالَ ابْنُ عَبْدِالقَوِيِّ ـ وَهُوَ تِلْمِيْذُ مُؤَلِّفِهِ ـ:

لَقَدْ يَسَّرَ المَطْلُوْبَ فِي شَرْحِ مُقْنِعٍ ... وَقَرَّبَ لِلطُّلاَّبِ كُلَّ مُبَعَّدِ
وَأَغْنَىٰ عَنِ المُغْنِي بِتَسْهِيْلِ مَطْلَبٍ ... لِمَنْ يَبْتَغِي تَحْصِيْلَ مَذْهَبِ أَحْمَدِ =

الأُصُولَ عَنِ السَّيْفِ الآمِدِيِّ، وَدَرَّسَ وَأَفْتَىٰ، وَأَقْرَأَ العِلْمَ زَمَانًا طَوِيْلاً، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ المَذْهَبِ فِي عَصْرِهِ، بَلْ رِئَاسَةُ العِلْمِ فِي زَمَانِهِ. وَكَانَ مُعَظَّمًا عِنْدَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، عَظِيْمَ الهَيْبَةِ لَدَىٰ المُلُوْكِ وَغَيْرِهِمْ، كَثِيْرَ الفَضَائِلِ وَالمَحَاسِنِ، مَتِيْنَ الدِّيَانَةِ وَالوَرَعِ، وَقَدْ جَمَعَ المُحَدِّثُ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ الخَبَّازِ تَرْجَمَتَهُ وَأَخْبَارَهُ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِيْنَ جُزْءًا، وَبَالَغَ، وَبَقِيَ كُلَّمَا أَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِنَعْتٍ مِنَ الفِقْهِ، أَوِ الزُّهْدِ، أَوِ التَّوَاضُعِ سَرَدَ مَا وَرَدَ فِي ذٰلِكَ بِأَسَانِيْدِهِ الطَّوِيْلَةِ الثَّقِيْلَةِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَىٰ ذِكْرِ شُيُوْخِهِ، فَتَرْجَمَهُمْ، ثُمَّ إِلَىٰ ذِكْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فَأَوْرَدَ سِيْرَتَهُ وَمِحْنَتَهُ كُلَّهَا، كَمَا أَوْرَدَهَا ابْنُ الجَوْزِيِّ، ثُمَّ أَوْرَدَ السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ، لِكَوْنِهِ مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَمَا رَأَيْتُ سِيْرَةَ عَالِمٍ أَطْوَلَ مِنْهَا أَبَدًا.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»، فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ:

= وَقَدْ طُبِعَ قَدِيْمًا فِي مَطْبَعَةِ المَنَارِ بِـ«مِصْرَ» سَنَةَ (١٣٤١هـ) بِهَامِشِ «المُغْنِي» وَطُبِعَ مُفْرَدًا، وَصُوِّرَ عِدَّةُ مَرَّاتٍ، كُلُّهَا بِعُنْوَانِ «الشَّرْحِ الكَبِيْرِ» وَهُوَ مَشْهُوْرٌ بِهٰذِهِ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ العُلَمَاءِ مُنْذُ طَبْعِهِ إِلَىٰ اليَوْمِ. وَقَدْ جَمَعْتُ أَغْلَبَ نُسَخِهِ، وَصَوَّرْتُهَا وَأَوْدَعْتُهَا فِي مَكْتَبَةِ مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِي وَإِحْيَاءِ التُّرَاثِ الإِسْلاَمِي بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ؛ لِيَتَسَنَّىٰ لِمَنْ أَرَادَ إِعَادَةَ تَحْقِيْقِهِ الوُقُوفَ عَلَيْهَا. وَحَصَلَ ذٰلِكَ فَجَمَعَهَا هِيَ وَغَيْرَهَا... الدُّكْتُور عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالمُحْسِنِ التُّرْكِي، وَالدُّكْتُور عَبْدُالفَتَّاح الحلو ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَنَشَرَاهُ فِي دَارِ هَجْرٍ بِـ«القَاهِرَة» سَنَةَ (١٤١٤هـ) وَجَعَلاَهُ مَعَ أَصْلِهِ «المُقْنِعُ» وَمَعَهُمَا «الإنْصَافُ» لِلْمَرْدَاوِيِّ، بِإِشَارَةٍ مِنْ شَيْخِنَا ابْنِ العَمِّ الشَّيْخِ/ مُحَمَّد بنِ صَالِحِ العُثَيْمِيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَلَمْ يُرَاعِيَا المَنْهَجَ الصَّحِيْحَ فِي تَحْقِيقِ النُّصُوْصِ؟! نَظَرًا لِضَخَامَةِ العَمَلِ وَسُرْعَةِ إِنْجَازِهِ؟!

شَيْخُ الحَنَابِلَةِ، بَلْ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَفَقِيْهُ «الشَّامِ»، وَقُدْوَةُ العُبَّادِ، وَفَرِيْدُ وَقْتِهِ، مَنْ اجْتَمَعَتِ الأَلْسُنُ عَلَىٰ مَدْحِهِ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ، حَدَّثَ نَحْوًا مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً، وَكَتَبَ عَنْهُ أَبُو الفَتْحِ بْنُ الحَاجِبُ. وَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْهُ الحَافِظَ مُحَمَّدَ ابْنَ عَبْدِالوَاحِدِ ـ يَعْنِي الضِّيَاءَ ـ فَقَالَ: إِمَامٌ، عالِمٌ، خَيِّرٌ، دَيِّنٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّيْنِ ـ يَعْنِي النَّوَوِيَّ ـ يَقُوْلُ: هَـٰذَا أَجَلُّ شُيُوْخِي. وَأَوَّلُ مَا وَلِيَ مَشْيَخَةَ «دَارِالحَدِيْثِ» سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ، حَدَّثَ عَنْهُ بِهَا فِي حَيَاتِهِ.

قُلْتُ: وَرَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّيْنِ فِي كِتَابِ «الرُّخْصَةِ فِي القِيَامِ» لَهُ. وَقَالَ: (أَنَا) الشَّيْخُ، الإِمَامُ العَالِمُ، المُتَّفِقُ علَىٰ إِمَامَتِهِ وَفَضْلِهِ وَجَلاَلَتِهِ، الفَقِيْهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ الشَّيْخِ الإِمَامِ العَالِمِ، العَامِلِ، الزَّاهِدِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَرَوَىٰ عَنْهُ أَيْضًا الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَأَسْنَدُ. وَذَكَرَهُ فِي «تَارِيْخِهِ الكَبِيْرِ»، وَأَطَالَ تَرْجَمَتَهُ، وَذَكَرَ فَضَائِلَهُ، وَعِبَادَتَهُ، وَأَوْرَادَهُ، وَكَرَمَهُ، وَنَفْعَهُ العَامَّ، وَأَنَّهُ حَجَّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَكَانَ آخِرُهَا: قَدْ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ يَطْلُبُهُ، فَحَجَّ ذٰلِكَ العَام. وَحَضَرَ الفُتُوْحَاتِ، وَأَنَّهُ كَانَ رَقِيْقَ القَلْبِ، سَرِيْعَ الدَّمْعَةِ، كرِيْمَ النَّفْسِ، كَثِيْرَ الذِّكْرِ للهِ، وَالقِيَامِ بِاللَّيْلِ، مُحَافِظًا علىٰ صَلاَةِ الضُّحَىٰ، وَيُصَلِّي بَيْنَ العِشَاءَيْنِ مَا تَيَسَّرَ، وَيُؤْثِرُ بِمَا يَأْتِيْهِ مِنْ صِلَةِ المُلُوْكِ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا عِنْدَ العَامَّةِ، مُتَرَفِّعًا عِنْدَ المُلُوْكِ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالفُقَهَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ وَأَهْلِ الدِّيْنِ، وَأَوْقَعَ اللهُ

مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوْبِ الخَلْق، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مَنْ يُصَلِّي أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلاَ أَتَمَّ خُشُوْعًا. وَكَانَ كَثِيْرَ الدُّعَاءِ وَالابتِهَالِ، لاَسِيَّمَا فِي الأَمَاكِنِ المَرْجُوِّ فِيْهَا الإِجَابَةِ، وَبَعْدَ قِرَاءَةِ آيَاتِ الحِرْسِ بِالجَامِعِ بَعْدَ العِشَاءِ، كَثِيْرَ الاِهْتِمَامِ بِأُمُوْرِ النَّاسِ، لاَ يَكَادُ يَعْلَمُ بِمَرِيْضٍ إِلاَّ افْتَقَدَهُ، وَلاَ مَاتَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الجَبَلِ إِلاَّ شَيَّعَهُ.

وَذَكَرَ فَخْرُ الدِّيْنِ البَعْلَبَكِّيُّ[١] أَنَّهُ مُنْذُ عَرَفَهُ مَا رَآهُ غَضِبَ، وَعَرَفَهُ نَحْوَ خَمْسِيْنَ سَنَةً. وَقَدْ وَلِيَ القَضَاءَ مُدَّةً تَزِيْدُ عَلَىٰ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ[٢] سَنَةً، عَلَىٰ كُرْهٍ مِنْهُ، وَلَمْ يَتَنَاوَل مَعْلُوْمًا، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَبَقِيَ قَضَاءُ الحَنَابِلَةِ شَاغِرًا مُدَّةً، حَتَّىٰ وَلِيَ وَلَدُهُ نَجْمُ الدِّيْنِ فِي آخِرِ حَيَاةِ الشَّيْخِ[٣]. وَكَانَ الشَّيْخُ نَزَلَ فِي وِلاَيَتِهِ لِلْحُكْمِ عَلَىٰ بَهِيْمَةٍ إِلَىٰ البَلَدِ.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو شَامَةَ فِي «ذَيْلِهِ»[٤] وِلاَيَةَ الشَّيْخِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ، قَالَ: جَاءَ

---

(١) عَبْدُالرَّحْمَـٰن بْنُ يُوْسُفُ (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (أ): «اثْنَي عَشر».

(٣) قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَفِي العَشْرِ الأُوَّلِ مِنْ صَفَرٍ بَاشَرَ القَاضِي نَجْمُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ الشَّيخ...».

(٤) ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٣٥). وَفِيْهِ: وَ«فِي سَادِسِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ جَاءَ مِنْ «مِصْرَ» مِنَ السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ بِيْبَرْس الصَّالِحِيِّ ثَلاَثَةُ تَقَالِيْدَ لِلقَضَاءِ، شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَطَاءِ الحَنَفِيِّ، وَالزَّيْنُ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ الزَّوَاوِيِّ المَالِكِيِّ، وَشَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الحَنْبَلِيِّ...». وَيُرَاجَعُ: البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٤٥).

أَمَّا (ابنُ عَطَاءٍ) فَهُوَ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنِ بنِ عَطَاءِ بنِ جُبَيْرٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَذْرَعِيُّ الحَنَفِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ٦٧٣هـ). أَخْبَارُهُ فِي: البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٢٦٨)، وَقُضَاةِ دِمَشْقَ (١٨٧)، وَالفَوَائِدِ البَهِيَّةِ (١٠٦).

وَأَمَّا (الزَّوَاوِيُّ) فَهُوَ عَبْدُالسَّلاَمِ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الزَّوَاوِيُّ المَالِكِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ، =

مِنْ «مِصْرَ» ثَلَاثَةُ عُهُوْدٍ بِقَضَاءِ القُضَاةِ لِثَلَاثَةٍ مِنَ القُضَاةِ؛ ابْنُ عَطَاءٍ، وَالزَّوَاوِيُّ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ. فَلَمْ يَقْبَلِ المَالِكِيُّ وَالحَنْبَلِيُّ، وَقَبِلَ الحَنَفِيُّ، ثُمَّ وَرَدَ الأَمْرُ بِإِلزَامِهِمَا بِذٰلِكَ، وَقِيْلَ: إِنْ لَمْ يَقْبَلَاهَا وَإِلَّا يُؤْخَذُ مَا بِأَيْدِيْهِمَا مِنَ الأَوْقَافِ، فَفَعَلَا، وَامْتَنَعَا مِنْ أَخْذِ جَامَكِيةٍ، وَقَالَا: نَحْنُ فِي كِفَايَةٍ، فَأُعْفِيَا مِنْهَا.

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ اللَّوْرِيِّ[1] المَالِكِيِّ ـ وَكَانَ شَيْخُ المَالِكِيَّةِ، وَمِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالدِّيْنِ وَالحَدِيْثِ ـ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ شَيْخُنَا شَيْخُ الإِسْلَامِ[2] شَمْسُ الدِّيْنِ قُدْوَةَ الأَنَامِ، حَسَنَةَ الأَيَّامِ، مِمَّنْ تَفْتَخِرُ بِهِ «دِمَشْقَ» عَلَىٰ سَائِرِ البُلْدَانِ، بَلْ يَزْهُ بِهِ عَصْرُهُ عَلَىٰ مُتَقَدِّمِ العُصُوْرِ وَالأَزْمَانِ؛ لِمَا جَمَعَ اللهُ لَهُ مِن المَنَاقِبِ وَالفَضَائِلِ وَالمَكَارِمِ[3] الَّتِي أَوجَبَتْ لِلأَوَاخِرِ الافْتِخَارَ عَلَىٰ الأَوَائِلِ.

مِنْهَا: التَّوَاضُعُ مَعَ عَظَمَتِهِ فِي الصُّدُورِ، وَتَرْكُ التَّنَازُعِ فِيْمَا يُفْضِي إِلَىٰ

= أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٣هـ). أَخْبَارُهُ فِي: البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٠٠)، وَقُضَاةِ دِمَشْقَ (١٨٩).

(١) فِي (ط): «اللَّوْزي» وَهُوَ اللَّوْرِيُّ بِرَاءٍ مُهْمَلَةٍ، وَهُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ يَحْيَىٰ اللَّوْرِيُّ الرُّعَيْنِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَالِكِيُّ، المُحَدِّثُ (ت: ٦٨٧هـ)، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «لَوْرَةَ» بِقُرْبِ «أَشْبِيْلِيَّةَ». قَدِمَ «الشَّامَ» وَسَكَنَهَا. عُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءَ المَالِكِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» فَامْتَنَعَ. وَلِيَ مَشْيَخَةَ المَالِكِيَّةِ بَعْدَ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ بنِ الشَّرِيْشِيِّ وَأَلْقَىٰ لَهُمُ الدَّرْسَ، وَشُكِرَتْ دُرُوْسَهُ وَفَتَاوِيْهِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٣)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٠٤)، وَالتَّوضِيْحِ (٧/ ٣٧٠)، وَقُضَاةِ دِمَشْقَ (٢٤٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٠٠).

(٢) فِي (أ): «وَكَانَ شَيْخُ الإِسْلَامِ شَيْخُنَا...» وَالمُثْبَتُ يُؤَيِّدُهُ مَا جَاءَ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ...».

(٣) ساقط من (ط).

التَّشَاجُرِ وَالنُّفُوْرِ، وَالاِقْتِصَادُ فِي كُلِّ مَا يَتَعَطَاهُ مِنْ جَمِيْعِ الأُمُوْرِ، لاَ عَجْرَفَةَ فِي كَلاَمِهِ وَلاَ تَقَعُّرَ[١]، وَلاَ تَعَظُّمَ فِي مِشْيَتِهِ وَلاَ تَبَخْتُرَ، وَلاَ شَطَطَ[٢] فِي مَلْبَسِهِ وَلاَ تَكَثُّرَ، وَمَعَ هَـٰذَا فَكَانَتْ لَهُ صُدُوْرُ المَجَالِسِ وَالمَحَافِلِ، وَإِلَىٰ قَوْلِهِ المُنْتَهَىٰ فِي الفَصْلِ بَيْنَ العَشَائِرِ وَالقَبَائِلِ، مَعَ مَا أَمَدَّهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ سَعَةِ العِلْمِ، وَفَطَرَهُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالحِلْمِ[٣]، وَكَانَ لاَ يُوَفِّرُ جَانِبَهُ عَمَّنْ قَصَدَهُ، قَرِيْبًا كَانَ أَوْ أَجْنَبِيًّا[٤]، وَلاَ يَدَّخِرُ شَفَاعَتَهُ، عَمَّنْ اعْتَمَدَهُ، مُسْلِمًا كَانَ[٤] أَوْ ذِمِيًّا، يَنْتَابُ بَابَهُ الأُمَرَاءُ وَالمُلُوكُ، فَيُسَاوِي فِي إِقْبَالِهِ عَلَيْهِمْ بَيْنَ المَالِكِ وَالمَمْلُوْكِ[٥]. وَلِيَ الشَّيْخُ قَضَاءَ القُضَاةِ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ عَلَىٰ كُرْهٍ مِنْهُ. وَكَانَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ رَحْمَةً عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ، وَلَوْلاَهُ لَرَاحَتْ أَمْلاَكُ النَّاسِ لَمَّا تَعَرَّضَ إِلَيْهَا السُّلْطَانُ، فَقَامَ فِيْهَا قِيَامَ المُؤْمِنِيْنَ وَأَثْبَتَهَا لَهُمْ، وَعَادَاهُ جَمَاعَةُ الحُكَّامِ، وَعَمِلُوا فِي حَقِّهِ المَجْهُوْدَ، وَتَحَدَّثُوا فِيْهِ بِمَا لاَ يَلِيْقُ، وَنَصَرَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ بِحُسْنِ نِيَّتِهِ، وَيَكْفِيْهِ هَـٰذَا عِنْدَ اللهِ.

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ الشَّيْخُ شَيْخَ الوَقْتِ، وَبَرَكَةَ العَصْرِ، وَلِيَ الحُكْمَ وَالخَطَابَةَ، وَالمَشْيَخَةَ، وَالتَّدْرِيْسَ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَمُرَادُهُ خَطَابَةُ

---

(١) فيه «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «وَلاَ تَبعة وَلاَ تُعظُّم فِي نَفْسِهِ وَلاَ تَجبُّر.

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «وَلاَ شَطَط فِي تَلبُّسه وَلاَ تَكبُّر».

(٣) بَعْدَهَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «أَلْحَقَ الأَصَاغِرَ بِالأَكَابِرِ فِي رِوَايَةِ الحَدِيْثِ إِلَىٰ أَنْ كَانَ لا يوقر...».

(٤) سَاقِطٌ مِن «تَارِيْخِ الإِسْلام» تَحْقِيْق الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدمُري.

(٥) في (ط): «المُلُوك» خَطأٌ طِبَاعَةٍ.

«الجَبَلِ» وَمَشْيَخَةِ «دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ» بِهِ.

وَقَالَ اليُوْنِيْنِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» شَيْخُ الإِسْلَامِ، عِلْمًا، وَزُهْدًا، وَوَرعًا، وَدِيَانَةً، وَأَمَانَةً، كَبِيْرَ القَدْرِ، جَمُّ الفَضَائِلِ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَشَرَحَ كِتَابَ «المُقْنِعِ» لِعَمِّهِ الشَّيْخُ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَإِنْ كَانَ مُعْظَمُ الشَّرْحِ مَأْخُوْذٌ مِنْ كَلَامِ عَمِّهِ، وَكَانَتْ لَهُ اليَدُ الطُّوْلَىٰ فِي مَعْرِفَةِ الحَدِيْثِ، وَالأُصُوْلِ، وَالنَّحْوِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ العُلُوْمِ الشَّرْعِيَّةِ، مَعَ العِبَادَةِ الكَثِيْرَةِ، وَالتَّوَاضُعُ وَاللُّطْفِ بِكَرَمِ الأَخْلَاقِ، وَلِيْنِ الجَانِبِ، وَالإِحْسَانِ إِلَىٰ القَرِيْبِ وَالبَعِيْدِ، وَالاحْتِمَالِ، وَوَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ مُكْرَهًا، وَبَاشَرَ ذٰلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ، وَامْتَنَعَ مِنَ الحُكْمِ، وَبَقِيَ مُتَوَافِرًا عَلَىٰ العِبَادَةِ وَالتَّدْرِيْسِ، وَإِشْغَالِ الطَّلَبَةِ وَالتَّصْنِيْفِ، وَكَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي تَعَدُّدِ الفَضَائِلِ، وَالتَّفَرُّدِ بِالمَحَامِدِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيْرٌ فِي خُلُقِهِ، وَرِيَاضَتِهِ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَ عَلَىٰ قَدَمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي مُعْظَمِ أَحْوَالِهِ.

اشْتَغَلَ عَلَىٰ الشَّيْخِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ العِلْمَ تَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنُ تَيْمِيَّةِ، وَالشَّيْخُ مَجْدُ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ، وَكَانَ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ مِثْلَهُ. وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ[١] وَخَرَّجَ لَهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ اللَّبَّانِ «مَشْيَخَةً» فِي أَحَدَ عَشَرَ جُزْءًا، وَخَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ الحَارِثِيُّ أُخْرَىٰ[٢] وَحَدَّثَ بِهِمَا.

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ»: «حَدَّثَ بِـ«المُسْنَدِ» عَن حَنْبَلِ الكِنَانِيِّ (كَذَا؟!) وَ«التِّرْمِذِيِّ» عَنِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَبِـ«الدَّارِمِيِّ» عنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ...».

(٢) فِي دَارِ الكُتُبِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» قِطْعَةٌ مِنْ مَشْيَخَتِهِ تَخْرِيْجِ الحَارِثِيِّ المَذْكُوْرِ. =

وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالحُفَّاظِ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، وَأَبُومُحَمَّدٍ الحَارِثِيُّ، وَأَبُوالحَسَنِ بْنُ العَطَّارِ، والمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ العَطَّارِ أَخُو أَبِي الحَسَنِ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ ابنُ الخَبَّازِ، وَأَحْمَدُ بنُ عبدِالرَّحْمَـٰنِ الحَرِيْرِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ سَلْخَ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ، وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ عِنْدَ وَالِدِهِ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونَ» وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً، حَضَرَهَا أُمَمٌ لاَ يُحْصُوْنَ وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا مِنْ دَهْرٍ طَوِيْلٍ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَرَأَيْتُ وَفَاةَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ بخَطِّ شَيْخِنَا شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، فَمِنْ ذٰلِكَ: تُوُفِّيَ شَيْخُنَا الإِمَامُ، سَيِّدُ أَهْلِ الإِسْلاَمِ فِي زَمَانِهِ، وَقُطْبُ فَلَكِ الأَنَامِ فِي أَوَانِهِ، وَحِيْدُ الزَّمَانِ حَقًّا حَقًّا، وَفَرِيْدُ العَصْرِ صِدْقًا صِدْقًا، الجَامِعُ لأَنْوَاعِ المَحَاسِنِ، وَالمُعَافِي البَرِيءُ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ وَالمَسَاوِي، القَارِنُ بَيْنَ خُلَّتَيْ العِلمِ وَالحِلْمِ، وَالحَسَبِ وَالنَّسَبِ، وَالعَقْلِ وَالفَضْلِ، وَالخَلْقِ والخُلُقِ، ذِي الأَخْلاَقِ الزَّكِيَّةِ، وَالأَعْمَالِ المَرْضِيَّةِ، مَعَ سَلاَمَةِ الصَّدْرِ، وَالطَّبْعِ، وَاللُّطْفِ، وَالرِّفْقِ، وَحُسنِ النِّيَّةِ، وَطِيْبِ الطَّوِيَّةِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ المُتَعَنِّتُ لَيَطْلُبُ لَهُ عِيبًا فَيُعْوِزَهُ ـ إِلَىٰ أَنْ قَالَ ـ وَبَكَتْ

= وَأَمَّا مَشْيَخَتُهُ تَخْرِيْجُ عَلِيِّ بْنِ بَلْبَانَ فَاسْمُهَا «الفَوَائِدُ الحِسَانُ فِي الأَحَادِيْثِ المُوَافقَاتِ وَالأَبْدَالِ وَالعَوَالِي الحِسَانِ» لَهَا نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ أَيْضًا مَسْمُوعَةٌ عَلَىٰ المُخَرِّجَةِ لَهُ سَنَةَ (٦٨١هـ) الجُزْءُ السَّادِسُ مَجْمُوع (٥٦) (ق: ٢٣٠ـ ٢٤٢). اطَّلَعْتُ عَلَىٰ القِطْعَةِ المَذْكُوْرَةِ مِنَ «المَشْيَخَةِ» تَخْرِيْجِ الحَارِثِيِّ، وَلَمْ أَطَّلِعْ عَلَىٰ «الفَوَائِدِ» هَـٰذِهِ.

عَلَيْهِ العُيُوْنُ بِأَسْرِهَا، وَعَمَّ مُصَابُهُ جَمِيعَ الطَّوَائِفِ، وَسَائِرَ الفِرَقِ، فَأَيُّ دَمْعٍ مَا سُجِمَ؟! وَأَيُّ أَصْلٍ مَا جُذِمَ؟! وَأَيُّ رُكْنٍ مَا هُدِمَ؟! وَأَيُّ فَضْلٍ مَا عُدِمَ؟! يَا لَهُ مِنْ خَطْبٍ مَا أَعْظَمَهُ! وَأَجَلٍ مَا أَقْدَرَهُ، وَمُصَابٍ مَا أَفْخَمَهُ! وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ. وَبِالجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَوْحَدَ العَصْرِ فِي أَنْوَاعِ الفَضَائِلِ، بَلْ هَـٰذَا حُكْمٌ مُسَلَّمٌ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ، وَكَانَ مُصَابُهُ أَجَلَّ مِنْ أَنْ تُحِيْطَ بِهِ العِبَارَةُ، فَرَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ، [(١)]وَأَسْكَنَهُ بَحْبُوْحَةَ جَنَّتِهِ، وَنَفَعَنَا بِمَحَبَّتِهِ، إِنَّهُ جَوَّادٌ كَرِيْمٌ، انْتَهَى[(١)].

وَقَدْ رَثَاهُ نَحْوَ ثَلَاثِيْنَ شَاعِرًا، مِنْهُم الشِّهَابُ مَحْمُوْدٌ، وَكَانَ مِنْ تَلَامِذَتِهِ، فَقَالَ[(٢)]:

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من (أ).

(٢) مَحْمُوْدُ بنُ سَلْمَانَ الحَلَبِيُّ (ت: ٧٢٥هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَهِيَ نَيِّفٌ وَسِتُّونَ بَيْتًا، وَرَثَاهُ الأَدِيْبُ البَارِعُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ الصَّائِغِ بِقَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا:

الحَالُ مِنْ شَكْوَىٰ المُصِيْبَةِ أَعْظَمِ ... حَيْثُ الرُّوَىٰ خَصْمٌ بَعِيْدٌ يَخْصِمُ

وَهِيَ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتًا، وَرَثَاهُ المَوْلَىٰ عَلَاءُ الدِّيْنِ بْنُ غَانِمٍ بِقَصِيْدَةٍ حَسَنَةٍ، وَرَثَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الأُرْمَوِيُّ بِقَصِيْدَةٍ، قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَثَاهُ البُرْهَان بنُ عَبْدِالحَافِظِ بِقَصِيْدَةٍ، قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ أَيْضًا، وَرَثَاهُ مَجْدُ الدِّيْنِ بْنُ المِهْتَارِ بِقَصِيْدَةٍ، وَرَثَاهُ نَجْمُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ فُلَيْتَةَ التَّمِيْمِيُّ الحَنَفِيُّ بِقَصِيْدَةٍ. وَقَالَ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَرِضَ شَيْخُنَا سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا بِالبَطْنِ فَهُوَ شَهِيْدٌ».

وَأَمَّا المَشْهُوْرُ مِنْ أَوْلَادِهِ: فَأَحْمَدُ (ت: ٦٨٩هـ) وَعَلِيٌّ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَقَالَ عَنْ عَلِيٍّ: «قُتِلَ شَهِيْدًا بِيَدِ التَّتَارِ عَلَىٰ مَرْحَلَتَيْنِ مِنَ «أَلْبِيْرَةِ»=

مَـا لِلْـوُجُـوْدِ، وَقَدْ عَلاَهُ ظَلاَمُ أَعَـرَاهُ خَطْـبٌ أَمْ عَـدَاهُ مَـرَامُ
أَمْ قَدْ أُصِيْبَ بِشَمْسِهِ فَقْدًا وَقَدْ لَبِسَتْ عَلَـيْهِ حِدَادَهَـا الأَيَّـامُ
لَمْ أَدْرِ هَلْ نَـبَذَ الظَّلاَمُ نُجُوْمَهُ أَمْ حَـلَّ لِلْفَلَـكِ الأَثِيْـرِ نِظَـامُ
أَتُرَىٰ دَرَىٰ صَرْفُ الرَّدَىٰ لَمَّا رَمَىٰ أَنَّ المُصَابَ بِسَهْمِهِ الإِسْلاَمُ
أَوْ أَنَّهُ مَا خَصَّ بِالسَّهْمِ الَّذِي أَصْمَىٰ بِهِ دُوْنَ العِرَاقِ الشَّامُ

= خِلاَفَ مَا ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي النَّصِّ السَّابِقِ، عَلَىٰ أَنَّ الحَافِظَ الذَّهَبِيَّ نَفْسَهُ ذَكَرَهُ فِي تَارِيْخِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٩٩هـ) مُوَافِقًا لِمَا جَاءَ فِي كَلاَمِ المُؤَلِّفِ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: بِـ«دِيَارِ بَكْرٍ» وَ «مَا ردين» مِنْ دِيَارِ بَكْرٍ، وَ«أَلْبِيْرَةَ» عَلَىٰ الفُرَاتِ لَيْسَتْ عَنْهَا بِبَعِيْدَةٍ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: بِأَرْضِ «دِيَارِ بَكْرٍ» قَبْلَ «حمْلِيْن» عَلَىٰ مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ «أَلْبِيْرَةَ».

وَمِنْهُمْ: **مُحَمَّدٌ** (ت: ٦٩٩هـ) **وَعَبْدُاللهِ** (ت: ٧٠٨هـ) **وَرُقَيَّةَ** (ت: ٧٣٩هـ) **وَزَيْنَبُ** (ت: ؟).

ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٨٦)، **مُحَمَّدُ بْنَ مَحْمُودِ بْنِ مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطَ** (ت: ٧١٢هـ) وَقَالَ: «تَزَوَّجَ بِنْتَ شَمْسِ الدِّيْنِ إِمَامِ الحَنَابِلَةِ، وَهِيَ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ غَيْرُ رُقَيَّةَ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٢٧٣) لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ، وَلَيْسَتْ «ستَّ العَرَبِ» السَّالِفَةِ الذِّكْرِ فَلَعَلَّهَا هِيَ «زَيْنَبُ».

أَمَّا آخِرُ زَوْجَاتِهِ ـ كَمَا نَصَّ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ـ فَهِيَ أُمُّ عَبْدِاللهِ **حَبِيْبَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ** وَهِيَ عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ (ت: ٧٠٣هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

فَائِدَةٌ: ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَبْدَاللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٩هـ) وَقَالَ: «سِبْطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ» وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

سَهْمٍ تَقَصَّدَ وَاحِدًا فَعَدَا وَفِي ... كُـلِّ القُلُـوْبِ لِـوقْعَـةِ آلاَمُ
مَا خِلْتُ أَنَّ يَدَ المَنُوْنِ لَهَا علَىٰ ... شَمْسِ المَعَارِفِ وَالهُدَىٰ إِقْدَامُ
مَنْ كَانَ يُسْتَسْقَىٰ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ ... إِنْ عَادَ وَجْهُ الغَيْث وَهْوَ جَهَامُ
وَتُنِيْرُ لِلْسَّارِيْ أَسِرَّةُ فَضْلِهِ ... فَكَـأَنَّمَـا هِـيَ لِلْهُـدَىٰ أَعْـلاَمُ
كَانَتْ تَطِيْبُ لَنَا الحَيَاةُ بِأُنْسِهِ ... وَبِقُرْبِـهِ فَعَـلَىٰ الحَـيَاةِ سَـلاَمُ
كَـانَـتْ لَيَـالِيْنَـا بِنُـوْرِ بَقَـائِهِ ... فِيْنَـا تُضِـيْءُ كَـأَنَّهَـا أَيَّـامُ
مَنْ لِلْعُلُومِ وَقَدْ عَلَتْ وَغَلَتْ بِهِ ... أَضْحَتْ تَسَامَىٰ بَعْدَهُ وَتُسَامُ
مَنْ لِلْحَدِيْثِ وَكَانَ حَافظَ سِرْبِهِ ... مِنْ أَنْ يُضَمَّ إِلَىٰ الصِّحَاحِ سُقَامُ
وَلَـهُ إِذَا ذُكِـرَ العُلُـوْمُ مَـرَاتِـبٌ ... تَسْمُو فَتَقْصِرُ دُونَهَـا الأَوْهَـامُ
يَرْوِي فَيَرْوَىٰ كُلَّ ذِي ظَمَأٍ لَهُ ... يَحْمِـي الحَدِيْـثَ تَعَلُّـقٌ وَهِيَامُ
مَنْ لِلقَضَايَا المُشْكِلاَتِ إِذَا نَبَتْ ... عَنْهَا العُقُوْلُ وَحَارتِ الأَفْهَامُ
هَلْ لِلْفَتَاوَىٰ مَنْ إِذَا وَافَىٰ بِهَا ... قُضِيَ القَضَاءُ وَجَفَّتِ الأَقْلاَمُ
مَنْ لِلْمَنَابِرِ وَهْوَ فَارِسُهَا الَّذِي ... تَحْيَىٰ القُلُوْبُ بِهِ وَهُنَّ رِمَامُ
وَلَـهُ إِذَا أَمَّ الـدُّرُوْسَ مَوَاقِـفٌ ... مَشْهُـوْدَةٌ مَـا نَـالَهُـنَّ إِمَـامُ
وَلَدَيْهِ فِي عِلْمِ الكَلاَمِ جَوَاهِرٌ ... غُـرَرٌ يَحِيْـرُ بِحُسْنِهَـا النُّظَّـامُ
مَنْ لِلْزَّمَانِ وَكَانَ طُوْلَ حَيَاتِهِ ... لِلَّيْلِ يُحْيِيْ وَالهَجِيْرُ يُصَامُ
وَذُو الحَوَائِجِ مَا أَتَوْهُ لِحَادِثٍ ... إِلاَّ وَنَـالُـوا عِنْـدَهُ مَـا رَامُـوا

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ.

وَمِمَّا أَفْتَىٰ بِهِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ:

فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضَ قَرْيَةٍ فِي زَمَنِ الأَمْنِ، ثُمَّ وَقَعَ فِيْهَا الخَوْفُ مِنَ الإِفْرَنْجِ، وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ زَرْعُ أَكْثَرِ أَرَاضِيْهَا بِسَبَبِ الخَوْفِ، أَنَّهُ يَجُوْزُ لَهُ الفَسْخُ بِذٰلِكَ. وَوَافَقَهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الشَّافِعِيُّ، وهُوَ أَبُوشَامَةَ، وَكَذٰلِكَ عَلِيٌّ الشَّافِعِيُّ. ـ وَلاَ أَعْرِفُ مَنْ هُوَ.

وأَفْتَىٰ أَيْضًا فِي وَقْفٍ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مُقَرَّبِيْنَ فِي قَرْيَةٍ، حَصَلَ لَهُمْ حَاصِلٌ مِنْ فِعْلِ القَرْيَةِ، فَطَلَبُوا أَنْ يَأْخُذُوا مَا اسْتَحَقُّوْهُ عَنِ المَاضِي ـ وَهُوَ سَنَةَ خَمْسٍ مَثَلاً ـ فَهَلْ يَصْرِفُ إِلَيْهِمْ النَّاظِرُ بِحِسَابِ سَنَةِ خَمْسٍ الهِلاَلِيَّةِ، أَوْ بِحِسَابِ سَنَةِ المُغْلِ؟ مَعَ أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بَعْدَ هَـٰؤُلاَءِ المُتَقَدِّمِيْنَ جَمَاعَةٌ، وَشَارَكُوْهُمْ فِي حِسَابِ سَنَةِ المُغْلِ، فَإِنْ أَخَذَ أُوْلَـٰئِكَ عَلَىٰ حِسَابِ السَّنَةِ الهِلاَلِيَّةِ لَمْ يَبْقَ لِلْمُتَأَخِّرِيْنَ إِلاَّ شَيْءٌ يَسِيْرٌ.

أَجَابَ هُوَ، وَأَبُوشَامَةَ، وَابْنُ رَزِيْنٍ الشَّافِعِيُّ، وَسُلَيْمَانُ الحَنَفِيُّ: لاَ يُحْسَبُ إِلاَّ بِسَنَةِ المُغْلِ دُوْنَ الهِلاَلِيَّةِ.

٤٥٠ ـ عَبْدُالحَلِيْمِ بْنُ عَبْدِالسَّلاَمِ[1] بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) ٤٥٠ ـ **شِهَابُ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ** (٦١٧ ـ ٦٨٢هـ):

وَالِدُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ، الإِمَامِ المُجَاهِدِ المَشْهُوْرِ. أَخْبَارُهُ فِي: مختصر الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٥). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ١٨٥)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِي (١/ وَرَقَة ١١٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٠٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٣٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٢)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٩٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٦٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ=

الخَضِرِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ» الشَّيْخُ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو المَحَاسِنِ، وَأَبُو أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ مَجْدِالدِّيْنِ أَبِي البَرَكَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ[1]، وهُوَ وَالِدُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ، وَرَحَلَ فِي صِغَرِهِ إِلَىٰ «حَلَبَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ وَابْنِ رَوَاحَةَ، وَيُوْسُفَ ابْنِ خَلِيْلٍ، وَيَعِيْشَ النَّحْوِيِّ، وَقَرَأَ العِلْمَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَتَفَنَّنَ فِي الفَضَائِلِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَرَأَ المَذْهَبَ حَتَّىٰ أَتْقَنَهُ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَدَرَّسَ وَأَفْتَىٰ وَصَنَّفَ، وَصَارَ شَيْخَ البَلَدِ بَعْدَ أَبِيْهِ، وَخَطِيْبَهُ وَحَاكِمَهُ، وَكَانَ إِمَامًا مُحَقِّقًا لِمَا يَنْقُلُهُ، كَثِيْرَ الفَوَائِدِ، جَيِّدَ المُشَارَكَةِ فِي العُلُومِ، لَهُ يَدٌ طُوْلَىٰ فِي الفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ

= (١٣/ ٣٠٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٥٨)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٢١٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٩٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٨٥)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (١/ ٧٤)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٢٦)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٨٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٧٦)، (٧/ ٦٥٦).

مِنْ أَبْنَائِهِ: **شَيْخُ الإِسْلاَمِ تَقِيُّ الدِّيْنِ أَحْمَدُ** الإِمَامُ المَشْهُورُ (ت: ٧٢٨هـ)، وَأَخُوهُ: **شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ** (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَخُوهُمَا: **زَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٧٤٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. **وَأَخُوْهُمْ: عَبْدُالقَادِرِ** لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٨٣).

وَزَوْجَتُهُ ـ وَالِدَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ـ: سِتُّ النِّعَمِ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيِّ (ت: ٧١٦هـ) نَذْكُرُهَا فِي موْضِعِهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلاَ أَدْرِي هَلْ هِيَ أُمُّ أَخَوَتِهِ أَيْضًا؟ وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَبُو القَاسِمِ خَالِدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، بَدْرُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧١٧هـ) وَقَالَ: أَخُو الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ لأُمِّهِ.

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٥٢هـ). تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالهَيْئَةِ، وَكَانَ دَيِّنًا متوَاضِعًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، جوَادًا، منْ حَسَنَاتِ العَصْرِ، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ وَلَدَاهُ أَبُو العَبَّاسِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَلَىٰ المِنْبَرِ وَلَدُهُ، وَكَانَ قَدُوْمُهُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» بِأَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ مُهَاجِرًا سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ، قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ مِنْ أَنْجَمِ الهُدىٰ، وَإِنَّمَا اخْتَفَىٰ بَيْنَ نُوْرِ القَمَرِ وَضَوْءِ الشَّمْسِ، يُشِيْرُ إِلَىٰ أَبِيْهِ وَابْنِهِ[1] فَإِنَّ فَضَائِلَهُ وَعُلُوْمَهُ انْغَمَرَتْ بَيْنَ فَضَائِلِهِمَا وعُلُوْمِهِمَا.

وَقَالَ البَرْزَالِيُّ كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الحَنَابِلَةِ، عِنْدَهُ فَضَائِلُ وَفُنُوْنٌ، وَبَاشَرَ بِـ«دِمَشْقَ» مَشْيَخَةَ «دَارِ الحَدِيْثِ السُّكَّرِيَّةِ» بِـ«القَصَّاعِيْنِ»[2] وَبِهَا كَانَ يَسْكُنُ.

---

(١) أَقُولُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لاَ شَكَّ فِي عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، وَقَدِا احْتَفَلَتِ المَصَادِرِ بِذِكْرِهِ وَذِكْرِ مَنَاقِبِهِ، وَلَعَلَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ إِنَّمَا اكْتَسَبَ هَـٰذِهِ الشُّهْرَةَ؛ لِمَكَانَةِ أَبِيْهِ وَابْنِهِ رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيْعًا، ومَعَ أَنَّ المُؤَلِّفَ ابْنَ رَجَبٍ هُنَا يَقُوْلُ: «لَهُ تَعَالِيقٌ وَفَوَائِدٌ» وَقَالَ: «صَنَّفَ فِي عُلُومٍ عَدِيْدَةٍ» لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَ لَهُ مُؤَلَّفًا بِعَيْنِهِ إِلاَّ مَا قِيْلَ أَنَّهُ شَارَكَ أَبَاهُ فِي «مُسَوَّدَةِ أُصُوْلِ الفِقْهِ» فَزَادَ فِيْهَا، ثُمَّ زَادَ فِيْهَا ابْنُهُ أَبُو العَبَّاسِ تَقِيُّ الدِّيْنِ شَيْخُ الإِسْلاَمِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعالَىٰ.

(٢) فِي (ط): «بِالقَصَاعِيِّين» وَالقَصَّاعِيْنُ... مِنْ أَحْيَاءِ «دِمَشْقَ». وَدَارُ الحَدِيْثُ السُّكَّرِيَّةِ مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ وَاقِفِهَا شَرَفِ الدِّيْنِ بنِ السُّكَّرِيِّ (ت: ٦٧١هـ) كَمَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٦٩).
وَيُرَاجَعُ: الدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٠).

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٨٢هـ)

770 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ تُرُوْس بْنِ عبْدِاللهِ، بُرْهان الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ بِـ«قَيْسَارِيَّةِ الفُرْسِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٩٦).

771 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ القَشِّ» البَغْدَادِيُّ، نَجْمُ الدِّيْنِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ الفُوطِيِّ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ صَحِبَ الشَّيْخَ عُثْمَانَ القَصِيْرِ =

. . . .

= (كَذَا؟) [القَصْرِ]، وَتَابَ عَلَىٰ يدِهِ، وَتَفَقَّهَ لأَحْمَدَ. . . ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٩٦)، وَ(عثُمَانُ القَصْرِ) حَنْبَلِيٌّ، اسْمُهُ عُثْمانُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٣٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

772 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الهَيْجَاءِ الزَّرَّادُ، الحَرِيْرِيُّ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٦)، وَقَالَ: «وَالِدُ شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِاللهِ» وَذَكَرَ الحَافِظُ وَلَدَهُ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدًا فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ١٦٩)، وَقَالَ: «. . . الزَّرَّادُ، الحَرِيْرِيُّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. . . » (ت: ٧٢٦هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

773 ـ وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنَ حَمَّادٍ العَسْقَلاَنِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَبُو الفِدَاءِ. ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَد (١/ ٢٦٤)، وَجَعَلَ وَفَاتَهُ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَة (٦٨١هـ). وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ١٨٣)، وَالمُقْتَفَىٰ للْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ١١٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٩)، وَالمُخْتَارِ مِنْ تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣١٣)، وَتَذْكِرَةِ الحفَّاظِ (٤/ ١٤٩٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٣٧)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٦٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٧٥).

774 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ. زَوْجَةُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ الوَاسِطِيُّ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٣هـ) أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِي (١/ وَرَقَة ١١٠) وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٠٢).

775 ـ وَعَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ مَكِّيِّ بْنِ وَرْخِزِ المَعْرُوْفُ بـ«الكَوَّازِ». ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَد (٢/ ١٢٠)، وَعَنْهُ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٣)، وَمُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٥). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١١٤).

776 ـ وَابْنُهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ مَكِّيِّ بْنِ وَرْخِزٍ (ت بَعد: ٧٢٠هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٣٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. . . وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

777 ـ وَعَبْدُالهَادِي بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، وَالِدُهُ: =

وَكَانَ لَهُ كُرْسِيٌّ بِالجَامِعِ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ أَيَّامَ الجُمَعِ مِنْ حِفْظِهِ، ولَمَّا تُوُفِّيَ خَلَفَهُ فِيْهَا وَلَدُهُ أَبُو العبَّاسِ، وَلَهُ تَعَالِيْقُ وَفَوَائِدُ، وَصنَّفَ فِي عُلُومٍ عَدِيْدٍ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الأَحَدِ، سَلْخَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَينِ وَثَمَانِيْنَ وَستِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بـ«دِمَشْقَ» منَ الغَدِ بـ«سَفْحِ قَاسِيُونَ».

٤٥١ ـ مُظَفَّرُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُظَفَّرِ[1] بْنِ عليٍّ الجَوْسَقِيُّ، ثُم البَغْدَادِيُّ،

= عَبْدُالحَمِيْدِ (ت: ٦٥٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. ابْنُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٥٢هـ)، وَابْنُهُ الآخَرُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٩هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالهَادِي فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١١٥) قَالَ: «مَاتَ شَابًّا».

778 ـ وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ المَقْدَسِيِّ، بَدْرُ الدِّينِ وَالِدُهُ عُمَرُ بنُ أحْمَدَ أَخُو حَمْزَةَ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) وَالِدُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ وَإِخْوَانِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ القَاضِي تَقِيّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١١٢)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (١١٦)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٣٦)، وَذَكَرَ إِخْوَتَهُ، (عَبْدِاللهِ)، وَ(مُحَمَّدًا)، وَ(حَسَنًا). قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيّ: «كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، سَمِعَ مِنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابنِ اللَّتِّيِّ، وَجَعْفَرٍ الهَمَدَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ». وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، دَيِّنًا، مَعْرُوْفًا بِالأَمَانَةِ».

779 ـ وَيَعْقُوبُ بْنُ فَضْلِ بْنِ طَرْخَانَ، الشَّرِيْفُ، الجَعْفَرِيُّ، الفَقِيْهُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، حَنْبَلِيًّا، مُتَّبِعًا لِلآثَارِ». وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: «... الجَعْفَرِيُّ الحَنْبَلِيُّ» أَخْبَارُهُ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٢٤) قَالَ: «وَأَهْمَلَهُ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ بنُ رَجَبٍ مِنَ الطَبَقَاتِ»، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٥)، وَهُوَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ١١٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٣).

(١) **٤٥١ ـ مُظَفَّرٌ الجَوْسَقِيُّ** (٦١٣ ـ ٦٨٣هـ): =

الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ، النَّظَّارِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو المَيَامِنِ، وَيُعْرَفُ بِـ«الحَاجِّ».

وُلِدَ فِي مُسْتَهَلِّ رَجَبٍ سَنةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ السَّبَّاكِ. وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَالخِلَافِ، وَالأُصُولِ، وَنَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ البَشِيْرِيَّةِ» لِطَائِفَةِ الحَنَابِلَةِ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الفُقَهَاءِ، وَأَئِمَّةِ المَذْهَبِ.

قَالَ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ الفُوَطِيِّ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا الإِمَامُ أَبَاحَامِدٍ مُحَمَّدِ بْنِ المِطَرِّزِيِّ ـ لَمَّا قَدِمَ مِنْ «بَغْدَادَ» إِلَىٰ «مَرَاغَةَ»، وَقَدْ سُئِلَ عَمَّنْ بَقِيَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنَ الأَئِمَّةِ؟ـ فَقَالَ: لَمْ أَعْرِفْ بِهَا فَاضِلاً، فَقِيْهًا، عالِمًا بِالأُصُولِ وَالفُرُوعِ غَيْرَ تَقِيِّ الدِّيْنِ الجَوْسَقِيِّ، قَالَ: وَكَفَاكَ شَهَادَةً مِثْلَ هَـٰذَا الكَامِلِ لِهَـٰذَا الفَاضِلُ. وَحَدَّثَ. وَسَمِعَ مِنْهُ القَلَانِسِيُّ، وَالفَرَضِيُّ، وَأَجَازَ لِشَيْخِنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ.

وَتُوُفِّي فِي آخِرِ نَـهَارِ السَّبْتِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ رَبِيْعِ الأَوَّلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِـ«البَشِيْرِيَّةِ»، وَدُفِنَ بِحَضْرَةِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ إِلَىٰ جَانِبِ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٥٢ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَلِي**[1] بْنِ جُبَارَةَ بْنِ عَبْدِالوَلِيِّ المَقْدِسِيُّ، الفَقِيهُ،

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٦). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٧٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٤٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٧/ ٦٧١).

(١) ٤٥٢ ـ ابنُ جُبَارَةَ المَقْدِسِيُّ (٦٣٥ـ٦٨٣هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ وَرَقَة (٨٥)، =

تَقِيُّ الدِّيْنِ. سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ صَصْرَىٰ وَغَيْرِهِ، وَبِـ«بَغْدَادَ»

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٥٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٦). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإسْلاَمِ (١٦٠، ١٦٦)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤١٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٨٤)، (٧/ ٦٧١) وَلَدُهُ أَحْمَدُ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٢٨هـ) وَأَخُوْهُ عَبْدُاللهِ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَوَالِدُهُمَا عَبْدُالوَلِيِّ. لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٣هـ):

780 ـ رَشِيْدٌ الحَبَشِيُّ مَوْلَىٰ الصَّاحِبِ جَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحْيي الدِّيْنِ يُوْسُفَ ابن الجَوْزِيِّ، وَمَوْلاَهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ هذا (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ رَشِيْدٍ فِي تَارِيـخِ الإسْـلاَمِ (١٤٢).

781 ـ وَسِنْجَرٌ الضِّيَائِيُّ، الصُّوْفِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإسْلاَمِ (١٤٣)، وَقَالَ: «عَارِفٌ، كَبِيْرُ القَدْرِ، رَوَىٰ عَنْ عَجِيْبَةَ البَاقدارِيَّةِ، رَوَىٰ عَنْهُ الفَرَضِيُّ وَقَالَ: يُعْرَفُ بِـ«الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ» أَعْتَقَهُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عبدِالعَزِيْزِ بْنِ دُلَفٍ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: مَوْلاهُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٠هـ) وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهُ عَبْدَالعَزِيْزِ (ت: ٦٣٧هـ) فِي مَوْضِعِهِ وَكانَ وَالِدُهُ هَـٰذَا مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ.

782 ـ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ، أَبُوعَبْدِاللهِ الصَّرِيْفِيْنِيُّ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٤١هـ) أَخْبَارُهُ هُوَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ١١٩) وَتَارِيخُ الإسْلاَمِ (١٥٩).

783 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ... المَرْدَاوِيُّ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِي فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١١٩).

784 ـ وَمَكِّيُّ بْنُ عبدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ غَنَّامٍ، أَبُوالحَرَمِ الحرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١١٧) وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإسْلاَمِ (١٧٢)، وَقَالاَ: وَهُوَ زَوْجُ سِتِّ الدَّارِ بِنْتُ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ (ت: ٦٨٦هـ). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

مِنْ أَبِي الحَسَنِ القَطِيْعِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَكَانَ فَاضِلاً، مُتْقِنًا، صَالِحًا، وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بنِ جُبَارَةَ الآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

تُوُفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ، وَدُفِنَ بِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٥٣ ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ**[1] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، الفَقِيْهُ، شَمْسُ الدِّيْنِ.

---

(١) ٤٥٣ ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ قُدَامَةَ (٦٣٥ ـ ٦٨٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٦٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (١٨٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٤٨)، والشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٨) (٧/ ٦٧٣)، وَالِدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المَذْكُورُ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٠١)، وَجَدُّهُ: **أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ** (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَبُو جَدِّهِ: **عُبَيْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٥٧٥هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا وَهوَ أَخُو المُوَفَّقِ وَأَبِي عُمَرَ. وَأَخُو المُتَرْجَمِ: **هُنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَد** (ت: ٦٨٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

785 ـ **وَاخْتُهُمَا**: **زَيْنَبُ** (ت: ؟) ذَكَرَهَا الفَاسِي فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧١)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا. وَأَبْنَاؤُهُ: **عَبْدُاللهِ** (ت: ٦٩٥هـ)، **وَأَحْمَدُ** (ت: ٧٠٠هـ)، **وَمُحَمَّدٌ** (ت: ٧٠١هـ)، وَابْنَتُهُ: **فَاطِمَةُ** (ت: ٧٥٠هـ). وَابْنَتُهُ هوَ: **فَاطِمَةُ بِنْتُ عُبَيْدِاللهِ** (ت: ٧٣٢هـ). وَزَوْجَتُهُ: **أُمُّ مُحَمَّدٍ زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالبَاقِي** بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْن عَلِيِّ بْنِ حَفَّاظٍ الصَّالِحِيِّ (ت: ٧٠٦هـ) عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَاخْتُهُ لأُمِّهِ: صَفِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٧٤١هـ) وَالِدُهَا ابْنُ عَمِّهِ، نَذْكُرُهَا فِي الاسْتِدْرَاكِ أَيْضًا.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ كَرِيْمَةَ القُرَشِيَّةِ، وَغَيْرِهَا، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ.

قَالَ اليُوْنِيْنِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ مِنَ الفُضَلَاءِ، الصُّلَحَاءِ الأَخْيَارِ، سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَشَرَعَ فِي تَأْلِيْفِ كِتَابٍ فِي الحَدِيثِ مُرَتَّبًا عَلَىٰ أَبْوَابِ الفِقْهِ، وَلَوْ تَمَّ لَكَانَ نَافِعًا. وَرَأَىٰ بَعْضُ الصُّلَحَاءِ فِي جَبَلِ «الصَّالِحِيَّةِ» النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، وَقَدْ جَاءَ إِلَىٰ «الجَبَلِ» فَقَالَ لَهُ الرَّائِي: يَا رَسُوْلَ اللهِ، فِيْمَ جِئْتَ إِلَىٰ هُنَا؟ فَقَالَ: جِئْنَا يَقْتَبِسُ عُبَيْدُاللهِ مِنْ نُوْرِنَا. وَكَانَ شَيْخُنَا شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ـ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عُمَرَ ـ يُحِبُّهُ كَثِيْرًا، وَيُفَضِّلُهُ عَلَىٰ سَائِرِ أَهْلِهِ، وَكَانَ أَهْلًا لِذٰلِكَ، وَلَقَدْ كَانَ مِنْ حَسَنَاتِ المَقَادِسَةِ، كَثِيْرَ الكَرَمِ وَالخِدْمَةِ وَالتَّوَاضُعِ، وَالسَّعْيِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ الإِخْوَانِ وَالأَصْحَابِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، بِقَرْيَةِ «جَمَّاعِيْلَ» مِنْ عَمَلِ «نَابُلُسَ» وَدُفِنَ بِهَا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٥٤ـ وَفِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ تُوُفِّيَ: **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ**[١]، بْنِ عَلِيٍّ الفَرَّاءُ، الصَّالِحِيُّ بِـ«السَّفْحِ». وَكَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا،

---

(١) **٤٥٤ ـ الفَرَّاءُ الصَّالِحِيُّ (؟ ـ ٦٨٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٠١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٦٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٦٦)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٨١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٨٦) (٧/ ٦٧٤).

وَرِعًا، ذَا كَرَامَاتٍ ظَاهِرَةٍ، وَأَخْلَاقٍ طَاهِرَةٍ، وَمُعَامَلَاتٍ بَاطِنَةٍ، صَحِبَ الشَّيْخَ الفَقِيْهَ اليُوْنِيْنِيَّ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ يَعْرِفُ الاسْمَ الأَعْظَمَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٥٥ ـ **عَبْدُالرَّحْمَنِ بنِ عُمَرَ**[١]، بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ البَصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، الضَّرِيْرُ، الإِمَامُ، نُوْرُالدِّيْنِ أَبُو طَالِبٍ، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ».

وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِنَاحِيَةِ «عَبْدَلِيَانِ»[٢] مِنْ قُرَىٰ «البَصْرَةِ».

وَحَفِظَ القُرْآنَ بِـ«البَصْرَةِ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ عَلَىٰ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ دُوَيْرَةَ[٣] المَذْكُوْرِ وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَكَنَ بِـ«مَدْرَسَةِ أَبِي حَكِيْمٍ»[٤] وَحَفِظَ بِهَا كِتَابَ «الهِدَايَةِ» لأَبِي الخَطَّابِ، وَجُعِلَ فَقِيْهًا بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ» وَلَازَمَ الاشْتِغَالَ حَتَّىٰ أُذِنَ لَهُ فِي الفَتْوَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي بَكْرٍ

---

(١) ٤٥٥ ـ **نُوْرُ الدِّيْنِ البَصْرِيُّ (٦٢٤ ـ ٦٨٤هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٧). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الإِسْلَامِ (١٨٨)، وَنَكْتُ الهِمْيَان (١٨٩)، وَالمُنْتَخَبُ المُخْتَارُ (٨٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٩١)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلسُّيُوطِيِّ (٥١)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلدَّاوُدِيِّ (٢٤٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٨٦)، (٧/ ٦٧٤)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّة: (١٦٩).

(٢) فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «عَبْدَلِيَّات»؟! وَلَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوْتُ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ».

(٣) تُوُفِّيَ فِي حُدُوْدِ (٦٥١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٩هـ).

(٤) إِبْرَاهِيْمَ بن دِيْنَارٍ النَّهْرَوَانِي (ت: ٥٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الخَازِنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي السَّهْلِ، وَالصَّاحِبِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وَغَيرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ «أَحْكَامُهُ»، وَكِتَابُهُ «المُحَرَّرَ» فِي الفِقْهِ. وَكَانَ بَارِعًا فِي الفِقْهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ فِي الحَدِيْثِ وَالتَّفْسِيْرِ. وَلَمَّا تُوُفِّيَ شَيْخُهُ ابْنُ دُوَيْرَةَ بِـ«البَصْرَةَ» وَلِيَ التَّدْرِيْسَ بِمَدْرَسَةِ شَيْخِهِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» خُلْعَةٌ، وَأُلْبِسَ الطُّرْحَةَ السَّوْدَاءَ فِي خِلاَفَةِ المُسْتَعْصِمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ[1] وَخَمْسِيْنَ. وَذَكَرَ ابْنُ السَّاعِي: أَنَّهُ لَمْ يَلْبَسِ الطُّرْحَةَ أَعْمَىٰ بَعْدَ أَبِي طَالِبِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ[2] سِوَىٰ الشَّيْخِ نُوْرِ الدِّيْنِ هَـٰذا. ثُمَّ بَعْدَ وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» طُلِبَ إِلَيْهَا لِيُوَلَّىٰ تَدْرِيْسَ الحَنَابِلَةِ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ»، فَلَمْ يَتَّفِقْ. وَتَقَدَّمَ الشَّيْخُ جَلاَلُ الدِّيْنِ ابْنُ عَكْبَرَ ـ الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ ـ فَرُتِّبَ الشَّيْخُ نُورُ الدِّيْنِ مُدَرِّسًا بِـ«البَشِيْرِيَّةِ»، فَلَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُ عَكْبَرٍ المَذْكُورُ نُقِلَ إِلَىٰ تَدْرِيسِ «المُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ.

وَلَهُ تَصانِيْفُ عَدِيْدَةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ «جَامِعُ العُلُوْمِ فِي تَفْسِيْرِ كِتَابِ اللهِ الحَيِّ القَيُّوْمِ»[3] كِتَابُ «الحَاوِيْ» فِي الفِقْهِ فِي مُجَلَّدَيْنِ[4] «الكَافِي» فِي شَرْحِ الخِرَقِيِّ

---

(١) فِي (ط): «اثْنَيْنِ».

(٢) لَمْ أَعْرِف أَبَا طَالِبٍ هَـٰذَا؟

(٣) مِنْهُ نُسْخَةٌ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ (التَّيْمُورِيَّة) (قِطْعَةٌ مِنْهُ) رقم (٢٠٣)، وَحَقَّقَهُ أَحَدُ طَلَبَةُ العِلْمِ بِالجَامِعَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ.

(٤) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رَقَم (٢٢٦٠) عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٣٠٣)، فِيْهَا نَقْصٌ وَاضْطِرَابٌ فِي تَرْتِيْبِ أَوْرَاقِهَا وَعَرَضْتُهَا عَلَىٰ الأَخِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ سُلطَان العُلَمَاءِ لِتَسْجِيْلِهَا (رِسَالَة دُكْتُوراه) فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ فَقَامَ بِتَرْتِيْبِ النُّسْخَةِ وَتَرْقِيْمِهَا=

«الوَاضِحُ» فِي شَرْحِ الخِرَقِيِّ[١] «الشَّافِي» فِي المَذْهَبِ «مُشْكِلُ كِتَابِ الشَّهَادَاتِ»[٢] طَرِيْقَةٌ فِي الخِلَافِ يَحْتَوِي عَلَىٰ عِشْرِيْنَ مَسْأَلَةً.

تَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الإِمَامُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِالحَقِّ، وسَمِعَ مِنْهُ. وَكَانَ يَكْتُبُ عَنْهُ فِي الفَتَاوَىٰ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَكَتَبَ عَنْ نَفْسِهِ، وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ شَيْخُنَا مِنَ العُلَمَاءِ المُجْتَهِدِيْنَ، وَالفُقَهَاءِ المُنْفَرِدِيْنَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا بِالإِجَازَةِ، وَكَانَتْ لَهُ فِطْنَةٌ عَظِيْمَةٌ، وَبَادِرَةٌ عَجِيْبَةٌ.

أَنْبَأَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الخَالِدِيُّ[٣] ـ وَكَانَ مُلَازِمًا لِلْشَّيْخِ نُورِ الدِّيْنِ حَتَّىٰ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ ـ قَالَ: عُقِدَ مَرَّةً مَجْلِسٌ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ» لِلْمَظَالِمِ، وَحَضَرَ فِيْهِ الأَعْيَانُ، فَاتَّفَقَ جُلُوْسُ الشَّيْخِ إِلَىٰ جَانِبِ بَهَاءِ الدِّيْنِ بْنِ الفَخْرِ

= وَتَبْيِيْنِ مَوَاضِعِ النَّقْصِ فِيْهَا، وَحَالَتْ ظُرُوفٌ دُونَ تَسْجِيْلِهَا، فَلَهُ الفَضْلُ فِي تَرْتِيْبِ النُّسْخَةِ، وَقَدِ انْتَشَرَ تَرْتِيْبُهُ هَـٰذَا مُصَوَّرًا بَيْنَ طُلَّابِ العِلْمِ الآنَ.

(١) مِنْهُ نُسْخَة فِي مَكْتَبَةِ جستَرَبِيْتِي فِي مُجَلَّدَيْنِ الأَوَّل رقم (٣٢٨٦)، وَجُزْؤُهُ الثَّانِي مِنَ النُّسْخَةِ نَفْسِهَا فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رَقَمْ (١٦٨٩٣)، وَيُوْجَدُ الجُزْءُ الثَّانِي مِنْهُ فِي مَكْتَبَةِ جستَرَبِيْتِي رَقم (٣٢٨٩)، وَنُسْخَةٌ أُخْرَىٰ بِمَكْتَبَةِ الأَوْقَافِ بِـ«حَلَبَ» رَقم (١٩٩٥٠) وَطُبِعَ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عَبْدِالمَلِكِ بْنِ دُهَيْشٍ سَنَةَ (١٤٢١هـ) بِدَارِ خضر للطِّبَاعَةِ بِـ«لُبْنَانَ» وَقَدْ طَالَعْتُ المَخْطُوْطَ سَنَةَ (١٤٠٥هـ) أَنَا وَزَمِيْلِي الدُّكْتُورُ سُلَيْمَان بْن وَائِلٍ التُّوَيْجرِي، لِيَكُوْنَ مِنْ بَيْنِ مَطْبُوعَاتِ مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، لَـٰكِنْ رَأَيْنَا مُؤَلِّفَهُ يَعْتَمِدُ اعْتِمَادًا كَبِيْرًا عَلَىٰ «المُغْنِي» لِابْنِ قُدَامَةَ مِمَّا زَهَّدَنَا فِيْهِ، لِعَدَمِ الفَائِدَةِ الظَّاهِرَةِ مِنْ نَشْرِهِ.

(٢) فِي بَعْضِ المَصَادِرِ «مُشْكِل كِتَابِ الشِّهَابِ». وَهُوَ الأَقْرَبُ لِلصَّوَابِ.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي البَدْرِ بْنِ شُجَاعٍ الخَالِدِيُّ، البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٤٠هـ) حَنْبَلِيٌّ، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

عيسَىٰ[١]، كَاتِبِ دِيْوَانِ الإِنْشَاءِ، وتكَلَّمَ الجَمَاعَةُ فَبرَزَ الشَّيْخُ نُوْرُ الدِّيْنِ

(١) عَلِيُّ بْنِ عِيْسَىٰ الإِرْبَلِيُّ (ت: ٦٩٢هـ) الوَزِيْرُ الأَدِيْبُ، سَبَقَ لَهُ ذِكْرٌ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابْنِ الخَشَّابِ. وَيُرَاجعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٣٧٨)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٣/ ٥٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٦١)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ١١٧) وَغَيْرِهَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٨٤هـ):

786 ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ الجَمَالِ أَبِي حَمْزَةَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، نَجْمُ الدِّيْنِ أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ١٢٢)، وتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلذَّهَبِيِّ (١٧٨)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٢١٨) وَذَكَرَ أَخَاهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٩٩هـ)، وَوَالِدُهُمَا: أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، جَمَالُ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٣هـ) وَأَخُو المَذْكُوْرِ: حَمْزَةُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) وَالِدُ القَاضِي المَشْهُوْرِ تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ) وَإِخْوَانِهِ.

787 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ الإِمَامِ نَاصِحِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن نَجْم، زَيْنُ الدِّينِ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الحَنْبَلِيِّ» مِنَ الأُسْرَةِ المَشْهورَةِ بِبِلاَدِ الشَّامِ، وَالِدُهُ: النَّاصِح عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٣٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّف فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي: المَقصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣) عَنِ البِرْزَالِيِّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٣٤). وَيُرَاجع: تَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٨٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٤٧) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٩٧)، وَذَكَرَ وَلَدَيْهِ (عَلِيٌّ) وَ(حَسَنٌ)، وَلَمْ أَقِف عَلَى أَخْبَارِهِمَا.

788 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰن بْنُ أَبِي القَاسِمِ الحَوَّارِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٨) وَقَالَ: «خَلَفَ أَبَاهُ فِي المَشْيَخَةِ»؟! وَذَكَرَ المَؤَلِّفُ وَالِدَهُ: أَبَا القَاسِمِ (ت: ٦٦٣هـ) وَقَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ أَيْضًا: «وَقَامَ مَقَامَهُ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ...»؟! وَمِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّ عَبْدَاللهِ هَـٰذَا غَيْرُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ؛ لأَنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ ذَكَرَ وَفَاةَ عَبْدِاللهِ سَنَةَ (٧٣٠هـ) وَوَفَاتُهُ فِي ذِي القَعْدَةَ، وَوَفَاةُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ فِي شَوَّالٍ فَأَيُّهُمَا

=

عَلَيْهِمْ بِالبَحْثِ، وَرُجِعَ إِلَىٰ قَوْلِهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الفَخْرِ عِيْسَىٰ: مِنْ أَيْنَ الشَّيْخُ؟ قَالَ: مِنَ البَصْرَةِ، قَالَ: وَالمَذْهَبُ؟ قَالَ: حَنْبَلِيٌّ، قَالَ: عَجَبًا بَصْرِيٌّ حَنْبَلِيٌّ؟! فَقَالَ الشَّيْخُ: هُنَا أَعْجَبُ مِنْ هَـٰذَا: كُرْدِيٌّ رَافِضِيٌّ. فَخَجِلَ ابنُ الفَخْرِ عِيْسَىٰ، وَسَكَتَ، وَكَانَ كُرْدِيًّا رَافِضِيًّا، وَالرَّفْضُ فِي الأَكْرَادِ مَعْدُوْمٌ أَوْ نَادِرٌ.

تُوُفِّيَ الشَّيْخُ نُوْرُ الدِّيْنِ لَيْلَةَ السَّبْتِ لَيْلَةَ عِيْدِ الفِطْرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ القُبُوْرِ، بَيْنَ يَدَيْ قَبْرِ الإمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَمِنْ فَوَائِدِهِ: أَنَّهُ اخْتَارَ أَنَّ المَاءَ لاَ يَنْجَسُ إلاَّ بِالتَّغَيُّرِ، وَإِنْ كَانَ قَلِيْلاً، وِفَاقًا لِلإمَامِ. وَأَنَّ التَّرْتِيْبَ يَجِبُ فِي التَّيَمُّمِ إِذَا تَيَمَّمَ بِضَرْبَتَيْنِ، وَلاَ يَجِبُ إِذَا تَيَمَّمَ بِوَاحِدَةٍ. وَأَنَّ الرِّيْقَ يُطَهِّرُ أَفْوَاهَ الحَيَوَانَاتِ وَالوِلْدَانِ. وَأَنَّ بَنِي هَاشِمٍ يَجُوْزُ لَهُمْ أَخْذُ الزَّكَاةِ إِذَا مُنِعُوا حَقَّهُمْ مِنَ الخُمُسِ. وَحَكَىٰ فِي جَوَازِ التَّيَمُّمِ لِصَلاَةِ العِيْدِ إذا خِيْفَ فَوَاتُهَا رِوَايَتَيْنِ.

= الَّذِي خَلَفَ أَبَاهُ؟!.

789 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِيَازٍ، الأَمِيْرُ الكَبِيْرُ، نَاصِرُ الدِّيْنِ، ابْنُ الأَمِيْرِ افْتِخَارِ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٩٦). وَيُرَاجِعُ: مِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٠١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٤٩)، وَنِهَايَةُ الأَرَبِ (٣١/ ١٢٨)، وَتَارِيخُ ابْنِ الفُرَاتِ (١٨/ ٣٤).

790 ـ وَيُوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوْسُفَ، أَبُو المُظَفَّرِ بْنُ الزَّرَّادِ الدِّمَشْقِيُّ، سِبْطُ عَبْدِالكَرِيْمِ ابْنِ نَجمِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٦١٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ يُوْسُفَ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ١٢٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٨).

٤٥٦ ـ عَبْدُ الرَّحِيمِ بنُ مُحَمَّدِ[1] بنِ أَحْمَدَ بنِ فَارِسِ بنِ رَاضِي بنِ الزَّجَّاجِ

---

(١) ٤٥٦ ـ عَفِيْفُ الدِّيْنِ العَلْثِيُّ (٦١٢ـ٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٨)، وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٢٦)، ومَجْمَعُ الآدَاب (١/ ٤٤٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٢٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٥)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٥٣)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٩٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١١٢)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (٩١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩١) (٧/ ٦٨٤)، وَذَكَرَهُ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي رِحْلَتِهِ «مَلْءِ العَيْبَةِ. . .» (٥/ ٢٦).

791 ـ وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنُ أَحْمَد بنِ فَارِسٍ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ (٦/ ٦١٩) وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ. وَابْنُ أَخِيْهِ: عَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٣هـ)، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَعَمُّ أَبِيْهِ: عَلِيُّ بْنُ فَارِسٍ (ت: ؟) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الحَافِظ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَسِبْطُهُ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ الرَّفَّاءُ، (ت: ٧٤٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

792 ـ وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفُ سِبطُهُ أَيْضًا: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ، كَمَالُ الدِّينِ (ت: ؟) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِي فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢١٢)، وَقَالَ: «سَمِعَ عَلَى شَيْخِنَاالعَدْلِ، عِمَادِ الدِّيْنِ أَبِي البَرَكَاتِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الطَّبَّالِ كِتَابَ «فَضَائِلَ القُرْآن» لأَبِي عُبَيْدِالقَاسِمِ بنِ سَلَّامٍ، وَعَلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ المَشَايِخِ». جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: وَكَانَ شَيْخًا جَلِيْلاً، عَالِمًا، عَارِفًا، نَبِيْلاً، مِنْ أَجَلِّ المَشَايِخِ الَّذِيْنَ أَدْرَكْتُهُمْ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ بَقِيَّةَ السَّلَفِ، وَأُنْمُوْذَجَ الخَلَفِ؛ سَمْتًا، وَزُهْدًا، وَفَضْلاً، وَوَرَعًا، وَأَدَبًا، سَمِعَ «صَحِيحَ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ العَدْلِ زَيْنِ الدِّيْنِ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ القَطِيْعِيِّ. . .» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

العَلْثِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيهُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الأَثَرِيُّ، عَفِيفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَحَدُ مَشَايِخِ «العِرَاقِ».

وُلِدَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«المَأْمُونِيَّةِ» بِـ«بَغْدَادَ». وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالسَّلَامِ بنِ يُوسُفَ العَبَرْتِيِّ، مِنْ أَصْحَابِ ابنِ نَاصِرٍ، وَالفَتْحِ بنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَأَحْمَدَ بنِ صِرْمَا، وَعَلِيِّ بنِ بُورِنْدَاز[1]، وَالقَطِيْعِيِّ، وَابْنِ رُوْزَبَة، وَابنِ اللَّتِّيِّ[2]، والكَاشْغَرِيِّ[3]، وابنِ الخَازِنِ، وَنَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ القَاضِي[4]، وَابْنِ القُبَّيْطِيِّ، وَابْنِ السَّبَّاكِ، وَالمُبَارَكِ بن قَيَبَا[5]، وَأَحْمَدَ بنِ الشَّاذِلِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«مَارِدِيْن» مِنَ النَّشْتَبْرِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ مِنْ «دِمَشْقَ» أَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَالافْتِخَارُ الهَاشِمِيُّ وَجَمَاعَةٌ. وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ أَتَمَّ عِنَايَةٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ، وَالعَالِي وَالنَّازِلَ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِقِرَاءَتِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ.

قَالَ أَبُو العَلَاءِ الفَرَضِيُّ[6]: كَانَ شَيْخُنَا عَالِمًا، فَقِيهًا، مُحَدِّثًا، مُكْثِرًا

---

(١) فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ»: «وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ النَّفِيْسِ بن بُوْرِنْدَاز فِي سَنَةِ (٦١٩هـ) حَدِيْثَ ابْنِ الإِسْكَافِ».

(٢) فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ»: «وَمِنْ أَبِي المُنَجَّى عَبْدُاللهِ بْنِ اللَّتِّيِّ «مُسْنَدَ الدَّارِمِيِّ».

(٣) في «مُنْتَخَبِ المُخْتَار»: «وَسَمِعَ «جُزْء البَانِيَاسِيِّ» مِنْ إِبْرَاهِيمَ بن عُثْمَانَ الكَاشْغَرِيِّ».

(٤) فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ»: «... وَأَبِي صَالِحٍ «الأَرْبَعِيْنَ» (كَذَا؟) قَالَ: وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ الخَيِّرِ «ذَمَّ الغِيْبَةِ» لإِبْرَاهِيمَ الحَرْبِيِّ، وَذَكَرَ فِي شُيُوخِهِ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ صِرْمَا، وَأَبَا البَقَاءِ العُكْبَرِيَّ.

(٥) في (ط): «بيبا».

(٦) النَّصُّ عَنْ أَبِي العَلَاءِ الفَرَضِيِّ فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ»، قَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ أَبُو العَلَاءِ مَحْمُودٌ=

مُفِيْدًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ، مُتَّبِعًا[١] لِلسُّنَّةِ، شَدِيْدًا عَلَىٰ المُبْتَدِعَةِ، مُلاَزِمًا لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ وَالعِبَادَةِ.

وَقَالَ مُحِبُّ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ خَطِيْبُ غَرْنَاطَةَ[٢] ـ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ ـ

= الفَرَضِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: مِنْ أَهْلِ «المَأْمُوْنِيَّةِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا...» وَنَقَلَ في مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْهُ. قَوْلُهُ فِيهِ: «وَخَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» مُتَوَجِّهًا إِلَىٰ «الشَّامِ» عَلَىٰ عَزْمِ «الحِجَازِ» فِي سَنَةِ (٨٤)، وَوَصَلَ إِلَى «دِمَشْقَ» وَكُنْتُ فِي صُحْبَتِهِ فَسَمِعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا الدِّمَشْقِيُّونَ، وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ «الحِجَازِ» فَحَجَّ، وَمَاتَ رَاجِعًا إِلَى «الشَّامِ» بِمَنْزِلَةٍ يُقَالُ لَهَا: «ذَاتُ حَجٍّ» عَلَىٰ يَوْمَيْنِ مِنْ «تَبُوْكَ»...».

(١) في (ط) «تَابِعًا».

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رُشَيْدٍ الفِهْرِيُّ السَّبْتِيُّ (ت: ٧٢١هـ) ذَكَرَهُ فِي رِحْلَتِهِ المَشْهُوْرَةِ بِـ«مَلْءِ العَيْبَةِ...» كَمَا أَشَرْنَا إِلَىٰ ذٰلِكَ فِي تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ، لَقِيَهُ ابْنُ رُشَيْدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذٰلِكَ فِي «دِمَشْقَ» وَكَانَا وَصَلاَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فِي طَرِيْقِهِمَا إِلَى الحَجِّ وَالزِّيَارَةِ، قَالَ: «وَلَقِيْنَا هُنَالِكَ الشَّيْخَيْنِ الفَاضِلَيْنِ الإِمَامَ، الفَقِيْهَ، النَّحْوِيَّ، الفَاضِلَ، عَفِيْفَ الدِّيْنِ عَبْدَالرَّحِيْمِ... وَابْنَ أَخِيهِ أَبَا القَاسِمِ عَبْدَالحَمِيْدِ بْنَ مُحَمَّدٍ... قَدِمَا مِنْ «بَغْدَادَ» حَاجَّيْنِ... وَذَكَرَ لِي أَبُومُحَمَّدٍ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ أَسَأَرَتْهُمْ دَخْلَةُ التَّتَرِ بِـ«بَغْدَادَ» غَيْرُهُ يَعْنِي مِمَّنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، ثُمَّ اجْتَمَعَ بِهِمَا فِي «وَادِي الأَزْرَقَ» وَ«تَبُوكَ» وَقَرَأَ عَلَيْهِ هُنَاكَ يَسِيْرًا مِنْ كِتَابِ «البُخَارِيِّ» وَأَخْبَرَنِي بِجَمِيْعِهِ إِذْنًا مُعَيَّنًا...» ثُمَّ فِي المَدِيْنَةِ، قَالَ (ص٢٦): وَمِمَّنْ لَقِيْنَاهُ بِـ«طَيْبَةَ» زَادَهَا اللهُ طِيْبًا الشَّيْخَانِ الفَاضِلاَنِ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، مُفْتِي المُسْلِمِيْنَ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ أَحْمَدَ بنِ فَارِسِ بْنِ رَاضِي العَلْثِيُّ، شُهِرَ بِـ«ابْنِ الزَّجَّاجِ» البَغْدَادِيُّ وَابْنُ أَخِيْهِ الشَّيْخُ الجَلِيْلُ أَبُوالقَاسِمِ عَبْدُالحَمِيْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ المَذْكُوْرِ، وَهُمَا المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُمَا بِـ«وَادِي الأَزْرَقِ» ثُمَّ بِـ«تَبُوكَ»...» ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَرَأَ عَلَيْهِمَا مِنَ الأَجْزَاءِ=

فَقِيْهٌ، نَحْوِيٌّ، لُغَوِيٌّ، مُفْتٍ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ كَثِيْرًا.

قَالَ شَيْخُنَا ـ بِالإجَازَةِ ـ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ: كَانَ شَيْخًا جَلِيْلًا، عَالِمًا، عَارِفًا، مِنْ أَجَلِّ شُيُوْخِ الحَدِيْثِ، مُلْتَزِمًا بِالسُّنَّةِ، زَاهِدًا، ذَا فَضْلٍ وَوَرَعٍ، وَأَدَبٍ، وَعِلْمٍ.

وَقَالَ البِرْزَالِي[1] عَنْهُ: مُحَدِّثُ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ؛ مَوْصُوْفٌ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَنَصْرِهَا، وَالذَّبِّ عَنْهَا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَلَه أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ، يَقُوْمُوْنَ فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوْفِ وَالنَّهْي عَنِ المُنْكَرِ. حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ بِـ«بَغْدَادَ» وَبِـ«دِمَشْقَ». سَمِعَ مِنْهُ بِـ«دِمَشْقَ» الكِبَارُ، كَالشَّيْخ عَلِيِّ بنِ النَّفِيْسِ المَوْصِلِيِّ، وَمَحْمُوْدٍ الأُرْمَوِيِّ، وَالمِزِّيِّ، وَالبِرْزَالِيِّ، وَالشَّيْخ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ. وَبِـ«بَغْدَادَ» خَلْقٌ؛ مِنْهُم: إِبْرَاهِيْمُ الجَعْبَرِيُّ، وَالفَرَضِيُّ، وَابنُ الفُوَطِيِّ[2]، وَشَيْخُنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ. حَدَّثَنَا عَنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» العَفِيْفُ مُحَمَّدُ بنُ السَّابِقِ[3] شَيْخُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مُحَمَّدُ بنُ الخَبَّازِ.

= وَلَقِيَهُمَا مَرَّة ثَالِثَة؟.

(١) جَاءَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَفِي يَوْمِ الجُمُعَةِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ المُحَرَّمِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ... وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» (صَلاَةَ الغَائِبِ)... وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، ورِعًا، مُحَدِّثَ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ، سَمِعَ مِنَ الفَتْحِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ... وَسَمِعَ لِنَفْسِهِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِ «العِرَاقِ» وَلَهُ إِجَازَاتٌ، كُنَّا سَمِعْنَا عَلَيْهِ لَمَّا قَدِمَ «دِمَشْقَ» حَاجًّا، وَكَانَ مَوْصُوْفًا بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ...».

(٢) في (ط): «الغوطي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) ابْنُ السَّابِقِ هَـٰذَا مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، وَمِنْ شُيُوْخِ أَبِيْهِ المُقْرِىءِ =

وَتُوُفِّيَ بِطَرِيْقِ «مَكَّةَ» الشَّامِيِّ، بِـ«ذَاتِ حَجٍّ»[(١)] عِنْدَ عَوْدِهِ مِنَ الحَجِّ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَقْتَ الصَّلاَةِ، سَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّم، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

وَحُكِيَ عَنْهُ: أَنَّهُ لَمَّا مَرَّ عَلَىٰ الوَادِي المَذْكُوْرِ مُتَوَجِّهًا إِلَىٰ «مَكَّةَ» ـ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ مِنْ «دِمَشْقَ» رَأَىٰ قُبُوْرَ جَمَاعَةٍ مَاتُوا هُنَاكَ مِنْ قَبْلُ، فَقَرَأَ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَقَالَ: طُوبَىٰ لِمَنْ دُفِنَ مَعَكُمْ، فَتُوُفِّيَ لَمَّا عَادَ، وَدُفِنَ مَعَهُمْ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٥٧ ـ **خَلِيْلُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ**[(٢)] بْنِ صِدِّيْقٍ المَرَاغِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، الأُصُوْلِيُّ،

= شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَجَبٍ كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ (المُنْتَقَىٰ) رقم (١٣٠)، وَلَمْ يَعْرِفْهُ المَرْحُوْمُ الدُّكْتُورُ نَاجِي مَعْرُوْف ـ عَلَى جَلاَلَةِ قَدْرِهِ وَمَنْزِلَتِهِ فِي العِلْمِ ـ فَلَمْ يُعَرِّفْ بِهِ فِي تَارِيْخِ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣٦٩) مَعَ رُجُوْعِهِ إِلَىٰ كُتُبٍ كَثِيْرَةٍ مَخْطُوْطَةٍ وَمَطْبُوْعَةٍ ـ فَسُبْحَانَ مَنْ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ ـ فَعَرَّفَ بِأَخِيْهِ الجَلاَلِ أَحْمَدَ عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» ثُمَّ قَالَ: «وَذَكَرَ ابْنُ رَجَبٍ أَنَّهُ العَفِيْفُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّابِقِ، وَلَيْسَ أَحْمَدَ، ذَكَرَهُ بِصَدَدِ تَرْجَمَتِهِ لِعَفِيْفِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّجَّاجِ العَلْثِيِّ أَحَدُ مَشَايِخَ «العِرَاق» وَقَالَ: قَالَ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنَا عَنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» العَفِيْفُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّابِقِ شَيْخُ المُسْتَنْصَرِيَّة...» **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: هَـٰذَا فِهْمٌ خَاطِيءٌ لِعِبَارَةِ الحَافِظِ ابْنُ رَجَبٍ، فالَّذِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» هُوَ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ نَفْسُهُ فَنَصُّ الذَّهَبِيِّ يَنْتَهِي بِقَوْلِهِ: «وَالنَّهْي عَنِ المُنْكَرِ» وَبَقِيَّةُ الكَلاَمِ لابْنِ رَجَبٍ، لاَ للذَّهَبِيِّ كَمَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ».

(١) فِي (ط): «بِذَاتِ عرْقٍ» غَيَّرَهَا النَّاشِرُ وَلَمْ يُشِرْ، وَأَيْنَ «ذَاتِ عِرْقٍ» مِنْ «تَبُوكَ»؟! وَ«ذَاتُ عِرْقٍ»: مَوْضِعٌ قَرِيْبٌ مِنْ «مَكَّةَ» ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ، وَهُوَ مِيْقَاتُ أَهْلِ «العِرَاقِ»، مَعْرُوْفٌ مَشْهُوْرٌ. غَيْرُ مَقْصُوْدٍ هُنَا.

(٢) ٤٥٧ ـ **ابْنُ صِدِّيْقٍ المَرَاغِيُّ**: (بَعْدَ ٥٩٠ـ ٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٥)، =

القَاضِي، صَفِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو الصَّفَاء، نَزِيْلُ «مِصْرَ».

وُلِدَ بِـ«مَرَاغَةَ»[(١)] سَنَةَ بِضْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» وَلَهُ نَحْوَ عِشْرِيْنَ سَنَةٍ، فَقَرَأَ بِهَا القُرْآنَ بِالعَشَرَةِ عَلَىٰ ابْنِ بَاسُوَيْهِ[(٢)]. وَهُوَ آخِرُ مَنْ

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٧٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٤٢٩١). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٨٣)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١٠/ وَرَقَة: ١٩٧)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقَة: ١٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢١٦)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٨٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٥٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَان (٣٧٥)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٦)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ٧٥)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢٣٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٣/ ٣٩٦)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٧٥) وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٥٢٣)، وَالمُقَفَىٰ الكَبِيْرُ (٣/ ٧٧٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٠)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٥٠٤)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (١/ ٢٥٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩٠) (٧/ ٦٨١). وابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيْلٍ (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) مَرَاغَةُ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ١٠٩) قَالَ: «بَلْدَةٌ، مَشْهُوْرَةٌ عَظِيْمَةٌ، مِنْ أَعْظَمِ وَأَشْهَرِ بِلاَدِ «أَذْرَبِيْجَانَ»...».

(٢) فِي (ط): «يَاسونه» وَهِيَ لَفْظَةٌ مُعَرَّضَةٌ لِلتَّحْرِيفِ، فَفِي «المُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ» تَحَرَّفَتْ إِلَىٰ «مَاسَويه» وَكَذٰلِكَ فِي «ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ». وَفِي «الشَّذَارتِ» تَحَرَّفَتْ إِلَىٰ: «بَاشويه» وَضَبَطَهَا الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ» (٣/ ٣٩٥) بِقَوْلِهِ: «بِالبَاءِ بِوَاحِدَةٍ، وَبَعْدَ الأَلِفِ سِيْنٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُوْمَةٌ، وَبَعْدَ الوَاوِ السَّاكِنَةِ يَاءٌ آخِرُ الحُرُوفِ مَفْتُوحَةٌ، وبَعْدَهَا تَاءُ تَأْنِيْثٍ» وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الوَاسِطِيُّ (ت: ٦٣٢هـ) وَ(بَاسُوَيْهِ) لَقَبٌ لِـ(أَحْمَدَ) كَمَا قَالَ المُنْذِرِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٣٩٨)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٦٢)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٩٢)، وَالدَّارِسِ =

بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ. وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ بَعْضَ «مَشْيَخَتِهِ»، وَلَمْ يَظْهَرْ ذٰلِكَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفُتُوحِ البَكْرِيِّ، وابْنِ مُلَاعِبٍ، وَالعَطَّارِ، والشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَمُوْسَىٰ بنِ عَبْدِالقَادِرِ، وَالشَّيْخِ العِمَادِ، وَابنِ أَبِي لُقْمَةَ، وَابنِ البُنِّيِّ، والقَزْوِيْنِيِّ، وَابنِ صَصْرَىٰ، وَالزَّبِيْدِيِّ، وَابنِ الصَّبَّاحِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَىٰ. وَقَرَأَ أُصُوْلَ الفِقْهِ عَلَىٰ السَّيْفِ الآمِدِيِّ وَلَازَمَهُ، وَأَقَامَ بِـ«دِمَشْقَ» مُدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، فَأَقَامَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَنَابَ فِي القَضَاءِ بِـ«القَاهِرَةِ»، فَحُمِدَتْ طَرَائِقُهُ، وَشُكِرَتْ خَلَائِقُهُ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مَجْمُوْعَ الفَضَائِلِ، كَثِيْرَ المَنَاقِبِ، مَتِيْنَ الدِّيَانَةِ، عَارِفًا بِالقُرْآنِ بَعْضَ المَعْرِفَةِ، صَحِيْحَ الأَخْذِ، بَصِيْرًا[1] بِالمَذْهَبِ، عَالِمًا بِالخِلَافِ وَالطِّبِّ. قَرَأَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَاتِ بَدْرُ الدِّيْنِ بنُ الجَوْهَرِيِّ، وَأَبُوبَكْرٍ الجَعْبَرِيُّ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ البَصْرِيِّيْنَ. وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ الظَّاهِرِيِّ، وَابنُهُ أَبُو عَمْرٍو[2]، وَالقَاضِي أَبُومُحَمَّدٍ الحَارِثِيُّ، وَالحَافِظُ المِزِّيُّ، وَأَبُوحَيَّانَ، وَالحَافِظُ عَبْدُالكَرِيْمِ بنُ مُنَيِّرٍ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ. وَخَرَّجَ لَهُ الحَارِثِيُّ «مَشْيَخَةً»[3]، سَمِعَهَا

= (١/ ٤٢١)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٤٩).

(١) في (ط): «بَصِيْرٌ».

(٢) في (ط): «عُمَرَ».

(٣) ذَكَرَهَا الكَتَّانِيُّ فِي فِهْرَسِ الفَهَارِس (٦٤٤) قَالَ: «مَشْيَخَةُ المَرَاغِيِّ» وَهُوَ الصَّفِيُّ خَلِيْلٌ المَرَاغِيُّ الزَّاهِدُ، تَخْرِيْجُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَسْعُوْدُ بْن الحَسَنِ الحَارِثِيِّ، بِهِ الحَافِظِ السُّوَيْدَاوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْن أَحْمَدَ الفَارِقِيِّ، عَنْ المُخَرَّجَةِ لَهُ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَالحَارِثِيُّ المَذْكُورُ إِنَّمَا هُوَ مَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٧١١هـ) ذَكَرَهُ=

مِنْهُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ نُبَاتَةَ. وَقَالَ اليُوْنِيْنِيُّ: كَانَ فَاضِلاً، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«القَاهِرَةِ»، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقَابِرِ «بَابِ النَّصْرِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٥٨ـ وَفِي رَجَبٍ[١] مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ **مُوَفَّقُ الدِّيْنِ أَبُو الحَسَنِ**[٢] عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ يُوْسُفَ بنِ الصَّيَّادِ المُقْرِىءُ الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، المُعَدَّلُ بِـ«بَغْدَادَ»، بِبَعْضِ أَعْمَالِهَا، وَكَانَ أَحَدَ المُعِيْدِيْنَ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ». حَدَّثَ عَنِ

= المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ، «وَمَاتَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ».

(٢) ٤٥٨ ـ **ابْنُ الصَّيَّادِ البَغْدَادِيُّ (؟ ـ ٦٨٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٩). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٦٣٣)، وتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٢٧)، وَفِيهِ: «المَعَرِيُّ الحَنْبَلِيُّ»؟! وَنَكْتُ الهِمْيَان (٢١١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩١) (٧/ ٦٨٢)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٢٣٤)، وَفِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»: وَأَجَازَ لِلْبِرْزَالِيِّ، وَذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٢٦)، وَلَمْ تَظْهَرْ تَرْجَمَتُهُ جَلِيَّةً لِرَدَاءَةِ تَصْوِيْرِ النُّسْخَةِ.

قَالَ ابْنُ الفُوَطِيِّ: «كَانَ مِنْ عَدُوْلِ أَقْضَىٰ القُضَاةِ نِظَامِ الدِّينِ البَنْدَنِيْجِيِّ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ العُدُوْلِ بِـ«مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ» رَأَيْتُهُ فِي حَضْرَةِ قَاضِي القُضَاةِ عِزِّ الدِّينِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودٍ الزَّنْجَانِيِّ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَقَدْ أَضَرَّ، وَكَانَ شَيْخًا بَهِيًّا، سَمِعَ «الأَرْبَعِيْنَ الطَّائِيَّةِ» عَلَىٰ ابْنِ اللَّتِّيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ مُصَنِّفِهَا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْهَا عَشْرَةَ أَحَادِيْثَ، وَتَلَفَّظَ لِيْ بِالإِجَازَةِ، وَكَتَبَ عَنْهُ شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو العَلاَءِ الفَرَضِيُّ البُخَارِيُّ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، تُوُفِّيَ بِنَاحِيَةِ «الزادمان» فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ».

ابنِ اللَّتِّيِّ، وَأَجَازَ لِجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِنَا[١].

٤٥٩ ـ وَأَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ شَيْبَانَ[٢] بنِ تَغْلِبَ[٣]، المُؤَدِّبُ، الصَّالِحِيُّ،

---

(١) فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» وَغَيْرِهِ: سَمِعَ «الأَرْبَعِيْنَ الطَّائِيَّة» من ابْنِ اللَّتِّي بِـ«بَغْدَادَ». **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** «وَالأَرْبَعُوْنَ الطَّائِيَّةُ» مِنْ جَمْعِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الهَمَذَانِيِّ الطَّائِيِّ (ت: ٥٥٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٣٦٠) وَغَيْرِهُ.

(٢) في (ط): «سنان».

(٣) **٤٥٩ ـ أَبُوالعَبَّاسِ بْنُ شَيْبَانَ (٥٩٦ـ٦٨٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٤٢٩). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٨٢)، مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورَقَة: ١٠٢)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة: ١٢٥) وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٢٠٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٤)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَام (٢٨٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٥١)، وَالمَعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٩)، وَدُوَلُ الإِسْلَام (٢/ ١٨٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٤١٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٠٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣١٦)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٧٣٣) وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٩٥)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩٠) (٧/ ٦٨١) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٧٦) وَذَكَرَ أَخَاهُ مُحَمَّدًا.

قَالَ الدُّكْتُورُ عُمر عَبْدُالسَّلَام تَدْمُرِي فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» بَعْدِ إِحَالَتِهِ عَلَىٰ «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: «وَقَدِ اخْتَلَطَتْ تَرجَمَتُهُ بِتَرْجَمَةِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الصَّيَّادِ...» كَذَا قَالَ؟! وَالصَّحِيْحُ أَنَّهَا لَمْ تَخْتَلِطْ بِهَا، وَأَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنَّ نَاشِرَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» لَمْ يُعْطِ تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ رَقْمًا، وَقَالَ فِي أَوَّلِ تَرْجَمَةِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ الصَّيَّادِ: وَفِي رَجَبٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ مُوفَّقُ الدِّينِ... ثُمَّ قَالَ: وَأَبُو العَبَّاسِ... فَأَيْنَ الاخْتِلَاطُ؟ اقْتَضَبَ المُؤَلِّفُ أَخْبَارُهُ، وَفَصَّلَهَا=

الكَاتِبُ، أَحَدُ المُسْنِدِيْنَ فِي صَفَرٍ بِـ«قَاسِيُوْنَ». رَوَىٰ عَنْ حَنْبَلٍ، وَابنِ طَبَرْزَدٍ، وَالكِنْدِيِّ، وَالطَّبَقَةِ، وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ، وَكَذٰلِكَ كَانَ أَبُوْهُ.

٤٦٠ ـ وَفِي آخِرِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ **أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن الدَّبَّاب**[1]

= الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» فَقَالَ «المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، بَدْرُالدِّينِ، أَبُوالعَبَّاسِ، الشَّيْبَانِيُّ، الصَّالِحِيُّ، العَطَّارُ، ثُمَّ الخَيَّاطُ، وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ جَمِيْعَ «المُسْنَدِ» وَمِنْ عُمَرَ بْنِ طَبَرْزَدٍ فَأَكْثَرَ، وَمِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيُّ، وَأَبُوالفَخْرِ أَسْعَدُ بْنُ سَعِيْدٍ، وَالمُفْتِي خَلَفُ بْنُ أَحْمَدَ الفَرَّاءُ، وَدَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَاشَاذَه، وزَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ، وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَمُّويه الرَّاوِي «مُعْجَمِ الطَّبَرَانِيِّ الكَبِيرِ» حُضُوْرًا عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ العَنْبَرِيِّ، وَعَبْدُالوَاحِدِ بْنُ أَبِي المُطَهَّرِ الصَّيْدَلَانِيُّ، وَأَبُوزُرعَةَ عُبَيْدُاللهِ بْنُ اللَّفْتُوَانِيُّ، وَعَفِيْفَةُ الفَارِقَانِيَّةُ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ.

رَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ الجِيْلِيُّ (كَذَا) [الحَنْبَلِيُّ] وَجَمَاعَةٌ مِنَ القُدَمَاءِ، وَابْنُ الخَبَّازِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ المُهَنْدِسُ وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، وَحَدَّثَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً. وَكَانَ شَيْخًا، حَسَنًا، مُتَوَاضِعًا، مُنْقَادًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، مَطْبُوْعًا، لَهُ شِعْرٌ، خَتَمُوا عَلَيْهِ «مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» بِـ«دِمَشْقَ» قَبْلَ مَوْتِهِ بِتِسْعَةِ أَيَّامٍ، تُوُفِّيَ فِي السَّادِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بَعْدَ صَلَاةِ الجُمُعَةِ [وَدُفِنَ] بِجَبَلِ «قَاسِيُونَ»، وَعَاشَ تِسْعًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَوَالِدُهُ: شَيْبَانُ بْنُ تَغْلِبَ (ت: ٦٢٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ (ت: ٧٤٣هـ). وَابْنُهُ الآخَرُ: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٣١هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الجزَرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) فِي (ط): «الزَّيَّات» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. وَفِي كُتُبِ المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِف، وَكُتُبِ مُشْتَبَهِ النِّسبَةِ وَغَيْرِهَا: أَنَّ جَدَّهُمْ لُقِّبَ «الدَّبَّاب» لأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي عَلَىٰ التُّؤَدَةِ وَالسُّكُوْنِ».

البَابَصْرِيُّ[1] البَغْدَادِيُّ، الوَاعِظُ، أَحَدُ شُيُوخِ «بَغْدَادَ» المُسْنِدِيْنَ.

---

(١) ٤٦٠ ـ **ابْنُ الدَّبَّابِ البَابَصْرِيُّ**: (٦٠٣ـ٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ٥٠٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ٣٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٠). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٤٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٥٥)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٢٨٢) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١/ ١٧٨)، وَالتَّوْضِيْحُ (٤/ ١٦)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَار (٢٠٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩٣) (٧/ ٦٨١). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ عَلِيُّ بنُ أَبِي الفَرَجِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَقَدْ اقْتَضَبَ المُؤَلِّفُ هُنَا أَخْبَارَهُ، وَفَصَّلَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» فَقَالَ: «الإِمَامُ العَدْلُ، الوَاعِظُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ البَغْدَادِيُّ، البَابَصْرِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، وَيُعَرَفُ أَيْضًا بِـ«ابْنِ الرَّزَّازِ» وَلَـٰكِنَّهُ بِـ«ابْنِ الدَّبَّابِ» أَشْهَرُ، سُمِّيَ جَدُّهُ بِذَٰلِكَ؛ لِكَوْنِهِ كَانَ يَمْشِي عَلَىٰ تُؤَدَةٍ وَسُكُونٍ.

وُلِدَ جَمَالُ الدِّينِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمَائَةَ فِي صَفَرٍ، وَسَمِعَ الكَثِيرَ، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ، وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ ستَّ عَشْرَةَ، فَسَمِعَ «المِهْرَوَانِيَّات الخَمْسَةَ» مِنْ أَحْمَد بنِ صَرْمَا، وَسَمِعَ «جُزْءَ ابنِ الطَّلَّايَةِ» مِنَ الشَّيْخَيْنِ ابْنِ أَبِي الجُوْدِ، وَعَبْدِالسَّلَامِ بنِ المُبَارَكِ الرَّدْغُوْلِيِّ، وَسَمِعَ السَّادِسَ وَالسَّابِعَ مِنْ «أَمَالِي ابْنِ نَاصِرٍ» عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ، وَسَمِعَ «مُدَارَةَ النَّاسِ» لابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، عَلَىٰ ثَابِتِ بْنِ مُشَرَّفٍ، وَسَمِعَ «الغُنْيَةَ» عَلَىٰ ابْنُ مُطِيعِ البَاجِسْرَائِيِّ، وَسَمِعَ كِتَابَ «التَّفكُّرِ وَالاعْتِبَارِ» مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بنِ السَّقَاءِ، قَالَ: (أَنَا) المُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الكِنْدِيُّ، وَسَمِعَ مِنَ الفَتْحِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ الثَّانِي مِنْ «أَمَالِي الوَزِيْرِ»، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ المُكَرَّمِ «صِفَةُ المُنَافِقِ»، وَ«أَمَالِي طِرَادٍ» وَسَمِعَ مِنَ النَّفِيْسِ الزَّعِيْمِيِّ «الزُّهْدَ» لأَبْنِ فُضَيْلٍ، بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ غَبَرَةَ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ صَرْمَا أَيْضًا «جُزْءَ أَبِي بَكْرٍ الصَّيْدَلَانِيِّ»، وَالتَّاسِعَ مِنْ «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» للدَّارَقُطْنِيِّ، وَالثَّالِثَ مِنَ «الحَرْبِيَّاتِ»، وَالأَوَّلَ مِنْ «صَحِيْحِ الدَّارَقُطْنِيِّ» وَ«جُزْءَ ابْنِ شَاهِينَ»، وَالثَّالِثُ مِنَ «البِرِّ وَالصِلَةِ» وَثَلَاثَةَ «مَجَالِسَ الخَالِدِيِّ» بِسَمَاعِهِ لِلْجَمِيْعِ مِنَ الأُرْمَوِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ=

حَدَّثَ عَنِ ابنِ صَرْمَا، والمُبَارَكِ بنِ أَبِي الجُوْدِ، وَالفَتْحِ بنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مِنْهُم الفَرَضِيُّ. قَالَ: وَكَانَ عَالِمًا، زَاهِدًا، عَارِفًا، ثِقَةً، عَدْلاً، مُسْنِدًا، مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ، وَالزُّهْدِ. وَعَظَ فِي شَبَابِهِ، ثُمَّ تَرَكَ.

٤٦١ ـ وَفِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ **القَاضِي جَلَالُ الدِّيْنِ**[1] أَبُو إِسْحَاقَ

= أَبِي الفَتْحِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الدَّلاَّلِ «جُزْءَ ابْنِ هَزَارمُرْدَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ» قَالَ أَبُو العَلاَءِ الفَرَضِيُّ ـ فِي حَقِّ شَيْخِهِ ابْنِ الدَّبَّابِ ـ: ثِقَةٌ، فَاضِلٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، هُوَ وَجَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ القَلاَنِسِيُّ المُحَدِّثُ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ الفُوَطِيِّ وَجَمَاعَةٌ، وَقَدْ وَعَظَ فِي شَيْبَتِهِ كَذَا؟ [شَبِيْبَتِهِ] وَأَجَازَ لِطَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْهُمْ: عَلَمُ الدِّيْنِ البِرْزَالِيُّ. وَتُوُفِّيَ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الشُّوْنِيْزِيِّ» رَحِمَهُ اللهُ».

(١) **٤٦١ ـ جَلَالُ الدِّيْنِ قَاضِي سَامُرَّاءَ (؟ ـ ٦٨٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٩٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢١٢) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩١) (٧/ ٦٨٣).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٥هـ):

793 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَالِمِ بْنِ رِكَابٍ الأَنْصَارِيُّ، الخَبَّازُ، مِنْ أَهْلِ «الصَّالِحِيَّةِ»، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢١١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٥٤)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَهُ: نَجْمَ الدِّينِ إِسْمَاعِيل، المُحَدِّثَ المَشْهُوْرَ (ت: ٧٠٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٥٦هـ) مُتَرْجَمٌ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٨١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٠٤). وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٢٨)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٨٨٧) وَغَيْرِهَا. وَحَفِيْدَتُهُ: زَيْنَبُ أَمَةُ العَزِيْزِ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ =

. . . .

= (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى.

794 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالهَادِي، أَبُوالعَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ، نَزِيْلُ «القَاهِرَة» وَيُعْرَفُ بِـ«المَرَاوِحِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢١١)، وَذَكَرَ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١) عَبْدُاللهِ بْنِ أَحْمَد بن عَبْدِالحَمِيدِ بْن عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالهَادِيّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٨٩هـ) كَمَا سَيَأْتِي، فَهَلْ هُوَ وَالِدُهُ؟!.

795 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ حَيَاةَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ الشَّيْخِ حَيَاةَ بْنِ حَسَنٍ الحَرَّانِيُّ، نَزِيْلُ «رَأْسِ العَيْنِ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ: أَبِي بَكْرٍ (ت: ؟) وَأَبو جَدِّهِ: حَيَاةُ (ت: ٥٨١هـ). أَخْبَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي: تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٥٣)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٦٥).

796 ـ وَأَبُوالبَرَكَاتِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ الحَرْبِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، عُرِفَ بِـ«ابْنِ الإِسْكَافِ» قَيِّمُ ضَرِيْحِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٥٣)، وَقَدْ كَرَّرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ سَهْوًا بِاسْمِ (عَبْدِالمَجِيْدِ) فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لِذٰلِكَ مُحَقِّقُهُ؟! وَالدَّلِيْلُ عَلَىٰ سَهْوِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّهُ لَمْ يُحِلْ فِي أَحَدِ المَوْضِعَيْنِ إِلَىٰ الآخِرِ كَعَادَتِهِ.

797 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهَا عَبْدِالدَّائِمِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةَ ١٢٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢١٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٢٥) وَفِيهِ «أُمُّ مُحَمَّدٍ». وَزَوْجُهَا: حُسَيْنُ بنُ عَبْدِاللهِ الآمِدِيُّ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٧٧)، وَابْنَتُهَا مِنْهُ: فَاطِمَةُ (ت: ٦٩٨هـ) مِنْ شُيُوخِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الإِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَىٰ.

798 ـ وَعَبْدُالدَّائِمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، أَخُو خَدِيْجَةَ السَّابِقَةِ الذِّكْرِ، وَلَهُمَا إِخْوَةٌ ذَكَرْنَاهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِمْ أَحْمَد (ت: ٦٦٨هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الزَّاهِدُ، تَاجُ الدِّينِ، أَبُومُحَمَّدٍ المُقْدِسِيُّ، عَبْدٌ، صَالِحٌ، زَاهِدٌ، مُتَعَبِّدٌ، مُقْبِلٌ عَلَىٰ شَأْنِهِ، حَافِظٌ =

. . . .

= لِوَقْتِهِ. . . » وَابْنَتُهُ: فَاطِمَةُ (ت: ٧٣٤هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٨٦)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٥٣)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٢٢).

799 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَرَجِ القَطِيْعِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الدَّقَاقُ، أَبُوالفَرَجِ المَعْرُوفُ بـ«القَصَّارِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٢٣)، وَقَالَ: «حَدَّثَ عَنِ ابْنِ رُوْزبَةَ، وَنَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، مَاتَ فِي شَعْبَانَ».

800 ـ وَعَبْدُالمُغِيْثِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمُعِيدِ بْنِ المُحَدِّثِ عَبْدِالمُغِيْثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيُّ، أَبُوالعِزِّ، البَغْدَادِيُّ، العَدْلُ. أَخْبَارُهُ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٤٥٢) لَقَّبَهُ (عَفِيْفَ الدِّيْنِ) وَقَالَ: «كَانَ مِنْ أَوْلَادِ المَشَايِخِ وَالعُلَمَاءِ، وَأَكَابِرِ الشُّهُوْدِ وَالمُعَدَّلِيْنَ بِمَدِيْنَةِ السَّلَامِ. . . وَسَمِعَ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ»، وَكَتَبَ لِي الإِجَازَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ. . . وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ فِي شَوَّالَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَأَنْشَدَنِي فِي المُفَاوَضَةِ فِي مَعْنًى اتَّفَقَ:

يَقُوْلُ لِي الفَقِيْهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... دَعِ المَالَ الحَرَامَ وَكُنْ قَنُوْعًا
إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ مَالاً حَلَالاً ... وَلَمْ آكُلْ حَرَامًا مِتُّ جُوْعًا

وَذَكَرَهُ فِي مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٢٩)، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَفَصَّلَ أَخْبَارَهُ، وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ، وَوَفَاتَهُ يَوْمَ الأَحَدِ سَابِعَ شَهْرِ رَجَبٍ فِي السَّنَةِ المَذْكُورَةِ بـ«دَرْبِ النَهْرِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٢٤هـ) وَجَدُّهُ عَبْدُالمُعِيْدِ (ت: ٥٩٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاجَدِّهِ عَبْدَالمُغِيثِ بْنَ زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيَّ العَلَّامَةَ (ت: ٥٨٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ.

801 ـ وَعَبْدُالوَاحِدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، أَبُومُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، الهَكَّارِيُّ، الفَارِقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: شَيْخٌ صَالِحٌ، زَاهِدٌ، مُتَعَفِّفٌ، مُعَمَّرٌ. وَوَفَاتُهُ بـ«القَاهِرَةِ» فِي رَمَضَانَ مِنْ هَـٰذَا العَامِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧٢)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٨٤هـ)؟! وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٢٥)، والعِبَرِ (٥/ ٣٥٣)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٦)، والشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٩٢).

. . . .

= **يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ:** ذَكَرَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٦) عَبْدَالوَاحِدِ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَحمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ الحَنْبَلِيَّ، شَمْسَ الدِّيْنِ القُرَشِيَّ. قَالَ: «كَانَ صَالِحًا، فَاضِلاً، لَهُ نَظْمٌ... ثُمَّ قَالَ: قَالَ أَبُوحَيَّانَ: سَمِعْنَا مِنْهُ بِـ«الحُكْرِ» وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ فِيهِ، وَمَاتَ...» وَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ، فَإِنْ كَانَ هُوَ المُتَرْجَمَ هُنَا وَتَحَقَّقَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٦٨٥، أَوْ ٦٨٤هـ) فَإِنَّ ذِكْرَهُ فِي الدُّرَرِ..» مُخِلٌّ بِشَرْطِ الكِتَابِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ فَنَتَوَقَّفُ حَتَّىٰ تَتَّضِحَ مَعَالِمُ تَرْجَمَتِهِ، وَمَا أَظُنُّهُ إِلاَّ هُوَ، لَـٰكِنَّ الحَافِظَ ابْنَ حَجَرٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمَّا رَأَىٰ أَنَّ أَبَا حَيَّانَ سَمِعَ مِنْهُ، وَقَدْ تُوُفِّيَ أَبُوحَيَّانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَنَةَ (٧٤٥هـ) غَلَبَ عَلَىٰ ظَنِّهِ أَنَّ شَيْخَهُ هَـٰذَا تَجَاوَزَ السَّبْعِمَائَةِ بِقَلِيْلٍ فَذَكَرَهُ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

802 ـ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ خَوْلاَنَ البَعْلَبَكِيُّ، رَجُلٌ خَيِّرٌ، أَخُو عَبْدِالوَلِيِّ. حَدَّثَ عَنِ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، وَمَاتَ فِي صَفَرٍ. كَذَا فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٢٧).

803 ـ فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيِّ، زَوْجَةُ العِمَادِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ المَاسِحِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: «كَانَتْ دَيِّنَةً، عَابِدَةً، صَالِحَةً، رَوَتْ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الهَمَذَانِيِّ، وَتُوُفِّيَتْ فِي شَعْبَانَ». وَزَوْجُهَا العِمَادُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٩٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

804 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَلاَمَةَ بْنِ نَصْرٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ. قَالَ البِرْزَالِيُّ: «المَعْرُوْفُ أَبُوهُ بِالسَّرَّاجِ» وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٦٢٢هـ) وَقَالَ: «وَهُوَ جَدُّ بُرْهَانِ الدِّينِ بْنِ قَاضِي الحِصْنِ الحَنَفِيُّ لأُمِّهِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَى (١/ وَرَقَة ١٢٥)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٢٣٦) وَجَدُّهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٣٠هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَبُرْهَانُ الدِّيْنِ بْنُ قَاضِي الحِصْنِ ـ وَهُوَ «حِصْنُ الأَكْرَادِ» ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوْسُفَ، يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ عَبْدِالحَقِّ» (ت: ٧٤٤هـ) قَالَ: التَّمِيْمِيُّ فِي الطَبَقَاتِ السَّنِيَّةِ (١/ ٢١١) وَعَبْدُالحَقِّ هَـٰذَا هُوَ ابْنُ خَلَفِ

. . . .

= الوَاسِطِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ؟! فَلَعَلَّهُ جَدُّ أَبِيهِ لأُمِّهِ.
805 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الصَّيْرَفِيُّ، الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ الرَّئِيسُ، فَخْرُالدِّينِ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: يَحْيَىٰ (ت: ٦٧٨) فِي مَوْضِعِهِ، يُعْرَفُ بـ«ابْنِ الحُبَيْشِيِّ»، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الفُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ فِي زَمَنِهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ: فِي ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٣٠٦)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِي (١/ ورقة: ١٢٩)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٤٨) وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٠٠) وَفِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ «ابْنُ الصُّوْفِي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. وَابْنُهُ: نَصْرُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ (ت: ٧٤٣هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٦هـ) أَحَدًا وَفِيْهَا:
806 ـ سِتُّ الدَّارِ بِنْتُ العَلاَّمَةِ مَجْدِ الدِّينِ أَبِي البَرَكَاتِ عَبْدِالسَّلاَمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ عَمَّةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، الإِمَامِ المُجَاهِدِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ المَشْهُوْرِ. حَدَّثَتْ عَنْ ابْنِ رُوْزْبَة، وَعَبْدِاللَّطِيفِ ابْنِ يُوسُفَ. وَرَوَىٰ عَنْهَا ابْنُ أَخِيهَا شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَأَخُوْهُ عَبْدُاللهِ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ مُسْلِّمٍ وَجَمَاعَةٌ. تُوُفِّيَتْ بـ«دِمَشْقَ» فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ. أَخْبَارُهَا فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٠) وَالمُقْتَفَىٰ للبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٣٢)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٦٣). وَزَوْجُهَا: مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ غَنَّامٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٨٣هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.
807 ـ وَعبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّيْقَلِ، عِزُّالدِّينِ، أَبُوالعِزِّ الحَرَّانِيُّ، مُسْنِدُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ بَعْدَ أَخِيْهِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٧٢هـ)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُمَا عَبْدَالمُنْعِمِ (ت: ٦٠١هـ). وَعَدَمِ ذِكْرِ المُؤَلِّفِ لَهُ إِخْلاَلٌ ظَاهِرٌ لاَ يُعْذَرُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ ـ فِيهِ، كَمَا قُلْنَا فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ النَّجِيبِ عَبْدِاللَّطِيفِ. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (٢٠٧)، عَن «حُسْنِ المُحَاضَرَةِ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي حُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٨٤) مِمَّنْ كَانَ بـ«مِصْرَ» مِنَ المُحَدِّثِيْنَ الَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا دَرَجَةَ الحِفْظِ، وَالمُنْفَرِدِيْنَ بِعُلُوِّ الإِسْنَادِ. أَخْبَارُهُ أَيْضًا فِي: =

. . . .

= مُعْجَم الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورَقَة ٤٦)، وَرِحْلَةِ ابْنِ رُشَيْدٍ «مَلْءِ العَيْبَة. . .» (٣/ ٤٣٥ ـ ٤٦٠) (تَرْجَمَةٌ حَافِلَةٌ)، وَالمُقْتفىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة: ١٣٤)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥٣٥) فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ، وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٣٢٨)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١١٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٥٢٣)، وَالمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٠٨)، وَدُرَّةِ الأَسْلاَكِ (ورقة: ٨٩)، وَتَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ (١/ ١١٣)، وَتَارِيخِ ابْنِ الفُرَاتِ (٨/ ٥٨، ٥٩)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٣٧٣)، ولَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «المِنْهَلِ الصَّافِي». يُرَاجعُ: الدَّلِيل الشَّافِي (١/ ٤١٥).

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي رِحْلَتِهِ (مَلْءِ العَيْبَهِ): وَمِمَنْ لَقَيْنَاهُ بِـ«مِصْرَ» الشَّيْخُ المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، الثِّقَةُ، الفَاضِلُ، رِحْلَةُ الدِّيَارِ «المِصْرِيَّة» عِزُّالدِّينِ، أَبُوالعِزِّ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ عَلِي بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُوْرِ بْنِ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِيُّ ـ أبْقَاه اللهُ تَعَالَى ـ مَولِدُهُ ـ فِيْمَا كَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِـ«بَغْدَادَ»، سَمِعَ الكَثِيْرَ وَأُجِيْزَ لَهُ، وَعُمِّرَ حَتَّى انْفردَ بِعَالِي الإِسْنَادِ، وَأَلْحَقَ الأَحْفَادَ بِالأَجْدَادِ، وَكَانَ سَمْحًا بِالقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، حَسَنَ اللِّقَاءِ، كَثِيرَ البِرِّ، دَائِمَ البَشرِ لِمَن يَلْقَاهُ، وَانْفَرَدَ بِالدُّنْيَا بِإِجَازَةِ حَمَّادِ بْنِ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِيِّ، وَأَبِي الفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ، وَاعْتَنَىٰ بِهِ أَبُوْهُ أَبُومُحَمَّدٍ فَأَسْمَعَهُ وَأَجَازَ لَهُ، وَتَفَرَّدَ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّة بِسَمَاعَاتٍ مِنْهَا «مَشْيَخَةُ قَاضِي المَارِسْتَانَ» أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدالبَاقِي [مِنْ مَصَادِري وَللهِ المِنَّةِ]، وَ«مَشْيَخَةُ ابْنِ حَسْنُوْنَ» وَغَيْرُهُمَا. وَمِنْ سَمَاعِهِ: «صَحِيْحُ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ الإِمَامِ أَبِي المَعَالِي أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ ابْنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ هِبَةِ اللهِ الخَازِنِ المَعْرُوْفِ بِـ«ابْنِ البَيِّعِ» سَمِعَ عَلَيْهِ سَنَةَ سِتِّمَائَةَ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَأَجَازَ لَهُ الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُوالفَرَجِ بْنُ الجَوْزِيِّ، وَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، وَأَبُويَعْلَىٰ حَمْزَةُ القُبَّيْطِيُّ، وَشَيْخُ الشُّيُوْخِ أَبُوأَحْمَدَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ سُكَيْنَةَ، وَأَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيزِ بنُ مَحْمُوْدِ بْنِ الأَخْضَرِ. . . قَالَ: رَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَزَاحَمُوا فِي السَّمَاعِ عَلَيْهِ، وَمِنْ جُلَّةِ السَّامِعِيْنَ عَلَيْهِ مِنْ شُيُوْخِنَا الإِمَامُ، الأَوْحَدُ، العَالِمُ، الكَبِيْرُ، تَقِيُّ

. . . .

= الدِّينِ أَبُو الفَتْحِ بْنُ دَقِيْقِ العِيْدِ، وَالإِمَامُ، المُحَدِّثُ، جَمَالُ الدِّينِ بنُ الظَّاهِرِيِّ، وَخَرَّجَ لَهُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشْيَخَةً» حَافِلَةً فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ كِبَارٍ قَرَأْتُ جَمِيْعَهَا عَلَيْهِ بِإِرْشَادِ شَيْخِنَا جَمَالِ الدِّينِ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَإِنِّي لَمَّا لَقِيْتُهُ سَأَلَنِي: مَنْ لَقِيْتَ؟ وَمَا سَمِعْتَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ أَنِّي لَقِيْتُ الشَّيْخَ عِزَّالدِّينِ، وَذَكَرْتُ لَهُ مَا سَمِعْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصَحَكَ الأَصَاغِرُ! عِنْدَهُ مَا هُوَ أَعْلَىٰ مِنْ هَـٰذَا، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ «المَشْيَخَةَ» الَّتِي خَرَّجَهَا بِخَطِّهِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَهَا عَلَيْهِ. . . ».

808 ـ وَعَبْدُالقُدُّوسِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ يَحْيَىٰ الشَّقْرَاوِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٣٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٧٢)، وَقَالاَ: أَخُو نَجْمِ الدِّينِ.

أَقُولُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَخَوَاهُ إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٧٨هـ)، وَمُوسَىٰ ابن إِبْرَاهِيْم (ت: ٧٠٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَخَوَاهُمَا يَحْيَىٰ (ت: ؟) وَعَطِيَّةُ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِمَا. وَابْنُهُ: عَبْدُالمُحْسِنِ (ت: ٧١٩هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تعَالَىٰ. وَابْنُهُ الآخَر: عِيْسَىٰ بْنُ عَبْدِالقُدُّوسِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٥٩).

809 ـ وَعِيسَىٰ بْنُ عَبْدِالحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بنِ مَاضِي، مَجْدُالدِّينِ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ نَزِيلُ «بَغْدَادَ» ذَكَرَهُ البُرْهَانُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٧)، وَالعُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٠). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ١٣١، ١٣٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٧٥)، اسْتَدْرَكْتُ وَالِدَهُ عَبْدَالحَمِيدِ (ت: ٦٣٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْتُ فِي تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَوْلاَدِهِ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ: عَبْدِالسَّاتِرِ (ت: ٦٧٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْتُ أَخَاهُمَا عَبْدَالرَّحِيم (ت: ٦٧٧هـ).

810 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مِعْضَادٍ، الصَّرْصَرِيُّ، أَبُو عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، رَوَىٰ عَنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّبَّاكِ وَغَيْرِهِمَا، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ

إِسْمَاعِيْلُ بنُ جُمْعَةَ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ قَاضِي «سَامُرَّاء». وَكَانَ فَاضِلاً، أَدِيْبًا، لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ. سَمعَ مِنَ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ طَلْحَةَ بنِ غَانِمِ العَلْثِيِّ «فَضَائِلَ القُدْسِ» لابنِ الجَوْزِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ، وَأَجَازَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَشْيَاخِنَا.

٤٦٢ ـ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ[1] بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسيُّ،

= (٢٧٩) وَقَالَ: «وَكَانَ حَنْبَلِيًّا، مُقْرِئًا، فَاضِلاً، ضَرِيْرًا». وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٣٢) وَلَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي «نَكْتِ الهِيْمَانِ»؟! وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي شُيُوْخِهِ، ابْنَ القُبَّيْطِيِّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيعٍ الآخِرِ.

(١) **٤٤٩ ـ شَرَفُ الدِّينِ بْنُ قُدَامَةَ (٦١٤ـ٦٨٧هـ):**

مِنْ (آلِ عُبَيْدِاللهِ) بْنِ قُدَامَةَ أَخِي المُوَفَّقِ وَأَبِي عُمَرَ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٠)، وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٣٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٨٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٦)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١١٨)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة: ١١١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٣٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٧)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٢٨)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٨)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩٩) (٧/ ٦٩٨).
ابْنَتُهُ: صَفِيَّةُ (ت: ٧٤١هـ) أَخُوْهَا لأُمِّهَا: عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجُهَا: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، مِنْ آلِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحٍ (ت: ٧٤٩هـ) نَذْكُرُهُمَا مَعًا فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
وَوَالِدُهُ: شَرَفُ الدِّيْنِ أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.
وَجَدُّهُ: عُبَيْدُاللهِ (ت: ٥٧٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَأَخُوْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٠١). وَابْنُ عَمِّهِ: عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بنُ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، الفَرَضِيُّ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ.

وُلِدَ فِي رَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ ـ وَهُوَ جَدُّهُ لأُمِّهِ، وَعَمُّ أَبِيْهِ ـ وَمِنَ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ، وَمِنِ ابنِ اللَّتِّيِّ، وَابْنِ صَصْرَىٰ، وَالحُسَيْنِ بنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَحَضَرَ عَلَىٰ مُوْسَىٰ بنِ عَبْدِالقَادِرِ. وَأَجَازَ لَهُ ابنُ الحَرَسْتَانِيِّ وَجَمَاعَةٌ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ التَّقِيِّ ابنِ العِزِّ[1].

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، ذَا عِفَّةٍ، وَقَنَاعَةٍ باليَسِيْرِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفَرَائِضِ وَالجَبْرِ والمُقَابَلَةِ، وَلَهُ حَلْقَةٌ بـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ» يَشْتَغِلُ بِهَا احْتِسَابًا بِغَيْرِ مَعْلُوْمٍ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، حَدَّثَ، رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ[2].

---

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الخَبَّازِ، وَالمِزِّيُّ، وَابْنُ مُسْلِّمٍ، وَالبِرْزَالِيُّ، قَالَ فِي المُقْتَفَىٰ «سَمِعْنَا عَلَيْهِ، وَكَانَ مُنَوَّرَ الوَجْهِ، كَثِيْرَ الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ، عَلَيْهِ مَهَابَةُ الدِّيْنِ وَالعِلْمِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ (٦٨٧هـ):

811 ـ آسِيَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بن عَبْدِالدَّائِمِ، أُمُّ عَبْدِاللهِ، المُقْرِئَةُ، أُخْتُ خَدِيْجَةُ (ت: ٦٨٥هـ) السَّالِفَةِ الذِّكْرِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهَا الشَّيْخِ أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ). أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ ورَقَةَ ١٤١)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٩٧).

812 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بكْرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَفَّاظٍ، أَبُو العَبَّاسِ الصَّحْرَاوِيُّ، المُقِيْمُ بـ«زُرَعَ». أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَةَ ١٤٤)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٩٢).

813 ـ وأَحمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ الكَبِيْرِ عَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدْ صَحِبَ جَدَّهُ الشَّيْخَ مُحَمَّدًا، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنِ ابْنِ رُوْزْبَةَ، وَابْنِ بَهْرُوزَ، وَالأَنْجَبِ الحَمَّامِيِّ»، وَيُرَاجعُ المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ١٤٤)، وَجَدُّهُ مُحَمَّد =

. . . .

= (ت: ٦٥٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

814 ـ وَسُلَيْمَانُ بْنُ المُظَفَّرِ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالوَاحِدِبْنِ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيٍّ الحَنْبَلِيُّ، مِنْ (آلِ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ) الأُسْرَةُ الدِّمَشْقِيَّةُ، الأَنْصَارِيَّةُ، الشِّيْرَازِيَّةُ الأَصْلِ. وَالِدُهُ المُظَفَّرُ (ت: ٦٦٧هـ) وَجَدُّهُ: عَبْدُالكَرِيْمِ (ت: ٦١٩هـ) وَأَبُو جَدِّهِ نَجْمٌ (ت: ٥٨٦) وَجَدُّ جَدِّهِ: عَبْدُالوَهَّابِ (ت: ٥٣٦هـ) ثُمَّ أَبُو جَدِّ جَدِّهِ: عَبْدُالوَاحِدِ (ت: ٤٨٦) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ جَمِيْعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَسُلَيْمَانُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ١٣٨) وَقَالَ: «مَاتَ شَابًّا، وَكَانَ مِنَ الشُّهُوْدِ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخَيْنِ جَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَجَمَالِ الدِّينِ ابْنِ البَغْدَادِيِّ «جُزْءَ الأَنْصَارِيِّ» فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ غَيْرَ ذٰلِكَ». وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٢٩).

815 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ بَدْرَانَ يُعْرَفُ بـ«ابْنِ الكَوَّازِ» البَصْرِيُّ عِمَادُالدِّينِ، أَبُو عَبْدِالمَلِكِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» (٢/ ٩٣) وَقَالَ عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِالمَلِكِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ بَدْرَانَ بنِ الكَوَّازِ البَصْرِيُّ، القَاضِي، المُدَرِّسُ، مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالرِّئَاسَةِ وَالتَّقَدُّمِ، وَلِيَ تَدْرِيْسَ الطَّائِفَةِ الأَحْمَدِيَّةِ بـ«المَدْرَسَةِ البَشِيْرِيَّةِ» وَأَلْقَىٰ الدُّرُوسَ، وَحَضَرَهُ الأَئِمَّةُ وَالعُلَمَاءُ، وَالأَكَابِرُ وَالرُّؤَسَاءُ، سَمِعَ مَجْدَالدِّيْنِ عَبْدَالصَّمَدِ بنَ أَحْمَدَ المُقْرِيءَ، الخَطِيْبَ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ عِزِّالدِّينِ أَحْمَدَ الزَّنْجَانِيِّ فِي شَهْرِ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَوَلِيَ القَضَاءَ، وَنُقِلَ مِنْ تَدْرِيْسِ «البَشِيْرِيَّةِ» إِلَىٰ تَدْرِيْسِ «المُسْتَنْصِرِيَّةِ» فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَنُقِلَ شَمْسِ الدِّيْنِ الأَصْبَهَانِيُّ إِلَىٰ تَدْرِيْسِ «البَشِيْرِيَّةِ»، وَقَدْ كَانَ مُدَرِّسُ «المُسْتَنْصَرِيَّة» شَرَفُ الدِّيْنِ الجِيْلِيُّ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَىٰ بَلَدِهِ فَلَمَّا عَادَ رَجَعَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَىٰ مَنْصِبِهِ فَعَادَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ [إِلَىٰ] «البَشِيْرِيَّةِ» وَشَمْسُ الدِّيْنِ الأَصْبَهَانِيُّ إِلَىٰ إِعَادَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ: عَبْدِالرَّزَّاقِ بن أَسْعَدَ بْنِ الكَوَّازِ (ت: ٦٨٢هـ).

. . . .

= وَابْنِهِ: عَبْدِالعَزِيْزِ.

816 ـ وَذَكَرَ **ابْنُ الفُوطِيِّ** في مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٧٨) عِزَّالدِّيْنِ أَبَاالرِّضَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِاللهِ الكَوَّازُ البَصْرِيُّ وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالعَدَالَةِ، وَالفِقْهِ، وَالأَدَبِ، شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ عِزِّالدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُوْدٍ الزَّنْجَانِيِّ فِي العِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِـ«تَكْرِيْتَ» وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ بِهَا فَعُزِلَ. . . وَوَلِيَ عِزُّالدِّيْنِ المَذْكُوْرُ القَضَاءَ بِـ«النِّيْلِ» وَتَكَلَّمُوا فِيْهِ فَعُزِلَ فِي صَفَرَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. . . » وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

817 ـ **وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الفَيَّالِي**، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٣٧) وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَثَقُلَ سَمْعُهُ فِي آخِرِهِ عُمُرِهِ، وَرَوَىٰ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُلاَعِبٍ، وَسَمِعَ مِنَ الشِّهَابِ بْنِ رَاجِحٍ، وَلَمْ يَحْصُلْ لِي مِنهُ سَمَاعٌ؛ للصَّمَمِ الَّذِي كَانَ بِهِ، وَأَشَارَ الإِمَامُ سَعْدُ الدِّينِ الحَارِثِيُّ أَنَا نَدْخُلُ مَعَهُ إِلَىٰ مَشْهَدِ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَيُلَقِّنُهُ حَدِيْثًا وَاحِدًا فَلَمْ يَتَّفِق ذٰلِكَ. . . » وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الخَمِيْس رَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ بِـ«القَاهِرَةِ» ودُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ النَّصْرِ».

818 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالقَاهِرِ بْنُ مُحَمَّدِ** بْنِ الفُوطِيِّ البَغْدَادِيُّ، النَّجَّارُ، الكَاتِبُ، قَوَامُ الدِّينِ، أَبُو الفَضْلِ، ذَكَرَهُ قَرِيْبُهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ، بْنُ الفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٥٢٩)، وَقَالَ: «كَانَ شَابًّا، ذَكِيًّا، اشْتغَلَ عَلَىٰ وَالِدِهِ شَيْخِنَا مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ كِتَابَ «الأَلْفِيَّةَ» لابْنِ مُعْطٍ، وَكَانَ رَفِيْقِي فِي حَفْظِ «المَقَامَاتِ الحَرِيْرِيَّةِ» وَفِي سَمَاعِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ عَلَىٰ شَيْخِنَا الصَّاحِبِ الشَّهِيْدِ مُحْيِي الدِّينِ يُوْسُفَ بْنِ الجَوْزِيِّ، أُسْتَاذِ الدَّارِ، وَسَلِمَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي الوَاقِعَةِ، وَتَعَلَّمَ صَنْعَةَ النِّجَارَةِ وَمَهَرَ فِيهَا. وَنُسِبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يُكَاتِبُ مُلُوكَ «الشَّامِ» وَأَرَادُوا تَصْدِيْعَهُ فَهَرَبَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ. . . ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدُهُ: عَبْدُالقَاهِرِ (ت: ٦٥٦هـ) فِي حَادِثَةِ «بَغْدَادَ»

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ خَامِسَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسُتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ، عِنْدَ جَدِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، بِالرَّوْضَةِ بِـ«الجَبَلِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٦٣ ـ **عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ**[(١)] بنِ نَصْرٍ البَعْلِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

= ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُ أَخِيْهِ: أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالقَاهِرِ (ت: ٧٥٠هـ) مِنْ شُيُوخِ المُؤَلِّفِ بْنُ رَجَبٍ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ شُيُوخِ أَبِيهِ المُقْرِيءُ شِهَابِ الدِّينِ بنَ رَجَبٍ، كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ المُنْتَقَىٰ، رَقم (١٢٢) وَسَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تعَالَىٰ.

(١) ٤٦٣ ـ **فَخْرُالدِّينِ البَعْلِيُّ** (٦١١ ـ ٦٨٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِي (١/ وَرَقَة: ١٥٠) وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٠٨)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٥٠)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٣٣٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٥٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٧)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٨٧)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٤٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلذَّهَبِيِّ (١/ ٤٣٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢١١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣١٦)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (٩٥)، وَمُسْتَفَادُ الرِّحْلَةِ والاغْتِرَابِ (٤٣٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٠٤)، وَالمِنْهَل الصَّافِي (٧/ ٢٣٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَة (٧/ ٣٨٢)، وَالدَّارِسُ (١/ ٨٧، ١١٨)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٣٦٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٤) (٧/ ٧٠٦). وَاشْتُهِرَ بِالعِلْمِ أَبْنَاؤُهُ: **أَحْمَدُ** (ت: ٧٣٢هـ) وَ**عَبْدُالقَادِرِ** (ت: ٦٧٥هـ) وَ**مُحَمَّدٌ** (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مُحَمَّدًا فِي مَوْضِعِهِ، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ عَبْدِالقَادِرِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَحْمَدَ فِي مَوْضِعِهِ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ: عَبْدُالرَّحْمَنِ ابنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ (ت: ٧٣٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَغَيرِهِم.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«بَعْلَبَكَّ». وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ خَالِهِ صَدْرِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ نَصْرٍ قَاضِيْ «بَعْلَبَكَّ»[1]. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي المَجْدِ القَزْوِيْنِيِّ، والبَهَاءِ المَقْدِسِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَالنَّاصِحِ بنِ الحَنْبَلِيِّ، وَمُكْرَمِ بنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بنِ العِزِّ[2]، وَأَبِي سُلَيْمَانَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الحَافِظِ، وَشَمْسِ الدِّيْنِ عُمَرَ بنِ المُنَجَّىٰ، وَحَفِظَ «عُلُوْمَ الحَدِيْثِ» وَعَرَضَهُ مِنْ حِفْظِهِ عَلَىٰ مُؤَلِّفِهِ الحَافِظِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ الصَّلاَحِ. وَقَرَأَ الأُصُوْلَ، وَشَيْئًا مِنَ الخِلاَفِ عَلَىٰ السَّيْفِ الآمِدِيِّ، وَالقَاضِي نَجْمِ الدِّيْنِ ابنِ رَاجِحٍ اللَّذَيْنِ انْتَقَلاَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. وقَرَأَ النَّحْوَ عَلَىٰ أَبِي عَمْرِو بنِ الحَاجِبِ، ثُمَّ عَلَىٰ مَجْدِ الدِّيْنِ بنِ الإِرْبِلِيِّ الحَنْبَلِيِّ. وَصَحِبَ الشَّيْخَ الفَقِيْهَ اليُوْنِيْنِيَّ، وَإِبْرَاهِيْمَ البَطَائِحِيَّ، وَالنَّوَوِيَّ، وَغَيْرَهُم. وَكَانَ الشَّيْخُ الفَقِيْهُ يُحِبُّهُ، وَيُقَدِّمُهُ عَلَىٰ أَوْلاَدِهِ، حَتَّىٰ جَعَلَهُ إِمَامًا لِـ«مَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ» إِلَىٰ أَنْ انْتَقَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَدَرَّسَ بِـ«دِمَشْقَ» بِـ«الجَوْزِيَّةِ» نِيَابَةً عَنِ القَاضِي نَجْمِ الدِّيْنِ بنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ، وَبِـ«الصَّدْرِيَّةِ» وَ«المِسْمَارِيَّةِ» نِيَابَةً عَنْ بَنِي المُنَجَّىٰ. وَبَاشَرَ حَلْقَةَ الجَامِعِ، وَوَلِيَ «مَشْيَخَةَ الحَدِيْثِ» بِـ«مَشْهَدِ عُرْوَةَ»[3]، وَبِـ«دَارِ الحَدِيْثِ النُّوْرِيَّةِ» وَبِـ«الصَّدْرِيَّةِ» وَتَخَرَّجَ بِهِ

---

(١) لم أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

(٢) في (ط): «ابن العزواني سُلَيْمَان بن عَبْدِالرَّحْمَـٰن» وَهُوَ تَقِيُّ الدِّيْنِ أَحمَدُ بْنُ عِزِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي «تَارِيخِ الإسلاَمِ»: «مَسْجِدُ عُرْوَةَ». وَيُرَاجِعُ: ذَيْل ثِمَارِ المَقَاصِدِ (٢٣٩).

جَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ[١] . وَكَانَ دَائِمَ البِشْرِ[٢] يُحِبُّ الخُمُوْلَ وَيُؤْثِرُهُ، وَيُلاَزِمُ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنَ الثُّلُثِ الآخِرِ، وَيَتْلُو بَيْنَ العِشَائَيْنِ، وَيَصُوْمُ الأَيَّامَ البِيْضَ، وَسِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، وَعَشْرَ ذِي الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمَ. وَلاَ يُخِلُّ بِذٰلِكَ. ذَكَرَ ذٰلِكَ كُلَّهُ وَلَدُهُ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ. قَالَ: وَلَقَدْ أَخْبَرَ بِأَشْيَاءٍ، فَوَقَعَتْ كَمَا قَالَ لِخَلاَئِقٍ. وَذٰلِكَ مَشْهُوْرٌ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُهُ. وَلَقَدْ قَالَ لِي فِي صِحَّتِهِ وَعَافِيَتِهِ: أَنَا أَعِيْشُ عُمْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، لٰكِنْ شَتَّانَ مَا بَيْنِيْ وَبَيْنَهُ، فَكَانَ كَمَا قَالَ. وَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، تَنَزَّهْتُ عَنِ الأَوْقَافِ؛ إِذْ كَانَ يُمْكِنُنِي، وَكَانَ لِي شَيْءٌ، فَلَمَّا احْتَجْتُ تَنَاوَلْتُ مِنْهَا.

وَقَالَ ابنُ اليُوْنِيْنِيِّ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، زَاهِدًا، فَاضِلاً، عَابِدًا، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ وَالِدِيْ، اشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَقَدَّمَهُ يُصَلِّي بِهِ فِي «مَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ»، رَافَقْتُهُ فِي طَرِيْقِ «مَكَّةَ» فَرَأَيْتُهُ قَلِيْلَ المِثْلِ فِي دِيَانَتِهِ وَتَعَبُّدِهِ، وَحُسْنِ أَوْصَافِهِ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الشُّيُوْخِ عِلْمًا، وَعَمَلاً، وَصَلاَحًا، وَتَوَاضُعًا، وَسَلاَمَةَ صَدْرٍ،

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ عَدِيْمَ المَثِيْلِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، سَأَلْتُ أَبَاالحَجَّاجِ الكَلْبِيَّ عَنْهُ فَقَالَ: هُوَ أَحَدُ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ، وَأَحَدُ مَنْ كَانَ يُظَنُّ بِهِ أَنَّهُ لاَ يُحْسِنُ يَعْصِي اللهَ تَعَالَىٰ، سَمِعْنَا مِنْهُ طَرَفًا صَالِحًا مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ». وَأَبُو الحَجَّاجِ الكَلْبِيُّ هُوَ الحَافِظُ المِزِّيُّ.

(٢) فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»: وَقَالَ: «وَلَدُهُ المُفْتِي شَمْسُ الدِّينِ، كَانَ دَائِمَ البِشْرِ. . .» ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ: حَكَىٰ لِي حَفِيْدُهُ فَخْرُالدِّيْنِ أَنَّهُ قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَمَعَهُ مَبْلَغٌ مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَأَكَلَ مِنْهُ مُدَّةَ سِنِيْنَ، وَأَنْفَقَ عَلَىٰ أَوْلاَدِهِ حَتَّىٰ كَبُرُوا، ثُمَّ تَرَدَّدَ إِلَىٰ الجِهَاتِ، وَكَانَ إِمَامَ «مَسْجِدِ ابْنِ عُمَيْرٍ» الَّذِي بِإِزَاءِ «دَرْبِ طَلْحَةَ» دَاخِلَ «بَابِ تُوْمَا» وَيَسْكُنُ المَسْجِدَ».
أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: «مَسْجِدُ ابْنِ عُمَيْرٍ» فِي ثِمَارِ المَقَاصِدِ (٨٠، ١٣٠) عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ شَدَّادٍ فِي الأَعلاقِ الخَطِيْرَةِ (مَدِيْنَةُ دِمَشْقَ) (١١٢، ١٥٧).

وَحُسْنَ سَمْتٍ، وَصَفَاءَ قَلْبٍ، وَتِلَاوَةَ قُرْآنٍ وَذِكْرٍ. وَكَانَ أَحَدَ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا قَالَ وَالِدُهُ، وَقَالَ: حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالحُفَّاظِ[1].

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ مِنْ خِيَارِ المُسْلِمِيْنَ، وَكِبَارِ الصَّالِحِيْنَ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ سَابِعَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«دِمَشْقَ». وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِالقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بِرَوْضَةِ «الجَبَلِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٦٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ[2] بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـنِ

---

(١) ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مِنْهُمْ: ابْنُ الخَبَّازِ، وَابْنُ العَطَّارِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدْ أَجَازَ لِي شَيْخُ الإِسْلَامِ مَرْوِيَاتِهِ».

(٢) **٤٦٤ ـ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الكَمَالِ (٦٠٧ـ٦٨٨هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣١)، وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ١٤٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٤٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٥٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٢١٤)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٢٣٩)، وَالمَعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِينَ (٢٢٠)، والإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٧)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٤٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٢٨)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة: ١١٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٥٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٨٢) القَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١٣٥، ١٥٧)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٢/ ٢٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٥)(٧/ ٧٠٩). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: عَبْدِالرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَعَمُّهُ: الحَافِظُ الضِّيَاءُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ، كَمَالُ الدِّينِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٨١). =

السَّعْدِيُّ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَة، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ بنُ الكَمَالِ، وَهُوَ ابنُ أَخِي الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

وُلِدَ فِي لَيْلَةِ الخَمِيْسِ حَادِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ بـ«قَاسِيُوْنَ»، وَحَضَرَ عَلى ابنِ الحَرَسْتَانِيِّ، والكِنْدِيِّ. وَسَمِعَ مِن ابنِ مُلَاعِبٍ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ، والشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَابْنِ البُنِّيِّ، وَالقَزْوِيْنِيُّ، وَمُوْسَىٰ بن عَبْدِالقَادِرِ، وَابْنِ صَبَاحٍ، وَابنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابنِ اللَّتِّيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ سَمِعَ بـ«بَغْدَادَ» مِنَ المُهَذَّبِ ابنِ قُنَيْدَةَ[١]، وَتَحَقَّقَ ذٰلِكَ. وَلَازَمَ عَمَّهُ الحَافِظَ الضِّيَاءَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ. وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ. وَخَرَّجَ وَانْتَخَبَ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَعُنِيَ بالحَدِيْثِ، وَتَمَّمَ تَصْنِيْفَ «الأَحْكَامِ»[٢] الَّذِي جَمَعَهُ عَمُّهُ الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ، وَخَرَّجَ غَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ الأَجْزَاءِ وَالتَّخَارِيْجِ، مِنْهَا كِتَابُ «فَضْلِ العِيْدَيْنِ». وَكَانَ يُدَرِّسُ الفِقْهَ بِمَدْرَسَةِ عَمِّهِ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَشَيْخَ الحَدِيْثِ أَيْضًا بِهَا وَبـ«دَارِ

= وَابْنُهُ: أَحمَدَ (ت: ٦٩٣هـ). وَزَوْجَةُ أَحمَد: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ البَهَاءِ (ت: ٦٩١هـ). وَبِنْتُهُ أَسْمَاءُ (ت: ٧٢٣هـ) نَذْكُرُهُمْ فِي مَواضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) في (ط): «ابن منده» تَحْرِيفٌ ظَاهِر. وَابْنُ قُنَيْدَة مُحَدِّثٌ مَشْهُورٌ، هُوَ المُهَذَّبُ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْن عَبْدِاللهِ (ت: ٦٢٦هـ) بَغْدَادِيٌّ، مِنْ أَهْلِ «بَابِ الأَزَجِ» مِن مَحَالِّ الحَنَابِلَةِ بـ«بَغْدَادَ» فَهَلْ هُوَ مِنْهُمْ؟ وَ(قُنَيْدَةُ) «بضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ النُّونِ، وَسُكُونِ المُثَنَّاةِ تَحْت، تَلِيْهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوْحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ»، كَذَا قَيَّدَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ (٧/ ٢٥٤). وَأَخْبَارُ المُهَذَّبِ فِي: سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣١٣) وَغَيْرِهِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ» بالسَّفحِ، وَكَانَ لِلطَّلَبَةِ عَلَيْهِ مَوَاعِيْدُ يُعَلِّمُهُمْ فِيْهَا قِرَاءَةَ الحَدِيْثِ وَيُفِيْدُهُمْ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ الغَلَطَ. انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، فَقِيْهًا، مُحَدِّثًا زَاهِدًا عَابِدًا، كَثِيْرَ الخَيْرِ، لَهُ قَدَمٌ رَاسِخٌ فِي التَّقْوىٰ، وَوَقْعٌ فِي النُّفُوْسِ.

وَقَالَ اليُوْنِيْنِيُّ: كَانَ صَالِحًا زَاهِدًا، عَابِدًا، مُتَقَلِّلًا مِنَ الدُّنْيَا. وَعِنْدَهُ فَضِيْلَةٌ. وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ الشُّيُوْخِ عِلْمًا، وَعَمَلاً، وَصَلاَحًا، وَعِبَادَةً. وَحَكَىٰ لِي عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ مَكَانًا فِي «جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ» لِبَعْضِ شَأْنِهِ، فَوَجَدَ جَرَّةً مَمْلُوْءَةً دَنَانِيْرَ، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ مَعَهُ تُعِيْنُهُ فِي الحَفْرِ، فَاسْتَرْجَعَ وَطَمَّ المَكَانَ كَمَا كَانَ أَوَّلاً، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: هَـٰذِهِ فِتْنَةٌ، وَلَعَلَّ لَهَا مُسْتَحِقِّيْنَ لاَ نعْرِفُهُمْ، وَعَاهَدَهَا عَلَىٰ أَنَّهَا لاَ تُشْعِرُ بِذٰلِكَ أَحَدًا، وَلاَ تَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ صَالِحَةً مِثْلَهُ، فَتَرَكَا ذٰلِكَ تَوَرُّعًا، مَعَ فَقْرِهِمَا وَحَاجَتِهِمَا، وَهَـٰذَا غَايَةُ الوَرَعِ وَالزُّهْدِ، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ. حَدَّثَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِالكَثِيْرِ نَحوًا مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَكَابِرِ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: ابنُ الخَبَّازِ، وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قَيِّمِ الضِّيَائِيَّةِ، وَأَحْمَدُ الحَرِيْرِيُّ، وَأَبُوالفَضْلِ ابنُ الحَمَوِيِّ، وَعُمَرُ بنُ عُثْمَانَ بنِ سَالِمٍ المَقْدِسِيُّ.

وَتُوُفِّيَ بَعْدَ عِشَاءِ الآخِرَةِ مِنْ لَيْلَةِ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، بِمَنْزِلِهِ بِمَدْرَسَةِ عَمِّهِ[1] بِالجَبَلِ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ

(١) في (ط): «عَمِّهُ أَبِي عُمَر» وَفِي (أ) «أَبِي عُمَرَ» ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا بِالقَلَمِ، وَكَتَبَ فَوْقَهَا =

. . . .

= تَصْحِيْحُ اللَّفْظَةِ «عَمِّهُ» فَيَظْهَرُ أَنَّ نَاشِرَ الكِتَابِ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَأَحَالَ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨هـ):

819 ـ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، المَعْرُوفُ وَالِدُهُ بِـ«العِمَادِ» إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٤هـ) أَخُو الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ)، وَأَخُو المُتَرْجَم هُنَا: مُحَمَّدٌ قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ المَشْهُورُ بِـ«ابْنِ العِمَادِ» (ت: ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَأُخْتُهُ: خَدِيْجَةُ أَشَرْنَا إِلَيْهَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهَا. وَحَفِيْدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بن أَحْمَد (ت: ٧٤٨هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٧٩). يُرَاجِعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ١٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٢١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٥٧)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٠٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢١٨)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (٩٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٢)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ١٩٣)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٢٠٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٣).

820 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ هِبَةِ اللهِ المَغَارِيُّ، نِسْبَةً إِلَىٰ «مَغَارَةِ الدَّمِ» الصَّالِحِيُّ، العَطَّارُ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُوالعَبَّاسِ، أَخُو الشَّيْخِ عِيْسَىٰ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ (ت: ٧٠٤هـ)، وَكَانَ أَحْمَدُ هَـٰذَا إِمَامُ «مَغَارَةِ الدَّمِ» مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ وَالصَّلاَحِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبَرْزَالِي (١/ وَرَقَة: ١٥٢)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣٢٣)، والعِبَرِ (٥/ ٣٥٧). وَالمِنْهَلِ الصَّافِي (٢/ ١٥٠)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ٨٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٤٠٤). ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَخَاهُ: عِيْسَىٰ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٨٨)، وَقَالَ: «الحَنْبَلِيُّ». وَنَسْتَدْرِكُ أَخَاهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

821 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الجَوْزِيِّ، قَوَامُ الدِّينِ، أَبُوالفَضَائِلِ ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٤٧٥)، وَقَالَ: مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالحَدِيْثِ وَالفِقْهِ، وَالرِّئَاسَةِ، وَالرِّسَالَةِ، وَالتَّقَدُّمِ، عَاشُوا سُعَدَاءَ، وَمَاتُوا شُهَدَاءَ... عَادَ إِلَىٰ مَدِينَةِ =

. . . .

= السَّلاَمِ. . . ، وَوَعَظَ فِي مَدْرَسَةِ جَدِّهِ بِـ«دَرْبِ دِيْنَارٍ» وَحَضَرْتُ مَجْلِسَهُ أَوَّلَ وُرُوْدِي «العِرَاقَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ، وَرَتَّبَ مُعِيْدًا لِلطَّائِفَةِ الأَحْمَدِيَّةِ بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ». . . وَلَهُ كَلاَمٌ حَسَنٌ، وَشِعْرٌ مَلِيْحٌ، كَتَبْتُ مِنْهُ فِي كِتَابِ «نَظْمِ الدُّرَرِ النَّاصِعَةِ» وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ. . . سَنَةَ. . . ». وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَجَاءَ فِي مُنْتَخبِ المُخْتَارِ (١٠١): عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَبَقِيَّةُ نَسَبِهِ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ [لَمْ يَذْكُرْ أَبَاهُ؟!] القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، المَنْعُوْتِ بِـ«الغُرَابِ». العَدْلُ، قَوَامُ الدِّينِ، ابنُ جَمَالِ الدِّينِ. . . » وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِينَ ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: مَا أَظُنُّ لَفْظَةُ (عَبْدِالعَزِيزِ) إِلاَّ زَائِدَةً، وَأَنَّ المُتَرْجَمَ هُوَ نَفْسُهُ أَحْمَدُ المَذْكُورُ هُنَا؛ لأَنَّ اللَّقَبَ هُوَ اللَّقَبُ، وَ(جَمَالُ الدِّينِ) هُوَ لَقَبُ وَالِدِهِ (عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ) أَوْ لَعَلَّهَا فِي الأَصْلِ: «أَبُو عَبْدِالعَزِيزِ. . . » مَثَلاً، وَقَدْ يَكُوْنُ يُسَمَّىٰ بِهِمَا مَعًا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي «المُنْتَخَبِ» أَبَاهُ لاَ فِي (أَحْمَدَ) وَلاَ فِي (عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ) فَلَعَلَّهُ كَانَ مَوْجُودًا فِي الأَصْلِ، وَأَسْقَطَهُ المُنْتَخِبُ، وَكَانَ عَلَىٰ المُنْتَخِبِ أَنْ يُغَيِّرَ العِبَارَةَ إِنْ كَانَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ.

822 ـ وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ طَلْحَةَ، أَبُو الفِدَاءِ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الحَنْبَلِيِّ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ١٤٦)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٢٥)، وَقَالَ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ. . . كَتَبَ عَنْهُ البِرْزَالِيُّ». وَذَكَرَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٩).

823 ـ وَبَهْجَةُ بِنْتُ رَضْوَانَ بْنِ صُبْحٍ الدِّمَشْقِيَّةَ، وَالِدَةُ الشَّيْخَيْنِ؛ وَجِيهِ الدِّينِ، وَزَيْنِ الدِّينِ ابْنَيْ ابْنِ المُنَجَّىٰ، سَمِعَتِ «المَائَةَ الفَرَاوِيَّةُ» مِنْ زَوْجِهَا عِزِّالدِّينِ عُثْمَانَ بْنِ المُنَجَّىٰ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٢٦)، وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي «المُقْتَفَىٰ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِينَ ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: جَاءَ فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ» تَحْقِيْق الدُّكْتُوْر عُمَر عَبْدِالسَّلامِ تَدمري: «ابني أَبِي المُنَجَّىٰ

. . . .

= وَ«المائة القُرَاوِيَّة» وَالصَّحِيحُ هُوَ المُثْبَتُ. وَزَوْجُهَا: عِزُّالدِّينِ عُثْمَانُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ ابْنِ بَرَكَاتٍ، أَبُوعُمَرَ(ت: ٦٤١هـ)، وَوَلَدُهَا: وَجِيْهُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ (ت: ٧٠١هـ)، وَوَلَدُهَا الآخَرُ: زَيْنُ الدِّينِ مُنَجَّىٰ بْنُ عُثْمَانَ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

824 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيِّ بْنُ عَلِيِّ بْنِ كَامِلٍ الحَرَّانِيُّ، أُمُّ أَحْمَدَ. قَالَ البِرْزَالِيُّ: «الصَّالِحِيَّةُ الحَنْبَلِيَّةُ» مُحَدِّثَةٌ مَشْهُوْرَةٌ جِدًّا، رَوَتِ الكَثِيرَ، وَطَالَ عُمُرُهَا، وَكَانَتْ أَسْنَدَ مَنْ بَقِيَ مِنَ النِّسَاءِ [فِي زَمَنِهَا] فِي الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. وَرَوَىٰ عَنْهَا كِبَارُ الحُفَّاظِ كَالدِّمْيَاطِيِّ، وَالمِزِّيِّ، وَالبِرْزَالِيِّ، وَابْنِ الحَاجِبِ، وَسَعْدِ الدِّينِ الحَارِثِيِّ... وَهِيَ أُخْتُ الفَخْرِ عَلِيِّ بْنِ البُخَارِيِّ المُحَدِّثِ مِنَ الرَّضَاعَةِ، قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَتْ أَكْبَرُ مِنْهُ». أَخْبَارُهَا فِي: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٠٦)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٥٨)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ٦٧)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧١)، وَالشَّذَرَات (٥/ ٤٠٤). وَزَوْجُهَا: عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ المَقْدِسِيُّ، (ت: ؟) وَابْنُهَا مِنْهُ: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٨٠هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا، وَبِنْتُهَا مِنْهُ: عَائِشَةُ (ت: ٦٩٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

825 ـ وَستُّ الفُقَهَاءِ بِنْتُ الزَّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ المَقْدِسِيَّةُ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ١٥٢)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٣٢٨)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا: أَحمَدَ (ت: ٦٤١هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهَا: عَبدَالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٩هـ) وسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكِ أُخْتِهَا: زَيْنَبُ (ت: ؟) وَابْنَةِ أَخِيهَا: زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

826 ـ وَعبْدُالعَزِيْزِ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ، ابْنُ الحَافِظِ أَبِي الفُتُوْحِ بْنِ الحُصْرِيِّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ نَصْرًا (ت: ٦١٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَعَبْدُالعَزِيْز

. . . .

= هَـٰذَا لَهُ رِوَايَةٌ وَاسِعَةٌ، وَأَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ. مِنْهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِي (١/ وَرَقَة: ١٥٢)، وَتَارِيخ الإِسْلَام (٣٣٢)، وَالمُنْتَخَب المُخْتَار (١١٤)، وَفِيهِ (الحَضْرَمِيُّ)، تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» فِي (عِزِّ الدِّينِ؟!).

827 ـ **وَأَخُوْهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ** بْنِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ، ابْنِ الحَافِظِ أَبِي الفُتُوْحِ النَّهَاوَنْدِيُّ المَحْتِدِ البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ، الصُّوفِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الحُصَرِيِّ» كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ٨٧) وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ بِـ«مَسْجِدِ الدِّكَارَةِ» بِـ«القَرْيَةِ» مِنْ دَارِ الخِلاَفَةِ، أَخْبَرَكَ الشَّيْخَانِ أَبُوالفَتْحِ عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَجَا بْنِ شَاتِيْلٍ، وَأَبُوالسَّعَادَاتِ نَصْرُاللهِ ـ وَيُدْعَىٰ المُبَارَكَ ـ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ المُبَارَكِ بْنِ زُرَيْقٍ القَزَّازُ، قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا وَأَنْتَ حَاضِرٌ. . . وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ هَـٰذَا الشَّيْخِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ عَنِ ابْنِ شَاتِيْلٍ حُضُوْرًا مِنْهَا: «جُزْءُ الحَسَنِ ابْنِ عَرَفَةَ»، حَضَرَ فِيْهِ عِنْدَ ابْنِ شَاتِيْلٍ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقَالَ: مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَأُخْتَاهُمَا: سِتُّ الأَهْلِ (ت: ٦٨٩هـ). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

828 ـ **وَعَلِيُّ بْنُ أَسْعَدَ** بْنِ عُثْمَانَ بنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ، مِنْ (آلِ المُنَجَّىٰ) الأُسْرَةُ الدِّمَشْقِيَّةُ، المَعَرِّيَّةُ الأَصْلِ، التَّنُوْخِيَّةُ الأُرُوْمَةِ. وَالِدُهُ: أَسْعَدُ (ت: ٦٥٧هـ). وَجَدُّهُ: عُثْمَانُ (ت: ٦٤١هـ). وَأَبُو جَدِّهِ أَسْعَدُ وَيُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا أَيْضًا (ت: ٦٠٦هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَعَلِيٌّ هَـٰذا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ١٥٣)، وَوَصَفَهُ بِـ«الصَّدْرِ، الفَاضِلِ، عَلاَءِ الدِّينِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً، صَالِحًا، مُبَارَكًا، أَمِينًا». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَم (٣٣٦): «الرَّئِيْسُ عَلاَءُ الدِّينِ. . . تُوُفِّيَ وَلَمْ يَبْلُغْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ فِيهِ حِشْمَةٌ، وَعَقْلٌ، وَتَوَاضُعٌ، وَدِيْنٌ، وَكَانَ صَدِيْقًا لأَبِي»، ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٢).

الغَدِ عِنْدَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بِـ«الرَّوْضَةِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٦٥ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ**[1] **بْنِ مُحَمَّدٍ**[2] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ

= وَابْنُ مُفلحٍ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ صَدْرِالدِّيْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٥٤هـ) (٢/ ٤٧٩).

829 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ** بْنِ عَطَاءِ اللهِ، الفَقِيهُ، شَمْسُ الدِّيْنِ المِرْدَاوِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورَقَة: ١٥٤) وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣٣٠).

830 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ** بْنِ يَحْيَىٰ بنِ المُبَارَكِ بنِ المُخَرِّمِيِّ، سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ المُبَارَكِ بْنِ يَحْيَىٰ (ت: ٦٦٤هـ) عَلَىٰ أَنَّهُ مَجْهُولُ الوَفَاةِ، وَإِنَّ وَفَاتَهُ بَعْدَ سَنَةَ (٦٨٧هـ) وَتَحَقَّقْتُ أَنَّ وَفَاتَهُ فِي رَمَضَانِ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ كَمَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلذَّهَبِيِّ (٣٤٨) تَحْقِيْقِ الدُّكتور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدمُري وَفِيهِ (المحرمي) هَـٰكَذَا دُوْنَ تَقْيِيدٍ وَلاَ ضَبْطٍ وَلَمْ يُخَرِّجْ المُحَقِّقُ تَرْجَمَتَهُ؟! وَهُوَ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ لابْنِ الفُوطِيِّ (٤/ ٢٤٤).

(١) في (ط): «أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد» وَأَحْمَدُ الثَّانِيَة زَائِدَة؟!

(٢) ٤٦٥ ـ **نَجْمُ الدِّينِ بْنُ قُدَامَةَ** (٦٥١ـ٦٨٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٢٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٢). وَيُرَاجعُ: نِهَايَةُ الأَرَبِ (٣١/ ١٧١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٦٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٣٥٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٦٠)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٨)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٧/ ٤٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣١٩)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٦٤، ١٢٩)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ٨٨)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٣١٠)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٥٢)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٨٥) وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٣)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (١/ ٤٩، ٢/ ٣٣)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٩٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٧) (٧/ ٧١٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ=

المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، (١) نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ بنُ (١) قَاضِي القُضَاةِ، شَيْخِ الإِسْلَامِ، شَمْسِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ(٢).

وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ وَلَمْ يَبْلُغْ أَوَانَ الرِّوَايَةِ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَوَلِيَ القَضَاءَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ بِإِشَارَتِهِ.

قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ خَطِيْبَ «الجَبَلِ»، وَقَاضِيَ القُضَاةِ، وَمُدَرِّسَ أَكْثَرِ المَدَارِسِ، وَشَيْخَ الحَنَابِلَةِ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، سَرِيْعَ الحِفْظِ، جَيِّدَ الفَهْمِ، كَثِيْرَ المَكَارِمِ، شَهْمًا، شُجَاعًا، وَلِيَ القَضَاءَ وَلَمْ يَبْلُغْ ثَلَاثِيْنَ سَنَةً، فَقَامَ بِهِ أَتَمَّ قِيَامٍ.

وَقَالَ اليُوْنِيْنِيُّ: كَانَتْ لَهُ الخَطَابَةُ بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ»، وَالإِمَامَةَ بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَنَظَرَ أَوْقَافِ الحَنَابِلَةِ. وَكَانَ مَشْكُوْرَ السِّيْرَةِ فِي وِلَايَتِهِ، وَعِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالأَحْكَامِ، وَفِقْهُ نَفْسٍ(٣)، وَفَضِيْلَةٌ، وَمُشَارَكَةٌ فِي كَثِيْرٍ مِنَ العُلُوْمِ مِنْ غَيْرِ اسْتِقْلَالٍ، وَكَانَ يَرْكَبُ الخَيْلَ، ويَلْبَسُ السِّلَاحَ، وَيَحْضُرُ الغَزَوَاتِ، وَحَجَّ مِرَارًا.

= الدِّمَشْقِيَّةِ (١٨١). وَزَوْجَتُهُ سِتُّ العَرَبِ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٧١٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تعالَىٰ. وأَبْنَاؤُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٨هـ)، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٧هـ) وَأَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ؟) نَسْتَدْرِكُهُمْ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ـ (١) سَاقِطٌ من (ط).

(٢) أَبُوهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنُ بْنُ مُحَمَّدٍ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ، الفَقِيْهُ المَشْهُورُ (ت: ٦٨٢هـ)، وَجَدُّهُ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٠٧هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

(٣) في (أ) و (ط): «نفيس».

وَقَالَ غَيْرُهُ: وَدَرَّسَ بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ» بِـ«السَّفْحِ»، وَشَهِدَ فَتْحَ «طَرَابُلُسَ» مَعَ السُّلْطَانِ المَلِكِ المَنْصُوْرِ. وَكَانَ شَابًّا، مَلِيْحًا، مَهْيْبًا، تَامَّ الشَّكْلِ، بِدِيْنًا، لَيْسَ لَهُ مِنَ اللِّحْيَةِ إلاَّ شُعَيْرَاتٍ يَسِيْرَةٍ، وَكَانَ مَلِيْحَ السِّيْرَةِ، ذَكِيًّا، مَلِيْحَ الدُّرُوْسِ، لَهُ قُدْرَةٌ عَلَىٰ الحِفْظِ، وَمُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي العُلُوْمِ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، فَمِنْهُ[1]:

آيَاتُ كُتْبِ الغَرَامُ أَدْرُسُهَا ... وَعَبْرَتِي لاَ أُطِيْقُ أَحْبِسُهَا
لَبِسْتُ ثَوْبَ الضَّنَىٰ عَلَىٰ جَسَدِي ... وَحُلَّةُ الصَّبْرِ لَسْتُ أَلْبَسُهَا
وَشَادِنٍ مَا رَمَىٰ بِمُقْلَتِهِ ... إِلاَّ سَبَىٰ العَالَمِيْنَ نَرْجِسُهَا
فَوَجْهُهُ جَنَّةٌ مُزَخْرَفَةٌ ... لَكِنْ بِنَبْلِ الجُفُوْنِ يَحْرُسُهَا
وَرِيْقُهُ خَمْرَةٌ مُعَتَّقَةٌ ... دَارَتْ عَلَيْنَا مِنْ فِيْهِ أَكْؤُسُهَا
يَا قَمَرًا أَصْبَحَتْ مَلاَحَتُهُ ... لاَ يَعْتَرِيْهَا عَيْبٌ يُدَنِّسُهَا
صِلْ هَائِمًا إِنْ جَرَتْ مَدَامِعُهُ ... تَلْحَقُهَا زَفْرَةٌ تُيَبِّسُهَا

تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، بِمَنْزِلِهِ بِـ«قَاسِيُوْنَ». وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ضَحْوَةَ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ خَارِجَ جَامِعِ «الجَبَلِ»، وَحَضَرَهُ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ وَالأُمَرَاءُ، وَالقُضَاةُ، وَالأَعْيَانُ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ، وَكَانَ عُمُرُهُ ثَمَانٍ[2] وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً.

---

(١) الأَبْيَات فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ» وَغَيْرِهِ.

(٢) في (ط): «ثمانية».

٤٦٦ ـ **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ**[١] بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدِ ابن مُفْلِحِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ بنُ الزَّيْنِ.

وُلِدَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«قَاسِيُوْنَ». وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مَنْدَوَيْهِ، حُضُوْرًا وَسَمَاعًا مِنِ ابْنِ البَنَّاءِ، وَابْنِ الجُلاَجُلِيِّ، وَابْنِ مُلاَعِبٍ، والشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَجَمَاعَةٍ. وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنَ الفَتْحِ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَالدَّاهِرِيِّ، وَالعَلْثِيِّ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَابْنِ بُوْرِانْدَازٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«حَلَبَ» و«حَرَّانَ» و«المَوْصِلَ»،

---

(١) ٤٦٦ ـ **ابْنُ عَبْدِالمَلِكِ المَقْدِسِيُّ** (٦٠٦ ـ ٦٨٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٢). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٦٤)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٣٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٧٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٦٢)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٨) وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٨)، والمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٥٥)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٣٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ١٠٨)، وَالمُنْتَخَبُ المُخْتَارُ (٨٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٨٦)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٣٩١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٨) (٧/ ٧١٣). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٨).

وَأُخْتُهُ: **سِتُّ الفُقَهَاءِ** بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٦٨٨هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهَا.

وَإِخْوَتُهُ: «**مُحَمَّدٌ**»، وَ«**عَبْدُالرَّحِيْمِ**»، وَ«**يُوْسُفُ**»، لَهُمْ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٨، ٣٧٤، ٥٠٠، ٦٣٥).

وَعُنِيَ بالسَّماعِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَأَثْبَتَ لِنَفْسِهِ، وَلَهُ إِجازَةٌ مِنْ أَسْعَدَ بنِ رَوْحٍ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ الفَاخِرِ، وَزاهِرٍ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ الذَّهبِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، زَاهِدًا، ثِقَةً، نَبِيْلاً[1]. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ مِنْ أُولِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، وَالصِّدْقِ وَالوَرَعِ. وَحَدَّثَ بالكَثِيْرِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ ابنُ نَفِيْسٍ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ تَاسِعَ عِشْرِيْنَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، بـ«السَّفْحِ»، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بالقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَهُ اللهُ.

٤٦٧ ـ وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ ـ أَعْنِي سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ[2] ـ تُوُفِّيَ مِنْ أَصْحَابِنَا:

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»، وَكَانَ فَقِيهًا، عَالِمًا، صَالِحًا، ثِقَةً، نَبِيلاً، عَابِدًا، مَهِيْبًا، مُتَيَقِّظًا، وَاسعَ الرِّوَايَةِ، عَالِيَ الإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِبَعْضِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: ابْنُ الخَبَّازِ، وَأَبُوالحَسَنِ المَوْصِلِيُّ، وَابْنُ العَطَّارِ، وَابْنُ مُسَلَّمٍ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ المُهَنْدِسُ، وَابْنُ أَبِي الفَتْحِ. وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَاتُهُ. وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ المُخْتَص»: «وَكَانَ حَمِيْدَ الطَّرِيْقَةِ، صَحِيْحَ الرِّوَايَةِ، كَبِيرَ القَدْرِ وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتَهُ» وَقَالَ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «وَكَانَ وَاسعَ الرِّوَايَةِ، عَالِيَ الإِسْنَادِ، أَجَازَ لَنَا مَرْوِيَاتُهُ».

(٢) لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ تَحْدِيْدَ مَوْلِدِهِ، وَلاَ ذَكَرَ تَحْدِيدَ يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَفِي «المُقْتَفَىٰ» لِلْبِرْزَالِيِّ: وفِي يَوْمِ الأَحَدِ الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ تُوُفِّي الشَّيْخُ، الجَلِيْلُ، الفَاضِلُ، العَدْلُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُوالفَضَائِلِ... ثُمَّ قَالَ: وَمَوْلِدُهُ فِي ثَالِثَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِه سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بـ«رَأْسِ العَيْنِ» كَانَ فِيهِ فَضْلٌ، وَيَنْظِمُ الشِّعْرَ، وَبَاشَرَ نَظَرَ دِيْوَانِ الصَّدَقَاتِ، وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ».

شَمسُ الدِّينِ أَبُوالفَضَائِلِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّازِقِ[١] بن رِزْقِ اللهِ الرَّسْعَنِيُّ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ[٢]، وَكَانَ ابْنُهُ هَـٰذَا فَقِيْهًا، شَاعِرًا، أَدِيْبًا، مُعَدَّلاً. حَدَّثَ عَنِ ابنِ رُوْزَبَةَ، وَابنِ القُبَّيْطِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَذَكَرَ أَبُوْهُ فِي «تَفْسِيْرِهِ» غَيْرَ مَرَّةٍ أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ غَوَامِضٍ فِي التَّفْسِيْرِ، وَيَتَكَلَّمُ فِيْهِ بِكَلَامٍ جَيِّدٍ. غَرِقَ بِـ«نَهْرِ الشَّرِيْعَةِ»[٣] مِنَ «الغَوْرِ» فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. وَكَانَ أَحَدَ الشُّهُوْدِ بِـ«دِمَشْقَ»،

---

(١) ٤٦٧ ـ **شَمْسُ الدِّين بْنُ المُحَدِّثِ** (٦٢١ ـ ٦٨٩ هـ):
أَخْبَارُه فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٢). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ١٥٩)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَان (١/ ٢٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٨٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٦٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٥١)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٣/ ٣٩٩)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة ١٠٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٣٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٥٨)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٧٦٠)، وَالنُّوْرُ السَّافِر (١١٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤١٠) (٧/ ٧١٦).

(٢) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: عَبْدَالرَّازِقِ (ت: ٦٦١ هـ). أَمَّا أَخُوْهُ: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٩٥ هـ) فَحَنَفِيُّ المَذْهَبِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي حَاشِيَةِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أُخْتِهِ: سِتُّ الفُقَهَاءِ أَمَةِ الرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٩٥ هـ) وَوَلَدُهُ: نَصِيرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٢ هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) نَهْرُ الشَّرِيْعَةِ هُوَ القِسْمُ الشِّمَالِيُّ مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. قَالَ القُطْبُ اليُوْنِيْنِيُّ: «اجْتَمَعْتُ بِهِ هُنَاكَ بِـ«القَاهِرَةِ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ السَّلْعُوْسِ وَيَمْدَحُهُ قَبْلَ إِفْضَاءِ الوِزَارَةِ إِلَيْهِ، وَلَمَّا طَالَ مَقَامُهُ بِـ«القَاهِرَةِ» وَشُنِّعَ بِمَوْتِهِ، وَاشْتُهِرَ ذٰلِكَ بِـ«دِمَشْقَ» أَرَادَ السَّفَرَ، فَسُرِقَ حِمَارُهُ وَمَا عَلَيْهِ فِي الطَّرِيْقِ، فَرَجَعَ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ» شَاكِيًا فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ مَقْصُوْدٌ، فَخَرَجَ مُتَوَجِّهًا إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَأَتَىٰ يَسْقِي فَرَسَهُ مِنَ «الشَّرِيْعَةِ» فَغَرِقَ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ خَبَرٌ، وَوَصَلَ فَرَسُهُ وَقُمَاشُهُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ».

وَيَؤُمُّ بِـ«مَسْجِدِ الرَّمَّاحِيْنَ»[١]. وَمِنْ شَعْرِهِ:

وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يُبَلِّغُ لَوْعَتِي ... وَوُجْدِي وَأَشْجَانِي إِلَىٰ ذٰلِكَ الرَّشَا
لأَسْكَنْتُهُ عَيْنِيْ وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ ... وَلَوْلاَ لَهِيْبُ القَلْبِ أَسْكَنْتُهُ الحَشَا

وَلَهُ:

أَآيسُ مِنْ برٍّ وَجُوْدُكَ وَاصِلٌ ... إِلَىٰ كُلِّ مَخْلُوْقٍ وَأَنْتَ كَرِيْمُ
وَأَجْزَعُ مِنْ ذَنْبٍ وَعَفْوُكَ شَامِلٌ ... لِكُلِّ الوَرَىٰ طُرًّا وَأَنْتَ رَحِيْمُ
وَأُجْهَدُ فِي تَدْبِيْرِ حَالِي جَهَالَةً ... وَأَنْتَ بِتَدْبِيْرِ الأَنَامِ حَكِيْمُ
وَأَشْكُو إِلَىٰ نَعْمَاكَ ذُلِّي وَحَاجَتِي ... وَأَنْتَ بِحَالِي يَا عَزِيْزُ عَلِيْمُ

٤٦٨ ـ وَتُوُفِّيَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا: **شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ**[٢] مُحَمَّدُ بنُ

---

(١) هُنَاكَ مَسْجِدَان كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسَمَّىٰ «مَسْجِدَ الرَّمَّاحِيْنَ» ذَكَرَهُمَا ابْنُ عَبْدِالهَادِي فِي ثِمَارِ المَقَاصِدِ (٦٢، ٦٣) قَالَ: «الرَّابِعُ وَالعُشْرُونَ مَسْجِدُ الطَّرَائِفِيِّيْنَ؛ يُعْرَفُ الآنَ بِـ«الرَّمَّاحِيِّينَ» فِي سُوْقِ السَّرَّاجِيْنَ سَفل، لَهُ إِمَامٌ وَمُؤَذِّنٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ شَدَّادٍ». يُرَاجِعُ: الأعلاق الخَطِيْرَة لابْنِ شَدَّادٍ (مَدِيْنَةِ دِمَشْقَ) (٩٥)، وَالثَّانِي ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِالهَادِي أَيْضًا فِي ثِمَارِ المَقَاصِدِ (٦٣) قَالَ: «الثَّلاَثُونَ» مَسْجِدُ الجَلاَّدِيْنَ يُعْرَفُ بِـ«مَسْجِدِ الرَّمَّاحِينَ» كَبِيرٌ، سَفل، لَهُ إِمَامٌ، وَمُؤَذِّنٌ، وَوَقْفٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ شَدَّادٍ أَيْضًا، يُرَاجعُ الأَعْلاَقِ الخَطِيْرَة (مَدِيْنَةِ دِمَشْقَ) (٩٦)، وَذَكَرَ المُحَقِّقُ فِي هَامِشِ ثِمَارِ المَقَاصِدِ عَنْ sc (٤١٣) نَقْلاً عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ فِي سَنَةِ (٧٣٦هـ) فِي نُصْفِ رَمَضَانَ جُعِلَ مَسْجِدُ الرَّمَّاحِيْنَ لِلْشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ أَخِي الإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ، وَجُعِلَ فِيهِ إِمَامًا...».

(٢) **٤٥٥ ـ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ هُبَيْرَةَ (٦٠٧ ـ ٦٨٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

. . . .

= (١/ ٤٣٣). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٩٠)، وَالمُقفَّىٰ الكَبِيْر لِلْمَقْرِيْزِيِّ (٧/ ٤٤٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤١٠) (٧/ ٧١٦). ابْنُ هُبَيْرَةَ هَـٰذَا مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ مَشْهُورٍ، وَالِدُهُ يَحْيَىٰ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَجَدُّهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٩هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا، وَأَبُوجَدِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ (ت: ٥٦١) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ مَكِّيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٦٧هـ)، وَجَدُّ جَدِّهِ الإِمَامُ الوَزِيْرُ المَشْهُوْرُ، العَالِمُ، العَادِلُ يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَوْنُ الدِّيْنِ (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمِ الخَمِيْسِ رَابعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّدْرُ، شَمْسُ الدِّينِ... وَمَوْلِدُهُ فِي لَيْلَةِ الثُّلَاثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ»... قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ«بَلْبِيْسَ» أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ... وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ مَشْهُوْرٍ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ (٦٨٩هـ):

831 ـ أَحْمَد بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بن عَيَّاشٍ الصَّالِحِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٦١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٣٥٦). مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ دِمَشْقِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ، وَعَمُّهُ نَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٥هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

832 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ نِعْمَةِ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، مُؤَذِّنُ «المَدْرَسَةِ النُّوْرِيَّةِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٥٩)، وَقَالَ: «أَخُو المُوَفَّقِ الشَّاهِدِ... رَوَىٰ عَنِ ابْنِ المُقَيِّرِ... وَكَانَ شَيْخًا، ظَرِيْفًا، بِزِيِّ الفُقَهَاءِ». وَفِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٩) «وَهُوَ أَخُو المُوَفَّقِ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدِ القَصِيْرِ الحَنْبَلِيِّ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَخُوهُ مُحَمَّدٌ الشَّاهِدُ (ت: ٦٩٩هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

833 ـ وَعَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالٍ، الخَطِيْبُ الزَّاهِدُ، أَبُومُحَمَّدٍ اليُوْنِينِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٤٩)، وَقَالَ: شَيْخٌ =

. . . .

= خَيِّرٌ، مُتَعَبِّدٌ يَخْطُبُ بِقَرْيَةِ «عَمَشْكَا».

834 ـ وَحَسَّانُ بْنُ سُلْطَانَ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ عِيْسَىٰ، الفَقِيْهُ، عِمَادُ الدِّينِ اليُوْنِيْنِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٧)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٣٦٧).

835 ـ وَسِتُّ الأَهْلِ بِنْتُ الحَافِظِ أَبِي الفُتُوْحِ نَصْرِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ عَلِيِّ الحُصْرِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. رَوَىٰ عَنْهَا أَبُوالعَلَاءِ الفَرَضِيُّ، تُوُفِّيَتْ بِـ«القَاهِرَةِ». أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٦٨)، ذَكَرَالمُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: أَبَا الفُتُوْحِ نَصْرًا: (ت: ٦١٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْنَا أَخَوَيْهَا: (مُحَمَّدًا) وَ(عبْدَالعَزِيْزِ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨هـ).

836 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَبْدِالقَاهِرِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بن محَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، رَضِيُّ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٥٩)، وَقَالَ: «. . وَلَمْ يُحَدِّثْ وَهُوَ أَخُو عَبْدِالمَلِكِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَخُوْهُ: عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٧٢٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَوَالِدُهُ: عَبْدُالقَاهِرِ (ت: ٦٧١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَجَدُّهُ: عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٣٩هـ) وَأَبُو جَدِّهِ: الإِمَامُ فَخْرُالدِّيْنِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٢٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

837 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي. فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١).

838 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، جَدُّهُ: عَبْدُاللهِ، شَرَفُ الدِّينِ (ت: ٦٤٣هـ) وَوَالِدُهُ لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا، أَمَا هُوَ فَذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٥٧)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًّا حَسَنًا، سَمِعَ مِنِ ابْنِ عَبدِالدَّائِمِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ صَدِيْقًا لِلْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ الحَنْبَلِيِّ. . . وَمَاتَ القَاضِي بَعْدَهُ بِأَرْبَعةِ أَيَّامٍ». وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٧٣٢)، وَقَالَ: «فَخْرُالدِّيْنِ سِبْطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ، سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَتَفَقَّهَ، وَمَاتَ شَابًّا». أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: القَاضِي نَجْمُ الدِّيْنِ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ، هُوَ القَاضِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ=

عَوْنِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بن شَمْسِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ عَزِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ ابنِ هُبَيْرَةَ، نَزِيْلُ «بَلْبِيْسَ» بهَا، وَكَانَ نَاظِرًا عَلَىٰ دِيْوَانِهَا. حَدَّثَ عَنِ الدَّاهِرِيِّ، وَنَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ. سَمِعَ مِنْهُ الحَارِثِيُّ، وَالمِزِّيُّ، وَالقُطْبُ عَبْدُالكَرِيْمِ، وَالبِرْزَالِيُّ، والفَرَضِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَكَانَ فَاضِلاً، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ.

= ابْنُ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» فِي «فَخْرِالدِّيْنِ»؟!.

839 ـ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِاللهِ الصُّوَّرِيُّ الخَابُوْرِيُّ، ثُمَّ الحَلَبِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الضَّرِيْرُ، الأُطْرُوْشُ... كذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٦٠)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ٩٨)، وَقَالَ: «الصُّوَّرِيُّ: بِفَتْحِ الوَاوِ وَتَشْدِيْدِهَا، نِسْبَةً إِلَىٰ بَلَدٍ عَلَىٰ شَطِّ «الخَابُوْرِ» مِنْ عَمَلِ «قَرْقِيْسِيَا» أَنْشَدَنَا بِـ«حَلَب» لِبَعْضِهِمْ:

سَرَىٰ طَيْفُ مَنْ أَهْوَاهُ سَيْرًا فَأَحْيَانِي ... وَأَدْهَشَ عَقْلِي ثُمَّ سِرِّي وَجِثْمَانِي
وَمِنْ عَجَبِ الأَشْيَاءِ طَيٌّ مُبَرْقَعٍ ... يَمِيْسُ بِأَعْطَافٍ وَيرْنُو بِأَجْفَانِ
فَمَسْكِنُـهُ بَيْنَ التَّـرَائِبِ وَالحَشَـا ... فَوَا عَجَبًا مِنْ رَوْضَةٍ وَسْطَ نِيْرَانِ
لَقَدْ صَارَ قَلْبِي قَابِلاً كُلَّ صُوْرَةٍ ... وَدَيْرًا لِرُهْبَانٍ وَمَرْعًى لِغِزْلاَنِ
وَبَيْتًـا لأَوْثَـانٍ وَلُعْبَـةَ طَـائِـفٍ ... وَأَلْوَاحَ تَوْرَاةٍ وَمُصْحَفَ قُرْآنِ

سَمِعَ عَلِيٌّ هَـٰذَا بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ الحَافِظِ أَبِي الحَجَّاجِ يُوْسُفَ بْنِ خَلِيْلٍ كَثِيْرًا. وَكَتَبْتُ عَنْهُ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ لِغَرَابَةِ نِسْبَتِهِ. وَذَكَرَهُ ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ فِي تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٢٤٤)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ)، عَنْ «مُشْتَبِهِ النِّسْبَةِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ فِي «المُشْتَبِهِ» كَمَا فِي تَبْصِيْرِ المُنْتَبِهِ (٣/ ٨٥٠)، وَتَوْضِيْحِ المُشْتَبِهِ (٥/ ٤٤٣)، وَنَقَلَهَا الشَّيْخُ بَامَخْرَمَةَ فِي كِتَابِهِ النِّسْبَةِ إِلَىٰ المَوَاضِعِ (وَرَقَة: ٢٥٢).

٤٦٩ ـ **عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ**(١) بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الوَقْتِ، فَخْرُ الدِّيْنِ

---

(١) **٤٦٩ ـ ابْنُ البُخَارِيِّ المَقْدِسِيُّ: (٥٩٥ ـ ٦٩٠هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٣). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٨٥)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٦٩)، ومُعْجَمُ ابنِ جَمَاعَةَ (١/ ٤٣٣)، والمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٧١) وَتَرْجَمَتُهُ فِيهِ حَافِلَةٌ، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٦٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٤٢٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٣)، وَالمُعْجَمُ المُخْتصُّ (١٥٩)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٦٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٨)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٨)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٩٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٢٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٤٤)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة ١٠٧)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٢٠)، وَذَيلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٧٨)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٧٧٦)، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ٣٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٤٩)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٣٨٧)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٣/ ٢١٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤١٤) (٧/ ٧٢٣). وَالِدُهُ: **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«البُخَارِيِّ»** (ت: ٦٢٣هـ) وَعَمُّهُ الحَافِظُ المَشْهُورُ: ضِيَاءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَخُوهُمَا: عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ؟) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخَوَاهُ هُوَ: (أَبُوبَكْرٍ) وَ(مُحَمَّدٌ) لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٢٤٠، ٥٠٠) وَاشْتُهِرَ لابْنِ البُخَارِيِّ مِنَ الوَلَدِ: **مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ** (ت: ٧٢٦هـ). وَحَفِيْدُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ** بْن عَلِيٍّ (ت: ٧٢٧هـ). وَحَفِيْدَتَيْهِ: **سِتُّ العَرَبِ** بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٧٦٧هـ) وَأُخْتُهَا **فَاطِمَةُ** (ت: ٧٤٠هـ).

أَبُو الحَسَنِ بنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ البُخَارِيِّ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ، وَعَمِّهِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

وُلِدَ فِي آخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، أَوْ أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ.

سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِن ابنِ طِبَرْزَدٍ، وَحَنْبَلٍ، وَأَبِي المَحَاسِنِ بنِ كَامِلٍ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ الزَّنِفِ[١]، والخَضِرِ بنِ كَامِلٍ، وَابْنِ مُلاَعِبٍ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ طَاوُوسٍ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ سَيِّدِهِمْ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ المُنَجَّىٰ، وَأَخِيْهِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَأَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«القُدْسِ» مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الإِوَقِيِّ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ الحُبَابِ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ بنِ الرَّدَادِ، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ جَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَظَافِرِ بنِ شَحْمٍ[٢]، وَابنِ رَوَاجٍ، وَبِـ«حَلَبَ» مِن ابْنِ خَلِيْلٍ الحَافِظِ، وَبِـ«حِمْصَ» مِنْ أَبِيْهِ الشَّمْسِ البُخَارِيِّ الفَقِيْهِ، وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ عَبْدِالسَّلاَمِ الدَّاهِرِيِّ، وَعُمَرَ ابنِ كَرَمٍ. وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ، وَاسْتَجَازَ لَهُ عَمُّهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ مِنْ خَلْقٍ، مِنْهُمْ:

---

(١) فِي (ط): «الدَّنِف» وَفِي «تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ» «... وَأَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبِ بنِ الزَّنِفِ» وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ المُتَرْجَم ابْنُ البُخَارِيِّ فِي مَشْيَخَتِهِ (١/ ٤٥١) (الشَّيْخُ الثَّامِنُ) قَالَ: سُئِلَ شَيْخُنَا ابْنُ الزَّنِفِ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: فِي لَيْلَةِ الإِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَالعِشْرِيْنِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَتُوُفِّيَ بِهَا يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ العِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ «بَابِ الصَّغِيْرِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ (٢/ ١٨٤)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٥٠٦).

(٢) فِي (ط): «ابن سحم».

أَبُوالمَكَارِمِ اللَّبَّانُ، وَأَبُوجَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيُّ، وَالكَرَّانِيُّ، وَعَفِيْفَةُ الفَارِقَانِيَّةُ، وَأَبُوسَعْدٍ الصَّفَّارُ، وَأَسْعَدُ العِجْلِيُّ، وَعَبْدُالوَاحِدِ الصَّيْدَلاَنِيُّ، وَأَبُوطَاهِرٍ الخُشُوْعِيُّ، وَأَبُوالفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ، وَالمُبَارَكُ بنُ المَعْطُوْشِ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ السِّبْطِ وَغَيْرُهُمْ، وَتَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بِالرِّوَايَةِ العَالِيَةِ. وَتَفَقَّهُ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «المُقْنِعُ»، وَأَذِنَ لَهُ فِي إِقْرَائِهِ، وَقَرَأَ «مُقَدِّمَةً في النَّحْوِ»، وَصَارَ مُحَدِّثُ الإِسْلاَمِ وَرَاوِيَتُهُ، رَوَىٰ الحَدِيْثَ فَوْقَ سِتِّيْنَ سَنَةً، وَسَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ الحُفَّاظُ المُتَقَدِّمُوْنَ، وَقَدْ مَاتُوا قَبْلَهُ بِدَهْرٍ، وَخَرَّجَ لَهُ عَمُّهُ الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ «جُزْءًا» مِنْ عَوَالِيْهِ، وَحَدَّثَ كَثِيْرًا، سَمِعْنَا مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَذَكَرَهُ[١] عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»، فَقَالَ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَعَلَىٰ الشَّيْخُ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، قَالَ: وَهُوَ فَاضِلٌ، كَرِيْمُ النَّفْسِ، كَيِّسُ الأَخْلاَقِ، حَسَنُ الوَجْهِ، قَاضٍ لِلحَاجَةِ، كَثِيْرُ التَّعَصُّبِ[٢]، مَحْمُوْدُ السِّيْرَةِ، سَأَلْتُ عَمُّهُ الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ عَنْهُ فَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَوَصَفَهُ بِالخُلُقِ الجَمِيْلِ، وَالمُرُوْءَةِ التَّامَّةِ.

وَقَالَ الفَرَضِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَقِيْهًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، مُسْنِدًا، مُكْثِرًا، وَقُوْرًا، صَبُوْرًا عَلَىٰ قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ، مُكْرِمًا لِلطَّلَبَةِ، مُلاَزِمًا لِبَيْتِهِ، مُوَاظِبًا عَلَىٰ العِبَادَةِ، أَلْحَقَ الأَحْفَادَ بِالأَجْدَادِ، وَحَدَّثَ نَحْوًا مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً، وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ شُيُوْخٍ كَثِيْرَةٍ.

---

(١) في (ط): «وذكر».

(٢) يَعْنِي لِلْسُّنَّةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ[(١)] فِي «تَارِيْخِهِ»: انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي الرِّوَايَةِ، وَقَصَدَهُ المُحَدِّثُوْنَ مِنَ الأَقْطَارِ.

وَقَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ[(٢)]: كَانَ يَحْفَظُ كَثِيْرًا مِنَ الأَحَادِيْثِ وَأَلْفَاظِهَا المُشْكِلَةِ، وَكَثِيْرًا مِنَ الحِكَايَاتِ وَالنَّوَادِرِ، وَيَرُدُّ عَلَىٰ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَوَاضِعَ، يَدُلُّ رَدُّهُ عَلَىٰ فَضْلٍ وَمُطَالَعَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، سَأَلْتُ ابنَ عَبْدِالقَوِيِّ عَنْهُ وَعَنِ ابنِ

---

(١) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بن سِبَاعٍ الفَزَارِيُّ، تَاجُ الدِّينِ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٩٠هـ) المَعْرُوفُ بـ«الفِرْكَاحِ». أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلإِسْنَوِيِّ (٢/ ٢٨٧)، وَمِرْآةِ الجنَانِ (٤/ ٢١٨)، وَفَوَاتِ الوَفَيَاتِ (٢/ ٢٦٣)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٨/ ٩٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبرَىٰ (٨/ ١٦٣)، وَتَارِيخِ الخُلَفَاءِ (٤٨٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤١٣). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «جَمَعَ تَارِيخًا مُفِيْدًا، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ» وَلُقِّبَ الفِرْكَاحَ؛ لأَنَّهُ كَانَ مُفَرْكَحَ السَّاقَيْنِ. وَلَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «نُزْهَةِ الأَلْبَابِ».

(٢) قَالَ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ: «... الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، المُسْنَدُ، الكَبِيْرُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخِ ... فَخْرُ الدِّينِ... وَذَكَرَ بَعْضَ شُيُوْخِهِ وَالبُلْدَانَ الَّتِي سَمِعَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: «وَخَرَّجَ لَهُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشْيَخَةً» عَنْهُمْ سَمِعَهَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ... قَرَأْتُ عَلَيْهِ «سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ» وَ«جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» وَكِتَابَ «عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» لابْنِ السُّنِّيِّ، وَ«مَشْيَخَتَهُ» تَخْرِيْجُ ابْنِ الظَّاهِرِي، وَ«الخُطَبَ النُّبَاتِيَّةَ»، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «جَامِعَ الخَطِيْبِ». وَ«المَقَامَاتِ الحَرِيْرِيَّةَ» وَ «الزُّهْدَ» لاِبْنِ المُبَارَكِ « «وَمَشْيَخَتَهُ» تَخْرِيجَ ابن بَلَبَانَ وَ«الجَعْدِيَّاتِ» وَ«الغَيْلانِيَّاتِ» وَ«الدُّعَاءَ» لِلطَّبَرَانِيِّ، وَ«مُسْنَدَ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ» وَنَحْوَ الثُّلُثِ الأَوَّلِ مِنْ «سُنَنِ البَيْهَقِيِّ» وَ«الشَّمَائِلَ» لِلتِّرْمِذِيِّ، وَ«فَوَائِد تَمَّامٍ... وَالوَقْفَ وَالاِبْتِدَاءِ» لاِبْنِ الأَنْبَارِيِّ. وَمِنَ الأَجْزَاءِ بِقِرَاءَتِي وَقِرَاءَةِ غَيْرِي مَا يَزِيدُ عَلَىٰ خَمْسِمَائَةِ جُزْءٍ...» وَفِي التَّرْجَمَةِ فَوَائِدُ لَمْ أَسْتَطِعْ قِرَاءَتها لِرَدَاءَةِ التَّصْوِيرِ.

عَبْدِالدَّائِمِ، فَرَجَّحَ فَضِيْلَتَهُ عَلَىٰ فَضِيْلَةِ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، فَصِيْحًا، صَادِقَ اللَّهْجَةِ، يَرُدُّ عَلَىٰ الطَّلَبَةِ، مَعَ الورَعِ وَالتَّقْوَىٰ، وَالسَّكِيْنَةِ وَالجَلاَلَةِ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، فَاضِلاً، أَدِيْبًا، زَاهِدًا، صَالِحًا، خَيِّرًا، عَدْلاً، مَأْمُوْنًا، وَقَالَ: سَأَلْتُ المِزِّيَّ عَنْهُ فَقَالَ: أَحَدُ المَشَايِخِ الأَكَابِرِ، وَالأَعْيَانِ الأَمَاثِلِ، مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالحَدِيْثِ، قَالَ: وَلاَ يُعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا حَصَلَ لَهُ مِن الحَظْوَةِ فِي الرِّوَايَةِ فِي هَـٰذِهِ الأَزْمَانِ مِثْلَ مَا حَصَلَ لَهُ.

قَالَ شَيْخُنَا ابْنُ تَيْمِيَّةَ: يَنْشَرِحُ صَدْرِي إِذَا أَدْخَلْتُ ابنَ البُخَارِيِّ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ في حَدِيْثٍ. وَكَانَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ فِي أَوَّلِ أَمْرِه يَتَعَاطَىٰ السَّفَرَ للتِّجَارَةِ، فَلَمَّا أَسَنَّ لَزِمَ بَيْتَهُ مُتَوَفِّرًا عَلَىٰ العِبَادَةِ والرِّوَايَةِ، وَلَمْ يَتَدَنَّسْ مِنَ الأَوْقَافِ بِشَيْءٍ، بَلْ هُوَ وَقَفَ عَلَىٰ مَدْرَسَةِ عَمِّهِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ مِنْ مَالِهِ، حَدَّثَ مِنْ بَعْدِ العِشْرِيْنَ وَالسِّتِّمَائَةِ[١]، وَسَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ وَالمُتَقَدِّمُوْنَ؛ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ ـ وَمَاتَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةِ ـ وَالحَافِظُ زَكِيُّ الدِّيْنِ المُنْذِرِيُّ، وَالرَّشِيْدُ العَطَّارُ حَافِظُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، وَتَكَاثَرَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ مِنْ نَحْوِ الخَمْسِيْنَ وَالسِّتِّمَائَةِ، وَازْدَحَمُوا بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ، حَتَّىٰ كَانَ يَكُوْنُ لَهُمْ فِي اليَوْمِ الوَاحِدِ

---

(١) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «وَرَوَىٰ الحَدِيْثَ سَبْعِيْنَ سَنَةً، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الحَاجِبِ سَمِعَ مِنْهُ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظَانِ زَكِيُّ الدِّيْنِ المُنْذِرِيُّ، وَرَشِيْدُ الدِّينِ القُرَشِيُّ سَنَةَ نَيِّفٍ وَثَلاَثِيْنَ بِـ«القَاهِرَةِ»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَمْسُ الدِّينِ بنُ الكَمَالِ ابْنُ عَمِّهِ كَثِيْرًا منَ الأَجْزَاءِ بَعْدَ الخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ».

عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ مَوَاعِيْدَ. وَحَدَّثَ بِبِلَادٍ كَثِيْرَةٍ، بِـ«دِمَشْقَ»، وَ«مِصْرَ»، وَ«بَغْدَادَ»، وَ«المَوْصِلِ» وَ«تَدْمُرَ» وَ«الرَّحْبَةِ» وَ«الحَدِيْثَةِ» وَ«زُرَعَ». وَحَدَّثَ بِالغَزَوَاتِ أَيَّامَ المَلِكِ الظَّاهِرِ، وَخَرَّجَ لَهُ أَبُو القَاسِمِ[1] عَلِيُّ بنُ بَلْبَانَ «مَشْيَخَةً» حَدَّثَ بِهَا، سَمِعْنَاهَا مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ الخَبَّازِ عَنْهُ. وَفِي آخِرِ عُمُرِهِ: خَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ ابنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشْيَخَةً» بِـ«مِصْرَ»، وَأَرْسَلَهَا مَعَ البَرِيْدِ، فَنُوْدِيَ[2] لَهَا بِـ«دِمَشْقَ» وَنَوَّهَ[3] بِذِكْرِهَا المُحَدِّثُوْنَ وَالفُقَهَاءِ، وَسَارَعُوا إِلَىٰ سَمَاعِهَا، وَجُمِعَ لَهَا

---

(١) (كَذَا؟) وَهُوَ أَبُو الحَسَنِ عَلِي بن بَلَبَان المَقْدِسِي (ت: ٦٨٤هـ).

(٢) فِي (ط): «فَفُودِي» وَمَشْيَخَتُهُ هَـٰذِهِ مَشْهُورَةٌ جِدًّا، رَوَىٰ طَائِفَةٌ مِنْ عَالِي أَحَادِيْثِهَا التُّجِيْبِيُّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَيُّوبَ بْن مَنْصُورٍ المَقْدِسِيِّ عَنِ ابْنِ البُخَارِيِّ، ذَكَرَ ذٰلِكَ فِي بَرْنَامِجِهِ (٢٤٣ـ٢٤٤)، وَنَقَلَ عَنْهَا وَاقْتَبَسَ مِنْهَا ابْنُ فَهْدٍ المَكِّيِّ، عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي مُعْجَمِهِ (٨٢، ٩٢، ١١٩، ١٣٦، ١٣٨ . . .) كَمَا اقْتَبَسَ مِنْهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَابْنُ جَمَاعَةٍ فِي «مَشْيَخَتِهِ»، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ وَغَيرِهِمْ مِمَنْ لَوْ ذَكَرْنَاهُمْ لَطَالَ بِنَا الحَدِيْثُ جِدًّا. وَمَشْيَخَتُهُ هَـٰذِهِ هِي المَشْهُورَةِ بَيْنَ العُلَمَاءِ، الَّتِي خَرَّجَهَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ الظَّاهِرِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو العَبَّاسِ (ت: ٦٩٦هـ) ذَكَرَهَا الكَتَّانِيُّ فِي فِهْرِسِ الفَهَارِسِ (٢/ ٦١٧، ٦٣٣)، قَالَ: «وَمَشْيَخَتُهُ هَـٰذِهِ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، رَأَيْتُهَا بِـ«المَشْرِقِ»، وَهِيَ وحْدَهَا تَدُلُّ عَلَىٰ حِفْظِهِ، وَوَاسعَ رِوَايَتِهِ». نشَرَهَا مُصَوَّرَةً عَلَىٰ مَخْطُوطَتِهَا الأَخُ الفَاضِلُ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ العَجْمِي، حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَحَقَّقَهَا الأَخُ الفَاضِلُ الدُّكْتُورُ عَوَضُ بْنُ عِتْقِي الحَازِمِيُّ ضِمْنَ رِسَالَتِهِ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاه بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ سَنَةَ (١٤١٢هـ) ثُمَّ نَشَرَهَا فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ فِي دَارِ عَالَمِ الفَوائِدِ سَنَة (١٤١٩هـ).

(٣) فِي (ط): «ففوه».

صِبْيَانٌ كَثِيْرٌ، وَانْتُدِبَ لِقِرَاءَتِهَا الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ[١]، فَقَرَأَهَا فِي ثَلاَثَةِ مَجَالِسَ، اجْتَمَعَ لَهُ فِي المَجْلِسِ الأَخِيْرِ أَلْفُ نَفْسٍ أَوْ أَكْثَرُ، وَلَمْ يُعْهَدْ فِي هَـٰذِهِ الأَزْمَانِ مِثْلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَ بِهَا مِرَارًا عَدِيْدَةً، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الحُفَّاظُ وَالطَّلَبَةُ مِنَ الأَقْطَارِ، وَتَكَاثَرَتْ عَلَيْهِ الإِجَازَاتُ مِنْ أَطْرَافِ البِلاَدِ، وَلَزِمَهُ المُحَدِّثُوْنَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: لاَ يُدْرَىٰ مَا قَرَأَهُ عَلَيْهِ المَوْصِلِيُّ وَالمِزِّيُّ مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ. فَأَمَّا البَرْزَالِيُّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَقِرَاءَةِ غَيْرِي ثَلاَثَةً وَعِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا، وَأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمَائَةَ جُزْءًا. وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَكَابِرِ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ دَقِيْقِ العِيْدِ، وَالحَارِثِيُّ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ، والشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ ابنُ الكَمَالِ[٢] قَرَأَ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَجْزَاءَ، وَمَاتَ قَبلَهُ، والشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ، وَابْنُ جَمَاعَةٍ. وَرَحَلَ إِلَيْهِ أَبُو الفَتْحِ ابنُ سَيِّدِ النَّاسِ[٣]، فَوَجَدَهُ مَاتَ قَبْلَ وُصُوْلِهِ بِيَوْمَيْنِ، فَتَأَلَّمَ لِذٰلِكَ.

---

(١) في «تَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ»: «وَأَوَّلُ مَنْ قَرَأَهَا الإِمَامُ العَلاَّمَةُ شَرَفُ الدِّينِ الفَزَارِيُّ وَاجْتَمَعَ لِسَمَاعِهَا خَلْقٌ...» وَشَرَفُ الدِّينِ الفَزَارِيُّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سِبَاعٍ (ت: ٧٠٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٩٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ١٧)، وَالشَّذَرَات (٦/ ١٢).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

(٣) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدْ رَحَلَ إِلَيْهِ أَبُو الفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ اليَعْمُرِيُّ فَدَخَلَ «دِمَشْقَ» مُسَلِّمًا عَلَىٰ قَاضِي القُضَاةِ شِهَابِ الدِّيْنِ، وَقَالَ: قَدِمْتُ لِلْسَّمَاعِ مِنِ ابْنِ البُخَارِيِّ، فَقَالَ: أَوَّلَ أَمْسِ دَفَنَّاهُ، فَتَأَلَّمَ لِمَوْتِهِ...». وَأَبُو الفَتْحِ بْنُ سَيِّدِالنَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ... اليَعْمُرِيُّ الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، المِصْرِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ الأَصْلِ، الإِشْبِيْلِيُّ

=

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَهُوَ آخِرُ مَن كَانَ فِي الدُّنْيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَةُ رِجَالٍ ثِقَاتٍ. قُلْتُ: يُرِيْدُ بِالسَّمَاعِ المُتَّصِلِ. قَالَ: وَإِنْ كَانَ لِلدُّنْيَا بَقَاءٌ فَلْيَتَأَخَّرَنَّ أَصْحَابُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ ـ يُرِيْدُ لِكَثْرَتِهِمْ ـ وَكَذَا وَقَعَ، فَإِنَّا نَحْنُ الآنَ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ. وَمِنْ أَصْحَابِهِ جَمَاعَةٌ أَحْيَاءُ. وَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ: صَلَاحُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ابنِ عَبْدِاللهِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ[1]، أَقَامَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ أَبِي عُمَرَ.

تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ، فَمِنْهُ، أَيْ: لابنِ البُخَارِيِّ:

تَكَرَّرَتِ السُّنُوْنُ عَلَيَّ حَتَّىٰ ... بَلِيْتُ وَصِرْتُ مِنْ سِقْطِ المَتَاعِ
وَقَلَّ النَّفْعُ عِنْدِي غَيْرَ أَنِّي ... أُعَلَّلُ لِلرِّوَايَةِ وَالسَّمَاعِ
فَإِنْ يَكُ خَالِصًا فَلَهُ جَزَاءٌ ... وَإِنْ يَكُ مَانِعًا فَإِلَىٰ ضَيَاعِ

وَلَهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ:

إِلَيْكَ اعْتِذَارِي مِنْ صَلَاتِيَ قَاعِدًا ... وَعَجْزِيَ عَنْ سَعْيٍ إِلَىٰ الجُمُعَاتِ
وَتَرْكِيْ صَلَاةَ الفَرْضِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ ... تَجَمَّعَ فِيْهِ النَّاسُ لِلصَّلَوَاتِ
فَيَارَبِّ لاَ تَمْقُتْ صَلَاتِي وَنَجِّنِي ... مِنَ النَّارِ وَاصْفَحْ لِي عَنِ الهَفَوَاتِ

= (ت: ٧٣٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي المُعْجَمِ المُخْتَصِّ (٢٦٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (٩/ ٢٦٨)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٢٠٨).

(١) توُفِّيَ صَلَاحُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ سَنَةَ (٧٨٠هـ) وَفِي السَّنَةِ نَفْسِهَا تُوُفِّيَ مِن تَلَامِيذِهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ العُرْضِيِّ، وَبَعْدَ السَّبْعِيْنَ تُوُفِّيَ مِنْ تَلَامِيذِهِ عُمَرُ بْنُ حَسَنِ ابْنِ مَزْيَدِ بْنِ أُمَيْلَةَ (ت: ٧٧٨هـ).

وَلَهُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ:

أَتَتْكَ مُقَدِّمَاتُ المَوْتِ تَسْعَىٰ وَقَلْبُكَ غَافِلٌ عَنْهَا وَسَاهِي
فَجِدَّ فَقَدْ دَنَتْ مِنْكَ المَنَايَا وَدَعْ عَنْكَ التَّشَاغُلَ بِالمَلاَهِي
فَلاَ تَأْمَنْ لِمَكْرِ اللهِ وَاحْذَرْ وَكُنْ مُتَقَاصِرًا عِنْدَ التَّنَاهِي
فَكَمْ مِمَّنْ يُسَاقُ إِلَىٰ جَحِيْمٍ صَحَائِفُهُ مُسَوَّدَةٌ كَمَا هِي
وَلَيْسَ كَمَنْ يُسَاقُ إِلَىٰ نَعِيْمٍ وَجَنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ زَوَاهِي
فَلاَ تَظْنُنْ بِرَبِّكَ ظَنَّ سُوْءٍ فَحُسْنُ الظَّنِّ جِدٌّ غَيْرُ وَاهِي

وَلَهُ:

أَتَاكَ المَوْتُ يَا وَلَدَ البُخَارِيْ فَقَدِّمْ صَالِحًا وَاسْمَحْ وَدَارِي
وَأَيْقِنْ أَنَّ يَوْمَ البَعْثِ يَأْتِي فَيُؤْخَذَ بِالصِّغَارِ وَبِالكِبَارِ
كَأَنَّكَ فَوْقَ نَعْشِكَ مُسْتَقِرٌّ وَتَحْمِلُكَ الرِّجَالُ إِلَىٰ الصَّحَارِي
وَتُنْزَلُ مُفْرَدًا فِي قَعْرِ لَحْدٍ وَيُحْثَىٰ التُّرْبُ فَوْقَكَ بِالمَدَارِي
فَلاَ وَاللهِ مَا يَنْفَعْكَ شَيْءٌ تَخَلَّفَ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ عَقَارِ
بَلَىٰ إِنْ كُنْتَ تَتْرُكُهُ حَبِيْسًا عَلَىٰ الفُقَرَاءِ أَطْرَافَ النَّهَارِ
لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَعْفُوْ وَيَغْفِرْ[١] لِمَا أَسْلَفْتَ يَا وَلَدَ البُخَارِي

سَمِعْنَا الكَثِيْرَ مِنْ خَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَتُوُفِّيَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ضُحَىٰ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ ثَانِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ وَقْتَ الظُّهْرِ بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ»،

(١) الأَصْلُ: «أَنْ يَعْفُوَ وَيَغْفِرَ» لَـٰكِنَّهُ جَزَمَهَا لإِقَامَةِ الوَزْنِ.

وَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدِهِ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ»، وَكَانَتْ لَهُ جِنَازَةٌ مَشْهُوْدَةٌ، شَهِدَهَا القُضَاةُ، والأُمَرَاءُ، وَالأَعْيَانُ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ(١).

---

(١) وَفِيهِ يَقُولُ الشَّيْخُ عَلاَءُ الدِّينِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُظَفَّرٍ الكِنْدِيُّ الوَدَاعِيُّ:

أَلاَ قُلْ لِطُلاَّبِ الحَدِيثِ دَعُوا السُّرَىٰ ... وَأَلْقُوا عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ البُخَارِيَّ قَدْ قَضَىٰ ... وَأَجْرَىٰ عَلَيْهِ دَمْعَهُ كُلُّ مُسْلِمِ

كَذَا قَالَ ابْنُ حَبِيْبٍ فِي «تَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ» وَالشَّيْخُ عَلاَءُ الدِّيْنِ المَذْكُوْرُ(ت: ٧١٦هـ) لَهُ أَخْبَارٌ فِي: فَوَاتِ الوَفَيَاتِ (٢/ ١٧٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٠٤). وَغَيْرِهِمَا.

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٠هـ).

840 ـ عَبْدُالوَلِيُّ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ خَوْلاَنَ بْنِ عَبدِالبَاقِي البَعْلَبَكِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٢١)، وَقَالَ: «عَدْلٌ، مُتَمَيِّزٌ، صَالِحٌ، خَيِّرٌ، كَثِيرُ المَكَارِمِ. . حَدَّثَ عَنِ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ وَغَيْرِهِ». وَيُرَاجِعُ المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٧٧) وَفِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ» تحقيق عُمر عَبدالسَّلام تدمري قَالَ: «قَالَ وَالِدُهُ شَيْخُنَا أَمِيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ. . .» كَذَا؟! وَالصَّوَابُ: «قَالَ: وَلَدُهُ» وَوَلَدُهُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٢٧)، فَقَالَ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَالِيِّ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ خَوْلاَنَ. . . أَمِيْنُ الدِّيْنِ»(ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

841 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ الصُّورِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ابْنُ عَمِّهِ شَيْخِنَا التَّقِيِّ أَحْمَدَ، كَذَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٤٣٦)، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ أَحْمَدَ المَذْكُورَ هُوَ ابْنُ أَخِيْهِ لاَ ابْنُ عَمِّهِ؟! فَهُوَ أَحْمَدَ: بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ تَقِيُّ الدِّينِ كَذَا رَفَعَ نَسَبَهُ الحَافِظُ نَفْسُهُ فِي مُعْجَمِ شُيُوخِهِ (١/ ٦١)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٥)، وَوَالِدُ أَحْمَدَ هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ (ت: ٦٥٧هـ). أَخُو مُحَمَّدٍ المَذْكُورِ هُنَا، وَأَخُوهُمَا عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَهُوَ=

٤٧٠ ـ **إبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** بنِ أَحْمَدَ بنِ المَعَرِّيِّ[(١)]، البَعْلِيُّ[(٢)]، الفَقِيْهُ،

= آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ، . . . وَتَفَقَّهَ، وكَتَبَ الخَطَّ المَنْسُوْبَ، وَنَسَخَ بِخَطِّهِ الكُتُبَ، وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ». . . وَكَانَ مِنْ بَقَايَا الشُّيُوْخِ المُسْنِدِيْنَ فِي زَمَانِهِ، أَكْثَرَ عَنْهُ البِرْزَالِيُّ، وَابْنُ العَطَّارِ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ وَجَمَاعَةٌ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ١٨٠) وَالعِبَرِ (٥/ ٣٧٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٦٨)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٦/ ١٤٨)، وَمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٨٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ٣٣)، وَالشَّذَرَات (٥/ ٤١٧). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٤١، ٥٧٠). وَتُوُفِّيَ الكِنْدِيُّ سَنَةَ (٦١٣هـ).

(١) كُرِّرَتْ اللَّفْظَةُ مَرَّتَيْنِ فِي (ط).

(٢) ٤٧٠ ـ **ابْنُ المَعرِّي البَعْلِيُّ (٦٠٩ ـ ٦٩١هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٨٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٥). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٩١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١١١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٧١)، وَمَشْيَخَةُ عَبْدِالقَادِرِ اليُونِيْنِي (ورَقَة: ٣٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٣٠)، وَالدِّيبَاجُ لِلْخُتَّلِي (١٢٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤١٨) (٧/ ٧٢٩)، وَفِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢١٨)، ذَكَرَ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ جُوْسَلِيْنَ البَعْلِيَّ (ت: ٦٨١هـ) وَذَكَرَ مَعَهُ أَخَوَيْهِ لأُمِّهِ إِبْرَاهِيْمَ البَعْلِيَّ هَـٰذَا، وَأَخَاهُ «أَحْمَدَ»، كَمَا ذَكَرَ أَخَاهُمَا «مُحَمَّدًا»، وَلاَ أَدْرِي هَلْ مُحَمَّدٌ شَقِيْقُهَا فَيَكُوْنُ أَخًا لإِبْرَاهِيْمَ أَيْضًا؟ وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ (إِسْمَاعِيْلَ) فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٧٢هـ) وَيُلاَحَظُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ قَبْلَ أَبِيهِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ مَوْلِدَهُ فَقَالَ: «وَمَوْلِدُهُ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعَ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمَائَة بِـ«بَعْلَبَكَّ» وَكَانَ قَدْ قَرَأَ «المُقْنِعَ» وَتَفَقَّهَ، وَقَالَ. . . : لاَ أَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ كَبِيْرَةً قَطٌّ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي «بَعْلَبَكَّ» «جُزْءَ البَانِيَاسِيِّ». وَ. . . غَيْرُ ذَٰلِكَ». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قَرَأْتُ تَرْجَمَتَهُ بِخَطِّ شَيْخِنَا أَمِيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ خَوْلاَن: زَكِيُّ الدِّينِ، أَبُوإِسْحَٰقَ، =

الزَّاهِدُ، العَابِدُ، زَكِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَـٰقَ. حَضَرَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ. وَسَمِعَ مِنَ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ وَغَيْرِهِ. وَتَفَقَّهَ وَحَفِظَ «المُقْنِعَ». وَكَانَ صَالِحًا، عَالِمًا، عَابِدًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، اجْتَمَعَتِ الأَلْسُنُ عَلَىٰ مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ. ذَكَرَهُ ابنُ اليُوْنِيْنِيِّ. وقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مِنْ أَعْبَدِ البَشَرِ. تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ سَابِعَ شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَعْلَبَكَّ». وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ. وَدُفِنَ بِمقَابِرِ «بَابِ سَطْحَا»[1]، وَلَهُ إِحْدَىٰ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= مِنْ أَعْيَانِ العُدُوْلِ وَالعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ صَحِبَ الفَقِيهَ اليُونِيْنِيَّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «المُقْنِعَ» وَصَحِبَ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ اليُونِينِيِّ، وَالشَّيْخَ عُثْمَانَ. وَسَمِعَ الكَثِيرَ عَلَىٰ الشَّيْخِ البَهَاءِ، وَابْنِ رَوَاحَةَ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ. وَلاَ اشْتَغَلَ بِشَيءٍ مِنَ المَكَاسِبِ، وَكَانَ قَنُوْعًا يَقُوْمُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ كَثِيرًا... صَحِبْتُهُ قَرِيْبًا مِنْ عَشْرِ سِنِيْنَ كِلاَنَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ...».

(١) في (ط): «بَاب بطحا» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَبَعْدَهَا فِي المُقْتَفَىٰ: «بِتُرْبَةٍ لَهُمْ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩١هـ):

842 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مَحْفُوظِ بْنِ هِلاَلٍ الرَّسْعَنِيُّ، سَيْفُ الدِّيْنِ، رَوَىٰ عَنِ الفَخْرِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَالمُوَفَّقِ الطَّالَبَانِيِّ، وَالمَجْدِ القَزْوِيْنِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ١٢٣) وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ١٨٠)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَم (١٢٣)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤١٤)، مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ هِلاَلِ ابْنِ مَحْفُوْظِ بْنِ هِلاَلٍ الرَّسْعَنِيِّ (ت: ٦١٠هـ) الَّذِي ذَكَرَه المُؤَلِّفُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي مَوْضِعِهِ؛ وَلَيْسَ المَذْكُوْرُ هُنَا أَخَاهُ؛ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا.

843 ـ وَأَخُو المَذْكُورِ هُنَا، عَلَىٰ التَّحْقِيقِ هِلاَلُ بنُ مَحْفُوظِ بْنِ هِلاَلٍ بَدرُالدِّينِ الرَّسْعَنِيُّ (ت: بَعْدَ سَنَةِ ٦٨٩هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٣)، وَقَالَ: «أَخُو

=

. . . .

= سَيْفِ الدِّينِ، شَيْخٌ، مُبَارَكٌ، مُقِيمٌ، بِـ«مُؤْتَةَ» فِي مَشْهَدِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ. رَوَىٰ هُنَاكَ عَنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَأَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ، سَمِعَ مِنِ ابْنِ المُهَنْدِسِ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ (٦٨٩هـ) وَلاَ أَعْلَمُ وَفَاتَهُ، وَقَوْلُهُ هُنَا: أَخُو سَيْفَ الدِّينِ يَدُلُّ عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ بِهِ عَنْ قُرْبٍ، وَقَدْ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ (عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ): «وَكَانَ جَارَنَا بِدَرْبِ الأَكْفَانِيِّيْنَ»، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٧٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ ابْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ المَذْكُورِ هُنَا، تُوُفِّيَ قَبْلَهُ كَمَا تَرَىٰ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

844 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُوْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَطَّافٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٨١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٢٣).

845 ـ وَعَبْدُالمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُوْرِ بنِ هِبَةِ اللهِ، نَجْمُ الدِّينِ بْنُ الصَّيْقَلِ الحَرَّانِيُّ، العَدْلُ، نَزِيلُ «الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مَوْلِدُهُ بِـ«حَرَّانَ» سَنَةَ (٦٠٨هـ) وَصَفَهُ البِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ مِنَ العُدُوْلِ الأَخْيَارِ، وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّة» عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٨٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٢٤)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابنُ حَمِيْدٍ النَّجْدِيُّ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ. وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ: «نُزْهَةِ العُيُوْنِ. . .» (٢/ وَرَقَة: ١٥٤). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: النَّجِيْبِ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٧٢هـ) وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ. وَأَمَّا جَدُّهُ: عَبْدُالمُنْعِمِ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٦٠١هـ) فَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

846 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحمَّدٍ، امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، عَابِدَةٌ، سَخِيَّةٌ، جَلِيْلَةٌ، مِنْ خِيَارِ نِسَاءِ «دَيْرِ الصَّالِحِيَّةِ» وَهِيَ زَوْجَةُ الكَمَالِ أَحْمَدَ بْنِ الكَمَالِ، أُمُّ أَوْلاَدِهِ، سَمِعَتْ مِنْ جَدِّهَا، وَابْنِ الزَّبِيْدِيِّ . . . سَمِعَ مِنْهَا الطَّلَبَةُ وَالرَّحَّالَةُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٣٠)، وَوَالِدُهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٤٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهَا: الحَافِظُ البَهَاءُ (ت: ٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَزَوْجُهَا: أَحْمَدُ الكَمَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكَمَالِ (ت: ٦٩٣هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ

٤٧١ ـ **إِبْرَاهِيمُ بنُ عليٍّ**[١] بنِ أَحْمَدَ بنِ فَضْلِ الوَاسِطِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ،

= مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَىٰ، وَوالِدُهُ مُحَمَّدٌ الكَمَالُ (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأُخْتُهَا آمِنَةُ (ت: ٦٩٣هـ) وسَيأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا.

(١) ٤٧١ ـ **تَقِيُّ الدِّينِ الوَاسِطِيُّ (٦٠٢ـ٦٩٢هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٣١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٤٣٥١) وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ٢٠٠)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (١/ ١٦٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٤٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٧٥)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٣/ ١٤٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٧٧)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٠)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٠)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٥٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٤٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٦٦)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١٠)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (١١)، ذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٣٣)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ١٦٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٣٣)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ١١٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٦٢)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ١٢٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٢٣)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٨٣)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٢١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٢٩) (٧/ ٧٣٣).

وَبَيْتُهُ بَيْتُ عِلْمٍ، وَفِقْهٍ، وَرِوَايَةٍ، فَكَانَ وَالِدُهُ: **عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلٍ الوَاسِطِيُّ** مِنْ أَهْلِ العِلْمِ (ت: ٦٥٣هـ) مَوْلِدُهُ سَنَةَ (٥٧٦هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ** (ت: ٦٩٩هـ). نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَخُوهُ أَيْضًا: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ؟)، لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، عَرَفْتُهُ مِنْ خِلاَلِ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ، وَحَفِيْدَيْهِ الآتِيْنَ فِي هَـٰذَا التَّعْلِيْقِ. وَأُخْتُهُ: **صَفِيَّةُ بِنْتُ عَلِيٍّ**، أُمُّ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٢هـ) زَوْجُهَا: عَبْدُاللهِ بْنُ مُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ وَثَّابٍ الصُّورِيُّ (ت: ٦٥٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَبِنْتُهَا مِنْهُ: **هَدِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ** (ت: ٧١٩هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. وَأُخْتُهُ: **زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ أُمُّ مُحَمَّدٍ** (ت: ٦٩٥هـ) وَهِيَ وَالِدَةُ الشَّيْخِ =

الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَيْخُ الإسْلَامِ، بَرَكَةُ الشَّامِ، قُطْبُ الوَقْتِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَـٰقَ. وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ بـ«دِمَشْقَ» مِنِ ابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ البَنَّاءِ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَابْنِ الجُلَاجُلِيِّ، وَالشَّمْسِ العَطَّارِ السُّلَمِيِّ، وَمُوْسَىٰ بنِ عَبْدِالقَادِرِ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ، وجَمَاعَةٍ آخَرِيْنَ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ وَالعِلْمِ. وَسَمِعَ بـ«بَغْدَادَ» مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ بنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَابْنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَالدَّاهِرِيِّ، وَعُمَرَ بنِ كَرَمٍ، وَعَلِيِّ بنِ بُوْرِنْدَاز، والسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بنِ عُفَيْجَةَ، وَأَبِي نَصْرٍ النَّرْسِيِّ،

= شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الهَيجَاءِ الزَّرَّادِ (ت: ٧٢٦هـ). وَزَوْجَتُهُ: **صَفِيَّةُ** بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٨٢هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا. وَابْنُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ** (ت: ٧٠٠هـ). وَابنُهُ الآخَرُ: **عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ** (ت: ؟). وَبِنْتُهُ: **زَيْنَبُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ** (ت: ٧٠٢هـ) زَوْجَةُ العَدْلِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحمَدَ بْنِ عُمَر المَقْدِسِيُّ، وَالِدُهُ خَطِيْبُ «زَمَلْكَا» (ت: ٧٣٨هـ) وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِهِ. وَبِنْتُهُ أَيْضًا: **سِتُّ الفُقَهَاءِ** بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧٢٦هـ) أُمُّ فَاطِمَةَ، زَوْجَةِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الدُّبَاهِيِّ، ثُمَّ زَوْجَةِ المُحَدِّثِ المَشْهورِ عِيْسَىٰ المَغَارِي (ت: ٧٠٤هـ). وَبِنْتُهُ: **فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْراهِيْمَ** (ت: ٧٠٥هـ) زَوْجَةُ شِهَابِ الدِّيْنِ بنِ الشَّرَفِ حَسَنِ (ت: ٧١٧هـ)، وَفَارَقَهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَ رَجَبٍ زَوْجَهَا فِي مَوْضِعِهِ. وَبِنْتُهُ: **آمِنَةُ** (ت: ٧٤٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَسِبْطُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ** (ت: ٧٤٩هـ). وَابْنُ أَخِيْهِ: **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ** المُلَقَّبُ «خَارُ اللهِ» (ت: ٧٠٤هـ). وَحَفِيْدُ أَخِيْهِ: **عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمَدَ** (ت: ؟). وَحَفِيدُ أَخِيهِ أَيْضًا: **مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ أَحْمَدَ** (ت: ٧٢١هـ).

وَابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَخَلْقٍ[(١)]. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلْوَانَ بِـ«حَلَبَ»، وَمِنْ أَحْمَدَ بنِ سَلاَمَةَ النَّجَّارِ بِـ«حَرَّانَ»، وَمَحْمُوْدِ بنِ أَبِي العَزِّ بنِ الشَّطِيْطِيِّ بِـ«المَوْصِلِ»، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ. وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ. وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ جَماعَةٍ مِنَ الأَصْبَهَانِيِّينَ وَالبَغْدَادِيِّيْنَ، كَأَسْعَدَ ابنِ رَوْحٍ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ مَعْمَرٍ، وَزَاهِرٍ الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَابْنِ سُكَيْنَةَ، وَابْنِ الأَخْضَرِ، وَغَيْرِهِم[(٢)]. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ» بِـ«قَاسِيُوْنَ» نَحْوًا مِنْ عِشْرِيْنَ سَنَةٍ، وَبِـ«مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ». وَوَلِيَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مَشْيَخَةَ «دَارِ الحَدِيْثِ الظَّاهِرِيَّةِ». وَحَدَّثَ بِهَا مُدَّةً. وَكَانَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ عِلْمًا وَعَمَلاً.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَرَأْتُ بِخَطِّ العَلاَّمَةِ كَمَالِ الدِّيْنِ بنِ الزِّمِلْكَانِيِّ[(٣)] فِي

---

(١) قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «. . . وَمِنْ «بَغْدَادَ» ابنُ طَبَرْزَد، وَابْنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الأَخْضَرِ وَأَبُو البَقَاءِ العُكْبُرِيُّ وَغَيْرِهِمْ. . . وَقُرِيءَ عَلَيْهِ قِطْعَةٌ مِنَ الأَجْزَاءِ العَالِيَةِ، وَشَرَعَ فِي [قِرَاءَةِ] «النِّسَائِي»، فَقُرِيءَ عَلَيْهِ المُجَلَّدُ الأَوَّلُ مِنَ الكِتَابِ وَخُتِمَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، وَكَانَ وَفَاتُهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ رَحِمَهُ اللهُ وَإِيَانَا. قَرَأْتُ عَلَيْهِ «سُنَنَ النَّسَائِيِّ» بِكَمَالِهِ وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ الأَجزَاءِ العَالِيَةِ» وَذَكَرَ التَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي «ذَيْلِ التَّقْيِيدِ» أَنَّهُ سَمِعَ عَلَىٰ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِاللَّطِيفِ ابْنِ القُبَّيْطِيِّ السِّتَةَ الأَجْزَاءِ الأَوَّلَ مِنْ «سُنَنِ النَّسَائِيِّ»، رِوَايَةَ ابْنِ السُّنِّي، وَآخِرُهَا «بَابُ الجُلُوْسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ» مِنْ هَـٰذَا البَابِ آخِرِ «السُّنَنِ» عَلَىٰ أَبِي مَنْصُورٍ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ السَّرَّاجِ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ».

(٢) نَقَلَهُ عَنْهُ أَيضًا فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» وَهُوَ نَفْسُهُ كَلاَمُ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ فِي «المُقْتَفَىٰ».

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ الزَّمَلْكَانِيُّ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي (ت: ٧٢٧هـ) أَخْبَارُهُ فِي: المُعْجَمِ المُخْتَصِّ (٢٤٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (٩/ ١٩٠)، =

حَقِّهِ: كَانَ كَبِيْرَ القَدْرِ، لَهُ وَقْعٌ فِي القُلُوْبِ، وَجَلاَلَةٌ، مُلاَزِمٌ للتَّعَبُّدِ لَيْلاً وَنَهَارًا، قَائِمٌ بِمَا يَعْجَزُ عَنْهُ غَيْرُهُ، مُبَالِغٌ فِي إِنْكَارِ المُنْكَرِ، بَائِعٌ نَفْسَهُ فِيْهِ، لاَ يُبَالِي عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ، يَعُوْدُ المَرضَىٰ، وَيُشَيِّعُ الجَنَائِزَ، وَيُعَظِّمُ الشَّعَائِرَ وَالحُرُمَاتِ، وَعِنْدَهُ عِلْمٌ جَيِّدٌ، وَفِقْهٌ حَسَنٌ. وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَىٰ عَقِيْدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ، مُثَابِرًا عَلَىٰ السَّعْي فِي هِدَايَةِ مَنْ يَرَىٰ فِيْهِ زَيْغًا عَنْهَا. وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً، إِلَىٰ آخِرِ كَلاَمِهِ.

وقَالَ البِرْزَالِيُّ[(١)]: تَفَرَّدُ بعُلُو الإسْنَادِ، وكَثْرَة الرِّوَايَةِ وَالعِبَادَةِ، وَلَمْ يُخْلَق مِثْلُهُ. قُلْتُ: حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ. وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ[(٢)].

= وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٢١٤)، وَالدُّرَر الكَامِنَةِ (٤/ ٧٤).

(١) لَمْ يَرِدِ النَّصُّ فِي «المُقْتَفَىٰ»، فَلَعَلَّهُ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» أَوْ فِي «وَفَيَاتِهِ»؟!.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَأَلْتُ أَبَا الحَجَّاجِ الحَافِظَ المِزِّيَّ عَنْهُ فَقَالَ: أَحَدُ المَشَايِخِ المَشْهُورِيْنَ بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ وَالاجْتِهَادِ، وَمَنْ انْتَهَىٰ إِلَيْهِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ مِنْ أَقْطَارِ البِلاَدِ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِـ«الشَّام» وَ«العِرَاقِ». قُلْتُ [القَائِلُ الذَّهَبِيُّ]: سَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيُّ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ، وَقُطْبُ الدِّينِ الحَلَبِيُّ، وَالمِزِّيُّ، وَابْنُهُ، وَالشِّهَابُ بْنُ النَّابُلُسِيِّ، وَابْنُ المُهَنْدِسِ، وَشَيْخُنَا [شَيْخَ الإِسْلاَمِ] بْنُ تَيْمِيَّةَ وَإِخْوتِهِ، وَالفَخْرُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ البَعْلَبَكِيُّ، وَأَخُوهُ عَبْدُاللهِ، وَبَدْرُالدِّينِ بْنُ غَانِمٍ وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ... وَكَانَ الشَّيْخُ عِزُّالدِّينِ الفَارُوثِيُّ مَعَ جَلاَلَتِهِ وَسِنِّهِ يَمْضِي إِلَيْهِ، وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ رَحِمَهُمَا اللهُ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٢هـ):

847 ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوْخِيِّ، الدِّمَشْقِيُّ المَعَرِّيُّ=

. . . .

= الأَصْلِ، الفَقِيْهُ، الرَّئِيْسُ، شَمْسُ الدِّينِ، مُدَرِّسُ «المِسْمَارِيَّةِ» مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، شَهِيرَةٍ، وَالِدُهُ: وَجِيْهُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ (ت: ٧٠١هـ) وَجَدُّهُ: عُثْمَانُ بْنُ أَسْعَدَ (ت: ٦٤١هـ)، وَأَبُو جَدِّهِ: أَسْعَدُ بْنُ المُنَجَّىٰ (ت: ٦٠٦هـ) وَوَلَدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٥هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَحَفِيْدُهُ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّد (ت: ٧٧٨هـ). ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي «السُّحبِ الوَابِلَةِ». تُوُفِّيَ المُسْتَدْرَكُ هُنَا (أَحْمَدُ ابْنُ محمَّدٍ) قَبْلَ أَبِيهِ كَمَا تَرَىٰ، أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٢٠٥)، وَتَارِيخ الإِسْلاَمِ لِلْذَّهَبِيِّ (١٤٥).

848 ـ **وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ** بْنِ أَبِي الفَضْلِ، تَقِيُّ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، رَوَىٰ عَنِ المُوَفَّقِ، وَالقَزْوِيْنِيِّ، وَالزَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ المِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ وَجَمَاعَةٌ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٦)، وَهُوَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٠٢)، وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ. وَيُرَاجَعُ العِبَرُ (٥/ ٣٧٤).

849 ـ **إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ جَمِيْلِ** بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَطَّافٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، البَقَّالُ، حَدَّثَ عَنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَابْنِ صَبَاحٍ، وَابْنِ المُقَيَّرِ فِي جَمَاعَةٍ. وَمِنْ مَرْوِيَّاتِهِ: «صَحِيْحُ البُخَارِيِّ»، بِكَمَالِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٠٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٥٠)، قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءَ بِيْبِي». . . وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الدِّمْيَاطِيِّ. وَلَمْ يَرِدْ فِي نُسْخَتِي مِنْ «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ».

850 ـ **وَخَلِيْفَةُ بنُ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ** بْنِ عَقِيْلٍ المَنْبِجِيُّ، صَارِمُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٥٢)، قَالَ: «وَالِدُ المَوْلَىٰ صَارِمِ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدٍ. **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَلَدُهُ: مَحْمُودٌ (ت: ٧٦٧هـ) ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحمَد (٥/ ٩٠)، وَمُخْتَصَرهُ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٨). وَإِبْرَاهِيْمُ (ت: ٧٣٠هـ) سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

=

. . . .

= **851 ـ وَصَفيَّةُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ فَضْلٍ الواسِطِيِّ**، أُخْتُ الفَقِيْهِ إِبْرَاهِيْمَ الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَهِيَ زَوْجَةُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُؤْمِنٍ (ت: ٦٥٩هـ) الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْراكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَوَالِدَةُ بِنْتَيْهِ: عَائِشَةَ (ت: ؟) وَهَدِيَّة (ت: ٧١٩هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٢٠٦)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي العِبَرِ (٥/ ٣٧٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٥٤).

852 ـ وَعَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البَجَّدِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٩٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٥٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٢)، وَفِيهِ «النَّجْدِيُّ» وَ«الختلى» بَدَلُ «البَجَّدِيُّ الحَنْبَلِيُّ» وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ تَحْقِيْق الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدمُري: «البَحْدِي»؟! . **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ (بِجَدَ) أَوْ (بَجَّدَ) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيْدِ وَكَسْرِ البَاءِ وَفَتْحِهَا. مِنْ قُرَىٰ «الزَّبَدَانِيِّ».

وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ: عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ؟) فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَأُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ وَفَضْلٍ.

853 ـ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعِيْدٍ، أَبُومُحَمَّدٍ، الصَّالِحِيُّ، الدَّقُوْقِيُّ، حَدَّثَ عَنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ شَيْخِنَا عِزِّالدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ الفَرَّاءِ، وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَخُو شَيْخِنَا أَحْمَدَ ابْنَا أُخْتِ شَيْخِنَا العِزِّ بنِ الفَرَّاءِ». وَأَرَّخَ البِرْزَالِيُّ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: خَالُهُ: عِزُّ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلُ (ت: ٧٠٠هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأُسْرَتُهُ أُسْرَةُ عِلْمٍ، وَرِوَايَةٍ، وَفَضْلٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١٧٥)، وَأَخُوْهُ: أَحْمَدُ لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ المَطْبُوعِ؟! وَعَرَفْتُ لِلْعِزِّ الفَرَّاءِ أُخْتَيْنِ؛ إِحْدَاهُمَا: فَاطِمَـةُ =

. . . .

= (ت: ٧١٧هـ)، وَلَيْسَتِ وَالِدَةَ المَذْكُوْرِ هُنَا؛ لأَنَّ زَوْجَهَا ابْنُ عَمِّهَا، إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ بْن عَمْرٍو. . . الفَرَّاء (ت: ٦٩٩هـ) حَنْبَلِيٌّ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَالأُخْرَىٰ: صَفِيَّةُ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٠٩)، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا وَالِدَةُ شَيْخَيْهِ عَبْدِالعَزِيْزِ وَأَحْمَدَ، فَهَلْ هِيَ كَذٰلِكَ؟! أَوْ وَالِدَتُهُمَا أُخْتٌ لَهُ ثَالِثَةٌ اسْمُهَا (هَدِيَّةُ) لَهَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة: (٦٢٦)، وَلَمْ أَقِفُ عَلَىٰ أَخْبَارِهَا، فَلَعَلَّهَا أُمُّهُمَا وَلَيْسَت هَـٰذِهِ. وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ نَصْرٍ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٧٨)، ونَسَبَهُ الفَرَّاءَ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (١٥٩).

854 ـ **عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ**، سَيْفُ الدِّينِ بْنُ الرَّضِيِّ المَقْدِسِيُّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفيَاتِ سَنَةِ (٦٣٥هـ) وَيَظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يُرْزَقْ وَلَدًا ذَكَرًا؛ لِذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَوَرِثَهُ أُخْتُهُ وَبَنَاتُه».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أُخْتُهُ: خَدِيْجَةُ (ت: ٧٠١هـ)، وَأُخْتُهَا الأُخْرَىٰ زَيْنَبُ (ت: ؟)، وَزَوْجَتُهُ: أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ المَقْدِسِيَّةِ (ت: ٧٠٧هـ)، وَمِن بَنَاتِهِ: سِتُّ العَرَبِ (ت: ٧٣٤هـ) وَأَخُوهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٦هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٠٤)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٧٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٦١)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٩٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٢١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٣٢)، وَذَكَرَ أَخَوَيْهِ: «إِبْرَاهِيْمَ»، وَ«عِيْسَىٰ»، وَابْنَ عَمِّهِ: عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ. وسِبْطَهُ: مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيْمَ الأَذْرَاعِيَّ الحَنَفِيَّ (ت: ٧٦٤هـ).

855 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّازِقِ بْنِ رِزْقِ اللهِ**، نَصِيْرُ الدِّيْنِ الرَّسْعَنِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ جَارَنَا، وَكَانَ شَابًّا، مَلِيحًا، سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ =

. . . .

= طَبَرْزَد، وَقُتِلَ شَهِيْدًا بـ«حَوْرَانَ» فِي ذِي الحِجَّةِ، وَلَهُ عِشْرُوْنَ سَنَةً». ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٩هـ)، وَجَدَّهُ: عَبْدَالرَّازِقِ (ت: ٦٦١هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

856 ـ وَلاَقِي اللهِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٢٠١) قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الجُمُعَةِ، رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ لاَقِي اللهِ. . . بِـ«القَاهِرَةِ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ. . . وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الفُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ لِـ«دِيَارِ مِصْرَ» رَحِمَهُ اللهُ، سَمِعَ مَعَ سَعْدِالحَارِثِيِّ كَثِيْرًا».

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ابْنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٣هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

857 ـ آمِنَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيِّ، جَاءَ ذِكْرُهَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ تَحْقِيْق عُمَرَ عَبْدالسَّلام تدمُري مَرَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٠هـ) ص(٤٠١) وَالثَّانِيَةُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ(٦٩٣هـ) ص(١٧٧)، وَهَـٰذَا الأَخِيْرُ هُوَ الصَّحِيْحُ، وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لِذٰلِكَ مُحَقِّقُهُ، وَلَمْ يُخَرِّجِ التَّرْجَمَةَ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَلاَ عَلَّقَ عَلَيْهَا بِشَيْءٍ؟! وَلاَ شَكَّ أَنَّ التَّكْرَارَ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ؛ بِدَلِيْلِ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي المَوْضِعِ الآخَرِ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ أُخْتِهَا (فَاطِمَةَ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩١هـ) قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ٢١٢): «وَفِي عَشِيَّةِ الأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ رَجَبٍ تُوُفِّيَتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ آمِنَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَهَاءِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيِّ. . .

858 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الأَشْقَرِ، عِمَادُ الدِّيْنِ الحَرِيْمِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، خَطِيْبُ «جَامعِ الحَرِيْمِ» غَرْبِيِّ «بَغْدَادَ» وَجَدُّهُ هِبَةُ اللهِ بْنُ الحَسَنِ ابْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، أَخْبَارُهُ فِي: مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ١٩)، المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٢١٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧١)، وَمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٣١) وَفِيهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٦٨٤هـ)؟!

859 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحِيمِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ، مُوَفَّقُ =

. . . .

= الدِّينِ، خَازِنُ الكُتُبِ الضِّيَائِيَّةِ، وَقَارِيءُ الحَدِيْثِ بِهَا، وَلَهُ مِيْعَادٌ بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ»، عَقِيْبَ الجُمَعِ يَقْرَأُ فِيهِ الحَدِيْثَ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «مَاتَ شَابًّا وَلَمْ يَبْلُغِ الثَّلاَثِيْنَ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢١٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧١)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»، فِي (مُوَفَّقِ الدِّينِ)؛ لأَنَّهُ لَمْ يَشْتَهِرْ، فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ مَاتَ شَابًّا. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهُ: عَبْدُالرَّحِيْمِ (ت: ٦١٢هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهُ هَـٰذَا أَخُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالواحِدِ (ت: ٦٤٣هـ)، وَزَوْجَةُ أَحْمَدَ المَذْكُوْرِ هُنَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ البَهَاءِ (ت: ٦٩١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا، وبِنْتُهُ: أَسْمَاءُ (ت: ٧٢٣هـ) سَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

860 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، مِنْ (آلِ قُدَامَةَ) وَمِنْ (آلِ عُبَيْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ) أَخِي الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَأَخِيهِ أَبِي عُمَرَ، وَهِيَ زَوْجَةُ عِزِّالدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ شَمْسِ الدِّينِ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٦٩٩هـ)ـ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ ـ أُمُّ وَلَدِهِ نَجْمِ الدِّيْنِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢١٠)، وَقَالَ: سَمِعَتْ شَيْخَنَا ابْنَ خَطِيبِ «مَرْدَا».

861 ـ وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ، أُمُّ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيَّةُ، أُمُّهَا: زَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ، وَزَوْجُهَا: شَيْخُنَا نَصْرُاللهِ بْنُ عَيَّاشٍ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢١٠)، وَقَالَ: «سَمِعْنَا عَلَيْهَا جُزْءَ الشَّحَارِي» بِسَمَاعِهَا مِنَ المَجْدِ القَزْوِيْنِيِّ، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٨٥)، أُمُّهَا: زَيْنَبُ (ت: ٦٨٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَزَوْجُهَا: نَصْرُاللهِ بْنُ عَيَّاشٍ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

862 ـ وعَبْدُالحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ بْنِ رَاضِي العَلْثِيُّ، الزَّجَّاجُ، مَكِيْنُ الدِّينِ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ وَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ: «كَانَ رَجُلاً، صَالِحًا، دَائِمَ الذِّكْرِ، كَثِيرَ التِّلاَوَةِ، مُلاَزِمًا لِقِيَامِ اللَّيلِ، مَلِيحَ المُحَاضَرَةِ، شَدِيدًا فِي إِنْكَارِ المُنْكَرِ، مِنْ أَعْيَانِ عُدُوْلِ «بَغْدَادَ» وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ العِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ =

. . . .

= الآخِرَةِ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» بِـ«المَأْمُوْنِيَّة» قَالَ: «وَقَدِمَ عَلَيْنَا «دِمَشْقَ» حَاجًّا فِي أَوَائِلِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَذَكَرَ مَسمُوْعَاتِهِ عَلَيْهِ، وَسَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ (عَبْدِالرَّحِيْمِ ت: ٦٨٥هـ) أَنَّهُمَا قَدِمَا «دِمَشْقَ» وَحَجَّا، وَعَادَا مَعًا، وأَنَّ عَمَّهُ تُوُفِّيَ فِي عَوْدِهِ مِنَ الحَجِّ قُرْبَ «تَبُوكَ» وَلِقِيَهُمَا ابْنُ رُشَيْدٍالسِّبْتِيُّ، خَطِيْبُ «غَرْنَاطَةَ» فِي «المَدِيْنَةِ» عَلَىٰ سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ وَفَاتَهُ فَقَالَ فِي وفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٣هـ): «وَفِي أَوَائِلِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَوْ فِي أَوَاخِرِ الَّتِي قَبْلَهَا الشَّيْخُ، الجَلِيْلُ، العَدْلُ، مَكِيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ أَحْمَدَ. . . ».

وَفِي تَعْلِيقةٍ عَلَىٰ هَامِشِ الوَرَقَةِ فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ: «ثُمَّ تَحَقَّقْتُ أَنَّ ابْنَ الزَّجَّاجِ هَـٰذَا تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبَعَاءِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، وَوَالِدُهُ أَحْمَدُ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ في التَّوْضِيْحِ (٦/ ٦١٩)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّهُ عَبْدَالرَّحِيْمِ (ت: ٦٨٥هـ) فِي مَوضِعِهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ (ت: ؟). أَخْبَارُهُ هُوَ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٦)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٤٧٩)، وَالمُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٠٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٧). وَلَهُ ذِكْرٌ مَعَ عَمِّهِ فِي رِحْلَةِ ابْنِ رُشَيْدٍ «مَلْءِ العَيْبَةِ. . . » (٥/ ٢٦، ٢٥٣).

863 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ** بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ، مِنْ (آلِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ) الأُسْرَةُ الدِّمَشْقِيَّةُ، الأَنْصَارِيَّةُ، الشِّيْرَازِيَّةُ الأَصْلِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ والِدَهُ: أَبَا الوَفَاءِ **عَبْدَالمَلِكِ** (ت: ٥٨٦هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَأَبَا جَدِّهِ: عَبْدَالوَهَّابِ (ت: ٥٣٦هـ) وَجَدَّ جَدِّهِ: عَبْدَالوَاحِدِ (ت: ٤٨٦). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢١٧)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٩٨).

864 ـ**وَنَسَبُ بِنْتُ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ بْنِ الأَطَالِسِيِّ**، البَغْدَادِيَّةُ، الحَنْبَلِيَّةُ، أُمُّ عَبْدِاللهِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ٢١١)، وَقَالَ: «كَانَتِ امْرَأَةً، صَالِحَةً، رَوَتْ=

. . . .

= لَنَا بالإجَازَةِ عَنِ ابْنِ القَطِيعِيِّ، وَالأَنْجَبِ الحَمَّامِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَالكَاشغَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ. قَرَأْتُ عَلَيْهَا «جُزْءًا» خَرَّجَهُ لَهَا الإمَامُ سَعْدُ الدِّينِ الحَارِثِيُّ»، وَذَكَرَ وَفَاتَهَا فِي الرَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيعِ الآخِرِ بـ«القَاهِرَةِ». يُرَاجع: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٠٢).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

865 ـ أَحمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ بن عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٢٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَم (٢١٢)، وَالِدُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٦١هـ) وَجَدُّهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦١٣هـ) وَأَبُوجَدِّهِ: الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَأُمُّهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ المَجْدِ عِيْسَىٰ بْنِ المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٩٧هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، تُوُفِّيَتْ بَعْدَ وَلَدِهَا كَمَا تَرَىٰ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَتْ أُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ المَجْدِ تَبْكِي عَلَيْهِ، وَتَدْعُو لَهُ». وَزَوْجَتُهُ: سِتُّ العَرَبِ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ العِزِّ (ت: ٧٢٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

866 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ إِلْيَاسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَـٰرُونَ، الفَقِيْهُ، المُعَمَّرُ، الصَّالِحُ، عِزُّالدِّينِ، الحُمَيْدِيُّ، الكُرْدِيُّ، الرَّسْعَنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ البُرْهَانُ بنُ مُفْلِح فِي المَقْصَدِ الأَرشْد (٣/ ١٥١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزالِيِّ (١/ وَقَةَ ١٩٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٢٣٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٨٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٢٨).

867 ـ وَسِتُّ العَبِيْدِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالكَافِي، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٢٢)، وَذَكَرَ أَنَّهَا دُفِنَتْ بِتُرْبَةِ جَدِّهَا لأُمِّهَا نَاصِحِ الدِّيْنِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَيظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهَا (مُحَمَّدًا) المَدعُو سَعْدًا (ت: ٦٥٦هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهَا: (عَبْدُالكَافِي)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٨٦هـ)، أَمَّا جَدُّهَا لأُمِّهَا نَاصِحُ الدِّينِ فَهُوَ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ نَجْمٍ (ت: =

. . . .

= ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ وَالِدِهَا.

868 ـ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ بْنِ خَلَفٍ الدِّمَشْقِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢١٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢١٧)، وَحَوادِثِ الزَّمَان (١/ ٢٦١)، وَجَدُّهُ عَبْدُالحَقِّ بْنُ خَلَفَ (ت: ٦٤١هـ) مِنْ مَشَاهِيْرِ المُحَدِّثِيْنَ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِ وَالِدِهِ، وَأَخُوْهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ٧٠٠هـ)، وَأُخْتُهُ: أَسْمَاءُ (ت: ٧٠٣هـ) وَلَدَا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالحَقِّ، سَيَأْتِي ذِكْرُهُمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

869 ـ وَعَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ بنِ وَثَّابٍ، مِنَ المُقِيْمِيْنَ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ مُحَمَّدٍ اليُوْنِيْنِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَأَضَرَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٢٥).

870 ـ وَعَبْدُالوَلِيِّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ رَافِعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ اليُونِيْنِيُّ الحَنْبَلِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، زَاهِدٌ، فَقِيهٌ، حَنْبَلِيٌّ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ البَطَائِحِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٢٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٢٠).

871 ـ وَمَحْفُوظُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ خَلِيْفَةَ البَغْدَادِيُّ، القَطُفْتِيُّ، التَّاجِرُ، الحَنْبَلِي المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ الحَامِضِ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٢٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٣٠)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٨٤).

872 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرِ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي عَطَّافٍ الصَّالِحِيُّ القَصَّاعُ المَقْدِسِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ ٢١٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٢٧) وَحوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ١٦١)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ قَرِيْبِهِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٢هـ).

873 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مَرِّيِّ بْنِ رَبِيْعَةِ الجِيْتِيُّ المَقْدِسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ حَلِيْمَةَ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٢٣)، وَقَالَ: «وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الأَخَوَيْنِ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ ابْنَيْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَرِّيِّ الجِيْتِيِّ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٢٧).

وَتُوُفِّـيَ فِي آخِرِ نَهَارِ يَـوْمِ الجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بُكْرَةَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ. وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً بِكَثْرَةِ الخَلْقِ، وَحَضَرَهَا القُضَاةُ، وَالأُمَرَاءُ، والصَّاحِبُ بنُ السَّلْعُوْسِ، وَالأَعْيَانُ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٧٢ ـ أَحْمَدُ بنُ حَمْدَانَ[1] بنِ شَبِيْبِ بنِ حَمْدَانَ بنِ شَبِيْبِ بنِ حَمْدَانَ بنِ مَحْمُوْدِ

= **أَقُوْلُ ـ وَعلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: ابْنَا عَمِّهِ المَذْكُورَانِ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٧هـ) وَمُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٥هـ) لَمْ يذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٤٧٢ ـ **نَجْمُ الدِّينِ بُن حَمْدَانَ (٦٠٣ ـ ٦٩٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٩٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٥)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٦). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ورقة ٩٩)، وَالمُقْتَفَىٰ (١/ ورَقَة: ٢٣١)، وَحَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٣٢٣)، وتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٤٠)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٩٠)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٣٢٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٠)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٦)، وَ الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٣٦٠)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢١٥)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة: ١٣٠)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٨/ ٢١٥)، وَلَحْظُ الأَلْحَاظِ (٩١)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ (١/ ٣٨٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣١٠)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٧٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٥)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (٤٨٠)، وَالشَّذَارَتُ (٥/ ٤٨٠) (٧/ ٧٤٨). وَابْنَتُهُ: سِتُّ النِّعَمِ (ت: ٧٢١هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ابنِ شَبِيْبِ بنِ غِيَاثِ بنِ سَابِقِ بنِ وَثَّابٍ النُّمَيْرِيُّ[(١)] الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الأُصُوْلِيُّ، القَاضِي، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ أَبِي الثَّنَاءِ، نَزِيْلُ «القَاهِرَةِ»، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ. وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ[(٢)]. وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ، وَمِنَ الخَطِيْبِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ تَيْمِيَّةَ، وابْنِ رُوْزْبَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«حَلَبَ» مِنَ الحَافِظِ ابن خَلِيْلٍ، وَغَيْرِهِ، وَبِـ«دِمَشْقَ»: مِن ابْنِ غَسَّانَ، وَابْنِ صَبَّاحٍ، وَبِـ«القُدْسِ»: مِن الإِوَقِيِّ[(٣)]، وَغيْرِهِمْ. وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ النَّاصِحَيْنِ الحَرَّانِيَّيْنِ: ابنِ أَبِي الفَهْمِ، وَابْنِ جُمَيْعٍ. وَأَخَذَ عَنِ الخَطِيْبِ فَخْرِ الدِّيْنِ، وَجَالَسَ ابنَ عَمِّهِ الشَّيْخَ مَجْدَ الدِّيْنِ، وبَحَثَ مَعَهُ كَثِيْرًا، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ المَذْهَبِ، وَدَقَائِقُهُ وَغَوَامِضُهُ. وَكَانَ عَارِفًا بالأَصْلَيْنِ، وَالخِلاَفِ، وَالأَدَبِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ كَثِيْرَةً؛ مِنْهَا «الرِّعَايَةُ الصُّغْرَىٰ» فِي الفِقْهِ[(٤)]، وَ«الرِّعَايَةُ الكُبْرَىٰ»[(٥)] وَفِيْهَا نُقُوْلٌ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، لَـٰكِنَّهَا غَيْرُ مُحَرَّرَةٍ،

---

(١) في (ط): «النَّمَرِي».

(٢) تُوُفِي سَنَةَ (٦١٢هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «الأوتي» وَهُوَ أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الإِوَقِيُّ الصُّوْفِيُّ وَهُوَ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَفَتْحِ الوَاوِ، ثُمَّ قَافٌ مَكْسُوْرَةٌ، يَلِيْهَا يَاءُ النَّسَبِ، كَمَا فِي التَّوْضِيحِ (١/ ٢٨٦).

(٤) حَقَّقَ أَحَدُ طَلَبَةِ الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا بِجَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُودٍ بِالرِّيَاضِ (جُزءًا مِنْهُ) وَوَعَدَ بِإِكْمَالِهِ، وَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّىٰ هَـٰذَا العَامِ (١٤٢٢هـ)؟!

(٥) فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ حَسبَ نُسْخَةٍ فِي جستربيتِي الإِيْرلَنْدِيَّة، الَّتِي تَحْتَفِظُ بِالجُزْءِ الثَّانِي رقم (٣٥٤١) فِي (٢٧٨ ورَقة) مَنْسُوخَةٌ سَنَةَ (٧٠٦هـ) حَقَّقَ بَعْضُ طَلَبَةِ الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا=

وَكِتَابِيْ «الوَافِي» فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، وَ«مُقَدَّمَةُ أُصُوْلِ الدِّيْنِ»، وَ«قَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ فِي السُّنَّةِ»[١] وَكِتَابُ «صِفَةِ المُفْتِي والمُسْتَفْتِي»[٢]. وَوَلِيَ نِيَابَةَ القَضَاءِ

= فِي الجَامِعَةِ الإِسْلاَمِيَةِ (جُزْء مِنْهُ). قَالَ الدُّكْتُورُ عبدالله عَبْدُالمُحْسِن التُّرْكِي فِي كِتَابِهِ «المَذْهَبُ الحَنْبَلِيّ» (٢٩٧): «وَلَم يَتَيَسَّر لِي الاطْلاع عَلَىٰ مَخْطُوطَةِ الكِتَابِ لِوَصْفِ مَنْهَجِهِ المُفَصَّل...» وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ جِدًّا، فَالكِتَابُ مَصَوَّرٌ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، وَالجَامِعَةُ الإِسْلاَمِيَةِ، وَجَامِعَةُ الإِمَامِ... وَغَيْرِهَا دَاخِل المَمْلَكَةِ، فَكَيْفَ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ؟! وِاطِّلاَعهُ عَلَيْهِ ضَرُورِيٌّ، وَهُوَ يؤَلِّفُ مِثْلَ هَـٰذَا الكِتَابِ المُهِمِّ. فَلَعَلَّهُ يَفْعَلُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ.

(١) وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ قَصِيْدَتَيْنِ مِنْ شِعْرِهِ، إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ حَرْفِ الرَّاءِ سَمَّاهَا: «غَايَةُ المُرَادِ فِي السُّنَّةِ وَالاعْتِقَادِ» وَالثَّانِيَةُ عَلَىٰ حَرْفِ البَاءِ المُوحدَّةِ سَمَّاهَا: «القَصِيْدَةَ المُفِيْدَةَ فِي السُّنَّةِ وَالعَقِيْدَةِ». وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِمَا فِي كِتَابِهِ «المُعْتَمَدُ» المَخْطُوطُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوعُ رَقم (٢٦٩٤)، كَمَا أَشَارَ إِلَىٰ الأُوْلَىٰ فِي كِتَابِهِ «شَرْحُ الرِّعَايَةِ» المَخْطُوطُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ فِي المَجْمُوْعِ المُتَقَدِّمُ.

(٢) كِتَابُ مَشْهُورٌ نُشِرَ فِي المَكْتَبِ الإِسْلاَمِيِّ بِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٣٨٠هـ). وَنُشِرَ ثَانِيَةً، وَقَدْ أَفَادَ مِنْ كِتَابِ «أَدَبِ المُفْتِي...» لابْنِ الصَّلاَحِ إِفَادَةً ظَاهِرَةً؟! يُرَاجَعُ الكِتَابَانِ.

(فَائِدَةٌ) لابْنِ حَمْدَانَ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيْرَةٌ غَيْرُ مَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهَا: قِطَعٌ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ بِخَطِّهِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، يَظْهَرُ أَنَّهَا شَوَارِدُ مِنْ مُسَوَّدَاتٍ لَمْ يَنْتَهِ تَصْنِيْفُهَا تَفَرَّقَتْ، ثُمَّ ضُمَّتْ فِي مَجْمُوعِ رَقم (٢٦٩٤). وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ بِعَامَّةٍ: «الإِيْجَازُ» فِي الفِقْهِ، وَ«الإِفَادَاتُ بِأَحْكَامِ العِبَادَاتِ» و «تَرَاجِمُ شُيُوْخِ حَرَّانَ» ـ نَقَلَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ ـ وَ«التَّقْرِيْبُ مُخْتَصَرُ المُغْنِي» وَ«الجَامِعُ المُنَضَّدِ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ» وَ«الحَاوِي» وَ«زُبْدَةُ الرِّعَايَةِ» وَ«زُبْدَةُ الهِدَايَةِ» وَ«شَرْحُ الخِرَقِيِّ» وَ«غَايَةُ الدَّارِيَةِ» وَ«الغَايَةُ القُصْوَىٰ» شَرْحُ الرِّعَايَةِ، وَ«الكِفَايَةُ» وَ«المُرْتَضَىٰ» وَ«المُقْنِع» فِي أُصُولِ الفِقْهِ، وَ«المُعْتَمَدُ» وَ«نِهَايَةُ المَرَامِ» وَلَوْ تَكَلَّمْتُ عَلَىٰ كُلِّ كِتَابٍ مِنْهَا وَمَكَانَ وُجُودِهِ لَطَالَ بِنَا الحَدِيْثُ، وَخَرَجْتُ عَنِ القَصْدِ.

بـ«القَاهِرَةِ» وَأَظُنُّهُ وَلِيَ قَضَاءَ «المَحَلَّةِ» أَيْضًا. وَتَفَقَّهَ بِهِ وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ. وَعُمِّرَ، وَأَسَنَّ، وَأَضَرَّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالحَارِثِيُّ، وَابْنُهُ، وَالمِزِّيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ اليَعْمُرِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ الفَارِقِيُّ الشَّاهِدُ بِـ«القَاهِرَةِ». وَتُوُفِّي يَوْمَ الخَمِيْسِ سَادِسَ صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«القَاهِرَةِ».

٤٧٣ـ وَتُوُفِّيَ أَخُوْهُ **تَقِيُّ الدِّيْنِ شَبِيْبٍ**، [١] الأَدِيْبُ، البَارِعُ، الشَّاعِرُ، المُفَلِّقُ،

---

(١) **٤٧٣ ـ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ شَبِيْبٍ (٦٢١ ـ ٦٩٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (١/ وَرَقَة: ٨٧) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدُّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٢٤)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٣٦)، وَعُقُودُ الجُمَانِ لِلزَّرْكَشِي (وَرَقَة: ١٣٢). وَحَوَادِثُ الزَّمَان (١/ ٣٠١)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢٥٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ١٠٧)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٩٨)، وَتَارِيخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (١/ ٣٠). وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٦)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٦/ ٢١٥)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٤٢)، وحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢٦٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٢٨) (٧/ ٧٤٩).

قَالَ الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلَام تَدمُري فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» ـ عَنْ أَخِيْهِ العَالِمِ المَشْهُوْرِ أَحْمَدَ ـ: «وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ أَخٌ لِشَبِيْبٍ، صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ أَعْلَاهُ»؟! كَذَا قَالَ، وَهِيَ غَفْلَةٌ ظَاهِرَةٌ، فَكَيْفَ يَسْتَظْهِرُ وَقَدْ قَالَ المُؤَلِّفُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ: «أَخُو الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ»؟! بِالقَطْعِ، وَهَبْ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ أَلَيْسَ فِي سِلْسِلَةِ نَسَبِهِمَا مَا يُؤَكِّدُ ذٰلِكَ؟ فَلَا يَحْسُنُ الاسِتِظْهَارُ هُنَا، وَاللهُ المُسْتَعَانُ. وَالِدُهُمَا حَمْدَانُ بْنُ شَبِيْبٍ (ت ٦٤٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكهُ فِي مَوْضِعِهِ.

الطَّبِيْبُ الكَحَّالُ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنَ السَّنَةِ أَيْضًا وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ. سَمِعَ مِنِ ابنِ رُوْزَبَةَ، وَطَائِفَةٍ، وَقَدْ عَارَضَ «بَانَتْ سُعَادُ» بِقَصِيْدَةٍ عَظِيْمَةٍ يَقُوْلُ فِيْهَا(١):

---

(١) **أَقُوْلُ ـ وَعلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: أَوَّلُ القَصِيْدَةِ: كَمَا ذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ:

أَلَمَّ وَهْنًا وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْدُوْلُ ... وَالصُّبْحُ فِي قَبْضَةِ الظَّلْمَاءِ مَكْبُوْلُ

وَالزُّهْرُ كَالزَّهْرِ حُفَّتْ مِنْ مَجَرَّتِهَا ... بِجَدْوَلٍ وَجُنَاحُ النَّسْرِ مَشْكُوْلُ

وَاللَّيْلُ مِثْلُ عَرُوْسِ الرِّيحِ أَنْجُمُهُ ... قَلاَئِدُ وَلَهَا الإِكْلِيْلُ إِكْلِيْلُ

وَذَكَرَ أَبْيَاتًا كَثِيْرَةً ثُمَّ قَالَ:

أَبَادَ بِي وَخدُهَا البَيْدَا فَقَرَّ بِهَا ... طَرْفِي وَقَرَّبَهَا وَجْنَاءَ شِمْلِيْلُ

إِلَىٰ النَّبِيِّ رَسُوْلِ اللهِ إِنَّ لَهُ ... مَجْدًا تَسَامَىٰ فَلاَ عَرْضٌ وَلاَ طُوْلُ

مَجْدٌ كَبَا الوَهْمُ . . . .

مُطَهَّرٌ شَرَّفَ اللهُ العِبَادَ بِهِ ... وَسَادَ فَخْرًا بِهِ الأَمْلاَكَ جِبْرِيْلُ

هَادٍ إِلَىٰ اللهِ مُعْطٍ فِيهِ مُنْتَقِمٌ ... لِرَبِّهِ فَهْوَ مَرْهُوْبٌ وَمَأْمُوْلُ

طُوْبَىٰ لِطَيْبَةَ . . . .

مُفَرِّقًا بِالنَّدَىٰ فِي السِّلْمِ مَا جَمَعَتْ ... يَوْمَ الوَغَىٰ البِيْضُ وَالجُرْدُ العَطَابِيْلُ

رَأَىٰ بِلاَ كَيْفَ يَقْضَانًا بِمُقْلَتِهِ ... رَبَّ العِبَادِ وَمَا فِي ذَاكَ تَأْوِيْلُ

أَتَىٰ بِفَضْلِ بَيَانٍ لاَ يَبِيْدُ لَهُ ... خَلْقٌ وَمَا فِي كَلاَمِ اللهِ تَبْدِيْلُ

وَذَكَرَ لَهُ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» وَابْنُ شَاكِرٍ فِي «فَوَاتِ الوَفَيَاتِ» وَابْنُ الجَزَرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» نَمَاذَجَ مِنْ مُسْتَحْسَنِ شِعْرِهِ. قَالَ الصَّفَدِيُّ: «وَقَالَ الشَّيْخُ أَثِيْرُ الدِّيْنِ أَبُو حَيَّانَ: عَرَضَ عَلَيَّ «دِيْوَانَهُ» فَأَسْتَحْسَنْتُ مِنْهُ مَا قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، فَمِنْ ذٰلِكَ قَصِيْدَتُهُ يَمْدَحُ بِهَا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ:

هَٰذَا مَقَامُ مُحَمَّدٍ وَالمِنْبَرِ ... فَاسْتَجْلِ أَنْوَارَ الهِدَايَةِ وَانْظُرِ

=

مَجْدٌ كَبَا الوَهْمَ عَنْ إِدْرَاكِ غَايَتِهِ ... وَرَدَّ عَقْلُ البَرَايَا وَهُوَ مَعْقُوْلُ

طُوْبَىٰ لِطَيْبَةَ بَلْ طُوْبَىٰ لِكُلِّ فَتًى ... لَهُ بِطِيْبِ ثَرَاهَا الجَعْدِ تَقْبِيْلُ

٤٧٤ ـ **المُنَجَّىٰ بْنُ عُثْمَانَ**[1] بنِ أَسْعَدَ بنِ المَنجَّىٰ بنِ بَرَكَاتِ بنِ المُؤَمَّلِ التَّنُوْخِيُّ، المَعَرِّيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، الأُصُوْلِيُّ، المُفَسِّرُ، النَّحْوِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ

= وَالْثِمْ ثَرَىٰ ذَاكَ الجَنَابِ مُعَفِّرًا ... فِي مِسْكِ تُرْبَتِهِ خُدُوْدَكَ وَافْخَرِ

وَاحْلِلْ عَلَىٰ حَرَمِ النُّبُوَّةِ وَاسْتَجِرْ ... بِحِمَاهُ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ المُنْكَرِ

وَاغْنَمْ بِطَيْبَةَ طِيْبَ وَقْتٍ سَاعَةً ... مِنْهُ كَدَهْرٍ فِي التَّنَعُّمِ وَاشْكُرِ

فَهُنَاكَ مِنْ نُوْرِ الإِلَـهِ سَرِيْرَةٌ ... كَشَفَتْ غِطَاءَ الحَقِّ لِلْمُتَبَصِّرِ

وَجَلَتْ دُجَىٰ ظُلَمِ الظَّلَالِ فَأَشْرَقَتْ ... أُفْقُ الهِدَايَةِ بِالصَّبَاحِ المُسْفِرِ

نُوْرٌ تَجَسَّمَ فَارْتَقَىٰ مُتَجَاوِزًا ... شَرَفًا عَلَىٰ الفَلَكِ الأَثِيْرِ الأَكْبَرِ

(١) ٤٧٤ ـ أَبُو البَرَكَاتِ بْنُ المُنَجَّىٰ (٦٣١ ـ ٦٩٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (١/ وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٩). وَيُرَاجِعُ: المُنْتَقَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٤١)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٣١٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٧٨)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٥١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٢)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٩٠)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٤٤٩)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَان (١٥٥)، وَتَارِيخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٣٤٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٤٥)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٩٠)، ودُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ ١٢٩)، والدَّلِيْلُ الشَّافي (٢/ ٧٤٣)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٧٣)، وَطَبَقَاتِ المُفَسِّرِيْنَ لِلْدَّاوُدِي (٢/ ٧٤٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٣) (٧/ ٦٥٧)، وَالمَدْخَلُ لِابْنِ بَدْرَانَ (٤١٩). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَلَدَيْهِ مُحَمَّدًا (ت: ٧٢٤هـ) وَعَلِيًّا (ت: ٧٥٠هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

أَبُو البَرَكَاتِ بنُ عِزِّ الدِّيْنِ أَبِي عُمَرَ، بنِ القَاضِي وَجِيْهِ الدِّيْنِ أَبِي المَعَالِي، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ[١].

وُلِدَ فِي عَاشِرِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَحَضَرَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ بنِ المُقَيَّرِ، وَجَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَسَالِمِ بنِ صَصْرَىٰ. وَسَمِعَ مِنَ السَّخَاوِيِّ، وَابْنِ مُسْلِمَةَ، والقُرْطِبِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَصْحَابِ جَدِّهِ، وَأَصْحَابِ الشَّيْخِ موفَّقِ الدِّيْنِ، وَقَرَأَ الأُصُوْلَ عَلَىٰ كَمَالِ الدِّيْنِ التِّفْلِيْسِيِّ[٢]، وَغَيْرِهِ. وَقَرَأَ النَّحْوَ علَىٰ ابنِ مَالِكٍ، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَصَنَّفَ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ المَذْهَبِ بِـ«الشَّامِ» فِي وَقْتِهِ.

وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ «شَرْحُ المُقْنِع» فِي أَرْبَعِ مجلَّدَاتٍ[٣] و«تَفْسِيْرُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ» وَهُوَ كَبِيْرٌ، لَـٰكِنَّهُ لَمْ يُبَيِّضْهُ، وَأَلْقَاهُ جَمِيْعُهُ دُرُوْسًا، وَشَرَعَ فِي «شَرْحِ المَحْصُوْلِ» وَلَمْ يُكْمِلْهُ. وَاخْتَصَرَ نِصْفَهُ. وَلَهُ تَعَالِيْقُ كَثِيْرَةٌ، وَمُسَوَّدَاتٌ فِي الفِقْهِ، وَالأُصُوْلِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ لَمْ تُبَيَّضْ.

وَكَانَ لَهُ فِي الجَامِعِ حَلْقَةٌ لِلاشْتِغَالِ وَالفَتْوَىٰ نَحْوَ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً، مُتبَرِّعًا،

---

(١) أَبُوْهُ: عُثْمَانُ (ت: ٦٤١هـ) وَجَدُّهُ: أَسْعَدُ (ت: ٦٠٦هـ). وَابْنُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٤هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) عُمَرُ بْنُ بُنْدَارِ بْنِ عُمَرَ، أَبُو حَفْصٍ التَّفْلِيْسِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٧٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٠٣)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (٥/ ١٣٠)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٤٤٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٣٧).

(٣) اسْمُهُ «المُمْتِعُ» طُبِعَ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عَبْدِ المَلِكِ بْنِ دُهَيْشٍ سَنَةَ (١٤١٨هـ) عَنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ النُّسَخِ لاَ يَكْتَمِلُ بِهَا الكِتَاب؟!.

لاَ يَتَنَاوَلُ عَلَىٰ ذٰلِكَ مَعْلُوْمًا . وَكَانَتْ لَهُ أَوْرَادٌ صَالِحَةٌ مِنْ صَلاَةٍ وَذِكْرٍ ، وَلَهُ إِيْثَارٌ كَثِيْرٌ وَبِرٌّ ، يُفْطِرُ عِنْدَهُ الفُقَرَاءُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي ، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّهِ . وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ . ذَكَرَ ذٰلِكَ بِمَعْنَاهُ الذَّهَبِيُّ ، وَقَالَ : كَانَ مَعْرُوْفًا بِالذَّكَاءِ ، وَصِحَّةِ الذِّهْنِ ، وَجَوْدَةِ المُنَاظَرَةِ ، وَطُوْلِ النَّفَسِ فِي البَحْثِ[1] .

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ : كَانَ عَالِمًا بِفُنُوْنٍ شَتَّىٰ مِنَ الفِقْهِ ، وَالأَصْلَيْنِ ، وَالنَّحْوِ . وَلَهُ يَدٌ فِي التَّفْسِيْرِ ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ مَذْهَبِهِ ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ ، وَشَرَحَ «المُقْنِعَ» فِي الفِقْهِ ، و«تَعَالِيْقَ فِي التَّفْسِيْرِ» ، وَاجْتَمَعَ لَهُ العِلْمُ ، وَالدِّيْنُ ، وَالمَالُ ، وَالجَاهُ ، وَحُسْنُ الهَيْئَةِ ، وَكَانَ صَحِيْحَ الذِّهْنِ ، جَيِّدَ المُنَاظَرَةِ ، صَبُوْرًا فِيْهَا ، وَلَهُ بِرٌّ وَصَدَقَةٌ ، وَكَانَ مُلاَزِمًا لِلإِقْرَاءِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» مِنْ غَيْرِ مَعْلُوْمٍ . وَسُئِلَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّيْنِ بْنُ مَالِكٍ أَنْ يَشْرَحَ «أَلْفِيَّتَهُ» فِي النَّحْوِ ، فَقَالَ : ابنُ المُنَجَّىٰ يَشْرَحُهَا لَكُمْ .

قُلْتُ : دَرَّسَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ» وَ«الصَّدْرِيَّةِ» . وَأَخَذَ عَنْهُ الفِقْهَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ الفَخْرِ البَعْلِيُّ ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الزَّرِيْرَانِيُّ . وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ العَطَّارِ ، وَالمِزِّيُّ ، وَالبِرْزَالِيُّ ،

---

(١) زَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» : «وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ ، لَطِيْفًا مَعَ المُشْتَغِلِيْنَ ، مَلِيْحَ المُجَالَسَةِ ، سَمِعَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» عَلَىٰ العَلَمِ السَّخَاوِيِّ وَمَنْ حَضَرَ مَعَهُ عَلَىٰ مَا بُيِّنَ فِي نُسْخَةِ ابْنِ عَسَاكِرٍ . (قُلْتُ) : أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ ، وَقَصَدْتُهُ لأَسْمَعَ مِنْهُ فَقَالَ لِي : تَعَالَ وَقْتًا آخَرَ ، فَاشْتَغَلْتُ ، وَلَمْ يُقَدَّرْ لِيَ السَّمَاعُ مِنْهُ ، وَكَانَ مَلِيْحَ الشَّكْلِ ، حَسَنَ البِزَّةِ ، كَثِيْرَ التَّطَهُّرِ وَالنَّظَافَةِ ، وَكَانَ غَالِبُ أَوْقَاتِهِ فِي الجَامِعِ ، وَفِي بَيْتِ المَأْذَنَةِ ، وَكَانَ يَجْلِسُ لِلاشْتِغَالِ إِلَىٰ العَمُوْدِ الثَّانِي الغَرْبِيِّ الَّذِي تَحْتَ النَّسْرِ» .

وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الفَضْلِ بنِ الحَمَوِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيسِ رَابِعَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَتُوُفِّيَتْ زَوْجَتُهُ أُمُّ مُحَمَّدٍ سِتُّ البَهَاءِ بِنْتُ الصَّدْرِ الخُجَنْدِيِّ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ خَامِسَ الشَّهْرِ[1]، وَصُلِّيَ عَلَيْهِمَا عَقِيْبَ صَلاَةَ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ»، وَدُفنَا بِتُرْبَةِ بَيْتِ المُنَجَّىٰ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٧٥ـ **الحَسَنُ بنُ عَبْدِ اللهِ**[2] بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ

---

(١) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» تَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْر عُمَر عَبْدالسَّلام تدمُري: «تُوُفِّيَتْ زَوْجَتهُ بِاللَّيْلِ، لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، وَهِيَ أُمُّ أَوْلاَدِهِ حَفِظَهُمُ اللهُ نسب إِلَيْهَا بِنْتُ صَدْرِ الدِّينِ...» كَذَا؟! وَلَفْظَةُ (نسب إِلَيهَا) تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ لـ«سِتِّ البَهَاءِ».

(٢) ٤٧٥ ـ **شَرَفُ الدِّينِ بْنُ قُدَامَةَ (٦٣٨ـ٦٩٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٩)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ». وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ حَوادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٣١٣)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقة: ٢٤٥٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٥٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٢)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٩٠)، وتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٨٩)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقة: ١٢٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٢/ ٩٣)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٤٥)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٨١٧)، وَالمنْهَلُ الصَّافِي (٥/ ٨٩)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٢٦٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ٧٧)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١/ ١٥٨)، وَالدَّارِسُ (١/ ٢٦٤)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٣٢) (٧/ ٧٥١). وَالِدُهُ عَبْدُاللهِ (ت: ٦٤٣هـ) أَخُو الشَّيْخ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) وَأَخُوْهُ هُوَ عِزُّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٦٦هـ) الخَطِيْبُ، وَاشْتُهِرَ لِلْحَسَنِ المَذْكورِ هُنَا: **مُحَمَّدٌ** (ت: ؟)، وَ«**أَحْمَد**»، =

الصَّالِحِيُّ، قاضِي القُضَاةِ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ بنُ الخَطِيْبِ شَرَفِ الدِّيْنِ ابن أَبِي بَكْرِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ.

وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّمَائَةَ.

وَسَمِعَ مِنِ ابنِ القُمَيْرَةَ، وَلَـٰكِنْ لَمْ يَظْهَرْ سَمَاعُهُ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ، وَمِنَ المُرْسِيِّ، وَابْنِ[(١)] مُسَلِمَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ الكَفَرْطَابِيِّ[(٢)]. وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ. وَشَارَكَ فِي الفَضَائِلِ. وَوَلِيَ القَضَاءَ بَعْدَ نَجْمِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ ابنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ. وَاسْتَمَرَّ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ[(٣)].

= وَ«عُمَرَ».

(١) في (ط): «المُرْسِي بن مسلمة» سَقَطَتْ الوَاوُ فَأَصْبَحَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَهُمَا رَجُلاَنِ، فالمُرْسِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ، شَرَفُ الدِّيْنِ الأَنْدَلُسِيُّ السُّلَمِيُّ (ت: ٦٥٥هـ) عَالِمٌ مَشْهُورٌ، مُفَسِّرٌ، نَحْوِيٌّ مُجِيْدٌ. أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٣١٢)، وَطَبَقَات الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (٨/ ٦٩). وابْنُ مُسْلِمَةَ: هُوَ ابْنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ البَغْدَادِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ، اسْمُهُ: المُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ (ت: ٦٤٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الكَامِلِ فِي التَّارِيخ (١٢/ ٢٢٧)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢٣/ ٢٢٩).

(٢) في (أ): «الفرطاني» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ، أَبُوالفَضْلِ، الأُسْتَاذُ(ت: ٦٥٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٥/ ٢٣١)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ(٢٣/ ٣٢٤).

(٣) قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة: ١٥٨)، وَفِي يَوْمِ الخَمِيْسِ الثَّامِنِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ ذَكَرَ الدَّرْسَ القَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ الحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ. . .» وَقَالَ بَعْدَ ذٰلِكَ: وَوَلِيَ قَضَاءَ الحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ» قَاضِي القُضَاةِ شَرَفُ الدِّيْنِ الحَسَنُ بْنُ الخَطِيْبِ عَبْدِالله بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ فِي يَوْمِ الأَحَدِ، مُسْتَهَلَّ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، وَقُرِيءَ تَقْلِيْدُهُ فِي ثَانِي الشَّهْرِ، وَلَبِسَ الخِلْعَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ تَاسِعَهُ، وَدَخَلَ البَلَدَ، وَحَكَمَ=

قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ قَاضِيًا بِـ«الشَّامِ» عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَمُدَرِّسًا بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ» بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ» وَمَدْرَسَةِ جَدِّهِ. وَكَانَ مَلِيْحَ الشَّكْلِ، حَسَنَ المُنَاظَرَةِ، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، عِنْدَهُ فِقْهٌ وَنَحْوٌ وَلُغَةٌ. رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابنِ مُسْلِمَةَ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ المَذْهَبِ، بَقِيَ فِي القَضَاءِ سِتَّ سِنِيْنَ[1].

وَمَاتَ فِي لَيْلَةِ الخَمِيْسِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ ضُحَىٰ يَوْمِ الخَمِيْسِ بِمَقْبَرَةِ جَدِّهِ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ» وَحَضَرَ جِنَازَتَهُ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ، وَالقُضَاةُ والأَكَابِرُ، وَعُمِلَ عَزَاؤُهُ بُكْرَةَ الجُمُعَةِ[2] بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ». وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ. وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ المَعْرُوْفِ بِـ«ابنِ قَاضِي الجَبَلِ»[3].

= عِوَضًا عَنِ ابْنِ عَمِّهِ قَاضِي القُضَاةِ نَجْمِ الدِّينِ.» وَابْنُ عَمِّهِ نَجْمُ الدِّيْنِ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) وَلِيَ بَعْدَهُ القَضَاءَ القَاضِي المَشْهُوْرُ تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ (ت: ٧١٥هـ) الآتِي فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (ط): «الجُمع».

(٣) تُوُفِّيَ ابْنُ قَاضِي الجَبَلِ سَنَةَ (٧٧١هـ). أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٩٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٥/ ١٣٥)، والسُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ١٣١)... وَغَيرِهَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٥هـ):

874 ـ إِسْحَـٰقُ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ المُعَلَّىٰ السِّنْجَارِيُّ الحَنْبَلِيُّ. قَالَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٢٣٠)، وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٤٨)، «الحَنَفِيُّ»؟! وَلَقَّبَهُ: مُعِيْنُ الدِّينِ، وَكَنَّاهُ أَبَا الطَّاهِرِ، وَقَالاَ: قَاضِي «المَقْسِ» قَالَ البِرْزَالِيُّ: «ظَاهِر «القَاهِرَةِ» وَمَوْلِدُهُ بِـ«سِنْجَارَ» سَنَةَ أَرْبَعَ=

. . . .

= عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ»، وَقَالَ: «وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ» لِذَا اخْتَرْتُ مَا قَالَ البِرْزَالِيُّ. وَلَمْ يَذْكُرْه ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» فِي مُعِينُ الدِّينِ، وَ(سِنْجَارُ) فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٢٩٧) «مَدِيْنَةٌ مَشْهُوْرَةٌ مِنْ نَواحِي الجَزِيْرَةِ» بَيْنَها وَبَيْنَ «المَوْصِلِ» ثَلاثَةَ أَيَّامٍ.

875 ـ **وَأَمَةُ الآخِرِ بِنْتُ النَّاصِحِ** عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ نَجْمِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ، الفَقِيْهِ المَشْهُورِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي موْضِعِهِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة: ٢٤٥) قَالَ: «وَلَمْ أَجِدْ لَهَا سَمَاعًا، وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ أُخْتِهَا أَمَةِ الكَرِيْمِ» وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «وَهِيَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَخَوَاتِهَا . . . وَاسْمُهَا فَرْدٌ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: مِنْ أَخَوَاتِهَا: أَمَةُ الكَرِيْمِ هَـٰذِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ، وَأُخْتُهُمَا: أَمَةُ اللَّطِيْفِ (ت: ٦٥٤هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهَا، وَوَالِدُهَا النَّاصِحُ مَشْهُوْرٌ.

876 ـ **وَأَمِيْنَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ** بْنِ خَلَفٍ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٤٩)، وَقَالَ: «وَخَدَمَتْ جَدَّهَا، وَسَمِعَتْ مِنْهُ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: جَدُّهَا: عَبْدُالحَقِّ بنُ خَلَفٍ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا إِخْوَانِهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَدِّهَا فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ.

877 ـ **وَأَيُّوبُ بْنُ الوَزَّانِ،** ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة: ٢٣٧)، قَالَ: «وَوَصَلَ الخَبَرُ فِي ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ بِوَفَاةِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ الوَزَّانِ صِهْرِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ العِمَادِ الحَنْبَلِيِّ» وَشَمْسُ الدِّينِ بْنِ العِمَادِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

878 ـ **وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ العِمَادِ،** وَالِدُهَا شَمْسُ الدِّينِ بْنُ العِمَادِ السَّالِفُ الذِّكْرِ فِي التَّرْجَمَةِ السَّابِقَةِ، أُمُّ عَبْدِاللهِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة: ٢٤٠)، وَوَصَفَهَا بِـ«الشَّيخَةِ الصَّالِحَةِ، وَقَالَ: وَالِدَةُ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ رَاجِحٍ . . . قَرَأْتُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةَ مَجَالِسَ مِن «أَمَالِي أَبِي القَاسِمِ بْنِ مِهْرَانَ» بِرِوَايَتِهَا مِنِ ابنِ الكَاشْغَرِيِّ حُضُوْرًا بِـ«بَغْدَادَ» =

. . . .

= عَنِ ابْنِ البَطِّيِّ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَلَدُهَا مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنُ رَاجِحٍ: عَبدُاللهِ بْنُ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ تُوُفِّيَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، كَمَا سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. تُوُفِّي قَبْلَهَا فِي شَهْرِ رَبيعٍ الآخِرِ، وَتُوُفِّيَتْ هِيَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، رَحِمَهُمَا اللهُ. وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٥٣)، وَقَالَ: «وَهِيَ أُخْتُ شَيْخَتِنَا زَيْنَبَ».

879 ـ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: أُخْتُهَا زَيْنَبُ ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ١٥٥)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا، وَقَالَ: يَسْأَلُ ابنها عَنْ وَفَاتِهَا وَذَكَرَ مَوْلِدُهَا سَنَةَ (٦٣٢هـ) بِـ«بَغْدَادَ» وَقَالَ أَيْضًا: «وَهِيَ ابْنَةُ قَاضِي «مِصْرَ» وَزَوْجَةُ قَاضِيْهَا عِزِّ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَوَضٍ، وَأُمُّ قَاضِيْهَا». وزَوْجُهَا: عُمَرُ (ت: ٦٩٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهَا: القَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ (ت: ٧٣٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

880 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الوَاسِطِيِّ، أُخْتُ الإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٩٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهِيَ وَالِدَةُ المُسْنِدِ، المُعَمَّرِ، أَبِي عَبْدِاللهِ ابْنِ الزَّرَّادِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ٢٥٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٥٣) أَيْضًا، وَهِيَ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ٢٣٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٢٨)، وَذَكَرْنَا بَعْضُ أَهْلِ بَيْتَهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيْهَا. وَابْنُهَا: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الهَيْجاءِ الزَّرَّادُ (ت: ٧٢٦هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

881 ـ وَسِتُّ الفُقَهَاءِ، وَتُدْعَىٰ أَمَةَ الرَّحْمَـٰنِ بِنْتُ الإِمَامِ عَبْدِالرَّازِقِ بْنِ رِزْقِ اللهِ الرَّسْعَنِي، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: عَبْدَالرَّازِقِ (ت: ٦٦١هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة: ٢٤١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٥٤).

882 ـ وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَلِيٍّ بِن عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيِّ، خَالَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ حَضَرَ جِنَازَتَهَا، وَدَفْنَهَا بِسَفْحِ قَاسِيُوْنَ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ =

. . . .

= البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٢٤٤)، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهَا، وَقَالَ: «وَهِيَ وَالِدَةُ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ الحُبَيْشِيِّ الحَرَّانِيِّ التَّاجِرِ، وَسَيَأْتِي أَخُوْهَا عَلِيٌّ (ت: ٦٩٩هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

883 ـ وَعَبْدُالبَاقِي بْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، شَرَفُ الدِّينِ، وَالِدُهُ: عَبْدُاللَّطِيْفِ هُوَ ابْنُ عَمِّ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ، سَيَأْتِي وَالِدُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٩هـ) وَنَذْكُرُ مَعَهُ جَدَّهُ: عَبْدَالعَزِيْزِ (ت: ؟) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ؛ لأَنَّ ابْنَهُ هَـٰذَا مَاتَ قَبْلَهُ. وَأَمَّا عَبْدُالبَاقِي فَقَدْ مَاتَ شَابًّا. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «سَمِعَ مَعَنَا كَثِيْرًا، وَكَانَ شَابًّا، حَسَنًا» وَأَخُوهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ٧٣٦هـ) يَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَبْدِالبَاقِي فِي المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٢٣١).

884 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٢٣٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٥٩)، وَالمُخْتَارِ مِنْ تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣٧٨) قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلًا، صَالِحًا، سَمِعَ كَثِيْرًا مَعَ سَعْدِالدِّيْنِ الحَارِثِيِّ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ سِبْطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ الشَّيْخِ العِمَادِ المَقْدِسِيِّ، قَاضِي القُضَاةِ بِالدِّيَارِ «المِصْرِيَّةِ». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «تَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَتَمَيَّزَ، وَلَوْ عَاشَ لَسَادَ الطَّائِفَةَ، وَكَانَ فِيهِ صَلَاحٌ وَمُرُوْءَةٌ، وَتُوُفِّيَ شَابًّا».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ تَقَدَّمَ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ هَـٰذِهِ السَّنَةِ ذِكْرُ وَالِدَتِهِ: خَدِيْجَةَ بِنْتِ القَاضِي ابْنِ العِمَادِ، وَعَبْدُاللهِ المَذْكُوْرُ هُنَا مِنْ (آلِ رَاجِحٍ) أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ، مَقْدِسِيَّةٌ، مَشْهُوْرَةٌ.

885 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عُبَيْدُاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ مِنْ (آلِ عُبَيْدِاللهِ) (آلِ قُدَامَةَ) المَقَادِسَةِ، وَالِدُهُ: عُبَيْدُاللهِ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ بَعْضُ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَعَبْدُاللهِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة: ٢٤٣) وَقَالَ: «كَانَ شَابًّا، حَسَنَ الهَيْئَةِ، مَلِيْحَ الصُّوْرَةِ. . . =

. . . .

= وَهُوَ الثَّالِثُ مِنْ إِخْوَتِهِ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَمْ أَعْرِفْ مِنْ إِخْوَتِهِ أَحَدًا، وَعَرَفْتُ أُخْتَهُ: فَاطِمَةَ (ت: ٧٣٢هـ) نَذْكُرُهَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

886 ـ وَعَلِيُّ بْنُ حَسَنِ بْنِ بَدْرِ بْنِ حَفَّاظِ بْنِ بَرَكَاتٍ، أَبُوالحَسَنِ الصَّالِحِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة: ٢٤٤) وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءَ الحَفَّارِ» وَغَيْرَهُ» وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٦٥).

887 ـ وعَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ سَلاَمَةَ المَقْدِسِيُّ، ابْنُ السَّرَّاجِ، نَقِيْبُ القَاضِي الحَنْبَلِيُّ، شَرَفُ الدِّينِ بْنُ الشَّرَفِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقة: ٢٤٨) وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٦٦).

888 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدِالمَقْدِسِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ، المَعْرُوفُ أَبُوْهُ بِـ«التَّقِيِّ بنِ النَّاصِحِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٧٠).

889 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الحَرَمِ القَلاَنِسِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٧)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقة: ٢٤٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٤٧). قَالَ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ وَالذَّهَبِيُّ: وَتُوُفِّيَ أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الحَرَمِ قَبْلَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ يَوْمَ مَاتَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ حَمْدَانَ، وَكَانَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ قَدْ ذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ نَجْمِ الدِّينِ بنِ حِمْدَانَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الخَمِيْسِ سَادِسَ صَفَرٍ. . .». وَابْنُ المُسْتَدْرَكِ هُنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: بَعْدَ ٧٦٠هـ) مَشْهُوْرٌ جِدًّا وَلاَ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ؛ لأَنَّهُ خَارِجٌ عَنْ شَرْطِهِ. فَهُوَ بَعْدَهُ.

890 ـ وَنَصْرُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشِ بْن حَامِدِ بْن مَحْمُوْد بْن خُلَيْفٍ، أَبُوالفُتُوحِ السَّكَاكِيْنِيُّ، الصَّالِحِيُّ. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدِالنَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقة: ٢١٠) عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُونِ». . . (٢/ وَرَقة: ٥١٦)=

٤٧٦ ـ **عَبْدُ السَّلامِ بنُ مُحَمَّدِ**[1] بنِ مَزْرُوْعِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَزَّازٍ المُضَرِيُّ،

= وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ فِي بِلاَدِ الشَّام، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَيَّاشِ حَامِد ابْن مَحْمُوْدٍ (ت: ٦٤٢هـ)، أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦٥)، وَالعُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأحمَد (٤/ ٣٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٩)، وَذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة: ٢٤٦)، وسَقَطَتِ الوَرَقة مِنْ نُسْخَتِي مِنَ الكِتَابِ ـ فِيْمَا يَظْهَر ـ وَبَقِيَ فِي آخِرِ الوَرَقَةِ الَّتِي قَبْلَهَا قَوْلُهُ: «وَفِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ سَلْخ شَوَّالٍ. . . » وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ المَقْصُوْدُ. وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ حَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٣١٤)، مُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٥٢)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٢٨٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٩٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٣٤)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٢٤)، وَذَكَرَ ابْنَاهُ: «إِبْرَاهِيمَ»، وَ«أَحْمَدَ»، وَذَكَرَهُ مَرَّةً ثَانِيَة (٦٢٣) وَذَكَرَ سِبْطَتَهُ: أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَمْزَةَ. وَابْنَةُ أَخِيْهِ: زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ. وَابْنَتُهُ هُوَ: فَاطِمَةُ (ت: ٧٥٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

891 ـ **وَهَـٰرُوْنُ بْنُ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة: ٢٤٢)، وَقَالَ: «وَكَانَ مِنْ أَصْهَارِ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنِ عَبْدِالقَوِيِّ، وَكَانَ يَشْهَدُ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٢٥) وَزَادَ فِي نَسَبِهِ بَعْدَ (رَاجِحٍ)، «ابْنِ مَاضِي». وَشَمْسُ الدِّيْنِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالقَوِيِّ المِرْدَاوِيُّ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) ٤٧٦ ـ **ابْنُ مَزْرُوعٍ البَصْرِيُّ (٦٢٥ ـ ٦٩٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٨٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٩٠)، وَالمنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٩). وَيُرَاجعُ: بَرْنَامِجُ الوَادِي آشي (١٤٦)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (١/ ٣٩٣)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (١٤٥)، وَمَشْيَخَةُ اليُونِيْنِيِّ (الشَّيْخُ الثَّلاَثُونَ)، وَرِحلةُ ابنُ رَشِيْدٍ «مَلْءُ العَيْبَةِ. . . » (٥/ ٤١)، مَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٤٤٨)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ =

. . . .

= (١/ ٣٦١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ٢٦٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٠١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨١) وَالإِعْلَامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلَام (٢٩١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤٣٥)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٦٤)، وَالبِدَايَةُ والنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٥٠)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقة: ١٣٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٩٨)، وَالعِقْدُ الثَّمِيْنُ (٥/ ٤٢٩)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَار (٩٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٧٧)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٨٣١)، وَالتُّحْفَةُ اللَّطِيْفَةُ (٣/ ٢٣٦)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (٢/ ٩٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٣٥) (٧/ ٧٦٠). وَابْنُهُ: **يَحْيَىٰ** ابْنُ عَبْدِالسَّلَامِ. وَحَفِيْدُهُ: عَبْدُالعَزِيْزِبْنِ يَحْيَىٰ (ت: ٧٥٢هـ)، فِي التُّحْفَةِ اللَّطِيْفَةِ (٣/ ٤٥). وَقَالَ: «سِبْطُ الجَمَالِ المَطَرِيُّ، اشْتَغَلَ حَنْبَلِيًّا، وَبَرَعَ فِي العُلُومِ وَأَتْقَنَهَا، وَكَانَ يَحْفَظُ أُصُوْلاً، مُتَعَدِّدَةً فِي فُنُوْنٍ كَثِيْرَةٍ، وَفَاقَ عَلَىٰ أَقْرَانِهِ وَأَبْنَاءِ جِنْسِهِ، ثُمَّ حَفِظَ «المِنْهَاجَ» لِلشَّافِعِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ اعْرَاضٍ عَنْ مَذْهَبِهِ الحَنْبَلِيِّ، بَلْ لِيَجْمَعَ بَيْنَ المَذْهَبَيْنِ». وَحَفِيْدَتَاهُ: **رُقَيَّةُ** (ت: ٨١٥هـ)، وَ**فَاطِمَةُ** (ت: ٧٩٨هـ).

892 ـ وَأَخُوْهُ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ عَبْدُالمُحْسِنِ بْنُ مَرْزُوْعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، رَضِيُّ الدِّينِ البَصْرِيُّ ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٢٩، ٢/ ١٠١) فِي سِيَاقِ سَنَدٍ وَوَصَفَهُ بِـ«شَيْخِنَا» وَالسَّمَاعُ فِيْهِمَا عَلَىٰ مُحْيِي الدِّينِ يُوْسُفَ بْنِ الجَوْزِيِّ سَنَةَ (٦٥٠هـ)، و(٦٥٣هـ) بِقِرَاءَتِهِ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

وفي (ط): «المِصْرِيِّ» وَإِنَّمَا هُوَ «المُضَرِي» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «مُضَرَ» القَبِيْلَةِ، بَلْ الشَّعْبِ العَدْنَانِيِّ المَشْهُوْرِ؛ لأَنَّ «مُضَرَ» قَبَائِلُ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا (قُرَيْشٌ)، وَ(هُذَيْلٌ)، و(قَيْسٌ)، وَ(تَمِيْمٌ)... وَالعَدنَانِيُّونَ أَرْبَعَةٌ. (أَنْمَارُ) وَ(إِيَادُ) وَ(رَبِيْعَةُ) وَ(مُضَرُ)، وَالعَفِيْفُ يُنْسَبُ إِلَىٰ «مُضَرَ» كَمَا يُنْسَبُ إِلَىٰ «البَصْرَةَ» فَهِيَ مَحَلُّ وِلَادَتِهِ كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَغَيْرُهُ.

فَوَائِدُ مِنْ حَيَاةِ ابْنِ مَرْزُوْعٍ: قَالَ السُّيُوطِيُّ: «النَّحَوِيُّ ابنُ النَّحَوِيِّ...» وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَاهُ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِ أَبِيْهِ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَوَصَفَهُ ابْنُ الفُوْطِيِّ بِأَنَّهُ: «كَانَ عَالِمًا، فَاضِلاً، كَامِلاً» وَقَالَ: «سَمِعَ الحَدِيْثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ «الحِجَازِ»، وَأَقَامَ بِـ«مَكَّةَ»

. . . .

= شَرَّفَهَا اللهُ، وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ، وَأَقَامَ مُجَاوِرًا فِي حَضَرَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ، وَنَزَلَ بِـ«دَارِ الأُمَرَاءِ» الَّتِي أَنْشَأَهَا كَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مَحْمُوْدٍ بِشَاطِيءِ «دِجْلَةَ» وَتَرَدَّدْتُ إِلَىٰ خِدْمَتِهِ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ لِلْسَّمَاعِ عَلَيْهِ، وَقُرِيءَ عَلَيْهِ «مُسْنَدُ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ» وَعَلَىٰ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ مَعَالِي الرُّصافِيِّ . . .».

وَقَالَ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي رِحْلَتِهِ «مَلْءِ العَيْبَةِ . .» (٥/ ٤١): «وَمِمَّنْ لَقِيْتُهُ بِـ«المَدِيْنَةِ» ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَاضِلُ، الثِّقَةُ، المَرْضِيُّ، النَّحْوِيُّ، عَفِيْفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ . . . سَمِعْتُ عَلَيْهِ، وَأَجَازَ لِي، وَلِمَنْ ذُكِرَ مَعِي فِي الاِسْتِدْعَاءِ وَلِبَنِيَّ أَبِي القَاسِمِ، وَعَائِشَةَ، وَأَمَةَ اللهِ، ولإِخْوَتِي، وَكَتَبَ خَطَّهُ بِذٰلِكَ . . . وَمِنْ مَسْمُوعَاتِهِ الجُزْءُ الأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ «حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ، بْنِ شَاذَانَ»، عَنْ شُيُوْخِهِ. وَسَمِعْتُ أَنَا عَلَيْهِ الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنْ هَـٰذَيْنِ الجُزْءَيْنِ فِي لَيْلَةٍ يُسْفِرُ صَبَاحُهَا عَنِ السَّادِسِ وَالعِشْرِيْنَ لِذِي قَعْدَةِ عَامَ أَرْبَعَةٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ عِنْدَ حَدِّ الجِدَارِ الجَوْفِيِّ مِنْ مَسْجِدِ المُصْطَفَىٰ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ . . .».

وَفِي «مَشْيَخَةِ عَبْدِ القَادِرِ اليُونِيْنِيِّ» تَخْرِيْجِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سَعْدٍ (الشَّيْخُ الثَّلاَثُونَ) ذَكَرَهُ وَسَاقَ سَنَدًا وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، ثُمَّ قَالَ: أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ عَفِيْفُ الدِّيْنِ المَذْكُوْرِ، وَأَنَا حَاضِرٌ فِي آخِرِ الخَامِسَةِ فِي يَوْمِ الخَمِيْسِ الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«الرَّوْضَةِ الشَّرِيْفَةِ» تِجَاهَ «الحُجْرَةِ المُعَظَّمَةِ» لِنَفْسِهِ، وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَرُفَقَائِهِ فِي طَلَبِ العِلْمِ بِـ«البَصْرَةِ» يُعَاتِبُهُ عَلَىٰ مَقَامِهِ بِمَدِيْنَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

إِلَيْـكَ رَعَـاكَ اللهُ لاَزِلْـتَ مُنْعَمًـا ... وَمِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ الخُؤُونِ مُسَلَّمَا
كَتَبْتُ وَلَوْلاَ حُبُّ سَاكِنِ طَيْبَةٍ ... لَوَافَاكَ شَخْصِي دُوْنَ خَطِّي مُسَلِّمَا
وَلٰكِنَّنِي أَصْبَحْتُ رَهْنَ صَبَابَةٍ ... بِجِيْـرَةِ سَلْـعٍ وَالعَقِيْـقِ مُتَيَّمَـا
وَلِـي بِالنَّـقَا لاَ زِلْـتُ جَـارَ أُهَيْلِهِ ... قَدِيْمُ هَوىً فِي حَبَّةِ القَلْبِ خَيَّمَا
وَبَيْنَ ثَنِيَّـاتِ الـوَدَاعِ إِلَـىٰ قُبَا ... لِقَلْبِيَ أَسْرَارٌ أَبَتْ أَنْ تَكَتَّمَا

البَصْرِيُّ، الفَقِيهُ، المُحَدِّثُ الحَافِظُ، نَزِيْلُ «المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ» عَفِيْفُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«البَصْرَةِ». وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابنِ قُمَيْرَةَ، وَإِبْرَاهِيْمَ الزُّغْبِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ مَعَالِي الرَّصَافِيِّ، وَالمُبَارَكِ الخَوَّاص، وَعَلِيِّ بنِ الخِيَمِيِّ، وَفَضْلِ اللهِ الجِيْلِيِّ. وَعُنِيَ بالأَثَرِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّيْنِ بنِ وَضَّاحٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «المُحَرَّرَ» فِي الفِقْهِ. ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ «المَدِيْنَةِ»، وَاسْتَوْطَنَهَا نَحْوًا مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا، وَحَجَّ مِنْهَا أَرْبَعِيْنَ حَجَّةً عَلَىٰ الوَلاءِ، وَدَرَّسَ بِهَا الفِقْهَ بِـ«المَدْرَسَةِ

= . . . الأَبْيَاتُ. وَأَوْرَدَهَا ابْنُ الجَزَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (١/ ٣٦٢)، وَأَوْرَدَ بَعْضَهَا ابْنُ حَبِيْبٍ فِي دُرَّةِ الأَسْلاَكِ (وَرَقة: ١٣٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٩٩) وَغَيْرِهِمَا. وَأَنْشَدَ لَهُ ابْنُ الجَزرِيِّ وَغَيْرِهِ:

طَلَبْتُ سِوَاكًا مِنْكَ يَا غَايَةَ المُنَىٰ ... وَمَا لِيَ قَصْدٌ فِي السِّوَاكِ سِوَاكَا

كَذَاكَ أَرَاكُ قَدْ أَرَدْتُ تَفَاؤُلاً ... لَعَلِّيَ مِنْ بَعْدِ البِعَادِ أَرَاكَا

وَقَالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ: «وَكَانَ . . . رَجُلاً، فَاضِلاً، عَاقِلاً، خَيِّرًا، حَسَنَ الهَيْئَةِ، كَثِيْرَ المُدَارَةِ لِصَاحِبِ «المَدِيْنَةِ» وَالأَشْرَافِ، وَهُوَ عِنْدَ الأَمِيْرِ عِزِّ الدِّينِ شِيْحَةَ بِمَنْزِلَةِ الأَبِ أَوِ الوَزِيْرِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ وِزَارَتَهُ مِرَارًا فَأَبَىٰ، وَكَانَ يُرْسِلُهُ فِي مُهِمَّاتِهِ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَ«الشَّامَ». وَ«العِرَاقَ» فَيَقْضِي اللهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ جَمِيْعَ مَا يَخْتَارُ الأَمِيْرُ، وَكَانَ عَفِيْفُ الدِّيْنِ قَدْ أَثْرَىٰ، وَصَارَ لَهُ نَخِيْلٌ كَثِيْرٌ بِـ«المَدِيْنَةِ» وَدَخْلٌ جَيِّدٌ، فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ فِي شَيءٍ وَكَذٰلِكَ لَمَّا تُوُفِّيَ أَحْسَنَ إِلَىٰ أَوْلاَدِهِ وَأَجْرَاهُمْ عَلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَالِدُهُمْ مِنَ الإِكْرَامِ وَالاِحْتِرَامِ، وَعَرَضَ عَلَىٰ وَلَدِهِ الكَبِيْرِ شَمْسِ الدِّيْنِ الوِزَارَةَ فَأَبَىٰ أَيْضًا، كَذَا حَكَىٰ لِي لَمَّا قَدِمَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» . . .» وَأَمِيْرُ المَدِيْنَةِ شِيْحَةُ ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ١٩٤). وَغَيْرِهِ.

الشِّهَابيَّةِ» لِلْحَنَابِلَةِ وَالشَّافِعِيَّةِ. وَحَدَّثَ بالكَثِيْرِ بـ«الحِجَازِ»، وَبـ«بَغْدَادَ» وَبـ«مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ». وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا بـ«بَغْدَادَ» وَبـ«الحِجَازِ» عَلِيُّ بنُ جَابِرِ الهَاشِمِيُّ، وَعَتِيْقٌ العُمَرِيُّ، وَالقَاضِي أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ مُسَلَّمٍ، وَبـ«دِمَشْقَ» البِرْزَالِيُّ، وَابنُ الخَبَّازِ شَيْخُنَا وَغَيْرُهُ، وَبـ«القَاهِرَةِ» الحَارِثِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

ذَكَرَهُ الفَرَضِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» فَقَالَ: إِمَامٌ، فَاضِلٌ، عَالِمٌ، فَقِيْهٌ، زَاهِدٌ، عَابِدٌ، عَارِفٌ بِفُنُوْنِ العِلْمِ وَالأَدَبِ.

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: شَيْخٌ، عَالِمٌ، مُتَدَيِّنٌ، عَارِفٌ بِفَنِّ الأَدَبِ. جَاوَرَ بـ«المَدِيْنَةِ» مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَدَرَّسَ بِهَا، وَأَفْتَىٰ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. وَقَالَ أَيْضًا: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، السَّيِّدُ، القُدْوَةُ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ. كَانَ رَجُلاً فَاضِلاً، عَاقِلاً، خَيِّرًا، حَسَنَ الهَيْئَةِ، سَمِعَ، وَحَدَّثَ. وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ بـ«دِمَشْقَ» وَ«المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ» وَبـ«رَابِغَ» وَ«خُلَيْصَ».

قَالَ: وَتُوُفِّيَ بـ«المَدِيْنَةِ» يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ بَعْدَ الصُّبْحِ، سَابِعَ عِشْرِيْنَ صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بـ«البَقِيْعِ». وَقِيْلَ: إِنَّهُ مَاتَ فِي ثَالِثِ عِشْرِيْنَ صَفَرٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» صَلاَةَ الغَائِبِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

٤٧٧ ـ وَفِي صَفَرٍ أَيْضًا مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ: تُوُفِّيَ قَاضِي القُضَاةِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ: **عِزُّ الدِّيْنِ أَبُوحَفْصٍ**[1] عُمَرَ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عَوَضٍ المَقْدِسِيُّ

(١) ٤٧٧ ـ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَوَضٍ (٦٣١ ـ ٦٩٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠١)، وَالمنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

بـ«القَاهِرَةِ». وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَلَهُ سِتٌّ وَسِتُّوْنَ سَنَةً. حَضَرَ عَلَىٰ ابنِ اللَّتِّيِّ. وَسَمِعَ مِنْ جَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ. وَكَانَ مَحْمُوْدَ القَضَايَا[1]، مَشْكُوْرَ السِّيْرَةِ، مُتَثَبِّتًا فِي الأَحْكَامِ، مَلِيْحَ الشَّكْلِ. قَرَأْتُ

= (١/ ٤٣٩). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٢٥٦)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثُ الزَّمَان (١/ ٣٨٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (٢/ ٧٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٣٠٥). وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٩١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٨٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٥٠٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٦٣٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٥٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٤٢) وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٨٣٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١١١)، والمِنْهَلُ الصَّافِي (٨/ ٢٩٠)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/٤٩٨)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٤٨٠، ٢/ ١٩١)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٣/ ١٩٤)، وبَدَائِعُ الزُّهُوْرِ (١/ ١/ ٣٩٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٣٦) (٧/ ٧٦١)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «انْتَقَلَ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ»... وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَىٰ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ العِمَادِ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَتَزَوَّجَ بِابْنَةِ الشَّيْخِ زَيْنَبَ وَالِدَةِ قَاضِي الحَنَابِلَةِ اليَوْمَ، سَمِعْتُ مِنْهُمَا مَعًا، وَكَانَ مَشْكُورَ السِّيْرَةِ، مَحْمُودَ الأَحكَامِ، مُتَثَبِّتًا فِي القَضَايَا، مِمَّا يَرْكَنُ إِلَىٰ إِثْبَاتِهِ؛ لِدِيْنِهِ، وَثَبَاتِهِ، وَكَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، سَمِيْنًا، تَامَّ الشَّكْلِ، كَامِلَ العَقْلِ». وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٥٥) زَوْجَتَهُ المَذْكُوْرَةَ، وَذَكَرَ مَوْلِدَهَا سَنَةَ (٦٣٢هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا، وَكَتَبَ يُسْأَلُ ابْنُهَا عَنْ وَفَاتِهَا، وَابْنُهَا القَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَر (ت: ٧٣٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ ابْنَهُ الآخَرَ مُحَمَّدًا، نَذْكُرُهُ فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) وَلِيَ القَضَاءَ بِـ«مِصْرَ» بَعْدَ القَاضِي بْنِ العِمَادِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ وَوَلِيَ بَعْدَهُ شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُالغَنِيِّ الحَرَّانِيُّ (ت٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

بِخَطِّ الذَّهَبِيِّ: إِمَامٌ، جَامِعٌ لِلفَضَائِلِ، مَحْمُودُ القَضَايَا، مُتَثَبِّتٌ. كَانَ ابنُ جَمَاعَةَ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ إِثْبَاتَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ بِـ«القَاهِرَةِ».

٤٧٨ ـ وَفِي ذِيْ الحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ: تُوُفِّيَ الفَقِيْهِ الزَّاهِدُ القُدْوَةُ: **شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِ اللهِ**[1] مُحَمَّدُ بنُ حَازِمِ بنِ حَامِدِ بنِ حَسَنٍ المَقْدِسِيُّ بِـ«نَابُلُسَ»،

---

(١) ٤٧٨ ـ ابْنُ حَازِمٍ المَقْدِسِيُّ (٦٢٥ ـ ٦٩٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٩). وَيُرَاجَعُ المُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ٢٦٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٨٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٩١)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٣٩٥)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١١٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٣٦)، (٧/ ٧٦١).

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ شَيْخًا، زَاهِدًا، وَقُوْرًا، عَالِمًا، فَقِيْهًا، حَنْبَلِيًّا، نُوْرَانِيَّ الوَجْهِ، ظَاهِرَ الجَلَالَةِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، رَوَىٰ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ الخَبَّازِ فِي «مُعْجَمِهِ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ رِفَاقِنَا...». ابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٧هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٦هـ):

893 ـ وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالٍ البَعْلَبَكِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٥٩)، وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الأَرْبَعِيْنَ» السِّلَفِيَّةِ بِـ«بَعْلَبَكَّ»... وَكَانَ فَقِيْهَ قَرْيَةِ «نَبْحَا». وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ بَعْضِ ذَوِي قَرَابَتِهِ.

894 ـ خَلِيْفَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الأَحَدِ بْنِ شُقَيْرٍ، شِهَابُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٥٦)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًّا، حَسَنًا، رَئِيْسًا، لَدَيْهِ فَضْلٌ، وَجَوْدَةُ كِتَابَةٍ، وَحُسْنُ مُعَاشَرَةٍ، سَمِعَ كَثِيْرًا، وَلَمْ يُحَدِّثْ. وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٩٧)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٣٤٦). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ، =

فِي رُجُوْعِهِ مِنْ زِيَارَةِ «المَسْجِدِ الأَقْصَىٰ»، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ. وَكَانَ كَثِيْرَ الذِّكْرِ، حَسَنَ السَّمْتِ، فَقِيْهًا، فَاضِلاً، عَابِدًا. سَمِعَ مِنِ ابنِ صَصْرَىٰ، وَالنَّاصِحِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ، وَابنِ الزَّبِيْدِيِّ، وابْنِ غَسَّانَ، وَالضِّيَاءِ الحَافِظِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٧٩ ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ[1] بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ نِعْمَةَ، المَقْدِسِيُّ،

= وَعَمِّهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي الاِسْتِدرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَة (٧٠٧هـ).

895 ـ ومُحَمَّدُ بْنُ بَلْغَزَا بْنِ بَلْغَزَا بْنِ دَارَةَ بْنِ رُسْتُمْ، الشَّيخُ، قَمَرُ الدِّيْنِ البَعْلَبَكِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي مَشْيَخَةِ عَبْدِالقَادِرِ اليُونِيْنِيِّ (الشَّيْخُ الثَّامِنَ عَشَرَ)، وَهُوَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٥١)، تَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٣٠٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلْذَّهَبِيِّ (٢/ ١٧٩)، قَالَ البِرْزَالِيُّ: «سَمِعْتُ عَلَيْهِ الرَّابِعَ مِنَ «المَحَامِلِيَّاتِ» وَالثَّالِثَ مِنْ «أَمَالِي يَحْيَىٰ بْنِ مَنْدَه» وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ فِي مُنْتَصَفِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بعْلَبَكَّ».

896 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ القَاضِي عِزِّ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ عَوَضٍ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٥٤)، وَقَالَ: «تُوُفِّيَ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَىٰ الحِجَازِ مَعَ الرَّكْبِ المِصْرِيِّ [بِمَنْزِلَةٍ] تُعْرَفُ بِـ«الحَوْزَةِ» فِي طَرِيْقِ «المِصْرِيِّيْنَ»، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ السَّلْعُوْسِ وَعظُمَ فِي أَيَّامِهِ».

(١) **٤٧٩ ـ شِهَابُ الدِّينِ العَابِرُ (٦٢٨ ـ ٦٩٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٠). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٧١)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٤١٠) بَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٠٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣١٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ٦٠)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٣٧)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٩١)، والإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٤٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ =

النَّابُلُسِيُّ، العَابِدُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ بنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ[١].

وُلِدَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«نَابُلُسَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَمِّهِ تَقِيِّ الدِّيْنِ يُوْسُفَ، وَمِنَ الصَّاحِبِ مُحْيِي الدِّيْنِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَحَضَرَ فِي الرَّابِعَةِ عَلَىٰ سُلَيْمَانَ الإِسْعِرْدِيِّ، وَسَمِعَ مِنَ ابنِ الجُمَّيْزِيِّ[٢]، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَالسَّاوِيِّ، وَسِبْطِ السِّلَفِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ» و«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ القُوْصِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ مَحْمُوْدُ ابنُ مَنْدَه[٣]، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المَدِيْنِيُّ، وَالسَّهْرَوَرْدِيُّ، وَابْنُ رُوْزَبَة. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ تَعْبِيْرِ الرُّؤْيَا، وَانْفَرَدَ بِذٰلِكَ بِحَيْثُ لَمْ يُشَارَكْ فِيْهِ، وَلَمْ يُدْرَكْ شَأْوُهُ. وَكَانَ النَّاسُ يَتَحَيَّرُوْنَ مِنْهُ إِذَا عَبَّرَ الرُّؤْيَا؛ لِمَا يُخْبِرُ الرَّائِي بِأُمُوْرٍ جَرَتْ لَهُ، وَرُبَّمَا أَخْبَرَهُ بِاسْمِهِ وَبَلَدِهِ وَمَنْزِلِهِ، وَيَكُوْنُ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ. وَلَهُ فِي ذٰلِكَ حِكَايَاتٌ كَثِيْرَةٌ غَرِيْبَةٌ مَشْهُوْرَةٌ، وَهِيَ مِنْ أَعْجَبِ العَجَبِ[٤].

= (١/ ٢٥٨)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (١/ ٨٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٥٣)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢١٠)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٨٥) وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١١٣)، وَالمُقْتَفَىٰ الكَبِيْرُ (١/ ٤٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٣٧) (٧/ ٧٦٤).

(١) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنَهُ أَبَا بَكْرِ بَنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٩هـ) أَيْضًا كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) في (ط): «الحميري».

(٣) مَحْمُودُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مَنْدَةَ (٦٣٢هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) مِثْلُ هَـٰذَا لاَ يَنْبَغِي إِشَاعَتُهُ، لِمَا فِيْهِ مِنِ ادِّعَاءِ عِلْمِ الغَيْبِ، وَالسَّيْطَرَةِ عَلَىٰ عُقُوْلِ العَوَامِّ، =

وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ يَقُوْلُوْنَ: إِنَّ لَهُ رِئِيًّا مِنَ الجِنِّ، وَكَانَ ـ مَعَ ذٰلِكَ ـ كَثِيْرَ العِبَادَةِ وَالأَوْرَادِ وَالصَّلاَةِ. لَـٰكِنْ يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَتَعَبَّدُ عَلَىٰ وُجُوْهٍ غَيْرِ مَشْرُوْعَةٍ، كَالصَّلاَةِ فِي وَقْتِ النَّهْيِ. وَذَكَرَ عَنْهُ بَعْضُ أَقَارِبِهِ: أَنَّهُ رَأَىٰ عِنْدَهُ شَيْئًا مِنْ آثَارِ الجِنِّ. وَقَدْ رَأَيْتُ لأَبِي العَبَّاسِ القَرَافِيِّ المَالِكِيِّ[1] صَاحِبِ «القَوَاعِدِ» كَلاَمًا حَسَنًا فِي التَّعْبِيْرِ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَذْكُرَهُ هَـٰهُنَا. قَالَ: اعْلَمْ أَنَّ تَفْسِيْرَ المَنَامَاتِ قَدِ اتَّسَعَتْ تَقْيِيْدَاتُهُ، وَتَشَعَّبَتْ تَخْصِيْصَاتُهُ، وَتَنَوَّعَتْ تَفْرِيْعَاتُهُ، بِحَيْثُ صَارَ لاَ يَقْدِرُ الإِنْسَانُ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ مُجَرَّدِ المَنْقُوْلاَتِ؛ لِكَثْرَةِ التَّخْصِيْصَاتِ بِأَحْوَالِ الرَّائِيْنَ، بِخِلاَفِ تَفْسِيْرِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ، وَالتَّحَدُّثِ فِي الفِقْهِ، وَالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الحَصْرِ. وَعِلْمُ المَنَامَاتِ مُنْتَشِرٌ انْتِشَارًا شَدِيْدًا، لاَ يَدْخُلُ تَحْتَ ضَبْطٍ. لاَ جَرَمَ إِنِ احْتَاجَ النَّاظِرِ فِيْهِ ـ مَعَ ضَوَابِطِهِ وَقَوَانِيْنِهِ ـ إِلَىٰ قُوَّةٍ مِنْ قُوَىٰ النَّفْسِ المُعِيْنَةِ عَلَىٰ الفِرَاسَةِ وَالاطِّلاَعِ عَلَىٰ المُغَيَّبَاتِ، بِحَيْثُ إِذَا تَوَجَّهَ الحَزْرُ إِلَىٰ شَيْءٍ لاَ يَكَادُ يُخْطِىءُ، بِسَبَبِ مَا يَخْلُقُهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي تِلْكَ النَّفْسِ مِنَ القُوَّةِ المُعِيْنَةِ عَلَىٰ تَقْرِيْبِ الغَيْبِ أَوْ تَحْقِيْقِهِ، فِمَنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ كَذٰلِكَ، وَقَدْ يَكُوْنُ ذٰلِكَ عَامًّا فِي جَمِيْعِ الأَنْوَاعِ،

= وَتَوْهِيْمِهِمْ، وَرُبَّمَا اسْتَغَلَّهُ ضِعَافُ النُّفُوسِ فَابْتَزُّوا بِهِ النَّاسَ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ لِذٰلِكَ لاَ يَنْبَغِي التَّرْوِيْجُ لِمِثْلِ ذٰلِكَ وَلاَ الإِشَادَةُ بِهِ، وَفِي وَقْتِنَا هَـٰذَا كَثُرَ المُرَوِّجُونَ بَلْ المُرْجِفُوْنَ بِمِثْلِ ذٰلِكَ فِي الفَضَائِيَّاتِ، وَكَثُرَ المُتَحَدِّثُونَ بِهَا بِعِلْمٍ وَبِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ الأَكْثَرُ.

(١) أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ القَرَافِيُّ، الصِّنْهَاجِيُّ الأَصْلِ المَالِكِيُّ (ت: ٦٨٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي الدِّيْبَاجِ المَذْهَبُ (٦٢)، وَالمِنْهَلِ الصَّافِي (١/ ٢١٥)، وَغَيْرِهِمَا.

وَقَدْ يَهَبُهُ اللهُ تَعَالَىٰ ذٰلِكَ بِاعْتِبَارِ المَنَامَاتِ فَقَط، أَوْ بِحَسَبِ عِلْمِ الرَّمْلِ فَقَط، فَلاَ يُفْتَحُ لَهُ صِحَّةُ القَوْلِ وَالنُّطْقِ فِي غَيْرِهِ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ فِي هَـٰذَا النَّوْعِ، صَالِحَةٌ فِي ذٰلِكَ لِعِلْمِ الرُّؤْيَا لاَ يَكَادُ يُصِيبُ إلاَّ عَلَىٰ النُّدُوْرِ، فَلاَ يَنْبَغِي لَهُ التَّوَجُّهُ لِعِلْمِ التَّعْبِيْرِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ هُوَ الَّذِي يُنْتَفَعُ بِتَعْبِيْرِهِ. وَقَدْ رَأَيْتِ مَنْ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ مَعَ القَوَاعِدِ، فَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِالعَجَائِبِ وَالغَرَائِبِ فِي المَنَامِ اللَّطِيْفِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ الأَشْيَاءُ الكَثِيْرَةُ، وَالأَحْوَالُ المُتَبَايِنَةُ، وَيُخْبِرُ فِيْهِ عَنِ المَاضِيَاتِ، وَالحَاضِرَاتِ، وَالمُسْتَقْبَلاَتِ، وَيَنْتَهِي فِي المَنَامِ اليَسِيْرِ إِلَىٰ نَحْوِ مَائَةٍ مَنَ الأَحْكَامِ بِالعَجَائِبِ وَالغَرَائِبِ، حَتَّىٰ يَقُوْلَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ أَحْوَالَ قِوَىٰ النُّفُوْسِ: إِنَّ هَـٰذَا مِنَ الجَانِّ وَالمُكَاشَفَةِ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ، بَلْ هُوَ قُوَّةُ نَفْسٍ، تَجِدُ بِسَبَبِهَا تِلْكَ الأَحْوَالِ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ لِلْمَنَامِ. وَرَأَيْتَ أَنَا جَمَاعَةً مِنْ هَـٰذَا النَّوْعِ وَاخْتَبَرْتُهُمْ. انْتَهَىٰ كَلاَمُهُ. وَأَظُنُّهُ يُشِيْرُ إِلَىٰ الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّيْنِ المَذْكُوْرِ، فَإِنَّهُ كَانَ مُعَاصِرَهُ. وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي هَـٰذَا العِلْمِ، سَمَّاهُ «البَدْرَ المُنِيْرِ»[١].

قَالَ الذَّهَبِيُّ؛ كَانَ إِمَامًا، فَاضِلاً. وَلَهُ مُصَنَّفٌ نَفِيْسٌ فِي «الأَحْكَامِ». وَأَقَامَ مُدَّةً بِـ«القَاهِرَةِ»، وَمُدَّةً بِـ«دِمَشْقَ» وَبِهَا مَاتَ. وَوَلِيَ بِهَا مُدَّةَ شُهُوْرٍ مَشْيَخَةَ «دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ» بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ»، وأَسْمَعَ بِهَا الحَدِيْثَ، ثُمَّ صُرِفَ عَنْهَا. وَذُكِرَ مُدَّةً لِقَضَاءِ الحَنَابِلَةِ. وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَغَيْرِهَا.

وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، كَالمِزِّيِّ، وَالبَرْزَالِيِّ، وَالذَّهَبِيِّ،

---

(١) في (ط): «النُور . . .» وَلاَ يَزَال مَخْطُوطًا، مِنْهُ نُسْخَة فِي مَكْتَبَةِ المُتحف طُوبقبوسر أي فِي تُرْكِيَا.

وَشَيْخِنَا ابنِ القَيِّم. وَ(ثَـنَا) عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ تَاسِعَ وَعِشْرِيْنَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنْ يومِهِ بِمَقَابِرِ «بَابِ الصَّغِيْرِ» بِتُرْبَةِ ابنِ أَبِي الطَّيِّبِ. وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً. وَخَرَجَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ للصَّلاَةِ عَلَيْهِ، وَالقُضَاةُ، وَالأَكَابِرُ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨٠ ـ **عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَبِي القَاسِمِ**[1] بنِ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ البَابَصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ، الصُّوْفِيُّ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ. نَزِيْلُ «دِمَشْقَ».

وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«بَغْدَادَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الفَضْلِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَجَلِّ «مَشْيَخَةَ البَاقَرْحِيِّ[2]» سَمَاعُهُ مِنْ ذَاكِرِ

---

(١) ٤٨٠ ـ عِزُّ الدِّينِ البَابَصْرِيُّ (٦٣٤ ـ ٦٩٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَد (٢/ ١٧٠)، وَالمِنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٠). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٧٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ١٠٢)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٤٠٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ٣٩٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٣٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٥٣٨)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢٠٨)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ١٣٩). وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ».

(٢) في (ط): «البَاقَرجي» وَفِي «المُقْتَفَىٰ» لِلحَافِظِ البِرْزَالِيِّ: «عَنِ ابْنِ الأَجَلِّ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمائَةَ بِسَمَاعِهِ عَنْ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ» وَ«البَاقَرْحِيُّ» هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَـٰقَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَخْلَدٍ البَغْدَادِيُّ البَاقَرْحِيُّ (ت: ٤٨١هـ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «بَاقَرْحَا» قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي «بَغْدَادَ» قَالَ يَاقُوْتُ فِي مُعْجَمِ البُلْدَان (١/ ٣٨٩): «بِفَتْحِ القَافِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَالحَاءِ المُهْمَلَةِ. . .» وَذَكَرَ مُحَمَّدًا هَـٰذَا. وَيُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (٢/ ٤٨)، وَاللُّبَابُ (١/ ١١٢). وَلاَ أَعْلَمُ لِـ«مَشْيَخَتِهِ» الآنَ وُجُوْدًا.

ابنِ كَامِلٍ، وَلَمْ يَظْهَرْ هَـٰذَا إلاَّ بَعْدَ مَوْتِهِ. وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي المَفَاخِرِ الخَيَّاطِ، وبِـ«دِمَشْقَ» مِنَ ابنِ الصَّيْرَفِيِّ[١] الفَقِيْهِ، وَغَيْرِهِ. وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَبِي الجَيْشِ، وَالدَّاعِي الرَّشِيْدِيُّ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: سَكَنَ «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ بِـ«الخَانِقَاهُ». وَكَانَ فَقِيْهًا، عَالِمًا، صَالِحًا. وَقَالَ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ عَارِفًا بِالفِقْهِ، بَصِيْرًا بالأَدَبِ وَالشِّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ. ضَعُفَ بَصَرُهُ، وَطَلَبَ مِنَ الجَمَاعَةِ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ شَيْئًا لِتَنَالَهُ بَرَكَةُ الحَدِيْثِ[٢].

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ لَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ[٣]، وَمَعْرِفَةٌ بِالتَّارِيْخِ[٤]، وَكَتَبَ لِنَفْسِهِ اسْتِجَازَاتٍ مَنْظُوْمَةً، وَأَجَابَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّيُوْخِ نَظْمًا، مِنْهُمْ ابنُ وَضَّاحٍ، وأَبُو اليُمْنِ بنُ عَسَاكِرٍ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، مِنْ أَعْيَانِ الحَنَابِلَةِ، وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِـ«الخَانِقَاةِ السُّمَيْسَاطِيَّةِ»، وَبِهَا مَاتَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: سَمِعَ مِنْهُ صَدِيْقُهُ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ الفَخْرِ البَعْلِيُّ[٥]، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

---

(١) في (ط): «مِنَ الصَيْرَفِي بن الفقيه».

(٢) في «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ» «أَنْ يَسْمَعُوا عَلَيْهِ فَسَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الصَّيْرَفِيِّ وَصَدِيْقُهُ الإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الفَخْرِ وَأَوْلاَدُهُ، وَأَنَا، فَرَوَىٰ لَنَا جُزْءًا نَازِلَ الإِسْنَادِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ ابْنِ أَبِي المَفَاخِرِ، عَنْ مَحْمُوْدِ بْنِ مُقْبِلِ بنِ المَنِّيِّ. . . ».

(٣) أَوْرَدَ ابْنُ الجَزَرِيِّ وَغَيرُهُ نَمَاذجَ مِنْ مُسْتَحْسَنِ شِعْرِهِ تَجِدْهَا هُنَاكَ.

(٤) ذَكَرَ ابْنُ الجَزَرِيِّ أَنَّهُ جَمَعَ «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ» مِنْ تَارِيخِ ابنِ خَلِّكَانِ قَالَ: وَزَادَ عَلَيْهَا أَسْمَاءَ أَكَابِرَ لَمْ يذْكُرُهُمْ ابْنِ خَلِّكَانَ، وَوَقَفَهَا، وَجَعَلَ مَقَرَّهَا بِخَانِقَاهُ السُّمَيْسَاطِيِّ وَكَذٰلِكَ جَمِيعَ كُتُبِهِ».

(٥) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. =

. . . .

= يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٧هـ):

897 ـ زَيْنَبُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَبِيْبِ الخَبَّازِ، أُمُّ مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيَّةِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: عَجُوزٌ، صَالِحَةٌ، تَخْدِمُ النَّاسَ، وَتَلُوذُ بِالمِرْدَاوِيِّيْنَ، رَوَتْ عَنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ» كَذَا فِي المُقتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٧٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٢٣).

898 ـ وَعَائِشَةُ بِنْتُ المَجْدِ عِيْسَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ. مُحَدِّثَةٌ مَشْهُوْرَةٌ، صالِحَةٌ، وَالِدُهَا: المَجْدُ عِيْسَىٰ (ت: ٦١٥هـ) وَجَدُّهَا الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بن قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ) صَاحِبُ «المُغْنِي» وَهِيَ أُخْتُ السَّيْفِ بنِ المَجْدِ، أَحْمَدِ بْنِ عِيْسَىٰ (ت: ٦٤٣هـ)، وَزَوْجُهَا: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٦١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهَا مِنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ (ت: ٦٩٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ؛ لأَنَّهُ تُوُفِّيَ قَبْلَهَا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَتْ أُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ المَجْدِ تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَدْعُو لَهُ»، وَلِعَائِشَةَ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٩٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٠). وَيُرَاجِعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٧٢)، وَاسْتَدْرَكَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢١٢)، عَنْ تَارِيْخِ ابنِ رَسُوْلٍ، وذَكَرَهَا ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةُ العُيُونِ...» (٢/ وَرَقَة: ١٥٦)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٤٠٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٢٧)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٢٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلْذَّهَبِيِّ (٢/ ٩٢)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٧٠)، وَمَشْيَخَةُ عَبْدِالقَادِرِ اليُونِيْنِيِّ (الشَّيْخُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةِ (٨/ ١١٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٣٨).

899 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ وَرِّيْدَةَ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الفَرَجِ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِىءُ، البَزَّازُ، المُكَبِّرُ وَالِدُهُ بِـ«جَامعِ القَصْرِ» المَعْرُوفُ هُوَ بِـ«ابْنِ الفُوَيْرِهِ» إِمَامٌ، مُحَدِّثٌ، مَشْهُوْرٌ. وَإِهْمَالُ ابْنِ رَجَبٍ لَهُ خَلَلٌ ظَاهِرٌ، لاَ عُذْرَ لَهُ فِيْهِ، وَهُوَ شَيْخُ «دَارُالحَدِيْثِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ»؟!. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ

. . . .

= الإِسْلاَمِ» : «انْتَهَىٰ إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ» وَرَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَعُمِّرَ دَهْرًا طَوِيْلاً، وَكُنْتُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسَنَةِ خَمْسٍ أَتَلَهَّفُ عَلَىٰ لُقِيِّهِ وَأَتَحَسَّرُ، وَلاَ يُمْكِنُنِي الرِّحْلَةَ إِلَيْهِ؛ لِمَكَانِ الوَالِدِ، ثُمَّ الوَالِدَةِ. وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ الفَرَضِيِّ قَوْلَهُ فِيهِ: «شَيْخٌ، جَلِيْلٌ، ثِقَةٌ، مُسْنَدٌ، مُكْثِرٌ» وَكَثُرَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ، وَوَصَفُوْهُ بِكُلِّ جَمِيْلٍ، وَأَنَّهُ كَانَ مُحَدِّثًا، ثِقَةً، مُعَمَّرًا، عَالِيَ الإِسْنَادِ، وَأَنَّهُ صَحِيْحَ السَّمَاعِ. قَالَ ابْنُ الفُوَطِيِّ: «كَانَ شَيْخًا مُعَمَّرًا، عَالِيَ الرِّوَايَةِ، وَلَهُ حَانُوْتٌ بِـ«خَانِ الخَلِيْفَةِ» كَانَ طُلاَّبُ العِلْمِ يَتَرَدَّدُوْنَ إِلَيْهِ يَقْرَؤُوْنَ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ شَيْخًا بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ»، بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ» بَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي الدِّيْنَةِ فِي رَجَبَ سَنَةَ (٦٨٠هـ)، وَالإِجَازَةُ الَّتِي بِيَدِهِ تَارِيْخُهَا سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَفِيْهَا ذِكْرُ عَمِّي. . . وَكَانَ يُطِيْلُ الجُلُوْسَ مَعَ الطُّلاَّبِ، وَلاَ يَضْجَرُ، وَنَيَّفَ عَلَىٰ التِّسْعِيْنَ وَهُوَ صَحِيْحُ الحَوَاسِّ، وَكَانَ يُنْفِذُ لِي، وَيُتْحِفُنِي. . . » وَذَكَرَ الحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ بَعْضَ الَّذِيْنَ أَجَازُوا لَهُ، وَبعْضَ شُيُوْخِهِ، وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ، جَمَعَهُمْ جَمَالُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ القَلاَنِسِيُّ فِي مَشْيَخَةٍ اسْمُهَا: «نَشْرُ نَفَحَاتِ التَّلْطِيْفِ مِنْ مَرْوِيَّاتِ ابْنَ عَبْدِاللَّطِيْفِ». ذَكَرَهَا العَاقُوْلِيُّ فِي مَشْيَخَتِهِ المَعْرُوفَةِ بِـ«الدِّرَايَةِ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ الرِّوَايَةِ» فَقَدْ ذَكَرَ فِي شَيْخِهِ (الثَّالِثِ) عِزُّالدِّينِ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ النَّيَارِ الأَسَدِي الشَّافِعِيُّ البَغْدَادِيُّ، وَذَكَرَ مِنْ شُيُوْخِهِ (ابْنَ الفُوَيْرِهِ) المَذْكُوْرَ هُنَا، وَقَالَ: «صَاحِبُ المَشْيَخَةِ المَوْسُومَةِ بِـ«نَشْرِ نَفَحَاتِ. . . » ثُمَّ ذَكَرَ شَيْخَهُ (الرَّابِعَ) عِمَادَالدِّيْنِ حَيْدَرَةَ العَبَّاسِيَّ، وَذَكَرَ فِي شُيُوْخِهِ (ابْنَ الفُوَيْرِهِ) أَيْضًا، وَقَالَ: «أَجَازَ لَهُ إِجَازَةً عَامَّةً فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَذَكَرَ العَاقُوْلِيُّ مَسْمُوْعَاتَهُ عَلَيْهِ فَذَكَرَ مِنْهَا: «مَشْيَخَةَ» ابْنِ الفُوَيْرِهِ هَـٰذِهِ، فَقَالَ: وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ ـ تَغَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِرَحْمَتِهِ ـ مَشْيَخَةَ الشَّيْخِ العَلاَّمَةِ كَمَالِ الدِّيْنِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ البَزَّازِ المَوْسُوْمَةِ بِـ«نَشْرِ نَفَحَاتِ التَّلْطِيْفِ مِنْ مَرْوِيَاتِ ابْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ» تَخْرِيجُ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ القَلاَنِسِيِّ، وَفَاتَنِي مِنْهُ مِنْ أَوَّلِ رِوَايَةِ الشَّيْخِ التَّاسِعِ إِلَىٰ آخِرِ المَجْلِسِ الأَوَّلِ، =

. . . .

= وَالبَلَاغُ عَلَيْهِ عَلَىٰ نُسْخَةِ الأَصْلِ الَّتِي بِخَطِّ المُخَرِّجِ، وَصُوْرَةُ البَلَاغِ: بَلَغَ عَبْدُالصَّمَدِ ابْنُ الخَلِيْلِ قِرَاءَةً بِمَنْزِلِ المُسْمِعِ، وَذٰلِكَ بِحَقِّ سَمَاعِهِ لِلْمَجْلِسِ الأَوَّلِ وَالسَّادِسِ، وَهُمَا سُبُعَا المَشْيَخَةِ تَقْرِيْبًا عَلَىٰ صَاحِبِهَا الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ [عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ] عَبْدِاللَّطِيْفِ، وَإِجَازَتِهِ مِنْهُ لِلْبَاقِي وَصَحَّ ذٰلِكَ، وَثَبَتَ فِي مَجَالِسَ سِتَّةٍ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَأَجَازَ الشَّيْخُ، العَلَّامَةُ، عِمَادُ الدِّينِ حَيْدَرَةُ لَنَا رِوَايَةَ بَاقِي الكِتَابِ . . . » وَحَيْدَرَةُ العَبَّاسِيُّ خَطِيْبُ جَامِعِ الخَلِيْفَةِ بِـ«بَغْدَادَ» (ت: ٧٦٧هـ).

وَ(ابْنُ الفُوَيْرِهِ) هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ الأَصْلِ: (وَرَقَة: ٢١٢) نَقْلًا عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ . . . » (٢/ وَرَقَة: ١٥٧)، كَما ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٩٢)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ العُلَيْمِيُّ تَبَعًا لِلْمُؤَلِّفِ. وَيُرَاجعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٤/ ١٧٣)، المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٧٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلذَّهَبِيِّ (١/ ٣٦٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٢٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٩١)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٩٥)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٢٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٥٩)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٤٣٨)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٣٤٢)، وَذَكَرَ مُؤَلِّفُهُ المَرْحُومُ الدَّكْتُورنَاجِي مَعْرُوْف، وَالدُّكْتُوْرُ عُمَر عَبْدُالسَّلَامِ تَدْمُرِيّ مُحَقِّقُ «تَارِيْخُ الإِسْلَامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ وَغَيْرِهِمَا فِي مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ «ذَيْلُ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ»؟! وَنَقَلَ الدُّكْتُورُ نَاجِي فِي تَرْجَمَتِهِ عَنِ ابْنِ رَجَبٍ؟! وَابْنُ رَجَبٍ لَمْ يَذْكُرْهُ كَمَا تَرَىٰ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ فِي «المُلْحَقِ» وَالمُلْحَقُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ رَجَبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ عَنْ «تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ» كَمَا قَدَّمْنَا. وَ«الفُوَيْرَةُ» تَصْغِيْرُ فَارِهٍ؛ يَنْعَتُونَهُ بِالفُرُوْهَةِ؛ لاشْتِغَالِهِ وَفِهْمِهِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. وَ(الوَرِّيْدَةُ) بِفَتْحِ الوَاوِ، ثُمَّ رَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُوْرَةٌ، ثُمَّ يَاءٌ مُثَنَّاةٌ تَحْتِيَّةٌ، ثُمَّ دَالٌ مُهْمَلَةٌ، وَتَاءٌ. وَأَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، وَمَا ذَكَرْنَا فِيهِ كِفَايَةٌ، وَرُبَّمَا فِيْهِ إِطَالَةٌ؛ دَفَعَنِي إِلَيْهَا إِهْمَالُ ابْنُ رَجَبٍ لَهُ مَعَ

. . . .

= شُهْرَتِهِ وَتَمَيُّزِهِ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

900 ـ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُو الحَسَنِ المَقْدِسِيُّ، سَمِعَ مِنَ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَجَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَالجَمَالِ أَبِي حَمْزَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣٣٣)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

901 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِاللهِ، أَخُو القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَتَفَقَّهَ وَدَرَّسَ، وَأَتْقَنَ المَذْهَبَ، وَقَرَأَ الحَدِيْثَ بِـ«دَارِ الحَدِيثِ الأَشْرَفِيَّةِ» الَّتِي بِالسَّفْحِ مُدَّةً، وَكَتَبَ الخَطَّ المَنْسُوْبَ، وَكَانَ صَالِحًا، خَيِّرًا، أَمَّارًا بِالمَعْرُوْفِ، دَاعِيَةً إِلَىٰ السُّنَّةِ وَالأَثَرِ، مُحِطًّا عَلَىٰ المُبْتَدِعَةِ وَالمُخَالِفِيْنَ، نَابَ فِي القَضَاءِ عَنْ أَخِيهِ مُدَيْدَةً قَبْلَ مَوْتِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٣)، وَالمنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤١). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَان (١/ ٤٢١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٩٥)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٣٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ١٨٥)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٢٢٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٣٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٦)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٤١٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١٢٠)، والدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٦١٦)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٢/ ٢٩٩)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٠٠)، وَرُبَّمَا ذُكِرَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٨ أَوْ ٦٩٩) قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَتُوُفِّيَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، القَاضِي، شَمْسُ الدِّين. . . يَوْمَ الخَمِيسِ الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ، ودُفِنَ ظُهْرَ الخَمِيْسِ بِـ«الجَبَلِ» بِـ«تُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ. . .». قَالَ: وَمَوْلِدُهُ النِّصْفَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِسَفْحِ قَاسِيُوْنَ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥١٧)، وَذَكَرَ ابْنَهُ: أَحْمَدَ (١٩٩)، وَلَهُ أُخْتٌ ابْنُهَا: عَبْدُاللهِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٩٥). فَزَوْجُهَا إِذًا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ بْن أَحْمَدَ (ت: ٧١٦هـ). وَابْنُهُ هو: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ ضُحًى بِـ«مَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨١ ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ**[1] بنِ الأَنْجَبِ بنِ الكَسَّارِ، الوَاسِطِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، صَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنِ ابنِ القَطِيْعِيِّ[2]، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَابْنِ القُبَّيْطِيِّ، وَابْنِ قُمَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَكْثَرَ عَنِ المُتَأَخِّرِيْنَ بَعْدَهُمْ. وَسَمِعَ ـ بِوَاسِطَةٍ ـ مِنَ الشَّرِيْفِ الدَّاعِي الرَّشِيْدِيِّ، وَقَرَأَ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِهِ.

قَالَ شَيْخُنَا بِالإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُ المُؤْمِنِ بنِ عَبْدِ الحَقِّ: تَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ بِمَعْرِفَةِ الحَدِيْثِ وَأَسْمَاءِ الرُّوَاةِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَحَصَّلَ أُصُوْلاً

= الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٥٥). وَوَالِدُهُ: حَمْزَةُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) وَإِخْوَانُهُ: سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ القَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ (ت: ٧١٥هـ) وَدَاوُدُ بْنُ حَمْزَةَ، أَبُو عُمَرَ نَاصِرِ الدِّينِ (ت: ٧٠١هـ) وَأَحْمَدُ بْنُ حَمْزَةَ (ت؟) فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٧٣)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ حَمْزَةَ (ت؟) وَالِدُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧١٦هـ) وَلَهُمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

(١) ٤٨١ ـ **ابنُ الكَسَّارِ البَغْدَادِيُّ (٦٢٦ ـ ٦٩٨هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤١). وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٣٥)، ومُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (٣٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٧٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٤١) (٧/ ٧٧١)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٣٧٦)، وَابْنُهُ **صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٧٤٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ الأَوَّلَ مِنَ «الخِلَعِيَّاتِ» مِنَ القَطِيْعِيِّ.

كَثِيْرَةً، وَكَانَ ضِنِّيْنًا بِالفَوَائِدِ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ» لابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، عَنِ ابنِ قُمَيْرَةَ، بِقِرَاءَةِ أَبِي العَلاَءِ الفَرَضِيِّ.

وقَالَ الذَّهَبِيُّ: قَالَ لَنَا الفَرَضِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، مُحَدِّثًا، حَافِظًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّيُوْخِ وَالعِلَلِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ[١].

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ تُكُلِّمَ فِيْهِ، وَهُوَ مُتَمَاسِكٌ، وَلَهُ عَمَلٌ كَثِيْرٌ فِي الحَدِيْثِ، وَشُهْرَةٌ بِطَلَبِهِ.

قُلْتُ: كَانَ قَارِئًا بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ» أَوْ مُعِيْدًا بِهَا. وَكَانَ حَافِظًا، ذَا مَعْرِفَةٍ بِالحَدِيْثِ وَفِقْهِهِ وَمَعَانِيْهِ. وَبَلَغَنِي: أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ «سَامُرَّا» أُشْكِلَ عَلَيْهِ الجَمْعُ بَيْنَ حَدِيْثَيْنِ، وَهُمَا قَوْلُهُ ﷺ[٢]: «**مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ**»، وَقَوْلُهُ فِي الَّذِي رَآىٰ ذَا المَالَ الَّذِي يُنْفِقُهُ فِي المَعَاصِي[٣]:

---

(١) بَعْدَهُ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»: قُلْتُ: كَتَبَ إِلَيَّ بِمَرْوِيَّاتِهِ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ (٦٩٧هـ) وَتُوُفِّيَ بَعْدَهُ بِعَامٍ أَوْ عَامَيْنِ» وَنَقَلَ ذٰلِكَ عَنْهُ فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ» أَيْضًا.

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٣/ ٣٩١) فِي (التَّوحِيْدِ)، بَابُ قَوْلِهِ تَعالَىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، وَمُسْلِمٌ رقَمْ (١٢٨، ١٢٩)، فِي (الإِيْمَانِ) «بَابُ إِذَا هَمَّ العَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقم (٣٠٧٥) فِي (التَّفْسِيْرِ)، «بَابُ مِنْ سُورَةِ الأَنْعَامِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحمَدِ».

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رقم (٢٣٢٦) فِي (الزُّهْدِ) «بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ الدُّنْيَا مِثْل أَرْبَعَةِ نَفَرٍ»، وَأَحمَدُ فِي المُسْنَدِ (٤/ ٢٣٠، ٢٣١)، وَابْنُ مَاجَه رَقم (٤٢٢٨) فِي (الزُّهْدِ)، «بَابُ النِّيَّةِ»، مِنْ حَدِيْثِ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَـٰذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ، وَهُوَ كَمَا قَالَ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

«لَوْ أَنَّ لِي مِثْلُ مَا لِفُلَانٍ لَفَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هُمَا فِي الوِزْرِ سَوَاءٌ» فَقَدِمَ «بَغْدَادَ» فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِجَوَابٍ شَافٍ، حَتَّىٰ دُلَّ عَلَىٰ ابْنِ الكَسَّارِ، فَقَالَ لَهُ عَلَىٰ الفَوْرِ مَا مَعْنَاهُ: إِنَّ المَعْفُوَّ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ الهَمُّ المُجَرَّدُ. فَأَمَّا إِذَا اقْتَرَنَ بِهِ القَوْلُ أَوِ العَمَلُ: لَمْ يَكُنْ مَعْفُوًّا عَنْهُ. وَذَكَرَ قَوْلَهُ ﷺ[1]: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهَا أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَكَلَّمَ بِهِ، أَوْ تَعْمَلْ».

وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ زَرِيَّ اللِّبَاسِ، وَسِخَ الثِّيَابِ، عَلَىٰ نَحْوِ طَرِيْقَةِ أَبِي مُحَمَّدِ ابنِ الخَشَّابِ النَّحْوِيِّ، كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ. وَكَانَ بَعْضُ الشُّيُوْخِ الأَكَابِرِ يَتَكَلَّمُ فِيْهِ، وَيَنْسِبُهُ إِلَىٰ التَّهَاوُنِ فِي الصَّلَاةِ. وَكَانَ الدَّقُوْقِي يَقُوْلُ: إِنَّهُم كَانُوا يَحْسُدُوْنَهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَبْرُزُ عَلَيْهِمْ فِي الكَلَامِ فِي المَجَالِسِ. وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيْقَةِ أَمْرِهِ. سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ شُيُوخِنَا وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بنِ الفُوَطِيِّ بِـ«بَغْدَادَ»، وَقَدْ سَبَقَتِ الرِّوَايَةُ عَنْهُ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ هُبَيْرَةَ الوَزِيْرِ.

وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِهِ (١١/ ٤٧٨) فِي (الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ)، «بَابُ إِذَا حَنَثَ نَاسِيًا فِي الأَيْمَانِ»، وَفِي (العِتْقِ) «بَابُ الخَطإِ وَالنِّسْيَانِ فِي العِتْقِ وَالطَّلَاقِ»، وَمُسْلِمٌ رَقم (١٢٧) فِي (الأَيْمَانِ)، «بَابُ تَجَاوُزِ اللهِ تَعَالَىٰ عَنْ حَدِيْثِ النَّفْسِ وَالخَوَاطِرِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقم (١١٨٣) فِي (الطَّلَاقِ)، «بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يُحَدِّثُ بِطَلَاقِ امْرَأَةٍ»، وَأَبُودَاوُدَ رَقم (٢٢٠٩)، فِي (الطَّلَاقِ)، «بَابُ الوَسْوَسَةِ فِي الطَّلَاقِ». وَالنَّسَائِيُّ فِي المُجْتَبَىٰ (٦/ ١٥٦، ١٥٧) فِي (الطَّلَاقِ)، «بَابُ مَنْ طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ»، وَابْنُ مَاجه رَقم (٢٠٤٠) فِي (الطَّلَاقِ)، «بَابُ مَنْ طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ» مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَد».

حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨٢ـ وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ **كَمَالُ الدِّيْنِ أَبُوغَالِبٍ**[١] هِبَةُ اللهِ بنِ أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ[٢] هِبَةِ اللهِ بنِ[٢] عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ السَّامُرِّيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ بِـ«بَغْدَادَ». وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ جَدِّهِ[٣].

وُلِدَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ مَحَاسِنِ الخَزَائِنِيِّ[٤]، وَابْنِ

---

(١) ٤٨٢ ـ كَمالُ الدِّينِ السَّامُرِّيُّ (٦١٦ـ٦٩٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٤/ ٣٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤١). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٤/ ٢٦٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٥٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٩٨).

(٢) ـ(٢) سَاقِطٌ من (ط).

(٣) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ هِبَةَ اللهِ بْنَ أَبِي الفَتْحِ عَبْدِاللهِ بْنِ هِبَةِ اللهِ (ت: ٥٩٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ.
902 ـ وَوَالِدُهُ عَلِيُّ بْنُ هِبَةِ اللهِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ عَبْدِاللهِ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ١١٠)، وَقَالَ: «السَّامُرِّيُّ المَحْتَدِ، البَغْدَادِيُّ المَوْلِدِ، قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ هِبَةِ اللهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» عَنِ الجِهَةِ الكَاتِبَةِ العَالِمَةِ شُهْدَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ بْنِ الفَرَجِ الإِبَرِيِّ. . . » ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ مَوْلِدُهُ قَبْلَ السَّبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ». وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُالأَحَدِ بْنُ نُجَيْحٍ. . . » كَذَا مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ، وَصَوابُهَا: «بُخَيْخٌ» بِالخَاءَيْنِ، قَالَ ابْنُ نَاصِرِالدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (١/ ٣٦٩)، وَ(بُخَيْخٌ) بِالخَاءَيْنِ. قُلْتُ: مُعْجَمَتَيْنِ، وَأَوَّلُهُ مُوَحَّدَةٌ مَضْمُوْمَةٌ، مَعَ فَتْحِ المُعْجَمَةِ الأُوْلَىٰ، وَالثَّانِيَةِ قَيَّدَهَا بَعْضُهُمْ بِالسُّكُونِ. قَالَ: جَدُّ أَصْحَابِنَا الفُقَهَاءِ مِنْ أَعْيَانِ الحَرَّانِيِّيْنَ. =

القُبَّيْطِيِّ. وَحَدَّثَ. وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ سَامَةَ[١]، والفَرَضِيُّ، وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَقِيهًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، جَلِيْلًا، ثِقَةً، مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالحَدِيْثِ.

٤٨٣ ـ وَفِي ذِي الحِجَّةِ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، **عِمَادُ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّد عَبْدُالحَافِظُ بنُ بَدْرَانَ**[٢] بنِ شِبْلِ بنِ طَرْخَانَ، المَقْدِسِيُّ، النَّابُلُسِيُّ بِهَا. وَدُفِنَ بِزَاوِيَتِهِ بِـ«طُوْرِ عَسْكَرٍ»[٣] وَلَهُ نَحْوَ تِسْعِيْنَ سَنَةً.

= وَحرَّفَ المُحَقِّقُ المَذْكُورُ فِي التَّرْجَمَةِ نَفْسِهَا بَعْدَ أَسْطُرٍ قَالَ: (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بْنُ البَزَاغُونِي وَصَوابُهَا: «ابْنُ الزَّاغُونِيِّ».

(١) في (ط): «شامة». وَصَوابُهَا بِالسِّيْنِ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ، قَالَ ابْنُ نَاصِرِالدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (٥/ ٢٦٥): (سَامَةَ) بِمُهْمَلَةٍ. وَالمَقْصُوْدُ هُنَا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَامَةَ بْنِ كَوْكَبٍ السَّوَادِيُّ، الحَكَمِيُّ الطَّائِيُّ (ت: ٧٠٨هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ سَامَةَ بْنِ كَوْكَبٍ (ت: ٦٦٩هـ). أَمَّا ابْنُهُ الآخَرُ: أَحْمَدُ بْنُ سَامَةَ (ت: ٧٠٣هـ) فَحَنَفِيُّ المَذْهَبِ.

(٢) ٤٨٣ ـ **عَبْدُ الحَافِظِ بْنُ بَدْرَانَ فِي حُدُودِ (٦٠٨ ـ ٦٩٨هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٢)، وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ٩٠)، المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨٧) وَالعِبَرُ (٥/ ٣٨٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٤)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٩٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٥٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٤٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٥٧)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ١٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١١٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٨٨) (٧/ ٧٧٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥١)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: بَدْرَانِ بْنِ شِبْلٍ (ت: ٦٤٠هـ).

(٣) طُوْرُ عَسْكَرٍ لَعَلَّهُ المَعْرُوفُ بِـ«عَسْكَرِ الزَّيْتُوْنِ» بِنَوَاحِي «نَابُلُسَ» بِـ«فِلَسْطِيْنَ». يُرَاجَعُ: =

سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَالبَهَاءِ، وَمُوسَىٰ بن عَبْدِالقَادِرِ، وَأَبِي المَعَالِي ابنِ طَاوُوسٍ، وَأَجَازَ لَهُ ابنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنُ مُلَاعِبٍ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: إِمَامٌ فَقِيْهٌ، عَابِدٌ، بَنَىٰ بِـ«نَابُلُسَ» مَدْرَسَةً وَطَهَارَةً. وَكَانَ مُوَاظِبًا عَلَىٰ التِّلَاوَةِ وَالانْقِطَاعِ. قَالَ: وَرَحَلْتُ إِلَيْهِ[1].

= مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ١٢٣).

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: «وَكَانَ كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ وَالأَوْرَادِ، لَازِمًا لِبَيْتِهِ الَّذِي بِجَنْبِ مَسْجِدِهِ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ تَعَاطَىٰ الكِيْمِيَاءَ مُدَّةً، وَلَمْ تَصِحَّ لَهُ. قَرَأْتُ عَلَيهِ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ قَبْلِي ابْنُ العَطَّارِ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ، وَزَارَ «القُدْسَ» وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ مُسَلَّمٍ، وَابْنُ نِعْمَةَ وَجَمَاعَةٍ... وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ.

وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «... قَالَ: وُلِدْتُ بِحمينا [كَذَا؟] سَنَةَ عَشْرٍ» وَصَوَابُ العِبَارَةِ: «تَخْمِيْنًا» أَيْ: ظَنًّا، وَالتَّحْرِيْفُ فِي طَبْعَةِ «المُعْجَمِ» كَثِيرٌ جِدًّا، وَفِي «المُقْتَفَىٰ» لِلْبِرْزَالِيِّ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ«نَابُلُسَ» أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ أَجْزَاءٍ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٨هـ):

903 ـ عَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالِ بْنِ عِيسَىٰ، حُسَامُ الدِّينِ اليُونِيْنِيُّ الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، فَقِيْهُ قَرْيَةِ «عَمشْكَا» وَخَطِيْبُهَا. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٥٣)، وَمعْجَمِ شُيُوْخِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٣٤٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٨٤).

904 ـ وَعَلِيُّ بْنُ رَافِعِ بْنِ عَلِيٍّ السُّلَمِيُّ المَفْعَلِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ سَمِعَ ابْنَ الزَّبِيْدِيِّ، وَجَمَاعَةً، وَحَدَّثَ، وَهُوَ قَرِيْبُ: عِيْسَىٰ بْنِ بَرَكَةَ الآتِي فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٥٥).

=

. . . .

= **905 ـ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بقَاءٍ**، الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، المُقْرِيءُ، أَبُوالحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُلَقِّنُ بِجَامِعِ «الصَّالِحِيَّةِ». أَخْبَارُهُ فِي: بَرْنَامِجِ الوَادِي آشي (١٦١)، المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨٣)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٨٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٥٥)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٤٨)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٥٠٤)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢١٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ١٨٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٤٢). وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ»: «وَلَقَّنَ حِلَقًا (؟)» كَذَا مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ وَصَوَابُهَا (خَلْقًا). أَيْ: لَقَّنَ كَثِيْرًا.

906 ـ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَابِدٍ مُرِّي بنِ مَاضِي المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ. . . أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣٥٦).

907 ـ فَاطِمَةُ بِنْتُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الآمِدِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، زَوْجَةُ أَبِي الحَسَنِ بن بَقَاءٍ. أَخْبَارهَا فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٠٥)، وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (١٧٣)، وَدُرَّةِ الحِجَالِ (٣/ ٢٦٥)، وَزَوْجُهَا المَذْكُورُ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَقَاءِ البَغْدَادِيُّ الَّذِي تَقَدَّمَ قَبْلَ قَلِيْلٍ.

908 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن أَبِي عُمَرَ، سَعْدُ الدِّينِ، خَطِيْبُ الجَبَلِ، حَفِيدُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ (ت: ٦٨٢هـ) وَوَالِدُهُ: القَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٩هـ) وَأَبُوجَدِّهِ: الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ حَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٤٥٧)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٦١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٩٨)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَابٌّ ذَكِيٌّ، سَرِيعُ الحِفْظِ، مِنْ أَبْنَاءِ العِشْرِيْنَ، خَطَبَ مُدَّةً، تُوُفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ فَوَلِيَ الخَطَابَةَ بَعْدَهُ أَخُوْهُ».

=

قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِـ«دِمَشْقَ» و«نَابُلُسَ». وَقَرَأْتُ «سُنَنَ ابنِ مَاجَه» بِـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بن عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيِّ، الفَقِيْهِ، الفَرَضِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ.

٤٨٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ**[1] بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ، البَعْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الفَقِيْهُ، المُنَاظِرُ، المُتَفَنِّنُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ

= **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** أَخُوهُ يَظْهَرُ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٢٧هـ) فَقَدْ ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٨٤) أَنَّهُ: «وَلِي الخَطَابَةَ بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ». وَلَمْ يَقُلْ بَعْدَ أَخِيْهِ؟!

909 ـ وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٧٨)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي الثَّانِي مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، قَالَ: «وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ، وَعِنْدَهُ فَضِيْلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ، وَفِيهِ إِقْدَامٌ وَشَهَامَةٌ، وَدَخَلَ بِلَادَ الرُّوْمِ وَغَيْرَهَا، وَسَمِعَ مِنْ خَطِيْبِ مَرْدَا وَغَيْرِهِ، وَلَمْ يُحَدِّثْ».

(١) ٤٧١ ـ **ابنُ الفَخْرِ البَعْلِيُّ (٦٤٤ ـ ٦٩٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٤/ ٤٥٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٥). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٥)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٣٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٠٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٦)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٩٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٣٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٤٨٨)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِس (٢/ ٩٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٥٢) (٧/ ٧٨٨)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٣٠).

أَبِي مُحَمَّدٍ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ[(١)].

وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ خَطِيْبِ «مَرْدَا»، وَشَيْخِ شُيُوْخِ «حَمَاةَ»[(٢)]، وابنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالفَقِيْهِ اليُوْنِيْنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ، فَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ، وَحَفِظَ عِدَّةَ كُتُبٍ، وَدَرَّسَ بِـ«المِسْمَارِيَّةِ»، وَحَلْقَةِ الجَامِعِ[(٣)]، وَكَانَ مُوْصُوْفًا بالذَّكَاءِ المُفْرِطِ، وَالتَّقَدُّمِ فِي الفِقْهِ، وَأُصُوْلِهِ،

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨هـ) وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ: عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٦٧٥هـ) وَسيأْتِي استِدْرَاكُ أَخِيهِ: **أَحْمَدَ** (ت: ٧٣٢هـ) وَابْنُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ (ت: ٧٣٢هـ). وَابْنُه الآخر: **عَبْدُالقَادِرِ بْنُ مُحَمَّد** (ت: ٧٤١هـ) وَابْنُهُ الثَّالِثُ: **عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٧٤٤هـ) نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» «شَيْخُ الشُّيُوْخِ، شَرَفُ الدِّينِ الأَنْصَارِيُّ» وَزَادَ فِي شُيُوْخِهِ: «الرَّضِيَّ ابنَ البُرْهَانِ، وَالنَّجْمَ البَادَرَائِيَّ وَجَمَاعةً، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَعَلَىٰ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ، وَجَمَالِ الدِّينِ بْنِ البُغَيْدَادِيِّ، وَنَجْمِ الدِّينِ بْنِ حَمْدَانَ، وَقَرَأَ الأُصُولَ عَلَىٰ مَجْدِالدِّينِ الرَّوْذَرَاوَرِيِّ، وَبُرْهَانِ الدِّينِ المَرَاغِيِّ، وَقَرَأَ الأَدَبَ علَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ بْنِ مَالِكٍ، وَالشَّيْخِ أَحمَدَالمِصْرِيِّ، وَقَرَأَ المَعَانِيَ علَىٰ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ ابْنَ تِسْعٍ، وَحَفِظَ «المُقْنِعَ»، وَ«مُنْتَهىٰ السُّوْلِ» لِلآمِدِيِّ، وَمُقَدِّمَتَيْ أَبِي البَقَاءِ، ثُمَّ قرأَ مُعْظَمَ «الشَّافِيَةِ» لابْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ أَحَدَ الأَذْكِيَاءِ المُنَاظِرِيْنَ. وَالأَئِمَّةِ المُدَرِّسِيْنَ، وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ وَأُصُوْلِهِ، وبالنَّحْوِ وَشَوَاهِدِهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالحَدِيْثِ وَالأَسْمَاءِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَعِنَايَةٌ بِالرِّوَايَةِ، وَأَسْمَعَ أَوْلَادَهُ الحَدِيْثَ. وَتُوُفِّيَ ـ إِلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ ـ وَهُمْ صِغَارٌ، فَلَطَفَ اللهُ بِهِمْ، وَحَفِظُوا القُرْآنَ وَالعِلْمَ، وَنَشَأُوا فِي صِيَانَةٍ وَخَيْرٍ... وَقَدْ رَوَىٰ اليَسِيْرَ، وَفَاتَنِي السَّمَاعُ مِنْهُ».

(٣) في (ط): «بالجامع».

وَالعَرَبِيَّةِ، وَالحَدِيْثِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، قَالَهُ الذَّهَبِيُّ. وَقَالَ أَيْضًا عَنْهُ: طَلَبَ الحَدِيْثَ، وَقَرَأَ، وَعَلَّقَ، وَلَمْ يَتَفَرَّغْ لَهُ، كَانَ مَشْغُوْلاً بِأُصُوْلِ المَذْهَبِ وَفُرُوْعِهِ، حَضَرْتُ بُحُوْثَهُ مَعَ شَيْخِنَا ابنِ تَيْمِيَّةَ، وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ. ـ انْتَهَىٰ ـ. وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ «الكَافِي» فِي الفِقْهِ.

قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ مِنْ فُضَلاَءِ الحَنَابِلَةِ فِي الفِقْهِ، وَالأُصُوْلِ، وَالنَّحْوِ، وَالحَدِيْثِ، وَالأَدَبِ، وَلَهُ ذِهْنٌ جَيِّدٌ وَبَحْثٌ فَصِيْحٌ، وَدَرَّسَ وَأَعَادَ، وَأَفْتَىٰ، وَرَوَىٰ الحَدِيْثَ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ تَاسِعَ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِـ«الجَامِعِ الأُمَوِيِّ» وَقْتَ الظُّهْرِ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «بَابِ تُوْمَا» قَبْلَ «مَقْبَرَةِ الشَّيْخِ رَسْلاَنَ» وَحَضَرَ جِنَازَتَهُ جَمْعٌ كَثِيْرٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨٥ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ القَوِيِّ**[1] بنِ بَدْرَانَ بنِ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، المَرْدَاوِيُّ،

---

(١) ٤٧٢ ـ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِالقَوِيِّ (٦٣٠ ـ ٦٩٩ هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٤٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٢). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشي (١٢٣)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٤١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٤٦)، والعِبَرُ (٥/ ٤٠٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ٤٤٦)، وَالوَافي بالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٧٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٥١٦)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢٢٢)، وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ... لابنِ قَاضِي
=

الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِرْدَا». وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ خَطِيْبِ «مِرْدَا»، وَعُثْمَانَ بنِ خَطِيْبِ «القَرَافَةِ» وَابنِ عَبْدِالهَادِي، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ خَلِيْلٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، وَبَرَعَ فِي العَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ(١)، وَاشْتَغَلَ وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ وَصَنَّفَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ حَسَنَ الدِّيَانَةِ، دَمِثَ الأَخْلاَقِ، كَثِيْرَ الإِفَادَةِ، مُطَّرِحًا لِلتَّكَلُّفِ، وَلِيَ تَدْرِيْسَ «الصَّاحِبِيَّةِ» مُدَّةً. وَكَانَ يَحْضُرُ «دَارَ الحَدِيْثِ» وَيَشْتَغِلُ بِهَا، وَبِـ«الجَبَلِ». وَلَهُ حَكَايَاتٌ وَنَوَادِرُ، وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الشُّيُوْخِ. قَالَ: وَجَلَسْتُ عِنْدَهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ كَلاَمَهُ، وَلِيْ مِنْهُ إِجَازَةٌ.

= شهْبَة (١/ ١٧٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٢)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (١/ ١٦١)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٦٥)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١/ ٢٤٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٢) (٧/ ٧٨٩)، وَالمَدْخَلُ لاِبْنِ بَدْرَان. ابْنُهُ: **أَحْمَدُ** (ت: ٧٤٩هـ)، وابْنَتُهُ: **زَيْنَبُ** (ت: ٧٢٦هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وابْنَتُهُ: **أُمُّ الخَيْرِ** (ت: ٧٠٦هـ) زَوْجُهَا: **عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ يُوْنُسَ بْنِ سَامَةَ الصَّالِحِيُّ** (ت: ٧٠٦هـ) أَيْضًا. وَاخْتُهُ: **فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالقَوِيِّ** (ت: ٧٢٨هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانُ العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: اخْتَصَرَ ابن عَبْدِالقَوِيِّ «شَرْحَ عُمْدَةِ الحَافِظِ» لِشَيْخِهِ ابْنِ مَالِكٍ، وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِخَطِّهِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رَقم (١٧٥٣)، وَصَوَّرْتُهُ سَنَةَ (١٣٩٨هـ) وَطَالَعْتُهُ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَا يَسْتَحِقُّ الإِشَادَةَ بِهِ، لاَ سِيَّمَا مَعَ وُجُودِ أَصْلِهِ وَنَشْرِهِ.

قُلْتُ: دَرَّسَ بـ«المَدْرَسَةِ الصَّاحِبيَّةِ» بَعْدَ ابنِ الواسِطِيِّ[١]. وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الفُضَلاَءِ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ العَرَبِيَّةَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابنِ تَيْمِيَّةَ. وَلَهُ تَصَانِيْفُ، مِنْهَا فِي الفِقْهِ «القَصِيْدَةُ الطَّوِيْلَةُ الدَّالِيَّةِ»[٢]، وَكِتَابُ «مَجْمَعُ البَحْرَيْنِ» لَمْ يُتِمَّهُ، وَكِتَابِ «الفُرُوْقِ»[٣] وَعَمِلَ «طَبَقَاتٍ» للأَصْحَابِ. وَحَدَّثَ. رَوَىٰ عَنْهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ الخَبَّازِ فِي «مَشْيَخَتِهِ».

وَتُوُفِّيَ فِي ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨٦ ـ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَلِيِّ[٤] بنِ جُبَارَةَ بنِ عَبْدِالوَلِيِّ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ

(١) قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٠١)، وَفِي يَوْمِ الخَمِيْسِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ (٦٩٢هـ) ذَكَرَ الدَّرْسَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ عَبْدِالقَوِيِّ المِرْدَاوِيُّ الحَنْبَلِيُّ بـ«المَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ» بِسَفْحِ بـ«قَاسِيُونَ». عِوَضًا عَنِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ الوَاسِطِيِّ».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «فِي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ، وَيَظْهَرُ أَنَّهَا هِيَ المَعْرُوفَة بـ«عِقْدُ الفَرَائِد..» قَالَ ابْنُ بَدْرَانَ: «تَبْلُغُ خَمْسَةَ آلاَفِ بَيْتٍ فَهَلْ هِيَ كُبْرَىٰ وَصُغْرَىٰ؟! وَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ «مَنْظُومَةَ الآدَابِ» لَهُ عَلَىٰ حَرْفِ الدَّالِ أَيْضًا، وَأَنَّهُمَا مَنْظُومَتَانِ كُبرَىٰ وَصُغْرَىٰ، فَلَعَلَّ هَـٰذَا كَذٰلِكَ.

(٣) يَظْهَرُ أَنَّهُ نَظْمٌ كَمَا هِيَ أَغْلَبُ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَأَشْهَرُ كِتَابٍ فِي الفُرُوقِ فِي المَذْهَبِ هُوَ كِتَابُ «الفُرُوْق» لِلسَّامُرِّيِّ (ت: ٦١٦هـ) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ فَهَلْ هُوَ نَظْمٌ لَهُ؟ يَظْهَرُ ذٰلِكَ وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٤) **٤٧٣ ـ ابنُ جُبَارَةَ المَقْدِسِيُّ (؟ ـ ٦٩٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١)، وَالمِنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

الصَّالِحِيُّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّدٍ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: إِمَامٌ، مُفْتٍ، مُدَرِّسٌ، صَالِحٌ، عَارِفٌ بالمَذْهَبِ، مُتَبَحِّرٌ فِي الفَرَائِضِ، وَالجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ، كَبِيْرُ السِّنِّ[1].

تُوُفِّيَ فِي العَشْرِ الأَوْسَطِ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِجَبَلِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨٧ـ وَمِمَّنْ عُدِمَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ مِنْ أَصْحَابِنَا: الفَقِيْهُ **سَيْفُ الدِّيْنِ**

= (١/ ٤٤٤). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة ٩)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٦٩٥)، الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣٠٢)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٧/ ٩٧)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٨٦)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٢٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٤٩) (٧/ ٧٨٣)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٣٩٨).

ـ وَالِدُهُ: **بَهَاءُ الدِّيْنِ عَبْدُالوَالِيِّ** (ت: ؟) وَأَخُوْهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَلِيِّ** (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ الآخَرُ: **عَلِيُّ بنُ عَبْدِالوَلِي** (ت: ٧٣٠هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابْنُهُ: **أَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِاللهِ** (ت: ٧٣٥هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابْنُ أَخِيْهِ: **أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُ أَخِيْهِ أَيْضًا: **مَحْمُودُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالوَلِيِّ بَهَاءُ الدِّيْنِ** (ت: ٧٤٤هـ) نَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ ثُمَّ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيْدُ أَخِيْهِ: **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٥٨هـ) بَعْدَ الفَتْرَةِ الَّتِي أَرَّخَ لَهَا ابْنُ رَجَبٍ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ.

(١) وَقَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ فَاضِلاً، عَاقِلاً، دَيِّنًا، عَارِفًا، بَصِيْرًا، بِدُنْيَاهُ وَآخِرَتِه، حُسْنُ الهَيْئَةِ، كَثِيْرُ المَوَدَّة، وَافِر الدِّيَانَةِ. رَوَىٰ عَنِ الفَقِيهِ مُحَمَّدُ اليُونِيْنِيِّ، وَابْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ بِـ«الحِجَازِ».

أَبُوبَكْرِ بنِ الشِّهَابِ[١] أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ النَّابُلُسِيُّ، لَمَّا انْجَفَلَ مِنَ التَّتَارِ بِأَهْلِهِ عِنْدَ دُخُولِهِمُ «الشَّامَ».

وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمَائَةَ أَوْ بَعْدَهَا. رَوَىٰ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»[٢] وَقَالَ[٣]: كَانَ فَقِيهًا، مُنَاظِرًا، صَالِحًا، يَتَوَسْوَسُ فِي المَاءِ. سَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابْنِ حَمْدَانَ. وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ. وَسَمِعَ مَعَنَا كَثِيْرًا. وَكَانَ مَطْبُوْعًا. وَقَالَ أَيْضًا عَنْهُ: كَتَبَ الطِّبَاقَ، وَدَارَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ. وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، مُنَاظِرًا، ذَكِيًّا، حَسَنَ المُذَاكَرَةِ.

---

(١) ٤٨٧ ـ **ابْنُ الشِّهَابِ النَّابُلُسِيِّ (فِي حُدُودِ ٦٧٠ ـ ٦٩٩هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٥١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨١)، (٢/ ٤٠٢)، فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ فِي حَرْفِ السِّيْنِ (السَّيْفُ أَبُوبَكْرٍ) وَفِي المَوْضِعُ الثَّانِي (أَبُوبَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ) وَهُوَ هُو، وَلَمْ يَتَنَبَّهَ لِذٰلِكَ مُحَقِّقَهُ، مَعَ أَنَّ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ قَالَ فِي المَوْضِعُ الثَّانِي: «مَضَتِ الرِّوَايَةُ عنهُ»؟! وَفِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ «الغَابِرِ»؟! بَدَل «العَابِرِ»، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصِ (٣٠٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٤٩)، (٧/ ٧٨٤).

(٢) لَمْ يَرِدْ بِهَـٰذَا النَّصِ فِي «مُعْجَمِ الذَّهَبِيِّ» المَطْبُوْعِ؟! وَفِيهِ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ: «فَاضِلٌ، خَيِّرٌ، عَارِفٌ بِمَذْهَبِهِ. . .» وَلَمْ يَرِدْ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي ثَنَاءٌ عَلَيْهِ، وَفِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»: «وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، مُنَاظِرًا، ذَكِيًّا، حَسَنَ المُذَاكَرَةِ. . .».

(٣) هَـٰذَا أَوَّلُ نَصِّ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ».

٤٨٨ ـ وَقُتِلَ فِيْهَا الشَّيْخُ **أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ**(١) بْنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ

---

(١) ٤٨٨ ـ **أَبُوالحَسَنِ المَقْدِسِيُّ** (؟ـ٦٩٩هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٤). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٤٢٦)، وَالدَّارِسُ (٢/ ١٠٩)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢٥٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٤).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٩٩هـ) أَعْدَادًا كَبِيْرَةً مِنَ العُلَمَاءِ، وَذٰلِكَ أَنَّ التَتَارَ دَخَلُوا فِي هَـٰذَا العَامِ «الصَّالِحِيَّةَ» مَقَرَّ الحَنَابِلَةِ وَغَيْرَهَا مِن بِلَادِ الشَّامِ بِقِيَادَةِ (قَازَان) فَقَتَلُوا، وَنَهَبُوا، وَأَسَرُوا، وَسَبَوُا النِّسَاءَ وَالذُّرِّيَّةِ، بِشَكْلٍ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ مَثِيْلٌ فِي الفَظَاعَةِ وَشِدَّةِ الكَارِثَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، وَقَدْ تَحَدَّثَ كَثِيْرٌ مِنَ المُؤَرِّخِيْنَ عَنْ هَـٰذِهِ الكَارِثَةِ مِمَّنْ عَاصَرَهَا وَشَاهَدَهَا؛ لِذٰلِكَ كَثُرَ القَتْلَىٰ مِنْ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ خَاصَّةً، وَنُهِبَتْ مَكْتَبَاتُهُمْ، وَهُدِمَتْ مَسَاجِدُهُمْ، وَبَقِيَتْ الجَنَائِزُ فِي المَحَالِّ وَالمَسَاجِدِ وَالطُّرُقَاتِ أَيَّامًا، وَوَجَدُوا مِنَ التَّعْذِيْبِ، وَالإِهَانَةِ، وَالقَتْلِ بِطُرُقٍ شَنِيْعَةٍ جِدًّا مَا لَمْ يَجِدْهُ غَيْرُهُمْ. يُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٧) فَمَا بَعْدَهَا، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٨١) حَوَادِثُ سَنَةِ (٦٩٩هـ) وَتَارِيْخُ السَّلَاطِيْنِ المَمَالِيْك (٦٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَة (١٤/ ٧)، وَنِهَايَةُ الأَرَبِ (٣١/ ٣٩٤)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٨٩١)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ وَرَقَة ٣١٣، ٣١٤)، وَغَيْرِهَا.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ مِنْ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ مِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْهُمْ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

910 ـ آمِنَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ المَرَاتِبِيِّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٣٣)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: مُحَمَّدًا (ت: ٦٤٤هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهَا، مَحْمُوْدِ (ت: ٧١٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأُخْتِهَا: خَدِيْجَةَ سَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي وفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

911 ـ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحِ المَقْدِسِيُّ المَاسِحُ، عِمَادُالدِّيْنِ. ذَكَرَهُ البُرْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢١٥)، وَالبِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ =

. . . .

= وَرَقَة: ٢١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩١)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٩٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١٢٦)، وَالمَقْرِيْزِيُّ فِي المُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (١/ ٣٩)، وَابْنُ العِمَادِ فِي الشَذَّرَاتِ (٥/ ٤٤٥)، وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٨هـ) كَانَ حَنْبَلِيًّا كَأَهْلِهِ وَأَسْلاَفِهِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيًّا. وَجَدُّهُ: مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ (ت: ٦١٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَابْنَتُهُ: زَيْنَبُ (ت: ٧٢٩هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكِهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَابْنُهُ: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧٠٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

912 ـ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ بنِ عَمْرِو بْنِ مُوْسَىٰ بْنِ عَمِيْرَةَ، أَبُو إِسْحَاقَ المِرْدَاوِيُّ، الصَّالِحِيُّ الفَرَّاءُ، ابْنُ عَمِّ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَمْرٍو. . (ت: ٧٠٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَزَوْجَتُهُ ابْنَةُ عَمِّهِ: صَفِيَّةُ أُخْتُ إِسْمَاعِيْلِ هَـٰذَا (ت: ٦٩٩هـ) نَذْكُرُهَا هُنَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ إِبْرَاهِيمَ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٤) وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٩٥).

913 ـ وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ يُوسُفَ بنِ طَرْخَانَ بنِ تَمِيْمِ بنِ فِتْيَانَ الكِنَانِيُّ العَسْقَلاَنِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٢)، وَاسْتَدْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةَ (أ) ابْنُهُ أَحْمَدَ ابْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَحْيَىٰ العَسْقَلاَنِيُّ عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» (١/ ١٠٢)، وَقَالَ: «. . . الحَنْبَلِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ، وُلِدَ سَنَةَ. . . وَسَمِعَ مِنَ النَّجِيْبِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ بِمَكْتَبِ المَلِكِ المَنْصُورِ بِـ«القَاهِرَةِ» وَمَاتَ سَنَةَ. . .» وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْلِدَهُ، وَلاَ ذَكَرَ وَفَاتَهُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ أَيْضًا فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ٩٤) رَقم (٤١). ومستولدة إبراهيم زينب (٧٣١هـ) سيأتي استدراكها إن شاء الله تعالى.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: لاَ يَصِحُّ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ ابْنِ رَجَبٍ، وَلاَ التَّذْيِيْلِ بِهِ عَلَيْهِ حَتَّىٰ تَتَبَيَّنَ سَنَةَ وَفَاتِهِ ثُمَّ يُحْكَمَ =

. . . .

= عَلَيْهِ بَعْدَ ذٰلك.

914 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بنِ مَنْصُوْرٍ الهَمَذَانِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الطَّبِيْبُ، الفَاضِلُ، طَبِيْبُ مَارِسْتَانَ الجَبَلِ، المَعْرُوفُ بـ«الحَنْبَلِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٨٦)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٤٤). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَلِيَ مُشَارَفَةَ الجَامِعِ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ بـ«بَغْدَادَ» بَعْدَ أَخِيْهِ لأُمِّهِ الشَّمْسِ الحَنْبَلِيِّ» وَقَوْلُهُ: بـ«بَغْدَادَ» لاَ مَعْنَىٰ لَهَا؟! هُنَا فَلاَ صِلَةَ لَهُ وَلاَ لأَخِيهِ بـ«جَامع بَغْدَادَ»، وَفِي «معْجَمِ الشُّيُوخِ» بـ«جَامع دِمَشْقَ». وَهُوَ الصَّحِيْحُ.

915 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَطَّافٍ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١١٢). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٧٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٥)، وَفِيْهِ «الأَنْصَارِيُّ البُخَارِيُّ» مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ وَصَوَابُهَا: «النَّجَّارِيِّ» نِسْبَةً إِلَىٰ «بَنِي النَّجَّارِ» وَبَنُو النَّجَّارِ حَيٌّ مِنَ الأَنْصَارِ مَعْرُوْفٌ مَشْهُوْرٌ، وَقَالَ: «ابْنُ المُفْتِي أَبِي الرَّبِيعِ»، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٩٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٦)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨٧)، وَالمُقفَّىٰ الكَبِيْرُ (١/ ٣٩٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٤٣). **وَالِدُهُ: الفقِيْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٦٢٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

916 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣١)، قَالَ: «وَفِي لَيْلَةِ الأَرْبعَاءِ سَابِعَ ذِي الحِجَّةِ مَاتَ الشِّهَابُ أَحمَدُ بْنُ النَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ...» وَوَالِدُهُ: النَّاصِحُ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٧١).

917 ـ وَأَحمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بْنِ عَوَضِ بنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ، تَقِيُّ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَخُو القَاضِي عِزِّ الدِّينِ عُمَرَ، وَالشَّرَفِ مُحَمَّدِ بْنِ رُقَيَّةَ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٨٠)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٤)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ: القَاضِيَ عِزَّ الدِّيْنِ عُمَرَ (ت: ٦٩٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ: =

. . . .

= مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ.

918 ـ وَأَيُّوْبُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ يُوْسُفَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، ذَكَرَهُ البُرْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِالأَرْشَدِ (١/ ٢٨٥)، عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٤)، قَالَ: «نَجْمُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ الجَمَّاعِيْلِيُّ، المَقْدِسِيُّ، خَطِيْبُ «جَمَّاعِيْلَ» وَالِدُ صَاحِبِنَا تَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِاللهِ الجَمَّاعِيلِيِّ المُقْرِيءِ. . . وَكَانَ فَقِيْهًا، مُبَارَكًا، لَهُ مُدَّةٌ يَخْطُبُ بِـ«القَرْيَةِ». رَأَيْتُهُ وَقَدْ جَاءَ يُسَلِّمُ عَلَىٰ شَيْخِنَا ابْنِ تَيْمِيَّةَ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِين ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ: المَذْكُوْرُ هُنَا مِنْ (آلِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ قُدَامَةَ)، وَهُمْ أَبْنَاءِ عَمٍّ (آلِ قُدَامَةَ) أُسْرَةِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَأَبِي عُمَرَ وَعُبَيْدِاللهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَكَاتِنَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ. وَجَدُّهُ: **مُحَمَّدِ بْنِ** عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٣٨هـ) تَقَدَّمَ استِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَيُرَاجعُ مَا كَتَبْنَاهُ هُنَاكَ. وَابْنُهُ: تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدُاللهِ (ت: ٧٣٥هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

919 ـ وَحَازِمُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ حَازِمِ الجَمَّاعِيْلِيُّ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٧)، وَقَالاَ: خَتْنُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ عَلَىٰ ابْنَتِهِ الكُبْرَىٰ، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ (ت: ٧٤٥هـ). وَابْنَتُهُ: خَدِيْجَةُ (ت: ٧٢٣هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ (ت: ؟). وَأَخُوهُ: عِيسَىٰ سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِ سَنَةِ (٧٠٠هـ).

920 ـ وَحَبِيْبَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ الكَمَالِ عَبْدِالرَّحِيْمِ، أُخْتُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٧)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ الشِّهَابِ أَحْمَدَ بْنِ النَّاصِحِ، تُوُفِّيَتْ قَبْلَهُ بِيَسِيْرٍ. وَالشِّهَابُ بْنُ النَّاصِحِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَيَّاشٍ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي الاِسْتِدْرَاكِ علَىٰ وَفيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

921 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي شُكْرِ بْنِ عَلاَّنَ المَقْدِسِيِّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ١٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٠٣)، وَقَالاَ: =

. . . .

= هِيَ زَوْجَةُ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي.

922 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ المَرَاتِبِيِّ الحَنْبَلِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٥)، والحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٠٣)، وَقَالاَ: «وَهِيَ بِنْتُ حَبِيْبَةَ بِنْتِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ»، وَالِدُهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٤٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأُمُّهَا: حَبِيْبَةُ (ت: ٦٧٤هـ) وَقَدْ ذُكِرَ لأَبِي عُمَرَ؛ حَبِيْبَةَ الكُبْرَىٰ، وَحَبِيْبَةُ الصُّغْرَىٰ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ المَقْصُوْدَ هُنَا الصُّغْرَىٰ؛ لأَنَّنَا نعْلَمُ أَنَّ الكُبْرَىٰ مَاتَتْ فِي حَيَاةِ أَبِيْهَا أَي: قَبْلَ سَنَةِ (٦٠٧هـ) وَيُرَاجَعُ فِي أَخْبَارِ خَدِيْجَةَ: العِبَرُ (٥/ ٣٩٧)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ٢٣٣)، وَبَرْنَامجُ الوَادِي آشِي (١٧٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٣)، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أُمِّهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَاخْتُهَا آمِنَةُ المَذْكُوْرَةِ فِي أَوَّلِ الاِسْتِدْرَاكِ هُنَا.

923 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَلْدَقِ الحَرَّانِيُّ، وَهِيَ بِنْتُ خَدِيْجَةَ بِنْتِ المَرَاتِبِيِّ المَذْكُورَةِ قَبْلَهَا ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٠٥)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٧٢هـ).

924 ـ وَسُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُوْرِ بْنِ رِطْلَيْنِ البَغْدَادِيُّ، أَبُومَنْصُورٍ الحَنْبَلِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، ذكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٩)، وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٠٨)، وَقَالَ: «وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ المَدَارِسِ، وَفِيهِ دِيَانَةٌ، وَمُرُوْءَةٌ، وَلَهُ بَيْتٌ بِـ«الجَوْزِيَّةِ»».

925 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَمْرٍو الفَرَّاءِ، أُخْتُ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٠٠هـ) الآتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا، وَزَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الحَسَنِ السَّابِقِ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا أَيْضًا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: تُوُفِّيَتْ بِـ«الجَبَلِ». «شَهِيْدَةً بِالبَرْدِ، وَالجُوْعِ». أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤١٣)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٩٩)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨٧)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٠٩)، وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (١٧٣)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ =

. . . .

= (٤/ ٢٣١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ١٩٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٤٩).

926 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ العَالِمِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ المُقَيَّرِ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ، الزَّاهِدُ، المُجَاهِدُ. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٥٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٣)، المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤١٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٠٦)، وَالمُعْجَمِ المُخْتَصِّ (٢٨٢)، وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (١٤٨)، والمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٨١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٨٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٥٤)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ (ت: ٦٤٣هـ).

927 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ صَوْمَعٍ، أَبُومُحَمَّدٍ الدَّيْرقَانُوْنِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، سِبْطُ الزَّيْنِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤١٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٧٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨٧)، وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (١٤٨)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٣٥)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٩٠).

928 ـ وَعَبْدُاللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِالعزِيْزِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، ابْنُ عَمِّ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّينِ، وَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ «مِنَ العُدُوْلِ، الأُمَنَاءِ، المُحْتَرِزِيْنَ، المَشْكُوْرِيْنَ وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ خَيِّرًا، عَدْلاً، مَشْكُوْرًا، وَأَنَّهُ خَطَبَ بِـ«حَرَّانَ» سَنَوَاتٍ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٥). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٢٢)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ١٦٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ١١٨)، وَالمنْهَلُ الصَّافِي (٧/ ٣٥٨)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٢٨)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَة (١/ ١٩٦)، وَأَحَالَ الدُّكْتُور عُمَر عَبْدُالسَّلاَمِ تَدْمُرِيُّ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ» إِلَىٰ «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» (٨/ ٣١٢)، وَالمَذْكُوْرُ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» غَيْرُهُ وَإِنْ كَانَ يَتَّفِقُ مَعَهُ فِي اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ جَدِّهِ، لَـٰكِنَّهُ يُخَالِفُهُ فِي لَقَبِهِ، فَهَـٰذَا نَجْمُ الدِّيْنِ، وَذَاكَ عِزُّ الدِّيْنِ، وَتُوُفِّيَ هَـٰذَا سَنَةَ (٦٩٩هـ) وَتُوُفِّيَ ذَاكَ سَنَةَ (٦٩٥هـ) وَهَـٰذَا نُمَيْرِيُّ حَرَّانِيٌّ، وَذَاكَ سُلَمِيٌّ =

. . . .

= مِصْرِيٌّ، أَبُوهُ الإِمَام، شَيْخ الشَّافِعِيَّة المَشْهُورُ بِـ«العِزِّ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ، سُلْطَان العُلَمَاءِ» (ت: ٦٦٠هـ) فَلْيُصَحَّح.

929 ـ وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وَالِدُهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالسَّلَامِ عِزُّ الدِّيْنِ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٣٣) وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالأَدَبِ. وَكَانَ عِزُّ الدِّيْنِ فَصِيْحَ اللِّسَانِ، جَمِيْلَ الأَخْلَاقِ. سَمِعَ الأَحَادِيْثَ النَّبَوِيَّةَ، وَاشْتَغَلَ بِالفَضَائِلِ الأَدَبِيَّةِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَاشْتُهِرَ مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِاللَّطِيْفِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ: عَبْدُالبَاقِي (ت: ٦٩٥هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ، وعَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ٧٣٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَأَخُوهُ: عَبْدُالسَّلَامِ (ت: ٧٢٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ. وَجَدُّهُ عَبْدُالسَّلَامِ الإِمَامُ مَجْدُالدِّيْنِ مَشْهُوْرٌ (ت: ٦٥٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

930 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣): «وَكَانَ فَقِيْهًا، كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ، وَكَتَبَ الطِّبَاقَ، وَصَارَ نَقِيْبَ القَاضِي الحَنْبَلِيِّ. . .» كَمَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤١٥)، وَالصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٦٥٦). وَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢) وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٨٩هـ) وَوَالِدُهُ: أَحْمَدَ (ت: ٧٠٠هـ) وَسَيَأْتِي: أَخُوهُ مُحَمَّدٌ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

931 ـ وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ العَلَّاف، عَمُّ القَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَان. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٢٣)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٣٠)، جَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٩٧هـ). وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

932 ـ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ قَالَ ابْنُ مُفْلِحٍ، «كَانَ كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ، إِمَامَ زَمَانِهِ. . . نَسَخَ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ بِخَطِّهِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مِنَ الكَاشْغَرِيِّ، وَتَفَرَّدَ بِرِوَايَةِ أَجْزَاءٍ.» قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «كَانَ عَبْدًا، صَالِحًا، مُقْعَدًا فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا حَضَرَ التَّتَارُ=

. . . .

= إِلَىٰ «الجبَلِ» أُخْرِجَ وَوُضِعَ فِي الجَامِعِ فَعَذَّبُوْهُ عَذَابًا شَدِيْدًا حَتَّىٰ مَاتَ». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَابْتُلِيَ قَبْلَ المَوْتِ بِالتَّتَارِ، وَعَذَّبُوْهُ وَحَمَّوا لَهُ سِيْخًا وَوَضَعُوهُ علَىٰ فَرْجِهِ، وَمَاتَ شَهِيدًا فِي العَذَابِ». أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٤٤٣)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٣)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٤٢٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١١)، وَالمُعْجَمِ المُخْتَصِّ (١٥٧)، وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (٤٢٥)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٢٥٤)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٧٦)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ١٩٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٥١). وَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالدَّائِمِ (ت: ٦٦٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

933 ـ **وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيُّ**، الحَلاَّوِيُّ، خَالُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٣) وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٤٢٦).

934 ـ **وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ**، أَخُو عَلِيٍّ السَّالِفِ الذِّكْرِ، ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَقَالاَ: عَذَّبَهُ التَّتَارُ أَشَدَّ عَذَابٍ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَىٰ البَلَدِ وَهُوَ فِي حَالَةٍ نَحِسَةٍ. . . وَرُزِءَ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ فَتُوُفِّيَ بِـ«دَرْبِ الفِلَىٰ» . . . وَدُفِنَ بِـ«الكِشْكِ» مِنْ أَجْلِ التَّتَارِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٢٩)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٧٠)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (٧٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٣٢)، وَدُرَّةِ الحِجَالِ (٣/ ١٩٥).

935 ـ **وَعِيْسَىٰ بْنُ بَرَكَةَ بْنِ وَالِي السُّلَمِيُّ المَفْعَلِيُّ**، وَجَدُوْهُ مَيْتًا فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوْتِ المَدْرَسَةِ بِـ«الجبَلِ». أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٤/ ٤٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦١). وَيُرَاجعُ: المُنْتَقَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٥)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٤٣١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٠٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨٧)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٨٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٦٠)، وَدُرَّةُ=

. . . .

= الحِجَالِ (٣/ ١٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥١).

936 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ). وَالِدُهَا: أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٢٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ لِلْذَّهَبِيِّ (٤٣٢)، وَهِيَ أُخْتُ الإِمَامِ شَمْسِ الدِّيْنِ عُبَيْدِاللهِ لأُمِّهِ.

937 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ الرَّضِي عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَارِ المَقْدِسِيُّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٣٣). وَالِدُهَا: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٦هـ). وَجَدُّهَا: الرَّضِيُّ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٣٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدرَاكُهُمَا وَزَوْجُهُمَا شِهَابُ الدِّينِ بْنِ أَبِي رَاجِحٍ؟!.

938 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ نَصْرِ اللهِ بْنِ فِتْيَانَ بْنِ كَامِلٍ البَعْلَبَكِّيِّ، وَهِيَ أُمُّ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٧١٠هـ). أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٣٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٣٣). ابْنُهَا: أَحْمَدُ (ت: ٧١٠هـ). وَوَالِدُهُ (زَوْجُهَا) حَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٦٥٩هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

939 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالهَادِي، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيهِ (عَبْدُاللهِ) فِي الاِسْتِدْرَاكِ فِي هَـٰذَا العَامِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٦٧). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٤٤)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٢٩).

940 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بنِ أَبِي عُمَرَ، سَيْفُ الدِّينِ بْنُ الجَمَالِ أَبِي حَمْزَةَ، عَمُّ القَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٣هـ). وَأَخُوهُ: حَمْزَةُ وَالِدُ القَاضِي المَذْكُوْرِ فِي وَفَيَاتِ (٦٣٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٢٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٣٩).

941 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ دِرْبَاسِ بْنِ بَاسَاكَ بْنِ دِرْبَاسٍ، نَاصِرُ الدِّينِ الجَاكِيُّ الكُرْدِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٤٤١)، =

. . . .

= وَمُعْجَم الشُّيُوْخ (٢/ ١٨٩).

942 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، ابْنُ القَاضِي شَمْسُ الدِّينِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَد (٢/ ٤٥٨)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣١)، وَتَارِيْخ الإِسْلاَم (٤٤٥)، وَمُعْجَم الشُّيُوْخ (٢/ ٢١٢)، وَالعِبَر (٥/ ٤٥٢)، وَالنُّجُوْم الزَّاهِرَة (٨/ ١٩٣)، وَالقَلاَئِد الجَوْهَرِيَّة (٢/ ٥٦٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٥٢). ابْنُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

943 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرِ بْنِ شَدَّادٍ الزُّرَعِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«الفَقِيْهِ، الزَّاهِدِ» ووَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِقَوْلِهِ: «كَانَ رَجُلاً، صَالِحًا، فَقِيْهًا، عَاقِلاً». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٦)، وَتَارِيخ الإِسْلاَم (٤٤٨). وَأَخُوْهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٢هـ) وَابْنُ أَخِيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٠٣هـ) وَجَدُّهُ عَسْكَرُ لَهُمْ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

944 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلٍ الوَاسِطِيُّ، أَخُو الشَّيْخ تَقِيِّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٩٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِمَا: عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٥٣هـ) وَمُحَمَّدٌ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢١١) عَنْ تَارِيْخ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ نُزْهَةِ العُيُوْنِ... (٢/ وَرَقَة ٤٨٧). وَأَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٢٠)، وَتَارِيْخ الإِسْلاَم (٤٤٨)، وَالعِبَر (٥/ ٤٠٤)، وَمُعْجَم الشُّيُوْخ (٢/ ٢٣٤)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٤)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤٨٦)، وَبَرْنَامِج الوَادِي آشِي (١٣٥)، وَمَشْيَخَةِ عَبدالقَادِرِ اليُونِيْنِيُّ (الشَّيْخُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١٩٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٧٥)، وَالنُّجُوْم الزَّاهِرَة (٨/ ١٩٣)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ٤٥٣).

945 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٣)، قَالَ: «وَفِي شَهْرِ المُحَرَّم تُوُفِّيَ بِـ«بِرْكَةِ زِيْرِي» شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ البَدْرِ عَلِيٍّ... رَاجِعًا مِنَ الحَجِّ، وَدُفِنَ هُنَاكَ.

. . . .

= **946 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَامِدٍ** مَرِّيّ بْن مَاضِي المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٤٩) جُرِحَ وَأُوْذِيَ أَيَّام التَّتَارِ حَتَّىٰ مَاتَ.

947 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ الظَّهِيْرِ يَحْيَىٰ بْنِ مَحْمُوْدِ الأَصْبَهَانِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ الحَنْبَلِيُّ. أَوِ الحُنَيْبِلِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٤)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤١١) بِاسْمِ شَمْسِ الدِّينِ، وَقَالاَ: مُشْرِفُ جَامِعِ «دِمَشْقَ» وَهُوَ أَخُو نَجْمِ الدِّينِ، وَشِهَابُ الدِّينِ ابْنَيْ الحَنْبَلِيِّ لأُمِّهِمَا.

948 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ المَقْدِسِيُّ، الشَّاهِدُ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٢) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٥٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٠٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٠٤)، وَابْنُ العِمَادِ فِي الشَّذَرَات (٥/ ٤٥٤).

949 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ خَطَّابِ بْنِ حَسَّانٍ، بْنِ حَسَنٍ، شَمْسُ الدِّينِ التَّلِّيُّ، الصَّالِحِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٤)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٥٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٠٥)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٠٥)، وَالشَّذَرَاتِ، وَسَقَطَتِ «ابْنِ حَسَّان» مِن «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» تَحْقِيق الدُّكتُور عُمَر عَبدالسَّلام تدمُري. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: وَقَاسَىٰ البَلاَءَ مِنَ التَّتَارِ، ثُمَّ دَخَلَ البَلَدَ فَمَاتَ».

950 ـ وَمَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلذَّهَبِيِّ (٤٥٥)، وَأَعْيَانَ العَصْرِ (٥/ ٤١٥).

951 ـ وَمَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ عَلِيٍّ، أُخْتُ الزَّاهِدِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧١٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٥٤)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٤١٥). وَأَخُوهَا: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٧٠٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ[١] بن أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، قَتَلَهُ التَّتَرَ عَلَىٰ مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ «أَلْبِيْرَةَ»[٢]. قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ رَجُلاً حَسَنًا، دَرَّسَ بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ، بِـ«جَامِعِ دِمَشْقَ» وَبِـ«مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ»، وأَمَّ بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ» وَقُتِلَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨٩ ـ وَكَانَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي حُدُوْدِ السَّبْعِمَائَةَ جَمَاعَةٌ لاَ أَتَحَقَّقُ وَفَاتِهِمْ، فَمِنْهُمْ: **دَاوُدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن كوشيار الجِيْلِيُّ**[٣] **الفَقِيْهُ**[٤]، المُنَاظِرُ، الأُصُوْلِيُّ،

= **952** ـ **مُوَفَّقُ الدِّينِ اليَسَرِيُّ** البَغْدَادِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤٤)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ تَحْقيق الدُّكتور عُمر عبدالسَّلام تدمُري (٤٥٨)، وَفِيهِ «البَيْسَرِي»؟! وَإِنَّمَا هُوَ «اليَسَرِيُّ» كَمَا فِي التَّوْضِيْحِ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (١/ ٥٠٥).

953 ـ **وَنَاصِرٌ الصَّالِحِيُّ** ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٥٨) وَقَالَ: «كَانَ لَهُ حَلْقَةٌ كَبِيْرَةٌ بِالتَّلْقِيْنِ بِجَامِعِ الجَبَلِ».

954 ـ **وَهَدِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ** بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ المَرْدَاوِيِّ؛ المَقْدِسِيِّ، وَهِيَ زَوْجَةُ أَحْمَدَ المِرْدَاوِيُّ، أُمُّ أَوْلاَدُهُ «عَبْدِالحَمِيْدِ»، وَ«عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ» وَ«مُحَمَّدُ» وَ«عَائِشَة». أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٦١)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٠٧)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٦٢)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ٢٣٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٥٤). وَلَمْ أَعْرِفْ زَوْجَهَا الآنَ. وَوالِدَها عْبدالحميد (ت: ٧١٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ.

(١) فِي (ط): «ابن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ».
(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.
(٣) فِي (ط) وَ«المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «الحَنْبَلِيُّ»؟! وَلا مَعْنَىٰ لِوَصْفِهِ بِـ«الحَنْبَلِيِّ» وَكُلُّ مَنْ فِي الكِتَابِ حَنَابِلَةٌ؛ لِذٰلِكَ فَـ«الجِيْلِيُّ» هُوَ المُخْتَارُ.
(٤) **٤٨٩ ـ ابْنُ كُوْشيار الجِيْلِيُّ** (؟ ـ بَعْد ٦٩٠هـ): =

شَرَفُ الدِّيْنِ أَبُوأَحْمَدَ. كَانَ فَقِيْهًا بَارِعًا، عَارِفًا بالفِقْهِ وَالأَصْلَيْنِ، دَرَّسَ بِـ«بَغْدَادَ» بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَعْصِمِيَّةِ»[١]، ثُمَّ دَرَّسَ [بِـ]«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ نُوْرِ الدِّيْنِ البَصْرِيِّ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ[٢]، وَصَنَّفَ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ «الحَاوِي» وَفِي أَصُوْلِ الدِّيْنِ كِتَابًا سَمَّاهُ «تَحْرِيْرَ الدَّلاَئِلِ».

وَتُوُفِّيَ ـ فِيْمَا يَغْلِبُ عَلَىٰ ظَنِّي ـ بَعْدَ التِّسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ.

٤٩٠ ـ وَمِنْهُمْ: **عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ سَلْمَانَ**[٣] بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ المُجَلِّخُ، الحَرْبِيُّ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٦)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٧). وَيُرَاجَعُ: الشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٤٧/٥) (٧/ ٧٨١)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ١٧٣، ١٧٤).

(١) هـٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ «المُسْتَعْصِمِيَّة» وَمِثْلُهُ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَرَجَّحَ الأُسْتَاذُ المَرْحُوْمُ نَاجِي مَعْرُوفٌ إِنَّ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةَ مُحَرَّفَةٌ عَنِ «العِصْمَتِيَّةِ» الَّتِي أَنْشَأَتْهَا عَلَىٰ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ السَّيِّدَةُ شَمْسُ الضُّحَىٰ المَعْرُوْفَةُ بِـ«أُمِّ رَابِعَةَ» حَفِيْدَةُ المُسْتَعْصِمِ، وَقَدْ رُتِّبَ بِهَا شَرَفُ الدِّيْنِ دَاوُدُ الجِيْلِيُّ مُدَرِّسًا لِلْحَنَابِلَةِ.

(**فَائِدَةٌ**) قَدْ يُقَالُ: إِنَّ «المُسْتَعْصِمِيَّةَ» أَوْلَىٰ نِسْبَةً إِلَىٰ المُسْتَعْصِمِ؛ لَـٰكِنَّ «العِصْمَتِيَّةَ» هُوَ الصَّحِيْحُ، نِسْبَةً إِلَىٰ بَانِيَتِهَا «ذَاتِ العِصْمَةِ» شَاه لُبْنَىٰ بِنْتُ عَبْدُالخَالِقِ بْنِ مَلكشَاه بْنِ أَيُّوْب. . (ت: ٦٧٨هـ). يُرَاجِعُ الحَوَادِثُ الجَامِعَةِ (٤٠٨، ٤٤٦)، وَهِيَ وَالِدَةُ رَابعةَ المَذكُوْرَة. وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُمَرَ البَصْرِيُّ العَبْدَلْيَانِيُّ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) ٤٧٧ ـ **ابْنُ المُجَلِّخ الضَّرِيْرُ** (؟ ـ ٧٠٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرّ المُنَضَّدِ»=

. . . .

= (١٠/ ٤٤٦). ويُرَاجعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٤٣٩)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَة (٢/ ٤٣٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٧)، (٧/ ٧٩٨) وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (٢٣٦)، وَفِي أَغْلَبِ المصَادِر «سليمان» وَكَذٰلِكَ هِيَ فِي (ط)، وَفِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»: «سُلَيمان» وَ«المُجلج» وَ«الحَرَّانِيُّ» وَكُلُّهُ تَحْرِيْفٌ، وَيَظْهَرُ أَنَّ الحَافِظَ ابْنَ حَجرٍ نَقَلَ تَرْجَمَتَهُ عَنِ ابْنِ رَجَبٍ لٰكِنَّهُ قَالَ: «وَمَاتَ فِي أَوَّلِ القَرْنِ». وَفِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: «كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، عَالِمًا، مُفِيدًا، أَحَدُ الفُقَهَاءِ الأَحْمَدِيَّةِ بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ» سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَرَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَكَانَ مُفِيْدًا كَلَقَبِهِ، وَكَانَ مُتَوَدِّدًا، لَمْ يَتَّفِقْ لِيْ أَنْ أَكْتُبَ عَنْهُ، وَاسْتَفَادَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا».

955 ـ وَفِي مَجْمَعِ الآدَابِ أَيْضًا (٤/ ٤٠٢) مَجْدُ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي بكْرِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ الأَزَجِيُّ المِقْرِيءُ، سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُفِيْدِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بن سَلْمَانَ ابْنِ عَبْدِالعَزِيزِ المُجَلِّخِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَهُوَ ـ بِلاَ شَكٍّ ـ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ.

لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٠هـ) أَحَدًا وَفِيهَا:

956 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ عَبْدِالهَادِي بن يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقة: ٢١٣). وَذَكَرَهُ البُرْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشدِ (١/ ١٣٩). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٣٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٤٦٧)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ٢٠٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٧)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَم (٢٩٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٠٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٥٧)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٠٥) وَمَشْيَخَةُ عَبْدِالقَادِرِ اليُونِيْنِي (الشَّيْخُ الرَّابعُ) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٢٥٣)، وَذَيلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٢٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨٠/ ١٩٨)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤١٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٥). وَابْنُهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٩٨هـ)، وَابْنُهُ الآخَرُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٩هـ) وَوَالِدُهُ: عَبْدُالحَمِيْدِ (ت: ٦٥٨هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَبَيْتُهُمْ فِي العِلْمِ مَشْهُورٌ جِدًّا. وَهُمْ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ).

. . . .

=

957 ـ وأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإسْلاَمِ (٤٩٢)، وَالِدُهُ: عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

958 ـ وأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحٍ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأرْشَدِ (١/ ١٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٤/ ٣٦٢)، ومُختَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٦). ويُرَاجعُ: المُقتَفَىٰ (٢/ ورَقَة: ٣٣)، وَتَارِيْخُ الإسْلاَمِ (٤٦٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٩٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٠٩)، وَالإعْلاَمُ بوفَيَاتِ الأعْلاَمِ (٢٩٣)، وَالإشَارَةُ إلَىٰ وَفَيَاتِ الأعْيَانِ (٣٨٧)، وَبَرْنَامجُ الوَادِي آشِي (١١٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٣٢٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٤٠٢)، وَذَيْلُ التَّقِييدِ (١/ ٣٨٣)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٨٤)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٧٣)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٥). وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «. . . بن سَعِيدٍ»؟! ووَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأُخْتُهُ: خَدِيجَةُ (ت: ٧٠١هـ) يَأتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

959 ـ وإسْمَاعِيْلُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَمْرِو بنِ مُوسَىٰ بْنِ عَمِيْرَةَ بْنِ الفَرَّاءِ، المَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقة: ٢١٣)، عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ نُزْهَةُ العُيُوْنِ (١/ وَرَقَة: ٢٢١). وَأَخْبَارُهُ فِي المَقْصَدِ الأرْشَدِ (١/ ٢٦٦)، وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٤١)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٧٥)، وَتَارِيْخُ الإسْلاَمِ (٤٧٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤١٠)، وَدُوَلُ الإسْلاَمِ (٢/ ٢٠٦)، وَمَشْيَخَةُ عَبْدِالقَادِرِ اليُونِيْنِيُّ (الشيخُ السَّابعُ)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٦٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٦)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٢١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٥)، وَلَهُ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢١٩). وَأُخْتُهُ: صَفِيَّةُ (ت: ٦٩٩هـ) زَوْجُهَا ابْنُ عَمِّهَا: إبْراهِيْمَ بن أَبِي الحَسَنِ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا.

=

. . . .

= وَأُخْتُهُ أَيْضًا: فَاطِمَةُ (ت: ٧١٧هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ؟) وَابْنُهُ الآخَرُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٧٢٤هـ) نَذْكُرُهُمَا مَعًا فِي الاِسْتِدْرَاكِ فِي سَنَةِ وَفَاةِ الثَّانِي مِنْهُمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

960 ـ **وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ** بْنِ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ العَسْقَلاَنِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الفَامِيُّ اللَّبَّان، مِنْ أَهْلِ «الصَّالِحِيَّةِ». أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٤١).

961 ـ **وَسِتُّ الأُمَنَاءِ بِنْتُ صَدْرِ الدِّينِ** أَسْعَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنَ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ، أُمُّ عِزِّ الدِّيْنِ، وَالِدَةُ الخَطِيْبِ مُعِينِ الدِّينِ بْنِ المُغَيْزِلِ وَإِخْوَتِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٧٧)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٤٠١). وَالِدُهَا أَسْعَدُ (ت: ٦٥٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

962 ـ **وَعَبْدُالرَّحِيمُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ** بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَكِّيِّ بْنِ وَرْخِزٍ، الشَّيْخُ، عِزُّ الدِّينِ، أَبُو أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٢١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٨١).

963 ـ **وَعَبْدُاللطِيْفِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** بنِ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ نَصْرِ بنِ حَمَّادِ بنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيُّ، العَطَّارُ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ العُنَيْقَةِ».

964 ـ **وَأَخُوْهُ: عَبْدُالمَلِكِ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ**... ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٤٣، ٣٧)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٨٢). أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلْذَّهَبِيِّ (١/ ٤٢٠) وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (١٥٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٥٧). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِمَا أَحْمَدُ (ت: ٦٧٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

965 ـ **وَعِيسَىٰ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ** بن حَازِمٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الجَمَّاعِيْلِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَخُو حَازِمٍ المُتَقَدِّمِ فِي اسْتِدْرَاكِ سَنَةِ (٦٩٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٤٧)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٤٨٥).

966 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الوَاسِطِيِّ**، ابْنُ الشَّيْخِ الإِمَامِ القُدْوَةِ تَقِيِّ الدِّينِ (ت: =

. . . .

= ٦٩٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبرزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٨٧). وَابْنَتُهُ: سِتُّ الوَفَاءِ، سَمِعَتْ مِنْ جَدِّهَا الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَـٰقَ بْنِ الوَاسِطِيِّ، وَحَدَّثَتْ، مَاتَتْ سَنَةَ (٧٥٩هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٢٤)، وَلَمْ يَذْكُرْهَا ابْنُ حُمَيْدٍ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» وَفَاتَنِي اسْتِدْرَاكُهَا عَلَيْهِ.

967 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ مَنْصُورٍ، صَدْرُ الدِّينِ، الحَرَّانِيُّ، المُغَسِّلُ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَهُوَ ابْنُ عَمِّ صَاحِبِنَا الفَقِيْهِ عُبَادَةَ...» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٤٦)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٧٨هـ). وعُبَادَةُ المَذْكُور: هُوَ عُبَادَةُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مَنْصُوْرٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧٣٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

968 ـ وَيَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالله بْنِ مَنْصُورٍ، مُحْيِي الدِّينِ الزُّرَعِيُّ الحَنْبَلِيُّ، خَطِيْبُ «زُرْعَ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْحَافِظِ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٣٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (٤٩٣).

969 ـ وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُوعَلِيٍّ الغُسُوْلِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ عَالِيَةَ». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: المُسْنِدُ المُعَمَّرُ، بَقِيَّةُ الرُّوَاةِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٩٣)، والعِبَرِ (٥/ ٤١٢)، وَدُوَلِ الإِسْلَامِ (٢٠٦٢)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٧)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٩٣)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٤) وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٨٢)، بَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (١٦٤)، وَمَشْيَخَةِ عَبْدِالقَادِرِ اليُونِيْنِيُّ (الشَّيْخُ الثَّانِي والعِشْرُونَ)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (٢/ ٧٩٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٩/ ٩٢)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٦٠٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٧) وَالشَّذَرَات (٥/ ٤٥٨)، وَدُرَّةِ الحِجَالِ (٢/ ٤٩٧).

* كَتَبَ النَّاشِرُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَامِد الفَقِّي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَبْلَ التَّرْجَمَةِ الآتِيَةِ: **وَفَيَاتِ المَائَةِ الثَّامِنَةَ مِنْ سَنَةِ (٧٠١ـ ٧٥١هـ)** وَهَـٰذِهِ العِبَارَةِ غَيْرُ مَوْجُودَةٌ فِي الأُصُولِ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُوْلَ: أَوَائِلَ المَائَةِ الثَّامِنَةِ.

الضَّرِيْرُ، الفَقِيْهُ، مُفِيْدُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، مُعِيْدُ الحَنَابِلَةِ بـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ». سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ، وَغَيْرِهِ مَنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَرَوَىٰ كِتَابَ «الخِرَقِيِّ» عَنْ فَضْلِ اللهِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيِّ. وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ الشُّيُوْخِ وَأَعْيَانِهِمْ، عَالِمًا بالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، والعَرَبِيَّةِ، قَرَأَ عَلَيْهِ الفِقْهِ جَمَاعَةٌ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ الدَّقُوْقِيِّ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا. وَبَقِيَ إِلَىٰ قَرِيْبِ السَّبْعِمَائَةِ. وَبَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ.

٤٩١ ـ **عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ**[1] بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عِيسَىٰ بنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ

---

(١) ٤٩١ ـ **شَرَفُ الدِّينِ اليُونِينِيُّ** (٦٢١ ـ ٧٠١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٩)، وَالمنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «**الدُّرِّ المُنَضَّدِ**» (١/ ٤٥٠). وَيُرَاجِعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٥٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٤٠)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٦٨)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٢٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٠١)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ١٧١)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٧٦)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٥١٦)، والشَّذَرَاتُ (٦/ ٣) (٨/ ٨). وَفِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ: «عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ»؟! وَالِدُهُ: الفَقِيْهُ اليُوْنِيْنِيُّ المَشْهُوْرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ (ت: ٦٥٨هـ)، وَأَخُوْهُ: الشَّيْخُ المُؤَرِّخُ قُطْبُ الدِّيْنِ مُوْسَىٰ (ت: ٧٢٦هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَبَنَاتُهُ: **أَمَةُ العَزِيْزِ** (ت: ٧٤٥هـ)، **وَفَاطِمَةُ** (ت: ٧٣٠هـ)، **وَكُبَّا** (ت: ٧٣٣هـ) وَهِيَ أَصْغَرُ أَوْلَادِهِ سَيَأْتِي ذِكْرُهُنَّ فِي مَوَاضِعِهِنَّ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَسِبْطُهُ: **مُحَمَّدُ** ابْنُ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٤١هـ) وَسِبْطُهُ الآخَرُ: **مُحَمَّدُ** بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٤٩هـ). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا.

ابْنِ مُحَمَّدٍ اليُونِيْنِيُّ، البَعْلِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو الحُسَيْنِ بنُ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ أَبِي[١] عَبْدِاللهِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَعْلَبَكَّ». وَحَضَرَ بِهَا عِدَّةَ أَجْزَاءٍ عَلَىٰ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيِّ، وسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ أَبِي المَضَاءِ الإِرْبِلِيِّ، وَابْنِ رَوَاحَةَ، وَوَالِدِهِ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَرَدَّدَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَابْنِ الصَّلَاحِ، وَجَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَمُكْرَمِ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَابْنِ الشِّيْرَازِيِّ[٢]، وَغَيْرِهِمْ.

وَارْتَحَلَ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ إِلَىٰ «مِصْرَ» لِطَلَبِ العِلْمِ وَالحَدِيْثِ، فَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابْنِ الجُمَّيْزِيِّ، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَالسَّاوِيِّ[٣]، وَغَيْرِهِمْ وَلَازَمَ الحَافِظَ عَبْدَالعَظِيْمِ المُنْذِرِيَّ، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَعُنِيَ بِعِلْمِ الحَدِيثِ، وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَاسْتَنْسَخَ[٤] «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» وَاعْتَنَىٰ بِأَمْرِهِ كَثِيْرًا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنِي أَنَّهُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ قَابَلَهُ، وَأَسْمَعَهُ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ مَرَّةً[٥] وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ، وَعُنِيَ بِاللُّغَةِ،

---

(١) في (أ): «أَبُو».

(٢) فِي (أ): «وَمن الشِّيْرَازِيِّ».

(٣) في (ط): «السَّارى» وَإِنَّمَا هُوَ يُوْسُفُ السَّاوِيُّ.

(٤) في (ط): «واستنسخ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٥) جاءَ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) بِخَطِّ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: أَقُوْلُ: قَدْ صَارَتِ اليُونِينِيَّةِ أُمَّ نُسَخِ «الصَّحِيْحِ» فِي جَمِيْعِ أَقْطَارِ الأَرْضِ، وَنُقِلَ مِنْهَا طِبْقَ الأَصْلِ، حَتَّىٰ الشَّكْلِ وَالنَّقْطِ بِالسَّوَادِ وَالحُمْرَةِ، وَجَمِيعِ الرِّوَايَاتِ بِرُمُوْزِهَا فِي الهَوَامِشِ، وَمَا كَانَ فِيْهَا مِنْ بَيَانِ مُشْكِلٍ، أَوْ=

وَحَصَّلَ أَطْرَافًا مِنَ العُلُوم.

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ شَيْخًا، جَلِيْلاً، حَسَنَ الوَجْهِ، بَهِيَّ المَنْظَرِ، لَهُ سَمْتٌ حَسَنٌ، وَعَلَيْهِ سَكِيْنَةٌ، وَلَدَيْهِ فَضْلٌ كَثِيرٌ، يَحْفَظُ كَثِيْرًا مِنَ الأَحَادِيثِ بِلَفْظِهَا، وَيَفْهَمُ مَعَانِيْهَا، وَيَعْرِفُ كَثِيرًا مِنَ اللُّغَةِ، وَكَانَ فَصِيْحَ العِبَارَةِ، حَسَنَ الكَلَامِ، وَكَانَ لَهُ قَبُوْلٌ مِنَ النَّاسِ، وَهُوَ كَثِيْرُ التَّوَدُّدِ إِلَيهِمْ، قَاضٍ لِلْحُقُوقِ[(١)].

= ضَبْطٍ وَتَنْبِيْهٍ، وَاعْتَنَىٰ بِتَحْرِيْرِ النَّقْلِ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الأَكَابِرِ كَالشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَالِمٍ البَصْرِيِّ، ثُمَّ المَكِّيُّ، وَهِيَ المَرْجِعُ الآنَ فِي «مَكَّةَ» وَتِلْمِيْذِهِ الشَّيْخ عَلِيِّ بن سَعِيدٍ الصُّوفِيِّ، وَتِلْمِيْذِهِ الشَّيْخِ المُنُوْفِيِّ، ثُمَّ صَارَ النَّقْلُ الآنَ مِنَ البَصْرِيَّةِ؛ لأَنَّهَا عَيْنُ اليُوْنِيْنِيَّةِ، وَكَذَا الصُّوْفِيَّةُ». وَتَرْجَمَ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٣/ ٩٩٢) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمَجِيْدِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ زَيْدٍ البَعْلِيُّ، بَدْرُالدِّيْنِ، (ت: ٧٥٢هـ) وَنَقَلَ عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» أَنَّهُ كَانَ حَسَنَ الخَطِّ وَاللَّفْظِ... وَقَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ: وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ لأَبِي الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيِّ نُسْخَتَهُ مِنْ «صَحِيْحِ البُخَارِيِّ» الَّتِي اعْتَنَىٰ الحَافِظُ بِتَصْحِيْحِهَا وَضَبْطِهَا، وَاشْتُهِرَتْ فِي الآفَاقِ بـ«اليُوْنِيْنِيَّة» وَعَلَيْهَا الاعْتِمَادُ إِلَىٰ اليَوْمِ كَمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ بْنُ سَالِمٍ البَصْرِيُّ، ثُمَّ المَكِّيُّ فِي آخِرِ نُسْخَتِهِ الَّتِي نَقَلَهَا مِنْهَا». وَيُرَاجَعُ الحَدِيْثُ عَنِ النُّسْخَةِ اليُوْنِيْنِيَّةِ فِي هَامِشِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ».

(١) بَعْدَهَا فِي «المُقْتَفَىٰ» لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَيُعَظِّمُ النَّاسَ، وَيُحْسِنُ إِلَىٰ مَنْ وَرَدَ بَلَدَهُ... دَخَلْتُ إِلَىٰ «بعْلَبَكَّ» أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِيْهَا «مُسْنَدُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَ«الثَّقَفِيَّاتِ» العَشَرَةَ وَ«مَشْيَخَتَهُ» تَخْرِيْجُ الشَّيخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، وَهِيَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُزْءًا وَ«سُنَنَ الشَّافِعِيِّ» رِوَايَةُ الطَّحَاوِيِّ، عَنِ المُزَنِيِّ، وَنَحْوًا مِنْ عِشْرِيْنَ جُزْءًا، وَكَانَ يَقْدِمُ «دِمَشْقَ» وَفِي كُلِّ نَوْبَةٍ نَسْمَعُ مِنْهُ، وَنَسْتَفِيْدُ مِنْهُ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ مَرَّتَيْنِ فِي صَفَرٍ وَشَعْبَانَ، وَأَسْمَعْتُ ابْنِي عَلَيْهِ فِيْهِمَا نَحْوًا مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِيْنَ جُزْءًا».

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، مُحَدِّثًا، مُتْقِنًا، مُفِيْدًا، فَقِيْهًا، مُفْتِيًا، خَبِيْرًا بِاللُّغَةِ وَالغَرِيْبِ، غَزِيْرَ الفَوَائِدِ، كَثِيْرَ التَّحَرِّي فِيْمَا يُوْرِدُهُ، مُكْرَّمًا بَيْنَ المُلُوْكِ وَالأَئِمَّةِ، مَهِيبًا، كَثِيرَ التَّوَاضُعِ، حَسَنَ البِشْرِ، حُلْوَ المُجَالَسَةِ، يُعْطِي كُلَّ ذِي فَضِيْلَةٍ حَقَّهُ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ ذَا عِنَايَةٍ بِالغَرِيْبِ، وَالأَسْمَاءِ وَضَبْطِهَا، مُدِيمًا لِلمُطَالَعَةِ، كَثِيرَ المَحَاسِنِ، مُنَوَّرَ الشَّيبَةِ، عَظِيْمَ الهَيْبَةِ. وَقَالَ فِي آخِرِ «طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ»[1] انْتَفَعْتُ بِهِ، وَتَخَرَّجْتُ بِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِقَوَانِيْنِ الرِّوَايَةِ، حَسَنَ الدِّرَايَةِ، جَيِّدَ المُشَارَكَةِ فِي الأَلْفَاظِ وَالرِّجَالِ، صاحِبَ رِحْلَةٍ، وَأُصُولٍ، وَكُتُبٍ، وَأَجْزَاءٍ، وَمَحَاسِنٍ ـ انتَهى ـ. حَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَئِمَّةِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ البِرْزَالِيُّ وَالذَّهَبِيُّ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَعْلَبَكَّ» وَسَمِعْنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَدْ خَرَّجَ لَهُ ابْنُ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيُّ النَّحْوِيُّ «مَشْيَخَةً» فِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُزْءًا، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «عَوَالِيَ». وَحَدَّثَ بِالجَمِيعِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«بَعْلَبَكَّ» وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِـ«بَابِ سَطْحَا» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» صَلَاةَ الغَائِبِ، وَأَسِفَ النَّاسُ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَوْتُهُ بِشَهَادَةٍ رَحِمَهُ اللهُ، فَإِنَّهُ دَخَلَ إِلَيْهِ ـ يَوْمَ الجُمُعَةِ خَامِسَ رَمَضَانَ وَهُوَ فِي خِزَانَةِ الكُتُبِ بِمَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ ـ شَخْصٌ، فَضَرَبَهُ بِعَصًى عَلَىٰ رَأْسِهِ مَرَّاتٍ، وَجَرَحَهُ فِي رَأْسِهِ بِسِكِّينٍ، فَاتَّقَىٰ بِيَدِهِ، فَجَرَحَهُ فِيْهَا، وَأُمْسِكَ الضَّارِبُ، وَضُرِبَ ضَرْبًا عَظِيمًا، وَحُبِسَ، وَأَظْهَرَ الاخْتِلَالَ، وَحُمِلَ الشَّيْخُ إِلَىٰ دَارِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ،

(١) هُوَ نَفْسُهُ «تَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ» أَشَرْتُ إِلَيْهِ فِي تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ.

وَيُنْشِدُهُمْ عَلَىٰ عَادَتِهِ، وَأَتَمَّ صِيَامَهُ يَوْمَهُ، ثُمَّ حَصَلَ لَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ حُمَّى، وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيسِ المَذْكُورِ فِي السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ مِنْهُ، وَغَبَطَهُ النَّاسُ بِمَوْتِهِ شَهِيدًا، فِي رَمَضَانَ، لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، عَقِبَ رُجُوعِهِ مِنْ «دِمَشْقَ» وَإِفَادَتِهِ النَّاسَ، وَإِسْمَاعِهِ الحَدِيْثَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٤٩٢ ـ وَمَاتَ قَبْلَهُ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُورَةِ: الشَّيْخُ وَجِيهُ الدِّينِ، صَدْرُ الرُّؤَسَاءِ، أَبُو المَعَالِي **مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ**[1] بنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوخِيُّ، أَخُو الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ المُنَجَّىٰ[2] بنِ عُثْمَانَ المُتَقَدِّمِ ذِكْرِهِ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. حَضَرَ عَلَىٰ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَمُكْرَمٍ، وَابْنِ المُقَيَّرِ، وَسَمِعَ مِنْ جَعْفَرٍ

---

(١) **٤٩٢ ـ وَجِيهُ الدِّينِ بْنِ المُنَجَّىٰ (٦٣٠ ـ ٧٠١ هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٤٩). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥٤)، وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي مُعْجَمِهِ، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٧)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٢٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٩١)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٣٠)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢٤٢)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة ٧٩) والدُّرَرُ الكَامِنَةِ (٤/ ١٥٧)، وَالدَّارِسُ (٢/ ١١٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣) (٧/ ٧).

(٢) فِي (ط) و (أ) و(جـ): «ابْنُ المُنَجَّىٰ» وَإِنَّمَا هُوَ «المُنَجَّىٰ» كَمَا هُوَ مُثْبتٌ، وَقَدْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ تَرْجَمَتَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٥ هـ) كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ **وَالِدَهُ: عُثْمَانَ** (ت: ٦٤١ هـ) **وَجَدَّهُ: أَسْعَدَ** (ت: ٦٠٦ هـ) فِي مَوَاضِعِهِمْ. ابْنُهُ: **أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ** بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٦٩٢ هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ. وابْنُهُ الآخَرُ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ** بن عُثْمَانَ (ت: ٧٢٥ هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

الهَمَذَانِيِّ، وَالسَّخَاوِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، وَكَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَاضِلاً، كَثِيرَ المَعْرُوْفِ وَالصَّدَقَاتِ، وَالبِرِّ وَالتَّوَاضُعِ لِلْفُقَرَاءِ، مُوَسَّعًا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَلَهُ هَيْبَةٌ، وَسَطْوَةٌ، وَجَلاَلَةٌ، وَحُرْمَةٌ وَافِرَةٌ، عِنْدَهُ عِبَادَةٌ وَخُشُوْعٌ، وَبَنَىٰ بِـ«دِمَشْقَ» دَارَ قُرْآنٍ مَعْرُوفَةً بِهِ، وَدَرَّسَ فِي أَوَّلِ عُمُرِهِ بِـ«المِسْمَارِيَّةِ» وَ«الصَّدْرِيَّةِ» ثُمَّ تَرَكَهُمَا لِوَلَدِهِ، وَمَاتَ فِي حَيَاتِهِ، وَوَلِيَ نَظَرَ الجَامِعِ، وَأَحْسَنَ فِيهِ السِّيْرَةَ، وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

٤٩٣ ـ وَفِي شَعْبَانَ أَيْضًا مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ بِـ«بَعْلَبَكَّ» الفَقِيهُ، المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ، أَمِيْنُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِاللهِ: **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَلِيِّ**[1] بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) **٤٨٠ ـ ابْنُ خَوْلاَنَ البَعْلِيُّ (٦٤٤ ـ ٧٠١هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٥). وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٤٩). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٢٧)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٢٤٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٧٣)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ١٥٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣) (٨/ ٨). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ عَبْدِالوَلِيِّ (ت: ٦٩٠هـ). وَابْنُهُ: أَبُوبَكْرٍ (ت: ٧٣٦هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠١هـ):

970 ـ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعْدِ الدَّقُوقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٥٠)، وَقَالَ: وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ الشَّيْخِ عِزِّ الدِّينِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ الفَرَّاءِ. وَيُرَاجعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٠٢)، وَعِزُّ الدِّينِ الفَرَّاءِ (ت: ٧٠٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

971 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ وَثَّابٍ الصُّوْرِيُّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيهِ: عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٧هـ) وَعَمَّيْهِ: عَبْدِاللهِ (ت: ٦٥٩هـ) وَمُحَمَّدٍ=

. . . .

= (ت: ٦٩٠هـ). أَمَّا هُوَ فَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَة بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ». وَيُرَاجَعُ: المَقْصَدُ الأَرْشَدُ (١/ ٢٤٥) فِي تَرْجَمَةِ حَفِيْدِهِ: عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحمَدَ (ت: ٧٧٢هـ)، وَالمَنْهَجُ الأَحمَدُ (٤/ ٣٦٤)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرُّ المُنَضَّدُ» (٢/ ٤٤٩). وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥٣)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٧)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٦١)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٠٤)، وَمَشْيَخَةُ عَبْدِالقَادِرِ اليُوْنِيْنِيُّ (الشَّيْخُ الخَامِسُ)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٤٦)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٢٥٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَة (١/ ١٦٨)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (١/ ٢٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣) (٨/ ٧)، حَضَرَ عَلَىٰ المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ، وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِهِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ المُقَاتِلِيّ، وَخَرَّجَ لَهُ «مَشْيَخَةً» حَدَّثَ بِهَا. وَابْنُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٤هـ)، وَابْنُهُ الآخَرُ: عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٢٠هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَحَفِيْدُهُ: عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٧٢هـ) لاَ يَدْخُلُ فِي فَتْرَةِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ.

972 ـ وَأَحمَدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ حَازِمِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيْسَىٰ، أَبُو نَاصِرٍ الجَمَّاعِيلِيُّ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٥٣)، وَقَالَ: «أَخُو حَازِمٍ وَعِيسَىٰ». وَيُرَاجِعُ: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٨٦).

أَقُولُ: ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ أَخَوَاهُ حَازِمٌ (ت: ٦٩٩هـ)، وَعِيسَىٰ (ت: ٧٠٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

973 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرِ اللهِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ رَسْلاَنَ بْنِ فِتْيَانَ بْنِ كَامِلٍ البَعْلَبَكِيُّ الأَنْصَارِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٥٨)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٩٧).

974 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ الزَّرَّادِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ =

. . . .

= (٢/ وَرَقَة: ٥٣)، قَالَ: «المَعْرُوفُ أَبُوهَا بـ«الحَرِيْرِيِّ».

975 ـ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ الرَّضِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ المَقْدِسِيِّ. وَالِدُهَا: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٣٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥٢)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣).

976 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الكَاتِبِ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٤٩). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

977 ـ وَدَاوُدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، نَاصِرُالدِّينِ، أَبُومُحَمَّدٍ، أَخُوالقَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥هـ) لأَبِيهِ الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَدَاوُدُ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) نَقْلاً عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ١٨٧). وَوالِدُهُ: حَمْزَةُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ، كَمَا سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ: أَحْمَدَ ابْنِ عُمَرَ (ت: ٦٣٣هـ) وَإِخوَتُهُ؛ القَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ (ت: ٦٧٩هـ) وَعَبْدُاللهِ بنُ حَمْزَةَ (ت: ؟). وَهَـٰذَا الأَخِيْرُ هُوَ وَالِدُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حمزَةَ (ت: ٧١٦هـ)، وَأَحْمَدَ (ت: ؟). أَخْبَارُ دَاوُد فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٤٧)، وَبَرْنَامِج الوَادِي آشِي (١٦٧)، وَمُعْجَم الشُّيُوْخِ لِلذَّهَبِيِّ (١/ ٢٣٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٥٢٨)، قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَخَرَّجَ لَهُ مُحِبُّ الدِّينِ عَبْدُاللهِ «مَشْيَخَةً». وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ: أَبُوبَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، وَمُحَمَّدُ بنَ عُمَر بن مُحَمَّد... لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٤٦).

978 ـ وَعَبْدُالحَمِيْدِ بنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السِّنْجَارِيُّ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِي، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٥٥)، وَقَالَ: «الحَنْبَلِيُّ... =

. . . .

= وَكَانَ رَجُلاً حَسَنًا، سَمِعَ مِن ابْنِ قُمَيْرَةَ، وَابْنِ المُقَيَّرِ، وَحَدَّثَ وَكَانَ وَالِدُهُ مِنَ الصَّالِحِيْنَ».

979 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بنُ عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، فَقِيهٌ، وَخَطِيْبُ «زَمَلْكَا». ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٥٥)، وَقَالَ: «كَانَ حَسَنَ المُعَامَلَةِ سَلِيْمَ الخَاطِرِ، صَبُوْرًا علَىٰ المُجَاهَدَةِ، طَاهِرَ اللِّسَانِ، كَرِيْمَ النَّفْسِ . . .» وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) الوَرَقَة (٢١٤) عَنِ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٨٥، ٢٨٦)، الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٥٥) وَقَالَ: «وَجَمَعَ حِكَايَاتٍ حَسَنَةً لِلْشَّيْخ عَبْدُاللهِ اليُوْنِيْنِيِّ وَأَصْحَابِهِ بِالأَسَانِيْدِ عَلَىٰ قَاعِدَةِ المُحَدِّثِيْنَ» وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ اليُوْنِيْنِيِّ المُلَقَّبِ «أَسَدَ الشَّامِ» (ت: ٦١٧هـ) أَنَّ خَطِيْبَ «زَمَلْكَا» هَـٰذَا أَلَّفَ كِتَابًا في مَنَاقِبِهِ وَ«زِمَلْكَا» وَيُقَالُ: «زَمَلْكَانُ» فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ١٥٠)، قَالَ: «وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فإِنَّهُمْ يَقُوْلُونَ: «زَمَلْكَا» بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ، وَضَمِّ لاَمِهِ، وَالقَصْرِ، لاَ يُلْحِقُوْنَ النُّونَ: قَرْيَةٌ بِغُوْطَةِ دِمَشْقَ وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ لِلْسَّمْعَانِيِّ (٦/ ٣٠٠).

980 ـ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، عَلاَءُ الدِّينِ، ابْنُ سَيْفِ الدِّينِ بْنِ فَخْرِ الدِّينِ مِنْ (آلِ تَيْمِيَّةَ) الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ الشَّهِيْرَةِ أُسْرَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّينِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ هَـٰذَا سَكَنَ «مِصْرَ» وَمَاتَ فِيهَا. وَوَالِدُهُ: عَبْدُالغَنِّي (ت: ٦٣٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي نُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ١٣٤)، وَهُوَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥٢)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلْذَّهَبِيِّ (١٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٢)، وَالمَعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٥)، وَمَنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٢٥١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٩٧)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (٢/ ٣٨٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٢).

981 ـ وابْنُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَلِيٍّ، مَاتَ قَبْلَهُ بِقَلِيْلٍ فَتَأَلَّمَ أَبُوهُ عَلَيْهِ. وَابْنُهُ الآخَرُ: =

خولاَنَ، البَعْلِيُّ، التَّاجِرُ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ الفَقِيهِ، وَمِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَجَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ، وَنَظَرَ فِي عُلُوْمِ الحَدِيْثِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«بَعْلَبَكَّ» وَ«المَدِيْنَةِ» وَ«تَبُوْكَ» وَكَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ، وَأَلَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «العُدَّةَ القَوِيَّةَ فِي اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ» جَوَّدَهُ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: كَانَ مُقْرِئًا، فَقِيْهًا، مُحَدِّثًا، مُتْقِنًا، صَالِحًا، عَدْلاً، مُلاَزِمًا لِلتَّحْصِيْلِ، كُلٌّ يُثْنِي عَلَيْهِ بِبَلَدِهِ.

٤٩٤ ـ **عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ**[1] بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ سُلْطَانِ بْنِ سُرُورِ

= **عَبْدُالمُحْسِنِ** (ت: ٧٣٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلِعَبْدِالرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ اسْمُهُ: يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ، مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ (ت: ٧١٩هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

982 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، مِنْ (آلِ عُبَيْدِاللهِ) أَخُو الشَّيْخِ المُوَفَّقِ وَأَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ (آلِ قُدَامة) وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٥٣)، وَلَقَبُهُ: عِزُّ الدِّيْنِ، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًّا».

983 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٥٥). وَجَدُّهُ: أَسْعَدُ بْنُ عُثْمَانَ (ت: ٦٥٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهُ: مَحْمُوْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٤٩٤ ـ **فَخْرُالدِّينِ النَّابُلُسِيُّ** (٦٣٠ ـ ٧٠٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٠). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٨٣)، المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٠)، وَمُعْجَمُ=

. . . .

= الشُّيُوخِ (٢/ ٣١)، وَذَيلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٣)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ١٢٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٥)(٨/ ١١)، وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «عُثْمَانُ، وَقِيْلَ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ. . .».
قَالَ العُلَيْمِي: «وَقَدْ ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» وَسَمَّاهُ «عَلِيًّا» وَتَبِعَهُ قَاضِي القُضَاةِ بُرْهَانُ الدِّينِ بْنُ مُفْلِحٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» وَالصَّوَابُ مَا قَدَّمْنَاهُ هُنَا، وَهُوَ تَسْمِيَتُه «عُثْمَانَ» بِدَلِيْلِ مَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّ وَلَدِ وَلَدِهِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ، فَإِنَّهُ كَتَبَ بِخَطِّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ عُثْمَانَ» وَذَكَرَ تَمَامَ النَّسَبِ كَمَا هُنَا، وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ طِبَقَاتِ سَمَاعِ الحَدِيْثِ كَذٰلِكَ، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَىٰ «نَابُلُسَ» إِلَىٰ بَعْضِ ذُرِّيَّتِهِ أَسْأَلُهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الحَنَابِلَةِ فَكَتَبَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ فَخْرُ الدِّينِ هَـٰذَا، وَذَكَرَ اسْمُهُ «عُثْمَان» وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ كَمَا هُنَا، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ ثَانِيًا أَسْأَلُهُ عَنْ تَحْقِيْقِ اسْمِهِ هَلْ هُوَ «عُثْمَانُ» أَوْ «عَلِيٌّ»؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ إِنَّهُ «عُثْمَانَ» وَأَنَّ المَسَمَّىٰ بِـ«عَلِيٍّ» هُوَ الفَخْرُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِ الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ المُعَبِّرِ، وَأَخُو الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ عُثْمَانَ المُشَارِ إِلَيْهِ فَظَهَرَ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّ تَسْمِيَةَ الفَخْرِ عُثْمَانَ بِعَلِيٍّ وَهْمٌ، وَلَعَلَّ الخَلَلَ مِنَ النَّاسِخِ؛ فَإِنَّ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّينِ بْنِ رَجَبٍ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ ذٰلِكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنُ بْنُ سُلَيمَانُ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: سَمَّاهُ عَلِيًّا ابْنُ الفُوَطِيِّ (ت: ٧٢٣هـ) وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ (ت: ٧٣٨هـ) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ (ت: ٧٤٨هـ) وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ عَاصَرَهُ وَعَرَفَهُ، وَهُوَ شَيْخُ الذَّهَبِيُّ كَمَا تَرَىٰ فَلَيْسَ الخَلَلُ مِنَ النَّاسِخِ إِذًا، لَـٰكِنْ قَدْ يَكُوْنُ الاِسْمَانِ يُطْلَقَانِ عَلَيْهِ مَعًا، وَكَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ يُعْرَفُ بِاسْمَيْنِ مَعًا. أَبُوهُ: **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الفَرَجِ (ت: ٦٥٦هـ). وأَخُوهُ: **أَحْمَدُ** بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَعْرُوفُ بِـ«الشِّهَابِ العَابِرِ» (ت: ٦٩٧هـ). وَابْنُهُ: **عَبْدُالقَادِرِ** (ت: ؟) وَأَحْفَادُهُ: **أَحْمَدُ** (ت: ٨٠٠هـ)، **وَمُحَمَّدُ** (ت: ٧٩٨هـ) ابْنَا عَبْدِالقَادِرِ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ: **عَبْدُالقَادِرِ** بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٨٤هـ) **وَمُحَمَّدُ** ابْنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٨٨٦هـ) ذَكَرَهُمَا ابنُ حَمِيْدٍ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ». وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

ابْنِ رَافِعِ بْنِ حَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ المَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ، ابْنُ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«نَابُلُسَ». وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ رَوَاجٍ بِـ«مِصْرَ» وَمِنْ سِبْطِ السِّلَفِيِّ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ»، وَمِنْ خَطِيْبِ «مَرْدَا» وَمُحْيِي الدِّينِ بنِ الجَوْزِيِّ لَمَّا قَدِمَ إِلَىٰ «الشَّامِ» رَسُوْلاً، وَتَفَقَّهَ بِالمَذْهَبِ وَأَفْتَىٰ، وَكَانَ مُفْتِي الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ.

قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، عَالِمًا، كَثِيرَ التَّوَاضُعِ، مُحْسِنًا إِلَىٰ النَّاسِ أَقَامَ يُفْتِي بِـ«نَابُلُسَ» مُدَّةَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، ثِقَةً، صَالِحًا، وَرِعًا، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ بِـ«نَابُلسَ».

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ مُسْتَهَلَّ المُحَرَّمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمَائَةَ بِمَدِيْنَةِ «نَابُلُسَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ عِنْدَ وَالِدِهِ بِمَقْبَرَةِ «الزَّاهِرِيَّةِ»، وَاجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ فِي جِنَازَتِهِ، وَحَضَرَ أَهْلُ القُرَىٰ مِنَ البَرِّ، رَحِمَهُ اللهُ.

٤٩٥ ـ **مُوسَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**(١) بْنِ يَحْيَىٰ بنِ عُلْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، الشَّقْرَاوِيُّ،

---

(١) ٤٩٥ ـ **نَجْمُ الدِّينِ الشَّقْرَاوِيُّ** (٦٢٤ـ٧٠٢هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٦٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٤٤)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٨٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ١٤١)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٤٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧)، (٨/ ١٤)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦١٤).
وَالِدُهُ: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦٤٧هـ) كَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. وَإِخْوَانُهُ: إِسْحَـٰقُ (ت: ٦٧٨هـ)=

الصَّالِحِيُّ، الفَقِيهُ، المُحَدِّثُ، النَّحوِيُّ، العَدْلُ، نَجْمُ الدِّينِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ. وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ وَالحَافِظَيْنِ: إِسْمَاعِيْلَ بْنِ ظَفَرٍ، وَالضِّيَاءِ المَقْدِسِيِّ، وَخَطِيْبِ «مَرْدَا» وَيُوسُفَ سِبْطِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَمَنْ بَعْدَهُ، كَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَطَبَقَتِهِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ الحَافِظِ الضِّيَاءِ وَمَنْ بَعْدَهُ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ مَا لاَ يُوْصَفُ.

وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ وَاللُّغَةَ وَالأَدَبَ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ «دَارَ الحَدِيْثِ العَالِمِيَّةِ» بِـ«السَّفحِ»، وَ«دَار الحَدِيْثِ العِزِّيَّةِ[1]» بِـ«الشَّرَفِ الأَعْلَىٰ». قَرَأْتُ بِخَطِّ

= ذَكَرَه المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. **وَعَطِيَّةُ** (ت: ؟). **وَيَحْيَىٰ** (ت: ؟). **وَعَبْدُالقُدُوسِ** (ت: ٦٨٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَوْلاَدُهُ: **يَحْيَىٰ** (ت: ؟)، **وَمُحَمَّدٌ** (ت: ؟)، **وَإِبْرَاهِيْمُ** (ت: ؟). وَبِنْتُهُ: **رُقَيَّةَ** (ت: ٧١٥هـ). وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: إِسْحَـٰقُ بْنُ مَنْصُوْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّمَدِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٧١٨هـ) وَقَالَ: كَانَ تَزَوَّجَ بِنْتَ الشَّيْخِ مُوْسَىٰ الشَّقْرَاوِيِّ، وَبِنْتُهُ هَـٰذِهِ ـ بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ ـ غَيْرُ رُقَيَّةَ؛ لأَنَّ الحَافِظَ البِرْزَالِيَّ قَالَ فِي تَرْجَمَتِهَا: وَكَانَتِ امْرَأَةً جَيِّدَةً، وَلَمْ يُوْلَدُ لَهَا، وَإِسْحَـٰقُ بْنُ مَنْصُوْرٌ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ: مَنْصُوْرُ بنُ إِسْحَـٰقِ بْنِ مَنْصُوْرٍ ذُكِرَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦١٤) بَعْدَ ذِكْرِ مُوْسَىٰ الشَّقْرَاوِيِّ وَأَوْلاَدِهِ، قَالَ: وَسِبْطُهُ: مَنْصُوْرُ. . . » إِذًا فَأُمُّهُ غَيْرُ رُقَيَّةَ. وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ مُوْسَىٰ (ت: ٧٥٤هـ).

(١) فِي (ط): «المَعَزِّيَّة» وَمَا أَثْبَتُّهُ هُوَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللهُ؛ فَالمَدْرَسَةُ هِيَ العِزِّيَّةُ البَرَّانِيَّةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا الأَمِيْرُ عِزُّ الدِّينِ أَيْبَكُ المَعْرُوفُ بِـ«صَاحِبِ صَرْخَدَ» كَمَا فِي الدَّارِسِ لِلنُّعَيْمِيِّ (١/ ٥٥٠).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٢هـ):

984 ـ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبَيْدَانَ البَعْلَبَكِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٧١) فِي ذِكْرِ مَنِ اسْتُشْهِدَ فِي وَقْعَةٍ كُسِرَ فِيْهَا التَّتَارِ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ فَقَالَ: «وَمِنَ الفُقَهَاءِ =

. . . .

= إبرَاهِيمُ. . . » ويَغلِبُ علَىٰ ظَنِّي أنَّهُ أخٌ لِلشَّيْخِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عُبَيْدَانَ البَعْلِيُّ (ت: ٧٣٤هـ). وَأَخُوهُمَا: مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ (ت: ٧٤١هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ فِي مَوْضِعِهِ، وَنَسْتَدْرِكُ مُحَمَّدًا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

985 ـ وَأَحمَدُ بْنُ عَسْكَرِ بْنِ شَدَّادٍ الزُّرَعِيُّ، كَمَالُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٧)، وَوَصَفَهُ بِـ«الفَقِيهِ الفَاضِلِ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَفَقِيهًا نَبِيلاً، مُتَقَشِّفًا، مُتَعَفِّفًا، مُقِلاًّ مِنَ الدُّنْيَـا». وَذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (١/ ٢٩٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٠٤)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٢١٧). قَالَ الصَّفَدِيُّ: «وَحَدَّثَ، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ يُسَافِرُ إِلَىٰ «القُدْسِ» مَاشِيًا كُلَّ سَنَةٍ. . . وَحَضَرَ جِنَازَتَهُ القُضَاةُ وَالعُلَمَاءُ. وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ (مُحَمَّدِ بْنِ عَسْكَرٍ. . .) (ت: ٦٩٩هـ).

986 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ أَحمَدَ بن. . . أَبِي الفَضْلِ بْنِ أَبِي الطَّاهِرِ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٢) وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا عَنْ خَطِيبِ «مَرْدَا» وَغَيْرِهِ، وَكَانَ فَقِيهًا، وَيَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ». يُرَاجعُ: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٦٨).

987 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَضِرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ مُفَرَّجٍ الحَرَّانِيُّ، سِبْطُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَحْمَدَ بْنِ سَلاَمَةَ النَّجَّارِ الحَرَّانِيِّ المُحَدِّثُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٣). وَيُرَاجِعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٥٠٢)، وَأَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ النَّجَّارُ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٧٨هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

988 ـ وَخَاتُونُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، عَتِيقَةُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ المَقْدِسِيُّ وَزَوْجَتُهُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٣).

989 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ وَالِدُهَا زَوْجُ خَاتُونَ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٦). وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِ وَالِدِهَا. وَأُخْتُهَا: زَيْنَبُ، ذَكَرَهَا البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦١). وَقَالَ: «رَوَتْ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيْلٍ وَغَيْرِهِ، وَكَانَتْ صَالِحَةً، لَمْ =

. . . .

= تتزوَّج قطُّ، وكانت أصغر أخواتها».

990 ـ وزَيْنَبُ بنتُ إبْراهِيم بن عليِّ بنِ أحمد بن فضلٍ الواسطيِّ. والدُها: تقيُّ الدِّين الإمام المشهُور (ت: ٦٩٢هـ) ذكرها الحافظ البرْزاليُّ في المُقْتفَى (٢/ ٧٣)، قال: «وهي زوجةُ العدلِ جمالِ الدِّين أحمد بن العزِّ عُمر». وزوجُها أحمدُ (ت: ٧٠٣هـ) سيأتي استدراكُهُ في موضعه إنْ شاء اللهُ تعالى.

991 ـ وعبْدُالعزيزِ بْنُ مُحمَّدِ بْن يحيى الصَّيْرفيُّ، عزُّالدِّين، أبُوالعزِّ، ذكرهُ الحافظ البرْزاليُّ في المُقْتفَى (٢/ ورقة: ٦٣)، وقال: «منْ بيْتِ حديثٍ وروايةٍ وسمع هُو كثيرًا على جدِّه، وعلى ابنِ عبْدِالدَّائم...». ويُراجعُ: الدُّررُ الكامنةُ (٢/ ٤٩٣)، ذكرَالمُؤلِّفُ جدَّهُ يحيى (ت: ٦٧٨هـ) واسْتدْركْنا أباهُ مُحمَّدًا (ت: ٦٨٥هـ). وسيأتي أخُوهُ نصْرُ اللهِ بْنُ مُحمَّدٍ (ت: ٧٤٣هـ). في موْضعه إنْ شاء اللهُ تعالى.

992 ـ ومُحمَّدُ بْنُ عبْدِالمجيْدِ بْنِ أبي الفضْلِ بْنِ عبْدِالرَّحمنِ بن زيْدٍ الحنْبليُّ البعْليُّ، ذكرهُ الحافظُ البرْزاليُّ في المُقْتفَى (٢/ ورقة: ٦٣)، وقال: «وكان فاضلاً صالحًا مُبجَّلاً...» وكان يكْتُبُ الشُّرُوط والإسْجالات كتابةً مليْحةً...». ويُراجعُ: أعْيانُ العصْرِ (٤/ ٤٥٤)، والدُّررُ الكامنة (٤/ ١٤٦). وذكرهُ ابنُ حُميْدٍ في السُّحُبِ الوابلةِ (٣/ ٩٩٠) وجعل وفاتهُ سنة (٧٥٢هـ) ونقل عن «الدُّررِ الكامنةِ» فحسْبُ؟! وهذا خطأٌ ظاهرٌ؛ وإلاَّ كيْف يذْكُرُهُ الحافظُ البرْزاليُّ (ت: ٧٣٩هـ)؟! ويظْهرُ أنَّ الصِّفْر كان كبيْرًا فظنَّهُ خمْسةً.

993 ـ ومُحمَّدُ بْنُ الصَّارمِ قيماز بن عبْدِاللهِ، عتيْقُ بشْرٍ الطَّحَّانِ الدِّمشْقيُّ، ذكرهُ الحافظُ البرْزاليُّ في المُقْتفَى (٢/ ورقة: ٧٣)، وقال: «وكان أبُوهُ طحَّانًا، ذا ثرْوةٍ، ومات سنة ستٍّ وثلاثيْن وستِّمائة، وكذا كان مُعْتقُهُ بشْرٌ طحَّانًا، كثيْر المالِ، من الحنابلةِ» وذكرهُ الحافظُ الذَّهبيُّ في ذيْلِ تاريخ الإسْلام (٣١)، ومُعْجمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٦٣)، وهُو في مرْآةِ الجنانِ (٤/ ٢٣٨)، والبدايةِ والنِّهايةِ (١٤/ ٢٧)، والدُّررِ الكامنةِ (٤٠/ ٢٦٠)،

الذَّهَبِيّ : كَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، مُفْتِيًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَاللُّغَةِ وَالعَرَبِيَّةِ، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ وَالنَّوَادِرِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ ذَا حَظٍّ مِنَ الأَدَبِ، وَالنَّظْمِ، يَنْقُلُ كَثِيرًا مِنَ اللُّغَةِ، وَعِنْدَهُ جُمْلَةٌ مِنَ التَّارِيْخِ، حَسَنَ المُجَالَسَةِ، مُفِيْدَ المُذَاكَرَةِ، حَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وَجَمَاعَةٌ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ مُسْتَهَلَّ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ.

٤٩٦ ـ **إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ**[1] بنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعَالِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِالكَرِيْمِ

= وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٢٠٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ٢٠٦) والشَّذْرَاتِ (٦/ ٧).

994 ـ **قَالَ الحَافِظُ البرْزَالِيُّ** فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٧٢): وَكَذٰلِكَ وَصَلَ الخَبَرُ بِوَفَاةِ **كَمَالِ الدِّينِ بْنِ عَوْضٍ الحَنْبَلِيِّ** الصُّوْفِيِّ بِـ«حَمَاةَ» . . . » كَذَا قَالَ، وَلَمْ يَذْكُرِ اسْمَهُ، وَلاَ عَرَّفَ بِهِ بِأَكْثَر مِنْ ذٰلِكَ.

(١) ٤٩٦ ـ **ابنُ مَعَالِي الرَّقِّيُّ** (٦٤٧ ـ ٧٠٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢١٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥١). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٧٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٢٧)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٣)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٣)، وَكُرِّرَ ص(٤٠) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٣١٣)، وأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٥١)، وَمِرْآةُ الجنَانِ (٤/ ٢٣٨)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢٦٠)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (وَرَقَة: ٨٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ (١/ ١٥)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٣٤)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٦)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٧٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧) (٨/ ١٥)، وَ(الرَّقِّيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الرَّقَّةِ» بَلْدَةٌ عَلَىٰ طَرَفِ الفُرَاتِ، مَشْهُوْرَةٌ مِنْ بِلاَدِ الجَزِيْرَةِ. =

الرَّقِيُّ، الزَّاهِدُ، العَالِمُ، القُدْوَةُ الرَّبَّانِيُّ، أَبُوإِسْحَـٰقَ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمَائَةَ ـ تَقْرِيْبًا ـ بِـ«الرَّقَّةِ». وَقَرَأَ بِـ«بَغْدَادَ» بِالرِّوَايَاتِ العَشْرِ عَلَىٰ يُوسُفَ بْنِ جَامِعٍ القُفْصِيِّ المُقَدَّمِ ذِكْرُهُ. وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ بَعْدَ السِّتِّينَ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ، وَصَحِبَهُ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَعُنِيَ بِتَفْسِيْرِ القُرْآنِ، وَبِالفِقْهِ، وَتَقَدَّمَ فِي عِلْمِ الطِّبِّ، وَشَارَكَ فِي عُلُوْمِ الإِسْلاَمِ، فَبَرَعَ فِي التَّذْكِيْرِ، وَلَهُ المَوَاعِظُ المُحَرِّكَةُ إِلَىٰ اللهِ، وَالنَّظْمُ العَذْبُ، وَالعِنَايَةُ بِالآثَارِ النَّبَوِيَّةِ، وَالتَّصَانِيْفُ النَّافِعَةُ، وَحُسْنُ التَّرْبِيَّةِ، مَعَ الزُّهْدِ وَالقَنَاعَةِ بِاليَسِيرِ فِي المَطْعَمِ وَالمَلْبَسِ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ إِمَامًا، زَاهِدًا، عَارِفًا، قُدْوَةً، سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ، لَهُ التَّصَانِيفُ الكَثِيْرَةُ فِي الوَعْظِ وَالطَّرِيْقِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ[1]، وَالآثَارُ وَالخُطَبُ، وَلَهُ النَّظْمُ الرَّائِقُ، يَسْتَحِقُّ أَنْ

= الأَنْسَابُ (٦/ ١٥١)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٦٧). قَالَ يَاقُوْتٌ: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَتَشْدِيْدِهِ».
ـ وَحَمْوُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الأَنْصَارِيُّ الخَيَّاطُ (ت: ٧١٩هـ).

(١) بَعْدَهَا فِي (ط): «مِنْهَا «أَحَاسِنُ المَحَاسِنِ» فِي الوَعْظِ، اخْتَصَرَهُ مِنْ «صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ»، قَالَهُ فِي «كَشْفِ الظُّنُونِ» وَقَالَ نَاشِرُهُ الشَّيْخُ حَامِدٌ الفَقِي فِي الهَامِشِ: مَا بَيْنَ المُرَبَّعَتَيْنِ فِي نُسْخَةِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ نَصِيْف، وَلَيْسَتْ فِي مَخْطُوطَةِ الثَّقَافَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مَزِيْدَةٌ مِنْ بَعْضِ النُّسَّاخِ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعالَىٰ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بن سُلَيْمَانَ العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: اسْتِظْهَارُ الشَّيْخِ حَامِدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، فَالأَمْرُ لاَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ اسْتِظْهَارٍ فَأَيْنَ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ مِنْ «كَشْفِ الظُّنُونِ» وَصَاحِبِ كَشْفِ الظُّنُونِ؟! وَالتَّعْلِيْقَةُ هَـٰذِهِ عَلَّقَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) بِخَطِّهِ، وَنَقَلَهَا نَاسِخُ نُسْخَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّد نَصِيف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَنُسْخَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّد نَصِيف يَظْهَرُ أَنَّهَا هِيَ المَوْجُوْدَةُ الآنَ =

تُطْوَىٰ إِلَىٰ لُقْيَاهِ مَرَاحِلُ، وَكَانَ كَلِمَةَ إِجْمَاعٍ، وَكَانَ رُبَّمَا حَضَرَ السَّمَاعَ، وَتَواجَدَ، وَلَهُ اعْتِقَادٌ فِي سُلَيْمَانَ الكَلَّابِ يَعْنِي رَجُلاً كَانَ يُخَالِطُ الكِلاَبَ، وَلاَ يُصَلِّي وَكَانَ يَغْلَطُ فِيهِ، وَلَهُ يَدٌ طُولَىٰ فِي عُلُوْمٍ كَثِيْرَةٍ، وَلَقَدْ كَتَبَ شَيْخُنَا كَمَالُ الدِّينِ ـ يَعْنِي ابْنَ الزَّمَلْكَانِيِّ ـ فِي شَأْنِهِ وَبَالَغَ، وَأَحْسَنَ تَرْجَمَتَهُ.

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، عَالِمًا، كَثِيرَ الخَيْرِ، قَاصِدًا لِلنَّفْعِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، صَابِرًا عَلَىٰ مُرِّ العَيْشِ، عَظِيْمَ السُّكُوْنِ، مُلاَزِمًا لِلْخُشُوْعِ وَالانْقِطَاعِ، قَائِمًا بِعِيَالِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ، وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالأَصْلَيْنِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَرَزَقَهُ اللهُ حُسْنَ العِبَارَةِ، وَسُرْعَةَ الجَوَابِ، وَلَهُ خُطَبٌ حَسَنَةٌ، وَأَشْعَارٌ فِي الزُّهْدِ، وَمَوَاعِظُ، وَمَجْمُوْعَاتٌ[1].

قُلْتُ: صَنَّفَ كَثِيْرًا فِي الرَّقَائِقِ وَالمَوَاعِظِ، وَاخْتَصَرَ جُمْلَةً مِنْ كُتُبِ الزُّهْدِ، وَصَنَّفَ «تَفْسِيْرًا لِلْقُرْآنِ» وَلاَ أَعْلَمُ هَلْ كَمَّلَهُ أَمْ لاَ؟ وَحَدَّثَ.

سَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَغَيْرُهُمَا، وَكَانَ يَسْكُنُ بِأَهْلِهِ فِي أَسْفَلِ المَأْذَنَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِالجَامِعِ، وَهُنَاكَ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ خَامِسَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَقِبَ الجُمُعَةِ بِالجَامِعِ، وَحُمِلَ عَلَىٰ الأَعْنَاقِ

= فِي مَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَكِّيِّ الشَّرِيْفِ، وَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا، وَلَمْ أَعْتَمِدْ عَلَيْهَا لِوُجُوْدِ أَصْلِهَا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. وَيُرَاجَعُ كَشْفُ الظُّنُوْنِ (١/ ٤٥٦)، وَنُسَخُ الكِتَابِ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» لابنِ الجَوْزِيِّ مَشْهُوْرٌ.

(١) بَعْدَهَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ «رَوَىٰ لَنَا عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ، سَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ جَمَاعَةٍ بِـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمَائَةَ...».

وَالرُّؤُوْسِ إِلَىٰ سفحِ «قَاسِيُوْنَ»، فَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَتَأَسَّفَ المُسْلِمُوْنَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٤٩٧ ـ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[(١)] بْنِ سَالِمِ بْنِ رِكَابِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رِكَابِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ كَامِلِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالبَارِي بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي ـ وَقِيْلَ: بَاقِي بْنِ وَفَاءِ، وَيُقَالُ: فَايِدِ ـ بْنِ عُبَادَةَ بنِ الوَلِيْدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ الأَنْصَارِيُّ، العُبَادِيُّ، الصَّالِحِيُّ، المُحَدِّثُ، المُكْثِرُ، المُؤَدِّبُ، نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو الفِدَاءِ، وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنَ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَعَبْدِالحَقِّ ابْنِ خَلَفٍ، وَعَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَالمُرْسِيِّ. ثُمَّ طَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَجَدَّ وَاجْتَهَدَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَإِلَىٰ أَنْ مَاتَ. وَسَمِعَ وَكَتَبَ مَا لاَ يُوْصَفُ كَثْرَةً مِنَ الرَّقَائِقِ وَغَيْرِهَا، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «مَشْيَخَةً» فِي مَائَةِ جُزْءٍ عَنْ أَكْثَرِ مِنْ

---

(١) ٤٩٧ ـ **ابْنُ الخَبَّازِ الحَافِظُ** (٦٢٩ ـ ٧٠٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٥٥)، وَالمِنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥١). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٧٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٧١)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٥)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٣)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٧٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠٤)، وَبَرْنَامَجُ الوَادِي آشِي (١١٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٥٦)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٤٩٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ (١/ ٣٨٦)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٣٨٢) وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ١٢١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٣٨)، وَالقَلاَئِدُ الجوهَرِيَّةُ (٤٧٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٨) (٨/ ١٥)، وَفِهْرِسُ الفَهَارِسِ (٦٢٧). ابنُهُ: **مُحَمَّدٌ** (ت: ٧٥٦هـ) وابنَتُهُ: **زَيْنَبُ أَمَةُ العَزِيْزِ** (ت: ٧٤٩هـ) وَأُخْتُهَا: **عائِشَة** (ت: ؟) وَعَمَّتُهُ: **نَفِيْسَةُ** (ت: ٧٤٩هـ). وَوَالِدُهُ: **إِبْرَاهِيْمُ** (ت: ٦٨٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَلْفَيْ شَيْخٍ؛ فَإِنَّهُ كَتَبَ العَالِيَ وَالنَّازِلَ، وَعَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ، وَخَرَّجَ «سِيْرَةً» لاِبْنِ أَبِي عُمَرَ فِي مَائَةٍ وَخَمْسِيْنَ جُزْءًا، وَخَرَّجَ أَجْزَاءَ كَثِيرَةً لِنَفْسِهِ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَالخُشُوْعِيِّ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَحَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَمِمَّنْ بَعْدَهُمْ، وَبَالَغَ حَتَّىٰ كَتَبَ عَمَّنْ دُونَهُ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّمَائَةَ جُزْءٍ، وَحَدَّثَ بِهَا أَيَّامَ الجُمَعِ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ بِالجَامِعِ، وَخَرَّجَ أَحَادِيْثَ كَثِيْرَةً فِي المَلاَحِمِ وَالفِتَنِ، وَخَرَّجَ لاِبنِ عَبْدِالدَّائِمِ «مَشْيَخَةً»[1] وَلِغَيْرِهِ مِنَ الشُّيُوْخِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالمُتْقِنِ فِيْمَا يَجْمَعُهُ، وَخَطُّهُ رَدِيءٌ سَقِيْمٌ[2]، وَكَانَ مُتَوَدِّدًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَعَمِلَ مَحْضَرًا أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْمَكْتَبِ، أَخَذَ فِيْهِ خُطُوْطَ خَلْقٍ كَثِيرٍ، أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ، وَأَثْبَتَهُ عَلَىٰ جَمَاعَةِ حُكَّامٍ، فَبَقِيَ بِذٰلِكَ مَضْحَكَةً وَأُعْجُوبَةً. . . وَخَرَّجَ، وَحَصَّلَ الأَجْزَاءَ، وَتَعِبَ، وَمَعَ عَمَلِهِ الكَثِيرِ فَلَمْ يُنْجِبْ، وَلاَ كَانَ يُتْقِنُ شَيْئًا، وَلاَ يَدْرِي نَحْوًا، وَلاَ يَكْتُبُ جَيِّدًا، بَلْ لَهُ دُرْبَةٌ فِي الجُمْلَةِ، وَلَهُ خَطَأٌ كَثِيْرٌ. وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا، مُتَوَاضِعًا، دَمِثَ الأَخْلاَقِ، سَلِيْمَ البَاطِنِ، يُعِيْرُ بِسُهُولَةٍ، وَيُفِيْدُ الطَّلَبَةَ، فَاللهِ تَعَالَىٰ يَسْمَحُ لَهُ. سَمِعْنَا مِنْهُ كَثِيْرًا، وَسَمِعَ مِنْهُ المِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ الخَرَّاطُ، وَقَاضِي «حَلَبَ» شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ النَّقِيْبِ، وَالمُقَاتِلِيُّ، وَابْنُ مُظَفَّرٍ، وَابنُ المُحِبِّ، وَابْنُ حَبِيْبٍ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ بِمَكْتَبِ ابنِ عَبْدٍ دَاخِلَ «بَابِ تُوْمَا» وَقَدْ خَرَّجَ لاِبْنِ عَبْدِالدَّائِمِ وَلِجَمَاعَةٍ. . . وَرَأَيْتُ لاِبْنِ عَبْدِالدَّائِمِ أَبْيَاتًا يَمْدَحُهُ بِهَا، مِنْهَا:

وَزَيْنَبُ كَانَتْ أَسْعَدَ اللهُ جَدَّهَا ... تَزُوْرُ وَتُهْدِي لِي فَمَا بَالُهَا غَضْبَىٰ

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ ... وَلاَزِلْتَ مَعَ طُولِ المَدَىٰ صَالِحَ العُقْبَىٰ

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٣هـ):

995 ـ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ. =

. . . .

= ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورَقَة: ٧٧) وَقَالَ: «كَانَ عَدْلاً، مَعْرُوْفًا، وَكَاتِبًا، عَارِفًا بِالشُّرُوْطِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحِسَابِ وَأَمْرِ الصَّحْرَاءِ. رَوَىٰ لَنَا عَنْ خَطِيْبِ مَرْدَا، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِالجَبَلِ عَلَىٰ مَشَايِخِ الحَنَابِلَةِ...».

996 ـ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالحَقِّ بْنِ خَلَفٍ الحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٧٩). وَقَالَ: «رَوَتْ لَنَا عَنْ خَطِيْبِ مَرْدَا، وَسَأَلْتُهَا عَنْ مَوْلِدِهَا فَذَكَرَتْ أَنَّهَا رَضِيْعَةُ جَمَالِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ العِزِّ عُمَرَ، وَذَكَرَتْ أَنَّهُ وُلِدَ لِوَالِدِهَا ثَلاَثُ بَنَاتٍ سَمَّاهُنَّ، أَسْمَاءَ وَهِيَ الثَّالِثَةُ مِنْهُنَّ، وَلَمْ تُدْرِكِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهَا. وَوَالِدُهَا مُحَمَّد (ت: ؟)، لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَجَدُّهَا عَبْدُالحَقِّ (ت: ٦٤١هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

997 ـ وَحَبِيْبَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، أُمُّ عَلِيٍّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٧٨) وَقَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، لاَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا أَصْلاً، وَأُوْذِيَتْ فِي زَمَنِ التَّتَارِ، وَبَقِيَتْ عُرْيَانَةً، وَصَبَرَتْ، وَاحْتَسَبَتْ، وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّيْنِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ...». أَخْبَارُهَا فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢١٨)، وَوَالِدُهَا أَحْمَدُ (ت: ٦٤٣هـ) وَجَدُّهَا مُحَمَّدٌ (ت: ٦١٣هـ) وَأَبُو جَدِّهَا الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ زَوْجُهَا الإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٢هـ).

998 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي عُمَرَ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٧٧) وَقَالَ: «زَوْجَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الأُرْمَوِيِّ... سَمِعْتُ مِنْ خَطِيْبِ مَرْدَا، وَأَجَازَتْ لَنَا». وَالِدُهَا: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٦٦هـ) وَجَدُّهَا: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ.

999 ـ وَسِتُّ الأَهْلِ بِنْتُ عَلْوَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَلْوَان بْنِ كَامِلٍ البَعْلَبَكِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٧٥)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لَهُ (١/ ٢٨٣)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ١١٦)، وَأَعْيَان العَصْرِ (٢/ ٤٠٢)، وَالدُّرَر الكَامِنَةِ (٢/ ٢١٩)، وَالشَّذَرَات (٦/ ٨)، قَالَ =

. . . .

= الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ أَبُوهَا مِنَ الصَّالِحِيْنَ الكِبَارِ».

1000 ـ وَلُؤْلُؤُ بْنُ سِنْقُرِ بْنِ عَبْدِاللهِ الحَرَّانِيُّ النَّشَّارُ، عَتِيْقُ (آل تَيْمِيَّةَ). أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٨٤)، وَعَنْهُ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٥٩)، وَهُوَ عَتِيْقُ شِهَابِ الدِّينِ عَبْدِالحَلِيْمِ (ت: ٦٨٢هـ) وَالِدُ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامِ.

1001 ـ عَبْدُالحَافِظِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ غَازِي بْنِ مَعْمَرِ بْنِ عَلِيٍّ، عِزُّ الدِّيْنِ القُرَشِيُّ. ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحمَدِ (٤/ ٣٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٢). وَيُرَاجعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٢١٢)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٨١)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٣٢)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ١٧)، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣١٨). وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي «مِيْزَانِ الاعْتِدَالِ»، وَ«لِسَانِ المِيْزَانِ»، وَفِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» جَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٠٢هـ). وابْنُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٥هـ)، وَابْنَتُهُ: سِتُّ العَرَبِ (ت: ٧٣١هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1002 ـ وَعبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالوَاسِعِ الهَرَوِيُّ المَعْرُوُفُ بـ«ابْنِ العَجَمِيِّ» وَيُعْرَفُ بـ«عُبَيْدٍ» ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٧٨)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِ ـ فِيمَا يَظْهَرُ ـ أَبُوبَكْرِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِالوَاسِعِ (ت: ٦٧٣هـ).

1003 ـ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَمِيدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٨٤) وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا. مَولِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ تَقْرِيْبًا، رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ» وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٥٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

1004 ـ وَمُحَمَّدُ بن أَحمَدَ بْنِ عَسْكَرِ بْنِ شَدَّادٍ الزُّرَعِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيّ فِي المُقْتَفىٰ (٢/ وَرَقَة: ٨٤)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ: أَحْمَدَ (ت: ٧٠٢). وَعَمِّه: مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرٍ (ت: ٦٩٩هـ) وَجَدُّهُ عَسْكَرٌ (ت: ؟).

1005 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بكْرِ بْنِ حَمْزَةَ الهَمَذَانِيُّ الأَصْلِ، عُرِفَ بـ«ابنِ الحَنْبَلِيِّ» شِهَابُ=

مُتَوَاضِعًا، وَحَصَّلَ كُتُبًا وَأُصُوْلاً جَيِّدَةً. سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، كَالمِزِّيِّ، وَالذَّهَبِيِّ (ثَنَا) عَنْهُ وَلَدُهُ مِسْنِدُ وَقْتِهِ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدٌ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ.

تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ حَادِي عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٩٨ ـ عَلِيُّ بْنُ مَسْعُوْدِ[1] بْنِ نَفِيسِ بْنِ عَبْدِاللهِ المَوْصِلِيُّ، ثُمَّ الحَلَبِيُّ، الصُّوْفِيُّ المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الحَسَنِ نَزِيْلُ «دِمَشْقَ». وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ

= الدِّيْنِ، نَاظِرُ دِيْوَانِ السُّكَّرِ... كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٧٧).

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيم بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَازِرٍ الصَّالِحِيُّ**، شَمْسُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ (٢/ وَرَقَة: ٨٩)، وَذَكَرَ أَخَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٧٠٧هـ) كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) **٤٨٥ ـ ابْنُ نَفِيسٍ المَوْصِلِيُّ (٦٣٤ ـ ٧٠٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٣). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٨٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٥٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٣)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٧٦)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠٠)، وَمِنْ ذُيُولِ العِبَرِ (٢٦)، وَبَرْنَامَجُ الوَادِي آشِي (١٦٠)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٥٤٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٣/ ١٩٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٣٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٢٣)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٠٣)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٤٢)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٣/ ٢٣١)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠) (٨/ ٢٠). خَرَّجَ لابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ «مَشْيَخَةً» بِالإِجَازَةِ مِنْهَا نُسْخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» فِي المَجْمُوع (١٦/ ١)(ق ١ـ١٥).

وَثَلاَثِينَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«حَلَبَ» مِن ابْنِ رَوَاحَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ بِهَا مِنْ يُوسُفَ بنِ خَلِيْلٍ الحَافِظِ، لٰكِنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ بِذٰلِكَ. وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنَ الكَمَالِ الضَّرِيْرِ، وَالرَّشِيْدِ العَطَّارِ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ البُوْصِيْرِيِّ، وَابْنِ يَاسِينَ وَبِـ«دِمَشْقَ»: مِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالكَرْمَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الخُشُوْعِيِّ، وَأَكْثَرَ عَنْ أَصْحَابِ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَطَبَقَتِهِمَا، وَقَرَأَ كُتُبًا مُطَوَّلَةً مِرَارًا. وَعُنِيَ بِالحَدِيثِ عِنَايَةً تَامَّةً، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ مُفَسَّرَةً حَسَنَةً، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَكَانَ يَجُوْعُ وَيَشْتَرِي الأَجْزَاءَ، وَيَتَعَفَّفُ وَيَقْنَعُ بِكَسْرَةٍ، فَيَسُوْءُ خُلُقُهُ، مَعَ التَّقْوَىٰ وَالصَّلاَحِ، وَكَانَ فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، يَنْقُلُ مِنْهُ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ وَأَجْزَاءَهُ. وَحَدَّثَ وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«المَارِسْتَانِ الصَّغِيرِ» بِـ«دِمَشْقَ»، وَحُمِلَ إِلَىٰ سَفْحِ «قَاسِيُونَ» فَدُفِنَ بِهِ مُقَابِلَ زَاوِيَةِ ابْنِ قِوَامٍ، وَشَيَّعَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَجَمَاعَةٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٩٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ[(١)] بْنِ أَبِي سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ المَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ

---

(١) ٤٨٦ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ التَّيْتِيِّ** (٦٣٧ـ٧٠٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٣). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٨٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٧١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢٢٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٣٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١١)(٧/ ٢١).

ابْنِ الحُسَيْنِ الشَّيْبَانِيُّ، الآمِدِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الكَبِيرُ، الأَدِيْبُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، ابْنِ الصَّاحِبِ الكَبِيرِ شَرَفِ الدِّينِ بْنِ أَبِي الفِدَاءِ ابْنِ التَّيْتِيِّ وُلِدَ بِـ«مِصْرَ» بُكْرَةَ الأَحَدِ ثَالِثَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنِ ابْنِ الجُمَّيْزِيِّ، وَابْنِ المُقَيَّرِ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَبِـ«مَارِدَيْنَ» مِنْ عَبْدِالخَالِقِ النَّشْتَبَرِيِّ وَنَشَأَ بِـ«مَارِدِيْنَ».

٥٠٠ ـ وَكَانَ وَالِدُهُ **الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّينِ**[1] مِنَ العُلَمَاءِ الفُضَلاَءِ، جَمَعَ «تَارِيْخًا» لِمَدِيْنَةِ «آمِدَ» وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ وَرَوَاهُ، وَكَانَ مُحَدِّثًا، فَاضِلاً، مُتْقِنًا، تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَكَانَ وَزِيْرًا لِلْمَلِكِ السَّعِيْدِ الأَرْتَقِيِّ، صَاحِبِ «مَارْدِيْنَ» وَصَارَ ابْنُهُ شَمْسُ الدِّينِ هَـٰذَا مَعَ ابْنِ المَلِكِ المُظَفَرِ بْنِ السَّعِيدِ نَائِبًا لِمَمْلَكَتِهِ، وَمُدَبِّرًا لِلْدَّوْلَةِ، إِلَىٰ أَنْ ذَهَبَ رَسُوْلاً مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ أَحْمَدَ مَلِكِ التَّتَرِ إِلَىٰ المَلِكِ المَنْصُوْرِ قَلاَوُوْنَ صَاحِبَ «مِصْرَ» فَحَبَسَهُ سِتَّ سِنِيْنَ، حَتَّىٰ وَلِيَ ابْنُهُ المَلِكُ الأَشْرَفُ، فَأَخْرَجَهُ وَأَنْعَمَ

---

(١) ٤٨٧ ـ **إِسْمَاعِيْلُ بنُ التِّيْتِيِّ** (؟ ـ ٦٧٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مختَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ الدُّرِّ المُنَضَّدِ (٢/ ٤٥٣) كُلُّهُمْ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ المَذْكُورِ تَبْعًا لِلْمُؤَلِّفِ، وَلَمْ يَفْرِدُوْهُ بِالتَّرْجَمَةِ، وَتَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة ١٥٣)، وَالبِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ٤٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٢٥)، وَالصَّفَدِي فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٨٨)، وَابْنُ الصَّابُوْنِيِّ فِي تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٤١) وَابنِ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوْضِيْحِ (٢/ ٦٧) وَ(التِّيْتِيُّ) بِتَاءَيْنِ بَينَهُمَا يَاءٌ آخِرُ الحُرُوْفِ.

عَلَيْهِ، وَوَلاَّهُ نِيَابَتَهُ بِدَارِ العَدْلِ فَبَاشَرَهَا مُدَّةً. وَكَانَ عَالِمًا، فَاضِلاً، أَدِيْبًا، مُنْشِئًا، ذَا مَعْرِفَةٍ بِالحَدِيْثِ، وَالتَّارِيخِ، وَالسِّيَرِ، وَالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَافِرَ العَقْلِ، مَلِيْحَ العِبَارَةِ، حَسَنَ الخَطِّ، وَالنَّظْمِ، وَالنَّثْرِ، جَمِيْلَ الهَيْئَةِ، لَهُ خِبْرَةٌ تَامَّةٌ بِسِيَرِ المُلُوْكِ وَالمُتَقَدِّمِيْنَ وَدُوَلِهِمْ، لاَ تُمَلُّ مُجَالَسَتُهُ.

قَالَ الإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ: سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ عَلَىٰ الحَدِيْثِ بِعِلْمٍ، وَمَعْرِفَةٍ بِالأَسَانِيْدِ، وَكَانَ يَحْفَظُ فَوَائِدَ حَسَنَةً مِنَ الحَدِيْثِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ.

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: أَنَّهُ نُسِبَ إِلَىٰ نَقْصٍ فِي دِينِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ. حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَصَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُالمُؤْمِنِ المَذْكُوْرِ.

وَتُوُفِّيَ بِـ«مِصْرَ» لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَامِنَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِالقَرَافَةِ، وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ: أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ، فَكُسِرَتْ أَعْضَاؤُهُ، وَبَقِيَ أَيَّامًا ثُمَّ مَاتَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَسَامَحَهُ.

٥٠١ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ**[(١)] بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي البَدْرِ القَلاَنِسِيُّ البَاجِسْرِيُّ؛ ثُمَّ

---

(١) ٥٠١ ـ ابْنُ أَبِي البَدْرِ القَلاَنِسِيُّ (٦٤٠ـ٧٠٤هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٣). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (٢/ ٧٧)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٣٠)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٥٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٤٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٢٩٣)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٣٧٥)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٦٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٢٢٩)، =

البَغْدَادِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُوبَكْرٍ، مُحَدِّثُ «بَغْدَادَ» وَمُفِيْدُهَا[1].

= وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠) (٨/ ١٩)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٣٧٨).

(القَلاَنِسِيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ «القَلاَنِسِ»، جَمْعُ «قَلَنْسُوَة»، شَيءٌ يُلْبَسُ عَلَىٰ الرَّأْسِ كَالعِمَامَةِ وَنَحْوِهَا. وَ(البَاجِسْرَائِيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ (بَاجِسْرَا) بِفَتْحِ الجِيْمِ وَكَسْرِهَا: بَلْدَةٌ شَرْقِيُّ «بَغْدَادَ» قَرِيْبَةٌ مِنْ «بَعْقُوبَا» علىٰ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ مِنْ «بَغْدَادَ». تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

(١) ذَكَرَ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» أَنَّهُ كَتَبَ إِجَازَةً لِعِمَادِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُونُسَ... المَرَاغِيِّ المُقْرِيءِ، لَهُ، وَلأَبِيهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ (٧٠٠هـ) عَنْ «تَارِيْخِ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٤هـ):

1006 ـ عَبدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بنِ الرَّضِيِّ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ المَقْدِسِيُّ مِنْ أَحْفَادِ الرَّضِيِّ (ت: ٦٣٥هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٨٦)، وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً مُبَارَكًا، سَمِعَ مِنْ خَطِيْبِ مِرْدَا وَغَيْرِهِ، وَدَخَلَ بِلاَدَ العَجَمِ، بِسَبَبِ الأَسْرَىٰ، وَمَاتَ عَقِيْبَ وُصُوْلِهِ مِنْ هُنَاكَ، سَمِعْنَا عَلَىٰ أَخِيْهِ عَبْدِاللهِ، وَعَلَىٰ أَخِيْهِ لأُمِّهِ أَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ نَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا».

1007 ـ وَعِيسَىٰ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ كَتَائِبَ المَغَارِيُّ، شَرَفُ الدِّينِ، وَضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، وَأَبُوالرَّوْحِ العَطَّارُ. مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «مَغَارَةِ الدَّمِ» مِنْ أَحْيَاءِ الصَّالِحِيَّةِ، شَيْخُ المَغَارَةِ وَمُحَدِّثُهَا، وَهُوَ حَمُوُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيمَ الوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) الإِمَامُ الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَعِيْسَىٰ هَـٰذَا مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ بِالرِّوَايَةِ وَالفَضْلِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٨٦)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٨٨)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٥٤)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٧٢٦)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٦٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٨٩)، والشَّذَرَات (٦/ ١١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٦٠). وَابْنُ أَخِيْهِ: عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٩هـ)، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَبِنْتُ أَخِيهِ: زَيْنَبُ =

. . . .

= بِنْتُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، لَهَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٦٣)، وَهِيَ زَوْجَةُ أَحْمَدَ بن المُحِبِّ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيِّ أُمِّ أَوْلَادِهِ «عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ» وَ«إِبْرَاهِيْمَ» وَ«زَيْنَبَ».

1008 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضْلٍ الوَاسِطِيُّ يُعْرَفُ بِـ«مَحْمُوْدٍ» وَيُلَقَّبُ: «خَارُ اللهِ» بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ الفَوْقِيَّةِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي التَّقِيِّ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٩٢هـ). وَالِدُهُ: أَحمدَ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَجَدُّهُ: عَلِيٌّ (ت: ٦٥٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٣٥هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٨٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلْذَّهَبِيِّ (٢/ ١٥٠) قَالَ: «وَلَهُ أَخٌ بِاسْمِهِ مَاتَ صَبِيًّا». وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٥٩).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٥هـ) أَحَدًا، وَذَكَرَ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» فِيْهَا رَجُلَيْنِ نَذْكُرُ هُنَا أَحَدَهُمَا، وَأَمَّا الآخَرُ فَقَدْ وَهِمَ فِي وَفَاتِهِ. وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيْهَا:

1009 ـ حَرَمِيَّةُ بِنْتُ نَاصِرِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُنْتَقَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٩٥).

1010 ـ زَيْنَبُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ رَحْمَةَ الإِسْعَرْدِيِّ، أُمُّ الفَضْلِ، وَأُمُّ مُحَمَّدٍ، مُحَدِّثَةٌ، فَاضِلَةٌ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٠٢): وَكَانَتْ قَدِ انْفَرَدَتْ بِرِوَايَةِ «صَحِيحِ البُخَارِيِّ» بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ عَنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ سَمَاعًا. أَخْبَارُهَا فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٥١)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٣٣)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: سُلَيْمَانَ (ت: ٦٣٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

1011 ـ فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ أُمُّ عَبْدِاللهِ. وَالِدُهَا التَّقِيُّ الوَاسِطِيُّ الإِمَامُ المَشهُوْرُ (ت: ٦٩٢هـ). قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٩٨):

. . . .

= «رَوَتْ لَنَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَحَضَرَتْ عَلَىٰ خَطِيْبِ مَرْدَا، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ عُمُرِهَا، فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةَ شِهَابِ الدِّينِ بْنِ الشَّرَفِ حَسَنٍ، وَفَارَقَهَا، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَهُ. . .» وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٠٢). وَزَوْجُهَا: شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٧١٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1012 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ المَقْدِسِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٨٠)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٣٩)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٩٣)، وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٨٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهُ: العِمَادُ إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦١٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1013 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوْفِيُّ، الشَّهِيْرُ بِـ«ابْنِ القَزَّازِ» ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٤). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٠٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٦٦)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٩٥)، وَبَرْنَامَجُ الوَادِي آشِي (١٢٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٤٢)، والعِقْدُ الثَّمِيْنِ (٤/ ٢٨٧)، وَذَيلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٧٤)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٢/ ٢٦٢)، وَالتُّحْفَةُ اللَّطِيْفَةُ (٣/ ٤٦٥)، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ المُحَدِّثِ سِرَاجِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ شُحَانَةَ الحَرَّانِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ وَيُذْكَرُ هُنَا: عَبْدُالغَنِيِّ بنُ مَنْصُورِ بْنِ مَنْصُوْرِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الحَرَّانِيُّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابنُهُ: عُبَادَة (ت: ٧٣٩هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٦هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1014 ـ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، كَمَالُ الدِّينِ، أَخُو قَاضِي القُضَاةِ شَرَفِ الدِّينِ الحَنْبَلِيِّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١١٢)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» (١/ ٣٥٥)، وَأَخُوهُ: القَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت:

. . . .

= ٧٠٩هـ) وَأَخُوهُمَا: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ٧٣٤هـ).

1015 ـ وأُمُّ الخَيْرِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَوِيِّ بْنِ بَدْرَانَ شَمْسِ الدِّينِ، المَقْدِسِيِّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٠٨)، وَقَالَ: «وَكَانَ مَوْتُهَا بَعْدَ زَوْجِهَا: عُثْمَانَ الغَزَّالِ. . . بُجُمُعَةٍ» وسَيَأْتِي ذِكْرُ زَوْجِهَا فِي هَـٰذَا الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَوَالِدُهَا: الإِمَامُ العَلاَّمَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّد بن عَبْدِالقَوِيِّ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1016 ـ وأَيُّوبُ بنُ ضِرْغَامَ بْنِ حَسَنٍ خَطِيْبُ «مَنْشِيَّةِ نَهْيَا» نَجم الدِّينِ أَبُو الصَّبْرِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢). وَيُرَاجعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةِ (١/ ٤٦٣). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ قَرِيْبِهِ عَبْدِالرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِالمُحْسِنِ المَنْشَاوِيِّ (ت: ٧٢٠هـ) في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ.

1017 ـ وأَيُّوبُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ البُرْدِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١١٤)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالأَمَانَةِ، حَسَنَ السَّمْتِ، مُلاَزِمًا لِلصَّلاَةِ بِـ«مَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ». سَمِعَ «جُزْءَ البِطَاقَةِ» مِنْ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَرَوَاهُ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ الفَقِيهِ: مُحَمَّدٍ اليُونِيْنِيِّ، وَوَلَدِهِ: شَرَفِ الدِّينِ. . . وَ(البُرْدِيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ عَمَلِ الأَبْرُدِ». وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٦٣).

1018 ـ وَأَبُوالقَاسِمِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ زِيَادٍ الحَرَّانِيُّ، خَطِيْبُ «بَيْتِ لِهْيَا» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٠٣)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٣٤٦).

1019 ـ وَعَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ المَرْدَاوِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٠٩)، وَوَصَفَ وَالِدَهُ بِـ«الفَقِيهِ»، وَقَالَ: «وَهُوَ وَلَدُ شَيْخَتِنَا: هَدِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ».

أَقُولُ ـ وَعلَى اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدَتُهُ: هَدِيَّةُ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَأَخُوهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٤٨هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ

. . . .

= شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. ولاَ أَدْرِي هَلْ هَدِيَّةُ وَالِدَتُهُ أَيْضًا؟

1020 ـ وَعَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، خَطِيْبُ «مَرْدَا» وَابْنُ خَطِيبِهَا، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورَقَة ١١٣)، وَوَالِدُهُ: الإِمَامُ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1021 ـ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَامَةَ الصَّالِحِيُّ المُؤَذِّنُ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» المَعْرُوفُ بِـ«الغَزَّالِ» وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ الخَيْرِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَوِيِّ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي هَـٰذَا الاِسْتِدْرَاكِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٠٨).

1022 ـ وَعَلِيُّ بْنُ المُظَفَّرِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَابِرِ الحَنْبَلِيُّ، الغَزَّالُ الكِنَانِيُّ، عَلاَءُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٠٩)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الفَقِيهِ، الإِمَامُ، الصَّالِحِ. . . وَقَالَ: «وَصَحِبَ مُدَّةً الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، وَكَانَا مَعًا يُصَلِّيَانِ الجُمُعَةِ عِنْدَ مِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ. . .». وَيُرَاجَعُ: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٨٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٥٨)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٧٧)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٧٣٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ١١٩)، وفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٣/ ٩٨)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥١٧)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٤/ ٢٦٣)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ١٣٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٢٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٣٥)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٤٨٥)، وَالدَّارِسُ (١/ ١١٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٨/ ٧١).

أَقُوْلُ: ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: «وَشَمْسُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي الفَتْحِ، هُوَ مُحَمَّدُ بن أَبِي الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

1023 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عُثْمَانَ بْنُ سَعْدِ المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الفَصِيْحِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٠٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٤٠).

1024 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّالِحِيُّ، الخَيَّاطُ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ أُمِّ كَنزُو»

. . . .

= ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٠٦)، وَقَالَ: وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ شَيْخِنَا: مُحَمَّدُ بْنِ يُوسُفَ بْنِ خَطَّابٍ التَّلِّيِّ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ المَذكُوْرُ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٩٩هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1025 ـ محمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ بْنِ السَّيِّدِ بْنِ مَحَاسِنِ الصَّرْصَرِيُّ، ظَهِيْرُالدِّيْنِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٧٣)، وَقَالَ: «صَدرٌ مُعَظَّمٌ فِي دَوْلَةِ «أَبْغَا» وَمَنْ بَعْدَهُ، وَافِرُ الجَلاَلَةِ مُحْتَرَمُ الجَنَابِ... وَقَالَ: وَكَانَ ذَا مُرُوءَةٍ، وَجُوْدٍ، وَمَكَارِمَ، وَأَمْوَالٍ، وَجَاهٍ عَرِيْضٍ، يَزُوْرُ الصَّالِحِيْنَ، وَيَذِلُّ لَهُمْ، وَبَيْتُهُ بَيْتٌ كَبِيْرٌ، قَدِيْمٌ، وَلَهُ مُطَالَعَةٌ فِي العِلْمِ وَمُشَارَكَةٌ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ حُكَّامُ البَلَدِ، قَالَ: وَأَيَادِيْهُ كَثِيْرَةٌ، كَانَ يُفَطِّرُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ مَائَةً مِنْ فَقِيْرٍ وَفَقِيْرَةٍ...». وَيُرَاجعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٤١).

1026 ـ وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ: عَبْدُالسَّيِّدِ بنُ المُحسِّنِ بنِ مَحَاسِنٍ جَمَالُ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّدٍ الصَّرْصَرِيُّ، ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» (٤/ ١٨١) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَك عَلَىٰ المُؤَلِّفِ. وَحَسَنُ بنُ مَحَاسِنٍ بَهَاءُ الدِّيْنِ الصَّرْصَرِيُّ (ت: ٦٧٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكه فِي مَوْضِعِهِ.

1027 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٠٣)، وَقَالَ: «رَوَىٰ عنْ إِبْرَاهِيمَ بن خَلِيْلٍ حُضُوْرًا، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ. وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَفِيهَا مَاتَ وَالِدُهُ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ سَنَةَ (٦٥٦هـ). وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ١٢٤).

1028 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَكَارِمِ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، الشَّاهِدُ بِحَصِيْرَةِ الشُّبَّاكِ، تَحْتَ =

وُلِدَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَستِّمَائَةَ. وَعُنِي بِالحَدِيْثِ وَسَمعَ الكَثِيْرَ مِنْ حُدُوْدِ السِّتِّينَ، وَإِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَسَمعَ مِنِ ابْنِ أَبِي الدِّيْنَةِ، وَالشَّيْخ عَبْدِالصَّمَدِ، وَابْنِ وَرْخِزٍ، وَالطَّبَقَةِ، وَقَرأَ الكَثِيْرَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَخَطُّهُ جَيِّدٌ، مُتْقِنٌ، وَخَرَّجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الشُّيُوْخ، وَالظَّاهِرُ: أَنَّهُ كَانَ قَارِيءَ الحَدِيثِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ». وَسَمِعْتُ بَعْضَ شُيُوْخِنَا القُدَمَاءِ بِـ«بَغْدَادَ» يَحْكِي أَنَّهُ وُلِّيَ حِسْبَةَ «بَغْدَادَ»، وَحَدَّثَ بِالقَلِيْلِ، سَمعَ مِنْهُ بَعْضُ شُيُوْخِنَا، وَغَيْرِهِمْ وَأَجَازَ لِجَمَاعَةٍ مِنْهُمُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٠٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ[1] بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ

= السَّاعَاتِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١١٤).

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ هَـٰذَا العَامِ:

ـ **يَحْيَىٰ بْنُ عُمَر بْنَ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَرَ الكَرَجِيُّ**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١١٣)، فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، وَأَنَّهُ مَاتَ بِبُسْتَانِهِ «بِالسَّهْمِ» وَهُوَ مِنْ مَحَالَ «الصَّالِحِيَّةِ» مقر الحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) **٥٠٢ ـ رَشِيْدُ الدِّينِ بْنُ أَبِي القَاسِم (٦٢٣ ـ ٧٠٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٥). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِي (٢/ وَرَقَة: ١٢٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (٢/ ٢٠٤)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٨٠)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٣٩)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (١٨٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٤٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ١٥٠)، وَمِرْآةَ=

المُحَدِّثُ، الصُّوْفِيُّ، الكَاتِبُ، رَشِيْدُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ.

وُلِدَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ رُوْزبَةَ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَابْنِ الخَازِنِ، وَابْنِ بَهْرُوزٍ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَالحَسَنِ بْنِ مُرْتَضَىٰ العَلَوِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ كَرَمٍ، وَغَيْرِهِمْ.

وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ وَسَمِعَ الكُتُبَ الكِبَارَ وَالأَجْزَاءَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الأَجْزَاءَ وَالطِّبَاقَ، وَكَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ المُطَوَّلَةِ، وَخَطُّهُ فِي غَايَةِ الحُسْنِ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «سُبَاعِيَّاتٍ» ضَعِيْفَةً مِنْ طَرِيْقِ «خِرَاشٍ» وَنَحْوِهِ، وَكَانَ عَالِمًا، صَالِحًا، مِنْ مَحَاسِنِ البَغْدَادِيِّيْنَ وَأَعْيَانِهِمْ، ذَا لُطْفٍ وَسُهُوْلَةٍ، وَحُسْنِ أَخْلاَقٍ، وَمِنْ

= الجِنَانِ (٤/ ٢٤٣)، وَالتُّحْفَةُ اللَّطِيْفَةُ (٣/ ٦٠٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٥) (٨/ ٢٩)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣٤٦). وَوَالِدُهُ: **عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ** (ت: ٦٥٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. أَخُوْهُ: **عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ** (ت: ٧٢٤هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

1029 ـ ابْنُهُ: عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت قَبْلَ ٧٠٧هـ) أَي: قَبْلَ وَفَاةِ وَالِدِهِ؛ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٥٠٥)، وَلَقَّبَهُ «قَوَامَ الدِّيْنِ» وَكَنَّاهُ: أَبَا القَاسِمِ، وَقَالَ: «نَشَأَ نُشُوْءَ الصَّالِحِينَ، وَحَفِظَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ، وَكَانَ يَقْرَأُ مَعَ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ عَلَىٰ وَالِدِهِ وَعَلَىٰ غَيْرِهِ، وَكَتَبَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَنَسَخَ الكَثِيْرَ مِنْ كُتُبِ الحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَرُتِّبَ فَقِيْهًا بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» فَلَمَّا أَدْرَكَ الآدَابَ، وَفَاقَ الأَتْرَابَ، وَطَابَ ذِكْرُهُ بَيْنَ الأَصْحَابِ، تُوُفِّيَ وَهُوَ فِي سِنِّ الشَّبَابِ، وَفُجِعَ بِهِ وَالِدهُ وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ، وَكَانَ وَالِدُهُ يُوَاظِبُ زِيَارَتَهُ، وَالتَّرَحُّمَ عَلَيْهِ، إِلَىٰ أَنْ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَهُ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٢٨٤).

أَجلاَّءِ العُدُوْلِ، وَلِيَ مَشْيَخَةَ «رِبَاطِ الأُرْجُوَانِيَّةِ» بِـ«دَرْبِ زَاخِي[١]» بِـ«بَغْدَادَ» وَمَشْيَخَةَ «دَارَ الحَدِيْثِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَلَبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ[٢] مِنَ السَّهْرَوَرْدِيِّ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ. وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» وَالرَّحَّالِيْنَ، وَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ، سَمِعْنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ».

وَتُوُفِّيَ فِي تَاسِعِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ[٣] وَدُفِنَ بِـ«مَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٠٣ ـ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ[٤] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ

---

(١) في (ط): «رَاخي». وَهُوَ مِنْ دُرُوْبِ «بَغْدَادَ» مُطِلٌّ عَلَىٰ شَاطِىءِ دِجْلَةَ فِي مَوْقِعِ الشَّارِعِ المُسَمَّىٰ اليَوْمَ بِـ«المُتَنَبِّي» قَالَهُ الدُّكْتُور بَشَّار عَوَّاد مَعْرُوف فِي هَامِشِ «الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ» وَأَهْلُ بَغْدَادَ أَدْرَىٰ بِدُرُوْبِهَا.

(٢) لبسُ الخِرْقَةِ مِنْ بِدَعِ الصُّوْفِيَةِ.

(٣) وَقِيلَ: مَاتَ فِي رَجَبٍ، وَقَدْ بَالَغَ البِرْزالِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَحْدِيْدِ يَوْمِ وَفَاتِهِ فَقَالَ: «وَفِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ قُبَيْلَ الظُّهْرِ تَاسِعِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الإِمَامُ...» وَقَالَ: «وَمَوْلِدُهُ بِـ«بَغْدَادَ» لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ الثَّالِثَ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ».

(٤) ٥٠٣ ـ **أَبُوالحَسَنِ الفُنْدُقِيُّ (٦٣٥ تَقْرِيْبًا ـ ٧٠٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٦)، وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢٢) وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ١٢٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٥) (٨/ ٢٩). وفي (ط): «الفُنَيْدِقِيُّ». وَ(الفُنْدُقِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الفُنْدُقِ» مِنْ قُرَىٰ «نَابُلُسَ» تَقَعُ فِي جُنُوبِ غَرْبِ «نَابُلُسَ» =

أَحْمَدَ بْنِ بُكَيْرِ الفُنْدُقِيُّ، الفَقِيْهُ، نُوْرُالدِّينِ، أَبُو الحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ ـ أَوْ خَمْسٍ ـ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ ابْنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيِّ، وَجَدِّهِ لأُمِّهِ خَطِيْبُ «مَرْدَا» وعَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي، وَبِـ«مِصْرَ» مِنَ الرَّشِيْدِ العَطَّارِ، وَجَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كُتُبًا كَثِيْرَةً، وَدَرَّسَ، مَعَ دِيْنٍ، وتَوَاضُعٍ، وَصِدْقٍ، وَسَكَنَ بِـ«نَابُلُسَ»، مُدَّةً، ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَأَضَرَّ بِأَخَرَةٍ. وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ فِي «مُعْجَمِهِ»[1].

= عَلَىٰ بُعْدِ (١٧) كِيْلاً، بَيْنَهَا وَبَيْنَ «حَيْفَا»، كَذَا فِي مُعْجَمِ بُلْدَانِ فِلَسْطِيْنَ (٥٨٨) لِلأُسْتَاذِ مُحَمَّد مُحَمَّد شَرَاب، وَلَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوْتُ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ»؟! فَلَعَلَّهَا لَمْ تُعْرَفْ إِلاَّ بَعْدَهُ.

وَجَدُّه لأُمِّهِ خَطِيْبُ مَرْدَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» «شَيْخٌ، عَالِمٌ، مُفْتٍ، عَارِفٌ بِالمَذْهَبِ... وَكَانَ ذَا دِيْنٍ، وَتَوَاضُعٍ...».

وَقَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، صَالِحًا، عَفِيْفًا، مِنْ أَعْيانِ الفُقَهَاءِ... سَافَرَ بِهِ أَبُوْهُ إِلَىٰ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَكَنَ «بَلْبِيْسَ» سِنِيْنَ، ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، ثُمَّ دَخَلَ «القَاهِرَةَ» مَرَّةً أُخْرَىٰ...».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٧هـ):

1030 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرِّيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الجِبْتِيُّ، الصَّالِحِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٢٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٢)، وَالمُعْجَمِ المُخْتَصِّ (١١)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٠١)، وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» «بن قرى» وَفِي الدُّرَرِ «الجبتي» وَنَصَّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ. وَأَخُوْهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٥هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ.

1031 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَازِرٍ اللَّحَّامُ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢١) وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ =

. . . .

= (١/ ١٨٢)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ: مُحَمَّدٍ (ت: ٧٠٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

1032 ـ **وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ** بن أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١١٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١٨٦)، قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «زَوْجَةُ السَّيْفِ بْنِ الرَّضِيِّ. . . أُصِيْبَتْ بِعِدَّةِ بَنَاتٍ، وَصَبَرَتْ وَاحْتَسَبَتْ»، وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أُمُّ بَنَاتِ السَّيْفِ بْنِ الرَّضِيِّ» وَالسَّيْفُ بْنُ الرَّضِيِّ هُوَ: عَلِيُّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٢هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1033 ـ **وَبَهَاءُ الدِّينِ بْنُ عَوَضٍ** ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢٠)، بِلَقَبِهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ اسْمُهُ، قَالَ: «وَتُوُفِّيَ بَهَاءُ الدِّينِ بنُ عَوَضٍ المِصْرِيُّ بِـ«المَارِسْتَانَ الصَّغِيرِ» يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَلْخَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ، وَدُفِنَ بِـ«بَاب الصَّغِيرِ» وَكَانَ شَابًّا، فَاضِلاً، مُشْتَغِلاً بِالعِلْمِ، وَرَدَ عَلَيْنَا «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ مُدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَىٰ «حَمَاةَ» فَأَقَامَ عِنْدَ قَاضِيْهَا نَحْوًا مِنْ سَنَتَيْنِ، وَاغْتَبَطَ بِهِ، وَلاَزَمَهُ، ثُمَّ وَرَدَ «دِمَشْقَ» مَرِيْضًا فَأَقَامَ بِـ«البِيمارِستان» أَيَّامًا يَسِيرَةً، وَمَاتَ». وَ(آلُ عَوَضٍ) أُسْرَةٌ مَقْدِسِيَّةُ الأَصْلِ، اشْتُهِرُوا بِـ«مِصْرَ» وَتَوَلَّىٰ كَثِيرٌ مِنْهُمْ القَضَاءَ بِهَا.

1034 ـ **وأَبُو الحَسَنِ بْنُ حَسَنِ** بْنِ غَيْلاَنَ البَعْلِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢١)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً، صَالِحًا، مُجْتَهِدًا فِي العِبَادَةِ. . . رَوَىٰ الحَدِيْثَ عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنَ الفَقِيهِ مُحَمَّدٍ اليُونِيْنِيِّ، وَمِنْ خَطِيْبِ مَرْدَا وَغَيْرِهِم».

1035 ـ **وَحُسَيْنُ الحُرَيْشِيُّ**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢٣)، قَالَ: وَفِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مَاتَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ. . . المُلَقَّنُ بِـ«رُوَاقِ الحَنَابِلَةِ». . .».

1036 ـ **وَعَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ** بْنِ عَبْدِالهَادِي، عِمَادُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ العُلَيْمِي فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٦)، وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٢٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٥١)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ =

. . . .

= (١٣٣)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٤٢٧).

1037 ـ وَأَخُوهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي، مُحِبُّ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١١٨)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٩٩). تُوفِّيَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

1038 ـ وعَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، مِنْ (آلِ عَبْدِالقَادِرِ). أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٢٨)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَذَكَرَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٠٩)، وَآبَاؤُهُ كُلُّهِمْ عُلَمَاءُ إِلَىٰ جَدِّهِ الأَعْلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ. وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ (ت: ٦٥٦هـ)، وَجَدُّهُ: القَاضِي نَصْرٌ (ت: ٦٣٣هـ). وَأَبُو جَدِّهِ: عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٦٠٣هـ)، وَجَدُّ جَدِّهِ: الشَّيْخ عبْدِالقَادِرِ (ت: ٥٦١هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٣٩)، فَقَالَ: «أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ العِرَاقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ، الصُّوْفِيُّ. . .» وَسَاقَ عَنْهُ سَنَدًا، ثُمَّ أَنْشَدَ لِجَدِّهِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بَيْتَيْنِ هُمَا:

أَنَـا فِي القَـبْرِ مُفْـرَدٌ وَرَهِـيْنُ ... غَـارِمٌ مُفْـلِسٌ عَلَـيَّ دُيُـوْنُ
قَدْ أَنَخْتُ الرِّكَابَ بَابَ كَرِيْمٍ ... عِتْقُ مِثْلِي عَلَىٰ الكِرَامِ يَهُوْنُ

1039 ـ وَعَلِيُّ بْنُ أَحمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الأَعْنَاكِيُّ، الجَعْفَرِيُّ، أَبُو الحَسَنِ، مُوَفَّقُ الدِّينِ الفَرَّاءُ، الصَّالِحِيُّ، ابْنُ أُخْتِ القَاضِي عِزُّالدِّينِ بْنِ عَوَضٍ، ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَدِ» (٢/ ٤٥٦). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٢٣).

1040 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ القَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنَ حَمْزَةَ المَقْدِسِيِّ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٨٢)، وَقَالَ: «أُمُّ عَبْدِاللهِ. . . لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ. . . أَحْضَرْتُ ابْنِي عَبْدِاللهِ عَلَيْهَا».

وَتُوُفِّيَ بِجَبَلِ «نَابُلُسَ» فِي رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٠٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ بن سَامَة[١] بْنِ كَوْكَبٍ[٢] بْنِ العِزِّ ـ أَوْ ابْنِ أَبِي العِزِّ ـ ابْنِ حُمَيْد الطَّائِيُّ، السِّنْبِسِيُّ[٣] السَّوَادِيُّ الحَكَمِيُّ ـ و«حَكَمَةُ» ـ بِالفَتْحِ ـ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ السَّوَادِ ـ المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ.

وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمَائَةَ. وَحَضَرَ بِـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ

---

(١) وفي (ط): «شَامَةَ»، وَفِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»: «بالمُهْمَلَةِ مُخَفَّفًا». وَتَقَدَّمَ مِثْلُ ذٰلِكَ.

(٢) **٥٠٤ ـ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ سَامَةَ (٦٦٢ ـ ٧٠٨ هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٨)، ومُختَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٦). ويُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ للبرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٣٧)، ومن ذُيُوْلِ العِبَرِ (٤٣)، ومُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٠٩)، وَالمُعجَمُ المُخْتَصُّ (١٠١)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٨٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٣٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٤٨٩)، وَمِرآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٤٥)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ١١٧)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (٢/ ٦٣٣)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٥٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٧) (٨/ ٣٣). سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: **سَامَةَ بنِ كَوْكَبٍ** (ت٦٦٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورقة: ٧٧) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٣هـ): عَمَّهُ: **أَحْمَدَ بنَ سَامَةَ** بنِ كَوْكَبِ بنِ عَزِّ بن حُمَيْدٍ الطَّائِيِّ وَقَالَ: (الحَنَفِيُّ)، وَهُوَ ـ بلَا شَكٍّ ـ عَمُّ المَذْكُوْرِ هُنَا. وَفِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١٨، ١٩): قَالَ: «وَكَانَ حَنَفِيًّا، مُتَوَاضِعًا» وَذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي سِنِّ الكُهُوْلَةِ، وَعَنْهُ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٤٤). وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الطَّبَقَاتِ السَّنِيَّةِ للتَّمِيْمِيِّ (١/ ٣٥٣).

(٣) في (ط): «السِّنتبسي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «سِنْبِسَ»: قَبِيْلَةٌ مِنْ «طَيِّءٍ» كَمَا فِي جَمْهَرَةِ أَنْسَابِ العَرَبِ (٤٠٢)، والاشتِقَاقِ (٣٩٠). وَ«السَّوَادِيُّ»: مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ سَوَادِ العِرَاقِ.

ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالوَهَّابِ المَقْدِسِيِّ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الخَيْرِ[١]، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَإِبْرَاهِيْمَ بْنِ الدُّرْجِيِّ، وَيَحْيَىٰ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ الفَقِيْهِ، وَابْنِ البُخَارِيِّ، وَخَلْقٍ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ، وَرَحَلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْنَ إِلَىٰ «مِصْرَ»، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ العِزِّ الحَرَّانِيِّ، وَابْنِ خَطِيْبِ المِزَّةِ، وَغَازِي الحَلَّاوِيِّ، وَابْنِ الأَنْمَاطِيِّ، وَابْنِ القَسْطَلَّانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنِ ابْنِ طَرْخَانَ، وَجَمَاعَةٍ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الفَضْلِ بْنِ الدَّبَّابِ[٢] وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ البَزَّازِ، وَابْنِ المَالِحَانِيِّ، وَالرَّشِيدِبْنِ أَبِي القَاسِمِ، وَابْنِ الطَّبَّالِ، وَغَيْرِهِمْ وَسَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» وَ«البَصْرَةِ» وَ«حَلَبَ» وَ«وَاسِطَ»[٣]، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الفَنِّ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَكَتَبَ العَالِيَ وَالنَّازِلَ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ.

قالَ الحَافِظُ عَبْدُالكَرِيْمِ الحَلَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، فَاضِلاً، حَسَنَ القِرَاءَةِ، فَصِيْحًا، ضَابِطًا، مُتْقِنًا، كَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ، وَطَافَ البِلَادَ، وَقَرَأَ الكَثِيرَ، وَسَمِعَ مِنْ صِغَرِهِ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ.

وقَالَ البِرْزَالِيُّ[٤]: سَافَرَ إِلَىٰ «حَلَبَ» مَرَّتَيْنِ لِلسَّمَاعِ، وَعَلَتْ هِمَّتُهُ،

---

(١) في «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»: «يَحْيَىٰ بن أَبِي الخَيْرِ».

(٢) في (ط): «الزّيات» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ (ت: ٦٨٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَقَدْ تَحَرَّفَتْ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ فِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ أَيْضًا.

(٣) وَزَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» أَنَّهُ رَحَلَ إِلَىٰ «الثُّغُوْرِ» وَ«أَصْبَهَانَ».

(٤) كَلَامُ البِرْزَالِيِّ هَـٰذَا غَيْرُ مَوْجُوْدٍ فِي «المُقْتَفَىٰ» فَلَعَلَّهُ من «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ».

=

. . . .

= يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٧٠٨هـ):

1041 ـ إسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ إسْمَاعِيْلَ بنِ حَمْزَةَ بنِ المُبَارَكِ بنِ حَمْزَةِ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ الطَّبَّالُ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، شَيْخُ الحَدِيْثِ بـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ الأَعْلَىٰ: إِسْمَاعِيْلِ بنِ حَمْزَةَ (ت: ٦٠٧هـ) وَذَكَرْتُ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ الإسْلامِ (٨٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٤٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (١٤٨٥)، وَمُعجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١٧٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ١٦٥)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (١/ ٥٠٢)، وَالمنْهَلِ الصَّافِي (٢/ ٤١٢)، وَالدَّلِيلِ الشَّافِي (١/ ١٢٦)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٦٩)، وَمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٤١)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ١٦).

1042 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالأَحَدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَلاَمَةَ بنِ خَلِيْفَةَ بنِ شُقَيْرٍ الحَرَّانِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَمِيْنُ الدِّيْنِ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ للبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٣٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٢٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٢٣٦)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٦٩٠)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١٢٤)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٦٥). وَابْنُهُ: سَلاَمَةُ (ت: ٧٢٧هـ)، وَابْنُهُ الآخَر: عُمَرُ (ت: ٧٤٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1043 ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدٍ، شَرَفُ الدِّيْنِ بنِ قُدَامَةَ. وَالِدُهُ القَاضِي، الشَّيخُ، شَمْسُ الدِّيْنِ المَشْهُوْرُ (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَعَبْدُاللهِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورقة: ١٣٣) وَالحَافِظُ الذَّهَبِي فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٢٤)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٠)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ (٢/ ٤٠٩). وأَبْنَاؤُهُ: مُحَمَّدٌ (٧٠٨هـ)، وَحَسَنٌ (ت: ٧٢٨هـ)، وَأَحْمَدُ (ت: ٧٤٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1044 ـ وعَلِيُّ بْنُ إِلْيَاسَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُوالحَسَنِ، الفَرَاوِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، القَوَّاسُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٣١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ =

. . . .

= الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٠)، وَلَهُ ذِكْرٌ «دُونَ تَرْجَمَةٍ» فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٨٩)، وَفِي المُقْتَفَىٰ: «القَوَّاسُ الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«الغَرَوِيِّ»؟! وَلَمْ أَتَبَيَّنْ أَيُّهُمَا أَصَحُّ.

1045 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ حَسَنٍ المَرْدَاوِيُّ، المَقْدِسِيُّ، يُكَنَىٰ أَبَاسُلَيْمَانَ، وَيُعْرَفُ بِـ«الحُسَامِ الوَكِيْلِ» قَالَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورَقَة: ١٣١) قَالَ: «وَمَوْلِدُهُ. . . بِـ«مَرْدَا» حَدَّثَ عَنْ خَطِيْبِهَا، وَهُوَ خَالُ وَالِدِهِ. . .» وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ (ت: ٦٧٠هـ)، سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ أَيْضًا، وَخَطِيْبُ مَرْدَا «مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1046 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، صَلَاحُ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ١٣٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٠٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٩٠) «دُونَ تَرْجَمَةٍ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ أُصِيْبَ بِوَلَدِهِ صَلَاحِ الدِّيْنِ، مَاتَ قَبْلَهُ. . .» وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ وَفَاةَ وَلَدِهِ صَلَاحِ الدِّيْنِ فِي آخِرِ لَيْلَةِ الجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، وَوَفَاتُهُ هُوَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ التَّاسِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ.

1047 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعِيْشَ، أَبُوعَبْدِاللهِ الجَزَرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، النَّسَّاخُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٣٠) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٠٠)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٥٣). قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، سَمِعْنَا عَلَيْهِ. . . حَضَرَ عَلَىٰ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرٍ وَهُوَ فِي ثَانِي سَنَةٍ مِنْ عُمُرِهِ، فِي ثَالِثِ صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَكَانَ جَدُّهُ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ. جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنِ بَدْرٍ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٥هـ)، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ٢٠)، وَأَخُوهُ: أَحْمَدَ (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَابْنَتُهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

فَسَافَرَ إِلَىٰ «العِرَاقِ» وَدَخَلَ «أَصْبَهَانَ» وَغَيْرَهَا مِنَ البِلاَدِ، وَكَانَ ثِقَةً، وَلَدَيْهِ فَضْلٌ، وَقِرَاءَةٌ حَسَنَةٌ فَصِيْحَةٌ، صَحِيْحَةٌ مُعرَبَةٌ، وَخَالَطَ الفُقَرَاءَ، وَصَارَتْ لَهُ أَوْرَادٌ كَثِيرَةٌ، وَكَثْرَةُ تِلاَوَةٍ، وَاسْتَوْطَنَ دِيَارَ «مِصْرَ» وَتَزَوَّجَ وَوُلِدَ لَهُ بِهَا، وَصَارَتْ لَهُ بِهَا حَظْوَةٌ وَشُهْرَةٌ بِالحَدِيْثِ وَقِرَاءَتِهِ. وَكَانَ يَسْكُنُ «مِصْرَ»، وَيَتَرَدَّدُ إِلَى «القَاهِرَةِ» لِوَظَائِفِهِ وَمَوَاعِيدِهِ، وَكَانَ مُلاَزِمًا لِلتِّلاَوَةِ فِي مَشْيِهِ، مُوَاظِبًا علَىٰ قِيَامِ اللَّيْلِ، كَثِيرَ القِرَاءَةِ لِلحَدِيْثِ وَالكِتَابَةِ وَالنَّسْخِ، مَعْمُوْرَ الأَوْقَاتِ بِالطَّاعَاتِ، وَنَسَخَ «الصَّحِيْحَيْنِ» بِخَطِّهِ، وَقَابَلَهُمَا وَقَرَأَهُمَا، وَبِيْعَا فِي تَرْكَتِهِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ؛ رَغْبَةً فِيْهِ، وَفِي تَصْحِيْحِه، وَاعْتِقَادًا فِي فَضِيْلَتِهِ وَدِيَانَتِهِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: أَحَدُ الرَّحَّالِيْنَ، وَالحُفَّاظِ، وَالمُكْثِرِيْنَ، دَخَلَ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» طَمَعًا أَنْ يَجِدَ بِهَا رُوَاةً، فَلَمْ يَلْقَ شُيُوْخًا وَلاَ طَلَبَةً، فَرَجَعَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كُتُبًا كِبَارًا، وَسَمِعَهَا مِرَارًا، وَكَانَ ثِقَةً، صَحِيْحَ النَّقْلِ، عَارِفًا بِالأَسْمَاءِ، مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالعِبَادَةِ، مُفِيْدًا لِلطَّلَبَةِ بِـ«مِصْرَ». وَكَانَ كَثِيرَ التِّلاَوَةِ وَالصَّلاَةِ، علَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ فِي لُبْسِهِ وَتَوَاضُعِهِ، وَتَرْكِ التَّكَلُّفِ. وَوَصَفَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِالفَضِيْلَةِ، وَالفَصَاحَةِ، وَسُرْعَةِ القِرَاءَةِ.

وَحَدَّثَ وَسَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَعبْدُالكَرِيْمِ الحَلَبِيُّ؛ وَذَكَرُوهُ فِي مَعَاجِمِهِمْ، وَابْنُ المُهَنْدِسِ، وَغَيْرُهُمْ.

تُوُفِّيَ فِي آخِرِ نَهَارِ الثُّلاَثَاءِ رَابِعَ عَشْرِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِـ«جَامِعِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ»، وَدُفِنَ بِـ«القَرَافَةِ» بِالقُرْبِ مِنَ الشَّافِعِيِّ. رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٥٠٥ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ[١] البَعْلِيُّ**[٢]، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، قَالَهُ الذَّهَبِيُّ. وَقَالَ غَيْرُهُ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ بِـ«بَعْلَبَكَّ». وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الفَقِيْهِ مُحَمَّدٍ اليُونِيْنِيِّ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعُمَرَ الكَرْمَانِيِّ، وَابْنِ مُهَيْرٍ البَغْدَادِيِّ صَاحِبِ ابْنِ بُوْشٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الخُشُوْعِيِّ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَطَبَقَتِهِ. وَعُنِيَ بِالحَدِيثِ، وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، حَتَّىٰ بَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ وَاللُّغَةَ عَلَىٰ ابْنِ مَالِكٍ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي ذٰلِكَ. وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ مِنْهَا: كِتَابُ «شَرْحِ الجُرْجَانِيَّةِ»[٣]

---

(١) في (ط): «المفضل».

(٢) **٤٩٢ ـ ابْنُ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيُّ (٦٤٥ـ٧٠٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٧). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٨٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٤٢٤)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٧٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٤٧)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٣١٦)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشي (١٣٤)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ، (وَرَقَة: ٩٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ٢١)، وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ لابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ٢٢٧)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ١/ ٨٤)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (٢/ ٨٦)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٠) (٨/ ٣٨). وَوَلَدُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٧٤٩هـ) وَابْنُهُ الآخَرُ: **أَحْمَدُ بْنُ مُحمدٍ** (ت: ٧٤٨هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) اسْمُهُ: «الفَاخِرُ فِي شَرْحِ جُمَلِ عَبْدِالقَاهِرِ» لَهُ نُسَخٌ كَثِيْرَةٌ جَيِّدَةٌ، وَقَفْتُ عَلَىٰ كَثِيْرٍ مِنْهَا، =

فِي مُجَلَّدَتَيْنِ وَ«شَرْحَ الأَلْفِيَّةِ» لِابْنِ مَالِكٍ[١]، وَكِتَابُ «المُطْلِعِ عَلَىٰ أَبْوَابِ المُقْنِعِ»[٢] فِي شَرْحِ غَرِيْبِ أَلْفَاظِهِ وَلُغَاتِهِ، وَابْتَدَأَ فِي «شَرْحِ الرِّعَايَةِ» فِي الفِقْهِ، لِابْنِ حَمْدَانَ، وَلَهُ تَعَالِيْقُ كَثِيْرَةٌ فِي الفِقْهِ وَالنَّحْوِ، وَتَخَارِيْجُ كَثِيْرَةٌ فِي الحَدِيْثِ، يَرْوِي فِيْهَا الحَدِيْثَ بِأَسَانِيْدِهِ، وَتَكَلَّمَ عَلَىٰ المُتُوْنِ مِنْ جِهَةِ الإِعْرَابِ وَالفِقْهِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ وَخَرَّجَ لِغَيْرِهِ أَيْضًا[٣]. وَأَمَّ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» مُدَّةً طَوِيلَةً،

= وَهُوَ فِي غَايَةِ الجَوْدَةِ وَالفَائِدَةِ، حَقَّقَهُ صَدِيْقُنَا الدُّكْتُور عَبْدِالحَلِيْمِ عَبْدِالبَاسِطِ مُحَمَّد المَرْصَفِيُّ، وَقَدَّمَ الجُزْءَ الأَوَّل مِنْهُ فِي أُطْرُوحَةٍ عِلْمِيَّةٍ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاه فِي كُلِيَّةِ دَارِ العُلُوْمِ بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٤٠٥هـ) وَفَاتَهُ الاِطِّلَاعُ عَلَىٰ نُسَخٍ جَيِّدَةٍ مِنْهُ (ط) سنة ١٤٢٣هـ بالكويت.

(١) اطَّلَعْتُ عَلَىٰ قِطْعَةٍ صَغِيْرَةٍ مِنْهُ تَدُلُّ عَلَىٰ عِلْمٍ جَمٍّ، وَقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ، وَتَمَكُّنٍ ظَاهِرٍ فِي عِلْمِ النَّحْوِ وَآرَاءِ النَّحْوِيِّين، مَعَ إِيْرَادِ الشَّوَاهِدِ... وَهُوَ مَوْجُوْدٌ فِي مَجْمُوعٍ فِي مَكْتَبَةِ رَاغِبِ بَاشَا فِي تُرْكِيَا.

(٢) هُوَ أَشْهَرُ كُتُبِهِ؛ لأَنَّهُ طُبِعَ وَاشْتُهِرَ، وَعُرِفَ مُؤَلِّفُهُ بِهِ، نُشِرَ فِي المَكْتَبِ الإِسْلَامِيِّ بِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٣٨٥هـ)، وَلِلْكِتَابِ نُسَخٌ خَطِّيَّةٌ جَيِّدَةٌ مِنْهَا نُسْخَةٌ فِي جَامِعَةِ برنستُون فِي الوِلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ الأَمْرِيْكِيَّةِ رَقم (٥٣٧)، وَأُخْرَىٰ فِي مَكْتَبَةِ جَسْتَربيتي بِـ«إِيْرلَنْدَةَ الشِّمَالِيَةِ» رَقم (٣٢٣٥) وَغَيْرِهِمَا، وَاخْتَصَرَهُ عَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَبْدِاللهِ الزَّرِيْرَانِيُّ (ت: ٧٤٢هـ) وَسُجِّلَ سَنَةَ (١٤١٣هـ) رِسَالَتَيْنِ لِنَيْلِ دَرَجَةِ المَاجِسْتِيْرِ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَة.

وَمِنْ مُؤَلِّفَاتِ ابْنِ أَبِي الفَتْحِ: «المُثَلَّثُ ذُو المَعْنَىٰ الوَاحِدِ» وَ«الغَرَائِبُ وَالفَرَائِدُ فِيْمَا عَلَىٰ فَعَلَ وَأَفْعَلَ مِنَ الزَّوَائِدِ» وَاخْتَصَرَ «رَوْضَةَ النَّاظِرِ» اخْتِصَارًا جَيِّدًا، وَ«لَهُ رِسَالَةٌ فِي اسْمِ الفَاعِلِ» وَ«رِسَالَةٌ فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ» وَاخْتَصَرَ «المَجْرُوحِيْنَ» لِابْنِ حِبَّانَ، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِابْنِ الجَوْزِيِّ وَلَهُ «رِسَالَةٌ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ»، وَاخْتَصَرَ «المُقْنِعَ» ذَكَرْتُ أَغْلَبَهَا فِي هَامِشِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، فَلْيُرَاجِعُ مَنْ أَرَادَ ذٰلِكَ هُنَاكَ.

(٣) مِنْ ذٰلِكَ تَخْرِيْجُهُ «مَشْيَخَةَ» لِشَيْخِهِ شَرَفِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ اليُوْنِيْنِيِّ =

وَدَرَّسَ بِهِ بِحَلْقَةِ الصَّالِحِ بْنِ صَاحِبِ «حِمْصَ» . وَدَرَّسَ بِـ«الصَّدْرِيَّةِ» فَأَظُنُّهُ دَرَّسَ الحَدِيْثَ بِهَا، وَأَعَادَ بِـ«المَدْرَسَةِ[١] الحَنْبَلِيَّةِ» وَغَيْرِهَا مِنَ المَدَارِسِ، وَدَرَّسَ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ» وَقْتًا، وَأَفْتَىٰ زَمَنًا طَوِيْلاً، وَتَصَدَّىٰ لِلاِشْتِغَالِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا فِي المَذْهَبِ، وَالعَرَبِيَّةِ وَالحَدِيْثِ، غَزِيْرَ الفَوَائِدِ، مُتْقِنًا، صَنَّفَ كُتُبًا كَثِيْرَةً مُفِيْدَةً، وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، مُتَوَاضِعًا، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ، مُطَّرِحًا[٢] لِلتَّكَلُّفِ فِي أُمُوْرِهِ، حَسَنَ البِشْرِ، حَدَّثَنَا بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَعْلَبَكَّ» وَ«طَرَابُلُسَ» .

وَتُوُفِّيَ بِـ«القَاهِرَةِ» فِي ثَامِنَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ. وَذٰلِكَ بَعْدَ دُخُولِهِ إِيَّاهَا بِدُوْنِ شَهْرٍ، وَكَانَ زَارَ «القُدْسَ» وَسَارَ إِلَىٰ «مِصْرَ» لِيُسْمِعَ ابْنَهُ، وَيَطْلُبَ لَهُ مَدْرَسَةً، أَوْ زِيَادَةَ رِزْقٍ. وَذَكَرَ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ وَقْتَ العِشَاءِ بِـ«المَدْرَسَةِ المَنْصُوْرِيَّةِ» . بِمَارِسْتَانِهَا، وَدُفِنَ عِنْدَ الحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيِّ بِـ«القَرَافَةِ»[٣]، وَحَصَلَ التَّأَسُّفُ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ.

٥٠٦ ـ وَفِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ: تُوُفِّيَ قَاضِي قُضَاةِ الحَنَابِلَةِ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» **الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنِ يَحْيَىٰ**[٤] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

= (ت: ٧٠١هـ) قِطْعَةٌ مِنْهَا فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

(١) في (ط): «بمدرسة . . .» .

(٢) في (ط): «مُطَّرِحٌ» .

(٣) قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِـ«جَامِعِ دِمَشْقَ» يَوْمَ الجمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ» يَعْنِي صَلاَةَ الغَائِبِ.

(٤) ٥٠٦ ـ حَفِيْدُ قَاضِي حَرَّانَ (٦٤٥ ـ ٧٠٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩١)، =

قَاضِي «حَرَّانَ» عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرَّانِيِّ، وَدُفِنَ مِنْ بُكْرَةَ الغَدِ بِـ«القَرَافَةِ». وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمَائَةَ.

رَوَىٰ «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنْ شَيْخِ الشُّيُوخِ الأَنْصَارِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ. وَوَلِيَ نَظَرَ «الخِزَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ» مُدَّةً، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ القَضَاءُ[1]، وَتَدْرِيسِ «الصَّالِحِيَّةِ»، وَكَانَ مَشْكُورَ السِّيْرَةِ، كَثِيرَ المَكَارِمِ، حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلْقِ، مُزْجَىٰ البِضَاعَةِ مِنَ العِلْمِ[2].

= وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٨). وَيُرَاجَعُ المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٤٠)، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٨٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ٢٧٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٠٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٥)، وَرَفْعُ الإِصْرِ (٣٦٥)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٢١). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاجَدِّهِ: **عَبْدَاللهِ بْنَ نَصْرٍ** (ت: ٦٢٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ: **أَحْمَد** (ت: ٧٠٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيْدُهُ: **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد** (ت: ٧٣٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَبَيْتُهُمْ مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ.

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَلِيَ بَعْدَ شَيْخِنَا عِزِّ الدِّيْنِ بْنِ عَوَضٍ».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ مُتَوَسِّطًا فِي المَذْهَبِ» وَفِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٧)، «وَبَلَغَنَا يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ تَوْلِيَةَ القَاضِي شَرَفِ الدِّيْنِ عَبْدِالغَنِيِّ ابْنِ القَاضِي بَدْرِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ القَاضِي جَلَالِ الدِّيْنِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرٍ الحَرَّانِيِّ قَضَاءَ الحَنَابِلَةِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ عَوَضًا عَنِ القَاضِي عِزِّ الدِّيْنِ بْنِ عَوَضٍ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وُصِفَ وَالِدُهُ بِـ«القَاضِي» وَلَمْ أَقِفِ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَتَوْلِيَتِهُ عَوَضًا عَنِ القَاضِي عِزِّ الدِّيْنِ بْنِ عَوَضٍ (ت: ٦٩٦هـ) وَفِي «حُسْنِ المُحَاضَرَةِ» =

= لِلْسُّيُوطِيِّ أَنَّ ابنَ عَوَضٍ وَلِيَ القَضَاءَ حَتَّىٰ وَفَاتِهِ.

يسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٩هـ):

1048 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ الحَمَّامِيُّ المَعْرُوفُ بـ«الزَّانْكِيِّ» المُجَاوِرُ بـ«مَكَّةَ المُكَرَّمَة» مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ الأَنْجَبِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الحَمَّامِيِّ فَهُوَ ابْنُ عَمِّ وَالِدِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٩٠/ ٩٣)، مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٤٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١١٧)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَة (١/ ١٥٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ١٩)، وَتَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» مَرَّتَيْنِ؟! وَفِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ، جَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٠٨هـ).

1049 ـ أَبُوبَكْرِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُمَر بْنِ أَحمَدَ بنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، مِنْ (آلِ قُدَامَةَ)، اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (٢١٦) عَنِ الدُّرَرِ الكَامِنَةِ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ(١/ ٤٨١) عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٤٠).

1050 ـ وَعَبْدُالأَحَدِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ بنِ شُقَيْرٍ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٤٥)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٢١)، وَقَالَ: «ذَكَرَه البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَابْنُ رَافِعٍ فِي مَعاجِمِهِمْ».

1046 ـ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الحَنْبَلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورقَة: ١٣٨).

1052 ـ وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَفَاءٍ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوفُ بـ«التَّرَاكُشِيِّ» كَذَا فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ١٢٨)، وَهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ بحَاجَةٍ إِلَىٰ تَوْثِيْقٍ فَهِي فِي الدُّررِّ الكَامِنَةِ، وَطَبْعَتُهُ كَثِيْرَةُ التَّحْرِيْفِ جِدًّا، وَهُوَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٥٠)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي السَّابعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ وَوَصَفَهُ بـ«الفَقِيْهِ»، الفَاضِلِ، عَلَاءِ الدِّيْنِ، وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً نَبِيْهًا... مِنْ أَعْيَانِ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ بـ«القَاهِرَةِ» وَلَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ نِسْبَتِهِ تَعَذَّرَ قِرَاءَةُ اللَّفْظِهِ؟!.

٥٠٧ ـ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ[1] بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ

= **1053 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ الخَيَّاطِ** بـ«الجَامعِ المُظَفَّرِيِّ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ. . . كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورَقَة: ١٤٩) وَلَمْ تَتَّضِح الصُّورَةُ فِي الكِتَابِ لاِحْتِرَاقِ المِدَادِ، وَقِدَمِ النُّسْخَةِ، وَمَا أَصَابَهَا مِنْ رُطُوبَةٍ، مَعَ رَدَاءَةِ التَّصْوِيْرِ.

(١) ٥٠٧ ـ **شِهَابُ الدِّيْنِ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ** (٦٥٦ ـ ٧١٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مختَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٠٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٨). وَيُرَاجَعُ: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٥٢) المُقْتَفَىٰ لِلْحَافِظِ البِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٥٦) والبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٥٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٢٨)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢١) (٨/ ٤٠)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٧٢، ١٧٣) كَرَّرَهُ سَهْوًا. وَالِدُهُ: **شَرَفُ الدِّيْنِ حَسَنٌ** (ت: ٦٥٩هـ)، وَجَدُّهُ: **عَبْدُاللهِ** (ت: ٦٢٩هـ). وَأَبُوجَدِّهِ: الحَافِظُ الكَبِيْرُ **عَبْدُالغَنِيِّ** (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمْ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَزَوْجَتُهُ: **فَاطِمَةُ** بِنْتُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ بن عَلِيٍّ الوَاسِطِيِّ (ت: ٧١٧هـ). وَأُمُّهُ: **فَاطِمَةُ** أَيْضًا بِنْتُ نَصْرِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بْنِ رَسْلاَنِ (ت: ٦٩٩هـ). وَابْنُهُ: **عَبْدُاللهِ** ابْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٤هـ) نَذْكُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٠هـ):

1054 ـ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ، نَجْمُ الدِّيْنِ بْنِ عِمَادِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، سِبْطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (٢١٧) عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٨٥). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٦٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٦٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٢٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ١٥٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٦٦). وَالِدُهُ: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٩٩هـ) تقدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَجَدُّهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٣٨هـ) الَّذِي تَحَوَّلَ =

. . . .

= شَافِعِيًّا وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٦٦). وَأَبُو جَدِّهِ: الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ (ت: ٦١٨هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1055 ـ وَأَحْمَدُ بنُ حَبِيبٍ الحَنْبَلِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ الحَافِظُ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١١٩)، وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ وَقَالَ: «كَهْلاً».

1056 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوالعَبَّاسِ المَوْصِلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، المُقْرِيءُ، الحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٥٩)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٧٢٨هـ)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ١٤٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٣٤٥).

1057 ـ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٥٨)، وَالِدُهُ القَاضِي المَشْهُوْرُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ العِمَادِ (ت: ٦٧٦هـ). وَجَدُّهُ: العِمَادُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٤هـ) أَخُو الشَّيْخِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) وَأَخَوَا المُتَرْجِمِ هُنَا: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٧١١هـ) وَأَحْمَدُ (ت: ٧١٢هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلَهُمْ أَخَوَاتٌ، وَالعِلْمُ فِي بَيْتِهِمْ كَثِيرٌ.

1058 ـ وَسِتُّ العَرَبِ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٦٧)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٨٧). وَوَالِدُهَا: الخَطِيْبُ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٦٦٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهِيَ زَوْجَةُ القَاضِي نَجْمِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٩هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أُصِيْبَتْ بِأَسْرِ بِنْتَيْهَا، ثُمَّ رَدَّهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ».

1059 ـ وَعَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ مُحَمَّدٍ المَرْدَاوِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، صِهْرُ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّيْنِ بنِ الكَمَالِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢٦)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الفَقِيْهِ، الصَّالِحِ. . . وَقَالَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، رَوَىٰ عَنْ خَطِيْبِ مَرْدَا، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ. . .» وَهُوَ وَالِدُ هَدِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِالحَمِيْدِ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا.

1060 ـ وَعَبْدُالغَنِيِّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ سُرُورٍ، أَخُو حَسَنٍ المَذْكُورِ=

ابْنِ سُرُورٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، قَاضِي القُضَاةِ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ بْنِ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّيْنِ بْنِ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ بن الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ آبَائِهِ.

وُلِدَ فِي ثَانِي عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ». وَسَمِعَ

= هُنَا قَبْلَهُ بِقَلِيْلٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٩٨) وَقَالَ: «دَرَّسَ بِـ«المَنْصُوْرِيَّةِ» وَكَانَ فَاضِلاً فِي مَذْهَبِهِ».

1061 ـ وَعَبْدُاللهِ بن أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، البَابَصْرِيُّ، المُقْرِيءُ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٤٤)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١١١)، وَذَيْلِ العِبَرِ (٥٥)، وَمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٦٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧١)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٦٠) وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٢٣).

1062 ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الفَخْرِ بنِ عَمْرٍو، أَبُوعَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ، سِبْطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٥٥)، وَالذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٥٧)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ لأُمِّهِ شَمْسَ الدِّيْنِ ابْنَ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ أَنَّ لَهُ بِنْتًا اسْمُهَا: خَدِيجَةُ (ت: ٧٠١هـ) فَلَعَلَّهَا وَالِدَتُهُ.

1063 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الحَرَّانِيُّ الوِطَائِيُّ، الضَّرِيْرُ، أَبُوعَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٢١٩) وَقَالَ: حَفِظَ «التَّيْسِيرَ» وَعُنِيَ بِالقِرَاءَاتِ...». وَيُرَاجَعُ: مَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكُبَّارِ (٢/ ٧٥١) وَقَالَ: «وَمَاتَ قَبْلَ الكُهُولَةِ... وَكَانَ فَقِيهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحمَدَ» وَهُوَ فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٢٢٢).

1064 ـ وَمَحْمُودُ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ... أَبُونَعْمُوْنَ الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، غَرْسُ الدِّيْنِ، نَائِبُ الإِمَامِ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٥٤)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٣١).

مِن ابْنِ عَبدِالدَّائِمِ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ» وبِحَلقَةِ الحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ، وَأَمَّ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ أَيْضًا. وَوَلِيَ القَضَاءَ بِـ«الشَّامِ» نَحْوَ ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمَائَةٍ فِي دَوْلَةِ المُظَفَّرِ الششنكير. ثُمَّ عُزِلَ لَمَّا عَادَ المَلِكُ النَّاصِرُ إِلَىٰ المُلِكِ، وَأُعِيدَ القَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَان.

قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مِنْ أَعْيَانِ الحَنَابِلَةِ وَفُضَلائِهِمْ، وَكَانَ فَقِيْهًا، حَسَنَ العِبَارَةِ، وَقَرَأَ الحَدِيْثَ، وَرَوَىٰ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ تَاسِعَ عِشْرِيْنَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرٍ وَسَبْعِمَائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٠٨ ـ **أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**[(١)] بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَرَ الوَاسِطِيُّ الحِزَامِيُّ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، العَارِفُ، عِمَادُالدِّيْنِ، أَبُوالعَبَّاسِ، ابْنُ شَيْخِ الحَزَّامِيِّيْنَ[(٢)].

---

(١) ٥٠٨ ـ **ابْنُ شَيْخِ الحَزَّامِيِّيْنَ** (٦٥٧ـ٧١١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٧٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٩١)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٩١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٢١)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ١٥٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٩٦)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢١٠)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٥)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٤) (٨/ ٤٥). وَفِي «أَعْيَانِ العَصْرِ»، وَ«المِنْهَلِ الصَّافِي»، وغَيْرِهِمَا: «الشَّافِعِيُّ»؟!.

(٢) «الحِزَّامِيِّيْنَ» مِنْ أَحْيَاءِ «وَاسِطَ». مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٢٥٢).

وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ ـ أَوْ ثَانِي عَشَرَ ـ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِشَرْقِيِّ «وَاسِطَ»، وَكَانَ أَبُوْهُ شَيْخَ الطَّائِفَةِ الأَحْمَدِيَّةِ[١]، وَنَشَأَ الشَّيْخُ عِمَادُ الدِّيْنِ بَيْنَهُمْ، وَأَلْهَمَهُ اللهُ مِنْ صِغَرِهِ طَلَبَ الحَقِّ وَمَحَبَّتِهِ، وَالنُّفُوْرَ عَنِ البِدَعِ وَأَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ بِالفُقَهَاءِ بِـ«وَاسِطَ» كَالشَّيْخِ عِزِّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيِّ[٢] وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ شَيْئًا مِنَ الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. ثُمَّ دَخَلَ «بَغْدَادَ» وَصَحِبَ بِهَا طَوَائِفَ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَحَجَّ، وَاجْتَمَعَ بِـ«مَكَّةَ» بِجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ، وَأَقَامَ بِـ«القَاهِرَةِ» مُدَّةً بِبَعْضِ خَوَانِقِهَا[٣]، وَخَالَطَ طَوَائِفَ الفُقَهَاءِ، وَلَمْ يَسْكُنْ قَلْبُهُ إِلَىٰ شَيْءٍ مِنَ الطَّوَائِفِ المُحْدِثَةِ، وَاجْتَمَعَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» بِـ«الطَّائِفَةِ الشَّاذِلِيَّةِ»، فَوَجَدَ عِنْدَهُمْ مَا يَطْلُبُهُ مِنْ لَوَائِحِ المَعْرِفَةِ، وَالمَحَبَّةِ وَالسُّلُوْكِ، فَأَخَذَ ذٰلِكَ عَنْهُمْ، وَانْتَفَعَ بِهِمْ، وَاقْتَفَىٰ طَرِيْقَتَهُمْ وَهَدْيَهُمْ. ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ»، فَرَأَىٰ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بْنَ تَيْمِيَّةَ وَصَاحَبَهُ، فَدَلَّهُ عَلَىٰ مُطَالَعَةِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَأَقْبَلَ عَلَىٰ «سِيْرَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ»، «تَهْذِيْبِ ابْنِ هِشَامٍ»، فَلَخَّصَهَا وَاخْتَصَرَهَا، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ مُطَالَعَةِ كُتُبِ الحَدِيْثِ وَالسُّنَّةِ وَالآثَارِ، وَتَخَلَّىٰ مِنْ جَمِيعِ طَرَائِقِهِ وَأَحْوَالِهِ،

---

(١) مِنْ طَوَائِفِ الصُّوْفِيَّةِ مَشْهُوْرَةٌ.

(٢) فِي (ط): «الفَارُوتِي»، والفَارُوْثِي بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ، نِسْبَةً إِلَىٰ «فَارُوث» مِنْ قُرَىٰ «وَاسِطَ» مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٢٥٩). وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٩٤هـ).

(٣) جَمْعُ خَانِقَاهُ، وَالخَانِقَاهُ «بُقْعَةٌ يَسْكُنُهَا أَهْلُ الصَّلَاةِ وَالخَيْرِ، وَالصُّوفِيَّةُ، وَالنُّونُ مَفْتُوحَةٌ، مُعَرَّبٌ؛ (فَانه كَاه)، قَالَ المَقْرِيْزِيُّ: وَقَدْ حَدَثَتْ فِي الإِسْلَامِ فِي حُدُوْدِ الأَرْبَعِمَائَةَ، وَجُعِلَتْ لِمُخْتَلَىٰ الصُّوْفِيَّةِ فِيْهَا لِعِبَادَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَإِذَا عَرَفْتَ ذٰلِكَ فَالأَنْسَبُ ذِكْرُهُ فِي الهَاءِ؛ لأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ»، تَاجُ العَرُوس (٢٥/ ٢٧٠).

وَأَذْوَاقِهِ وَسُلُوكِهِ، وَاقْتَفَىٰ آثَارَ الرَّسُولِ ﷺ وَهَدْيَهُ، وَطَرَائِقَهُ المَأْثُورَةَ عَنْهُ فِي كُتُبِ السُّنَنِ وَالآثَارِ، وَاعْتَنَىٰ بِأَمْرِ السُّنَّةِ أُصُولاً وَفُرُوعًا، وَشَرَعَ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ طَوَائِفِ المُبْتَدِعَةِ الَّذِينَ خَالَطَهُمْ وَعَرَفَهُمْ مِنَ الاتِّحَادِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، وَبَيَّنَ عَوْرَاتِهِمْ، وَكَشَفَ أَسْتَارَهُمْ، وَانْتَقَلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي «الكَافِي» عَلَىٰ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ الحَرَّانِيِّ الآتِي[1] ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَاخْتَصَرَهُ فِي مُجَلَّدٍ سَمَّاهُ «البُلْغَةَ» وَأَلَّفَ تَآلِيْفَ[2] كَثِيْرَةً فِي الطَّرِيْقَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالسُّلُوكِ الأَثَرِيِّ، وَالفَقْرِ المُحَمَّدِيِّ؛ وَهِيَ مِنْ أَنْفَعِ كُتُبِ الصُّوفِيَّةِ[3] لِلْمُرِيْدِينَ، انْتَفَعَ بِهَا خَلْقٌ مِنْ مُتَصَوِّفَةِ أَهْلِ الحَدِيثِ وَمُتَعَبِّدِيْهِمْ[4]. وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ يُعَظِّمُهُ وَيُجِلُّهُ، وَيَقُوْلُ عَنْهُ: هُوَ جُنَيْدُ[5] وَقْتِهِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا مِنْ «مِصْرَ» أَوَّلُهُ: «إِلَىٰ شَيْخِنَا، الإِمَامِ، العَارِفِ، القُدْوَةِ السَّالِكِ».

قَالَ البِرْزَالِيُّ عَنْهُ فِي «مُعْجَمِهِ»: رَجُلٌ صَالِحٌ، عَارِفٌ، صَاحِبُ نُسُكٍ وَعِبَادَةٍ، وَانْقِطَاعٍ وَعُزُوْفٍ عَنِ الدُّنْيَا، وَلَهُ كَلَامٌ مَتِيْنٌ فِي التَّصَوُّفِ الصَّحِيْحِ، وَهُوَ دَاعِيَةٌ

---

(١) إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٢٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «تآلف» خَطأ طِبَاعَة.

(٣) تَصَوُّفُ أَهْلِ الحَدِيْثِ هُوَ الزُّهدُ بِعَيْنِهِ؛ فَهُمْ ـ فِي الغَالِبِ ـ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ البِدَعِ؛ لأَنَّ مُسْتَمْسكَ أَهْلِ البِدَعِ، أَحَادِيْثُ مَكْذُوبَةٌ، وأَمَّا تَأْصِيْلُ عِبَادَاتٍ لَمْ تَرِدْ فِي كِتَابٍ وَلاَ سُنَّةٍ.

(٤) في (أ): «متعبديها».

(٥) الجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الجُنَيْدِ البَغْدَادِيُّ أَبُوالقَاسِمِ الصُّوفِيُّ (ت: ٢٩٧هـ) مَشْهُوْرٌ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٧/ ٢٤١)، وَطَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (١/ ٣٤٣) خَرَّجْتُ تَرْجَمَتَهُ هُنَاك.

إِلَىٰ طَرِيْقِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَقَلَمُهُ أَبْسَطُ مِنْ عِبَارَتِهِ، وَاخْتَصَرَ «السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةِ»، وَكَانَ يَتَقَوَّتُ مِنَ النَّسْخِ، وَلاَ يَكْتُبُ إِلاَّ مِقْدَارَ مَا يُدْفَعُ بِهِ الضَّرُوْرَةَ، وَكَانَ مُحِبًّا لأَهْلِ الحَدِيْثِ، مُعَظِّمًا لَهُمْ، وَأَوْقَاتُهُ مَحْفُوْظَةٌ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ سَيِّدًا، عَارِفًا، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، مُنْقَطِعًا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَكَانَ يَنْسَخُ بِالأُجْرَةِ وَيَتَقَوَّتُ، وَلاَ يَكَادُ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا إِلاَّ فِي النَّادِرِ، صَنَّفَ أَجْزَاءً عَدِيْدَةً فِي السُّلُوكِ وَالسَّيْرِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَفِي الرَّدِّ عَلَىٰ الاتِّحَادِيَّةِ وَالمُبْتَدِعَةِ، وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَىٰ السُّنَةِ، وَمَذْهَبُهُ مَذْهَبُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الصِّفَاتِ، يُمِرُّهَا كَمَا جَاءَتْ، وَقَدْ انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ صَحِبُوْهُ، وَلاَ أَعْلَمُ خَلَفَ بِـ «دِمَشْقَ» فِي طَرِيْقَتِهِ مِثْلَهُ.

قُلْتُ: وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ: «شَرْحُ مَنَازِلِ السَّائِرِيْنَ» وَلَمْ يُتِمَّهُ[1]، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ فِي السُّلُوْكِ. كَتَبَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وَالبِرْزَالِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ لَهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي العُلُوْمِ، وَعِبَارَةٌ حَسَنَةٌ قَوِيَّةٌ، وَفِهْمٌ جَيِّدٌ، وَخَطٌّ حَسَنٌ فِي غَايَةِ الحُسْنِ، وَكَانَ مَعْمُوْرَ الأَوْقَاتِ بِالأَوْرَادِ وَالعِبَادَاتِ، وَالتَّصْنِيْفِ، وَالمُطَالَعَةِ، وَالذِّكْرِ، وَالفِكْرِ، مَصْرُوْفَ العِنَايَةِ إِلَىٰ المُرَاقَبَةِ وَالمَحَبَّةِ، وَالأُنْسِ بِاللهِ، وَقَطْعِ الشَّوَاغِلِ وَالعَوَائِقِ عَنْهُ، حَثِيْثَ السَّيْرِ إِلَىٰ وَادِي الفَنَاءِ بِاللهِ، وَالبَقَاءِ بِهِ، كَثِيْرَ اللَّهَجِ بِالأَذْوَاقِ وَالتَّجَلِّيَاتِ، وَالأَنْوَارِ القَلْبِيَّةِ، مُنْزَوِيًا

---

(١) «مَنَازِلُ السَّائِرِيْنَ» مِنْ تَأْلِيْفِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١هـ)، تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ. وَأَلَّفَ رِسَالَةً وَجَّهَهَا إِلَىٰ أَصْحَابِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيِّ يُحُثُّهُمْ فِيْهَا إِلَىٰ مُنَاصَرَتِهِ، وَالثَّبَاتِ عَلَىٰ نُصْرَةِ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا، سَمَّاهَا «التَّذْكِرَةَ وَالاعْتِبَارَ وَالانْتِصَارَ لِلأَبْرَارِ» ذَكَرَهَا ابْنُ عَبْدِ الهَادِي فِي «العُقُودِ الدُّرِّيَّةِ» ص (٢٩١ـ٣٢١) وَلَهَا طَبَعَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ.

عَنِ النَّاسِ، لاَ يَجْتَمِعُ إِلاَّ بِمَنْ يُحِبُّهُ، وَيَحْصُلُ لَهُ بِاجْتِمَاعِهِ بِهِ مَنْفَعَةٌ دِيْنِيَّةٌ. وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّي آخِرَ نَهَارِ السَّبْتِ، سَادِسَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ[١] وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«المَارِسْتَانَ الصَّغِيرِ» بِـ«دِمَشْقَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِالجَامِعِ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ»، قُبَالَةَ «زَاوِيَةِ السُّيُوْفِيِّ»، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٥٠٩ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ**[٢] بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الدُّبَاهِيِّ البَغْدَادِيُّ، الزَّاهِدُ شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ أَبِي العَبَّاسِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ ـ أَوْ سَبْعٍ ـ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ». وَصَحِبَ الشَّيْخَ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيَّ[٣] ـ وَكَانَ خَالَ وَالِدَتِهِ ـ وَالشَّيْخَ عَبْدَاللهِ كُتَيْلَةَ[٤] مُدَّةً. وَسَافَرَ مَعَهُ، وَأَجَازَ لَهُ النَّشْتَبْرِيُّ[٥] مِنْ «مَارْدِيْنَ» وَجَاوَرَ بِـ«مَكَّةَ» عَشْرَ سِنِيْنَ، وَدَخَلَ

---

(١) فِي (ط): «عشر».

(٢) ٥٠٩ ـ ابْنُ الدُّبَاهِيِّ الزَّاهِدُ (٦٣٦ ـ ٧١١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٨٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٧٢)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٢٧)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٦٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٦٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٤٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٥٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٤٦٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٧) (٨/ ٥٠).

وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ١٩٣) الشَّيْخَ الصَّالِحَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللهِ البَعْلَبَكِيَّ وَقَالَ: «خَادِمُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ الدُّبَاهِيِّ»، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٧١٢هـ).

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هُوَ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي البَدْرِ الحَرْبِيُّ (ت: ٦٨١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) فِي (ط): «التستري» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا المَقْصُوْدُ عَبْدُالخَالِقِ بْنُ الأَنْجَبِ النَّشْتَبْرِيُّ=

«الرُّومَ» وَ«الجَزِيْرَةَ»، وَ«مِصْرَ» وَ«الشَّامَ»، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ «دِمَشْقَ» وَتوُفِّيَ بِهَا[١].

قَالَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ الزَّمْلَكَانِيِّ عَنْهُ: شَيخٌ، صَالِحٌ، عَارِفٌ، زَاهِدٌ، كَثِيرُ الرَّغْبَةِ فِي العِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَالحِرْصِ عَلَىٰ الخَيْرِ، وَالاجْتِهَادِ فِي العِبَادَةِ، تَخَلَّىٰ عَنِ الدُّنْيَا، وَخَرَجَ عَنْهَا[٢] وَلاَزَمَ العِبَادَةَ، وَالعَمَلَ الدَّائِمِ وَالجِدَّ، وَاسْتَغْرَقَ أَوْقَاتَهُ فِي الخَيْرِ، وَكَانَ لَدَيْهِ فَضْلٌ، وَعِنْدَهُ مُشَارَكَاتٌ جَيِّدَةٌ فِي عُلُوْمٍ، وَلَهُ عِبَارَةٌ حَسَنَةٌ فِيْمَا يَكْتُبُهُ، وَطَلَبَ الفَوَائِدَ الدِّيْنِيَّةِ، مُتَقَشِّفٌ وَرِعٌ، صُلْبٌ فِي الدِّيْنِ، مُجَانِبٌ لِمَنْ يَخْشَىٰ عَلَىٰ دِيْنِهِ مِنْهُ، مُحِبٌّ للصَّالِحِيْنَ وَأَهْلِ الخَيْرِ، مُنْقَطِعٌ عَنِ النَّاسِ مَهِيبٌ. يَقُومُ اللَّيْلَ وَيُكْثِرُ الصَّوْمَ، وَيُطِيْلُ الصَّلاَةَ بِخُشُوْعٍ، وَإِخْبَاتٍ، وَاسْتِغْرَاقٍ، وَيَتْلُو القُرْآنَ العَظِيْمَ، لاَ يُرَىٰ خَالِيًا مِنْ أَفْعَالِ الخَيْرِ وَأَعْمَالِ البِرِّ، وَيَتَصَدَّقُ فِي السِّرِّ، وَيَنْصَحُ الإِخْوَانَ، وَيَسْعَىٰ فِي مَصَالِحِهِمْ، وَيُحْسِنُ القِيَامَ عَلَىٰ عِيَالِهِ، وَيُلاَزِمُ الجَمَاعَاتِ فِي الجَامِعِ، وَلاَ يَغْشَىٰ السَّلاَطِيْنَ، وَلاَ الوُلاَةَ، وَلاَ أَهْلَ الدُّنْيَا، إِلاَّ عِنْدَ ضَرُوْرَةٍ دِيْنِيَّةٍ، وَكَانَ يُخْشِنُ مَأْكَلَهُ وَمَلْبَسَهُ، وَيُحِبُّ طَرِيْقَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَإِذَا رَآهُ إِنْسَانٌ عَرَفَ الجِدَّ فِي وَجْهِهِ، يَقُوْمُ فِيْمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الحَقِّ، وَيَأْمُرُ بِمَا يُمْكِنُهُ مِنَ المَعْرُوفِ، وَيَنْهَىٰ عَمَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ النَّهْيِ عَنْهُ مِنَ المُنْكَرِ، وَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ.

= الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٤٩هـ) وَسَيَأْتِي بَعْدَ أَسْطُرٍ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ دُوْنَ تَحْرِيْفٍ.

(١) فِي (أ): «وبِهَا تُوُفِّيَ».

(٢) جَاءَ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «مِنْ كِبَارِ التُّجَّارِ كَأَبِيْهِ، ثُمَّ زَهِدَ وَلَبِسَ عَبَاءَةً، وَجَاوَرَ مُدَّةً، وَتَصَوَّفَ...».

قَالَ البِرْزَالِيُّ: أَحَدُ المَشَايِخِ العَارِفِيْنَ الصَّالِحِيْنَ، وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ، وَجَمْعٌ وَتَأْلِيْفٌ، وَهُوَ حَسَنُ الجُمْلَةِ، عَدِيْمُ التَّكْلِيْفِ، وَافِرُ الإِخْلَاصِ، مُتَّبِعٌ لِلْسُنَّةِ، حَسَنُ المُشَارَكَةِ فِي العِلْمِ، سَيِّدٌ مِنَ السَّادَاتِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، فَقِيْهَ النَّفْسِ، عَارِفًا بِمُعَامَلَاتِ القُلُوْبِ، صَحِبَ خَلْقًا مِنَ المَشَايِخِ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ أَخْلَاقَ القَوْمِ وَطَرِيْقَهُمْ، وَكَانَ حَسَنَ المُجَالَسَةِ، مُتَّبِعًا لِلْسُّنَّةِ، مُحَذِّرًا مِنَ البِدْعَةِ، كَثِيْرَ الطَّلَبِ، تَرَكَ أَبَاهُ وَنِعْمَتَهُ وَتَجَرَّدَ، وَدَخَلَ «الرُّوْمَ» وَ«الجَزِيْرَةَ» وَ«الشَّامَ» وَ«مِصْرَ» وَ«الحِجَازَ»، يَصْحَبُ بَقَايَا الصُّوْفِيَّةِ، وَيَقْتَفِي آثَارَهُمْ، وَحَفِظَ كَثِيرًا عَنْهُمْ، وَعَنْ مَشَايِخِ الطَّرِيْقِ، وَأَنْفَقَ كَثِيْرًا مِنَ الأَمْوَالِ مِنْ مِيْرَاثِهِ عَلَىٰ الفُقَرَاءِ، وَقَرَأَ الفِقْهَ فِي شَبِيْبَتِهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَجَاوَرَ بِالحَرَمَيْنِ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَتَأَهَّلَ وَوُلِدَ لَهُ، فَلَمَّا لَمَعَتْ لَهُ أَنْوَارُ شَيْخِنَا ـ يَعْنِي: ابْنِ تَيْمِيَّةَ ـ وَظَفَرَ بِأَضْعَافِ تَطَلُّبِهِ: ارْتَحَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» بِأَهْلِهِ، وَاسْتَوْطَنَهَا، عَلَّقْتُ عَنْهُ أَشْيَاءَ، وَسَمِعْتُ مِنْ تَأْلِيْفِهِ خُطْبَةً بَلِيغَةً، وَصَحِبْتُهُ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَسَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا بِإِجَازَتِهِ مِنَ النَّشْتَبْرِيِّ.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيِّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَذَكَرَاهُ فِي مُعْجَمَيهَا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ابْتُلِيَ بِضِيْقِ النَّفْسِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ بِالاسْتِسْقَاءِ. وَانْتَقَلَ إِلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ يَوْمَ الخَمِيْسِ، رَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ[1] وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«قَاسِيُونَ» قَبْلَ الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّيْنِ الوَاسِطِيِّ بِيَوْمَيْنِ. وَأَنْشَدَنِي لِبَعْضِهِمْ[2]:

---

(١) فِي (ط): «عشر».

(٢) في (ط): «بعضهم».

الدَّهْرُ سَاوَمَنِي عُمْرِي فَقُلْتُ لَهُ ... لاَ بِعْتُ عُمْرِيَ بِالدُّنْيَا وَمَافِيْهَا
ثُمَّ اشْتَرَاهُ تَفَارِيْقًا بِلاَ ثَمَنٍ ... تبَّتْ يَدَا صَفْقَةٍ قَدْ خَابَ شَارِيْهَا

وَذَكَرَ البِرْزَالِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ آخِرَ نَهَارِ الخَمِيْسِ المَذْكُوْرِ عِنْدَالغُرُوبِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ضُحَىٰ نَهَارِ الجُمُعَةِ بِالجَامِعِ، وَدُفِنَ غَرْبِيَّ تُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

٥١٠ ـ **مَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ**[1] بْنِ زَيْدِ بْنِ عيَّاشٍ الحَارِثِيُّ البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، قَاضِي القُضَاةِ، سَعْدُ الدِّينِ، أَبُومُحَمَّدٍ، وَأَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَيْنِ[2] ـ أَوْ ثَلاَثٍ ـ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنَ الرَّضِيِّ بْنِ البُرْهَانِ، وَالنَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ، وَابْنِ عَلاَّقٍ[3]، وَجَمَاعَةٍ مِنْ

---

(١) ٥١٠ ـ **مَسْعُودٌ الحَارِثِيُّ** (٦٥٢ ـ ٧١١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٢٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٨٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٨٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٣٩)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٨١)، وَمن ذُيُوْلِ العِبَرَ (٦٣) وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٢٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٥)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ٢٧، ٤٠)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (وَرَقَة: ٩٦)، وَقَالَ: «مِنْ مَشَايِخِ وَالِدِي فِي الحَدِيْثِ»، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٦٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٣٤٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٢١)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٥١٥)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٣/ ٣٤٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٨) (٨/ ٥٣)، وَابْنُهُ: **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٧٣٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ حَفِيْدِهِ: **أَحْمَدَ** فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ؛ وَذٰلِكَ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ.

(٢) في (ط): «اثنين».

(٣) في (ط): «عَلافِ». وَابْنُ عَلاَّقٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٧٢هـ) حَنْبَلِيٌّ تَقَدَّمَ =

أَصْحَابِ البُوْصِيْرِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَوْفٍ، وَابْنِ الفُرَاتِ، وَبِـ«دِمَشْقَ» منْ أَحمَدَ بْنِ أَبِي الخَيْرِ، وَأَبِي زَكَرِيَّا بن الصَّيْرَفِيِّ، وَخَلْقٍ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ. وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَخَرَّجَ لِجَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوْخِ مَعَاجِمَ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ[١]، وَالأَبرقُوهِيُّ[٢] وَغَيْرُهُمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَىٰ.

وَصَنَّفَ «شَرْحَ بَعْضِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»، وخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «آمَالِيَ» وَتَكَلَّمَ فِيْهَا عَلَىٰ الحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ وَعَلَىٰ التَّرَاجِمِ، فَأَحْسَنَ وَشَفَىٰ، وَشَرَحَ قِطْعَةً مِنْ كِتَابِ «المُقْنِعِ»[٣] فِي الفِقْهِ مِنَ «العارِيَّةِ» إِلَىٰ آخِرِ «الوَصَايَا» وَكَلاَمُهُ فِي الحَدِيْثِ أَجْوَدُ مِنْ كَلاَمِهِ فِي الفِقْهِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ أَجْوَدَ فُنُوْنِه.

وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، حُلْوًا مُتْقنًا، وَخَطُّهُ مَعْرُوْفٌ، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ. وَدَرَّسَ بِعِدَّةِ أَمَاكِنَ، كَـ«المَنْصُوْرِيَّةِ»وَ«جَامِعِ الحَاكِمِ»[٤]، وَوَلِيَ القَضَاءَ

= اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهِ اللهُ تَعَالَىٰ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) تُوْجَدُ قِطْعَةٌ مِنْ تَخْرِيْجِهِ هَـٰذَا فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» مَجْمُوعُ رَقْم (٣/ ١ـ١٩) الجُزْءُ السَّادِسُ و(١١٥/ ١٠٦ـ٣٧) فِيْهَا الأَجْزَاء الثَّامِنُ وَالتَّاسِعُ.

(٢) نُسْخَتُهُ فِي الأَزْهَرِيَّةِ، نَاقِصَةُ الطَّرفَيْنِ، وَهِيَ مِنْ مَصَادِرِي؛ لاعْتِمَادِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ عَلَيْهِ، وَخَرَّجَ «مَشْيَخَةً» لِخَلِيْلِ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدٍ صَفِيِّ الدِّيْنِ المَرَاغِيِّ (ت: ٦٨٥هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. لاَ أَعْلَمُ لَهَا وُجُوْدًا.

(٣) في دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ بِـ«القَاهِرَةِ» (٦ـ فِقْهُ حَنْبَلِي) قِطْعَةٌ مِنْهُ بخَطٍّ مَلِيْحٍ.

(٤) فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَلِيَ مَشْيَخَةَ الحَدِيثِ بِـ«الجَامعِ الحَاكِمِيِّ». وَتَدْرِيْسَ الفِقْهِ بِـ«جَامعِ ابْنِ طُولُوْنَ»، ثُمَّ وَلِيَ القَضَاءَ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، وَدَرَّسَ بِالمَدْرَسَةِ «الصَّالِحِيَّةِ»=

سَنَتَيْنِ وَنُصْفًا، وَكَانَ سُنِيًّا أَثَرِيًّا، مُتَمَسِّكًا بِالحَدِيْثِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»[١] كَانَ فَقِيْهًا مُنَاظِرًا، مُفْتِيًا، عَالِمًا بِالحَدِيْثِ وَفُنُوْنِهِ، حَسَنَ الكَلَامِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ الأَسْمَاءِ، ذَا حَظٍّ مِنْ عَرَبِيَّةٍ وَأُصُوْلٍ، خَرَّجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ، وَأَقْرَأَ المَذْهَبَ، وَدَرَّسَ، وَرَأَسَ الحَنَابِلَةَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ الخَبَّازِ ـ وَهُوَ أَسَنُّ مِنْهُ ـ وَأَبُو الحَجَّاجِ المِزِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيُّ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا فِي «طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ»، وَقَالَ: كَانَ عَارِفًا بِمَذْهَبِهِ، ثِقَةً، مُتْقِنًا، صَيِّنًا[٢]، مَلِيْحَ الشَّكْلِ، فَصِيْحَ العِبَارَةِ، وَافِرَ التَّجَمُّلِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ حَدِيْثًا[٣] مِنْ «جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ».

وَقَالَ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»[٤]، كَانَ عَارِفًا بِمَذْهَبِهِ، بَصِيْرًا بِكَثِيْرٍ مِن الحَدِيْثِ وَعِلَلِهِ وَرِجَالِهِ، مَلِيْحَ التَّخْرِيْجِ[٥]، مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الفَنِّ.

= وَ«النَّاصِرِيَّةِ»...».

(١) لَمْ يَرِدْ هَـٰذَا النَّصُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ المَطْبُوْعِ؟! وَفِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلَامِ»، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَخَرَّجَ، وَصَنَّفَ، وَتَمَيَّزَ وَأَفَادَ، وَدَرَّسَ بِـ«النَّاصِرِيَّةِ» وَبِـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَبِـ«جَامِعِ ابْنِ طُوْلُونَ» وَحَكَمَ سَنَتَيْنِ وَنِصْفًا، وَقَدْ كَانَ قَدِمَ «دِمَشْقَ» عَلَىٰ مَشْيَخَةِ «دَارِ الحَدِيْثِ النُّوْرِيَّةِ» ثُمَّ ضَجِرَ، وَرَجَعَ، وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ»، وَكَانَ رَئِيْسًا، فَصِيحًا، عَذْبَ الإِيْرَادِ، قَوِيَّ المَعْرِفَةِ بِالمُتُوْنِ، وَالرِّجَالِ، وَالفِقْهِ، دَيِّنًا، صَيِّنًا، وَافِرَ الحُرْمَةِ، فَاخِرَ البِزَّةِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ التُّجَّارِ».

(٢) فِي (ط): «صَيِّنًا» تَصْحِيْفٌ.

(٣) فِي (ط): «حَدِيث».

(٤) فِي (ط): «المُخْتَصَرِ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٥) هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ (ط)، وَهِيَ فِي: «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» وَالنَّصُّ فِيْهِ حَرْفِيًّا.

قُلْتُ: حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا، وَغَيْرِهِمْ. وَتُوُفِّيَ فِي سَحَرِ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ رَابِعَ عِشْرِي[1] ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ

---

(١) فِي (ط): «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «عَشر»، وَفِي «المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ»، وَفِي «سَحَرِ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ الرَّابِعَ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الإِمَامُ، وَالحَافِظُ، عُمْدَةُ المُحَدِّثِينَ، قَاضِي القُضَاةِ... وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ العُلَمَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ، نَشَأَ فِي العِلْمِ وَالصِّيَانَةِ، وَاشْتَغَلَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ... وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ طَرِيْقَةٍ حَسَنَةٍ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١١هـ):

1065 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢١٧)، كَمَا أَوْرَدَهُ فِي الأَوْرَاقِ المُلْحَقَةِ فِي آخِرِ النُّسْخَةِ كِلاَهُمَا عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٨١)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٥٦)، وَقَالَ: «وَالِدُ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ»، وَابْنُهُ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ لَمْ أَعْرِفْهُ؟!.

1066 ـ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ العَدْلِ [...] عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ سَلاَمَةَ بْنِ [عَلِيِّ بن صَدَقَةَ] الحَرَّانِيِّ... أُمُّ الخَيْرِ، وَهِيَ بِنْتُ أُخْتِ الشَّيْخِ وَجِيْهِ الدِّيْنِ وَالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ ابْنَيْ المُنَجَّىٰ. وَكَانَتْ زَوْجَةَ ابْنِ عَمِّهَا عِزِّالدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ صَدَقَةَ...» كَذَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٧٠).

1067 ـ وَسِتُّ الفُقَهَاءِ بِنْتُ عِمَادُالدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَحْمَدَ بن عُمَرَبْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ [المَقْدِسِيُّ] وَهِيَ زَوْجَةُ البَدْرِ عَلِيِّ بْنِ عُمَر [...] بْنُ عَمِّهَا، وَأَوْلاَدُهُ مِنْهَا، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٧٣) وَزَوْجُهَا لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٣٦).

1068 ـ عَائِشَةُ بِنْتُ رِزْقِ اللهِ بْنِ عَوَضٍ، أُمُّ أَحْمَدَ المَقْدِسِيَّةُ، البِلاَدِيَّةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٨٠)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٩٠)=

. . . .

= وَقَالَ: «مُسْنِدَةٌ، مُعَمَرَةٌ، رَوَتْ عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَهِيَ وَالِدَةُ شَيْخَتِنَا فَاطِمَةَ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عوضٍ»، وَابْنَتُهَا فَاطِمَةُ (ت: ٧٢٨هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيّ: «أُمُّ وَلَدَيْهِ فَاطِمَةُ، وَالتَّقِيُّ أَحْمَدَ، سَمِعْتُ مَعَهَا عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ».

1069 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي بكْرِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٧٥)، والصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٢٤)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٣٤).

1070 ـ وَعُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بنُ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ. كَذَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْحَافِظِ البِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٧٨). وَهُوَ مِنْ (آلِ قَاضِي حَرَّان) عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرٍ (ت: ٦٢٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1071 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بن مَحْمُوْدِ بْنِ جَوهَرِ البَطَائِحِيُّ، وَهِيَ أُمُّ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ القُرَيْشَةِ (ت: ٧٤٠هـ) حَنْبَلِيٌّ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلَهُ أَخَوَانِ هُمَا: عَبْدُالقَادِرِ (ت: ٧٤٩هـ)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا أَيْضًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلاَ أَدْرِي هَلْ هُمَا مِنْ أَبْنَائِهَا أَيْضًا. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٨٧)، وَمُعْجَم الشُّيُوْخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ١٠٣)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِينَ (٢٢٨)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (١٤٩٥)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٤/ ٢٦)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ٢٥٠)، وَذَيْلِ التَّقِيِيْدِ (٦٠)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠١)، وَالشَّذَرَات (٦/ ٢٨).

1072 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الزُّرَعِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٧١)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٤/ ٤٣٤)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَة (٤/ ١٤).

1073 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بكْرِ بْنِ ظَافِرِ بْنِ أَبِي سَعْدِ المِصْرِيُّ الأَصْلِ، الحَنْبَلِيُّ.

=

. . . .

= أَخْبارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٦٩)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٤/ ٦٨٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٢٤١).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1074 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ عَلِيٍّ البَعْلَبَكِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُوإِسْحَاقَ، شَيْخُ «بَعْلَبَكَّ» اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي أَوْرَاقٍ مَرْفَقَةٍ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الدُّرَرِ الكَامِنَةِ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٧). أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٨٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١٢٤)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٦٨)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٣٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٣١١)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (١/ ٤٧)، وَالمِنْهَلِ الصَّافِي (١/ ٣٩)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٢٩)، وَأُخْتُهُ: مَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا.

1075 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُوالعَبَّاسِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٩١). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ٢٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٨٣)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٧٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٣١٩)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٣١٣)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٦٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ (١/ ٢٤١)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٨٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٠). وَالِدُهُ: قَاضِي مِصْرَ المَشْهُوْرُ بِـ«ابْنِ العِمَادِ» (ت: ٦٧٦هـ) وَجَدُّهُ: العِمَادُ إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦١٤هـ) أَخُو الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَإِخْوَتُهُ: إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧١١هـ) وَحَسَنٌ (ت: ٧١٠هـ) وَخَدِيْجَةُ (ت: ٦٩٥هـ)، وَزَيْنَبُ (ت: ؟) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

1076 ـ وَعَبْدُالأَحَدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ فَخْرِالدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، شَرَفُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ. مِنْ أُسْرَةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامِ المَشْهُورِ، وَعَبْدُالأَحَدِ هَـٰذَا مِنْ «آلِ عَبْدِالغَنِيِّ» خَطِيْبِ حَرَّانَ (ت: ٦٣٩هـ)، وَابْنُ خَطِيْبِهَا الإِمَامُ المُفَسِّرُ فَخْرُالدِّيْنِ (ت: ٦٢٢هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَوَالِدُهُ: أَبُوالقَاسِمِ =

. . . .

= (ت: ٦٧٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا. وَعَبْدُالأَحَدِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٩٢)، وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، المُسْنَدِ، الأَصِيْلِ، بَقِيَّةِ السَّلَفِ، شَرَفِ الدِّينِ، أَبِي البَرَكَاتِ. . .» اسْتَدرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (٢١٨) عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُونِ. . .» (٢/ ١٦٤)، وَهُوَ هُنَاكَ «عَبْدُالوَاحِدِ»؟!. وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٤٦)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٧٠)، وَبَرْنَامَجُ الوادِي آشِي (١٥٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٥)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١١٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٤٢٢)، وَدُرَّةُ الحُجَالِ (٣/ ١٤٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٠).

1077 ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، المَرْدَاوِيُّ،** المَقْدِسِيُّ، ابْنُ خَطِيْبِ مَرْدَا. ذَكَرَهُ الحافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ١٨٨)، وَقَالَ: «سَمِعْتُ مِنْهُ بـ«دِمَشْقَ» وَ«مَرْدَا» وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٨١)، وَفِيْهِ «خَطِيْبُ يَلْدَا» ضَبَطَ «يَلْدَ» بِالشَّكْلِ، ثُمَّ قَالَ: وَلِيَ خَطَابَةَ «يَلْدَانَ»؟! وَكِلاَهُمَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٤٣)، والدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٤١). وَوَالِدُهُ: خَطِيْبُ «مَرْدَا» (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدرَاكُ أَخِيْهِ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٧٠٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

1078 ـ **وَعَلِيُّ بْنُ مَنْكَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوالحَسَنِ الحَلَبِيُّ، ثُمَّ الصالِحِيُّ، الذَّهَبِيُّ.** ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٦٠)، وَقَالَ: «وَكَانَ خَيِّرًا، صَالِحًا، مُنْقَطِعًا بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ» وَعَنْهُ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢١٠).

وَلَمْ يَذْكرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٣هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1079 ـ **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مُسْلِمٍ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، أَبُوالفِدَاءِ،** المَعْرُوفُ أَبُوهُ بـ«عَبْدَانَ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٠١)، وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءَ الأَصَمِّ»، سَمَاعًا مِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، بِإِجازَتِهِ مِنْ خَطِيْبِ «المَوْصِلِ» وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَيُّوبَ الفُقَّاعِي الحِمَّانِيِّ. . .» وَفَصَّلَ أَخْبَارَهُ.

. . . .

= **1080 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ الدَّشْتِيُّ**، شِهَابُ الدِّيْنِ، الأَنْمِيُّ، الكُرْدِيُّ، خَالُهُ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ مَحْمُوْدُ الدَّشْتِيُّ (ت: ٦٦٥) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَأَحْمَدُ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَتَلاَشَىٰ طَرَفُ الوَرَقَةِ فَلَمْ يَظْهَرْ مَصْدَرُهُ، وَهُوَ إِمَّا مِنَ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَإِمَّا مِنْ «تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ(١/ ٣١٢)، وَابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ: «نُزْهَةُ العُيُوْنِ . . .»، (١/ ورَقَة: ٢٢٧). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٠٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٠١)، وَذَيْلُ العِبَرِ (٧٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٨٢)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٣٥٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٩٣)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ١٥٧)، والدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٨٣)، والشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٢).

1081 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بن أَحمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مَنْصُورٍ المَقْدِسيُّ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ. وَالِدُهُ: ابْنُ عَمِّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٩٩)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٤٦)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٤١٤).

1082 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالحَافِظِ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَاضِي، بَدْرُالدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ: عَبْدِالحَمِيْدِ(ت: ٦٣٩هـ)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّهُ: عَبْدَالسَّاتِرِ (ت: ٦٧٩هـ) كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَعْمَامِهِ؛ عِيْسَىٰ (ت: ٦٨٦هـ) وَعَبْدِالرَّحِيْمِ (ت: ٦٧٧هـ) وَعَبْدِاللهِ (ت: ٦٥٥هـ). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧١٨هـ)، أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ الحافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٠٣). وَقَالَ: وَوَالِدُهُ مِنْ أَوْلاَدِ المَشَايِخِ. رَوَىٰ لَنَا عَنْ خَطِيْبِ مَرْدَا، وَسَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ وَالرَّحَّالُوْنَ». وَابْنُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ تُوفِّيَ بَعْدَهُ (٧٥٣هـ). المَشْيَخَةُ البَاسِمَةُ (٨٤).

1083 ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْن عُمَرَ بْنِ عَوضِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحِ المَقْدِسيُّ، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ التَّاجِ»، مِنْ (آلِ عَوَضٍ) المَقَادِسَةِ قُضَاةِ «مِصْرَ». ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢٠٦)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١١). قَالَ الحَافِظُ

. . . .

= البِرْزَالِيُّ: «كَانَ شَيْخًا، مُبَارَكًا، حَسَنَ السَّمْتِ، مِنْ مَشَايِخِ «الصَّالِحِيَّةِ» المَعْرُوفِيْنَ، وَعِنْدَهُ فِقْهٌ، وَاشْتِغَالٌ بِالعِلْمِ، وَيَحْفَظُ كَثِيْرًا منَ الأَحَادِيْثَ وَالرَّقَائِقِ، وَكَانَ مُثَابِرًا عَلَىٰ فِعْلِ الخَيْرَاتِ. . .» وَذَكَرَ مَنَاقِبَهُ وَشُيُوْخَهُ. وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الفَقِيْهُ، العَالِمُ، الصَّالِحُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. . .». وَالِدُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٢٠هـ) يَظهَر أَنَّهُ لَمْ يَشْتَهِر بِالعِلْمِ. وَأُخْتُهُ: خَدِيْجَةُ (ت: ٧٢٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1084 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عبدِاللهِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَلْدَقٍ الحَرَّانِي، أَبُويُوسُفَ الخَيَّاطُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ، فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢٠٠)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. . . وَيُكْنَىٰ أَبَا يُوْسُفَ».

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٤هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1085 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ مَحمُوْدٍ، مُتَوَلِّي وَقْفِ مَدْرَسَةِ أَبِي صَالِحِ المُخْتَصِّ بِالحَنَابِلَةِ، ظَاهِرِ البَابِ الشَّرْقِيِّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المِقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٣).

1086 ـ وَأَحمَدُ الحَرَّانِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«المَنْجَنِيْقِيِّ الفَقِيْرُ الحَرِيْرِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢٠٩)، وَقَالَ: «وَذَكَرَهُ أَنَّهُ سِبطُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ سَلاَمَةَ النَّجَّارِ الحَرَّانِيِّ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَحْمَدُ بْنُ سَلاَمَةَ (ت: ٦٤٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1087 ـ وَأَحمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَيَاةَ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ(٢/ ٢١٠)، وَقَالَ: «أَخُو عُمَرَ». وَسَيَأْتِي ابنُ أَخِيْهِ: قَيْسُ بن عُمَرَ فِي هَـٰذَا الإِسْتِدْرَاكِ.

1088 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، البَجَّدِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٢١)، وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ وَعُمَرَ. . . وَسَمِعَ مَعَنَا كَثِيْرًا».

1089 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ البُرْدِيُّ، شُجَاعُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢١٩)، وَقَالَ: كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ أَحْمَدُ الدِّيْرِيُّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ حَدَّثَ، قَالَ: وَهُوَ أَخُو شَيْخِنَا نَجْمُ الدِّيْنِ أَيُّوبَ الَّذِي تُوُفِّيَ فِي آخِرِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِمَائَةَ، =

. . . .

= رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ نَجْمِ الدِّينِ فِي مَوْضِعِهِ.

1090 ـ وَحُرَيْزُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ حُمَيْدٍ الحَوَّارِيُّ الحَنْبَلِيُّ، شَرَفُ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢١٠)، وَوَصَفَهُ بِـ«الفَقِيْهِ، الصَّالِحِ»، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مَعْمُوْرَ الأَوْقَاتِ بِالخَيْرِ، وَافِرَ المُرُوْءَةِ، مُحَبَّبًا إِلَىٰ الغُرَبَاءِ وَالضُّعَفَاءِ. . . وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ».

1091 ـ حُسَيْنُ بْنُ مُبَارَكِ بْنِ عَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيُّ، الأَسْوَدُ، عَتِيْقُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ العِمَادِ الحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٠٩)، وَقَالَ: «وَكَانَ سَمِعَ كَثِيْرًا عَلَىٰ النَّجِيْبِ عَبْدِاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَمِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ: «ثُمَانِيَّاتُ النَّجِيْبِ المَذْكُورِ»، وَابْنُ العِمَادِ (ت: ٦٧٦هـ) مَشْهُوْرٌ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1092 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الصُّوْرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٥٤)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِه أَحْمَدَ (ت: ٧٠١هـ) وَجَدِّهِ: عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٧هـ) وَكَثِيْرٍ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ. وَأُسْرَتُهُمْ مَشْهُورَةٌ بِالعِلْمِ، وَأَخُوْهُ: عُمَرُ (ت: ٧٢٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ. وَابْنُ أَخِيهِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ (ت: ٧٧٢هـ).

1093 ـ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الخَضِرِ، زَيْنُ الدِّيْنِ الآمِدِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، العَابِرُ. صَنَّفَ «التَّبْصِيْرَ فِي التَّعْبِيْرِ»، وَتَعَالِيْقَ فِي الفِقْهِ، وَكَانَ يَتَّجِرُ فِي الكُتُبِ، وَأَضَرَّ فَلَمْ يَكُنْ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَة (٣/ ٩٠)، وَذَكَرَ عَنْهُ أَشْيَاءَ غَرِيْبَةً، وَالصَّفَدِيُّ فِي نَكْتِ الهِمْيَانِ (٢٠٦)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٢٦٢)، وَحَدَّدَ الأُسْتَاذُ الزِّرِكْلِي فِي الأَعْلاَمِ (٤/ ٢٥٧) تَارِيْخَ وَفَاتِهِ.

1094 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ البَغْدَادِيَّةُ، كَانَتْ تَدْرِي الفِقْهَ جَيِّدًا، وَكَانَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ يُثْنِي عَلَيْهَا، وَيَتَعَجَّبُ مِنْ حِرْصِهَا وَذَكَائِهَا. أَخْبَارُهَا فِي: أَعْيَانِ العَصْرِ (٤/ ٢٨)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٧)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢٩٠)،

. . . .

= وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٢٤).

1095 ـ وَقَيْسُ بْنُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَيَاةَ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢١٩)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًّا، حجَّ، وَتَزَوَّجَ، وَحَضرَ جنَازَتَهُ جَمْعٌ كَبِيْرٌ بِسَبَبِ وَالِدِهِ».

1096 ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ قَيْسُ بْنِ حَيَاةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُلْطَان بنِ رِحَّالٍ الحَرَّانِيُّ، الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٤٤)، ذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٦٨٥هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ فَلَعَلَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ أَيْضًا؛ لأنَّهُ مِنَ الأُسْرَةِ نَفْسِهَا.

1097 ـ مُحَمَّد بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ شَمْسِ الدِّيْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ مَنْصُوْرٍ، المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٠٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٦٧)، وَقَالَ: «أَخُو الحَافِظِ مَجْدِ الدِّيْنِ... وَكَانَ أَقْطَعَ اليَدِ مِنْ أَلَمٍ لَحِقَهُ». وَفِي «المُقتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ»: ذَكَرَ مَسْمُوعَاتَهُ وَقَالَ: «وَذٰلِكَ كُلُّهُ بِإِفَادَةِ أَخِيْهِ لأَبِيهِ الإِمَامِ المُحَدِّثِ، مُحِبِّ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ». وَأَخُوهُ: عَبْدُاللهِ مُحِبُّ الدِّينِ لاَ مَجْدَ الدِّيْنِ؟! (ت: ٦٥٨هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَالمَذْكُورُ هُنَا أَيْضًا فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٤٣٩).

1098 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ خَلِيْلِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ تَمَّامٍ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٣)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، إِمَامَ مَسْجِدِ دَرْبِ الدَّعْوَةِ بِـ«دِمَشْقَ»».

1099 ـ والشَّرِيْفُ مُحَمَّدُ بْنِ الشَّرِيْفِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٦)، وَقَالَ: الوَكِيْلُ بِبَابِ الحُكْمِ الحَنْبَلِيِّ... وَكَانَ مُحَمَّدٌ المَذْكُوْرُ رَجُلاً جَيِّدًا، مُلاَزِمًا لِقِرَاءَةِ آيَاتِ الحِرْسِ بَعْدَ العِشَاءِ مَعَ الحَنَابِلَةِ».

1100 ـ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالوَاسعِ الهَرَوِيُّ الصَّالِحِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«مَحْمُوْدٍ الأَعْسَرِ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ مِنَ الضِّيَاءِ، وَالمُرْسِيِّ، وَقِيلَ: إِنَّهُ حَضَرَ عَلَىٰ ابْنِ اللَّتِّيِّ وَلَمْ أَرَ ذٰلِكَ» وَأَوْضَحَ ذٰلِكَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فَقَالَ: «وَكَانَ لَهُ أَخٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ سَمِعَ مِنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ، فَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ». أَخْبَارُهُ فِي:

عشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«القَاهِرَةِ»، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِـ«القَرَافَةِ» رَحِمَهُ اللهُ.

«وَالحَارِثِيُّ»: نِسْبَةٌ إِلَىٰ «الحَارِثِيَّةِ» قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» غَرْبِيِّهَا، كَانَ أَبُوْهُ مِنْهَا، وَكَانَ تَاجِرًا بِـ«خَطِّ حَنَشٍ»، وُلِدَ الشَّيْخُ بِقَرْيَةٍ قَرِيْبَةٍ مِنْ مَقْبَرَةِ مَعْرُوفٍ الكَرْخِيِّ غَرْبِيِّ «بَغْدَادَ».

٥١١ ـ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

= المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٩)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٥٧)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٢٣٢).

1101 ـ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ مُسَلَّمِ بْنِ عَبْدُوسٍ الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ المُعَصَّرَاتِيِّ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٣)، وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً، صَالِحًا، مَشْكُورَ السِّيْرَةِ، إِمَامَ مَسْجِدٍ بِـ«الرَّمَّاحِيْنِ» وَكَانَ لَهُ حَانُوْتٌ بِـ«سُوْقِ النَّحَّاسِيْنَ» وَكَانَ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِتَعْبِيْرِ الرُّؤْيَا، يَقْصُدُهُ الكَامِلُ المَلِكُ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مَعَنَا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَبْلَنَا أَيْضًا، وَلَمْ يحَدِّثْ».

(١) **٥١١ ـ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ (٦٢٨ ـ ٧١٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤١٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤٠/ ٣٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٣). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٦)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٦٨)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٠٤)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٨٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٥١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ٣٧٠)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٤٣٣)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٨٣). وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَان (٨٩)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (وَرَقَة: (١٠٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ٧١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٧٥)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٢٤١)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٣٥)، وَقُضَاةُ دِمَشْق (٢٧٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٥) (٨/ ٦٦)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٣/ ٣٠٨). وَالِدُهُ: حَمْزَةُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ)، وَجَدُّهُ: أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٣٣هـ)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا، وَوَلَدُهُ: القَاضِي مُحَمَّدٌ=

قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، قَاضِي القُضَاةِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُو الفَضْلِ[١].

وُلِدَ فِي مُنْتَصِفِ رَجَبٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَحَضَرَ عَلَىٰ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ»، وَعَلَىٰ الفَخْرِ الإِرْبِلِيِّ، وَابْنِ المُقَيَّرِ وَجَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَجَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَكَرِيْمَةَ القُرَشِيَّةِ، وَابْنِ الجُمَّيْزِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ ظَفَرٍ، وَالحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَابْنِ قُمَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَكْثَرَ عَنِ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، حَتَّىٰ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ نَحْوَ أَلْفِ جُزْءٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ وَغَيْرِهِ كَثِيْرًا مِن الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ[٢]، وأجاز لَهُ خَلْقٌ مِنَ

= ابْنُ سُلَيْمَانَ (ت: ٧٣٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَالِدَتُهُ: **خَدِيْجَةُ** بِنْتُ الشِّهَابِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ (ت: ٦٧٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَأَبْنَاؤُهُ: **أَحْمَدُ** (ت: ٧٣٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَ(**حَسَنٌ**) وَ(**عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ**) لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٧٢)، وَابْنَتَاهُ: **فَاطِمَةُ** (ت: ٧٠٨هـ) وَ**زَيْنَبُ** (ت: ٧٣٩هـ). وَسِبْطُهُ: **مُحَمَّدُ** بْنُ حَازِمِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ (ت: ٧٠٥هـ) كَمَا فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٣٧). وَسِبْطُهُ الآخَرُ: **عَبْدُاللهِ** بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧٣٤هـ).

(١) وَأَبُو الرَّبِيعِ أَيْضًا، كَمَا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»، وَوَصَفَهُ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» بِـ«الشَّيْخِ، الإِمَامِ، الفَقِيْهِ، المُفْتِي، شَيْخِ المَذْهَبِ، مُسْنِدِالشَّامِ، بَقِيَّةِ الأَعْلَامِ».

(٢) قَالَ الفَاسِيُّ فِي «ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ»، حَضَرَ فِي الثَّالِثَةِ عَلَىٰ الحُسَيْنِ بْنِ الزَّبِيْدِيِّ، «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ»، وَ«مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ»، وَ«جُزْءَ أَبِي الجَهْمِ»، وَ«الأَرْبَعِيْنَ للطَّائِيِّ»، وَعَلَىٰ الفَخْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الإِرْبِلِيِّ «جُزْءَ الحَفَّارِ»، وَالأَوَّلَ مِنَ «القَنَاعَةِ» لابْنِ أَبِي الدُّنْيَا... وَسَمِعَ مِنَ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ، «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ»... وَمِنْ مَسْمُوعَاتِهِ عَلَيْهِ تَأْلِيْفُهُ فِي الأَحْكَامِ المُسَمَّىٰ بِـ«المُخْتَارَةِ» وَسَمِعَ مِنَ=

«البَغْدَادِيِّيْنَ» كَالسَّهْرَوَرْدِيِّ وَالقَطِيْعِيِّ، وَابْنِ رُوْزبَةَ، وَعُمَرَبْنِ كَرَمٍ، وَإِسْمَاعِيْلَ ابْنِ بَاتكِيْنَ، وَزَكَرِيَّا العَلْثِيِّ، وَالأَنْجَبِ الحَمَّامِيِّ. وَمِنَ «المِصْرِيِيْنَ» كَابْنِ العِمَادِ، وَعِيسَىٰ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ، وَابْنَ بَاقَا، وَمِنَ «الأَصْبَهَانِيِّيْنَ» كَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَدِيْنِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ زُهَيْرٍ شُعْرَانَةَ، وَثَابِتِ بْنِ مُحَمَّدٍ الخُجَنْدِيِّ، وَمَحْمُودِ بْنِ مَنْدَه، وَطَائِفَةٍ. وَجَمَاعَةٍ مِنَ الشَّامِيِّيْنَ وَغَيْرِهِمْ. وَلاَزَمَ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّيْنِ بْنَ أَبِي عُمَرَ، وَأَخَذَ عَنْهُ الفِقْهَ، وَالفَرَائِضَ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ.

قَالَ البِرْزَالِيُّ: شُيُوْخُهُ بِالسَّمَاعِ نَحْوَ مَائَةَ شَيْخٍ، وَبِالإِجَازَةِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمَائَةٍ، وَخُرِّجَتْ لَهُ المَشْيَخَاتُ[1]، وَالعَوَالِي وَالمُصَافَحَاتُ، وَالمُوَافَقَاتُ، وَلَمْ يَزَلْ يُقْرَأُ عَلَيْهِ إِلَىٰ قُبَيْلِ وَفَاتِهِ بِيَوْمٍ. قَالَ:[2] وَكَانَ شَيْخًا، جَلِيْلاً،

= أَبِي المُنَجَّىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ اللَّتِّيِّ «مُسْنَدَالدَّارِمِيِّ»، وَ«المُنْتَخَبَ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ»، وَ«جُزْءَ أَبِي الجَهْمِ»، وَ«جُزْءَ بِيْبِي» وَ«أَرْبَعِيْنَ الطَّائِيِّ»، وَالآجُرِيِّ وَ«أَخْبَارَ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَدْهَمَ» وَ«جُزْءَ ابْنِ مَخْلَدٍ».

(١) اعْتَنَىٰ بِهِ المُحَدِّثُوْنَ فَجَمَعَ شُيُوْخَهُ الفَخْرُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٣٢هـ) فِي مُجَلَّدَيْنِ (سَبْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا) وَخَرَّجَ لَهُ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ غَنَائِمٍ المَشْهُوْرُ بـ«شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ المُهَنْدِسِ» (ت: ٧٣٣هـ) «المَائَةَ العَوَالِيَ» مَوْجُوْدٌ فِي المَكْتَبَةِ التَّيْمُوْرِيَّةِ (دَارُ الكُتُبِ المَصْرِيَّةِ) رقم (٤٤٣) كَمَا فِي فِهْرِسِ التَّيْمُوْرِيَّةِ (٢/ ٢٣٢). وَجَمَعَ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٨هـ) جُزْءًا فِيْهِ مُصَافَحَاتٌ وَمُوَافَقَاتٌ اسْمُهُ «المُعْجَمُ العَلِيُّ لِلقَاضِي الحَنْبَلِيِّ» وَجَمَعَ سِيْرَتَهُ الحَافِظُ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيُّ عَلَمُ الدِّيْنِ (ت: ٧٣٩هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «فِيْهَا مَحَاسِنُ».

(٢) زَادَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي صِفَاتِهِ أَنَّهُ: «كَانَ ضَخْمًا، تَامَّ الشَّكْلِ، أَبْيَضَ، أَزْرَقَ =

فَقِيْهًا، كَبِيْرًا، بَهِيَّ المَنْظَرِ، وَضِيءَ الشَّيْبَةِ، حَسَنَ الشَّكْلِ، مُوَاظِبًا عَلَىٰ حُضُوْرِ الجَمَاعَاتِ، وَعَلَىٰ قِيَامِ اللَّيْلِ وَالتِّلاَوَةِ وَالصِّيَامِ، لَهُ أَوْرَادٌ وَعِبَادَةٌ، وَكَانَ عَارِفًا بِالفِقْهِ، خُصُوْصًا كِتَابَ «المُقْنِع» قَرَأَهُ وَأَقْرَأَهُ مَرَّاتٍ كَثِيْرَةً، وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِي»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَدَرَّسَ «الكَافِي» جَمِيْعَهُ، وَكَانَ يَذْكُرُ الدَّرْسَ ذِكْرًا حَسَنًا مُتْقِنًا، وَيَحْفَظُهُ مِنْ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ وَنَحْوِهَا، وَكَانَ قَوِيَ النَّفْسِ، لَيِّنَ الجَانِبِ، حَسَنَ الخُلُقِ، مُتَوَدِّدًا إِلَىٰ النَّاسِ، حَرِيْصًا عَلَىٰ قَضَاءِ الحَوَائِجِ، وَعَلَىٰ النَّفْعِ المُتَعَدِّي.

وَحَدَّثَ بِـ«ثُلاَثِيَّاتِ البُخَارِيِّ» سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَحَدَّثَ بِجَمِيْعِ «الصَّحِيْحِ» سَنَةَ سِتِّيْنَ [وَسِتِّمَائَةَ وَدَرَّسَهَا بِالمَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ][(١)]، وَوَلِيَ القَضَاءَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، مُحَدِّثًا، أَفْتَىٰ نَيِّفًا وَخَمْسِيْنَ سَنَةً،

= العَيْنَيْنِ، أَشْقَرَ، مُنَوِّرَ الشَّيْبَةِ، حَلِيْمَ النَّفْسِ، مُنْبَسِطًا لِقَضَاءِ الحَوَائِجِ، لَيِّنَ العَرِيْكَةِ..» وَهَـٰذِهِ العِبَارَاتُ عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيُّ عَنِ البِرْزَالِيِّ، وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، أَيْضًا: «عَلَىٰ تَعْمِيْمَتِهِ تَرْكُ تَكَلُّفٍ، وَلاَ يُجِيْدُ تَكْوِيْرَهَا، وَكَانَ رَفِيْعَ البِزَّةِ، فِيْهِ دِيْنٌ مَتِيْنٌ، وَتَمَسُّكٌ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ، لَهُ تَهَجُّدٌ لاَ يَقْطَعُهُ...» وَبَالَغَ فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ نَقْلاً عَنِ الحَافِظِ عَلَمِ الدِّيْنِ البِرْزَالِيِّ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ «مُعْجَمِهِ» أَوْ مِنْ سِيْرَتِهِ فَلَمْ يَرِدْ فِي المُقْتَفَىٰ أَغْلَبَ هَـٰذِهِ النُّعُوتِ وَالنُّقُوْلِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» أَنَّ الشَّيْخَ عَلَمَ الدِّيْنِ أَفْرَدَ لَهُ سِيْرَةً فِي جُزْءٍ فِيْهَا مَحَاسِنُ.

(١) مَابَيْنَ القَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الأُصُولِ كُلِّهَا، مَوْجُودٌ فِي مَصْدَرِهِ تَارِيْخِ البِرْزَالِيِّ «المُقْتَفَىٰ» فَلَعَلَّهُ سَقَطَ بِانْتِقَالِ النَّظَرِ مِنَ النَّاسِخِ أَوْ مِنَ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ نَفْسِهِ رَحِمَهُ اللهُ.

وَدَرَّسَ بِـ«الجَوْزِيَّةِ» وَغَيْرِهَا، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الفُقَهَاءِ، وَرَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَتَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ كَيِّسًا مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، وَافِرَ الجَلاَلَةِ، ذَا تَعَبُّدٍ وَتَهَجُّدٍ وَإِيْثَارٍ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ صَاحِبَ لَيْلٍ وَمَعْرُوْفٍ، وَلَيْنِ كَلِمَةٍ، وَجَبْرٍ لِلأَرْمَلَةِ وَالضَّعِيْفِ، وَلَمْ يَخْلِفْ مِثْلَهُ. وَقَالَ أَيْضًا: وَلَكِنَّهُ يَجْرِي فِي أَحْكَامِهِ مَا اللهُ بِهِ أَعْلَمُ، وَالآفَةُ مِنْ سِبْطِهِ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ. وَلَوْلاَ دُخُوْلِهِ فِي القَضَاءِ لَعُدَّ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ[1]، وَهُوَ مَعَ هَـٰذَا مُسْلِمٌ، ذُو حَظٍّ مِنْ عِبَادَةٍ، وَتَوَاضُعٍ وَلِيْنٍ، وَفُتُوَّةٍ.

قُلْتُ: وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الحَافِظُ أَبَا سَعِيْدٍ العَلاَئِيِّ[2] بِـ«بَيْتِ المَقْدِسِ» يَقُوْلُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: شَيْخُنَا القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمْ أُصَلِّ الفَرِيْضَةَ قَطُّ مُنْفَرِدًا إِلاَّ مَرَّتَيْنِ، وَكَأَنِّي لَمْ أُصَلِّهِمَا قَطُّ.

حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الأَبِيْوَرْدِيُّ[3]، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ». وَتُوُفِّيَ

---

(١) كَذَا فِي الأُصُولِ، وَلَمْ أَجِدْ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةَ فِي نُصُوْصِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ وَأَوْسَع تَرْجَمَة لَهُ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»، وَفِيْهِ: وَلَوْلاَ القَضَاءُ لَكَانَ كَلِمَةَ إِجْمَاعٍ، فَاللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ يَرْضَىٰ عَنْهُ وَيُسَامِحُهُ...».

(٢) أَبُو سَعِيْدٍ المَذْكُوْرُ هُنَا هُوَ: الإِمَامُ المَشْهُوْرُ، صَلاَحُ الدِّيْنِ خَلِيْلُ بْن كَيْكَلْدَىٰ العَلاَئِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٦٠هـ) مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ وَشُيُوْخِ وَالِدِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمِهِ (المُنْتَقَىٰ) رقم (٢٠٦)، وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ١٧٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَة (١٠/ ٣٣٧)، وَالشَّذَرَات (٦/ ١٩٠)، وَفِي تَرْجَمَتِهِ سَمِعَ كَثِيْرًا مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَانَ...

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الكَوْفَنِيُّ الأَبِيْوَرْدِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ الدِّمَشْقِيُّ =

قَبْلَهُ بِدَهْرٍ[(١)] وَابْنُ الخَبَّازِ وَتُوُفِّيَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ وَحُدِّثَ عَنْهُ مِنْ بَعْدِ السِّتِّيْنَ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَئِمَّةٌ وَحُفَّاظٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ حَادِي عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ بِمَنْزِلِهِ بِالدَّيْرِ فَجْأَةً، وَكَانَ قَدْ حَكَمَ يَوْمَ الأَحَدِ بِالمَدِيْنَةِ، وَطَلَعَ إِلَىٰ الجَبَلِ إِلَىٰ آخِرِ النَّهَارِ، فَعَرَضَ لَهُ تَغَيُّرٌ يَسِيْرٌ، وَتَوَضَّأَ لِلْمَغْرِبِ، وَمَاتَ عَقِبَ الصَّلَاةِ،

= الشَّافِعِيُّ. الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، الوَرِعُ (ت: ٦٦٧هـ). الكَوْفَنِيُّ نِسْبَةَ إِلَىٰ «كَوْفَن» مِنْ قُرَىٰ «أَبِيْوَرْد». أَخْبَارُهُ فِي: تَذْكِرَةِ الحُفاظِ (٤/ ١٤٧٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١/ ٢٠٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (١٠/ ٢٠٣).

(١) يُلاحَظُ: وَفَاة الأَبِيْوَرْدِيِّ سَنَةَ (٦٦٧هـ).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٥هـ).

1102 ـ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بنِ سَيْفِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُنَازِلِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ الحنْبَلِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ التَّايهِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٨)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، المُقْرِيءِ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، أَبُو العَبَّاسِ»، وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، أَقْرَأَ النَّاسَ مُدَّةً بِـ«مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ»، وَبَاشَرَ الإِمَامَةَ بِـ«السَّامِرِيَّةِ» بِـ«دِمَشْقَ» فِي آخِرِ عُمُرِهِ مُدَّةً، وَكَانَ عَلَيْهِ جَلَالَةٌ وَدِيَانَةٌ، وَعِنْدَهُ فَضْلٌ وَمَعْرِفَةٌ، رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابْنِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ كَثِيْرًا بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٧٩).

1103 ـ وَحُسَيْنُ بْنُ سِرْحَانَ بْنِ نَعْسَانَ الجِبْرَاصِيُّ، الدَّلُّوْزِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٣)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الفَقِيْهِ» وَقَالَ: «كَانَ فَقِيْهًا، صَالِحًا، مُبَارَكًا».

1104 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ العَلَاءِ بْنِ الحَرَّانِيِّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٠) وَوَصَفَهُ بِـ«الفَقِيْهِ، الفَاضِلُ، نَاصِرُ الدِّيْنِ» وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، مُوَاظِبًا عَلَىٰ الاشْتِغَالِ...».

وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِتُرْبَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَحَضَرَه خَلْقٌ كَثِيْرٌ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥١٢ ـ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبدِالقَوِيِّ[١] بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ بْنِ سَعِيْدٍ، الطُّوْفِيُّ الصَّرْصَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ الأُصُوْلِيُّ، المُتَفَنِّنُ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو الرَّبِيْعِ.

وُلِدَ سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِقَرْيَةِ «طُوْفَىٰ» مِنْ أَعْمَالِ «صَرْصَرَ» وَحَفِظَ بِهَا «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» فِي الفِقْهِ، وَ«اللُّمَعِ» فِي النَّحْوِ لابْنِ جِنِّي، وَتَرَدَّدَ إِلَىٰ «صَرْصَرَ» وَقَرَأَ الفِقْهَ بِهَا عَلَىٰ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّرْصَرِيِّ الحَنْبَلِيِّ[٢] النَّحْوِيِّ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ البُوْقِيِّ» وَكَانَ فَاضِلاً صَالِحًا، ثُمَّ دَخَلَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ فَحَفِظَ «المُحَرَّرَ» فِي الفِقْهِ، وَبَحَثَهُ عَلَىٰ الشَّيْخِ

---

(١) **١١٠٣ ـ الطُّوفِيُّ الحَنْبَلِيُّ (بَعْدَ ٦٧٠ ـ ٧١٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ وَرَقَة (٩٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٤). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٧)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٨٨)، وَالتَّعْلِيْقَةُ فِي أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ لابْنِ جَمَاعَةَ (وَرَقَة: ١٢٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ لِلصَّفَدِيِّ (٢/ ٤٤٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٥٥)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٢٤٩)، وَالأُنْسُ الجَلِيْلُ (٢/ ٢٥٧)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (١/ ٥٥٩)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٥٢٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٩) (٨/ ٧٠). وَكَرَّرَهُ الصَّلاَحُ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ١٣٠) فِي (عَبْدِالقَوِيِّ بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ) وَهُوَ هُوَ قَالَ: «القَرَافِيُّ الحَنْبَلِيُّ الطُّوْفِيُّ، نَجْمُ الدِّيْنِ، الرَّافِضِيُّ، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، وَنَظْمٌ كَثِيرٌ وَعُزِّرَ بِـ«القَاهِرَةِ» عَلَىٰ الرَّفْضِ. . . وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧١٦هـ).

(٢) شَيْخُهُ هَـٰذَا فَقِيْهٌ حَنْبَلِيٌّ كَمَا تَرَىٰ، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

تَقِيِّ الدِّيْنِ الزَّرِيْرَانِيِّ[١]، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ وَالتَّصْرِيْفَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ المَوْصِلِيِّ، وَالأُصُوْلَ عَلَىٰ النَّصْرِ الفَارُوثِيِّ[٢] وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ وَشَيْئًا مِنَ المَنْطِقِ، وَجَالَسَ فُضَلاَءَ «بَغْدَادَ» فِي أَنْوَاعِ الفُنُوْنِ، وَعَلَّقَ عَنْهُمْ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ الرَّشِيْدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، وَإِسْمَاعِيْلَ ابْنِ الطَّبَّالِ، وَالمُفِيْدِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَلْمَانَ الحَرْبِيِّ[٣]، وَالمُحَدِّثُ أَبِي بَكْرٍ القَلاَنِسِيِّ[٤] وَغَيْرِهِمْ. ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمَائَةَ، فَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ مِنَ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ وَغَيْرِهِ، وَلَقِيَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بْنَ تَيْمِيَّةَ، وَالمِزِّيَّ، وَالشَّيْخَ مَجْدَالدِّيْنِ الحَرَّانِيَّ[٥]، وَجَالَسَهُمْ، وَقَرَأَ عَلَىٰ ابْنِ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيِّ[٦] بَعْضَ «أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ»، ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «دِيَارِ مِصْرَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِمَائَةَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بنِ خَلَفٍ، وَالقَاضِي سَعْدِ الدِّيْنِ

---

(١) فِي (ط): «الزَّرِيراتي» بِالتَّاءِ المُثَنَّاة حَيْثُ مَا وُجِدَتْ؟!

(٢) في (ط): «الفَارُوقِي» وَإِنَّمَا هُوَ الفَارُوثِي بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ نِسْبَةً إِلَى «فَارُث» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا وَالنَّصْرُ... كَذَا فِي الأُصُولِ، وَصِحَّتَهَا «النَّصِيْرُ» فَالمَذْكُوْرُ هُنَا هُوَ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بنِ أَبِي الرِّضَىٰ الفَارِسِيُّ الفَارُوثِيُّ نَصِيْرُ الدِّيْنِ، الشَّافِعِيُّ، الأُصُوْلِيِّ، الفَقِيْهُ (ت: ٧٠٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٨٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ١٣).

(٣) في (ط): «سُلَيْمَانَ» وَ«الحَرَّانِي» وَصَوَابُهُ هُوَ المُثْبتُ، وَهُوَ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ المُجَلِّخِ» (ت: في حُدُودِ ٧٠٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ.

(٤) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوبَكْرٍ القَلاَنِسِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ أَبِي البَدْرِ البَاجِسْرَائِيُّ» (ت: ٧٠٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٢٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٦) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ (ت: ٧٠٩هـ) قَرَأَ النَّحْوَ عَلَىٰ ابْنِ مَالِكٍ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الحَارِثِيِّ، وَقَرَأَ علَىٰ أَبِي حَيَّانَ النَّحْوِيِّ مُخْتَصَرَهُ لِـ«كِتَابِ سِيْبَوِيْهِ»(١) وَجَالَسَهُ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «الصَّعِيْدِ» وَلَقِيَ بِهَا جَمَاعَةً، وَحَجَّ، وَجَاوَرَ بِالحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ(٢)، وَسَمِعَ بِهَا(٣)، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ، وَأَقَامَ بِـ«القَاهِرَةِ» مُدَّةً، وَوَلِيَ بِهَا الإِعَادَةَ بِالمَدْرَسَتَيْنِ «المَنْصُورِيَّةِ» وَ«النَّاصِرِيَّةِ»، فِي وِلاَيَةِ الحَارِثِيِّ. وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ كَثِيْرَةً، وَيُقَالُ: إِنَّ لَهُ بِـ«قُوْصَ» خِزَانَةَ كُتُبٍ مِنْ تَصَانِيْفِهِ؛ فَإِنَّهُ أَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ: «بُغْيَةُ السَّائِلِ فِي أُمَّهَاتِ المَسَائِلِ» فِي أُصُولِ الدِّيْنِ، وَ«قَصِيدَةٌ فِي العَقِيْدَةِ» وَ«شَرْحُهَا» «مُخْتَصَرُ الرَّوْضَةِ»(٤)

---

(١) اسْمُهُ «التَّجْرِيْدُ لأَحْكَامِ سِيْبَوَيْهِ»، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي إِجَازَتِهِ لِلصَّفَدِيِّ، وَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ الكَامِلَةِ، وَلَمْ نَعْثُرْ عَلَىٰ نُصُوصٍ مِنْهُ فِي كُتُبِ أَبِي حَيَّانَ، أَوْ فِي الكُتُبِ الأُخْرَىٰ، هَـٰذَا نَصُّ الدُّكْتُورَة خَدِيْجَة الحَدِيْثِيِّ فِي كِتَابِهَا «أَبُو حَيَّانَ النَّحْوِيُّ» (١٧٣)، وَنَصُّ المُؤَلِّفِ هُنَا أَكْثَرُ وُضُوحًا فِي أَنَّ المُؤَلِّفَ أَتَمَّهُ، وَفِيْهِ دِلاَلَةٌ عَلَىٰ أَنَّهُ مِنْ أَقْدَمِ مُؤَلَّفَاتِهِ إِذْ أَلَّفَهُ قَبْلَ سَنَةِ (٧١٦هـ) سَنَةَ وَفَاةِ الطُّوْفِيِّ وَرُبَّمَا قَبْلَ ذٰلِكَ بِكَثِيْرٍ؛ إِذْ أَنَّ الطُّوفِيَّ تَرَكَ «مِصْرَ» سَنَةَ (٧١٤هـ) وَتُوُفِّيَ أَبُو حَيَّانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَنَةَ (٧٤٥هـ). وَذَكَرَ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٣٣٧) أَنَّ الطُّوْفِيَّ مَدَحَ أَبَا حَيَّانَ بِقَصِيْدَتَيْنِ أَوَّلُ الأُوْلَىٰ:

أَتُرَاهُ بَعْدَ هِجْرَانٍ يَصِلْ ... وَيُرَىٰ فِي ثَوْبِ وَصْلٍ مُبْتَذِلْ
قَمَرٌ جَارَ عَلَىٰ أَحْلاَمِنَا ... إِذْ تَوَلاَّهَا بِقَدٍّ مُعْتَدِلْ

وَأَوَّلُ الثَّانِيَةِ:

أُعْذُرُوْهُ فَكَرِيْمٌ مَنْ عَذَرْ ... قَمَرَتْهُ ذَاتُ وَجْهٍ كَالقَمَرْ

(٢) حَجُّهُ سَنَةَ (٧١٤، ٧١٥هـ) كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ هُنَا.

(٣) فِي (ط): «بِهَا».

(٤) المَقْصُودُ بِـ«الرَّوْضَةِ» «رَوْضَةِ النَّاظِرِ...» لِلإِمَامِ العَلاَّمَةِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ عَبْدِاللهِ=

فِي أُصُولِ الفِقْهِ وَ«شَرَحَهُ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ» «مُخْتَصَرُ الحَاصِلِ»[١] فِي أُصُولِ الفِقْهِ «القَوَاعِدُ الكُبْرَىٰ» وَ«القَوَاعِدُ الصُّغْرَىٰ» وَ«الإِكْسِيرُ فِي قَوَاعِدِ التَّفْسِيرِ»[٢] «الرِّيَاضُ النَّوَاظِرُ فِي الأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ» «بُغْيَةُ الوَاصِلِ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ الفَوَاصِلِ» «مُصَنَّفٌ فِي الجَدَلِ» وَآخَرُ صَغِيرٌ «دَرْءُ القَوْلِ القَبِيْحِ فِي التَّحْسِيْنِ وَالتَّقْبِيْحِ» «مُخْتَصَرُ المَحْصُوْلِ» «دَفْعُ التَّعَارُضِ عَمَّا يُوْهِمُ التَّنَاقُضِ» فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ «مِعْرَاجُ الوُصُولِ إِلَىٰ عِلْمِ الأُصُولِ» فِي أُصُولِ الفِقْهِ «الرِّسَالَةُ العَلَوِيَّةُ فِي القَوَاعِدِ العَرَبِيَّةِ» «غَفْلَةُ المُجْتَازِ فِي عِلْمِ الحَقِيْقَةِ وَالمَجَازِ» «البَاهِرُ فِي أَحْكَامِ البَاطِنِ وَالظَّاهِرِ» رَدٌّ عَلَىٰ الاتِّحَادِيَّةِ «مُخْتَصَرُ العَالَمِيْنَ[٣]» جُزْءَانِ،

= ابنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٠هـ) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَمُخْتَصَرُهُ هَـٰذَا هُوَ المَشْهُوْرُ بِـ«البُلْبُلِ»؟! وَلاَ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَـٰذِهِ التَّسْمِيَةُ؟! إِلاَّ أَنْ يُرِيْدَ أَنَّهُ بُلْبُلٌ مِنْ هَـٰذِهِ الرَّوْضَةِ، وَشَرْحُهُ مَشْهُوْرٌ حَقَّقَهُ كَامِلاً، الدُّكْتُور عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالمُحسنِ التُّرْكِيُّ سَنَةَ(١٤١٠هـ)، وَحَقَّقَ الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنْهُ صَدِيْقُنَا الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِاللهِ آل إِبْرَاهِيْمَ فِي رِسَالَتِهِ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتورَاهْ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةَ، وَطُبِعَ سَنَةَ(١٤٠٩هـ) وَحَقَّقَ جُزْءًا مِنْهُ الدُّكْتُور بَابا آدو فِي الجَامِعَةِ نَفْسِهَا سَنَةَ(١٤٠٨هـ).

(١) «الحَاصِلُ» مُخْتَصَرُ «المَحْصُوْلِ» لِفَخْرِ الدِّيْنِ الرَّازِيِّ (ت: ٦٠٦هـ)، اخْتَصَرَهُ مُحَمَّدُ ابنُ حُسَيْنٍ الأُرْمَوِيِّ (ت: ٦٥٦هـ)، كَمَا اخْتَصَرَ الطُّوْفِيُّ «المَحْصُوْلَ» نَفْسَهُ.

(٢) طُبِعَ سَنَةَ (١٣٩٧هـ) فِي مَكْتَبَةِ الآدَابِ بِـ«القَاهِرَةِ».

(٣) فِي (أ) و(ط): المعالين» ومِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَرْكَزِ المَلِكِ فَيْصَلِ بِـ«الرِّيَاضِ» فِي مَجْمُوعٍ رَقمه: (٢٧٨٩-١٠)، ذَكَرَهُ صَدِيْقُنَا ـ الفَاضِلُ عَلَىٰ اسْمِهِ ـ الدُّكْتُور مُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ الفَاضِل، أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْهِ، فِي مُقَدِّمَةِ «الصَّعْقَة الغَضْبِيَّةِ» (١٤٨هـ).

فِيهِ : أَنَّ الفَاتِحَةَ مُتَضَمِّنَةٌ لِجَمِيْعِ القُرْآنِ «الذَّرِيْعَةُ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ أَسْرَارِ الشَّرِيْعَةِ»[١] «الرَّحِيْقُ السَّلْسَلُ فِي الأَدَبِ المُسَلْسَلِ»[٢] «تُحْفَةُ أَهْلِ الأَدَبِ فِي مَعْرِفَةِ لِسَانِ العَرَبِ» «الانْتِصَارَاتُ الإِسْلاَمِيَّةُ فِي دَفْعِ شُبَهِ النَّصْرَانِيَّةِ»[٣] «تَعَالِيْقُ» عَلَىٰ الرَّدِّ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّصَارَىٰ «تَعَالِيْقُ» عَلَىٰ الأَنَاجِيْلِ وَتَنَاقُضِهَا، شَرْحُ نِصْفِ «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» فِي الفِقْهِ «مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ» «شَرْحُ مُخْتَصَرِ التِّبْرِيْزِيِّ» «شَرْحُ مَقَامَاتِ الحَرِيْرِيِّ» مُجَلَّدَيْنِ «مَوَائِدُ الحَيْسِ فِي شِعْرِ امْرِىءِ القَيْسِ»[٤] «شَرْحُ أَرْبَعِيْنَ النَّوَوِيِّ»[٥] وَاخْتَصَرَ كَثِيْرًا مِنْ كُتُبِ الأُصُوْلِ، وَمِنْ كُتُبِ الحَدِيْثِ أَيْضًا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ يَدٌ، فَفِي كَلاَمِهِ تَخْبِيْطٌ كَثِيْرٌ[٦] .

---

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ شَهِيد علي رقم (٢٣١٥) .

(٢) طبعَ فِي مَطْبَعَةِ دَارِ البَيَان بـ«مِصْرَ» سَنَةَ (١٩٨٣م) .

(٣) يُوْجَدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَجْمُوْعٍ فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي بِتُرْكِيَا رقم: (٧٩٥)، وَالأُخْرَىٰ فِي السُّلَيْمَانِيه بِتُرْكِيَا أَيْضًا رَقم (٢٣١٥) . وَطُبِعَ فِي القَاهِرَةِ .

(٤) حَقَّقَهُ صَدِيْقُنَا الفَاضِل الدُّكْتُور مُصْطَفَىٰ عُلَيَان ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ وَنُشِرَ فِي دَارِ البَشِيْرِ بِعَمَّان بـ«الأُرْدن» سَنَة (١٤١٤هـ) .

(٥) لَهُ نُسَخٌ خَطِيَّةٌ، اثْنَتَانِ مِنْهَا فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، وَالثَّالِثَة بِمَكْتَبَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّة، جَمَعَهَا صَدِيْقُنَا الدُّكْتُور إِبْرَاهِيْم بْن عَبْدالله آل إِبْرَاهِيْمَ، وَوَعَد بِنَشْرِهِ، وَهُوَ إِلَىٰ الآن سَنَةَ (١٤٢٣هـ) لَمْ يَفْعَلْ؟! .

(٦) المُؤَلِّفُ ابْنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَدْرَىٰ مِنْ غَيْرِهِ بِالكِتَابِ؛ لأَنَّهُ شَرَحَ «الأَرْبَعِيْنَ» أَيْضًا، وَزَادَ عَلَيْهَا عَشَرَةَ أَحَادِيْث فِي كِتَابٍ اسْمُهُ: «جَامِعُ العُلُوْمِ وَالحِكَمِ . . .» وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، فَلاَبُدَّ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَىٰ أَكْثَرِ نُصُوصِهِ . وَاطَّلَعْتُ لَهُ عَلَىٰ «شَرْحِ حَدِيْثِ أُمِّ زَرْعٍ» ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ فِي مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ، وَلَمْ أُوْلِهِ الاهتِمَامَ اللاَّزِمِ؛ لِعَدَمِ عِنَايَتِي آنذَاكَ بِالطُّوفِيِّ، وَلاَ =

وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيْرٌ رَائِقٌ(١)، وَقَصَائِدُ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ(٢)، وَقَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ فِي مَدْحِ الإِمَامِ أَحْمَدَ(٣) وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ كُلِّهِ شِيْعِيًّا مُنْحَرِفًا فِي الاعْتِقَادِ عَنِ السُّنَّةِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ:

حَنْبَلِـيٌّ رَافِضِـيٌّ أَشْعَـرِيٌّ … [ظَاهِرِيٌّ] هَـٰذِهِ إِحْدَىٰ(٤) العِبَـرِ

وَوُجِدَ لَهُ فِي الرَّفْضِ قَصَائِد(٥)، وَهُوَ يَلُوْحُ فِي كَثِيْرٍ مِنْ تَصَانِيْفِهِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ

= بِمُؤَلَّفَاتِهِ؛ لِمَا يُؤْثَرُ عَنْهُ مِنَ التَّرَدُّدِ فِي عَقِيْدَتِهِ، وَالتَّذَبْذُبِ فِي فِكْرِهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُ.

(١) ذَكَرَ ابْنُ جَمَاعَةَ فِي كِتَابِهِ: «التَّعْلِيقَةِ فِي أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ» أَنَّ لَهُ دِيْوَانَ شِعْرٍ، فَقَال: «وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ فِيْهِ الجَيِّدُ وَالرَّدِيءُ» وَاسْتَنْشَدَهُ مَجْمُوْعَةً مِنْ أَشْعَارِهِ بِحَضْرَةِ شَيْخِهِمَا أَبِي حَيَّانَ.

(٢) لَعَلَّهَا القَصِيْدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:

إِنْ سَاعَدَتْكَ سَوَابِقَ الأَقْدَارِ … فَأَنِخْ مُطِيَّكَ فِي حِمَىٰ المُخْتَارِ

(٣) لَعَلَّهَا هِيَ الَّتِي ذَكَرَ مِنْهَا العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَ«الأُنْسِ الجَلِيْلِ»:

أَلَذُّ مِنَ الصَّوْتِ الرَّخِيْمِ إِذَا شَدَا … وَأَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ الحَبِيْبِ إِذَا بَدَا

ثَنَاءٌ عَلَىٰ الحَبْرِ الهُمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ … إِمَامِ التُّقَىٰ مُحْيِي الشَّرِيْعَةِ أَحْمَدَا

(٤) في (ط): «أحد». وَالبَيْت هَـٰكَذَا فِي النُّسَخِ، وَلاَ يَسْتَقِيْمُ وَزْنُهُ إِلاَّ بِهَـٰذِهِ الزِّيَادَةِ.

(٥) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٨٠) فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ شَبِيْبٍ: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ مِنْ حِفْظِهِ لِلْنَّجْمِ سُلَيْمَانَ بْنِ [عَبْدِالقَوِيِّ] بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ الطُّوْفِيِّ الشِّيْعِيِّ الَّذِي صُفِعَ عَلَىٰ البِدْعَةِ:

لاَ بِحَقِّ الوَصِيِّ أَبِي الحَسَنَيْـ … ـنِ لاَ أَشْتَفِي من سِوَاهُ قَلْبِي وَعَيْنِي

كَيْفَ أُصْغِي إِلَىٰ سِوَاهُ وَحُبِّيْـ … ـهِ سَفِيْرٌ بَيْنَ الإِلَـٰهِ وَبَيْنِي

وَإِذَا مِتُّ كَانَ رَبِّي سَؤُوْلاً … لِـيَ عَنْـهُ وَسَـائِـرُ الثَّقَلَيْـنِ

فَإِلَىٰ اللهِ أَشْتَكِي مِنْ أُنَاسٍ … خَذَلُوا بِانْطِمَاسِ قَلْبٍ وَعَيْنِ

=

صَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «العَذَابَ الوَاصِبَ عَلَىٰ أَرْوَاحِ النَّوَاصِبِ»، وَمِنْ دَسَائِسِهِ الخَبِيْثَةِ:

= لاَ بِنَصٍّ مِنَ الكِتَابِ أَتَاهُمْ ... لاَ وَلاَ سُنَّةٍ وَلاَ غَيْرِ ذَيْنِ
بَلْ كَمَا قِيْلَ قَالَ عَمِّيَ عَن جَدِّ ... ي سَمَاعًا عَنْ طَنْطَنٍ عَنْ طُنَيْنِ
عَنْ حِبَالِ الهَوَىٰ عَنِ ابْنِ غُبَارِ الـ ... ـسَّمَاءِ عَنْ غَفْلَقٍ عَنْ أُمِّ المَنِيْنِ
عَنْ أَبِي غَافِلٍ عَنِ ابْنِ غَلِيْطٍ ... عَنْ أَبِي السَّهْوِ عَنْ أَبِي الذِّهْنَيْنِ
عَنْ أَبِي قُرَّةٍ عَنِ الحَارِثِ الأَعْـ ... ـوَرِ عَنْ وَاحِدٍ بِلاَ عَيْنَيْنِ
عَنْ عَجُوْزٍ فِي قَوْمِهَا تَغْزِلُ المَـ ... ـنَّ وَتَأْبَىٰ عَجْزًا عَنِ المَنَوَيْنِ
حَجَّتِ البَيْتَ قَبْلَ نُوْحٍ إِلَىٰ ذَا الـ ... ـعَامِ فِي كُلِّ حَجَّةٍ حَجَّتَيْنِ
وَلَهَا سُبْحَةٌ إِذَا هِيَ عُدَّتْ ... فَوْقَ أَلْفٍ تَمْشِي بِعُكَّازَيْنِ
اسْمُهَا قَوْدَةٌ وَكَانَ أَبُوْهَا ... قَائِدًا فِي جُيُوْشِ ذِي القَرْنَيْنِ
يَا لِهَـٰذَا نَقْلاً إِذَا ذُكِرَ الإِسْـ ... ـنَادُ فَاعْضُضْ عَلَيْهِ بِالنَّاجِذَيْنِ
أُخِّرَ المُرْتَضَىٰ عَلَىٰ مَا حَوَاهُ ... مِنْ مَزَايَا وَقُدِّمَ الشَّيْخَيْنِ
إِنَّنِي إِنْ قَبِلْتُ هَـٰذَا لَمَجْنُـ ... ـوْنٌ وَحَقِّي أُدْعَىٰ أَبَا العَقْلَيْنِ

فَأَجَبْتُهُ:

مُتْ بِدَاءِ الشَّحْنَاءِ يَا قَلْعَةَ الْـ ... ـبَيْنِ وَمِنْ كَذْبِهِمْ مَلاَ جَوْلَقَيْنِ
فَالَّـذِي قَـدَّمَ العَتِـيْقَ جِهَارًا ... يَـا أَبَـا الجَهْـلِ سَيِّـدُ الثَّـقَلَيْنِ
وَعَلِـيٌّ وَالسَّـابِقُـوْنَ جَمِيْعًـا ... بَايَعُوْهُ لِفَضْلِ دِيْنٍ وَزَيْنِ
فَأَطَاعُوْهُ حِيْنَ وُلِّي فَوَلَّىٰ ... عُمَـرَ الخَـيْرِ قَاهِرَ الدَّوْلَـتَيْنِ
فَهُمَا بَعْدَ أَحْمَدٍ أَفْضَلَ الخَلْـ ... ـقِ بِنَصِّ الإِمَامِ ذِي السِّبْطَيْنِ
إِنَّـنِي إِنْ رَدَدْتَ هَـٰذَا لَـتَيْـسٌ ... مَا يُسَاوِي عَقْلِي سِوَىٰ بَعْرَتَيْنِ

وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَر بْنِ شَبِيْبٍ هَـٰذَا (ت: ٧٢٤هـ) حَنْبَلِيٌّ، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، وَلَوْ وُجِّهَ الخِطَابَ فِي البَيْتِ الأَخِيْرِ إِلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ لاَ لِنَفْسِهِ لَكَانَ أَجْوَدَ.

أَنَّهُ قَالَ فِي «شَرْحِ الأَرْبَعِيْنَ» لِلْنَّوَوِيِّ: اعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ الخِلاَفِ الوَاقِعِ بَيْنَ العُلَمَاءِ تَعَارُضُ الرِّوَايَاتِ وَالنُّصُوْصِ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ السَّبَبُ فِي ذٰلِكَ: عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، وَذٰلِكَ أَنَّ الصَّحَابَةَ اسْتَأْذَنُوْهُ فِي تَدْوِيْنِ السُّنَّةِ مِنْ ذٰلِكَ الزَّمَانِ فَمَنَعَهُمْ مِنْ ذٰلِكَ، وَقَالَ: لاَ أَكْتُبُ مَعَ القُرْآنِ غَيْرَهُ، مَعَ عِلْمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ خُطْبَةَ الوَدَاعِ**» وَقَالَ: «**قَيِّدُوا العِلْمَ بِالكِتَابَةِ**»، قَالُوا: فَلَوْ تَرَكَ الصَّحَابَةَ يُدَوِّنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا رَوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لاَنْضَبَطَتِ السُّنَّةُ، وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ آخِرِ الأُمَّةِ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ حَدِيْثٍ إِلاَّ الصَّحَابِيُّ الَّذِي دَوَّنَ رِوَايَتَهُ، لأَنَّ تِلْكَ الدَّوَاوِيْنَ كَانَتْ تَتَوَاتَرُ عَنْهُم إِلَيْنَا، كَمَا تَوَاتَرَ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَنَحوِهِمَا.

فَانْظُرِ إِلَىٰ هَـٰذَا الكَلاَمِ الخَبِيْثِ المُتَضَمِّنِ أَنَّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ هُوَ الَّذِي أَضَلَّ الأُمَّةَ، قَصْدًا مِنْهُ وَتَعَمُّدًا، وَلَقَدْ كَذَبَ فِي ذٰلِكَ وَفَجَرَ. ثُمَّ إِنَّ تَدْوِيْنَ السُّنَّةِ أَكْثَرُ مَا يُفِيْدُ صِحَّتَهَا وَتَوَاتُرُهَا، وَقَدْ صَحَّتْ ـ بِحَمدِ اللهِ تَعَالَىٰ ـ وَحَصَلَ العِلْمُ بِكَثِيرٍ مِنَ الأَحَادِيْثِ الصَّحِيْحَةِ المُتَّفَقِ عَلَيْهَا ـ أَوْ أَكْثَرِهَا ـ لأَهْلِ الحَدِيْثِ العَارِفِيْنَ بِهِ، مِنْ طُرُقٍ كَثِيْرَةٍ، دُوْنَ مَنْ أَعْمَىٰ اللهُ بَصِيْرَتَهُ، لاِشْتِغَالِهِ عَنْهَا بِشُبَهِ أَهْلِ البِدَعِ وَالضَّلاَلِ، وَالاِخْتِلاَفُ لَمْ يَقَعْ لِعَدَمِ تَوَاتُرِهَا، بَلْ وَقَعَ مِنْ تَفَاوُتِ فَهْمِ مَعَانِيْهَا، وَهَـٰذَا مَوْجُوْدٌ، سَوَاءٌ دُوِّنَتْ وَتَوَاتَرَتْ أَمْ لاَ، وَفِي كَلاَمِهِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ أَنَّ حَقَّهَا اخْتَلَطَ بِبَاطِلِهَا، وَلَمْ يَتَمَيَّزْ، وَهَـٰذَا جَهْلٌ عَظِيْمٌ[1].

---

(١) المُؤَلِّفُ هُنَا يَتَّهِمُهُ فِي الانْحِرَافِ فِي الاعْتِقَادِ، وَمَيْلِهِ إِلَىٰ الرَّفْضِ وَنَقَلَ ذٰلِكَ عَنْ تَاج=

. . . .

= الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَكْتُوْمِ القَيْسِيِّ (ت: ٧٤٩هـ) وَهُوَ إِمَامٌ، عَالِمٌ بِالتَّرَاجِمِ وَالأَخْبَارِ، نَحْوِيٌّ، مُفَسِّرٌ، مِنْ أَشْهَرِ تَلاَمِيْذِ أَبِي حَيَّانَ، ثِقَةٌ فِي نَقْلِهِ، كَمَا أَنَّ ابنَ رَجَبٍ ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ فِي نَقْلِهِ، وَقَاضِي الحَنَابِلَةِ فِي «مِصْرَ» سَعْدُ الدِّيْنِ مَسْعُوْدٌ الحَارِثِيُّ (ت: ٧١١هـ) مِنْ ثِقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ وَفُضَلاَئِهِمْ وَقُضَاةِ العَدْلِ، أَقَامَ عَلَيْهِ البَيِّنَةَ، فَتَقَدَّمَ إِلَىٰ بَعْضِ نُوَّابِهِ بِضَرْبِهِ وَتَعْزِيْرِهِ وَإِشْهَارِهِ، وَطِيْفَ بِهِ، وَنُودِيَ عَلَيْهِ بِذٰلِكَ . . . وَنَائِبُهُ المَذْكُوْرُ هُوَ ابْنُ الحَبَّالِ، وَقَدْ حَاوَلَ كَثِيْرٌ مِنْ فُضَلاَءِ المُعَاصِرِيْنَ الَّذِيْنَ كَتَبُوا عَنْهُ نَفْيَ هَـٰذِهِ الشُّبْهَةِ، وَتَبْرِئَتَهُ مِنْهَا؛ وَهَـٰذَا أَمْرٌ لاَ يُمْكِنُ قُبُوْلُهُ؛ لأَنهُ يُؤَدِّي إِلَىٰ اتِّهَامِ ابْنِ مَكْتُوْمٍ، وَابْنِ رَجَبٍ وَالقَاضِي الحَارِثِيِّ، وَالمَطَرِيِّ المَذْكُوْرِ فِي كَلام ابنِ رَجَبٍ . . . وَغَيْرِهِمْ بِالتَّجَنِّي عَلَيْهِ وَالتَّشْكِيْكِ بِأَحْكَامِهِمْ عَلَىٰ الرِّجَالِ عُمُوْمًا، وَعَدَمِ إِنْصَافِهِمْ فِي هَـٰذِهِ الأَحْكَامِ، ثُمَّ أَنَّ ضَرْبَهُ وَتَعْزِيْرَهُ وَإِشْهَارَهُ أَمْرٌ لاَ يَخْفَىٰ، وَلاَ يُمْكِنُ سَتْرُهُ فَهَلْ قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ سَعْدُ الدِّيْنِ الحَارِثِي كَانَ مُتَجَنِّيًا عَلَيْهِ، مُتَسَرِّعًا فِي حُكْمِهِ؟! مَعَ أَنَّهُ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ؟! وَهَـٰذَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ يَقُوْلُ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»: العِرَاقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الرَّافِضِيُّ . . . وَعُزِّرَ بِالرَّفْضِ بِـ«القَاهِرَةِ» عَلَىٰ حِمَارٍ لِكَوْنِهِ نَالَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي شِعْرِهِ» ثُمَّ يَقُوْلُ: «وَقِيْلَ: تَابَ فِي الأَخِرَةِ مِنَ الرَّفْضِ . . . » وَتَرْجَمَهُ الحَافِظُ البرزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ تَرْجَمَةً مُقْتَضَبَةً وَقَالَ: «وَاتُّهِمَ بِـ«القَاهِرَةِ» بِالرَّفْضِ، وَعَزَّرَهُ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ الحَارِثِيِّ وَأَشْهَرَهُ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ مِنْ ذٰلِكَ. وَالحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَالبِرْزَالِيُّ مِنْ مُعَاصِرِيْهِ وَهُوَ فِي دَرَجَةِ شُيُوْخِهِمَا. وَمِمَّا يُرَجِّحُ صِحَّةَ مَانُسِبَ إِلَيْهِ أَنَّ الحَافِظَيْنِ المَذْكُوْرَيْنِ لَمْ يَسْمَعَا مِنْهُ، وَلَمْ يَرْحَلاَ إِلَيْهِ، وَلاَ طَلَبَا مِنْهُ الإِجَازَةَ مَعَ أَنَّهُمَا سَمِعَا، وَرَحَلاَ، وَطَلَبَا الإِجَازَةِ مِمَّنْ هُوَ أَقَلَّ مِنْهُ شَأْنًا؟!

والَّذِي يَعْنِيْنَا هُنَا نَقْلُ الحَقَائِقِ كَمَا هِيَ، فَمَادَامَ مُتَّهِمًا لاَ يَصِحُّ تَبْرِأَتَهُ، إِلاَّ إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ تَابَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوْحٌ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ تَعْزِيْرَهُ وَإِشْهَارَهُ رُبَّمَا يَكُونَانِ رَادِعَيْنِ لَهُ، جَعَلاَهُ يُفَكِّرُ جِدِّيًا فِي التَّوْبَةِ وَالإِنَابَةِ، وَلَعَلَّ هَـٰذَا هُوَ مَا حَصَلَ إِنْ

وَقَدْ كَانَ الطُّوفِيُّ أَقَامَ بِـ«المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ» مُدَّةً يَصْحَبُ شَيْخَ[(١)] الرَّافِضَةِ، السَّكَاكِيْنِيَّ[(٢)] المُعْتَزِلِيَّ، وَيَجْتَمِعَانِ عَلَىٰ ضَلاَلَتِهِمَا، وَقَدْ هَتَكَهُ اللهُ، وَعَجَّلَ

= شَاءَ اللهُ. مَعَ أَنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْهُ بَعْدَ ذٰلِكَ مَا يُنَاقِضُ هَـٰذَا؟! وَاللهُ المُسْتَعَانُ. أَمَّا أَنَّهُ يُوْجَدُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ خِلاَفِ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ، فَلاَ شَكَّ أَنَّ هَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ تَرَدُّدِهِ فِي اعْتِقَادِهِ، وَتَذَبْذُبِهِ فِي انْتِمَائِهِ، وَسُرعَة تَأَثُّرِهِ بِمَا يَسْمَعُ؛ لِذَا تَجِدُ لَهُ الشَّيءَ وَنَقِيْضَهُ حَتَّىٰ صَدَقَ عَلَيْهِ:

حَنْبَـلِيٌّ رَافِضِـيٌّ أَشْعَرِيٌّ ظَاهِرِيٌّ هَـٰذِهِ إِحْدَىٰ الكِبَرِ

(١) ساقط من (ط).

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ الهَمَذَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، احْتَرَفَ فِي صِغَرِهِ صِنَاعَةَ السَّكَاكِيْنَ عِنْدَ شَيْخٍ رَافِضِيٍّ فَأَفْسَدَ عَقِيْدَتَهُ، وَقَدْ طَلَبَ الحَدِيْثَ وَتَلاَ بِالسَّبْعِ. وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ شَيْخُ الشِّيْعَةِ وَفَاضِلُهُمْ، وَقَالَ: «كَانَ لاَ يَغْلُو، وَلاَ يَسُبُّ مُعَيَّنًا، وَلَدَيْهِ فَضَائِلُ» وَأَقَامَ بِـ«المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ» عِنْدَ أَمِيْرِهَا مَنْصُورِ بْنِ جَمَّازٍ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَلَمْ يُحْفَظْ لَهُ سَبٌّ فِي الصَّحَابَةِ. قَالَ الإِمَامُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: وَهُوَ مِمَّنْ يَتَسَنَّنُ بِهِ الشِّيْعِيُّ، وَيَتَشَيَّعُ بِهِ السُّنِّيُّ. وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ حُلْوَ المُجَالَسَةِ، ذَكِيًّا، عَالِمًا، فِيْهِ اعْتِزَالٌ. . . وَيُقَالُ: إِنَّهُ رَجَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَنَسَخَ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٢١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١١٧)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٣٧)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٤/ ٣٥٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢٦٥)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ١٠٠)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٤١٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٥٥) وَيُلاَحظُ أَنَّ شَيْخَهُ هَـٰذَا مِثْلُهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضَةِ، فَلاَ هُوَ سَنِّيٌّ خَالِصٌ وَلاَ رَافِضِيٌّ خَالِصٌ، وَكَانَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ يَقُوْلُ عَنْهُ: «وَيَنْطَوِي عَلَىٰ دِيْنٍ، وَإِسْلاَمٍ، وَتَعَبُّدٍ، عَلَىٰ بِدْعَتِهِ، سَمِعْنَا مِنْهُ، وَكَانَ صَدِيْقًا لأَبِي». قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «حَدَّثَنِي قَاضِي القُضَاةِ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنِ مَسَلَّمٍ الحَنْبَلِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِالجَامِعِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، وَقَدْ أُحْضِرَتْ جِنَازَتُهُ=

الانْتِقَامَ مِنْهُ بـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» قَالَ تَاجُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مَكْتُومِ القَيْسِيُّ[١] فِي حَقِّ الطُّوْفِيِّ: قَدِمَ عَلَيْنَا ـ يَعْنِي «الدِّيَارَ المِصْرِيَّةَ» ـ فِي زَيِّ أَهْلِ الفَقْرِ، وَأَقَامَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ تَقَدَّمَ عِنْدَ الحَنَابِلَةِ، وَتَوَلَّىٰ الإِعَادَةَ فِي بَعْضِ مَدَارِسِهِمْ، وَصَارَ لَهُ ذِكْرٌ بَيْنَهُمْ، وَكَانَ يُشَارِكُ فِي عُلُوْمٍ، وَيَرْجِعُ إِلَىٰ ذَكَاءٍ، وَتَحْقِيْقٍ، وَسُكُوْنِ نَفْسٍ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ قَلِيْلَ النَّقْلِ وَالحِفْظِ، وَخُصُوْصًا لِلنَّحوِ عَلَىٰ مُشَارَكَةٍ فِيْهِ، وَاشْتُهِرَ عَنْهُ الرَّفْضُ، وَالوُقُوعِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَابْنَتِهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَفِي غَيْرِهِمَا مِنْ جُمْلَةِ الصَّحَابَةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ، وَظَهَرَ لَهُ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ أَشْعَارٌ بِخَطِّهِ، نَقَلَهَا عَنْهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَصْحَبُهُ وَيُظْهِرُ مُوَافَقَةً لَهُ، مِنْهَا قَوْلُهُ فِي قَصِيْدَةٍ:

كَمْ بَيْنَ مَنْ شُكَّ فِي خِلاَفَتِهِ وَبَيْـنَ مَـنْ قِـيْلَ إِنَّـهُ اللهُ

فَرُفِعَ أَمْرُ ذٰلِكَ إِلَىٰ قَاضِي قُضَاةِ الحَنَابِلَةِ سَعْدِ الدِّيْنِ الحَارِثِيِّ، وَقَامَتْ عَلَيْهِ بِذٰلِكَ البَيِّنَةُ، فَتَقَدَّمَ إِلَىٰ بَعْضِ نُوَّابِهِ[٢] بِضَرْبِهِ، وَتَعْزِيْرُهُ[٣] وَإِشْهَارِهِ، وَطِيْفَ بِهِ، وَنُوْدِيَ عَلَيْهِ بِذٰلِكَ، وَصُرِفَ عَنْ جَمِيعِ مَا كَانَ بِيَدِهِ مِنَ المَدَارِسِ، وَحُبِسَ أَيَّامًا، ثُمَّ أُطْلِقَ، فَخَرَجَ مِنْ حِيْنِهِ مُسَافِرًا، فَبَلَغَ إِلَىٰ «قُوْصَ» مِنْ «صَعِيْدِ

= فَقُمْتُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَشَيْتُ مَعَ الجِنَازَةِ إِلَىٰ قَرِيْبِ «المَدْرَسَةُ الرُّكْنِيَّةِ» فَأَخْبِرْتُ أَنَّهَا جِنَازَتُهُ، فَرَجَعْتُ مِنْ هُنَاكَ، وَلَمْ أَشْهَدْ دَفْنَهُ؛ وَذٰلِكَ لأَنَّهُ كَانَ رَافِضِيًّا، دَاعِيَةً إِلَىٰ الرَّفْضِ، أَقَامَ بِعِدَّةِ قُرًى فَرَفَّضَ أَهْلَهَا، وَأُخْرِجَ مِنَ «الصَّالِحِيَّةِ» لِهَـٰذَا السَّبَبِ».

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابْنِ الخَشَّابِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٦٩هـ) اسْتِطْرَادًا.

(٢) ذَكَرَ الصَّفَدِيُّ أَنَّهُ ابنُ الحَبَّالِ، فَلَعَلَّهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ (ت: ٧١٧هـ).

(٣) في (ط): «تعزيزه».

مِصْرَ» ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، ثُمَّ حَجَّ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَجَاوَرَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ . ثُمَّ حَجَّ ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَىٰ «الشَّام» إِلَىٰ «الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ» ، فَأَدْرَكَهُ الأَجَلُ فِي بَلَدِ «الخَلِيْلِ» عَلَيْهِ السَّلاَم فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ ستَّ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ .

قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ شُيُوْخِنَا عمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ آخرٍ : أَنَّهُ أَظْهَرَ لَهُ التَّوْبَةَ وَهُوَ مَحْبُوْسٌ ، وَهَـٰذَا مِنْ تَقِيَّتِهِ وَنِفَاقِهِ[1] ؛ فَإِنَّهُ فِي آخرِ عُمُرِهِ لَمَّا جَاوَرَ بِـ«المَدِيْنَةِ» كَانَ يَجْتَمِعُ هُوَ وَالسَّكَاكِيْنِيُّ شَيْخُ الرَّافِضَةِ ، وَيَصْحَبُهُ ، وَنَظَمَ فِي ذٰلِكَ مَا يَتَضَمَّنُ السَّبَّ لأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَقَدْ ذَكَرَ ذٰلِكَ عَنْهُ شَيْخُنَا المَطَرِيُّ[2] ، حَافِظُ المَدِيْنَةِ وَمُؤَرِّخُهَا ، وَكَانَ قَدْ صَحِبَهُ بِـ«المَدِيْنَةِ» ، وَكَانَ الطُّوفِيُّ بَعْدَ سَجْنِهِ قَدْ نُفِيَ إِلَىٰ «الشَّامِ» ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ الدُّخُولُ إِلَيْهَا[3] ؛

---

(١) قَدْ يُقَالُ : هَـٰذَا لاَ يَصِحُّ مِنَ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَإِذَا صَحَّ أَنَّهُ أَظْهَرَ التَّوْبَةَ فَحِسَابُهُ عَلَىٰ اللهِ ، لَـٰكِنَّ الحَافِظَ ابْنَ رَجَبٍ يَقْصُدُ أَنَّهُ بَعْدَ إِظْهَارِ تَوْبَتِهِ ظَهَرَ مِنْهُ مَا يُنَاقِضُهَا ؟!

(٢) هُوَ شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيْهِ أَيْضًا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلَفِ بْنِ عِيْسَىٰ ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ بْنِ جَمَالِ الدِّيْنِ المِطَرِيُّ ، الأَنْصَارِيُّ ، الخَزْرَجِيُّ ، السَّعْدِيُّ ، العُبَادِيُّ (ت : ٧٦٥هـ) ، مُؤَذِّنُ مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَابنُ مُؤَذِّنِهِ ، أَصْلُهُ مِنَ «المَطَرِيَّةِ» بِـ«مِصْرَ» رَحَلَ إِلَىٰ «مَكَّةَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَ«بَغْدَادَ» مُحَدِّثٌ ، رَوَىٰ الكَثِيْرَ ، وَخَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «جُزْءًا» مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ ، سَمِعَهُ عَلَيْهِ شِهَابُ الدِّيْنِ بْنُ رَجَبٍ بِقِرَاءَةِ وَلَدِهِ أَبِي الفَرَجِ عَلَيْهِ . يُرَاجَعُ : مُعْجَمِهِ (المُنْتَقَىٰ) الشَّيْخُ رَقم (٢٣٠) .

(٣) لَيْسَ هَـٰذَا سَبَبًا كَافِيًا فِي عَدَمِ دُخُوْلِهِ «الشَّامَ» فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جُمَاعَةٍ أَنَّ لَهُ قَصِيْدَةً يَهْجُو بِهَا «مِصْرَ وَأَهْلِهَا» أَيْضًا ، وَلَمْ تَمْنَعْهُ مِنَ الإِقَامَةِ بِـ«مِصْرَ» إِلاَّ أَنْ تَكُوْنَ قَصِيْدَتُهُ فِي هِجَاءِ «الشَّامِ» أَشَدَّ إِيْلاَمًا مِنْهَا ، وَهَـٰذَا مَا يَظْهَرُ مِنْ أَبْيَاتِهَا . وَقَصِيْدَتُهُ فِي هِجَاءِ «مِصْرَ» أَشَارَ إِلَيْهَا ابْنُ جُمَاعَةٍ فِي «التَّعْلِيْقَةِ» وَلَمْ يَذْكُرْهَا ؛ رُبَّمَا لأَنَّهَا فِي هِجَاءِ قَوْمِهِ ، فَهُوَ مِصْرِيٌّ ، =

. . . .

= وَقَصِيْدَتُهُ فِي هِجَاءِ «الشَّام» مَشْهُورَةٌ أَوْرَدَهَا ابْنُ جُمَاعَةَ فِي «التَّعْلِيْقَةِ» وَذَكَرَ بَعْضَ أَبْيَاتِهَا الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٤٤٧)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَة»، وغَيْرِهِمَا أَوَّلُهَا:

جُدْ لِلْمَشُوْقِ وَلَوْ بِطَيْفِ سَلاَمِ   إِنْ لَمْ تَكُـنْ سَمْحًـا بِطِيْـبِ كَـلاَمِ

وَمَأْخَذُ هَـٰذَا المَعْنَىٰ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:

لاَ خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيْهَا وَلاَ مَالُ   فَلْيُسْعِفِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِفِ الحَالُ

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَـةِ (٧١٦هـ):

1105 ـ أَحْمَد بْنُ سَلْمَانِ بْنِ سَالِمِ بْنِ بَدْرَانَ الأَرْزُوْنِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ المُطَوَّع» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٠) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخ الصَّالِح» وَذَكَرَ وَالِدَهُ: سَلْمَانَ (ت بَعْدَ: ٦٦٥هـ) وَقَالَ: «وَكَانَا مِنَ الصُّلَحَاءِ الأَخْيَارِ». وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ٤٦).

1106 ـ وَحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، بَدرُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٤)، وَقَالَ: ابْنُ شَيْخِنَا بَدْرِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ. . . وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، دَيِّنًا، مَشْكُوْرَ السِّيْرَةِ وَسَمِعَ منْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ نَقِيْبًا عِنْدَ ابْنِ عَمِّهِ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ، وَكَانَ زَوْجَ ابْنَتِهِ، وَلَهُ مِنْهَا أَوْلاَدٌ» وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّماعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٧٣، ٣٩٤)، وَذَكَرَ أَخَاهُ عُمَرَ (٤٥٣) وَلأَبِيْهِمَا ذِكْرٌ فِيْهِ أَيْضًا (٤٣٦).

1107 ـ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ. وَالِدُهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ حَمْزَةَ أَخُو القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَان بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ) السَّابِقِ الذِّكْرِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٩٤)، وَذَكَرَ أَخَاهُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ (٣٦١)، ذَكَرَ حَمْزَةَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٤٣٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢١٧). وَابْنُهُ: **عَبْدُاللهِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ**=

. . . .

= عَبْدِاللهِ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٩٥). وَذَكَرَ خَالَيْهِ عَبْدَاللهِ المَغَارِي، وَأَحْمَدُ بْن مُحَمَّد بْنِ حَمْزَة المَقْدِسِيُّ، وَحَفِيْدُهُ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِاللهِ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ أَيْضًا (٢٨٢). وَذَكَرَ أَخَاهُ عَبْدَالرَّحمَـٰنِ وَأَبْنَاءَ خَالَتِهِ: أَبَابَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَحْمَدَ بَنِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الإِعْزَازِيِّ.

1108 - وَرُقَيَّةَ بِنْتُ مُوْسَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَحْيَىٰ الشَّقْرَاوِيِّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٤٣) وَفِيهِ: «الشَّعْرَاوِي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَتِ امْرَأَةً جَيِّدَةً لَمْ يُوْلَدْ لَهَا، سَمِعَتْ «جزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ. وَحَدَّثَتْ، سَمِعْنَا مِنْهَا» ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: مُوْسَىٰ (ت: ٧٠٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا.

1109 - وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالبَاقِي بْنِ عَلِي بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ عَلِي بْنِ حَفَّاظٍ أُمُّ عَبْدِاللهِ وَأُمُّ مُحَمَّدٍ، الصَّالِحِيَّةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٢) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٥١)، وَكَنَّاهَا أُمَّ عَبْدِاللهِ، وَقَالَ: وَالِدَةُ صَاحِبِنَا النَّجْمِ عَبْدِاللهِ، وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَتِ امْرَأَةً خَيِّرَةً، أُصِيْبَتْ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الأَوْلاَدِ، وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيِّ أُمُّ أَوْلاَدِهِ، رَوَتْ لَنَا بِالسَّمَاعِ عَنْ أَبِي العِزِّ بْنِ صُدَيْقٍ الحَرَّانِيِّ، بِالإِجَازَةِ عَنْ سِبْطِ السِّلَفِيِّ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ: لَعَلَّ زَوْجَهَا عُبَيْدَاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٨٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَهَـٰذَا لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ عَبْدُاللهِ (ت: ٦٩٥هـ) تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ، لَـٰكِنَّهُ لاَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبًا لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، بَلْ هُوَ فِي دَرَجَةِ كِبَارِ شُيُوْخِهِ، لَـٰكِنَّ الحَافِظَ البِرْزَالِيَّ قَالَ: «كَانَ شَابًّا، حَسَنَ الهَيْئَةِ...» مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مَاتَ كَهْلاً فَهوَ يَصْلُحُ أَنْ يَكونَ صَاحِبًا لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ إِذًا، وَقَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَهُوَ ثَالِثُ إِخْوَتِهِ» فَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً أَشِقَّاءَ، فَلاَ يَصِحُّ أَنْ تُكَنَّىٰ أُمُّهُمْ=

. . . .

= أَمَّ عَبْدِاللهِ إِذًا؟! وَالأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَزِيْدِ بَحْثٍ وَنَظَرٍ.

1110 ـ **وَسِتُّ الوُزَرَاءِ بِنْتُ عُمَرَ بنِ أَسْعَدَ** بْنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوْخِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، اسْتَدْرَكَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) ورَقَة (٢٢٠) عَن تَارِيخ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهَا ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ العُيُوْنِ. . . ». وَذَكَرَهَا أَيْضًا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٤٧)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٦٦)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٩٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٨٨)، وَصَلَاحُ الدِّيْنِ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٥/ ١١٧)، والفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٧٦، ٣٩٦) وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٢٣)، وَابْنُ تَغري بَرْدِي فِي المِنْهَلِ الصَّافِي (٥/ ٣٩٦)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ٣١٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٩/ ٢٣٧)، وَابْنُ العِمَادِ فِي الشَّذَرَاتِ (٧/ ٧٣). وَوَالِدُهَا: عُمَرُ بْنُ أَسْعَدَ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1111 ـ **وَعَبْدُالبَاقِي بْنُ عَبْدِالمَلِكِ** بْنِ عَبْدِالبَاقِي الحَجَّاوِيُّ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٢) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيخِ، الفَقِيهِ، الإِمَامِ، نَجِيْبُ الدِّيْنِ» وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، صَالِحًا، مِنْ أَعْيَانِ الحَنَابِلَةِ، وَكَانَ إِمَامًا بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» رَوَىٰ عَنِ النَّجِيْبِ عَبْدِاللَّطِيفِ الحَرَّانِيِّ. . . » وَيَظْهَرُ أَنَّ ابْنَ أَخِيْهِ شَيْخُ الحَنَابِلَةِ بِـ«مِصْرَ» عَبْدَاللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، مُوَفَّقِ الدِّيْنِ الحَجَّاوِيُّ قَاضِي القُضَاةِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ـ كَمَا يَقُوْلُوْنَ ـ الَّذِي انْتَشَرَ مَذْهَبُ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«مِصْرَ». فِي وِلَايَتِهِ (ت: ٧٦١هـ). أَخْبَارُهُ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٨)، وَالجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٧٤) وَغَيْرِهِمَا.

1112 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ مُحَمَّدِ** بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَازِرِ اللَّحَّامُ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٩) وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا عَنْ عُمَرَ الكِرْمَانِيِّ، وَكَانَ لَهُ أَخٌ اسْمُهُ أَحْمَدَ أَكْبَرُ مِنْهُ بِثَلَاثِيْنَ سَنَةً. سَمِعْنَا مِنْهُ عنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَأَبُوْهُمَا: عَبْدُالرَّحِيْمِ كَانَ يَبِيْعُ اللَّحْمِ بِسُوْقِ الصَّالِحِيَّةِ، وَحَدَّثَ بِإِجَازَةِ الأَصْبَهَانِي».

1113 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ** بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ=

. . . .

= ابْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، رَشِيْدُالدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ابْنُ عَمِّ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَان (ت: ٧١٥هـ). وَوَالِدُهُ: سَيْفُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٨هـ) ابْنُ الشَّيْخِ الإِمَامِ جَمالِ الدِّيْنِ أَبِي حَمْزَةَ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ (ت: ٦٣٢هـ) وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا قَالَ عَنْهُ الحَافِظُ البرزَالِيُّ: «رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مِنْ أَهْلِ القُرآنِ. . .». أَخْبَارُهُ فِي المُقتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٢)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلْذَّهَبِيِّ (١/ ٣٧٤).

1114 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَعَالِي بْنِ حَمْدٍ المَقْدِسِيُّ المُطَعِّمُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٨٤). قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «سَمِعَ مِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَحَدَّثَ. . . وَهُوَ ابْنُ أَخِي شَيْخِنَا عِيْسَىٰ المُطَعِّمِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِ عِيسَىٰ (ت: ٧١٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَنَذْكُرُ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ؛ لأَنَّهُ الأَشْهَرُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

1115 ـ وَفَاطِمَةُ سِتُّ النِّعَمِ بِنْتُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدُوسٍ الحَرَّانِيِّ، وَالِدَةُ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيِّ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٢) وَصَفَهَا بِـ«المَرْأَةِ الكَبِيْرَةِ، الصَّالِحَةِ» وَقَالَ: «وَلَدَتْ تِسْعَةَ أَوْلَادٍ مِنَ الذُّكُوْرِ، وَلَمْ تُرْزَقْ بِنْتًا، وَكَانَتْ صَالِحَةً، خَيِّرَةً، مُبَارَكَةً، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَصَلَاحٍ». اسْتَدْرَكَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (٢/ ورقة: ٢٢٦) عَنْ «تَارِيْخِ ابنِ الوَرْدِيِّ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعتَمِدُ ـ: أُسْرَتُهَا (آلُ عَبْدُوْسٍ) الحَرَّانِيِّين، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهَا عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٩٩هـ) وَأُخْتِهَا عَائِشَةَ (ت: ٩٦١هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَتَزَوَّجَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَوْجٍ مِنْهُمْ والِدُ شَيْخِ الإِسْلَامِ، وَوَالِدُ أَخِيْهِ لأُمِّهِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَرَّانِيِّ (ت: ٧١٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلِوَالِدَةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ أَخْبَارٌ فِي المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ٢٥٢)، والبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٧٩)، =

. . . .

= وَتَارِيخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ.

1116 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الخَيَّاطُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الأَجَلِّ» وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا أَحَادِيْثَ مِنْ«جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، حَسَنَ الخُلُقِ، لَيِّنَ الجَانِبِ، فِيْهِ مَزْحٌ وَدُعَابَةٌ، وَهُوَ ابْنُ عَمَّةِ الشَّيْخِ أَمِيْنِ الدِّيْنِ بْنِ شُقَيْرٍ الحَرَّانِيِّ، وَأَمِيْنُ الدِّيْنِ المَذْكُور عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالأَحَدِ (ت: ٧٠٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

1117 ـ وَمَحْمُوْدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ التَّغْلِبِيُّ الزُّرَعِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٤)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٢٧)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٨٩)، وَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الفَقِيْهِ، شَرَفِ الدِّيْنِ، أَبِي الثَّنَاءِ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً مُبَارَكًا، كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ وَالخَيْرِ. . .» رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ غَيْرِهِ». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَانْقَطَعَ فِي الآخِرِ عِنْدَ ابْنِهِ الشَّمْسِ بِـ«الصَّدْرِيَّةِ» لَمَّا أَضَرَّ» وَابْنُهُ: شَمْسُ الدِّيْنِ لَم أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَ«المَدْرَسَةُ الصَّدْرِيَّةُ» مِنْ مَدَارِسِ الحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَاقِفُهَا صَدْرُ الدِّيْنِ بْنُ مُنَجَّىٰ (ت: ٦٥٧هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَفِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ: «مَحْمُوْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَحمَدَ بْنِ هِرْمَاسِ بْنِ نَجَا بْنِ مُشَرَّفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَرَقَةَ التَّغْلَبِي» وقَالَ: حَدَّثَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وابْنُ رَافِعٍ».

1118 ـ وَمَحْمُوْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ المَرَاتِبِيُّ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٤٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَمَحْمُوْدٌ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٨) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، أَبِي الثَّنَاءِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً خَيِّرًا. . .» وَذَكَرَ بَعْضَ شُيُوْخِهِ وَمُجِيْزِيْهِ، وَقَالَ: «وَهُوَ ابْنُ حَبِيْبَةَ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدَتُهُ: حَبِيْبَةُ (ت: ٦٧٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكِهَا فِي مَوْضِعِهَا، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أُخْتَيْهِ (زَيْنَب)، وَ(آمِنَةَ) كِلْتَيْهُمَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٩هـ).

لأَنَّهُ كَانَ قَدْ هَجَا أَهْلَهَا وَسَبَّهُمْ، فَخَشِيَ مِنْهُمْ، فَسَارَ إِلَىٰ «دِمْيَاطَ»، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَىٰ «الصَّعِيدِ».

٥١٣ ـ **أَبُوالقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدِ**[1] بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، التَّاجِرُ بَدْرُ الدِّيْنِ، أَخُو الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ لأُمِّهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ تَقْرِيْبًا ـ أَوْ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ ـ بِـ«حَرَّانَ».

وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَابْنِ أَبِي اليُسْرِ، وَابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ، وَلاَزَمَ الاِشْتِغَالَ عَلَىٰ شُيُوْخِ المَذْهَبِ مُدَّةً، وَأَفْتَىٰ، وَأَمَّ بِـ«المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ»، بِـ«مَسجِدِ الرَّمَّاحِيْنَ»، وَدَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ الحَنْبَلِيَّةِ» نِيَابَةً عَنْ أَخِيهِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ مُدَّةً.

قَالَ البِرْزَالِيُّ:[2] كَانَ فَقِيْهًا، مُبَارَكًا، كَثِيرَ الخَيْرِ، قَلِيْلَ الشرِّ، حَسَنَ

---

(١) ٥١٣ ـ **أَبُوالقَاسِمِ الحَرَّانِيُّ (٦٦٥ ـ ٧١٧هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٦٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٥). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٢٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (٢/ ٤٢٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٨٢)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٢، ٧٤)، وَفِيْهِ: أَبُوالقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنُ خَالِدٍ، وَالشَّذَرَاتُ (٧/ ٨٣).

(٢) أَوَّلُ نَصِّ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ في المُقْتَفَىٰ: «وَفِي يَوْمِ الأَرْبعاءِ الثَّامِنُ مِنْ جمادىٰ الآخِرَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ، الفَقِيهُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَاضِلُ، بَدْرُ الدِّينِ، أَبوالقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الحَرَّانِيُّ، وَدُفِنَ فِي آخِرِ هَـٰذَا اليَوْمِ بِمَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ عِنْدَ وَالِدَتِهِ، وَحَضَرَهُ جَمْعٌ كَبِيْرٌ، وَمَوْلِدُهُ ـ تَقْرِيْبًا ـ فِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ أَوْ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ

=

. . . .

= بـ«حَرَّانَ» وَتَفَقَّهَ، وَلاَزَمَ الاشْتِغَالَ عَلَىٰ شُيُوْخِ مَذْهَبِهِ مُدَّةً، سَمِعَ مِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَابْنِ أَبِي اليُسْرِ، وَابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَالقَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَالقَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ الحَنَفِيِّ، وَجَمَاعَةٍ كَبِيْرَةٍ، وَكَانَ إِمَامًا بـ«المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ» وَفَقِيْهًا بِالمَدَارِسِ، وَدَرَّسَ بـ«المَدْرَسَةِ الحَنْبَلِيَّةِ» نِيَابَةً عَنْ أَخِيْهِ لأُمِّهِ الشَّيْخِ، الإِمَامِ، شَيْخِ الإِسْلاَمِ، تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ـ نَفَعَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ ـ وبَاشَرَ إِمَامَةَ المَسْجِدِ الكَبِيْرِ بـ«الرَّمَّاحِيْنَ» المَعْرُوفِ بِالحَنَابِلَةِ، وَأَفْتَىٰ، وَكَانَ فَقِيْهًا، مُبَارَكًا . . . ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٧هـ):

1119 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ ضِرْغَامٍ المِنْشَاوِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المِصْرِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٦٤)، وَوَصَفَهُ بـ«العَدْلِ، شِهَابِ الدِّيْنِ، أَبُوالعَبَّاسِ. . . بْنُ شَيْخِنَا كَمَالِ الدِّيْنِ. . . » وَوَالِدُهُ: عَبْدُالرَّحِيْمِ (ت: ٧٢٠هـ) تُوُفِّيَ بَعْدَهُ، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ أَيْضًا. وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٨١).

1120 ـ وَسَارَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ مُفْلِحِ بْنِ هِبَةِ بْنِ نُمَيْرِ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٧٠) وَقَالَ: «بِنْتُ شَيْخِنَا الشَّيْخِ، الفَقِيْهِ، الصَّالِحِ، المُسْنِدِ، العَدْلِ، شَمْسِ الدِّيْنِ، أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ. . . ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هِيَ مِنْ (آلِ سَعْدِ) بْنِ نُمَيْرٍ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّة حَنْبَلِيَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ. وَالِدُهَا: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَوْ تَحَدَّثْنَا عَنْ أُسْرَتِهَا لَطَالَ بِنَا الحَدِيْثِ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «سَمِعْتُ مِنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَرَوَتْ لَنَا عَنْهُ، قَرَأْتُ عَلَيْهَا بِطَرِيْقِ «الحِجَازِ» فِي «اللُّجُوْنِ» مِنْ عَمَلِ «الكَرْكِ» وَفِي «الحِجْرِ» وهِيَ زَوْجَةُ الأَمِيْرِ جَمَالِ الدِّيْنِ آقُوْشَ الجَلْيَانِيِّ البَرِيْدِيِّ، وَلَهَا تَرْجَمَةٌ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ

=

. . . .

= (٢/ ٢١٦). وَابْنَتُهَا مِنْهُ: صَفِيَّةُ (ت: ٧٣٨هـ) فِي الوَفَيَاتِ لابنِ رَافِعٍ (١/ ٢٢٢).

1121 ـ وَستُّ الأَهْلِ بِنْتُ نَجْمِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَجْمِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ مِنْ (آلِ الحَنْبَلِيِّ) الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ الكَبِيْرَةِ المَشْهُوْرَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، تَحَدَّثْتُ عَنْهَا مِرَارًا، وَهِيَ بِنْتُ نَجْمِ ابْنِ يُوْسفَ بْنِ أَحمَدَ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشِّيْرَازِيِّ، وَآبَاؤُهَا هَـٰؤُلاَءِ كُلُّهُمْ عُلَمَاءُ حَتَّىٰ جَدُّهَا الأَعْلَىٰ عَبْدالوَاحِدِ (ت: ٤٨٦هـ).

1122 ـ وَوَالِدُهَا نَجْمُ بْنُ يُوسُفَ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ١٧٤) وَقَالَ: «أَبُو العَلَاءِ، وَأَبُو الثُّرَيَّاءِ بْنِ أَبِي الحَجَّاجِ. . .». وَانْخَرَمَ آخِرُ التَّرْجَمَةِ الَّتِي فِيْهَا مَوْلِدُهُ ووَفَاتُهُ فِيْمَا يَظْهَرُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ (٩/ ورَقَة: ٨٧) فَقَالَ: «مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» مِنْ بَيْتٍ مَشْهُوْرٍ بِهَا، شَاهَدْتُهُ بِـ«إِرْبِلَ» شَابًّا، جَمِيْلاً، وَسِيْمًا، يَتَعَلَّقُ بِخِدْمَةِ المَلِكَةِ رَبِيْعَةِ خَاتُوْنَ بِنْتَ أَيُّوبَ بن شَادِي، وَيَتَصَرَّفُ لَهَا فِي أَمْلَاكِهَا المُخْتَصَّةِ بِهَا بِـ«إِرْبِلَ» وَلَهُ شِعْرٌ يَسِيْرٌ، فِيْهِ ضَعْفٌ». وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ.

وَستُّ الأَهْلِ هَـٰذِهِ ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٧)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ بْنِ عَبْدِالكَافِي، أُمُّ أَوْلَادِهِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً كَبِيْرَةً، مِنْ بَيتِ عِلْمٍ وَصَلَاحٍ».

1123 ـ وَشِبْـلُ بْنُ سَعْدِ الحَوَّارِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٦٠) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الفَقِيهِ، الصَّالِحِ، الفَاضِلِ، أَبُو أَحْمَدَ». وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مُبَارَكًا، كَثِيرَ الفَضِيْلَةِ، وَالدِّيَانَةِ، وَالعِفَّةِ، وَالنَّزَاهَةِ، مِنْ خِيَارِ المُسْلِمِيْنَ».

1124 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَامِدِ بْنِ إِدْرِيْسَ بْنِ حُمَيْدِ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ القِيْرَاطِ» زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٦٤)، وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِ «الصَّالِحِيَّةِ» مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبَرْزَدَ وَغَيْرِهِمْ، =

. . . .

= وَكَانَ يَحْضُرُ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ غَيْرِهِ».

1125 ـ **وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ عَمْرِو** بْنِ مُوسَىٰ بْنِ عَمِيْرَةَ الفَرَّاءِ المَعْرُوفِ بـ«ابْنِ المُنَادِي» أَيْضًا، أُخْتُ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ (ت: ٧٠٠هـ) وَصَفِيَّةُ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا. أَخْبَارُ فَاطِمَةَ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٦٠) فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (٢/ ١٠٨)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٦٩)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٤). قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، خَيِّرَةً، مُبَارَكَةً، أُقْعِدَتْ آخِرَ عُمُرِهَا، وَهِيَ زَوْجَةُ ابْنِ عَمِّهَا الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ عَمْرٍو الفَرَّاءِ سَمِعْنَا مِنْهَا، وَمِنْ زَوْجِهَا المَذْكُوْرِ، وَمِنْ أَخَوَيْهَا الشَّيْخِ عِزِّالدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلَ، وَصَفِيَّةَ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَكَانَ أَبُوْهَا دَلَّالاً بـ«الخَوَّاصِيِّيْنَ» . . . ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: زَوْجُهَا إِبْرَاهِيْمُ مِنْ أَهْلِ وَالفَضْلِ، وَأَخُوْهَا: إِسْمَاعِيْلُ، وَأُخْتُهَا: صَفِيَّةُ، تُوُفُّوا جَمِيْعًا سَنَةَ (٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُم، وَاللهُ أَعْلَمُ.

1126 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَزَّازِ** بْنِ نَائِلٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَرْدَاوِيُّ، المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٦٦)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٤٨)، وَالعُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨)، وَوَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بـ«الشَّيْخِ، الفَقِيْهِ، الصَّالِحِ، أَبِي عَبْدِاللهِ»، وَقَالَ: «كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، سَمِعَ مِنْ خَطِيبِ مَرْدَا، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَرَوَىٰ لَنَا عَنْهُمَا». وَابْنُهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٨٨هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٧) . . . وَغَيْرِهِ.

1127 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنِ حَاتِمِ** بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ البَعْلَبَكِّيُّ الحَبَّالُ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي المُعْجَمِ المُخْتَص (٢٤٠)، وَعَنْهُ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٦)، وَفِيْهَا: «ابن عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَلِيٍّ»، وَهُوَ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٧٠)، وَوَصَفَهُ بـ«الفَقِيْهِ، المُقْرِيءِ، شَمْسِ الدِّيْنِ . . . » وَقَالَ: =

الخُلُقِ، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، وَكَانَ يَتَّجِرُ وَيَتَكَسَّبُ، وَخَلَّفَ لأَوْلاَدِهِ تَرِكَةً، وَرَوَىٰ «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» مَرَّاتٍ عَدِيْدَةً.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، عَالِمًا، إِمَامًا بِـ«الجَوْزِيَّةِ»، وَلَهُ رَأْسُ مَالٍ يَتَّجِرُ فِيْهِ. وَكَانَ قَدْ تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي زَكَرِيَّا بْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَابْنِ المُنَجَّىٰ، وَغَيْرِهِمَا بِـ«دِمَشْقَ» سَمِعْنَا مِنْهُ «جزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَدَرَّسَ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ» ثَمَانِيَةَ أَعْوَامٍ، وَكَانَ خَيِّرًا مُتَوَاضِعًا.

قَالَ البِرْزَالِيُّ: وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ ثَامِنَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ عِنْدَ وَالِدَتِهِ، وحَضَرَ جَمْعٌ كَثِيرٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= «كَانَ أَقَامَ مُدَّةً بِـ«دِمَشْقَ» وَ«طَرَابُلُسَ» وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ» لِشُغُلٍ فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ، وَكَانَ كَهْلاً، سَمِعَ مِنِ ابْنِ عَلاَّنَ بِـ«بَعْلَبَكَّ» وَسَمِعَ مَعَنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوْخِ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَعْلَبَكَّ»، وَكَانَ فِيْهِ مُرُوْءَةٌ وَقَضَاءُ حَاجَةٍ، وَلَهُ أَشْغَالٌ، وَفِيْهِ خَيْرٌ». وَأَخُوْهُ: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٧٤٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ وَالِدُهُ (عَبْدُالرَّحِيْمِ) مِنْ شُيُوْخِنَا، وَهُوَ حَيٌّ الآنَ، جَاوَزَ الثَّمَانِيْنَ، وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ العُدُوْلِ فِي بَلَدِهِ» وَلَقَّبَهُ «نَجمَ الدِّيْنِ» وَكَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، العَدْلِ»، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ الآنَ.

1128 ـ مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَىٰ بْنِ خَلَفَ بْنِ رَاجِحِ بْنِ بِلاَلٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. وَالِدُهُ مُوْسَىٰ (ت: ٦٤٣هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُحَمَّدٌ هَـٰذا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٦٣)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٣٩)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٠)، وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ.

٥١٤ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ[1] بْنِ تَمَّامِ بْنِ حَسَّانَ التَّلِّيُّ[2]، الصَّالِحِيُّ، الأَدِيْبُ الزَّاهِدُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنِ ابْنِ قُمَيْرَةَ، وَالمُرْسِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَاليَلْدَانِيِّ[3] وَخَطِيْبِ مَرْدَا، وَجَمَاعَةٍ. وَقَرَأَ النَّحْوَ وَالأَدَبَ عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَلَىٰ وَلَدِهِ[4] بَدْرِ الدِّيْنِ، وَصَحِبَهُ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً، وَأَقَامَ بِـ«الحِجَازِ» مُدَّةً، وَاجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الحَوْرَانِيِّ الزَّاهِدِ وَغَيْرِهِ، وَسَافَرَ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ، حَسَنٌ، رَائِقٌ.

---

(١) ٥١٤ ـ ابْنُ تَمَّامٍ التَّلِّيُّ (٦٣٥ ـ ٧١٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨)، وَمُخْتَصَرِهِ: «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٦)، وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٢٧٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣١٧)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٦٤١)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣٥)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ١٦١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٩٠)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ١٠٩)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ٩٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٤٦)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٨١)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٧٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٤٨) (٨/ ٨٨)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٣/ ٦٨)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا (ت: ٧٤١هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُ أُخْتِهِ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بن عَبْدِالدَّائِمِ (ت: ٧٢٨هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (ط): «المَكي». تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٣) في (ط): «البلداني».

(٤) في (ط): «والده».

قَالَ البِرْزَالِيُّ : (١) كَانَ شَيْخًا فَاضِلاً، بَارِعًا فِي الأَدَبِ، حَسَنَ الصُّحْبَةِ، مَلِيْحَ المُحَاضَرَةِ، صَحِبَ الفُقَرَاءَ وَالفُضَلاءَ، وَتَخَلَّقَ بِالأَخْلاَقِ الجَمِيْلَةِ، وَخَرَّجَ لَهُ فَخْرُ الدِّيْنِ ابْنِ البَعْلَبَكِيِّ «مَشْيَخَةً» قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ(٢)، وَكَتَبْنَا عَنْهُ مِنْ نَظْمِهِ، وَكَانَ زَاهِدًا مُتَقَلِّلاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَثَاثٌ، وَلاَ طَاسَةٌ، وَلاَ فِرَاشٌ، وَلاَ سِرَاجٌ، وَلاَ زُبْدِيَّةٌ(٣)، بَلْ كَانَ بَيْتُهُ خَالِيًا مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، حَدَّثَنِي بِذٰلِكَ أَخُوْهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ.

وَقَالَ لِي القَاضِي شِهَابُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدٌ الكَاتِبُ(٤): صَحِبْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثَنَاءً جَمِيْلاً، وَعَظَّمَهُ وَبَجَّلَهُ، وَوَصَفَهُ بِالزُّهْدِ

---

(١) أَثْنَىٰ عَلَيْهِ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ كَثِيْرًا وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخ، الإِمَام الفَاضِلِ، الزَّاهِدِ، الأَدِيْبِ، البَارِعِ، تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَذَكَرَ نَمَاذج مِنْ مُسْتَحْسنِ شِعْرِهِ ثُمَّ قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ جُزْءًا يَشْتَمِلُ عَلَىٰ أَكْثَرِ مِنْ مَائَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ بَيْتًا، كَتَبَهُ إِلَىٰ الوَلِي بَدْرِ الدِّيْنِ وَلَدُ الشَّيْخِ عَلاَءِ الدِّيْنِ بْنِ غَانِمٍ، وَهُوَ فِي مَدْحِ النَّبِي ﷺ وَفِيْهِ قَصِيْدَةٌ فِي وَقْعَةِ «شَقْحَبَ» . . . » وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ الصَّلاَحُ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابَيْهِ «أَعْيَانِ العَصْرِ»، وَ«الوَافِي بِالوَفَيَاتِ»، وَأَوْرَدَ نَمَاذجَ كَثِيْرَةً مِنْ شِعْرِهِ، وَنَقَلَ عَنِ الشِّهَابِ مَحْمُوْدٍ السَّالِفِ الذِّكْرِ كَثِيْرًا مِنْ أَخْبَارِهِ. قَالَ الصَّفَدِيُّ: «أَخْبَرَنِي القَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ أَبوبَكْرِ بْنِ القَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ شَيْخِنَا أَبِي الثَّنَاءِ مَحْمُوْدٍ، قَالَ: كَانَ جَدِّي ـ يَعْنِي القَاضِيَ شِهَابَ الدِّيْنِ مَحْمُوْدًا ـ قَدْ أَذِنَ لِغُلاَمِهِ الَّذِي نَفَقَتُهُ مَعَهُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبَ مِنْهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ مِنَ الدَّرَاهِمِ يُعْطِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ. قَالَ: فَمَا كَانَ يَأْخُذُ إِلاَّ مَا هُوَ مَضْرُوْرٌ إِلَيْهِ ـ انْتَهَىٰ».

(٢) وَانْتَقَىٰ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «مَشْيَخَةً» وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ أُخْرَىٰ.

(٣) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ . . . ﴾.

(٤) مَحْمُودُ بْنُ سَلْمَانَ بنِ فَهْدِ الحَلَبِيُّ (ت: ٧٢٥هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالفَرَاغِ مِنَ الدُّنْيَا، وَذَكَرَ نَحْوَ مَا ذَكَرَ أَخُوهُ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ثَالِثَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقَابِرِ المَرْدَاوِيِّيْنَ بِالقُرْبِ مِنْ تُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَنْشَدَنَا أَبُو العَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ. أَنْشَدَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ تَمَّامٍ لِنَفْسِهِ:

أُشَاهِدُ مِنْ مَحَاسِنِكُمْ مَنَارًا ... يَكَادُ البَدْرُ يُشْبِهُهُ شَقِيْقَا
وَأَصْحَبُ مِنْ جَمَالِكُمْ خَيَالاً ... فَأَنَّىٰ سِرْتُ يُرْشِدُنِي الطَّرِيْقَا
أَرَىٰ نَجْمَ الزَّمَانِ بِكُمْ سَعِيْدًا ... وَمَعْنَىٰ حُسْنِكُمْ مَعْنًىٰ دَقِيْقًا
وَبَدْرُ التِّمِّ يُزْهِي مِنْ سَنَاكُمْ ... وَشَمْسُ جَمَالِكُمْ بَرْزَتْ شُرُوْقَا
وَرَوْضُ عَبِيْرِ أَرْضِكُمْ نَهَارًا ... جَرَىٰ ذَهَبُ الأَصِيْلِ بِهِ خَلُوْقَا
حَدِيْثِي وَالغَرَامُ بِكُمْ قَدِيْمٌ ... وَشَوْقِي يُزْعِجُ القَلْبَ المَشُوْقَا
وَأَنْفَاسِي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكُمْ ... سَلُوا عَنْهَا النَّسِيْمَ أَوِ البُرُوْقَا
وَلِيَ صِدْقُ المَوَدَّةِ فِي حِمَاكُمْ ... سَقَىٰ اللهُ الحِمَىٰ وَرَعَىٰ الصَّدِيْقَا

وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا عَنِ ابْنِ تَمَّامٍ لِنَفْسِهِ[1]:

أُكَــرِّرُ فِيْكُمْ أَبَــدًا حَــدِيْـثِي ... فَيَحْلُو وَالحَدِيْثُ بِكُمْ شُجُوْنُ

---

(١) أَنْشَدَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٨٠) قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ تَمَام مَدْرَجًا بِخَطِّهِ يَشْمَلُ عِدَّةَ قَصَائِدَ مِنْهَا:

أَسُكَّانَ المَعَاهِدِ مِنْ فُؤَادِي ... لَكُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ سُكُوْنُ
أُكَــرِّرُ فِيْكُمْ أَبَــدًا حَدِيْـثِي ... . الأبيات

وَأَنْشَدَ لَهُ غَيْرَهَا.

وَأَنْظِمُهُ عُقُوْدًا مِنْ دُمُوْعِي فَتَنْثُرَهُ المَحَاجِرُ وَالجُفُوْنُ
وَأَبْتَكِرُ المَعَانِي فِي هَوَاكُمْ وَفِيْكُمْ كُلُّ قَافِيَةٍ تَهُوْنُ
وَأَعْتَنِـقُ النَّسِيْـمَ لأَنَّ فِيْـهِ شَمَائِلَ مِنْ مَعَاطِفِكُمْ تَبِيْنُ
وَأَسْأَلُ عَنْكُمُ النَّكْبَاءَ سِرًّا وَسِرُّ هَوَاكُمُ عِنْدِي مَصُوْنُ
وَكَمْ لِي فِي مَحَبَّتِكُمْ غَرَامٌ وَكَمْ لِي فِي الغَرَامِ بِكُمْ فُنُوْنُ

٥١٥ ـ وَفِي ثَالِثِ ذِيْ القَعْدَةِ[١] سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ أَيْضًا: تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ الفَاضِلُ: **بُرْهَانُ الدِّيْنِ أَبُوإِسْحَاقَ**[٢] إِبْرَاهِيْمُ بْن الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّيْنِ عَبْدِالحَافِظِ ابْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَاضِي «القُدُسَ» الحَنْبَلِيُّ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ السَّبْعِيْنَ. حَضَرَ عَلَىٰ خطِيْبِ مَرْدَا بِـ«نَابُلُسَ»، وَأَقَامَ بِـ«دِمَشْقَ»، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَسَمِعَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا. وَكَانَ عَدْلاً، وَفَقِيْهًا فِي المَدَارِسِ، مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالعَفَافِ وَالفَضِيْلَةِ، وَكَانَ كَثِيْرَ السُّكُوْتِ، قَلِيْلَ الكَلَامِ، وَلَهُ قَصِيْدَةٌ حَسَنَةٌ رَثَىٰ بِهَا الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّيْنِ

---

(١) في (ط): «العقدة» تَحْرِيْفُ طِبَاعَةٍ.

(٢) **٥٠٢ ـ ابْنُ عَبْدِالحَافِظِ**: (؟ ـ ٧١٨هـ):

أَخبَارهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٦). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٨٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٣٨)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٥٥)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٣٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٤٨) (٨/ ٨٧)، أَخُوْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَافِظِ الَّذِي تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٢هـ) وَذَكَرْنَا هُنَاكَ فَوائِدَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

ابْنَ أَبِي عُمَرَ، ذَكَرَ ذٰلِكَ البِرْزَالِيُّ[(١)].

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، إِمَامًا، عَارِفًا بِالفِقْهِ[(٢)] وَالعَرَبِيَّةِ، وَفِيْهِ دِيْنٌ وَتَوَاضُعٌ، وَصَلاحٌ. قَالَ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ قَصِيْدَتَهُ الَّتِي رَثَىٰ بِهَا الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّيْنِ، ثُمَّ رَوَىٰ عَنْهُ حَدِيْثًا.

٥١٦ـ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالمَحْمُودِ[(٣)] بْنِ زُبَاطِرٍ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ».

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عِيْسَىٰ الخَيَّاطِ، وَالشَّيْخِ مَجْدِالدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي، وَاليَلْدَانِيِّ[(٤)]، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَخَطِيْبِ «مَرْدَا» وَعُنِيَ بِسَمَاعِ الحَدِيْثِ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، وَكَانَ يَرُدُّ عَلَىٰ القَارِيءِ وَقْتَ القِرَاءَةِ أَشْيَاءَ مُفِيْدَةً، وَلَدَيْهِ فِقْهٌ وَفَضَائِلُ، وَأَمَّ بِمَسْجِدِ الوَزِيْرِ[(٥)] ظَاهِرِ «دِمَشْقَ».

---

(١) وَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الفَقِيْهِ، الإِمَامِ، العَالِمِ، الفَاضِلِ، الصَّالِحِ، بُرْهَانِ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَـٰقَ».

(٢) زَادَ: «وَيَشْهَدُ بِـ«العُقَيْبَةِ».

(٣) ٥١٦ ـ **ابْنُ زُبَاطِرٍ الحَرَّانِيُّ (٦٣٧ ـ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٧١٨هـ)**:
أَخْبَارُه فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٥٨)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٢٢٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٥٠) (٨/ ٩١). وَابْنُهُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٦٤هـ). الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٢٢١).

(٤) فِي (ط): «البلداني». وَسَبَقَ تَصْحِيْحُهُ مِرَارًا.

(٥) مَسْجِدُ الوَزِيْرِ فِي ثِمَارِ المَقَاصِدِ (٧٥)، وَذَكَرَ مَسْجِدًا آخَرَ ص (٩٩) فِي الاِسْمِ نَفْسِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ[١] : كَانَ فَقِيْهًا زَاهِدًا، نَاسِكًا، سَلَفِيُّ الجُمْلَة، عَارِفًا

---

(١) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» لِزِيَارَةِ بَعْضِ الإِخْوَانِ فِي اللهِ فَأُسِرَ مِنَ «العَرِيْشِ» وَبِيْعَ بِـ«قُبْرُصَ» فَبَقِيَ بِالأَسْرِ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنِيْنَ، وَبَلَغَنَا أَنَّهُ مَلْطُوفٌ بِهِ، وَأَخَذَهُ نَصْرَانِيٌّ عَاقِلٌ، فَكَانَ يَحْتَرِمُهُ، وَلاَ يُكَلِّفُهُ تَعَبًا».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٨هـ):

1129 ـ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْن سَالِم بنِ عَبْدَانَ الحَوَارِنِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيُّ، الفَامِيُّ، الخَبَّازُ المَعْرُوفُ بِـ«الدُّشَيْشَةِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٧٩)، والحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٥)، وَفِيْهِ «السَّمَّاك». والحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الدُّرَرِ الكَامِنَة (١/ ١٤٧).

1130 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ بَذَّالٍ الزُّرَعِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ وَقَالَ: «وَلَهُ هِمَّةٌ وَافِرَةٌ، وَكَانَ وَلِيَ وَكَالَةَ بَيْتِ المَالِ بِـ«زُرَعَ» مُدَّةً، وَلَهُ جَمَاعَةٌ أَوْلاَدٍ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ...» وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ عَامِرٍ فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1131 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةِ بْنِ أَحْمَدَ بْن بُكَيْرٍ زَيْنُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهُ: أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَأَمَّا أَبُوبَكْرٍ فَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَةِ (٢٢١) عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ...» (١/ وَرَقَة: ٢٢٩)، وَذَكَرَهُ البُرْهَانُ ابْنِ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَد (٣/ ١٥٧)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٨٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٤٠٢) وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٩٨)، وَالإِعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٣٠٢)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٩) وَهُوَ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٣٨) وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (٢/ ٨١٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٩/ ٢٤٢)، وَالسُّلُوْكِ (٢/ ١/ ١٨٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٤٨)، وَدُرَّةِ الحِجَالِ (١/ ٢٢١). وَابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧٣٢هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ=

. . . .

= إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَخَرجْتُ لَهُ «مَشْيَخَةً» عَنْ نَحْوِ عِشْرِيْنَ شَيْخًا».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: مَشْيَخَتُهُ هَـٰذِهِ حَقَّقَهَا الأخ إِبْرَاهِيم صَالِح وَنَشَرَهَا فِي دَارِ البَشَائِرِ سَنَةَ (١٤١٧هـ). وَخَرَّجَ لَهُ الحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَالعَلاَئِيُّ مَشْيَخَتَيْنِ أَيْضًا.

1132 ـ وَسِتُّ العَرَبِ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بِقَاءٍ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَةَ: ٢٧٥) وَقَالَ: «رَوَتْ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَهُوَ جَدُّ أُمِّهَا لِلأُمِّ... سَمِعْنَا مِنْهَا، وَمِنْ وَالِدِهَا، وَأَوْلاَدِهَا الثَّلاَثَة «أَحمَدُ»، و«عَبْدُالرَّحمَـٰنِ» وَ«زَيْنَبُ» أَوْلاَدُ الشَّيْخ مُحَمَّدِ البَجَّدِيِّ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا (ت: ٦٩٨هـ)، وَزَوْجُهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٢هـ) مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْنَ، وَأَخُوْهَا عَبْدُالرَّحمَـٰنِ (ت: ٧٣٨هـ) وَابْنَتُهَا: زَيْنَبُ (ت: ٧٢٢هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعِهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَابْنُهَا: أَحْمَدُ (ت: ٧١٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

1133 ـ عَائِشَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَد بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ غَدِيْرٍ الطَّائِيُّ، ابْنَةُ القَوَّاسِ. زَوْجُ عَلاَءِ الدِّيْنِ بْنِ المُنَجَّىٰ. ذَكَرَهَا البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٩٠)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٣٨) يَظْهَرُ أَنَّ زَوْجَهَا عَلاَءُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بْنُ المُنَجَّىٰ بن عُثْمَانَ (ت: ٧٥٠هـ). الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1134 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بِشْرٍ، عِزُّ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ التَّاجِرُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٨٤)، وَقَالَ: «ابْنُ أُخْتِ الشَّيْخِ أَمِيْنِ الدِّيْنِ بْنِ شُقَيْرٍ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ظُهْرَ الثُّلاَثَاءِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَحَضَرَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ مِنَ «المِزَّةِ» إِلَىٰ «سُوْقِ الخَيْلِ» فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «المِزَّة» وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مُقِيْمًا بِهَا... وَأُصِيْبَتْ بِهِ وَالِدَتُهُ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، فِيْهِ خَيْرٌ وَدِيْنٌ، وَعَاشَ خَمْسًا وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةَ، وَكَانَ أَخُوْهُ شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدَ، مَاتَ قَبْلَهُ بِأَرْبَعِ سِنِيْنَ بِـ«القَاهِرَة» رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

1135 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرِ الحَرَّانِي. جَدُّهُ الأَعْلَىٰ

. . . .

= عَبْدُاللهِ بْنِ نَصْرٍ (ت: ٦٢٤هـ) قَاضِي حَرَّانَ مَشْهُورٌ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، لَهُ كَثِيْرٌ مِنَ الحَفَدَةِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مِنْهُمْ: وَالِدُ المَذْكُورِ هُنَا عَبْدالغَنِيِّ (ت: ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخُوهُ: عُمَر (ت: ٧٣٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَعَمُّهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا، وَمُحَمَّدُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢٧٧)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الأَمِيْنِ، شَمْسِ الدِّيْنِ» وَقَالَ التَّاجِرُ بِـ«سُوْقِ البَطَائِنِ» . . . وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، دَيِّنًا، أَمِيْنًا، وَخَلَّفَ أَوْلادًا مِنْهُمْ العَدْلُ بَدْرَالدِّيْنِ مُحَمَّدٌ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَدْرُالدِّيْنِ البَطَائِنِيُّ (ت: ٧٥٦هـ). وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدٌ المُسْتَدْرَكُ هُنَا فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ١٣٨).

1136 ـ وَمَحْمُوْدُ الكِيْلاَنِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٨٤)، وَقَالَ: نَائِبُ إِمَامِ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ».

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٩هـ) أَحَدًا.

وَذُكِرَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَحْمَدُ بْنُ هِلاَلٍ الزُّرَعِيُّ، وَحَرَمِيُّ بْنُ كَوْكَبٍ، فَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ هِلاَلٍ الزُّرَعِيُّ فَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٢٩هـ) عَلَىٰ مَا سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَأَمَّا حَرَمِيُّ بْنُ كَوْكَبٍ الدَّارِمِيُّ الحَنْبَلِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْن حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٨٨) فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ فَحَصَلَ فِي نِسْبَتِهِ تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، فَلاَ هُوَ دَارِمِيٌّ وَلاَ حَنْبَلِيٌّ؟! إِنَّمَا هُوَ دَارِيٌّ خَلِيْلِيٌّ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ الصَّحَابِي المَشْهُوْرِ تَمِيْمِ الدَّارِيِّ، وَقَدْ انْتَشَرَ وَلَدُهُ فِي الخَلِيْلِ وَالدَّارِيُّ فِي نِسْبَةِ الصَّحَابِيِّ ـ مِنْ ثَمَّ فِي نِسْبَةِ المَذْكُورِ هُنَا ـ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ عَبْدِالدَّارِ مِنْ قُرَيْشٍ. وَالخَلِيْلِيُّ ـ لاَالحَنْبَلِيُّ ـ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ البَلَدِ المَعْرُوفِ فِي «فِلَسْطِيْنَ»، أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُعِيْدَ لَهَا الأَمْنَ وَيُخَلِّصَهَا مِنْ أَسْرِهَا.

1137 ـ حَمْزَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ مَسْعُوْدٍ المَجْدَلِيُّ تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٩٦)، وَوَصَفَهُ بِـ«الأَدِيْبُ، الفَاضِلُ،

. . . .

= الصَّدْرُ». وَقَالَ: «لازَمَ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيَّ، وَكَتَبَ عَنْهُ مَسْمُوعَاتِهِ، وَصَاهَرَهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ. وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ١٦٤).

1138 ـ وَعَامِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَدَّالٍ الزُّرَعِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٠٩)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَاهِدًا، وَيَكْتُبُ الشُّرُوْطَ، وَسَمِعَ هُوَ وَأَبُوهُ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ «زُرَعَ» وَبَيْنَ وَفَاتِهِ وَوَفَاةِ وَالِدِهِ دُوْنَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ». وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ فِي العَامِ السَّابِقِ.

1139 ـ وَعَائِشَةُ بِنْتُ مُسَلَّمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَزْرُوْعٍ الزَّيْنِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، بِنْتُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُسَلَّمٍ، وَأُخْتُ القَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلَّمٍ (ت: ٧٢٦هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَهَا البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣١٢)، وَقَالَ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، مُبَارَكَةً، فَقِيْرَةً، سَمِعَتْ مِنْ عَبْدِالدَّائِمِ قِطْعَةً مِنْ «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ»، وَرَوَتْ عَنْهُ.

1140 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ العَنَابُوْسِيُّ، النَّابُلُسِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٩٤)، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٤٣).

1141 ـ وَعَبْدُالعَالِي بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبْدِالعَالِي السَّوَادِيُّ، الخُزَيْمِيُّ، البُشْرَاوِيُّ الحَنْبَلِيُّ، أَمِيْنُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣١٠)، وَوَصَفَهُ بِـ«الفَقِيْهِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، لَهُ هِمَّةٌ، وَفِيْهِ كِفَاءَةٌ وَنَهْضَةٌ، وَكَانَ يَلُوْذُ بِشَرَفِ الدِّيْنِ بْنِ المُنَجَّىٰ مُدَرِّسُ «المِسْمَارِيَّةِ» وَخَلَّفَ عَشْرَةَ أَوْلاَدٍ، وَلَمْ يَبْلُغِ الأَرْبَعِيْنَ مِنَ العُمرِ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ المُنَجَّىٰ: مُحَمَّدُ بْنُ المُنَجَّىٰ بْن عُثْمَانَ بن أَسْعَدَ (ت: ٧٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1142 ـ وَعَبْدُالمُحْسِنِ بْنُ عبدِالقُدُّوْسِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُو أَحْمَدَ الشَّقْرَاوِيُّ العَكِّيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. وَالِدُهُ عَبْدُالقُدُّوْسِ (ت: ٦٨٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ

. . . .

= فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّيْهِ: إِسْحَاقَ (ت: ٦٧٨هـ) وَمُوْسَىٰ (ت: ٧٠٢هـ) يُرَاجَعُ هَامِشِ تَرْجَمَتَيْهِمَا فَفِيْهِمَا ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِمَا، وَعَبْدُالمُحْسِنِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٣١٦)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٦). قَالَ البِرْزَالِيُّ: «سَمِعَ قِطْعَةً مِنْ أَوَّلِ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَلَىٰ الفَقِيْهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي . . . قَالَ: وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ النَّاسُ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، فِيْهِ مَعْرِفَةٌ وَنَهْضَةٌ . . .».

1143 ـ وَعُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَيَاةٍ الحَرَّانِيُّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ كَثِيْرٍ مِن عُلَمَاءِ هَـٰذَا البَيْتِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ آخَرِيْنَ، وَعُمَرُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٠٤) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً تَاجِرًا، مِنْ بَيْتِ المَشْيَخَةِ، لَهُ حُرْمَةٌ وَمَكَانَةٌ عِنْدَالدَّوْلَةِ . . .» وَسَيَأْتِي فِي هَـٰذَا الاسْتِدْرَاكِ قَرِيْبُهُ يُوْسُفُ بْنُ قَيْسٍ.

1144 ـ وَعِيْسَىٰ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَعَالِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَطَّافِ بْن مُبَارَكِ بْن عَلِيِّ بنِ أَبِي الجَيْشِ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، المُطَعِّمُ فِي الأَشْجَارِ، وَالدَّلاَّلُ فِي العَقَارِ، مُحَدِّثٌ، مَشْهُوْرٌ، مُعَمَّرٌ، مَوْلِدُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، عَدَّدَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ شُيُوْخَهُ وَمُجِيْزِيْهِ وَقَالَ: «وَهوَ مِنْ بَيْتِ صَلاَحٍ» وَكَانَتْ لَهُ إِجَازَاتٌ مِنْ «دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَ«بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الخَبَّازِ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ. وَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ، المُسْنِدِ، المُعَمِّرِ، بَقِيَّةِ المَشَايِخِ، شَرَفِ الدِّيْنِ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: «وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَارَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَطعَّمَ فِي بُسْتَانِ الخَلِيْفَةِ المُسْتَعْصِمِ . . . سَمِعْتُ مِنْهُ أَنَا، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالمُحِبُّ، وَالوَانِيُّ، وَأَوْلاَدُنَا». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣١٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٨٥)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٠٨)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٩١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٩٥)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٨٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٥٨)، وَالشَّذَرَاتِ

. . . .

= (٦/ ٩٥)، وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ عَامِيًّا بَطِيءَ الفِهْمِ، لاَ يَقْرَأُ وَلاَ يَكْتُبُ، لَـٰكِنَّهُ تَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ، وَعَلاَ إِسْنَادُهُ، وَجَمَعَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «مَشْيَخَتَهُ» ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي المُعْجَمِ المُفَهْرَسِ وَرَقَة (٨٩)، وَالمَجْمَعِ المُؤَسِّسِ (١/ ١٥٥)، وَالكَتَّانِيُّ فِي فِهْرِسِ الفَهَارِسِ (٢/ ٦٤٣)، وَقَفْتُ عَلَىٰ ثَلاَثِ نُسَخٍ مِنْهَا وَنَسَخْتُ مِنْهَا بِخَطِّي سَنَةَ (١٤٠٦هـ) بِمِصْرَ: ذَكَرَ فِيْهَا مِنْ شُيُوْخِهِ والِدَهُ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِ أَخِيْهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ يَحْيَىٰ (ت: ٧١٦هـ). وَابْنُ أَخِيْهِ أَيْضًا: مَعَالِي بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَعَالِي لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٨٧)، وَابْنُهُ: هُوَ مُحَمَّدُ بْن عِيْسَىٰ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ (٥٥٤)، وابْنَتَيْهِ «خَدِيْجَةُ» وَ«زَيْنَبُ» فِي المُعْجَمِ المَذْكُوْرِ (٢٩١، ٣١٤)، وَأَخُوْهُ: يَحْيَىٰ فِي المُعْجَمِ المَذْكُوْرِ (٦٣١)، وَمِنْ هَـٰذَا البَيْتِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَعَالِي (٤٩٨)، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ. . . (٥٥٧). . . وَغَيْرُهُمْ.

1145 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بكرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣١٣)، وَ قَالَ: «مِنْ شَبَابِ الصَّالِحِيَّةِ» ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ، وَيَظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ: أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٦هـ) نَسْتَدْرِكهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1146 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوَضِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحِ المَقْدِسِيُّ**، شَرَفُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ مِنْ (آلِ عَوَضٍ) قُضَاةِ «مِصْرَ» يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ رُقَيَّةَ» أُمُّهُ: رُقَيَّةُ بِنْتُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ المَقْدِسِيِّ، أُخْتُ عَبْدِالرَّحِيْمِ، وَأَخُوْهُ: عِزُّالدِّيْنِ عُمَرُ (ت: ٦٩٦هـ) قَاضِي «مِصْرَ» أَخُوْهُ لأَبِيْهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٩٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ٢٠٣) وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٩٨)، وَفِيْهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٧٣٨هـ)؟!.

1147 ـ **وَمُوْسَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بكرِ بْنِ سَالِمِ بْنِ سَلْمَانَ المَرْدَاوِيُّ الحَنْبَلِيُّ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٠٥)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيخِ الفَقِيْهِ، الصَّالِحِ =

. . . .

= أَبِي عَبْدِاللهِ»، وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، صَالِحًا، حَسَنَ الهَيْئَةِ، مَلِيْحَ الشَّيْبَةِ، قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَحَفِظَ «المُقْنِع» وَ«أَلْفِيَة ابْنِ مُعْطِي» وَحَصَّلَ الأَجْزَاءَ. . .». وَيُرَاجِعُ: أَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٤٨٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ١٥٣).

1148 ـ **وَهَدِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بنُ وَثَّابِ الصُّوْرِيِّ**، الصَّالِحِيِّ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ أَشَرْنَا إِلَيْهَا فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهَا عَبْدِاللهِ (ت: ٦٥٩هـ) وَأَخُوْهَا: مُحَمَّدُ (ت: ٦٧٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَأُخْتُهَا عَائِشَةُ (ت: ٧٢٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأُمُّهَا: صَفِيَّةُ أُخْتُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) وَهَدِيَّةُ هَـٰذِهِ ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٣١٥)، وَوَصَفَهَا بِـ«الشَّيْخَةِ، الصَّالِحِيَّةِ، أُمِّ مُحَمَّدٍ» وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهَا فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٦١)، وَقَالَ: «سَمِعْنَا مِنْهَا مَشْيَخَةَ ابْنِ أَبِي الفَخَارِ» وَابْنُ أَبِي الفَخَارِ عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ (ت: ٦٤١هـ) هَاشِمِيٌّ بَغْدَادِيٌّ مُحَدِّثٌ.

1149 ـ **وَيُوْسُفُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ الفَخْرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ** بَدْرُالدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ. مِنْ (آلِ تَيْمِيَّة) الحَرَّنِيِّيْن، أُسْرَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ رَحِمَهُ اللهُ. وَالِدُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنَ، وَجَدُّهُ: عَلِيٌّ، تُوُفِّيَا مَعًا سَنَة (٧٠١هـ) وَأَبُوجَدِّهِ: عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٣٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَجَدُّ جَدِّهِ: الفَخْرُ مُحَمَّدٌ الإِمَامُ العَالِمُ المُفَسِّرُ (ت: ٦٢٢هـ)، وَيُوْسُفُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣١٦)، وَلَمْ يَنْعَتْهُ بِصِفَاتِ المَدْحِ كَعَادَتِهِ بَلْ قَالَ: وَفِي سَلْخِ شَوَّالٍ تُوُفِّيَ بَدْرُالدِّينِ يُوْسُفُ. . . بِـ«القَاهِرَةِ» وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، مُشْتَغِلاً».

1150 ـ **وَيُوْسُفُ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ**. . . الحَرَّانِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٠٢) بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، العَابِدِ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ أَبُوقَيْسٍ» وَقَالَ: «وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، مُعَظَّمًا عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ المَشْيَخَةِ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٩٠)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ

بِمَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الذَّهَبِيُّ، وَصَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِالحَقِّ، وَسَافَرَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ إِلَىٰ «مِصْرَ» لِزِيَارَةِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، فَأُسِرَ مِنْ «سَبْخَةِ بَرْدَوِيْل»، وَبَقِيَ مُدَّةً فِي الأَسْرِ. وَيُقَالُ: إِنَّ الفِرِنْجَ لَمَّا رَأَوْ دِيَانَتَهُ وَاجْتِهَادَهُ أَكْرَمُوهُ وَاحْتَرَمُوهُ، وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ مُدَّةً، وَانْقَطَعَ خَبَرُهُ قَبْلَ العِشْرِيْنَ، وَيُقَالُ: إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ بِـ«قُبْرُصَ» سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥١٧ ـ أَحْمَدُ بْنُ حَامِدٍ،[١] المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ عَصِيَّةَ»[٢] البَغْدَادِيُّ، القَاضِي جَمَالُ الدِّيْنِ.

= (٥/ ٢٤٣)، وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَابْنُ رَافِعٍ وَغَيْرِهِمَا...».

(١) **٥١٧ ـ ابْنُ عَصِيَّةَ البَغْدَادِيُّ (؟ ـ فِي حُدُوْدِ ٧٢٠هـ):**

أَخْبَارُه فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٤٦)، وَالمنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٧). وَيُرَاجعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٢٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٥٣) (٨/ ٩٧).

(٢) فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «عِصْمَة» وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «عُصْبَة» وَالصَّوَابُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ أَنَّهَا «عَصِيَّةُ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ مَعَ أَنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا مَضْبُوْطَةً فِي نِسْبَةِ المُتَرْجِمِ فِي أَيٍّ مِنَ النُّسَخِ، لَكِنْ رَأَيْتُ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لاِبْنِ نُقْطَةَ (٤/ ١٧٤). قَوْلُهُ: «أَمَّا عَصِيَّةُ بِفَتْحِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ... وَذَكَرَ مِنْهُمْ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي حَامِدٍ، وَأَبَاجَعْفَرٍ، وَأَبَابَكْرٍ، وَأَبَانَصْرٍ الحَرْبِيُّونَ، وَقَالَ: سَمِعُوا مِنْ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الجَوْزِيِّ الوَاعِظِ وَغَيْرِهِ، كَمَا ذَكَرَ أَبَا الرِّضَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الفَتْحِ المُبَارَكَ ابْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَصِيَّةَ الحَرْبِيَّ... وَقَالَ: لاَ تُعْجِبُنِي طَرِيْقَتُهُ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ لَمْ أَجِدْ لَهَا أَصْلاً، مِنْهَا: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ الطُّيُوْرِيِّ... وَكَانَ يَقُولُ: هُوَ عُصَيَّةٌ بِالضَّمِّ، وَلاَ يُتَابِعُهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ أَحَدٌ أَلْبَتَّةَ، رَأَيْتُهُ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ وَكَسرِ الصَّادِ ـ بِخَطِّ مُحَمَّدِ=

. . . .

= ابْنِ طَبَرْزَدٍ الأَكْبَرَ، وَبِخَطِّ عَبْدِاللهِ بْنِ جَرِيْرٍ القُرَشِيِّ فِي مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ كَذٰلِكَ، وَهٰكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ جَمِيْعِ مَنْ أَدْرَكْتُهُ مِنْ ثِقَاتِ الطَّلَبَةِ المُتَقَدِّمِيْنَ، المُعْتَبَرِ ضَبْطُهُمْ، وَمَنْ قَالَهُ فَقَدْ صَحَّفَ» وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٥٥٤)، الخِلاَفَ فِي الضَّبْطِ، وَقَالَ ـ عَنِ الفَتْحِ ـ: «وَهوَ الصَّوَابُ» وَنَقَلَ هٰذَا ابْنَ نَاصِرٍ فِي التَّوْضِيْحِ (٦/ ٢٩٠).

وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» شُيُوْخَهُ الإِخْوَةَ الثَّلاَثَةَ: عَبْدَاللهِ بْنَ شُكْرِ ابْنِ عَبْدِالرَّحمٰنِ بْنِ أَبِي حَامِدٍ، أَبَامُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَامِدٍ البَغْدَادِيَّ الحَرْبِيَّ المَعْرُوفَ بـ«ابْنِ عَصِيَّةَ» المُعْجَمِ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٦)، وَأَخَاهُ أَحْمَدَ بنَ شُكْرٍ. المُعْجَمِ (١/ ورقة: ١٠٢)، وَأَخَاهُمَا الحُسَيْنَ. المُعْجَم (١/ ورقة: ١٨٨) قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ الثَّلاَثَةِ بـ«الحَرْبِيَّةِ» غَرْبِيِّ «بَغْدَادَ» وَهٰؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ أَحْفَادُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ (ت: ٦٠١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالشَّيْخُ المَذْكُوْرُ هُنَا ـ بِلاَ شَكٍّ ـ مِنْ هٰذِهِ الأُسْرَةِ لِوُجُوْدِ «حَامِدٍ» وَ«عَصِيَّة» وَ«البَغْدَادِيِّ» فِي أَنْسَابِهِمْ جَمِيْعًا؛ لِذَا فَإِنَّ الضَّبْطَ المَذْكُوْرَ يَجْرِي عَلَيْهِ تَمَامًا.

وَلَم يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1151 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوْخِيُّ، مِنْ (آلِ المُنَجَّىٰ) الأُسْرَةِ المَعَرِّيَّةِ الأَصْلِ، التَّنُوخِيَّةِ، الدِّمَشْقِيَّةِ، الحَنْبَلِيَّةِ، المَشْهُوْرَةِ، آبَاؤُهُ كُلُّهُمْ مِنَ المَشَاهِيْرِ، وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٧٠١هـ)، وَجَدُّهُ عُثْمَان (ت: ٦٤١هـ) وَأَبُو جَدِّهِ أَسْعَدُ (ت: ٦٠٦هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَإِبْرَاهِيْمُ هٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٢٧)، وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيْخِ الأَصِيْلِ، كَمَالِ الدِّيْنِ، أَبِي إِسْحٰقَ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مَشْكُوْرَ السِّيْرَةِ. . . وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ مَعْرُوْفٍ».

1152 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوَضٍ المَقْدِسِيَّةُ، مِنْ (آلِ عَوَضٍ) الحَنَابِلَةِ قُضَاةِ «مِصرَ» ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٣٢٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٢٨)، وَالِدُهَا: عَبْدُالرَّحْمٰنِ تَاجُ الدِّيْنِ (ت: ٦٤٠هـ) تَقْرِيْبًا، لَعَلَّهُ=

. . . .

= لَمْ يَشْتَهِرْ بِعِلْمٍ. وَأَخُوْهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٧١٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَصَفَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِـ«المَرْأَةِ الصَّالِحَةِ، أُمِّ أَحْمَدَ» وَقَالَ: «وَمَوْلِدُهَا ـ تَقْرِيْبًا ـ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَمَاتَ أَبُوْهَا وَعُمُرُهَا أَقَلُّ مِنْ سَنَةٍ، وَأَجَازَهَا الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ عَبْدُالخَالِقِ النَّشْتَبْرِيُّ مِنْ «مَارِدِيْنَ» وَيُوْسُفُ بْنُ خَلِيْلٍ مِنْ «حَلَبَ» وَابْنُ مَسْلَمَةَ، وَابْنُ عَلَّانَ بِـ«دِمَشْقَ» وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُمْ، وَحَدَّثَتْ، وَكَانَتْ صَالِحَةً، خَيِّرَةً، تَزَوَّجَتْ بِابْنِ عَمِّهَا الشَّرَفِ المُحْتَسِبِ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بِنَاصِرِ الدِّيْنِ بْنِ السَّلَّارِ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ، وَابْنُ عَمِّهَا: الشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ (ت: ٧١٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

1153 ـ وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَسَدِ بْنِ مُبَارَك بنِ الأَثِيْرِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٣٩)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ حُسَيْنٍ (ت: ٧٣٥هـ).

1154 ـ وَأَبُو الطَّاهِرِ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَبِي الطَّاهِرِ، إِمَامُ الحَنَابِلَةِ بِالمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٣٨)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ وَلَدِهِ يَسْمَعُ الحَدِيْثَ مِنَ الشُّيُوْخِ، وَأَنَّهُ دَخَلَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيُّ وَجَمَاعَةٍ، ثُمَّ عَادَ.

1155 ـ وَعَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيْلِ بْنِ أَبِي عَطَّافٍ، الصَّالِحِيَّةُ، أُمُّ أَبِي بَكْرٍ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢٧)، وَقَالَ: وَكَانَ أَبُوْهَا سَافَرَ إِلَىٰ «اليَمَنِ» وَهِيَ صَغِيْرَةٌ بِنْتُ أَربَعِيْنَ يَوْمًا أَوْ نَحْوِهَا، وَلَمْ يَرْجِعْ، وَمَاتَ هُنَاكَ وَهِيَ زَوْجَةُ ابْنِ عَمِّهَا: إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحمَدَ بْنِ جَمِيْلٍ، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنْ أُخْتِهَا (فَاطِمَةَ) وَكَانَ أَبُوْهَا مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبَرْزَدَ، وَاخْتُهَا: فَاطِمَة (ت: ٧٣٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1156 ـ وَعَبْدُالرَّحِيم بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ ضِرْغَام بن صِمْصَام بن فَضَائِلٍ الكَتَّانِي المَنْشَاوِي الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٢٤)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٢٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٨٨)، وَالمَعِيْنُ فِي

. . . .

= طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٢)، وَمِنْ ذُيُولِ العِبرِ (١١٣)، وَهُوَ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٥٧)، وَالسُّلُوْكِ (٢/ ١/ ٢١٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٥٣)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (٢١٢) نَقْلاً عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ العُيُوْنِ. . .» (٢/ ورقة: ١٦٦)، وَصَفَه الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِـ«العَدْلِ، كَمَالِ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ» وَقَالَ: «وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِقَرْيَةِ «المَنْشِيَّةِ» وَهِيَ مَنْشِيَّةُ قَناطِرا لأَهْرَامِ وَكَانَ عَدْلاً بِـ«القَاهِرَةِ» وَخَطِيْبًا بِـ«المَنْشِيَّةِ» المَذْكُورَةِ. . .». وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ أَحْمَدَ (ت: ٧١٧هـ).

1157 ـ وَعَبْدُاللَّطِيْفِ بْنُ أَبِي القَاسِمِ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ الإِمَامِ، المُفَسِّرِ، الفَقِيْهِ، فَخْرِالدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، الحَرَّانِيُّ، بَدْرُالدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٤)، قَالَ: «وَمَوْلِدُهُ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَرَوَىٰ بِالإِجَازَةِ عَنِ الأَغَرِّ بْنِ العُلَّيْقِ وَابنِ القُمَيْرَةِ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَإِيَاسٍ عَتِيْقِ القَاضِي الحُجَّةِ ابْنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَمِمَّنْ أَجَازَ لَهُ مُحْيِي الدِّيْنِ بْنُ الجَوْزِيِّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةِ، وَعِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّزَّاقِ الرَّسْعَنِيُّ، وَكَمَالُ الدِّيْنِ بْنُ العَدِيْمِ، وَتَاجُ الدِّيْنِ بْنُ السَّاعِي المُؤَرِّخُ. وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا. . . وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَدِيْنٍ» وَسَبَقَ الإِشَارَةُ إِلَىٰ آبَائِهِ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ عَمِّهِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧١٩هـ).

1158 ـ وَعَبْدُالمَلِكِ بْنُ عَبْدِالقَاهِرِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ. . . بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ ابْنُ عَمِّ سَابِقِهِ أَيْضًا، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٢١)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٩).

1159 ـ وَعَلَمُ بنُ مَحْمُودِ بْنِ عُمَرَ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، عَلَمُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٣٧)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً مُبَارَكًا، مُوَاظِبًا عَلَىٰ تِلاَوَةِ القُرْآنِ، كَثِيْرَ السُّكُوْنِ، مُتَوَاضِعًا، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَأَسْمَعَ أَوْلاَدَهُ، وَنَابَ فِي الخَطَابَةِ بِـ«بَيْتِ لِهْيَا» عَنْ صِهْرِهِ فَخْرِالدِّيْنِ العُجْلُوْنِيِّ، وَحَفِظَ «العُمْدَةَ» فِي الفِقْهِ

. . . .

= لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَ«العُمْدَةَ» فِي الأَحْكَامِ لِلْحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وعَرَضَهُمَا علَىٰ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ. وَمَوْلِدُهُ ـ تَقْرِيْبًا ـ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنَيْهِ: مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٩هـ) أَحْمَدَ (ت: ٧٤٢هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1160 ـ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، أَبُوحَفْصٍ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٢٥)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، حَسَنَ الهَيْئَةِ، مَلِيْحَ الشَّيْبَةِ، مَشْكُوْرَ السِّيرَةِ. . . وَرَافَقْتُهُ فِي طَرِيْقِ «القُدْسِ» قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي «القُدْسِ» وَ«الخَلِيْلِ» عَلَيْهِ السَّلاَمُ. . . » تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ أَحْمَدَ (ت: ٧٠١هـ) وَجَدِّهِ عبْدِالرَّحمَـٰنِ (ت: ٦٥٧هـ) وَأَخُوْهُ هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابنُهُ: عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحمَدَ (ت: ٧٧٢هـ) خَارِجٌ عَنْ فَتْرَةِ ابْنِ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

1161 ـ وَمُوْسَىٰ بْنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ جَعْفَرٍ البَعْلَبَكِّيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٢٤)، وَقَالَ: «صَحِبَ الشَّيْخَ الفَقِيْهَ (مُحَمَّدَ اليُوْنِيْنِيَّ) وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَكْثَر الخِرَقِيِّ. . . ».

1162 ـ يَعْقُوْبُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ بْنِ يُوْسُفَ الحَوَّارِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٢٤) وَقَالَ: ابْنُ الشَّيْخِ الكَبِيْرِ أَبِي القَاسِمِ العَوْفِيُّ الحَوَّارِيُّ».

أَقُوْلُ ـ وَعلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: أَبَا القَاسِمِ (ت: ٦٦٣هـ) فِي موْضِعِهِ، كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ: عَبْدَاللهِ (ت: ٧٣٠هـ) فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِمَا.

1163 ـ وَيَمَانُ بْنُ مَسْعُوْدِ بْنِ يَمَانٍ، أَبُو اليَمَنِ ـ بِفَتْحَتَيْنِ ـ الزَّيْتَاوِيُّ، النَّابُلُسِيُّ، المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٢٢)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) نَقْلاً عَنْ «مُشْتَبَه النِّسْبَةِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَهُوَ فِي التَّوْضِيْحِ لابْنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٩/ ٢٥٤)، وَالتَّبْصِيْرِ لِلْحَافِظِ بْنِ حَجَرٍ (٤/ ١٤٩٩)، =

. . . .

= وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٢١٨)، والسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٣/ ١١٦٠) ظَنًّا مِنه أَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَ (٧٥٢هـ)؟!

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢١هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1164 ـ ستُّ النَّعَمِ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ شَبِيْبٍ الحَرَّانِيِّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا أَحْمَدَ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٢٣).

1165 ـ وَسَعْدُ الدِّيْنِ بْنُ عَبْدِ الأَحَدِ بْنِ سَعْدِ اللهِ. . . بن بُخَيْخٍ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٢٧)، وَفِيْهِ: «ابْنُ نُجَيْحٍ»؟! ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَيْهِ: مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (ت: ٧٢٣هـ). وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ (ت ٧٤٩هـ) فِي مَوْضِعَيْهِما. وَابْنَاهُ: أَبُوبَكْرٍ (ت: ٧٤٩هـ)، وَعَبْدُالأَحَدِ (ت: ٧٣٥هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَبِي بَكْرٍ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَأَمَّا عَبْدُالأَحَدِ فَقَدْ ذُكِرَ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ شَافِعِيُّ المَذْهَبِ. وَابْنَاهُ عَبْدُالمَلِكِ (ت: ؟) وَعَبْدُاللهِ (ت: ؟) لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٩٥، ٤٠٧)، وَهُمْ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، حَرَّانِيَّةٍ، مَشْهُوْرَةٍ، تَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ وَسَيَأْتِي بَعْضُهُمْ أَيْضًا.

قَالَ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ ـ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ وَالِدَهُمْ سَعْدَ اللهِ ـ: **قُلْتُ**: سَعْدُ الدِّيْنِ هَـٰذَا هُوَ أَبُومُحَمَّدٍ سَعْدُاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ سَعْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُخَيْخٍ الحَرَّانِيُّ، سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ مَشَايِخِنَا، وَأَوْلاَدُهُ: مُحَمَّدٌ، وَأَبُوبَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُالأَحَدِ وَعَبْدُالمَلِكِ، بَنُوسَعْدِاللهِ لَهُمْ ذِكْرٌ، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ مِنْ بَنِي بُخَيْخٍ ـ فِيْمَا أَعْلَمُ ـ أُمُّ مُحَمَّدٍ زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ سَعْدِاللهِ، حَدَّثَتْ بِكِتَابِ «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ» لِعُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ عَنْ أَبِيْهَا وَعَمِّهَا أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِهِمَا، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ الصُّوْرِيِّ». فَأَثْبَتَ ابْنُ نَاصِرٍ أَبَابَكْر، وَحَذَفَ عَبْدَاللهِ، فَلَعَلَّ أَبَابَكْرٍ هُوَ نَفْسُهُ عَبْدُاللهِ. وَأَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ فَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهَا بَعْدُ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

1166 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِالرَّحِيْمِ وَأَبُومُحَمَّدٍ المَرْدَاوِيُّ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٣٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ

. . . .

= فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٣٨)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٦٩)، وَنَقَلَ عَنْ «مُعْجَمِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ»، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ تَلَقَّنَ بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ. . . وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِ الشَّيْخِ الضِّيَاءِ بِالسَّمَاعِ.

1167 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ مُوْسَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ السُّلَمِيَّةُ، أُمُّ عُثْمَانَ الزُّرَعِيَّةُ، المَفْعَلِيَّةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٦).

1168 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي المَكَارِمِ المَرْدَاوِيُّ، أَبُو أَيُّوبَ، وَأَبُو يَعْقُوْبَ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ١٣٨)، وَقَالَ: «كَانَ فَقِيْهًا، صَالِحًا، مَاتَ. . . بِقَرْيَةِ «مَرْدَا». . . ». **أَقُوْلُ**: أَغْلَبُ أَهْلِ «مَرْدَا» مِنَ الحَنَابِلَةِ.

1169 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضْلٍ الوَاسِطِيُّ، المعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الطَّحَّانِ» وَبِـ«ابْنِ خَارِ اللهِ» بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ هُوَ المَعْروفُ بِـ«خَارِ اللهِ» (ت: ٧٠٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ الإِمَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلٍ الوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُحَمَّدٌ المَذْكُوْرُ هُنَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٢٨١)، وَفِيْهِ «ابْنُ فَضْلِ اللهِ. . . جَارُ اللهِ» وَالصَّوَابُ هُوَ المُثْبَتُ إِنْ شَاءَ اللهُ وَ«فَضْلٌ» جَاءَتْ كَما فِي نَسَبِ عَمِّ أَبِيْهِ تَقِيِّ الدِّيْنِ وَغَيْرِهِ، وَ«خَارُ اللهِ» ـ بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ ـ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِيْنَ ذَكَرْتُهُم فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ عَمِّ أَبِيْهِ الشيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ (ت: ٦٩٢هـ)؛ لأنَّه هُوَ المَشْهُوْرُ.

1170 ـ وَيَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ الأَنْصَارِيُّ، السَّعْدِيُّ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، سَعْدُ الدِّيْنِ، أَبُوزَكَرِيَّا، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ: أَحْمَدَ. وَابْنُ المَذْكُوْرِ هُنَا: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ (ت: ٧٥٩هـ) خَارِجٌ عَنْ فَتْرَةِ المُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ. وَأَمَّا المُسْتَدْرَكُ هُنَا يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدٍ فَذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢٢٢) عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ كَمَا اسْتَدْرَكَهُ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِالنُّسْخَةِ، عَنِ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ

. . . .

= فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ . . .» (٢/ وَرَقَة : ٥٩٣)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٢٠١)، وَهُوَ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢١٧)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٧٢)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٣)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٢١) وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٠٦)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (٢/ ٧٨١)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٥٦).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1171 ـ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ شُكْرٍ، أُمُّ عَلِيٍّ المَقْدِسِيَّةُ، ثُمَّ الصَّالِحِيَّةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٤٨)، وَقَالَ: «حَدَّثَتْ بـ«مِصْرَ» وَغَيْرِهَا، وَجَاوَرَتْ بـ«المَدِيْنَةِ» مُدَّةً، وَكَانَ مِنَ النِّسَاءِ العَوَابِدِ». وَذَكَرَهَا فِي المُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٤)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٤٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢١٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٥٦).

1172 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البَجَّدِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢١٤)، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ وَالِدِهَا فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1173 ـ وَستُّ العَرَبِ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ العِزِّ المَقْدِسِيَّةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٨٧)، قَالَ: زَوجَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ العِزِّ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِالغَنِيِّ، امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، رَوَتْ لَنَا «جُزْءَ ابن عَرَفَةَ» عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: زَوْجُهَا: أَحْمَدُ (ت: ٦٩٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

1174 ـ وَعَبْدُالرَّحمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ الحَرَّانِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ العُنَيْقَةِ». أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٨٥)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٣)، وَذَكَرَ أَخَاهُ: عَلِيًّا، وَفِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ المَعْرُوْفُ بـ«الغنفقة» وَفِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ «الحَنَفِيَّة».

1175 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ البِجَّدِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، مُحَدِّثٌ مَشْهورٌ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٣٩) وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيْخِ،

. . . .

= الصَّالِحِ، الخَيِّرِ، المُقْرِيءِ، أَبِي عَبْدِاللهِ». وَيُرَاجعُ مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٢٤)، وَمُعْجمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٤٥)، وَالوافِي بالوفَيَاتِ (٢/ ١٤٦)، وَالدُّررِ الكَامِنَةِ (٣/ ٤١٣) وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٥٧).

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ: (آلُ البَجَّدِيِّ) مِنَ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَجَّدَ» مِنْ قُرَىٰ «الزَّبَدَانِيِّ» كَمَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» وَتَحَرَّفَتْ فِي كَثِيْرٍ مِن المَصَادِرِ إِلَىٰ (النَّجدِي) وَمِنَ الغَرِيْبِ أَنَّهَا تَحَرَّفَتْ فِي «مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ» فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فِيْهِ وَهِيَ كَثِيْرَةٌ إِلَىٰ «النَّجْدِي»، وَوَجْهُ الغَرَابَةِ أَنَّ الَّذِي جَمَعَ هَـٰذِهِ السَّمَاعَاتِ مِنْهُمْ عَالِمَانِ فَاضِلاَنِ مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» هُما: صَدِيْقُنَا وَحَبِيْبُنَا يَاسِيْن مُحَمَّد السَّوَاس، وَالأَخ الفَاضِل مَأْمُون الصَّاغرجي. وَكُنْتُ أَسْتَبْعِدُ أَنْ يُخْطآ فِيهِ وَهُمَا مِنْ أَهْلِ هَـٰذِهِ الدِّيَارِ. وَالمَوْاضِع الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا هِيَ هَـٰذِهِ: إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْن أَحْمَدَ (١٥١)، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (١٩٦)، وَإِسْمَاعِيْلُ بْن مُحَمَّد بْنِ أَحمَدَ (٢٢١)، وَعَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (٣٥٢)، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (٣٦٧)، وَعَلاَءُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (٤٢٢)، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ (٥٢٨)، (وَلَعَلَّهُ هُوَ سَابِقُهُ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ (٥٢٨) أيْضًا، وَكُلُّ هَـٰؤُلاءِ (بَجَّدِيُّوْنَ) لاَ (نَجْدِيُّوْنَ) كَمَا هُوَ مَرْسُوْمٌ فِي المُعْجَمِ المَذْكُوْرِ. وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمْ؛ لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ مِنْ أُسْرَةِ المُسْتَدْرَك هُنَا، حَنَابِلَةٌ بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ، وَلَمْ أَسْتَدْرِكْ مِنْهُم إِلاَّ مَنْ لَهُ أَخْبَارٌ فِي المَصَادِرِ مِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(فَائِدَةٌ): ضَبَطَ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيحِ» (٩/ ٣٩) هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ فَقَالَ: «قَالَ: وَ(البجَّدِيُّ) بِمُوَحَّدَةٍ مَكْسُوْرَةٍ. **قُلْتُ**: مَعَ فَتْحِ الجِيْمِ مُشَدَّدَةً. . . وَقَدْ ضَبَطَهُ الفَرَضِيُّ (البَجَدِي) بِفَتْحَتَينِ. **قُلْتُ**: مَعَ التَّشْدِيْدِ. وَالأَوَّلُ المَعْرُوفُ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الفَرْقُ بَيْنَ القَوْلَيْنِ كَسْرُ البَاءِ وَفَتْحُهَا. وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ المَصَادِرِ (لاَ يَحْضُرنِي الآنَ) أَنَّهَا تُرْوَىٰ بِالتَّخْفِيْفِ وَالفَتْحِ أَيْضًا. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

قَالَ الطُّوْفِيُّ : حَضَرْتُ دَرْسَهُ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الفِقْهِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالفَرَائِضِ، وَأَمَّا مَعْرِفَةُ القَضَاءِ وَالأَحْكَامِ، فَكَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي ذٰلِكَ.

قُلْتُ : كَانَ ذَا هَيْبَةٍ، وَحُسْنِ شَيْبَةٍ، وَلِيَ القَضَاءَ بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» وَدَرَّسَ لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«البَشِيْرِيَّةِ»، ثُمَّ عُزِلَ، وَنَالَتْهُ مِحْنَةٌ، ثُمَّ أُعِيْدَ إِلَىٰ التَّدْرِيْسِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَظُنُّهُ تُوُفِّيَ فِي حُدُوْدِ العِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥١٨ ـ **عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ**[1] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي المَعَالِي،

---

(١) ٥١٨ ـ ابْنُ الفُوَطِيِّ المُؤَرِّخُ (٦٤٢ ـ ٧٢٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٩). وَيُرَاجَعُ: دُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ٢٣٠)، المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٤٤)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٥٥)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٢٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٥)، والوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤١٢)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٦٢)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٣١٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٠٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٤٧٤)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٤/ ١٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٦٠)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ٢٥٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٦٠)(٨/ ١٠٩)، وَمُقَدِّمَةُ تَلْخِيْصِ «مَجْمَعِ الآدَابِ» «مُؤَرِّخ العِرَاقِ ابْنِ الفُوَطِيِّ».

يَظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ـ أَوْ عَلَىٰ الأَقَلِّ ـ لَهُ مَكَانَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ مَرْمُوْقَةٌ جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحٍ كَمَالِ الدِّيْنِ (ت: ٦٧٢هـ) فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» (٤/ ٢٠٥)، قَالَ: «وَكَانَ صَدِيْقَ وَالِدِي . . . وَتَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ فِي خِدْمَةِ وَالِدِي رَحِمَهُمَا اللهُ» وَفِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الشُّجَاعِ بنِ نُبَاتَةٍ (مُحِبِّ الدِّيْنِ) فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٢٩): «وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِوالِدِي، وَجَدِّي لأُمِّي عَفِيْفِ الدِّيْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الظَّهِيْرِي . . .». وَعَمُّهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ=

مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي المَعَالِي الفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ

= البزاز كَمَالِ الدِّيْنِ (ت: ٦٩٦هـ) قَالَ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ١٧٤): «وَالإِجَازَةُ الَّتِي بِيَدِهِ تَارِيْخُهَا سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَفِيْهَا ذِكْرُ عَمِّي»، وَجَدُّهُ لأُمِّهِ أَبُو القَاسِمِ الظَّهِيرِيُّ، ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٣٨، ٥/ ٢٩). وَأَخُو جَدِّهِ لأُمِّهِ هَـٰذَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَعِيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، كَمَالُ الدِّيْنِ (ت: ٦١٥هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٢٨)، وَقَالَ: «عَمُّ وَالِدَتِي».

كَمَا ذَكَرَ خَالَ وَالِدَتِهِ فِي المَجْمَعِ أَيْضًا (٥/ ٦٢٣). وَأَمَّا أَوْلاَدُهُ فَقَدْ أَلْمَحَ إِلَيْهِمْ فِي المَجْمَعِ (٤/ ٤٨٨)، فِي تَرْجَمَةِ عِيسَىٰ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ المَقْدِسِيِّ قَالَ: «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ، وَكَتَبَ لِي الإِجَازَةَ، وَلأَوْلاَدِي. وَفِي «أَعْيَانِ العَصْرِ»، وَخَلَّفَ وَلَدَيْنِ، وَفِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»، وَخَلَّفَ وَلَدَيْنِ، أَحَدُهُمَا طَبِيْبٌ، وَالآخَرُ تَقِيٌّ ـ رَحِمَةُ اللهُ عَلَيْهِمِ أَجْمَعِيْنَ.

يَقُولُ الفَقِيرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ: أَعْرِفُ الآنَ لَهُ وَلَدَيْنِ وَبِنْتًا، هُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ (ت: ٧٥٠هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ تَقِيٌّ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ. **وَالآخَرُ**: لَعَلَّهُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٣٨٦)، قَالَ: فِي تَرْجَمَةِ سنجَرِ بنِ عَبْدِاللهِ الرُّومِي «قُطْبُ الدِّيْنِ»، وَاتَّصَلَ إِلَيْهِ الوَلَدُ أَبُوسَهْلٍ، وَصَاهَرَهُ عَلَى ابْنَتِهِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ» وَلَعَلَّهُ هُوَ الَّذِي قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ طَبِيْبٌ... إلخ.

وَأَمَّا ابْنَتُهُ فَعَرَفْتُهَا مِنْ خِلاَلِ ذِكْرِ المُتَرْجِمِ هُنَا زَوْجَهَا عَلِيَّ بْنَ عُمَرَ الخَرَاسَانِيَّ (ت: ٧٠٨هـ) وَذَكَرَ سِبْطَهُ مِنْهَا عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٤٨٥) قَالَ: «أَبُو المَجْدِ سِبْطِي، وُلِدَ سَنَةَ (٦٧٨هـ).

وتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ الفُوَطِيِّ (ت: ٦٥٦هـ) أَنَّهُ خَالُ وَالِدِهِ، وَأَنَّ المُتَرْجَمَ هُنَا أَخَذَ نِسْبَتَهُ «الفُوَطِيِّ» مِنْهُ. وَتَقَدَّمَ هُنَاكَ ضَبْطُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ.

عَبْدِاللهِ بْنِ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيُّ، المَرْوَزِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، الإِخْبَارِيُّ، المُؤَرِّخُ، الكَاتِبُ الأَدِيْبُ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ بْنِ الصَّابُوْنِيِّ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الفُوُطِيِّ»، وَهوَ جَدُّ أَبِيهِ لأُمِّهِ.

وُلِدَ فِي سَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّمَائَةَ بِدَارِ الخَلاَفَةِ مِنْ «بَغْدَادَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الصَّاحِبِ مِحْيِي الدِّيْنِ بْنِ الجَوْزِيِّ، ثُمَّ أُسِرَ فِي وَقْعَةِ «بَغْدَادَ»[١] وَخَلَّصَهُ النَّصِيْرُ الطُّوْسِيُّ الفَيْلَسُوفُ، وَزِيْرُ المَلاَحِدَةِ، فَلاَزَمَهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ عُلُوْمَ الأَوَائِلِ، وَبَرَعَ فِي الفَلْسَفَةِ وَغَيْرِهَا، وَأَمَرَهُ بِكِتَابِهِ الزِّيْجِ وَغَيْرِهِ مِنْ عِلْمِ النُّجُوْمِ، وَاشْتَغَلَ عَلَىٰ غَيْرِهِ فِي اللُّغَةِ وَالأَدَبِ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَمَهَرَ فِي التَّارِيْخِ وَالشِّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَأَقَامَ بِـ«مَرَاغَةَ» مُدَّةً، وَوَلِيَ بِهَا خَزْنَ كُتُبِ الرَّصَدِ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَظَفِرَ بِهَا بِكُتُبٍ نَفِيْسَةٍ، وَحَصَّلَ مِنَ التَّوَارِيْخِ مَا لاَ مَزِيْدَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ المُبَارَكِ بْنِ المُسْتَعْصِمِ بِاللهِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»[٢] وَوَلِيَ خَزْنَ كُتُبِ «المُسْتَنْصَرِيَّةِ»، فَبَقِيَ عَلَيْهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَيْسَ بِالبِلاَدِ أَكْثَرُ مِنْ كُتُبِ هَاتَيْنِ الخِزَانَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَاشَرَهُمَا. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» الكَثِيْرَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدِّيْنَةِ[٣] وَطَبَقَتِهِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ المَلِيْحِ، وَصَنَّفَ فِي الأَخْبَارِ،

---

(١) فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» أَنَّهُ أُسِرَ. . . مُرَاهِقًا، وهَـٰذَا أَفَادَهُ مِنْ تَارِيْخِ وِلاَدَتِهِ.

(٢) عَوْدَتُهُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ (٦٧٩هـ) صَرَّحَ بِذٰلِكَ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٠٩) (٢/ ٥٤٤)، (٣/ ٥٣)، (٤/ ٦٠، ١١٦، ٤٣٠) فِي رَجَبٍ (٦٠٠) فِي رَمَضَانِ (٥/ ٣٣، (٤٨٠، ٥٨٧).

(٣) في (ط): «الرينية». وَسَبَقَ تَصْحِيْحُ ذٰلِكَ.

وَالتَّارِيخِ، وَالأَنْسَابِ شَيْئًا كَثِيْرًا، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «طبقَاتِ الحُفَّاظِ»، وَقَالَ: لَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ، وَالبَاعُ الأَطْوَلُ فِي تَرْصِيْعِ تَرَاجِمِ النَّاسِ، وَلَهُ ذَكَاءٌ مُفْرِطٌ، وَخَطٌّ مَنْسُوْبٌ رَشِيْقٌ، وَفَضَائِلُ كَثِيْرَةٌ.

سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَجَمَعَ وَأَفَادَ، فَلَعَلَّ الحَدِيْثَ أَنْ يُكَفِّرَ بِهِ عَنْهُ، وَكَتَبَ مِنَ التَّوَارِيخِ مَالاَ يُوْصَفُ، وَمُصَنَّفَاتُهُ وَقْرُ بَعِيْرٍ، عَمِلَ تَارِيْخًا كَبِيْرًا لَمْ يُبَيِّضْهُ، ثُمَّ عَمِلَ آخَرَ دُوْنَهُ فِي خَمْسِيْنَ مُجَلَّدًا[1]، سَمَّاهُ «مَجْمَعَ الآدَابِ فِي مُعْجَمِ الأَلْقَابِ». وَأَلَّفَ كِتَابَ «دُرَرِ الأَصْدَافِ فِي غُرَرِ الأَوْصَافِ» وَهُوَ كَبِيْرٌ جِدًّا، وَذَكَرَ: أَنَّهُ جَمَعَهُ مِنْ أَلْفِ مُصَنَّفٍ مِنَ التَّوَارِيْخِ وَالدَّوَاوِيْنَ، وَالأَنْسَابِ وَالمَجَامِيعِ، عِشْرُونَ مُجَلَّدًا، بَيَّضَ مِنْهَا خَمْسَةٌ، وَكِتَابُ «المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ» رَتَّبَهُ مُجَدْوَلاً، وَلَهُ كِتَابُ «التَّارِيْخِ عَلَىٰ الحَوَادِثِ» وَكِتَابُ «حَوَادِثِ المَائَةِ السَّابِعَةِ» وَإِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَكِتَابُ «نَظْمِ الدُّرَرِ النَّاصِعَةِ فِي شُعَرَاءِ المَائَةِ السَّابِعَةِ» فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ[2].

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»: أَنَّ ابْنَ الفُوَطِيِّ خَرَّجَ

---

(١) فِي «أَعْيَانِ العَصْرِ»، المُجَلَّدُ عِشْرُونَ كرَّاسًا، وَقَدْ طُبِعَ قِطَعٌ مِنْ كِتَابِ «مَجْمَعُ الآدَابِ» فِي وَزَارَةُ الثَّقَافَةِ بِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٩٦٥م) بِتَحْقِيْقِ العَلاَّمَة الدُّكْتُور مُصْطَفَىٰ جَوَاد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِعُنْوَانِ: «تَلْخِيْصُ مَجْمَع الآدَابِ...»، كَمَا نُشِرَتْ قِطْعَةٌ أُخْرَىٰ فِي الهِنْدِ، وَطُبِعَ فِي وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ فِي إِيْرَانَ سَنَةَ (١٤١٦هـ) بِتَحْقِيْقِ مُحَمَّدُ كَاظِم جَمَعَ فِيْهِ بَيْنَ القِطْعَتَيْنِ المَطْبُوْعَةِ بِـ«دِمَشْقَ» والمَطْبُوْعَةِ فِي الهِنْدِ فِي ستِّ مُجَلَّدَاتٍ.

(٢) ذَكَرَ الأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ كَاظِم مُحَقِّق «مَجْمَعَ الآدَابِ» عَنْ عَبْدِالعَزِيْزِ الطَّبَاطَبَائِي أَنَّهُ كَتَبَ عَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَتِهِ المَطبُوْعَةِ الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ كِتَابًا بِهَـٰذَا المَعْنَىٰ فِي الرَّضَوِيَّةِ، فَإِذَا ثَبَتَ هَـٰذَا، وَأَنَّهُ كِتَاب ابْن الفُوْطِيِّ فَإِنَّهُ فَتْحٌ عَظِيْمٌ فِي العِلْمِ وَالأَدَبِ.

«مُعْجَمًا لِشُيُوخِهِ» وَبَلَغُوا نَحْوَ خَمْسِمَائَةَ شَيْخٍ بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ[(١)].

وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ جَمَعَ الوَفَيَاتِ مِنْ سَنَةِ سِتِّمَائَةَ، سَمَّاهُ «الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ وَالتَّجَارُبُ النَّافِعَةُ الوَاقِعَةُ فِي المَائَةِ السَّابِعَةِ»[(٢)] وَهَـٰذَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الذَّهَبِيُّ. قَالَ: «وَذَيَّلَ عَلَىٰ تَارِيخِ السَّاعِي»[(٣)] شَيْخِهِ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِيْنَ

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّهَا غَيْرُ «دفْتَرِ الإِجَازَاتِ» فَإِنَّ هَـٰذَا هُوَ ثَبَتُ مَرْوِيَّاتِهِ وَهُوَ غَيْرُ المَشْيَخَةِ بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ قَالَ فِي (٣/ ١٩٧) فِي تَرْجَمَةِ مَحْمُوْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الهَمَذَانِيِّ، فَخْرُ الدِّيْنِ، وَكَتَبَ لِي مِنْ فَوَائِدِهِ فِي دفْتَرِ الإِجازَاتِ، وَقَالَ (٤/ ٢٨١)، فِي تَرْجَمَةِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عُثْمَانَ كَهْفِ الدِّيْنِ قَالَ: «ذَكَرْتُهُ فِي المَشْيَخَةِ».

(٢) طَبَعَ الأُسْتَاذُ الدُّكْتُور مُصْطَفَىٰ جَواد كِتَابًا بِاسْمِ «الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ» وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ سَنَةَ (١٣٥١هـ) وَبَعْدَ نَشْرِهِ عَدَلَ عَنْ صِحَّةِ نِسْبَتِهِ إِلَىٰ ابْنِ الفُوَطِيِّ وَكَتَبَ مَقَالاً فِي ذٰلِكَ وَرَجَّحَ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ تَأْلِيْفِ مُحِبِّ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ أَحمَدَ بْنِ يُوْسُفَ بن أَبِي بَكْرٍ العَلَوِيِّ الكَرَجِيِّ، ثُمَّ البَغْدَادِيِّ المُقرِيءُ (ت: ٧٢١هـ)، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ تَارِيخًا عَلَىٰ السِّنِيْنَ، وَلَمْ يَأْتِ بِدَلِيْلٍ ظَاهِرٍ يَجْعَلُ القَارِيء يَطْمَئِنُ إِلَىٰ هَـٰذَا المُرشَّحِ الجَدِيْدِ، وَأَعَادَ الأُسْتَاذ الدُّكْتُور بَشَّار عَوَّاد مَعْرُوْف وَالدُّكْتُورُ عِمَاد عبْدالسَّلاَم رَؤُوف تَحْقِيْقَهُ وَنُشِرَ فِي دَارِ الغَرْبِ الإِسْلاَمِي سَنَةَ (١٩٩٧م) بِعُنوانِ كِتَاب الحوادِث لِمُؤَلِّفٍ مِن القَرْنِ الثَّامِنِ الهِجْرِيِّ، وعَرَضا فِي مُقَدِّمَتِهِ مَا قَيْلَ فِي نِسْبَتِهِ وَمَا كُتِبَ حَوْلَهُ، ثُمَّ قَالاَ: «وَقَدْ حَاوَلْنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَجِدَ دَلِيْلاً عَلَىٰ تَرْجِيْحِ نِسْبَةِ الكِتَاب إِلَىٰ أَحَدِ المُؤَرِّخَيْنِ وَلَـٰكِنَّنا لَمْ نَجِدْ مِنَ الأَدِلَّةِ مَا يُعِيْنُنَا عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ فَلَيْسَ أَمَامنَا إِلاَّ التَّسْلِيْمَ بِجَهَالَةِ مُؤَلِّفِ الكِتَابِ فِي الوَقْتِ الحَاضِرِ، وَمِن ثَمَّ جَهَالَةَ اسْمِ الكِتَاب أَيْضًا عَلَىٰ أَنَّنا تَجوَّزْنَا فَأَطْلَقْنَا عَلَيْهِ اسْم «كِتَابِ الحَوَادِثِ».

(٣) ابْنُ السَّاعِي: عَلِيُّ بْنُ أَنْجَبَ (٦٧٤هـ) وَاسْمُ تَارِيخِهِ، «الجَامِعُ المُخْتَصَرِ» طُبِعَ الجُزْء التَّاسِع مِنْهُ. . . وَهُوَ المَوْجُوْدُ مِنَ الكِتَابِ الآنَ.

مجَلَّدَةً، عَملَهُ لِلصَّاحِبِ عَطَاءِ المُلْكِ، وَلَهُ «تَلْقِيْحُ الأَفْهَامِ فِي تَنْقِيْحِ الأَوْهَامِ» وَلَهُ وَفَيَاتُ أُخَرُ، وَأَشْيَاءُ كَثِيْرَةٌ فِي الأَنْسَابِ وَغَيْرِهَا، وَنَظْمٌ كَثِيْرٌ حَسَنٌ، وَخَطُّهُ فِي غَايَةِ الحُسْنِ، وَقَدْ تُكُلِّمَ فِي عَقِيْدَتِهِ، وَفِي عَدَالَتِهِ.

وَسَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ شُيُوْخِنَا بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ ذٰلِكَ[١]، وَقَدْ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ طَرَفًا مِنْ ذٰلِكَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَتَرَخَّصُ فِي إِثْبَاتِ مَا يُرَصِّعُهُ، وَيُبَالِغُ فِي تَقْرِيْظِ المَغُوْلِ وَأَعْوَانِهِمْ. قَالَ: وَهُوَ فِي الجُمْلَةِ إِخْبَارِيٌّ، عَلَّامَةٌ، مَا هُوَ بِدُوْنِ أَبِي الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيِّ. وَكَانَ ظَرِيْفًا، مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الأَخْلَاقِ، فَاللهُ يُسَامِحُهُ.

وَقُلْتُ: حَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ وَلَدُهُ أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدٌ وَغَيْرُهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ مَحْمُودُ بْنُ خَلِيْفَةَ[٢]، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ[٣]. وَأَصَابَهُ فَالِجٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَوْقَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ تُوُفِّيَ فِي آخِرِ نَهَارِ الاثْنَيْنِ غُرَّةَ المُحَرَّمِ ـ وَقِيْلَ: ثَالِثَ المُحَرَّمِ، وَقِيْلَ: فِي ثَانِي عَشَرَةَ ـ سَنَةَ

---

(١) نَصُّ كَلَامِ الذَّهَبِيُّ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»: وَ«مَعَ سَعَةِ مَعْرِفَتِهِ لَمْ يَكُنْ بِالثَّبْتِ فِي مَا يُتَرْجِمُهُ، وَلَا يَتَوَرَّعُ فِي مَدْحِ الفُجَّارِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالعَدْلِ فِي دِيْنِهِ، وَهُوَ مَعْدُوْدٌ فِي عُلَمَاءِ التَّتَارِ، يَأْخُذُ جَوَائِزَهُمْ، وَيُجَاوِزُ فِي إِطْرَائِهِمْ... وَتَكَلَّمَ فِيْهِ ابْنُ خَلَفٍ، وَابْنُ مُنْتَابٍ، ثُمَّ صَلَّحَهُ ابْنُ مُنْتَابٍ». وَكَانَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ قَالَ: «وَأَجَازَ لَنَا غَيرَ مَرَّةٍ... وَقَدْ كَاتَبَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» يَلْتَمِسُ مِنِّي تَرْجَمَةَ بَعْضِ العُلَمَاءِ.

(٢) هُوَ مَحْمُوْدُ بْنُ خَلِيْفَةَ المَنْبِجِيُّ (ت: ٧٦٧هـ).

(٣) مِنْ طَلَبَتِهِ فِي «بَغْدَادَ» أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الكَتَّانِيِّ» كَمَالُ الدِّيْنِ ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ١١٦) وَقَالَ: «... ثُمَّ لَازَمَنِي لَيْلًا وَنَهَارًا...» وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالمَحْمُوْدِ (ت: ٧٢٦هـ) أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ.

ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ بِـ«الشَّوْنِيْزِيَّةِ»، سَامَحَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥١٩ ـ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ(١) بْنِ عَبْدِ الأَحَدِ بْنِ سَعْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ القَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الأَحَدِ ابْنِ سَعْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ القَاهِرِ بنِ عَبْدِ الأَحَدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُخَيْخٍ(٢) الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدِ الدِّيْنِ.

سَمِعَ مِنَ الفَخْرِ بْنِ البُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ، وَطَلَبَ الحَدِيْثَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَلاَزَمَهُ، وَكَانَ صَحِيْحَ الذِّهْنِ، جَيِّدَ المُشَارَكَةِ فِي العُلُوْمِ، مِنْ خِيَارِ النَّاسِ وَعُقَلاَئِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ.

تُوُفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«وَادِي بَنِي سَالِمٍ» فِي رُجُوعِهِ مِن الحَجِّ، وَحُمِلَ إِلَىٰ «المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ» عَلَىٰ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ،

---

(١) **٥١٩ ـ شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ بُخَيْخٍ (؟ ـ ٧٢٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٠). وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٣٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٩٤)، وَالرَّدُّ الوَافِرِ (٤٥)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٦٤)، وَالتُّحْفَةُ اللَّطِيْفَةُ (٢/ ٥٧٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٦) (٨/ ١١١). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: سَعْدَ الدِّيْنِ (ت: ٧٢١هـ)، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أَوْلاَدَهُ إِخْوَانُ المَذْكُوْرِ هُنَا.

(٢) في (ط): «نُجَيْح» وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَفِي «الدُّرَرِ»: «النُّخيخ» وَفِي التَّوْضِيحِ لابْن نَاصِرِ الدِّيْنِ (١/ ٣٦٩)، وَبُخَيْخٌ بِخَاءَيْنِ. قُلْتُ: «مُعْجَمَتَيْنِ، وَأَوَّلُهُ مُوَحَّدَةٌ مَضْمُومَةٌ، مَعَ فَتْحِ المُعْجَمَةِ الأُوْلَىٰ وَالثَّانِيَةُ قَيَّدَهَا بَعْضُهُمْ بِالسُّكُونِ. قَالَ جَدُّ أَصْحَابِنَا الفُقَهَاءُ، مِنْ أَعْيَانِ الحَرَّانِيين، أَبُوْهُمْ: سَعْدُ الدِّيْنِ بْنُ بُخَيْخٍ، حَدَّثَ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَلَهُ شِعْرٌ رَائِقٌ».

وَدُفِنَ بـ«البَقِيعِ»، وَكَانَ كَهْلاً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٢٠ ـ وَفِي يَوْمِ الثُّلاثَاءِ عَاشِرِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ أَيْضًا: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبدِاللهِ **مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ الجِيْلِيُّ**[1]

---

(١) ٥٢٠ ـ **شَمْسُ الدِّيْنِ الجِيْلِيُّ** (؟ ـ ٧٢٣هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٠). وَيُرَاجَعُ: الشَّذَرَات (٦/ ٦١) (٨/ ١١١).
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٣هـ):
1176 ـ أَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ. وَالِدُهَا: الإِمَامُ المَشْهُورُ المَعْرُوْفُ بـ«شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ الكَمَالِ» (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١٨٨)، والحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ (١/ ٣٨٥)، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّ المُحَدِّثَةِ المَشْهُورَةِ: زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ (ت: ٧٤٠هـ)، فَهَـٰذِهِ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَتِلْكَ بِنْتُ أَحْمَدَ، وَهُمَا ابْنَا عَبْدِالرَّحِيْمِ...
1177 ـ أَبُوبَكْرِ بْنُ أَيُوْبَ بْنِ سَعْدٍ الزُّرَعِيُّ المَعْرُوفُ بـ«قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ»، وَالِدُ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ القَيِّمِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٤)، وَمخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٩٤)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٤٢).
1178 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ حَازِمِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيَّةُ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٢٦)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلاَحِ الرَّاجِحِيِّ؟! (كَذَا؟). وَوَالِدُهَا حَازِمُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٩٩هـ). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.
1179 ـ وَعَبْدُالسَّلاَمِ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، مَجْدُالدِّيْنِ ابْنِ عَمِّ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامُ المَشْهُورِ. وَالِدهُ عَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ؟)، ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٣٣) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَالمُسْتَدْرَكُ هُنَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ=

نَزِيْلُ «بَغْدَادَ» المُدَرِّسُ لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«البَشِيْرِيَّةِ» بِهَا. وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلاً، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي الفِقْهِ، سَمَّاهُ «الكِفَايَةَ» لَمْ يُتِمَّهُ، وَذَكَرَ فِيْهِ: أَنَّ أَحْمَدَ نَصَّ عَلَىٰ أَنَّ مَنْ وَصَّىٰ بِقَضَاءِ الصَّلاَةِ المَفْرُوضَةِ عَنْهُ نُفِّذَتْ وَصِيَّتُـهُ.

٥٢١ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ**(١) بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَدَّادِ الآمِدِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الخَطِيْبُ، الإِمَامُ، الصَّدْرُ، الرَّئِيْسُ، الفَقِيْهُ، بَدْرُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ، خَطِيْبُ «دِمَشْقَ» وَ«حَلَبَ». سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَتَفَقَّهَ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، وَحَفِظَ «المُحَرَّرَ» «وَشَرْحَهُ» عَلَىٰ ابْنِ حَمْدَانَ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً مِنَ السِّنِيْنَ حَتَىٰ قَرَأَهُ عَلَيْهِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَكَانَ ابْنُ حَمْدَانَ يَشْكُرُهُ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ كَثِيْرًا، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالكِتَابَةِ،

= فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٩٢)، وَالوَادِي آشِي فِي بَرْنَامِجهِ (٩١)، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٩٩هـ).

1180 ـ وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَّافٍ الرَّسْعَنِيُّ، النَّشَّابُ، الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢١٤)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ١٨٦)، وَقَالَ: «جَدُّهُ لأُمِّهِ الشَّيْخُ عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّرْصَرِيُّ (ت: ٦٤١هـ) وَقَالَ أَيْضًا: «قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ المُحِبِّ فِي وَصْفِهِ: زَاهِدٌ، عَابِدٌ، وَرِعٌ، قُدْوَةٌ، مِنْ بَقَايَا السَّلَفِ».

(١) ٥٢١ ـ **ابْنُ الحَدَّادِ الآمِدِيُّ (؟ ـ ٧٢٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧١). وَيُرَاجعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٨٩)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٥٦١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١١٥)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ١٦٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٦٥) (٨/ ١١٧)، وَأَعْلاَمُ النُّبَلاَءِ (تَارِيْخُ حَلَبَ) (٤/ ٥٠٩)، وَفِيْهِ: «الأَمَوِي» وَذَكَرَ مُؤَلِّفُهُ أَنَّ اسْمَهُ مَنْقُوْشٌ عَلَىٰ بَابِ مِنْبَرِ الجَامِعِ الكَبِيْرِ بِـ«حَلَبَ».

وَاتَّصَلَ بِالأَمِيرِ قَرَاسُنْقُر المَنْصُورِيِّ بِـ«حَلَبَ»، فَوَلاَّهُ نَظَرَ الأَوْقَافِ، وَخَطَابَةَ جَامِعِ «حَلَبَ»، ثُمَّ لَمَّا صَارَ قَرَاسُنْقُرُ نَائِبًا بِـ«دِمَشْقَ» وَلاَّهُ خَطَابَةَ جَامِعِهَا فِي آخِرِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ، وَصَرَفَ عَنْهُ جَلاَلَ الدِّيْنِ القَزْوِيْنِيُّ، فَاسْتَمَرَّ يُبَاشِرُ الخَطَابَةَ وَالإِمَامَةَ بِالجَامِعِ إِلَىٰ ثَانِي عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ عَشْرٍ، فَأُعِيْدَ القَزْوِيْنِيُّ بِمَرْسُوْمِ السُّلْطَانِ، وَوَلَّىٰ ابْنُ الحَدَّادِ حِيْنَئِذٍ نَظَرَ المَارِسْتَانِ، ثُمَّ وَلِيَ حِسْبَةَ «دِمَشْقَ»[1] وَنَظَرَ الجَامِعِ، وَاسْتَمَرَّ فِي نَظَرِهِ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَعُيِّنَ لِقَضَاءِ الحَنَابِلَةِ فِي وَقْتٍ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبعاءِ سَابِعَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ البَابِ الصَّغِيْرِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٢٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ المُنَجَّىٰ[2] بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوخِيُّ،

---

(١) فِي «أَعْيَانِ العَصْرِ» عِوَضًا عَنْ فَخْرِ الدِّيْنِ البُصْرَوِيِّ. . . ثُمَّ إِنَّهُ عُزِلَ بِـ«ابْنِ مُبَشِّرٍ، ثُمَّ أُعِيْدَ إِلَيْهَا فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ».

(٢) **٥٢٢ ـ شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ المُنَجَّىٰ (٥٧٥ ـ ٧٢٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٨٩)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٣٥)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٢٨٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١١٦)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَان (١٥٥)، وَالرَّدُّ الوَافِرُ (٦٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ٣٥)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ١١٩)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٥٦٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٦٥) (٨/ ١١٨). وَالِدُهُ: المُنَجَّىٰ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٤هـ): =

. . . .

= **1181 ـ إبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَبْدِالبَاقِي البَغْدَادِيُّ** أَبُو إِسْحَاقَ، نَجْمُ الدِّيْنِ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ عَكْبَرٍ» عَمُّهُ عَبْدُالجَبَّارِ بْنُ عَبْدِالخَالِقِ (ت: ٦٨١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَإِبْرَاهِيْمُ هٰذَا ذَكَرَهُ التَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٦).

1182 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَبِيْبٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٨٠) وَقَالَ: «الفَقِيْهُ، الصَّدُوْقُ، شِهَابُ الدِّيْنِ البَالِسِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، سِبْطُ الشَّيْخِ عَبْدِالحَمِيْدِ السَّخَاوِيِّ الحَنْبَلِيِّ، وَيُرَاجَعُ هَامِشِ تَرْجَمَةِ الطُّوْفِي الحَنْبَلِي (ت: ٧١٦هـ) فَلَهُ هُنَاكَ قِطْعَةٌ شِعْرِيَّةٌ فِي الرَّدِ عَلَيْهِ، وَعَبْدُالحَمِيْدِ المَذْكُوْرِ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ بَعْدُ؟!

1183 ـ وَالحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُثْمَانَ بنِ أَبِي القَاسِمِ ابنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ اليُوْنِيْنِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ البَعْلِيُّ، الرَّامِيُّ، سَمِعَ مِنَ الفَقِيْهِ اليُوْنِيْنِيِّ وَغَيْرِهُ. وَذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ، وَابْنُ رَافِعٍ فِي مُعْجَمَيْهِمَا. أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ١٤٤).

1184 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ عَمْرِو بنِ مُوْسَىٰ بن عَمِيْرَةَ الصَّالِحِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الفَرَّاءِ» عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٥٨)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٣٣)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٨٠)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٠٠هـ) وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ.

1185 ـ وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ . ذَكَرَهُ التَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٠٠) قَالَ: «سَمِعَ عَلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ بَعْضَ «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ»، وَحَدَّثَ. وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَابْنُهُ: إِسْمَاعِيْل (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ ابنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤١هـ) نَسْتَدْرِكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1186 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَلاَمَةَ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْرُ المَعْرُوْفُ بِـ«عُبَيْدِ الجَمَلِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٦٧)، =

الدِّمَشْقِيُّ، الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ أَبِي البَرَكَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ آبَائِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَأَسْمَعَهُ وَالِدُهُ الكَثِيْرَ مِنَ المُسَلَّمِ ابْنِ عَلاَّنَ، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ طَبَقَتِهِمَا، وَسَمِعَ «المُسْنَدَ» وَالكُتُبَ الكِبَارَ، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِـ«المِسْمَارِيَّةِ». وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ

= وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٤٣).

1187 ـ وَعَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، زَيْنُ الدِّيْنِ البَغْدَادِيُّ، أَخُو رَشِيْدِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، العَالِمِ الحَنْبَلِيِّ المَشْهُورِ (ت: ٧٠٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَكَانَ وَالِدُهُمَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي القَاسِمِ (ت: ٦٥٦هـ) مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. وَعَلِيٌّ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍالنَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابن حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ فِي الدُّرَرِ(٣/ ١٤٦)، وَهُوَ مُتَرْجِمٌ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ، وَالمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٤٩)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٩٦).

1188 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ أَبِي الفَضْلِبْنِ أَبِي عَلِيٍّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ البَعْلِي، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ القُرَيْشَةِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ١٨)، وَهُوَ أَخُو إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧٤٠هـ) وَعَبْدِالقَادِرِ (ت: ٧٤٩هـ)، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا. وَأُمُّ إِبْرَاهِيْمَ فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ جَوْهَرٍ (ت: ٧١٤هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهَا، وَلاَ أَدْرِي هَلْ هِيَ أُمُّ أَخَوَيْهِ أَيْضًا؟

1189 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَوَضٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الحَارِثِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. كَذَا قَالَ الحَافِظ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٤٦)، وَقَالَ: «وُلِدَ بِـ«بَغْدَادَ» وَقَدِمَ «الدِّيَارَ المِصْرِيَّةَ» وَرَافَقَ مَسْعُوْدًا الحَارِثِيَّ فِي السَّمَاعِ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَحَدَّثَ، وَكَانَ صَالِحًا».

الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَمُلاَزِمِيهِ حَضَرًا وَسَفَرًا، وَمَشْهُورًا بِالدِّيَانَةِ وَالتَّقْوَىٰ، ذَا خِصَالٍ جَمِيْلَةٍ، وَعِلْمٍ، وَشَجَاعَةٍ. رَوَىٰ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: كَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، حَسَنَ الفَهْمِ، صَالِحًا، مُتَوَاضِعًا، كَيِّسَ الجُمْلَةِ.

تُوُفِّيَ إِلَىٰ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَىٰ فِي رَابِعِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَشَيَّعَهُ الخَلْقُ الكَثِيْرُ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ.

٥٢٣ ـ مَحْمُودُ بْنُ سَلْمَان[1] بْنِ فَهْدٍ الحَلَبِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ أَبُو الثَّنَاءِ، كَاتِبُ السِّرِّ، وَعَلاَّمَةُ الأَدَبِ.

---

(١) ٥٢٣ ـ شِهَابُ الدِّيْنِ مَحْمُودٌ (٦٤٤ ـ ٧٢٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٩٦)، المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٢). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٢٩)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٤)، وذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ: وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ٢٣٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٣٧٢)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٤/ ٨٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٢٠)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (وَرَقَة: ١٢١)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ١٥٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ٩٢)، الدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٧٢٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَاهِرَةُ (٩/ ٢٦٤)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٢٣٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٦٩) (٨/ ١٢٤)، والبَدْرُ الطَّالِعُ (٢/ ٢٩٥)، وَإِعلاَمُ النُّبَلاَءِ (٤/ ٥٥٢). وَلَهُ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ مِنْهُم: **مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ** (ت: ٧٢٧هـ) **وَأَبُوبكْرِ** بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٤٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. **وَأَبُوبكْرِ** بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٥٤هـ)، **وَمُحَمَّدُ** بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٧٤هـ) وَأَخُوْهُ **مُحَمَّدُ** بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ أَيْضًا (ت: ٧٧٧هـ) **وَمَحْمُوْدُ** بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٨٠هـ)، **وَزَاهِدَةُ** بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٨٠هـ)، **وإِسْمَاعِيْلُ** بنُ مَحْمُوْدٍ (ت: ؟)... وَغَيْرُهُمْ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ سِتِّمَائَةَ بِـ«حَلَبَ» وَانْتَقَلَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الرَّضِي بنِ البُرْهَانِ، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَيَحْيَىٰ ابْنِ النَّاصِحِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَعَلَّمَ الخَطَّ المَنْسُوْبَ، وَنَسَخَ بِالأُجْرَةِ بِخَطِّهِ الأَنِيْقِ كَثِيْرًا. وَاشْتَغَلَ بِالفِقهِ عَلَىٰ الشَّيخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ بْنِ مَالِكٍ، وَتَأَدَّبَ بِالمَجْدِ ابْنِ الظَّهِيْرِ وَغَيْرِهِ، وَفُتِحَ لَهُ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، ثُمَّ تَرَقَّتْ حَالُهُ، وَاحْتِيْجَ إِلَيْهِ، وَطُلِبَ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، وَاشْتُهِرَ اسمُهُ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ، وَصَارَ المُشَارَ إِلَيْهِ فِي هَـٰذَا الشَّأْنِ فِي الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ وَالمِصْرِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ التَّقَالِيْدَ الكِبَارَ بِلاَ مُسَوَّدَةٍ.

وَلَهُ تَصَانِيْفُ فِي الإِنْشَاءِ وَغَيْرِهِ[1]، وَدَوَّنَ الفُضَلاَءُ نَظْمَهُ وَنَثْرَهُ، وَيُقَالُ:

---

(١) لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ شَيْئًا مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ. وَمِنْ أَشْهَرِهَا: «حُسْنُ التَّوَسُّلِ فِي صِنَاعَةِ التَّرَسُّلِ» طُبِعَ فِي «بَغْدَادَ» سَنَةَ (١٩٨٠م) بِتَحْقِيقِ أَكْرَم عُثْمَان يُوسُف، ولَهُ: «أَهْنَىٰ المَنَائِحِ فِي أَسْنَىٰ المَدَائِحِ» وَ«مَنَازِلُ الأَحْبَابِ وَمَنَازِهُ الأَلْبَابِ»، وَذَيَّلَ عَلَىٰ كِتَابِ «الكَامِلِ» فِي التَّارِيْخِ لابنِ الأَثِيْرِ، كَمَا ذَيلَ عَلَىٰ «ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ» للقُطْبِ اليُونِيْنِيِّ، وَلَهُ «مَقَامَةُ العُشَّاقِ» وَشَعْرٌ كَثِيْرٌ يَدْخُلُ فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ كَمَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ، وَلَو جُمِعَ المَوْجُوْدُ مِن شِعْرِهِ الآنَ فِي المَصَادِرِ لَجَاءَ فِي مُجَلَّدٍ. وَلاَ أَعْلَمَ أَنَّهُ جُمِعَ. وَلَهُ كَلاَمٌ مَنْثورٌ كَثِيْرٌ جِدًّا، قَالَ صَلاَح الدِّين الصَّفَدِيُّ: «وَأَمَّا نَثْرُهُ فَيَجِيءُ فِي ثلاثِيْن مُجَلَّدًا». وَكَانَ أَخِيرًا بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» يُنْشِىءُ هُوَ، وَيَكْتُبُ وَلَدُهُ القَاضِي جَمَالُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ فَيَجِيْءُ المَنْشُوْرُ أَوِ التَّوْقِيْعُ فَائِقًا فِي خَطِّهِ وَلَفْظِهِ. وَعَلَىٰ الجُمْلَةِ فَلَمْ أَرَ مَنْ يَصْدُقُ عَلَيْهِ اسمُ الكَاتِبِ غَيْرَهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ نَاظِمًا، نَاثِرًا، عَارِفًا بِأَيَّامِ النَّاسِ وَتَرَاجِمِهِمْ، وَمَعْرِفَةِ خُطُوْطِ الكُتَّابِ، ولَهُ الرِّوَايَاتُ العَالِيَةُ بِأُمَّهَاتِ كُتُبِ الأَدَبِ وَغَيْرِهِ، وَرَأَىٰ الأَشْيَاخَ

=

إِنَّهُ لَمْ يَكنْ بَعْدَ القَاضِي مِثْلُهُ، وَلَهُ مِنَ الخَصَائِصِ مَا لَيْسَ لِلْفَاضِلِ مِنْ كَثْرَةِ القَصَائِدِ المُطَوَّلَةِ الحَسَنَةِ الأَنِيْقَةِ، وَبَقِيَ فِي دِيْوَانِ الإِنْشَاءِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ»، وَوَلِيَ كِتَابَةَ السِّرِّ بِـ«دِمَشْقَ» نَحْوًا مِنْ ثَمَانِ سِنِيْنَ قَبْلَ وَفَاتِهِ.

وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: كَانَ دَيِّنًا، مُتَعَبِّدًا، مُؤْثِرًا لِلانْقِطَاعِ وَالسُّكُونِ، حَسَنَ المُحَاوَرَةِ، كَثِيْرَ الفَضَائِلِ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ثَانِي عِشْرِيْنَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» بِدَارِهِ، وَهِيَ دَارُ القَاضِي الفَاضِلِ بِالقُرْبِ مِنْ «بَابِ النَّاطِفَانِيِّيْنَ»[1]،

= وَأَخَذَ عَنْهُمْ. وَعُيِّنَ فِي وَقْتٍ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» لِقَضَاءِ الحَنَابِلَةِ.

وَأَمَّا ابنُهُ القَاضِي جَمَالُ الدِّيْنِ فَقَالَ عَنْهُ الصَّفَدِيُّ: «كَتَبَ المَنْسُوْبَ... كَتَبَ بِخُطِّهِ المَلِيْحِ نُسْخَةَ «جَامع الأُصُوْلِ» لَمْ يَرَ أَحَدٌ أَظْرَفَ مِنْهَا، وَكَتَبَ «السِّيْرَةَ» لابنِ هِشَامٍ بِخُطِّهِ أَيْضًا مِن أَحْسَنِ مَا يَكُوْنُ...».

(١) الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَةُ (مَدِيْنَة دِمَشْقَ) (٧٨).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٥هـ):

1190 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُنِيْرٍ البِقَاعِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الصَّيَّاحِ»، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ الزَّاهِدُ. أَخْبَارُهُ فِي: أَعْيَانِ العَصْرِ (١/ ٦١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ١١٩)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٧٣).

1191 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِالجَبَّارِ. جَدُّهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ المَعْرُوفُ بِـ«الرَّضِيِّ» (ت: ٦٣٥هـ) وَوَالِدُهُ عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَأُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٩). وَالوَادِي آشِيُّ فِي بَرْنَامَجِهِ (١٠٧).

1192 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُو العَبَّاسِ، شِهَابُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ١٠٧) وَقَالَ: «صَالِحٌ، خَيِّرٌ، ثِقَةٌ... وَكَانَ=

. . . .

= يُقْرِيءُ بـ«جَامِعِ دِمَشْقَ».
1193 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ نَصْرِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ الصَّالِحِيَّةُ. رَوَتْ عَنِ الكِرْمَانِيِّ. وَالِدُهَا: نَصْرُاللهِ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٣٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ للفَاسِيِّ (٢/ ٣٦٥) قَالَ: «وَكَانَتْ تُعْرَفُ بِالدَّايَةِ».
1194 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ رَاجِحٍ، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، الشَّاهِدُ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٥٤)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧٢) وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٣٠).
1195 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ مُوْسَىٰ بْنِ أَحْمَدَ الجُزُرِيُّ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ. أَخْبَارُهُ فِي: أَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٧٢٤)، وَالبِدَايَةِ والنِّهَايَةِ (١٤/ ٢١)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٠٧)، وَالدَّارِسِ (٢/ ٣٠٦).
1196 ـ وفَاطِمَةُ بِنْتُ الكَمَالِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ، أُخْتُ الحَافِظَةِ المُسْنِدَةِ المَشْهُوْرَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ الكَمَالِ (ت: ٧٤٠هـ)، وَفَاطِمَةُ هَـٰذِهِ ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٥) وَفِيْهِ: «فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُوْسَىٰ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ بِنْتُ الكَمَالِ، أُخْتُ زَيْنَبَ؟! وَذَكَرَ وَفَاتَهَا فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، هَـٰكَذَا جَاءَ فِي «الدُّرَرِ». وَفِي تَرْجَمَةِ (زَيْنَبَ) فِي الدُّرَرِ (٢/ ٣٠٩) ذَكَرَ أَنَّهَا بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ... عَلَىٰ الصَّحِيْحِ.
1197 ـ وَلُقْمَانُ بْنُ عِيْسَىٰ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ الصُّمَيْدِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدِمَ مَعَ عَمِّهِ البِلاَدَ، فَاشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ، وَسَمِعَ مِنَ الفَخْرِ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٢٣).
1198 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَرِّيِ بْنِ رَبِيْعَةَ، أَبُوعَبْدِاللهِ الجِيْتِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الطَّحَّانُ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٣٩)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٩٤)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٨٤) وَأَخُوْهُ: أَحْمَدُ بْنُ مَرِّيِ (ت: ٧٠٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَشَيَّعَهُ أَعْيَانُ الدَّوْلَةِ، وَحَضَرَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ بِـ«سُوقِ الخَيْلِ» نَائِبُ السَّلْطَنَةِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِالقُرْبِ مِنَ «اليَغْمُورِيَّةِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٢٤ ـ **يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِالمَحْمُوْدِ**[(١)] بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ البَتِّيِّ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ، النَّحْوِيُّ، المُتَفَنِّنُ، جَمَالُ الدِّيْنِ. قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ حَلاَوَةَ، وَعَلِيِّ بنِ حُصَيْنٍ، وَعَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ الفُوَطِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ ابنِ الطَّبَّالِ، وَأَخَذَ عنِ الشَّيْخِ عِزِّ الدِّيْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ

= **1199** ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ** بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ، شَرَفُ الدِّيْنِ بْنِ الوَجِيْهِ ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٣١٧)، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ، وَجِيْهُ الدِّيْنِ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1200 ـ **وَنَعْمُوْنَ بْنُ مَحمُوْدِ** بْنِ نَعْمُوْنَ بْنِ عَزِيْزٍ الحَرَّانِيُّ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ وَيُلَقَّبُ أَيْضًا «غَرْسَ الدِّيْنِ» المُؤَذِّنُ بِالجَامِعِ الأَمَوِيِّ. ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٥٢٣)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ١٦٩) وَفِيْهِ: «ابْنُ مُحَمَّدٍ» وَفِي الهَامِشِ «ابْنُ مَحْمُوْدٍ» كَما هُوَ «أَعْيَانِ العَصْرِ».

(١) **٥٢٤ ـ جَمَالُ الدِّيْنِ بنُ البَتِّيِّ (؟ ـ ٧٢٦هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْر اللهِ (ورَقَة: ٩٦) والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٤٠)، وَكَرَّرَهُ ص(١٤٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٢). وَيُرَاجَعُ: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٤٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٦٥٨)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٩٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ٢٤٠)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (٢/ ٣٥٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧٤) (٨/ ١٣٢)، وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«مُفْتِي العِرَاقِ»... أَحَدُ الأَذْكِيَاءِ... تَخَرَّجَ بِهِ الفُضَلاَءُ فِي فُنُونٍ»، وَوَصَفَهُ الصَّفَدِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، الإِمَامِ، العَالِمِ، كانَ مِنْ فُضَلاَءِ «العِراقِ» بِـ«بَغْدَادَ»... وَكَانَ إِلَيْهِ المَرْجِعُ في القِرَاءَاتِ وَالعَرَبِيَّةِ».

ابنِ جُمْعَةَ[١] بنِ القَوَّاسِ المَوْصِلِيِّ شَارِحِ «أَلْفِيَّةِ ابنِ مُعْطِي» الأَدَبَ، وَالعَرَبِيَّةَ، وَالمَنْطِقَ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَاسْتَفَادَ فِي الفِقْهِ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ الزَّرِيْرَانِيِّ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مُعِيْدًا عِنْدَهُ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ».

وَقَالَ الطُّوْفِيُّ: اسْتَفَدْتُ مِنْهُ كَثِيْرًا، وَكَانَ نَحْوِيَّ العِرَاقِ وَمُقْرِئَهُ، عَالِمًا بِالقُرْآنِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَالأَدَبِ، وَلَهُ حَظٌّ مِنَ الفِقْهِ، وَالأُصُوْلِ، وَالفَرَائِضِ، وَالمَنْطِقِ.

قُلْتُ: وَدَرَّسَ لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«البَشِيْرِيَّةِ» غَرْبِيَّ «بَغْدَادَ» وَنَالَتْهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مِحْنَةٌ، وَاعْتُقِلَ بِسَبَبِ مَوَافَقَتِهِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ فِي مَسْأَلَةِ الزِّيَارَةِ[٢]. وَكَاتَبَهُ عَلَيْهَا مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وأَقْرَأَ العِلْمَ مُدَّةً، وَلاَ يُعْرَفُ أَنَّهُ حَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ فِي حَادِيْ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَكَانَ كَهْلاً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٢٥ـ وَفِي هٰذَا الشَّهْرِ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ ثَالِثَ عَشَرَةَ تُوُفِّيَ المُؤَرِّخُ **قُطْبُ الدِّيْنِ**

---

(١) في (ط): «ابن جماعة»، وإِنَّمَا هُوَ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ جُمْعَةَ بْنِ زَيْدٍ القَوَّاسُ المَوْصِلِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٦٩٦هـ) أَخْبَارُهُ فِي بُغْيَةِ الوُعَاةِ (١/ ٣٠٧). وَطُبِعَ شَرْحُهُ لأَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِي في مَكْتَبَةِ الخُرَيْجِيِّ في الرِّيَاضِ سَنَةَ (١٤٠٥هـ) فِي مُجَلَّدَيْنِ كَبِيرَيْنِ، وَأَلَّفَ أَيْضًا شَرْحًا علَىٰ «الكَافِيَةِ» لابْنِ الحَاجِب مَازَالَ مَخْطُوْطًا . . . وَغَيْرَهُمَا.

(٢) جَاءَ في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: « . . . عَالِمُ «بَغْدَادَ» وَجَاءَ جَوَابُهُ بِمُوَافَقَةِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ علَىٰ شَدِّ الرِّحَالِ، وَذَكَرَ فِي جَوَابِهِ: أَنَّ أَبَامُحَمَّدٍ الجُوَيْنِيَّ الشَّافِعِيَّ، وَابْنَ عَقِيْلٍ الحَنْبَلِيَّ، وَالقَاضِي عِيَاضًا المَالِكِيَّ أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ القَصْرُ فِي هٰذَا السَّفَرِ».

مُوسَىٰ[١] بن الشَّيْخِ الفَقِيْهِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ بـ«بَعْلَبَكَّ» وَدُفِنَ عِنْدَ أَخِيْهِ بـ«بَابِ سَطْحَا». وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي ثَامِنِ صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بـ«دِمَشْق». وَسَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنِ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ شَيْخِ شُيُوْخِ «حَمَاةَ» وَبِـ«مِصْرَ» مِنَ الرَّشِيْدِ العَطَّارِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ صَارِمٍ، وَجَمَاعَةٍ. وأَجَازَ لَهُ ابنُ رَوَاجٍ، والنَّشْتَبْرِيُّ[٢].

---

(١) **٥٢٥ ـ قُطْبُ الدِّيْنِ اليُونِيْنِيُّ** (٦٤٠ـ٧٢٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٦)، وَ المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٢). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٤٨)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٨٥)، وَمنْ ذُيُولِ العِبَرِ (١٤٥)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٤٨٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٢٦)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (وَرَقَة: ١٢٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ١٦٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ١٣٥)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٧٥٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧٣) (٨/ ١٣١). وَالِدُهُ تَقِيُّ الدِّيْنِ **مُحَمَّدُ** بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٥٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَوَالِدَتُهُ: **زَيْنُ العَرَبِ** بِنْتُ نَصْرِ اللهِ أَخِي القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سِنِّي الدَّوْلَةِ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ في المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٦)، وَأَمَّا أَخُوْهُ **أَبُوالحَسَنِ** عَلِيٌّ (ت: ٧٠١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، فَأُمُّهُ تُرْكُمَانِيَّةٌ، وَلَهُمَا إِخْوَانٌ وَأَخَوَاتٌ ذَكَرْنَاهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِمْ. وَابْنُهُ هُوَ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ** (ت: ٧٦٥هـ) وَعَتِيْقُهُ: **حُسَامُ الدِّيْنِ**، أَبُومُحمَّدٍ الرُّومِيُّ (ت: ٧٢٠هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورقَة: ٣٢٢) وَفَصَّلَ أَخْبَارَهُ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ... المُؤَذِنُ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مُوَاظِبًا علَىٰ التِّلاَوَةِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ...».

(٢) في (ط): «التَّشْتَبري».

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ عَالِمًا فَاضِلاً، مَلِيْحَ المُحَاضَرَةِ، كَرِيْمَ النَّفْسِ، مُعَظَّمًا، جلِيْلاً. حَدَّثَنَا بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَعْلَبَكَّ» وَجَمَعَ تَارِيْخًا حَسَنًا، ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ «مِرْآةِ الزَّمَانِ»[1] وَاخْتَصَرَ «المِرْآةَ»[2]. قَالَ: وَانْتَفَعْتُ بِتَارِيْخِهِ، وَنَقَلْتُ مِنْهُ فَوَائِدَ جَمَّةً، وَقَدْ حَسُنَتْ فِي آخِرِ عُمُرِهِ حَالَتُهُ، وَأَكْثَرَ مِنَ العُزْلَةِ وَالعِبَادَةِ، وَكَانَ مُقْتَصِدًا فِي لِبَاسِهِ وَزِيِّهِ، صَدُوْقًا فِي نَفْسِهِ، مَلَيْحَ الشَّيْبَةِ، كَثِيْرَ الهَيْبَةِ، وَافِرَ الحُرْمَةِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٢٦ ـ مُحَمَّدُ بنُ مُسَلَّمِ[3] بنِ مالِكِ بنِ مَزْرُوْعِ بنِ جَعْفَرٍ الزَّيْنِيُّ، الصَّالِحِيُّ،

---

(١) «مِرْآةُ الزَّمَانِ فِي تَارِيخِ الأَعْيَانِ»، مِنْ تَأْلِيْفِ أَبِي المُظَفَّرِ يُوْسُفَ بْن قَزَاوغْلِي المَعْرُوفُ بِـ«سِبْطِ ابْنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٦٥٤هـ) وَالذَّيْلُ عليه هَـٰذَا طُبِعَ فِي الهِنْد «حَيْدَر آبَاد» سَنَةَ (١٣٨٠هـ) بَعْضُ أَجزَائِهِ، ثُم أُعِيْدَ طَبْعُهُ فِي «القَاهِرَةِ» سَنَةَ (١٤١٣هـ).

(٢) مُخْتَصَرُ المِرْآةِ مَا زَالَ مَخْطُوطًا، وَنُسِبَ إِلَىٰ القُطْبِ اليُونِيْنِيِّ كِتَابٌ حَافِلٌ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِيِّ اسْمُهُ: «الشَّرَفُ البَاهِرِ...» فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ كَذَا فِي فَهَارِسِهَا، وَلَمْ أَطَّلِع عَلَيْهِ بَعْدُ، وَلاَ أَسْتَطِيْعُ الجَزْمَ بِصِحَّةِ نِسْبَتِهِ إِلَيْهِ حَتَّىٰ أَقِفَ عَلَيْهِ. وَلَهُ «مَشْيَخَةٌ» ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي المَجْمَعِ المُؤَسِّسِ (١/ ٤٧١).

(٣) ٥٢٦ ـ **ابْنُ مُسَلَّمٍ الزَّيْنِيُّ (٦٦٢ ـ ٧٢٦هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابَلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٦) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٣). وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٦٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٨٢)، وَمِنْ ذُيُولِ العِبَرِ (١٤٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٦)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠٥). وَبَرنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٣٧)، وَتارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٦٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ١٩)، وَأَعْيانُ العَصْرِ (٥/ ٢٦٣)، والبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٢٦)، وَتَارِيْخُ ابنِ =

الفَقِيْهُ، الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، قَاضِي القُضَاءِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وسِتِّمَائَةَ. وَتُوُفِّيَ أَبُوْهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ ـ وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ[(١)] ـ فَنَشَأَ يَتِيْمًا فَقِيْرًا[(٢)]، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ عَلَىٰ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ،

= الوَرِدِي (٢/ ٢٨٠)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ١٦٤)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٦) وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٧٦). وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٢٦٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ٢٧)، وَبُغْيَةُ الوُعاةِ (١/ ٢٤٥)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٣٨)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٨٩)، وَقُضَاةُ «دِمَشْقَ» (٢٧٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧٢) (٨/ ١٣٠). وَأُخْتُهُ: عَائِشَةُ (ت: ٧١٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا. وَأُخْتُهُ أَيْضًا: زَيْنَبُ (ت: ٧٣٠هـ) زَوْجَةُ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ المَرْدَاوِيِّ (ت: ٧٢٩هـ) الآتِي اسْتِدْرَاكُهُ، أُمُّ وَلَدِهِ مُحمَّدٍ المُؤذِّنِ. سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا أَيْضًا.

(١) وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مَلاَّحًا بِـ«سُوقِ الخَيْلِ».

(٢) لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَىٰ مَكْتَبٍ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» فِيْهِ خَمْسَةُ دَرَاهِمِ فِي الشَّهْرِ كَما يَقُوْلُ السُّيُوْطِيُّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مُرْتَزِقًا مِنَ الخِيَاطَةِ».

وَنَقَلَ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ قَوْلَهُ عَنْ أَبِيْهِ: «وَتَرَكَ ثَلاَثَةَ أَوْلاَدٍ وَأُمَّهُمْ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا، فَنَزَلَ الوَلَدُ فِي المَكْتَبِ، وَكَانَ يَحْصُلُ لَهُ فِي المَكْتَبِ سِتُّوْنَ دِرْهَمًا، كَانَتْ قُوْتَ الأَرْبَعَةِ، وَكَبُرَ الوَلَدُ، وَنَشَأَ نَشْأَةً مُبَارَكَةً، وَاشْتَغَلَ بِالعِلْمِ وَسَمَاعِ الحَدِيْثِ، وَلَمْ يَزَلْ مُتَقَلِّلاً مِنَ الدُّنْيا، قَلِيْلَ الجِهَاتِ، وَجَلَسَ لِلاْشْتِغَالِ وَالإِفَادَةِ».

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «وَلَمْ يَزَلْ مُتَقَنِّعًا، رَاضِيًا بِالقُوْتِ، لَهُ نَحْوَ عِشْرِيْنَ دِرْهَمًا فِي الضِّيَائِيَّةِ، مَعَ مَا يَحْصُلُ لَهُ مِنَ الخِيَاطَةِ، وَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ النُّسَّاكِ عَلَىٰ رَأْسِهِ عِمَامَةٌ لَطِيْفَةٌ، لاَ طَلَبَ تَدْرِيْسًا وَلا فُتْيَا، وَلاَ زَاحَمَ عَلَىٰ الدُّنْيَا. . . وَبَقِي مدَّةً عَلَىٰ خِزَانَةِ الضِّيَائِيَّةِ».

وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ تَوَاضُعِهِ وَعَدْلِهِ: «أَنَّهُ لَمَّا قَبِلَ الوِلاَيَةَ بَاشَرَ الحُكْمَ مُبَاشَرَةً جَيِّدَةً، وَعَمَرَ الأَوْقَافَ، وَأَوْصَلَ الجِهَاتِ إِلَىٰ المُسْتَحِقِّيْنَ، وَحَصَلَ=

وَعُمَرَ الكَرْمَانِيِّ. ثُمَّ سَمِعَ مِنِ ابنِ البُخَارِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَأَكْثَرَ عَنِ ابنِ الكَمَالِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ وَأَفْتَىٰ، وبَرَعَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَتَصَدَّىٰ للاشْتِغَالِ وَالإِفَادَةِ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، مَعَ الدِّيَانَةِ وَالوَرَعِ، وَالزُّهْدِ، وَالاقْتِنَاعِ بِاليَسِيْرِ.

ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِ القَاضِي تقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ وَرَدَ تَقْلِيْدُهُ لِلْقَضَاءِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ عِوَضَهُ، فَتَوَقَّفَ فِي القَبُوْلِ، ثُمَّ اسْتَخَارَ اللهَ وَقَبِلَ[(١)]،

= بوَلاَيَتِهِ خَيْرٌ كَثِيْرٌ، وَلاَ تَغَيَّرَ لُبْسُهُ وَلاَ هَيْئَتُهُ، وَلاَ اتَّخَذَ مَرْكُوْبًا، بَلْ يَدْخُلُ غَالِبًا مِنَ «الصَّالِحِيَّةِ» إِلَىٰ البَلَدِ مَاشِيًا، وَلاَ أَضَافَ إِلَىٰ نَفْسِهِ وِلاَيَةَ مَدْرَسَةٍ، وَلاَ نَظَرَ بِمَعْلُوْمٍ» وَأَكَّدَ ذٰلِكَ الصَّفَدِيُّ فَقَالَ: «وَكَانَ يَنْزِلُ مِنَ «الصَّالِحِيَّةِ» إِلَىٰ «الجَوْزِيَّةِ» مَاشِيًا، وَرُبَّمَا رَكِبَ حِمَارَ مُكَارٍ، وَكَانَ مِئْزَرُهُ سَجَّادَتُهُ، وَدَوَاةُ الحُكْمِ زُجَاجَةً، وَاتَّخَذَ فُرْجِيَّةً مُقْتَصِدَةً مِنْ صُوْفٍ، وَكَبَّرَ العِمَامَةَ قَلِيْلاً، وَنَهَضَ بِأَعْبَاءِ الحُكْمِ بِعِلْمٍ وَقُوَّةٍ... وَشَهِدَ لَهُ أَهْلُ العِلْمِ وَالدِّيْنِ أَنَّهُ مِنْ قُضَاةِ العَدْلِ».

وَذَكَرَ البِرْزَالِيُّ أَيْضًا أَنَّهُ حَضَرَ عِدَّةَ غَزَوَاتٍ مِنْها: «طَرَابُلُسَ» وَ«عَكَّا» وَ«قَلْعَةُ الرُّومِ»... » وَقِيْلَ فِي وَصْفِهِ أَنَّهُ أَبْيَضُ، تَامُّ القَامَةِ، رَقِيْقٌ، مُعْتَدِلٌ، سَاكِنٌ، حَسَنُ السَّمْتِ، خَفِيْفُ اللِّحْيَةِ، قَلِيْلُ الشَّيْبِ حَيِيُّ العَيْنِ، ذُو حِلْمٍ وَأَنَاءَةٍ، وَدِيْنٍ وَوَرَعٍ».

(١) قَالَ البِرْزَالِيُّ: «بَعْدَ وَفَاةِ قَاضِي القُضَاةِ تَقِي الدِّيْنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِنِصْفِ شَهْرٍ، وَبَعْدَ أَيَّامٍ يَسِيْرَةٍ اسْتَنَابَ فِي الحُكْمِ الشَّيْخَ، الإِمَامَ، شَرَفَ الدِّيْنِ عَبْدَاللهِ بنَ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّيْنِ الحَسَنِ بنِ الحَافِظِ جَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ». وَقَالَ الصَّفَدِيُّ: «فَلَمَّا تُوُفِّيَ القَاضِي سُلَيْمَان عُيِّنَ للقَضَاءِ، وَأُثْنِيَ عَلَيْهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ بالعِلْمِ وَالنُّسْكِ وَالسَّكِيْنَةِ، فَوَلاَّهُ القَضَاءَ، فَتَوَقَّفَ فَطَلَعَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ إِلَىٰ بَيْتِهِ وَقَوَّى عَزْمَهُ وَلاَمَهُ، فَأَجَابَ بِشَرْطِ أَنْ لاَ يَرْكَبَ بَغْلَةً... ».

بَعْدَ أَنْ شَرَطَ أَنْ لاَ يَلْبَسَ خُلْعَةَ حَرِيْرٍ، وَلاَ يَرْكَبَ فِي المَوَاكِبِ، وَلاَ يَقْتَنِي مَرْكُوبًا، فَأُجِيْبَ إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَلَمَّا لَبِسَ الخُلْعَةَ بِدَارِ السَّعَادَةِ خَرَجَ مَاشِيًا إِلَىٰ الجَامِعِ، وَمَعَهُ الصَّاحِبُ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الأَعْيَانِ مُشَاةٌ، فَقُرِىءَ تَقْلِيْدُهُ، ثُمَّ خَلَعَهَا، وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ «الصَّالِحِيَّةِ».

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ المُخْتَصِّ» بَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَالعَرَبِيَّةِ. وَأَقْرَأَ النَّاسَ مُدَّةً، عَلَىٰ وَرَعٍ وَعَفَافٍ، وَمَحَاسِنَ جَمَّةٍ، ثُمَّ وَلِيَ القَضَاءَ بَعْدَ تَمَنُّعٍ، وَشُكِرَ وَحُمِدَ. وَلَمْ يُغَيِّرْ زِيَّهِ، وَلاَ اقْتَنَىٰ دَابَّةً، وَلاَ أَخَذَ مَدْرَسَةً، وَاجْتَهَدَ فِي الخَيْرِ وَفِي عِمَارَةِ أَوْقَافِ الحَنَابِلَةِ. اهـ. وَكَانَ مِنْ قُضَاةِ العَدْلِ، مُصَمِّمًا عَلَىٰ الحَقِّ، لاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ[١]، وَهُوَ الَّذِي حَكَمَ عَلَىٰ ابنِ تَيْمِيَّةَ بِمَنْعِهِ مِنَ الفُتْيَا بِمَسَائِلِ الطَّلاَقِ وغَيْرِهَا مِمَّا يُخَالِفُ المَذْهَبَ[٢].

(١) قَالَ الصَّفَدِيُّ: «كَانَ مِنْ قُضَاةِ العَدْلِ فِي أَحْكَامِهِ، مِنْ أَئِمَّةِ الهُدَىٰ فِي نَقْضِهِ وَإِبْرَامِهِ، مُطَّرِحَ التَّكَلُّفِ فِي أَحْوَالِهِ، مُتَوَخِّيَ الصِّدْقَ وَالحَقَّ فِي أَقْوَالِهِ، عَمَّرَ الأَوْقَافَ وَضَبَطَهَا، وَحَاسَبَ العُمَّالَ وَأَمْسَكَ القَوَاعِدَ وَرَبَطَهَا، وَحَرَّرَ الاسْجَالاَتِ، وَتَوَقَّفَ فِي العَدَالاَتِ، وَلاَزَمَ الوَرَعَ وَالتَّحَرِّيَ، وَمَنَعَ الظَّلَمَةَ مِنَ التَّعَدِّي وَالتَّجَرِّي، وَبَاشَرَ أُمُوْرَ الحُكْمِ بِقُوَّةٍ وَصَلاَبَةٍ فِي الدِّيْنِ، وَكَفَّ يَدَ الظَّلَمَةِ وَالمُتَعَدِّيْنَ، فَهُوَ كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

قَاضٍ إِذَا اشْتَبَهَ الأَمْرَانِ عَنَّ لَه ... رَأْيٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ المَاءِ وَاللَّبَنِ
القَائِلُ الصِّدْقَ فِيْهِ مَا يَضُرُّ بِهِ ... وَالوَاحِدُ الحَالَتَيْنِ السِّرِّ وَالعَلَنِ

وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ حَالِهِ إِلَىٰ أَنْ حَجَّ...».

(٢) يَجِبُ أَنْ لاَ يُفْهَمَ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُ يُعَارِضُ شَيْخَ الإِسْلاَمِ رَحِمَهُمَا اللهُ، وَإِنَّمَا يُخَالِفُهُ فِي مَسْأَلَةِ (الطَّلاَقِ) وَشِبْهِهَا؛ لِذَا حَكَمَ عَلَيْهِ. فَقَدْ نَقَلَ الصَّفَدِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ انْتَصَرَ لاِبْنِ تَيْمِيَّة =

وَقَدْ حَدَّثَ، وسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَخَرَّجَ لَهُ المُحَدِّثُوْنَ تَخَارِيْجَ عِدَّةً(١). وَحَجَّ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ حَجَّ رَابِعَةً(٢) فَتَمَرَّضَ فِي طَرِيْقِهِ بَعْدَ رَحِيْلِهِمْ مِنَ

= فَحَصَلَ لَهُ أَذًى، فَتَأَلَّمَ وَكَظَمَ» وَعِبَارَةُ الذَّهَبِيِّ: «وَقَدْ أُوْذِيَ بِالكَلَامِ؛ لِكَوْنِهِ ذَبَّ عَنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، فَتَأَلَّمَ وَكَظَمَ».

(١) مِنْهَا: «مَشْيَخَتُهُ» الَّتِي خَرَّجَهَا ابنُ الفَخْرِ فِي مُجَلَّدَةٍ عَنْ نَحْوِ أَرْبَعِمَائَةَ شَيْخٍ، سَمِعَهَا مِنْهُ خَلْقٌ، وَخَرَّجَ لَهُ ابْنُ سَعْدٍ «الأَرْبَعِيْنَ المُتَبَايِنَةِ الأَسَانِيْدِ»، وَخَرَّجَ لَهُ المِزِّي «تُسَاعِيَّاتٍ» وَخَرَّجَ الذَّهَبِيُّ «جُزْءًا» قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَانْتَهَىٰ إِلَيْنَا مَائتَانِ وَعَشَرَةٌ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُمْ، وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» وَ«المَدِيْنَةِ»، وَ«القُدْسِ» وَ«نَابُلُسَ» وَ«بَعْلَبَكَّ»...». وَقَال الحَافظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَنْ «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ»: «وَهُمْ نَحْوَ أَرْبَعِمَائَةِ شَيْخٍ، مِنْهُمْ بِالسَّمَاعِ مائَةٌ وَتُسْعُونَ شَيْخًا، سَمِعَهَا مِنْهُ خَلْقٌ...» وَقَالَ: «وَخَرَّجْتُ أَنَا لَهُ جُزْءًا» وَخَرَّجَ لَهُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ المُهَنْدِسِ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا، عَنْ أَرْبَعِيْنَ شَيْخًا، عَنْ أَرْبَعِيْنَ صَحَابِيًّا».

(٢) حَجُّهُ الأَخِيْرِ بِنِيَّةِ المُجَاوَرَةِ كَمَا قَالَ الصَّفَدِيُّ، وَذَكَرَ ابْنُ طُوْلُوْنَ فِي «قُضَاةِ دِمَشْقَ» أَنَّهُ: كَانَ تَمَنَّىٰ مَوْتَهُ هُنَاكَ لَمَّا مَاتَ رَفِيْقُهُ ـ فِي بَعْضِ الحَالاَتِ ـ شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ بُخَيْخٍ، وَدُفِنَ بِـ«البَقِيْعِ» شرقِيَّ عَقِيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَغَبَطَهُ بِذٰلِكَ، فَلَمَّا كَانَ عَشِيَّةَ ذٰلِكَ اليَوْمِ، يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ الشَّهْرَ، تُوُفِّيَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِـ«الرَّوْضَةِ» ثُمَّ دُفِنَ بِـ«البَقِيْعِ» إِلَىٰ جَانِبِ قَبْرِ شَرَفِ الدِّيْنِ [بن] بُخَيْخٍ المَذْكُوْرِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ».

وَشَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ بُخَيْخٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِاللهِ (ت: ٧٢٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَصَلَ خَبَرُ وَفَاةِ القَاضِي إِلَىٰ «دِمَشْقَ» يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ سَادِسَ المُحَرَّمِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ صَلاَةَ الغَائِبِ، وَفِيْهِ يَقُوْلُ ابْنُ الوَرْدِيِّ:

=

«العُلاَ»[1]، فَوَرَدَ «المَدِيْنَةَ النَّبَوِيَّةِ» يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَالِثَ عِشْرِيْ ذِيْ القَعْدَةِ

= بَاشَرَ العَدْلَ وَالسَّكِيْنَه   وَالسِّيْرَةَ البَرَّةَ الأَمِيْنَهْ
وَمَنْ يَعِشْ مِثْلَ عَيْشِ هَٰذَا   يَسْتَأْهِلِ المَوْتَ بِالمَدِيْنَه

وَبَعْدَ وَفَاتِهِ وَلِيَ قَضَاءَ الحَنَابِلَةِ بَعْدَهُ الشَّيْخُ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَان (ت: ٧٣١هـ) كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ.

(١) العُلاَ: مَدِيْنَةٌ مَشْهُورَةٌ شَمَالَ المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَىٰ سَاكِنِهَا الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ لاَ تَزَالُ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٦هـ):

1201 ـ **إِبْرَاهِيْمُ بْنُ شَرَفِ بْنِ مَنْصُوْرِ بْنَ مَحْمُوْدٍ الزُّرَعِيُّ** خَطِيْبُ «زُرَع» ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ١٤٠)، وَقَال: «ابْنُ أَخِي القَاضِي نَاصِرِ الدِّيْنِ قَاضِي «طَرَابُلُسَ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: عَمُّهُ القَاضِي نَاصِرِ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ بْنُ مَنْصُوْرِ بْنِ شَرَفِ الزُّرَعِيُّ (ت: ٧٢٨هـ).

1202 ـ **وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بن أَبِي عُمَرَ**، تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ العِزِّ، اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ (أ) (وَرَقَة: ٢٢٣) عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ (١/ ٩٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٤٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٤٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٢٩١)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧١). وَهُوَ وَالِدُ القَاضِي صَلاَحِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٨٠هـ). وَوَالِدُهُ: **إِبْرَاهِيْمَ بْنُ عَبْدِاللهِ** (ت: ٦٦٦هـ)، وَجَدُّهُ: **عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي عُمَرَ** (ت: ٦٤٣هـ) أَخُو الشَّيْخِ القَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) الإِمَامِ المَشْهُوْرِ، ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَإِخْوَانُهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٧٣١هـ) لَمْ يَذْكُرُهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَعَبْدُالرَّحْمَٰنِ (ت: ٧٣٢هـ)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٨هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَأُخْتَاهُمْ: حَبِيْبَةُ (ت: ٧٤٥هـ)، وفَاطِمَةُ (ت: ٧٤٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1203 ـ **وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ نَصْرِبْنِ بَرْدَسٍ**. ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ١٦٧)، =

. . . .

= وَقَالَ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، وَهِيَ زَوْجَةُ بَدْرِ الدِّيْنِ بْنِ العَطَّارِ أُمُّ ابنَتَيْهِ: (حَسَنَةَ) وَ(رَحْمَةَ).».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: (آلُ بَرْدَسٍ) أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ بَعْلِيَّةٌ حَنْبَلِيَّةٌ. يُرَاجَعُ: السُّحب الوَابِلَة (٢٨٧، ٧٢٤، ٧٩٠، ٨٨٨). وَفِي هَوَامِشِهَا تَخْرِيْجِ التَّرَاجِمِ.

1204 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِالقَوِيِّ بْنِ بَدْرَانَ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ عَبْدِاللهِ، ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١٤٤)، وَوَالِدِهَا الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالقَوِيِّ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1205 ـ وَسِتُّ الفُقَهَاءِ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَلِيٍّ الوَاسِطِيِّ، وَتُسَمَّىٰ أَمَةَ الرَّحِيْمِ، ذَكَرهَا الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٣٩٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ١١٧)، وَالتَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧٥)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٢١)، وابْنُ العِمَادِ فِي الشَّذَرَاتِ (٦/ ٧١)، وَوَالِدُهَا الإِمَامُ المَشْهُوْرُ تَقِيُّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنَتُهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عِيسَىٰ ابْنِ مُسَلَّمٍ الدُّبَاهِيِّ (ت: ٧٤٠هـ) ذَكَرَهَا التَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٨٧) قَالَ: «وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ الفُقَهَاءِ. . .» وَوَالِدُهَا: (عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٧).

1206 ـ وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الصُّوْرِيِّ، ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ١٦٧)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٤١). وَالِدُهَا: عَبْدُاللهِ بْنُ مُؤْمِنٍ، وَيُقَالُ: عَبْدُالمُؤْمِنِ (ت: ٦٥٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَذَكَرْنَا هُنَاكَ بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ.

1207 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١١٣) وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٣).

1208 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ الزَّرَّادُ الحَنْبَلِيُّ، عَالِمٌ، مُحَدِّثٌ، مُسْنِدٌ، رَوَىٰ الكُتُبَ الكِبَارَ. أَخْبارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٩)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٣). =

. . . .

= وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخ الإِسْلَامِ (٣٠٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخ (٢/ ١٦٩)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٥٩)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٤٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٦)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٢٥١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٤٧)، وَبَرْنَامجُ الوَادِي آشي (٩٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٣٨١)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧٢)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٢/ ٢٥٦). وَأُمُّهُ أُخْتُ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْن عَلِيٍّ الوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ).

1209 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِبْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، مُحِبُّ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١٥٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخ (٢/ ١٩٨)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٣٣)، وَوَالِدُهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ، المَعْرُوفُ وَالِدُهُ بِـ«ابْنِ البُخَارِيِّ» (ت: ٦٩٠هـ)، وَجَدُّهُ: أَحْمَدُ «البُخَارِيُّ» (ت: ٦٢٣هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٦١)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخ (٢/ ٢٣٣)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٩٤)، وَالدُّررِ الكَامِنَةِ (٤/ ١٧٤). وَفِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٩)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٣) قَالَ: «الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ، سِبْطُ ابنِ البُخَارِي، وَخَرَّجَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» فِي الهَامِشِ تَرْجَمَةَ «مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ البُخَارِيِّ» السَّالِفِ الذِّكْرِ؟! وَالمُؤَلِّفُ العُلَيْمِيُّ نَفْسُهُ يَقُوْلُ: «وَيَأْتِي ذِكْرُ وَالِدَتِهِ سِتُّ العِزِّ بِنْتِ مُحمَّدِ بْنِ الفَخْرِ عَلِيِّ بْنِ البُخَارِيِّ» وَمَا دَامَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ فَلَيْسَ المَذْكُور سِبْطُ ابْنِ البُخَارِيِّ، إِنَّمَا هُوَ سِبْطُ ابْنِ ابْنِ البُخَارِيِّ، لاَ سِبْطُ ابْنِ البُخَارِيِّ نَفْسِهِ. وَأَحَالَ مُحَقِّقُ المَنْهَجِ الأَحْمَدِ إِلَىٰ تَرْجَمَةِ أُمِّهِ (رقم: ١٣٤٨)؟! صَوَابُهُ (رقم: ١٣٥١)، وَهِيَ (سِتُّ العَرَبِ) لاَ «سِتُّ العِزِّ»؟! كَمَا أَثْبَتَ، وَهِيَ حَفِيْدَةُ ابْنُ البُخَارِي لاَ بِنْتُهُ؟! وَتُوُفِّيَتِ سَنَةَ (٧٦٧هـ)؛ لِذٰلِكَ لاَ يَصِحُّ أَنْ تَكُوْنَ أُمَّهُ، وَهِيَ تُوُفِّيَتْ بَعْدَهُ بِمَا يَزِيْدُ عَلَىٰ أَرْبَعِيْنَ عَامًا؟! وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّهَا مُعَمَّرَةٌ، وَلَمْ يذْكُر عَنْ مَنْ يُدَّعَىٰ أَنَّهُ ابْنُهَا أَنَّهُ تُوُفِّيَ صَغِيْرًا، أَوْ

سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِائَةَ وَهُوَ ضَعِيْفٌ، فَصَلَّىٰ فِي المَسْجِدِ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ بِالأَشْوَاقِ إِلَىٰ ذٰلِكَ فِي مَرَضِهِ، ثُمَّ مَاتَ عَشِيَّةَ ذٰلِكَ اليَوْمِ.

وَقِيْلَ: مِنْ أَوَاخِرِ اللَّيْلَةِ المُقْبِلَةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِـ«الرَّوْضَةِ» وَدُفِنَ بِـ«البَقِيْعِ» شَرْقِيَّ قَبْرِ عَقِيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَتَأَسَّفَ أَهْلُ الخَيْرِ لِفَقْدِهِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٢٧ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ[1] بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ أَبِي العِزِّ بْنِ[2] الوَرَّاقُ، المَوْصِلِيُّ،

= كَهْلاً عَلَىٰ الأَقَلِّ؟! وَقَدْ أَكَّدَ العُلَيْمِيُّ أَنَّهَا أُمُّهُ فَقَالَ فِي تَرْجَمَتِهَا: «وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَلَدِهَا شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ»، وَهٰذَا كُلُّهُ خَطَأٌ لاَ يَخْفَىٰ، لَمْ يَدْرِكْهُ المُحَقِّقُ عَفَا اللهُ عَنَّا وَعَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيْهِ. وَابْنَتُهُ آس خَاتُوْن فَاطِمَة (ت: ٧٤٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1211 ـ وَمَلِيْحَةُ بِنْتُ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيِّ، ابْنَةَ عَمِّ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ. ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٤٥)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الحَلاَّوِي، أُمُّ وَلَدِهِ بَدْرِ الدِّيْنِ عَبْدِالوَاحِدِ، وَلَهَا مِنْهُ عِدَّةُ أَوْلاَدٍ...».

(١) **٥٢٧ ـ ابْنُ خَرُوْفٍ المَوْصِلِيُّ (٦٤٠ ـ ٧٢٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٧) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرَرِ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٤)، وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٢١٣)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣١١)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٢٥)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٤٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٦)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٣٠٧)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكُبَّارِ (٢/ ٧٢٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٢٤٠)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٦٦١)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٢٧٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٧٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧٨) (٨/ ١٣٩).

(٢) فِي (ط) و(أ): «ابن أبي العشرين» وَأَشَارَ فِي هَامِش (أ) إِلَىٰ قِرَاءَةِ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ «العِزِّ بن».

المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ وَيُعْرَفُ بِـ«ابن خَرُوْفٍ».

وُلِدَ فِي حُدُوْدِ الأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ»، أَوْ قَبْلَهَا. وَقَرَأَ بِهَا القُرْآنَ عَلَىٰ عَبْدِاللهِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الجَزَرِيِّ[1] الزَّاهِدِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَقَصَدَ الإِمَامَ أَبَا عَبْدِاللهِ شُعْلَةَ لِيَقْرَأَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ مَرِيْضًا مَرَضَ المَوْتِ، ثُمَّ رَحَلَ ابنُ خَرُوْفٍ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» بَعْدَ السِّتِّيْنَ، وَقَرَأَ بِهَا القِرَاءَاتِ بِكُتُبٍ كَثِيْرَةٍ فِي السَّبْعِ وَالعَشْرِ، عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَبِي الجَيْشِ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً طَوِيْلَةً. وَقَرَأَ القِرَاءَاتِ أَيْضًا عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ بنِ الوُجُوْهِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْهُمَا، وَمِنْ ابنِ وَضَّاحٍ. وَذَكَرَ البِرْزَالِيُّ: أَنَّهُ عَرَضَ عَلَيْهِ «المُقْنَعَ» فِي الفِقْهِ للشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ.

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: أَنَّهُ حَفِظَ «الخِرَقِيَّ» وَعُنِيَ بالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ بِـ«المَوْصِلِ» عَلَىٰ أَبِي العَبَّاسِ الكَوَاشِيِّ المُفَسِّرِ كِتَابَهُ «التَّلْخِيْصَ»[2] فِي التَّفْسِيْرِ. وَقَرَأَ بِهَا عَلَىٰ

---

(١) في (ط): «الجَزْدِيّ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَالمَقْصُوْدُ هُنا: عَبْدُاللهِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ رَفِيْعَا المَوْصِلِيّ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ الجَزَرِيُّ (ت: ٦٧٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ: «قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ خَرُوْفٍ المَوْصِلِيُّ الحَنْبَلِيُّ وَأَكْثَرَ عَنْهُ».

(٢) اسْمُهُ: «تَلْخِيصُ تَبْصِرَةِ المُتَذَكِّرِ وَتَذْكِرَةُ المُتَبَصِّرِ». وَالكَوَاشِيُّ أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ رَافِعٍ المَوْصِلِيُّ (ت: ٦٨٠هـ) أَعْرِفُ لَهُ نُسَخًا كَثِيْرَةً مِنْ أَقْدَمِهَا نُسْخَة فِي مَكْتَبَةِ الأَزْهَرِ (رقَم: ٢٣٩) مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ (٦٩٦هـ) فِي (٤٠٨) وَرَقَة تَقْرِيْبًا. أَخْبَارُ الكَوَاشِيِّ فِي مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٨٥)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ١٥١)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٦٥)، وَنِسْبَتهُ إِلَىٰ «كَوَاشَةَ» كَمَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَوْ إِلَىٰ «الكَوَاشَىٰ» بِالفَتْحِ وَشِيْنُهُ مُعْجَمَةٌ قَلْعَةٌ حَصِيْنَةٌ فِي الجِبَالِ الَّتِي شَرْقِي «المَوْصِلِ» لَيْسَ إِلَيْهَا طَرِيْقٌ إِلاَّ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، كَذَا قَالَ يَاقُوْتُ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٥٥٢).

أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ عُمَرَ العَجَمِيِّ «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبي الفَتْحِ الغزْنَوِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَيْضًا «مَعَالِمِ التَّنْزِيْلِ» للبَغَوِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ ابنِ أَبي المَجْدِ القَزْوِيْنِيِّ. وَنَظَرَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَشَارَكَ فِي الفَضَائِلِ، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، تَصَدَّىٰ لِلإِشْغَالِ والإِقْرَاءِ فِي بَلَدِهِ مُدَّةً. وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ. وَقَدِمَ «الشَّامَ» سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَوَلِيَ بِهَا مَشْيَخَةَ الإِقْرَاءِ بِـ«التُّرْبَةِ الأَشْرَفِيَّةِ» بَعْدَ المَجْدِ التُّوْنُسِيِّ[1]، وَحَدَّثَ بِهَا.

وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، مُتَوَدِّدًا إِلَىٰ النَّاسِ، حَسَنَ المُحَاضَرَةِ، طَيِّبَ المُجَالَسَةِ، مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ؛ لِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَشَيْخُوْخَتِهِ وَفَضْلِهِ. وَنَزَلَ بِـ«الحَلَبِيَّةِ» بِالجَامِعِ.

وَسَمِعَ مِنْهُ أَيْضًا أَبُو حَيَّانَ، وَعَبْدُالكَرِيْمِ الحَلَبِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»[2] وَأَظُنُّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» أَيْضًا[3]. وَرَجَعَ إِلَىٰ بَلَدِهِ[4]، وَبِهَا تُوُفِّيَ فِي

---

(١) فِي (ط): «اليُونِينِي»، وَفِي الأُصُوْلِ: «اليُونسي»، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُوبَكْرِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ، مَجْدُ الدِّيْنِ، المُرْسِيُّ الأَصْلِ، التُّوْنُسِيُّ، النَّحْوِيُّ، المُقْرِىءُ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٧١٨هـ). يُرَاجَعُ: مَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٧٤١)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٤٩٣)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (١/ ٤٧١).

(٢) في (ط): «معجه» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) جَزَمَ بِذٰلِكَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ، كَمَا جَزَمَ بِذٰلِكَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، وَابْنُ الجَزَرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَغَيْرُهُمْ.

(٤) عَوْدَتُهُ مِنَ الشَّامِ إِلَىٰ وَطَنِهِ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٣٢٢) قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ الرَّابعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَافَرَ مِنْ «دِمَشْقَ» إِلَىٰ «المَوْصِلِ» وَتَوَجَّهَ مَعَهُمْ الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، المُقْرِيءُ مُحَمَّدُ بْنُ الخَرُوْفِ المَوْصِلِيُّ، وَكَانَ قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَسَافَرَ =

ثَامِنِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةٍ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ المُعَافَىٰ ابنِ عِمْرَانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٥٢٨ ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَبدِالحَلِيمِ[1] بنِ عَبْدِالسَّلَامِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي القَاسِمِ

= إِلَىٰ «الدِّيَارِالمِصْرِيَّةِ» ورَجَع [وَوَلِيَ] مَشْيَخَةَ الإِقْرَاءِ بِـ«التُّرْبَةِالأَشْرَفِيَّةِ» بِـ«دِمَشْقَ» وَبَاشَرَ ذٰلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ إِنَّهُ حَنَّ إِلَىٰ وَطَنِهِ فَعَادَ إِلَيْهِ، وَوَلِيَ مَكَانَهُ فِي المَشْيَخَةِ المَذْكُوْرَةِ شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ النَّقِيْبِ البَعْلَبَكِّيُّ المُقْرِيءُ...».

(١) **٥٢٨ ـ شَرَفُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ (٦٦٦ ـ ٧٢٧هـ):**

أَخُو شَيْخِ الإِسْلَامِ، الإِمَامِ، المُجَاهِدِ: تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالحَلِيْمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ.

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٧) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٢١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٤). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٢١٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٢٣)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٢١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٦)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٣٠٧)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ٢٣٥)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٥٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٤٠)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٦٩٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٧٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ١٧٨)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣١٧)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٢٨١)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧) (٨/ ١٣٦)، وَلَهُ ابْنٌ اسْمُهُ: **مُحَمَّدٌ** لَمْ يَشْتَهِرْ بِعِلْمٍ، وَاشْتُهِرَ حَفِيْدُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ** نَاصِرُ الدِّيْنِ (ت: ٨٣٧هـ) وَابْنُ حَفِيْدِهِ هَـٰذَا: **مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ** (ت: ٨٧٦هـ) وَبَقِيَ العِلْمُ فِي عَقِبِهِ إِلَىٰ عُصُوْرٍ مُتَأَخِّرَةٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ أُسْرَتُهُمْ أَسْمَاءً جَدِيْدَةً كَـ«آلِ قَاضِي فَصَّةَ» وَ«آلِ أَبِي المَوَاهِبِ» أَوْ «المَوَاهِبِي». وَشَرَفُ الدِّيْنِ هَـٰذَا احْتَفَلَ بِهِ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ فَقَالَ: «وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ الفُضَلَاءِ قَلَّ أَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الفِقْهِ إِلاَّ ذَكَرَ فِيْهَا أَقوَالَ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَمَا قَدْ اتَّفَقَ عَلَيْهِ العُلَمَاءُ المُتَأَخِّرِيْنَ [كَذَا؟]، =

ابنِ الخَضرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، الإمَامُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القُدْوَةُ، المُتَفَنِّنُ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخُو الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ.

وُلِدَ فِي حَادِيْ عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَقَدِمَ مَعَ أَهْلِهِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» رَضِيْعًا، فَحَضَرَ بِهَا عَلَىٰ ابنِ أَبِي اليُسْرِ، وَغَيْرِهِ. ثُمَّ سَمِعَ مِنْ ابنِ عَلاَّنَ، وَابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي الخَيْرِ، وَمِنْ ابنِ أَبِي عُمَرَ،

= وكَانَ صَحِيْحَ الذِّهْنِ، قَوِيَّ النَّفْسِ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، لَيِّنَ الجَانِبِ لأَصْحابِهِ، كَثِيْرَ التَّوَاضُعِ، وَعَلَىٰ ذِهْنِهِ أَشْيَاءُ كَثِيْرَةٌ مِنَ التَّوَارِيْخِ وَأَخْبَارِ المُتَقَدِّمِيْنَ، عَارِفًا بِالأُمُوْرِ، كَثِيْرَ الإِنْصَافِ فِي البَحْثِ، لاَ يَخْرُجُ عَنِ الحَقِّ، وَكَانَ فِي غَالِبِ أَوْقَاتِهِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ وَقْتَ السَّحَرِ، وَيَقْصِدُ فِي بعْضِ المَسَاجِدِ المَهْجُوْرَةِ ظَاهِرَ البَلَدِ وَبَعْضَ القَرَايَا إِلَىٰ المَسَاءِ، وَيَعُوْدُ إِلَى بَيْتِهِ عِشَاءَ الآخِرَةِ فَيُفْطِرُ، وَغَالِبُ أَوْقَاتِهِ يَكُوْنُ صَائِمًا، وَلاَ يَكَادُ يَفْتُرُ لِسَانُهُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَكَانَ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ يَقْعُدُ فِي «مَسْجِدِ بَاشُوْرَةِ» بَابِ الجَابِيَةِ فَكُنْتُ أُوْصِي بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ «البَاشُوْرَةِ» يُعْلِمُونِي بِمَجِيْئِهِ إِلَىٰ المَسْجِدِ المَذْكُوْرِ فَأَجِيءُ إِلَيْهِ، وَأَبُلُّ شَوْقِي مِنْهُ، وَأَتَحَدَّثُ مَعَهُ غَالِبَ النَّهَارِ، وَآخُذُ عِنْدَهُ أَخْبَارًا كَثِيْرَةً مِنْ أَحْوَالِ البِلاَدِ، وَأَحْوالِ البَلَدِ وَالنَّاسِ، فَأَتَعَجَّبُ مِنْ ذٰلِكَ؛ كَوْنُهُ مُنْقَطِعٌ عَنِ النَّاسِ وَعِنْدَهُ أَخْبَارُهُمْ عَلَىٰ الصِّحَّةِ، وَكَانَ مُعْرِضًا عَنِ المَنَاصِبِ وَالرِّئَاسَةِ، مُتَقَنِّعًا بِاليَسِيْرِ، وَمَعَ ذٰلِكَ كُنْتُ أَرَاهُ يَتَصَدَّقُ عَلَىٰ الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِيْنِ، وَكَانَ فِيْهِ النَّفْعُ المُتَعَدِّيْ إِلَىٰ أَكْثَرِ النَّاسِ.

سَمِعَ مِنِ [ابْنِ] البُخَارِيِّ، وَالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَابْنِ أَبِي اليُسْرِ، وَأَكْثَرِ مَشَايِخِنَا، وَحَدَّثَ، وَكَانَ فِي النَّحْوِ وَالعَرَبِيَّةِ إِمَامٌ كَبِيْرٌ، اشْتَغَلَ عَلَيْهِ وَلَدِي إِبْرَاهِيْمَ، كُنْتُ آخُذُهُ وَأَرُوْحُ إِلَيْهِ عِشَاءَ الآخِرَةِ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِ فَيَقُوْلُ: لَوْ أَمْكَنَنِي أَنَّنِي آخُذُ النَّحْوَ فِي لُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ أَخَذْتُهَا وَوَضَعْتُهَا فِي فَمِ إِبْرَاهِيْمَ وَغَيْرِهِ مِنَ المُشْتَغِلِينَ، فَكَانَ يُسَهِّلُ لَهُ طَرِيْقَ الشَّرْحِ، وَيَذْكُرُ لَهُ أَسْهَلَ الطُّرُقِ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْهُ بَرَكَةٌ عَظِيْمَةٌ مِنَ الخَيْرِ، وَالصَّوْمِ، وَالذِّكْرِ، وَالخُلُقِ الحَسَنِ الجَمِيْلِ، قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيْحَهُ».

وَالقَاسِمِ الإِرْبِلِيِّ، وَخَلْقٍ مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ.

وَسَمِعَ «المُسْنَدَ» وَ«الصَّحِيْحَيْنِ» وَكُتُبَ «السُّنَنِ»، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ حَتَّىٰ بَرَعَ وَأَفْتَىٰ، وَبَرَعَ أَيْضًا فِي الفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ، وَعِلْمِ الهَيْئَةِ، وَفِي الأَصْلَيْنِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَلَهُ مُشَارَكَةٌ قَوِيَّةٌ فِي الحَدِيْثِ، وَدَرَّسَ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ» مُدَّةً. وَكَانَ صَاحِبَ صِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ، قَانِعًا بِاليَسِيْرِ، شَرِيْفَ النَّفْسِ، شُجَاعًا مِقْدَامًا، مُجَاهِدًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، وَرِعًا، يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ لَيْلاً، وَيَأْوِي إِلَيْهِ لَيْلاً، وَلاَ يَجْلِسُ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ، بِحَيْثُ يُقْصَدُ فِيْهِ، لـٰكِنَّهُ يَأْوِي إِلَىٰ المَسَاجِدِ المَهْجُوْرَةِ خَارِجَ البَلَدِ، فَيَخْتَلِي فِيْهَا لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، وَالتَّأَلُّهُ، وَالمُرَاقَبَةِ، وَالخَوْفِ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ، ذَا كَرَامَاتٍ وَكُشُوْفٍ. وَمِمَّا اشْتُهِرَ عَنْهُ: أَنَّهُ كَثِيْرَ الصَّدَقَاتِ، وَالإِيْثَارِ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ فِي حَضَرِهِ وَسَفَرِهِ، مَعَ فَقْرِهِ وَقِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ، وَكَانَ رَفِيْقُهُ فِي المَحْمَلِ فِي الحَجِّ يُفَتِّشُ رَحْلَهُ فَلاَ يَجِدُ فِيْهِ شَيْئًا، ثُمَّ يَرَاهُ يَتَصَدَّقُ بِذَهَبٍ كَثِيْرٍ جِدًّا. وَهَـٰذَا أَمْرٌ مَشْهُوْرٌ مَعْرُوْفٌ عَنْهُ[1]. وَحَجَّ مَرَّاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ. وَكَانَ لَهُ يَدٌ طُوْلَىٰ فِي مَعْرِفَةِ تَرَاجِمِ السَّلَفِ وَوَفَيَاتِهِمْ، وَفِي التَّوَارِيْخِ المُتَقَدِّمَةِ وَالمُتَأَخِّرَةِ. وَحُبِسَ مَعَ أَخِيْهِ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» مُدَّةً. وَقَدِ اسْتُدْعِيَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَحْدَهُ إِلَىٰ المُنَاظَرَةِ، فَنَاظَرَ، وَأَفْحَمَ الخُصُوْمَ[2].

---

(١) هَـٰذَا الكَلامُ وَأَمْثَالُهُ لاَ يَجِدُ عِنْدَنَا مَسَاغًا وَلاَ رَوَاجًا، وَفَضَائِلُ الشَّيْخِ كَثِيْرَةٌ، وَمَنَاقِبُهُ مُتَعَدِّدَةٌ لاَ تَحْتَاجُ إِلَىٰ مِثْلِ هَـٰذِهِ الدَّعَاوَىٰ.

(٢) قَالَ الصَّفَدِيُّ: «رَأَيْتُ كَثِيْرًا مِنَ الفُضَلاَءِ يَقُوْلُ: هُوَ أَقْرَبُ مِنْ أَخِيْهِ إِلَىٰ طَرِيْقِ العُلَمَاءِ

=

. . . .

= وَأَقْعَدَ بِمَبَاحِثِ الفُضَلاَءِ»؟! **أَقُوْلُ**: هَـٰذَا شَيْءٌ لاَ يُعْقَلُ وَلاَ يُقْبَلُ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٧هـ):

1212 ـ سَلاَمَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ بنِ شُقَيْرٍ، نَفِيْسُ الدِّيْنِ، أَبُو الخَيْرِ الحَرَّانِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيُّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٢٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٦٦)، وَالحَافِظُ ابْنِ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٣٣)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٨هـ).

1213 ـ وَسِنْقَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ، الجَوْشَنِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، عَتِيْق البَدْرِ طَاهِرِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٠٤)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٧١). وَطَاهِرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

1215 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢١٠)، وَذَكَرَ عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ خَطِيْبِ مَرْدَا، وَاليَلْدَانِيِّ، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَ جَمَاعَةٍ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا».

1219 ـ وَعَبْدُالوَاحِدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢١٦)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، العَدْلِ، شِهَابِ الدِّيْنِ» قَالَ: «وَكَانَ يَشْهَدُ عَلَىٰ «بَابِ زُوَيْلَةَ» هُوَ وَأَخُوهُ زَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُالمُحْسِنِ، وَوَالِدُهُ الشَّيْخُ عَلاَءُ الدِّيْنِ.».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ: عَلِيٍّ، وَأَخِيْهِ: عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠١هـ) تُوُفِّيَا مَعًا فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِ أَخِيْهِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧١٢هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكِ أَخِيْهِ عَبْدِالمُحْسِنِ (ت: ٧٣٠هـ). فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1216 ـ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ القَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ. وَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٨٩هـ)، وَجَدُّهُ: القَاضِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٢هـ)، وَأَبُو جَدِّهِ: الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ)، ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مواضِعِهِمْ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: تَارِيخ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٢٢٣)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٢٧٧)، والدُّرَرِ=

. . . .

= الكَامِنَةِ (٣/ ٨٤).

1217 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنعَةَ بْنِ مَنِيْعِ بْنِ مُطَرِّفٍ القَنَوِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، بَقِيَّةُ المُسْنِدِيْنِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٠١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٦٣)، وَهُوَ الَّذِي نَسَبَهُ «الحَنْبَلِيّ». وَيُرَاجَعُ المُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٦) وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٥١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٣٩٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٢٩)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٣٨٣، ٤١٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٤٥٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٦٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧٧)، وَلَهُ أَخَوَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا، وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَرَأَيْتُ اسْمَهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ الصَّفَّارِ عَلَىٰ ابْنِ مَنْدَه، لَكِنْ تَوَقَّفْنَا فِيْهِ؛ لِكَوْنِهِ يُشَارِكُهُ فِي الاسْمِ أَخَوَاهُ».

1218 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الغَنَائِمِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ الرَّقِّيُّ الحَنْبَلِيُّ، الشَّيْخُ بَدْرُالدِّيْنِ، إِمَامُ «المَدْرَسَةِ الزَّنْجِيْلِيَّةِ» ظَاهِرِ «دِمَشْقَ» ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٢٤).

1219 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ يُعْرَفُ جَدُّهُ بِـ«ابْنِ البُخَارِيِّ» سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي العَامِ السَّابِقِ، وتُوُفِّيَ هَـٰذَا شَابًّا. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٤٢).

1220 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الحَلَبِيُّ يُعْرَفُ وَالِدُهُ بِـ«أَبِي الثَّنَاءِ مَحْمُوْدٍ الكَاتِبِ» (ت: ٧٢٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُحَمَّدٌ هَـٰذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٣٦)، وَهُوَ فِي: ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٥٤)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٢٥٤)، وَتَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ (٢/ ١٧٩)، وَدُرَّةِ الأَسْلَاكِ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٤)، والمُقْتَفَىٰ الكَبِيْرِ (٧/ ١٣٩)، وَالسُّلُوكِ (٢/ ١/ ٢٩٠)، والدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ١٩)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٩/ ٢٦٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٨٠).

1221 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ المَنْشَاوِيُّ الحَنْبَلِيُّ نَاصِرُ الدِّينِ، أَبُوعَوَضٍ المِصْرِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢١٧)، وَوَصَفَهُ بِـ«الفَقِيْهِ العَدْلِ» وَقَالَ: «وَكَانَ يَشْهَدُ بَيْنَ القَصْرَيْنِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ كَمَالِ عَبْدِالرَّحِيْمِ المُنْشَاوِيِّ».

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّيْنِ بنُ الزَّمَلْكَانِيِّ، فَقَالَ: هُوَ بَارِعٌ فِي فُنُوْنٍ عَدِيْدَةٍ مِنَ الفِقْهِ، وَالنَّحْوِ، وَالأُصُوْلِ، مُلاَزِمٌ لأَنْوَاعِ الخَيْرِ، وَتَعْلِيْمِ العِلْمِ، حَسَنُ العِبَارَةِ، قَوِيٌّ فِي دِيْنِهِ، جَيِّدُ التَّفَقُّهِ، مُسْتَحْضِرٌ لِمَذْهَبِهِ، مَلِيْحُ البَحْثِ، صَحِيْحُ الذِّهْنِ، قَوِيُّ الفَهْمِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» فَقَالَ[1]: كَانَ بَصِيْرًا بِكَثِيْرٍ مِنْ عِلَلِ الحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ، فَصِيْحَ العِبَارَةِ، عَالِمًا بِالعَرَبِيَّةِ، نَقَّالاً لِلفِقْهِ، كَثِيْرَ المُطَالَعَةِ لِفُنُوْنِ العِلْمِ، حَلْوَ المُذَاكَرَةِ، مَعَ الدِّيْنِ وَالتَّقْوَىٰ، وَإِيْثَارِ الانْقِطَاعِ، وَتَرْكِ التَّكَلُّفِ، وَالقَنَاعَةِ بِاليَسِيْرِ، وَالنُّصْحِ لِلْمُسْلِمِيْنَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»، فَقَالَ[2]: كَانَ إِمَامًا، بَارِعًا، فَقِيْهًا،

= وَكَمَالُ الدِّيْنِ إِنَّمَا هُوَ عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ ضِرْغَامٍ... (ت: ٧٢٠هـ) وَوَالِدُ مُحَمَّدٍ: يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ فَكَيْفَ يَكُونَانِ أَخَوَيْنِ؟! إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ أَخَاهُ لأُمِّهِ، وَابْنَ عَمِّهِ مِنْ بُعْدٍ، وَمِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ (عَبْدُالعَزِيْزِ) خَطَأً أَوْ سَهْوًا، صَوابُهُ (عَبْدُالمُحْسِنِ) فَيَصِحُّ ذٰلِكَ، وَنُسْخَةُ تَارِيْخِ ابْنِ الجَزَرِيِّ الخَطِّيَّةِ سَقِيْمَةٌ جِدًّا وَلُغَتُهَا فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ رَدِيْئَةٌ، كَثِيْرَةُ اللَّحْنِ، تَمِيْلُ إِلَىٰ العَامِّيَّةِ، وَمُحَقِّقُ الكِتَابِ ـ مَعَ فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ ـ لَمْ يُوَفَّقْ فِي تَصْحِيْحِ بَعْضِ نُصُوْصِهِ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ مِثْلِ هٰذَا التَّغْيِيْرِ، فَفِي الجُزْءِ الثَّانِي (٢١٦) (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالغَنِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي القَاسِمِ) وَصَوَابُهَا: (بن مُحَمَّدٍ) بَدَل (أَحْمَدَ) وَفِيْهِ أَيْضًا (٢/ ٢٣٦) مُحَمَّدُ بْن... مُحَمَّدُ بْن سَلْمَان...» صَوَابُهَا: «ابن مَحْمُوْدِ بْنِ سَلْمَانَ...». وَغَيْرُ ذٰلِكَ كَثِيْرٌ، لَمْ يُنَبِّهْ عَلَيْهِ المُحَقِّقُ.

(١) بِحُرُوفِهِ تَمَامًا فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ».

(٢) لَمْ يَرِدْ بِهٰذِهِ العِبَارَةِ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» المَطْبُوعِ؟! وَعِبَارَتُهُ هُنَاكَ: «كَانَ عَارِفًا بِجُمَلٍ نَافِعَةٍ مِنَ الحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ، وَبِالسِّيْرَةِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، مُحْكِمًا لِلْفِقْهِ وَالعَرَبِيَّةِ، حَسَنَ =

عَارِفًا بِالمَذْهَبِ وَأُصُوْلِهِ، وَأُصُوْلِ الدِّيَانَاتِ، عَارِفًا بِدَقَائِقِ العَرَبِيَّةِ، وَبِالفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ، وَالهَيْئَةِ، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، لَهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الحَدِيْثِ، وَمَشَاهِيْرِ الأَئِمَّةِ وَالحَوَادِثِ، وَيَعْرِفُ قِطْعَةً كَثِيْرَةً مِنَ السِّيْرَةِ. وَكَانَ مُتْقِنًا لِلْمُنَاظَرَةِ وَقَوَاعِدِهَا، وَالخِلاَفِ، وَكَانَ حُلْوَ المُحَاضَرَةِ، مُتَوَاضِعًا، كَثِيْرَ العِبَادَةِ والخَيْرِ، ذَا حَظٍّ مِنْ صِدْقٍ وَإِخْلاَصٍ، وَتَوَجُّهٍ، وَعِرْفَانٍ، وَانْقِطَاعٍ بِالكُلِّيَّةِ عَنِ النَّاسِ، قَانِعًا بِيَسِيْرِ اللِّبَاسِ. اهـ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ»، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ الظُّهْرَ بِالجَامِعِ، وَحُمِلَ إِلَىٰ بَابِ القَلْعَةِ فَصُلِّيَ عَلَيْهِ هُنَاكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ أَخُوْهُ[1] الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ، وَزَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَهُمَا مَحْبُوْسَانِ بِالقَلْعَةِ، وَخَلْقٌ مَعَهُمَا مِنْ دَاخِلِ القَلْعَةِ، وَكَانَ التَّكْبِيْرُ يَبْلُغُهُمْ، وَكَثُرَ البُكَاءُ تِلْكَ السَّاعَةِ، فَكَانَ وَقْتًا مَشْهُوْدًا، ثُمَّ صُلِّيَ عَلَيْهِ مَرَّةً ثَالِثَةً، وَرَابِعَةً، وَحُمِلَ عَلَىٰ الرُّؤُوْسِ وَالأَصَابِعِ إِلَىٰ «مَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ»، فَدُفِنَ بِهَا، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ جَمْعٌ كَثِيْرٌ، وَعَالَمٌ عَظِيْمٌ، وَكَثُرَ الثَّنَاءُ والتَّأَسُّفُ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللهُ.

= المُشَارَكَةِ فِي العُلُوْمِ، مُنْقَبِضًا عَنِ النَّاسِ، مُقْتَصِدًا فِي مَأْكَلِهِ وَمَلْبَسِهِ، كَثِيْرَ المَحَاسِنِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، يَنْقِمُ عَلَىٰ أَخِيْهِ أَشْيَاءَ وَيَكْرَهُهَا مِنْهُ، فَاللهُ يُصْلِحُهُمَا وَيُؤَيِّدُهُمَا» فَلَعَلَّ المُؤَلِّفُ نَقَلَ عَنِ «المُعْجَمِ» فِي إِخْرَاجِهِ التَّامِّ الَّذِي تُمَثِّلُهُ نُسْخَةُ أَحْمَدَ الثَّالِث، وَهِيَ أَتَمُّ وَأَوْفَىٰ مِنَ المَطْبُوْعِ؟! وَهِيَ المُعْتَمَدَةُ عِنْدَ المُؤَلِّفِ وَغَيْرِهِ مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ، لا هَـٰذِهِ الَّتِي طُبِعَ عَنْهَا الكِتَابُ.

(١) كَذَا؟! وَالصَّوَابُ: «أَخَواه».

٥٢٩ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمُحْسِنِ**[(١)] بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِالغَفَّارِ بنِ الخَرَّاطِ،

---

(١) ٥١٦ ـ **عَفِيْفُ الدِّيْنِ الدَّوَالِيْبِيُّ** (٦٣٤ ـ ٧٢٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٧) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٥). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٤٧٤)، وَتَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٢٩٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٢٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٧)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٥٦)، وتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (١٤٩٧)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٨٠)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٣٠٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٢٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٥٤٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٤٧)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٧٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ١٨٤)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (وَرَقَة: ١٣٠) وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٦٥)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (١٨٩)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ١٤٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٤٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٨٨) (٨/ ١٥٣). وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣٥٤).

1222 ـ وَيُسْتَدرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ابْنُهُ عَبْدُالمُحْسِنِ بنِ مُحَمَّدِبنِ عَبْدِالمُحْسِنِ مُحْيِي الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، الوَاعِظُ، المُعَدِّلِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدابِ (٥/ ٧٤)، وَقَالَ: «مِنَ العُدُوْلِ الفُضَلَاءِ، وَالفُقَهَاءِ العُلَمَاءِ، والوُعَاظِ الأُمَنَاءِ... سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ شُيُوْخِنَا، وَكَانَ يعْقِدُ مَجْلِسَ الوعْظِ وَ وَالتَّذْكِيرِ، وَيَتَكَلَّم فِي حَقَائِقِ التَّفْسِيْرِ، وَهُوَالآنَ يُسْمِعُ الحَدِيْثَ فِي مَسْجِدِ يَانِس»...» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ سَنَةِ وَفَاتِهِ.

ـ وَابْنُهُ: ـ **حَفِيْدُ المُتَرْجَمِ ـ عَبْدُالدَّائِمِ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ**، ذَكَرَهُ العَاقُولِيُّ فِي مُعْجَمِهِ المُسَمَّىٰ «عُنْوَانُ الدِّرَايَةِ...» (وَرَقَة: ١٨٤)، الشَّيْخُ السَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ» قَالَ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، العَدْلُ الوَاعِظُ عَبْدُالدَّائِمِ... إِجَازَةً عنْ جدِّهِ الشَّيْخِ المُسْنِدِ عَفِيْفِ الدِّيْنِ... ثُمَّ قَالَ: «هُوَالشَّيْخُ، العَدْلُ، نَجْمُ الدِّيْنِ، عَبْدُالدَّائِمِ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ الخَرَّاطُ، الدَّوَالِيْبِيُّ الوَاعِظُ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفاتَهُ وذَكَرَهُ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٢٠)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٢٨)، وَلَمْ يَذْكُرَا وَفَاتَه=

البَغْدَادِيُّ، القَطِيْعِيُّ، الأَزَجِيُّ، المُحَدِّثُ، الوَاعِظُ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابنِ الدَّوَالِيْبِيِّ».

قَرَأْتُ بِخَطِّهِ: مَوْلِدِي فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَانَ قَدِ اخْتَلَفَ قَوْلُهُ فِي ذٰلِكَ. فَنَقَلَ البِرْزَالِيُّ عَنْهُ: أَنَّ مَوْلِدَهُ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ فِي ثَالِثَ عَشَرِهِ ـ أَوْ رَابِعَ عَشَرِهِ ـ عَلَىٰ الشَّكِّ مِنْهُ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ عَنْهُ: أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ قَيَـبَا[1]، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ الخَيِّرِ، وَالأَعَزِّ بنِ العُلَّيْقِ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُقْبِلِ بنِ المَنِّيِّ، وَيَحْيَىٰ بنِ قُمَيْرَةَ، وَأَخِيْهِ أَحْمَدَ، وَعَلِيِّ بنِ مَعَالِي الرُّصَافِيِّ، وَعَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ النَّعَّالِ. وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ البَاذَبِيْنِيِّ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» وَمِنَ الشَّيْخِ مَجْدِالدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ

= أَيْضًا وَيَظْهَرُ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَدْرَكٍ علَىٰ المُؤَلِّفِ؛ لأَنَّ الغَالِبَ علَىٰ الظَّنِّ أَنَّ وَفَاتَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٧٥١هـ) أَمَّا أَبُوْهُ فَمُسْتَدْرَكٌ؛ لأَنَّ الغَالِبَ علَىٰ الظَّنِّ أَنَّ وَفَاتَهُ قَبْلُ. هٰـذَا اسْتِظْهَارٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَأُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ.

ـ وَاشْتُهِرَ مِنْهُمْ حَفِيْدُ أَخِيْهِ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بن عَبْدِالمُحْسِنِ (ت: ٨٦٢هـ) مُحَدِّثٌ لَهُ مَجْمُوعٌ فِي الحَدِيْثِ بِخَطِّهِ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رَقَم: (١٠٧٦) وَرُبَّمَا كَانَ مِنْ أَحْفَادِهِ هُوَ عَلَىٰ رَأْيِ مَنْ رَفَعَ نَسَبَهُ هٰـكَذَا: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْن عَبْدِالدَّائِمِ بْنِ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ رَأْيٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ»: «سَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ بْنِ قَيَبَا» قَالَ ابْن نَاصِرِالدِّيْنِ فِي التَّوْضِيح (٧/ ٢٥٩) بِفَتْحِ القَافِ وَالمُثَنَاةِ تَحْتَ، وَالمُوَحَّدَةِ، ثُمَّ أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ، وَقَيَّدَهُ بَعْضُ الحُفَّاظِ مِنْ مَشَايِخِي (قِيْبَا) بِكَسْرِ القَافِ مَعَ سُكُونِ ثَانِيْهِ. أَبُو البَرَكَاتِ المُبَارَكُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ . . . » وَلَعَلَّهُ وَالِدُ المَذْكُورِ هُنَا، وَأَوْرَدَ فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ» مَرْوِيَاتِهِ مِنَ الكُتُبِ، عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ، فِي ذِكْرِهَا إِطَالَةٌ، تَجِدْهَا هُنَاكَ.

«أَحْكَامَهُ» وَنِصْفَ «المُحَرَّرِ»، وَمِنَ الصَّاحِبِ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَعَجِيْبَةَ بِنْتِ البَاقِدَارِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيْرُوْنَ، وَسَمِعَ «المُسْنَدَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَوَعَظَ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَشَارَكَ فِي العُلُوْمِ، وَعُمِّرَ، وَصَارَ مُسْنِدَ أَهْلِ العِرَاقِ فِي وَقْتِهِ. وَحَدَّثَ بالكَثِيْرِ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ العَوَالِي عَلَىٰ شُيُوْخِهِ القُدَمَاءِ، وَلَـٰكِنْ لَمْ يَظْفَرْ أَهْلُ «بَغْدَادَ» بِذٰلِكَ. وَإِنَّمَا اشْتُهِرَ عِنْدَهُمْ سَمَاعُهُ لِـ«المُسْنَدِ» وَ«صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» وَقَدْ شَارَكَهُ فِي سَمَاعِهِمَا بِمِثْلِ إِسْنَادِهِ كَثِيْرٌ، حَتَّىٰ أَدْرَكْنَا مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ، وَسَمِعْنَا الكِتَابَيْنِ عَلَىٰ مِثْلِهِ. سَمِعَ مِنْهُ الفَرَضِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»، مَعَ تَقَدُّمِ وَفَاتِهِ[1]، فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَقِيْهًا، فَاضِلاً، وَاعِظًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، ثِقَةً، دَيِّنًا. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» حَاجًّا، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: البِرْزَالِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: شَيْخٌ، فَاضِلٌ فِي الوَعْظِ، تَكَلَّمَ عَلَىٰ النَّاسِ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَحَفِظَ «الخِرَقِيَّ» فِي الفِقْهِ، وَ«اللُّمَعِ» لابنِ جِنِّي[2]، وَحَجَّ مَرَّاتٍ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَحِ، كَثِيْرُ القَنَاعَةِ وَالتَّعَفُّفِ، مِمَّنْ يَأْمُرُ بِالمَعْرُوْفِ وَيَنْهَىٰ عَنِ المُنْكَرِ، وَحُرْمَتُهُ وَافِرَةٌ، وَمَكَانَتُهُ مَعْرُوْفَةٌ، قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ، وَنَزَلَ ظَاهِرَ البَلَدِ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ، وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ بِـ«جَامِعِ دِمَشْقَ» فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَحَضَرْنَا مَجْلِسَهُ، وَسَمِعْنَا تَذْكِيْرَهُ، وَتَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ «المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَهُوَ قَادِرِيٌّ.

---

(١) تُوُفِّيَ ابْنُ الفَرَضِيِّ سَنَةَ (٧٠٠هـ).

(٢) فِي النَّحْوِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

كَانَ أَبُوهُ[١] مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»[٢] وَقَالَ: كَانَ عَالِمًا، وَاعِظًا، حَسَنَ المُحَاضَرَةِ، صَحِبْنَاهُ فِي طَرِيْقِ الحَجِّ. حَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ»، وَ«دِمَشْقَ»، وَ«المَدِيْنَةِ»، وَ«العُلاَ».

وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا بِالإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ عَبْدِالحَقِّ فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: شَيْخٌ، جَلِيْلٌ، كَثِيْرُ المَسْمُوْعَاتِ، سَكَنَ بِرِبَاطِ[٣] ابنِ الغَزَّالِ بِـ«القَطِيْعَةِ»، مِنْ «بَابِ الأَزَجِّ»، وَلاَزَمَ الوَعْظَ بِهِ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَوَعَظَ بِـ«جَامِعِ الخَلِيْفَةِ»، وَرُتِّبَ مُسْمِعًا بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ» بَعْدَ وَفَاةِ ابنِ حُصَيْنٍ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ شُيُوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ، كَأَبِي حَفْصٍ القَزْوِيْنِيِّ، وَمَحْمُوْدِ بنِ خَلِيْفَةَ، وَابْنِ الفَصِيْحِ الكُوْفِيِّ، وَوَالِدِي[٤]، وَعُمَرَ البَزَّارِ. وَكَانَ يَنْظِمُ الشِّعْرَ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ رَابِع عِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَدُفِنَ بِـ«مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ» مِنْ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ. قَالَ لِي: وَعَظْتُ زَمَنَ المُسْتَعْصِمِ. وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ ـ كَانَ وَكَانَ ـ[٥]

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ. وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ (ت: ٦٣٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) لَمْ يَرِدْ بِنَصِّهِ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» المَطْبُوعِ؟!

(٣) فِي (ط): «براط» خَطَأُ طِبَاعَة.

(٤) لَمْ يَرِدْ فِي المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِ شِهَابِ الدِّيْنِ ابْنِ رَجَبٍ؟!.

(٥) «فِي أَعْيَانِ العَصْرِ»: «كَانَ يُنَظم المَوَاليا وَالكَان وَكان» أَقُوْلُ: وَهُمَا مِنْ بُحُورِ الشِّعْرِ المُحْدِثَةِ فِي العَصْرِ العَبَّاسِي، ازْدَهَرَتْ فِي عُصُوْرِ الانْحِطَاطِ فِي الشِّعْرِ، ثُمَّ اخْتَفَتْ

=

عِنْدَ سَمَاعِي مِنْهُ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ»:

تَرَىٰ رَبِيْعَ التَّوَاصُلِ يَقْدُمُ وَتَفْنَىٰ شَقْوَتِي ... وَيُقْبِلُ الصَّيْفُ وَجَيشو عَلَىٰ الشَّتَاءِ مَنْصُوْرُ

وَابصر مجيمر هجرى على المزابل مكسرة ... وَبَيْتُ كَانُوْنَ حُزْنِي أَرْجع ازَّى مَهْجُوْرُ

وَأَخْلَهُ بِنَفسج صَبْرِي عَلَىٰ عَوَاذل سَلْوَتِي ... وَيَاسمِين انْتِظَارِي ورى العدى مَنْثُوْر

٥٣٠ ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ[١] بنِ عَبْدِالوَلِيِّ بنِ جُبَارَةَ المَقْدِسِيُّ المُقْرِىءُ،

= فِي بِدَايَةِ عَصْرِ النَّهْضَةِ الحَدِيْثَةِ، وَأَنْشَدَ لَهُ الصَّفَدِيُّ:

كَمْ قَدْ صَفَتْ لِقُلُوْبِ القَوْمِ أَوْقَاتُ ... وَكَمْ تَقَضَّتْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ لَذَّاتُ

فَاللَّيْلُ دَسْكَرَةُ العُشَّاقِ يَجْمَعُهُمْ ... ذِكْرُ الحَبِيْبِ وَصَرْفُ الدَّمْعِ كَاسَاتُ

مَاتُوا فَأَحْيَاهُمُ إِحْيَاءُ لَيْلِهِمُ ... وَمِنْ سِوَاهُمْ أُنَاسٌ بِالكَرَىٰ مَاتُوا

لَمَّا تَجَلَّىٰ لَهُمْ وَالسُّحْبُ قَدْ دَمَعَتْ ... تَهَتَّكُوا وَصَبَتْ مِنْهُمْ صَبَابَاتُ

وَغَيَّبَتْهُمْ عَنِ الأَكْوَانِ فِي حُجُبٍ ... وَأَظْهَرَتْ سِرَّ مَعْنَاهُمْ إِشَارَاتُ

شَافِي القُلُوْبِ هُوَ المَحْبُوْبُ يُسْهِرُهُ ... صَبٌّ لَهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ عَادَاتُ

إِذَا صَفَا الوَقْتُ خَافُوا مِنْ تَكَدُّرِهِ ... وَلِلْوِصَالِ مِنَ الهِجْرَانِ آفَاتُ

(١) ٥٣٠ ـ ابْنُ جُبَارَةَ المَقْدِسِيُّ (٦٤٧ ـ ٧٢٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٢٣). وَمخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٥). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٩٦)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٧٤٦)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٣٤٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَات (٨/ ٢٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٤٢)، وَمُعْجَمُ السُّبْكِيِّ (١/ وَرَقَة: ٤٦)، وَتَارِيْخُ ابنُ الوَرْدِي (٢/ ٢٨٤)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ١٢٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٨٩)، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٢٧٦)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ ورَقَة ١٣٠)، وَبُغْيَةُ الوُعاةِ (١/ ٣٦٣)، وَالأُنْسُ الجَلِيْلُ (٢/ ٢٥٨)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلْدَّاوُدِي (١/ ٨١)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (١/ ١٥١)، =

الفَقِيْهُ الأُصُوْلِيُّ، النَّحْوِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ بنُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ ـ أَوْ ثَمَانٍ ـ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، أَظُنُّهُ بِـ«قَاسِيُوْنَ». وَسَمِعَ مِنْ خَطِيْبِ مَرْدَا حُضُوْرًا، وَمِنِ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَجَمَاعَةٍ. وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ ـ كَذَا فِي «الطَّبَقَاتِ» ـ وَفِي «التَّارِيْخِ»: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ، فَقَرَأَ بِهَا القِرَاءَاتِ عَلَىٰ الشَّيْخِ حَسَنِ الرَّاشِدِيِّ، وَصَحِبَهُ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَقَرَأَ الأُصُوْلَ عَلَىٰ شِهَابِ الدِّيْنِ القَرَافِيِّ المَالِكِيِّ، وَالعَرَبِيَّةَ عَلَىٰ بَهَاءِ الدِّيْنِ بنِ النَّحَّاسِ، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، لَعَلَّهُ عَلَىٰ ابنِ حَمْدَانَ. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» بَعْدَ التِّسْعِيْنَ، فَأَقْرَأَ بِهَا القِرَاءَاتِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَىٰ «حَلَبَ» فَأَقْرَأَ بِهَا أَيْضًا، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ «بَيْتَ المَقْدِسِ»، وَتَصَدَّرَ لإِقْرَاءِ القُرْآنِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَصَنَّفَ شَرْحًا كَبِيْرًا للشَّاطِبِيَّةِ[1]، وَشَرْحًا آخَرَ للرَّائِيَّةِ[2] فِي الرَّسْمِ، وَ«شَرْحًا لأَلْفِيَّةِ ابنِ مُعْطِي[3]» ولاَ أَدْرِي

= والشَّذَرَاتُ (٦/ ٨٧) (٨/ ١٥١)، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٣هـ). وَعُمُّهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَجَدُّهُ عَبْدُالوَلِيِّ (ت: ؟) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

(١) شَرْحُهُ علَىٰ «الشَّاطِبيَّةِ» مَشْهُوْرٌ جِدًّا مَطْبُوْعٌ.

(٢) الرَّائِيَّة للشَّاطِبِيِّ أَيْضًا، اسْمُهَا: «عَقِيْلَةُ أَتْرَاب القَصَائِدِ» وَهِيَ مَشْهُوْرَةٌ أَيْضًا، كَمَا أَنَّ شَرْحَ المُتَرْجَمِ مَشْهُوْرٌ، وَمِنْ أَهَمِّ نُسَخِهِ النُّسْخَةُ المَحفوظَةُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رَقم (٣٠٦) وَهِيَ نُسْخَةٌ مَكْتُوْبَةٌ فِي حَيَاةِ المُؤَلِّفِ مُقَابَلَةٌ بِنُسْخَتِهِ فِي حَيَاتِهِ أَيْضًا.

(٣) «أَلْفِيَّة ابْنُ مُعْطِي» مَطْبُوْعَةٌ، وَشَرَحَهَا عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيْلٍ، مِنْ أَهَمِّ شُرُوْحِهَا وَأَجْوَدِهَا شَرْحُ =

أَكْمَلَهُ أَمْ لاَ؟ وَصَنَّفَ تَفْسِيْرًا[١] وَأَشْيَاء فِي القِرَاءَاتِ[٢].

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ القُرَّاءِ»: هُوَ صَالِحٌ، مُتَعَفِّفٌ، خَشَنُ العَيْشِ، جَمُّ الفَضَائِلِ، مَاهِرٌ بِالفَنِّ[٣]، قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ بَعْدَ رَفِيْقِهِ مَجْدَ الدِّيْنِ - يَعْنِي التُّوْنِسِيَّ - مِثْلَهُ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمَ شُيُوْخِهِ»[٤] فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا، مُقْرِئًا، بَارِعًا، فَقِيْهًا، مُتْقِنًا، نَحْوِيًّا، نَشَأَ إِلَىٰ اليَوْمِ فِي صَلاَحٍ، وَزُهْدٍ، وَدِيْنٍ. سَمِعْتُ مِنْهُ «مَجْلِسَ البِطَاقَةِ»[٥]، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ «بَيْتِ المَقْدِسِ».

= أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ مَالِكٍ الرُّعَيْنِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ (ت: ٧٧٩هـ) أَوَّلُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِي:

يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ الغَفُورِ   يَحْيَىٰ بْنِ مُعْطِي بْنِ عَبْدِ النُّوْرِ

وَلاَ أَعْلَمُ لِشَرْحِ ابْنُ جُبَارَةَ هَـٰذَا وُجُودًا الآنَ، وَتَقَدَّمَ قَبْلَ صَفَحَاتٍ ذِكْرُ شَرْحُهَا ابْنِ جُمُعَةَ المَوْصِلِيِّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ القَوَّاسِ».

(١) تَفْسِيْرُهُ لَعَلَّهُ المَعْرُوفُ بِـ«فَتْحِ القَدِيْرِ...» المَوْجُودُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، أَعْرِفُ جُزْءَهُ الأَوَّل، وَلاَ أَدْرِي هَلْ يُوْجَدُ لَهُ بَقِيَّةٌ هُنَاكَ؟! وَلاَ أَدْرِي أَيْضًا هَلْ هُوَ نَفْسُهُ «مُخْتَصَرُ الكَشَّافِ» لَهُ؟!.

(٢) مِنْهَا شَرْحٌ عَلَىٰ «النُّونِيَّةِ» لِلإِمَامِ عَلَمِ الدِّيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالصَّمَدِ السَّخَاوِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) مِنْهُ نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ فِي مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ رَقْم: (٧٨٣).

(٣) بَعْدَهَا فِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ»: «عَلَىٰ لِسَانِهِ تَمْتَمَةٌ» وَلَمْ يَرِدْ فِيْهِ قَوْلُهُ: «قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ بَعْدَ رَفِيْقِهِ...».

(٤) فِي (ط): «شُيُوْخَتِهِ» خَطَأُ طِبَاعَة. وَلَمْ يَرِدِ النَّصُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ المَطْبُوْعِ» بِلَفْظِهِ؟! وَفِيْهِ: «رَوَىٰ لَنَا «مَجْلِسَ البِطَاقَةِ» وَكَانَ فَقِيْهًا، مُنَاظِرًا، يَدْرِي الأُصُوْلَ وَالقِرَاءَاتِ... وَكَانَ فِيْهِ زُهْدٌ وَتَعَفُّفٌ، وَفَرَاغٌ عَنِ الرِّئَاسَةِ وَاللِّبَاسِ، رَوَيْتُ عَنْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ».

(٥) وَيُسَمَّىٰ «جُزْءَ البِطَاقَةِ» لِحَمْزَةَ بنِ مُحَمَّدٍ الكِنَانِيِّ (ت: ٣٥٧هـ) طُبِعَ فِي الرِّيَاضِ سَنَة ١٤١٢هـ.

وَذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»[١]، وَذَكَرَ: أَنَّهُ حَجَّ، وَجَاوَرَ بِـ«مَكَّةَ»، قَالَ: وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، مُبَارَكًا، عَفِيْفًا، مُنْقَطِعًا، يُعَدُّ فِي العُلَمَاءِ الصَّالِحِيْنَ الأَخْيَارَ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«القُدْسِ» عِدَّةَ أَجْزَاءٍ.

وَتُوُفِّيَ بِـ«القُدْسِ» سَحَرَ يَوْمِ الأَحَدِ رَابِعَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي اليَوْمِ المَذْكُوْرِ بِمَقْبَرَةِ «مَامَلا»، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» صَلاَةَ الغَائِبِ فِي سَادِسَ عَشَرَ الشَّهْرِ[٢]، وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: أَنَّهُ مَاتَ فَجْأَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٣١ ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالحَلِيْمِ**[٣] بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ الخَضِرِ

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ فِي الجُزْءِ الثَّالِثِ مِنَ «المُقْتَفَىٰ» وَلاَ يَزَالُ فِي عِدَادِ المَفْقُوْدَاتِ.

(٢) خَبَرُ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ صَلاَةَ الغَائِبِ فِي «تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ» (٢/ ٢٩٩).

(٣) ٥٣١ ـ **شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ)**:

الإِمَامُ المُجَاهِدُ، وَالحَبْرُ المُجْتَهِدُ، ذُو الفَضَائِلِ وَالمَنَاقِبِ، مُحْيِي السُّنَّةِ، وَقَامِعُ البِدْعَةِ، لاَ تُحْصَىٰ مَنَاقِبُهُ، وَلاَ تُحْصَرُ فَضَائِلُهُ، قَلَّ أَنْ يَجُوْدَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ، اجْتَمَعَ فِيهِ جَوَانِبُ النُّبُوغِ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ عُلُوْمِ الإِسْلاَمِ، حَتَّىٰ أَصْبَحَ ـ بِحَقٍّ ـ مُجَدِّدَ العَصْرِ، فَرَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَجَمَعَنَا بِهِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيْمِ.

أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ، قَلَّ أَنْ تَجِدَ كِتَابًا فِي التَّرَاجِمِ وَالرِّجَالِ بَعْدَهُ إِلاَّ وَلَهُ فِيْهِ ذِكْرٌ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ؛ لِذٰلِكَ كُنْتُ عَلَىٰ عَزْمٍ فِي بَادِيءِ الأَمْرِ أَنْ لاَ أُخَرِّجَ تَرْجَمَتَهُ لِكَثْرَةِ مَصَادِرِهَا، وَسُهُولَةِ وُقُوْفِ طَالِبِ العِلْمِ عَلَيْهَا، لٰكِنِّي عَدَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ؛ لأَذْكُرَ أَهَمَّ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ أُسْوَةً بِغَيْرِهِ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ. **فَأَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٣٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٦). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣٠٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٥٦)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٥)، =

. . . .

= وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ(٣٢٤)، مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٥٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٦)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٧)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ٢٣٧)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٣٠٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١٥)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٢٣٣)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٠٥)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (١/ ٧٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٤٢)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٥)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ١٨٥)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٧٧)، وتَارِيْخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٢٨٤)، وَالرَّدُّ الوَافِرِ (١٢١)، وذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٢٥)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ(١/ ٤٥٤)، وَالسُّلُوْكُ(٢/ ١/ ٣٠٤)، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ(١/ ١٤٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٧١)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٣٣٦)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلْسُّيُوْطِيِّ (٥٣)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ لَهُ (٥١٦)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلْدَّاوُدِي (١/ ٤٥)، وَالدَّارِسُ (١/ ٧٥، ٢/ ٧٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٨٠) (٨/ ١٤٢)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (١/ ٣٠)، وَالبَدْرُ الطَّالِعُ (١/ ٦٣)، وَالرِّسَالَةُ المُسْتَطْرَفَةُ (١٤٤) أُلِّفَتْ فِي سِيْرَتِهِ الكُتُبُ، قَدِيْمًا وَحَدِيْثًا، وَكُتِبَتْ عَنْهُ الرَّسَائِلُ الجَامِعِيَّةُ المُتَعَدِّدَةُ المُتَخَصِّصَةِ، الَّتِي تَنَاوَلَتْ دِرَاسَةَ فِكْرِهِ، وَآثَارِهِ، وَاجْتِهَادَاته، وَجُهُوْدِهِ فِي التَّفْسِيْرِ وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالفَتَاوَىٰ، وَالعَقِيْدَةِ، وَالسِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالمَنَاهِجِ التَّرْبَوِيَّةِ. . . وَغَيْرِهَا مِمَّا لَوْ ذَكَرْنَا بَعْضَهُ ذِكْرًا مُوْجَزًا لَطَالَ بِنَا الحَدِيْثُ، وَخَرَجْنَا عَنِ القَصْدِ، وَلاَ أَظُنُّ أَنَّ عَالِمًا حَظِيَ بِمَا حَظِيَ بِهِ الشَّيْخُ مِنَ الدِّرَاسَاتِ وَالاهْتِمَامِ الظَّاهِرِ مِنَ العُلَمَاءِ وَالبَاحِثِيْنَ المُوَافِقِيْنَ وَالمُخَالِفِيْنَ، وَلَوْ قِيْلَ: إِنَّ المُخَالِفِيْنَ قَدْ أَفَادُوا مِنْ آرَائِهِ وَفِكْرِهِ وَاجْتِهَادَاتِهِ الصَّائِبَةِ، واسْتِنبَاطِهِ، وَاسْتِدْلَالِهِ الصَّرِيْحَةِ البَيِّنَةِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسُرْعَةِ اسْتِحْضَارِهِ لِلأَدِلَّةِ، وَرَدِّهِ المُفْحِمِ عَلَىٰ الخُصُوْمِ أَكْثَرَ مِمَّا أَفَادُوا مِنْ مَشَايِخِهِمْ مُجْتَمِعِيْنَ لَمَا كَانَ ذٰلِكَ مُسْتَبْعَدًا. هٰذَا فَضلاً عَنْ مَا كُتِبَ عَنْهُ مِنَ المَقَالَاتِ فِي المَجَلَّاتِ المُتَخَصِّصَةِ العَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَعُقِدَ مَهْرَجَانٌ كَبِيْرٌ حَضَرَهُ عَدَدٌ كَبِيْرٌ مِنْ قَادةِ الفِكْرِ الإِسْلَامِيِّ، وَذٰلِكَ فِي «دِمَشْقَ» سُمِّيَ «أُسْبُوْعَ الفِقْهِ الإِسْلَامِي وَمَهْرَجَان الإِمَامِ ابنِ تَيْمِيَّةِ» مِنْ (١٦ـ ٢٠

ابنِ مُحَمَّدِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الإمَامُ، الفَقِيْهُ، المُجْتَهِدُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، الأُصُوْلِيُّ، الزَّاهِدُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَعَلَمُ الأَعْلاَمِ، وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ الإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ، وَالإِسْهَابِ فِي أَمْرِهِ.

وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ عَاشِرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَسِتَّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَقَدِمَ بِهِ وَالِدُهُ وَبِإِخْوَتِهِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» عِنْدَ اسْتِيلاَءِ التَّتَرِ عَلَىٰ البِلاَدِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ، فَسَمِعَ الشَّيْخُ بِهَا مِنِ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَابْنِ أَبِي اليُسْرِ، وَابْنِ عَبْدٍ، وَالمَجْدِ بنِ عَسَاكِرٍ، وَيَحْيَىٰ بنِ الصَّيْرَفِيِّ الفَقِيْهِ، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي الخَيْرِ الحَدَّادِ، وَالقَاسِمِ الإِرْبِلِيِّ، وَالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ، وَالمُسَلَّمِ ابنِ عِلاَّنَ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ الدُّرْجِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ[1].

= شَوَّال سَنَةَ (١٣٨٠هـ) وَطُبِعَتْ أَعْمَالُ هَـٰذَا الأُسْبُوعِ وَالمَهْرَجَانِ فِي المَجْلِسِ الأَعْلَىٰ لِرِعَايَةِ الفُنُونِ وَالآدَابِ بِـ«القَاهِرَةِ» سَنَةَ (١٣٨٢هـ). وَأَخِيْرًا جَمَعَ الأَخَوَانِ الفَاضِلاَنِ مُحَمَّدُ عُزَيْر شَمْسُ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد العِمْرَان كِتَابًا شَامِلاً لِسِيْرَةِ الشَّيْخِ جَمَعَا ما جَاءَ فِي مَصَادِرِ تَرجَمَتِهِ المُخْتَلِفَةِ، سَمَّيَاهُ «الجَامِعُ لِسِيْرَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابْنِ تَيْمِيَّة» خِلاَلَ سَبْعَة قُرُوْنٍ وَطُبِعَ فِي «دَارِ عَالَمِ الفَوَائِدِ» بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ سَنَةَ (١٤٢٠هـ) نَفَعَ اللهُ بِهِ.

وَذَكَرَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) بَعْضُ مَا أُلِّفَ في سِيْرَتِهِ قَالَ: «وَكَذٰلِكَ مَرْعِي سَمَّاهَا: «الكَوَاكِبَ الدُّرِيَّةَ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ»، وَكَذٰلِكَ العَلاَّمَةُ صَفِيُّ الدِّيْنِ أَحمَدَ البُخَارِيُّ، نَزِيْلُ «نَابُلُسَ» سَمَّاهَا «القَوْلَ الجَلِيَّ فِي مَنَاقِبِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الحَنْبَلِيِّ» وَقَرَّضَ لَهُ عَلَيْهَا العَلاَّمَة مُفْتِي «القُدْسِ» مُحَمَّدُ التَّافِلاَتِيُّ، وَمُحَدِّثُ الشَّامِ مُحَمَّدٌ الكَزْبَرِيّ الشَّافِعِيُّ. وَالذَّهَبِيُّ لَهُ: «الدُّرُ اليَتْمِيَّة فِي السِّيرَةِ التَّيْمِيَّةِ» ذَكَرَهَا ابْنُ الوَرْدِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ».

(١) لاَ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا جَمَعَ أَسْمَاءَ شُيُوْخِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابْنِ تَيْمِيَّة، وَعَرَّفَ بِهِمْ، وَبَيَّنَ مِقْدَارَ=

وَعُنِيَ بالحَدِيْثِ، وَسَمِعَ «المُسْنَدَ» مَرَّاتٍ، وَالكُتُبَ السِّتَّةَ، وَ«مُعْجَمَ الطَّبَرَانِيِّ» الكَبِيْرِ، وَمَا لاَ يُحْصَىٰ مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ جُمْلَةً مِنَ الأَجْزَاءِ، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ العُلُوْمِ فِي صِغَرِهِ، فَأَخَذَ الفِقْهَ وَالأُصُوْلَ عَنْ وَالِدِهِ، وَعَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ، وَالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ بنِ المُنَجَّىٰ، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ، وَنَاظَرَ، وَقَرَأَ فِي العَرَبِيَّةِ أَيَّامًا عَلَىٰ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِالقَوِيِّ[١]، ثُمَّ أَخَذَ «كِتَابَ سِيْبَوَيْهِ» فَتَأَمَّلَهُ فَفَهِمَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ تَفْسِيْرِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ، فَبَرَزَ فِيْهِ، وَأَحْكَمَ أُصُوْلَ الفِقْهِ، وَالفَرَائِضَ، وَالحِسَابَ، وَالجَبْرَ والمُقَابَلَةَ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ العُلُوْمِ، وَنَظَرَ فِي عِلْمِ الكَلاَمِ وَالفَلْسَفَةِ، وَبَرَزَ فِي ذٰلِكَ عَلَىٰ أَهْلِهِ، وَرَدَّ عَلَىٰ رُؤُسَائِهِمْ وَأَكَابِرِهِمْ، وَمَهَرَ فِي هٰذِهِ الفَضَائِلِ، وَتَأَهَّلَ لِلْفَتْوَىٰ وَالتَّدْرِيْسِ، وَلَهُ دُوْنَ العِشْرِيْنَ سَنَةً، وَأَفْتَىٰ مِنْ قَبْلِ العِشْرِيْنَ أَيْضًا، وَأَمَدَّهُ اللهُ بِكَثْرَةِ الكُتُبِ وَسُرْعَةِ الحِفْظِ، وَقُوَّةِ الإِدْرَاكِ[٢] وَالفَهْمِ،

= اسْتِفَادَتِه مِنْهُمْ، وَمَا رَوَىٰ عَنْهُمْ مِنَ الأَحَادِيْثِ، لاَ مِنَ القُدَمَاءِ وَلاَ مِنَ المُعَاصِرِيْنَ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ صَالِحٌ لِلْبَحْثِ، وَسَيَأْتِي فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ أَنَّ ابنَ الوَانِيِّ خَرَّجَ لَهُ «أَرْبَعِيْنَ». وَزِدْنَا أَنَّ فَخْرَ الدِّيْنِ البَعْلَبَكِّيَّ خَرَّجَ لَهُ «جُزْءً» فِي عَوَالِي مَرْوِيَّاتِهِ.

(١) هُوَ الطُّوْفِي (ت: ٧١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالطُّوْفِيُّ مِنْ تَلاَمِيذِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، جَاءَ فِي «شَرْحِ مُخْتَصَرِ الرَّوْضَةِ» لَهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ (٣/ ٢١٤): «وَقَد صَنَّفَ شَيْخُنَا تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. . . كِتَابًا بَنَاهُ عَلَىٰ بُطْلاَنِ نِكَاحِ المُحَلِّلِ. . .». **أَقُوْلُ**: لا مَانِعَ أَنْ يَفِيْدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنَ الآخَرِ مِنَ العِلْمِ الَّذِي بَرَعَ فِيْهِ. وَلاَ شَكَّ أَنَّ الطُّوْفِيَّ أَكْثَرَ حَاجَةً إِلَىٰ عِلْمِ الإِمَامِ مِنْهُ.

(٢) فِي (ط): «الارَاك» وَيَبْدُو أَنَّهَا كَذٰلِكَ فِي (أ) ثُمَّ صُحِّحَتْ.

وَبُطْءِ النِّسْيَانِ، حَتَّىٰ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْفَظُ شَيْئًا فَيَنْسَاهُ. ثُمَّ تُوُفِّيَ وَالِدُهُ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وَكَانَ لَهُ حِيْنَئِذٍ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْن[١] سَنَةً، فَقَامَ بِوَظَائِفِهِ بَعْدَهُ، فَدَرَّسَ بِـ«دَارِالحَدِيْثِ السُّكَّرِيَّةِ»[٢] فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَحَضَرَ عِنْدَهُ قَاضِي القُضَاةِ بَهَاءُ الدِّيْنِ بنُ الزَّكِيِّ، والشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ، وَزَيْنُ الدِّيْنِ بنُ المُرَحِّلِ، والشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ بنُ المُنَجَّىٰ وَجَمَاعَةٌ، وَذَكَرَ دَرْسًا عَظِيْمًا فِي البَسْمَلَةِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ بَيْنَ النَّاسِ، وَعَظَّمَهُ الجَمَاعَةُ الحَاضِرُوْنَ، وَأَثْنَوا عَلَيْهِ ثَنَاءً كَثِيْرًا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيْمِهِ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بِحَيْثُ إِنَّهُ عَلَّقَ بِخَطِّهِ دَرْسَهُ بِـ«السُّكَّرِيَّةِ». ثُمَّ جَلَسَ عَقِبَ ذٰلِكَ مَكَانَ وَالِدِهِ بِالجَامِعِ عَلَىٰ مِنْبَرِ أَيَّامِ الجُمَعِ، لِتَفْسِيْرِ القُرْآنِ العَظِيْمِ، وَشَرَعَ مِنْ أَوَّلِ القُرْآنِ فَكَانَ يُوْرِدُ مِنْ حِفْظِهِ فِي المَجْلِسِ نَحْوَ كُرَّاسَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، وَبَقِي يُفَسِّرُ فِي سُوْرَةِ نُوْحٍ، عِدَّةَ سِنِيْنَ أَيَّامَ الجُمَعِ. وَفِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ ذَكَرَ عَلَىٰ الكُرْسِيِّ يَوْمَ جُمُعَةٍ شَيْئًا مِنَ الصِّفَاتِ، فَقَامَ بَعْضُ المُخَالِفِيْنَ، وَسَعَوا فِي مَنْعِهِ مِنَ الجُلُوْسِ، فَلَمْ يُمْكِنْهُمْ ذٰلِكَ.

---

(١) كذَا فِي الأُصُولِ وَصَوابُهَا «وَعِشْرُوْنَ».

(٢) المَدْرَسَة السُّكَّرِيَّةُ تُعْرَفُ بِـ«دَارَ الحَدِيْثِ السُّكَّرِيَّةِ» أَيْضًا. وَاقِفُهَا شَرَفُ الدِّيْنِ بنُ السُّكَّرِيِّ (ت: ٦٧١هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٦٩) وَقَالَ: «عَدْلٌ، رَئِيْسٌ، مَشْهُوْرٌ. وَقَفَ دَارَهُ بِـ«القَصَّاعِيْنَ» لأَهْلِ العِلْمِ وَالحَدِيْثِ، وَهِيَ الَّتِي يَسْكُنُهَا شَيْخُنَا ابنُ تَيْمِيَّةَ».

وَقَالَ قَاضِي القُضَاءِ شِهَابُ الدِّيْنِ الخُوَيِّيُّ[١] : أَنَا عَلَىٰ اعْتِقَادِ الشَّيْخ تَقِيِّ الدِّيْنِ، فَعُوْتِبَ فِي ذٰلِكَ، فَقَالَ: لأَنَّ ذِهْنَهُ صَحِيْحٌ، وَمَوَادَّهُ كَثِيْرَةٌ، فَهُوَ لاَ يَقُوْلُ إلاَّ الصَّحِيْحَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ: أَنَا أَرْجُو بَرَكَتَهُ وَدُعَاءَهُ، وَهُوَ صَاحِبِي وَأَخِي. ذَكَرَ ذٰلِكَ البِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ». وَشَرَعَ الشَّيْخُ فِي الجَمْعَ والتَّصْنِيْفِ مِنْ دُوْنَ العِشْرِيْنَ، وَلَمْ يَزَلْ فِي عُلُوٍّ وَازْدِيَادٍ مِنَ العِلْمِ والقَدْرِ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»[٢] : أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالحَلِيْمِ ـ وَسَاقَ نَسَبَهُ ـ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أَبُو العَبَّاسِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، شَيْخُنَا وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَفَرِيْدُ العَصْرِ؛ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً، وَشَجَاعَةً، وَذَكَاءً، وَتَنْوِيْرًا إِلٰهِيًّا، وَكَرَمًا، وَنُصْحًا لِلأُمَّةِ، وأَمْرًا بالمَعْرُوْفِ وَنَهْيًا عَنِ المُنْكَرِ. سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَأَكْثَرَ بِنَفْسِهِ مِنْ طَلَبِهِ، وَكَتَبَ، وَخَرَّجَ، وَنَظَرَ فِي الرِّجَالِ وَالطَّبَقَاتِ، وَحَصَّلَ مَا لَمْ يُحَصِّلْهُ غَيْرُهُ. بَرَعَ فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ، وَغَاصَ فِي دَقِيْقِ مَعَانِيْهِ،

---

(١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ الخَلِيْلِ بْنِ سَعَادَةَ بْن جَعْفَرِ بْنِ عِيْسَىٰ الخُوَيِّيُّ (ت: ٦٩١هـ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «خُوَي» مِنْ أَعْمَالِ «أَذْرَبِيْجَانَ» كَمَا فِي مُعْجَم البُلْدَانِ (٢/ ٤٠٨)، مِنْ قُضَاةِ «دِمَشْقَ» وَمَشَاهِيرِ عُلَمَائِهَا، يَغْلِبُ عليْهِ عِلْمُ النَّحْو. أَخْبَارُهُ فِي: البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٣١)، وَبُغْيَةِ الوُعَاهِ (١/ ٢٣)، وَقُضَاةِ دِمَشْقَ (٩٧). عِنْدِي لَهُ «شَرْحُ الفُصُوْلِ» فِي النَّحْوِ، مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ بِخَطِّهِ، وَلَهُ نُسَخٌ أُخْرَىٰ وَهُوَ فِي غَايَةِ الإِفَادَةِ.

(٢) لَمْ يَرِدْ هَـٰذا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» المَطْبُوعِ؟!، وَلِلْمُعْجَمِ المَذْكُورِ نُسْخَةٌ فِي المَتْحَفِ بِتُرْكِيَا (أَحْمَد الثَّالِث) وَصَفَتْ بِأَنَّهَا أَتَمُّ وَأَوْفَىٰ مِنَ المَطْبُوعِ؟! وَهِيَ المُعْتَمَدَةُ عِنْدَ العُلَمَاءِ.

بِطَبْعٍ سَيَّالٍ، وَخَاطِرٍ إِلَىٰ مَوَاقِعِ الإِشْكَالِ مَيَّالٍ، وَاسْتَنْبَطَ مِنْهُ أَشْيَاءَ لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا، وَبَرَعَ فِي الحَدِيْثِ وَحِفْظِهِ، فَقَلَّ مَنْ يَحْفَظُ مَا يَحْفَظُهُ مِنَ الحَدِيْثِ، مَعْزُوًّا إِلَىٰ أُصُوْلِهِ وَصَحَابَتِهِ، مَعَ شِدَّةِ اسْتِحْضَارِهِ لَهُ وَقْتَ إِقَامَةِ الدَّلِيْلِ. وَفَاقَ النَّاسَ فِي مَعْرِفَةِ الفِقْهِ، وَاخْتِلَافِ المَذَاهِبِ، وَفَتَاوَىٰ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ، بِحَيْثُ إِنَّهُ إِذَا أَفْتَىٰ لَمْ يَلْتَزِمْ بِمَذْهَبٍ، بَلْ يَقُوْمُ بِمَا دَلِيْلُهُ عِنْدَهُ. وَأَتْقَنَ العَرَبِيَّةَ أُصُوْلاً وَفُرُوْعًا، وَتَعْلِيْلاً وَاخْتِلَافًا، وَنَظَرَ فِي العَقْلِيَّاتِ، وَعَرَفَ أَقْوَالَ المُتَكَلِّمِيْنَ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ، وَنَبَّهَ عَلَىٰ خَطَئِهِمْ، وَحَذَّرَ مِنْهُمْ، وَنَصَرَ السُّنَّةَ بِأَوْضَحِ حُجَجٍ وَأَبْهَرِ بَرَاهِيْنَ. وَأُوْذِيَ فِي ذَاتِ اللهِ مِنَ المُخَالِفِيْنَ، وَأُخِيْفَ فِي نَصْرِ السُّنَّةِ المَحْضَةِ، حَتَّىٰ أَعْلَىٰ اللهُ مَنَارَهُ، وَجَمَعَ قُلُوْبَ أَهْلِ التَّقْوَىٰ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ وَالدُّعَاءِ لَهُ، وَكَبَتَ أَعْدَاءَهُ، وَهَدَىٰ بِهِ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ المِلَلِ وَالنِّحَلِ، وَجَبَلَ قُلُوْبَ المُلُوْكِ وَالأُمَرَاءِ عَلَىٰ الانْقِيَادِ لَهُ غَالِبًا، وَعَلَىٰ طَاعَتِهِ، وَأَحْيَىٰ بِهِ «الشَّامَ»، بَلْ وَالإِسْلَامَ، بَعْدَ أَنْ كَادَ يَنْثَلِمَ بِتَثْبِيْتِ أُوْلِي الأَمْرِ لَمَّا أَقْبَلَ حِزْبُ التَّتَرِ وَالبَغْيِ فِي خُيَلَائِهِمْ، فَظُنَّتْ بِاللهِ الظُّنُوْنُ، وَزُلْزِلَ المُؤْمِنُوْنَ، وَاشْرَأَبَّ النِّفَاقُ وَأَبْدَىٰ صَفْحَتَهُ. وَمَحَاسِنُهُ كَثِيْرَةٌ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَىٰ سِيْرَتِهِ مِثْلِي، فَلَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ لَحَلَفْتُ أَنِّي مَارَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ مِثْلَهُ، وَأَنَّهُ مَا رَأَىٰ مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَقَدْ قَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ شَيْخِنَا كَمَالِ الدِّيْنِ بنِ الزِّمَلْكَانِيِّ[1]

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّ النَّصَ مَازَالَ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فَهُوَ النَّاقِلُ عَنْ خَطِّ الزَّمَلْكَانِيِّ، فَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ لاَ مِنْ شُيُوخِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ كَمَا فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٤٤)، وَوَفَاةُ الزَّمَلْكَانِيِّ=

مَا كَتَبَهُ سَنَةَ بِضْعٍ وَتِسْعِيْنَ[١] تَحْتَ اسْمِ «ابنِ تَيْمِيَّةَ» كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ فَنٍّ مِنَ العِلْمِ ظَنَّ الرَّائِي وَالسَّامِعُ أَنَّهُ لا يَعْرِفُ غَيْرَ ذٰلِكَ الفَنِّ، وَحَكَمَ أَنَّ أَحَدًا لاَ يَعْرِفُهُ مِثْلَهُ. وَكَانَ الفُقَهَاءُ مِنْ سَائِرِ الطَّوَائِفِ إِذَا جَالَسُوْهُ اسْتَفَادُوا مِنْهُ[٢] فِي مَذْهَبِهِمْ أَشْيَاءَ، وَلاَ يُعْرَفُ أَنَّهُ نَاظَرَ أَحَدًا فَانْقَطَعَ مِنْهُ، وَلاَ تَكَلَّمَ فِي عِلْمٍ مِنَ العُلُوْمِ ـ سَوَاءً كَانَ مِنْ عُلُوْمِ الشَّرْعِ أَوْ غَيْرِهَا ـ إِلاَّ فَاقَ فِيْهِ أَهْلَهُ، وَاجْتَمَعَتْ فِيْهِ شُرُوْطُ الاجْتِهَادِ عَلَىٰ وَجْهِهَا.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ المُخْتَصِّ»[٣]: كَانَ إِمَامًا مُتَبَحِّرًا فِي عُلُوْمِ الدِّيَانَةِ، صَحِيْحَ الذِّهْنِ، سَرِيْعَ الإِدْرَاكِ، سَيَّالَ الفَهْمِ، كَثِيْرَ المَحَاسِنِ، مَوْصُوْفًا بِفَرْطِ الشَّجَاعَةِ وَالكَرَمِ، فَارِغًا عَنْ شَهَوَاتِ المَأْكِلِ والمَلْبَسِ وَالجِمَاعِ، لاَ لَذَّةَ لَهُ فِي غَيْرِ نَشْرِ العِلْمِ وَتَدْوِيْنِهِ، وَالعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ.

قُلْتُ: وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ القُضَاةِ قَبْلَ التِّسْعِيْنَ، وَمَشْيَخَةُ الشُّيُوْخِ فَلَمْ يَقْبَلْ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ. قَرَأْتُ ذٰلِكَ بِخَطِّهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ذَكَرَهُ أَبُو الفَتْحِ اليَعْمُرِيُّ الحَافِظُ ـ يَعْنِي ابنَ سَيِّدِ النَّاسِ ـ[٤]

= سَنَةَ (٧٢٧هـ) قَبْلَ مَوْلِدِ ابْنِ رَجَبٍ؟!.

(١) فِي (أ): «سِتِّين».

(٢) فِي (أ) وَاسْتَفَادُوا أَشْيَاءَ مِنْه...».

(٣) فِي (ط): «المُخْتَصَرُ» كَمَا هِيَ عَادَةُ النَّاشِرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَالنَّصُّ هُنَا بِلَفْظِهِ فِي المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» بِخِلاَفِ سَابِقِهِ.

(٤) نَصُّ أَبِي الفَتْحِ اليَعْمُرِيِّ الحَافِظِ المَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ» فِي كِتَابِهِ المَذْكُورِ المَطْبُوعِ فِي وَزَارَةُ الأَوْقَافِ فِي المَغْرِبِ سَنَةَ (١٤١٠هـ) (٢/ ٢٢١) فَمَا بَعْدَهَا، وَنَقَلَ ابْنُ =

= حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) تُتِمَّة كَلامُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ فَقَالَ: «كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي التَّفْسِيْرِ؛ فَيَحْضُرُ مَجْلِسَهُ الجَمُّ الغَفِيْرِ، وَيَرِدُوْنَ مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ العذْبِ النَّمِيْرِ، وَيَرْتَعُوْنَ مِنْ رَبِيْعِ فَضْلِهِ فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيْرٍ، إِلَىٰ أَنْ دَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ دَاءُ الحَسَدِ، وَأَكَبَّ أَهْلُ النَّظَرِ مِنْهُمْ علَىٰ مَا يُنْتَقَدُ عَلَيْهِ فِي حَنْبَلِيَّتِهِ مِنْ أُمُورِ المُعْتَقَدِ، فَحَفِظُوا عَنْهُ فِي ذٰلِكَ كَلامًا؛ أَوْسَعُوْهُ بِسَبَبِهِ مَلامًا، وَفَوَّقُوا لِتَبْدِيْعِهِ سِهَامًا، وَزَعَمُوا أَنَّهُ خَالَفَ طَرِيْقَتَهُمْ، وَفَرَّقَ فَرِيْقَهُمْ، فَنَازَعَهُمْ وَنَازَعُوْهُ، وَقَاطِعَ بَعْضَهُمْ وَقَاطَعُوْهُ، ثُمَّ نَازَعَ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ يَنْتَسِبُونَ مِنَ الفَقْرِ إِلَىٰ طَرِيْقَةٍ، يَزْعمُوْنَ أَنَّهُمْ علَىٰ أَدَقِّ بَاطِنٍ مِنْهَا وَأَجْلَىٰ حَقِيْقَةٍ، فَكَشَفَ تِلْكَ الطَّرَائِقِ، وَذَكَرَ لَهَا ـ عَلَىٰ مَا زَعَمَ ـ بَوَائِقَ، فَآضَتْ إِلَىٰ الطَّائِفَةِ الأُوْلَىٰ مِنْ مُنَازَعَتِهِ، وَاسْتَعَانَتْ بِذَوِي الضِّغْنِ عَلَيْهِ مِنْ مُقَاطَعَتِهِ، فَوَصَلُوا بِالأُمرَاءِ أَمْرَهُ، وَأَعْمَلَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي كُفْرِهِ فِكْرَهُ، فَرَتَّبُوا مَحَاضِرَ، وَأَلَّبُوا الرُّوَيْبِضَةَ لِلْسَّعْيِ بِهَا بَيْنَ الأَكَابِرِ، وَسَعَوا فِي نَقْلِهِ إِلَىٰ حَضْرَةِ المَمْلَكَةِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ فَنُقِلَ، وَأُوْدِعَ السِّجْنَ سَاعَةَ حُضُوْرِهِ وَاعْتُقِلَ، وَعَقَدُوا لإِرَاقَةِ دَمِهِ مَجَالِسَ، وَحَشَدُوا لِذٰلِكَ قَوْمًا مِنْ عُمَّارِ الزَّوَايا وَسُكَّانِ المَدَارِسِ، مِنْ مُجَامِلٍ فِي المُنَازَعَةِ، مُخَاتِلٍ بِالمُخَادِعَةِ، وَمِنْ مُجَاهِرٍ بِالتَّكْفِيْرِ مُبَارِزٍ بِالمُقَاطَعَةِ، يَسُوْمُوْنَهُ رَيْبَ المَنُوْنِ: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾﴾ وَلَيْسَ المُجَاهِرُ بِكُفْرِهِ بِأَسْوَإِ حَالاً مِنَ المُخَاتِلِ، وَقَدْ دَبَّتْ إِلَيْهِ عَقَارِبُ مَكْرِهِ فَرَدَّ اللهُ كَيْدَ كُلٍّ فِي نَحْرِهِ، وَنَجَّاهُ عَلَىٰ حَدِّ مَنِ اصْطَفَاهُ، وَاللهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ، ثُمَّ لَمْ يَخْلُ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْ فِتْنَةٍ بَعْدَ فِتْنَةٍ، وَلَمْ يَنْتَقِلْ طُوْلَ عُمُرِهِ مِنْ مِحْنَةٍ إِلاَّ إِلَىٰ مِحْنَةٍ، إِلَىٰ أَنْ فُوِّضَ أَمْرُهُ لِبَعْضِ القُضَاةِ فَتَقَلَّدَ مَا تَقَلَّدَ مِنْ اعْتِقَالِهِ، وَلَمْ يَزَلْ بِمَحْبَسِهِ ذٰلِكَ إِلَىٰ حِيْنَ ذَهَابِهِ إِلَىٰ رَبِّهِ تَعَالَىٰ وَانْتِقَالِهِ، وَإِلَىٰ اللهِ تُرْجَعُ الأُمُوْرُ، وَهُوَ المُطَّلِعُ علَىٰ خَائِنَةِ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُوْر.

وَكَانَ يَوْمُهُ مَشْهُوْدًا، ضَاقَتْ بِجِنَازَتِهِ الطَّرِيْقُ، وَانْتَابَهَا المُسْلِمُوْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ، يَتَبَرَّكُوْنَ بِمَشْهَدِهِ يَوْمَ يَقُوْمُ الأَشْهَادُ، وَيَتَمَسَّكُوْنَ بِشَرْجَعِهِ حَتَّىٰ كَسَرُوا تِلْكَ

فِي «جَوابِ سُؤَالاَتِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ الدِّمْيَاطِيِّ الحَافِظِ»، فَقَالَ: أَلْفَيْتُهُ مِمَّنْ أَدْرَكَ مِنَ العُلُوْمِ حَظًّا، وَكَادَ يَسْتَوْعِبُ السُّنَنَ وَالآثَارَ حِفْظًا، إِنْ تَكَلَّمَ فِي التَّفْسِيْرِ فَهُوَ حَامِلُ رَايَتِهِ، وَإِنْ أَفْتَىٰ فِي الفِقْهِ فَهُوَ مُدْرِكُ غَايَتِهِ، أَوْ ذَاكَرَ بِالحَدِيْثِ فَهُوَ صَاحِبُ عِلْمِهِ، وَذُو رِوَايَتِهِ، أَوْ حَاضَرَ بِالنِّحَلِ وَالمِلَلِ لَمْ يُرَ أَوْسَعُ مِنْ نِحْلَتِهِ، وَلاَ أَرْفَعُ مِنْ دِرَايَتِهِ، بَرَزَ فِي كُلِّ فَنٍّ عَلَىٰ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ، ولَمْ تَرَ عَيْنُ مَنْ رَآهُ مِثْلَهُ، وَلاَ رَأَتْ عَيْنُهُ مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَقَدْ كَتَبَ الذَّهَبِيُّ[1] فِي «تَارِيْخِهِ الكَبِيْرِ» لِلشَّيْخِ تَرْجَمَةً مُطَوَّلَةً، وَقَالَ فِيْهَا: وَلَهُ خِبْرَةٌ تَامَّةٌ بِالرِّجَالِ، وَجَرْحِهِمْ وَتَعْدِيْلِهِمْ، وَطَبَقَاتِهِمْ، وَمَعْرِفَةٌ بِفُنُوْنِ الحَدِيْثِ، وَبِالعَالِي وَالنَّازِلِ، وَالصَّحِيْحِ وَالسَّقِيْمِ، مَعَ حِفْظِهِ لِمُتُوْنِهِ الَّذِي انْفَرَدَ بِهِ، فَلاَ يَبْلُغُ أَحَدٌ فِي العَصْرِ رُتْبَتَهُ، وَلاَ يُقَارِبُهُ، وَهُوَ عَجِيْبٌ فِي اسْتِحْضَارِهِ، وَاسْتِخْرَاجِ الحُجَجِ مِنْهُ، وَإِلَيْهِ المُنْتَهَىٰ فِي عَزْوِهِ إِلَىٰ الكُتُبِ السِّتَّةِ، وَ«المُسْنَدِ»، بِحَيْثُ يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنْ يُقَالَ: «كُلُّ حَدِيْثٍ لاَ يَعْرِفُهُ ابنُ تَيْمِيَّةَ فَلَيْسَ بِحَدِيْثٍ».

= الأَعْوَادِ!!».

(١) لاَ أَدْرِي مَاذَا يَعْنِي بِـ«تَارِيْخِهِ الكَبِيْرِ» وَالمُتَبَادِرِ إِلَىٰ الذِّهْنِ أَنَّهُ «تَارِيخُ الإِسْلاَمِ»، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ يَنْتَهِي سَنَةَ (٧٠٠هـ) وَذَيْلُهُ المَطْبُوع فيْهِ تَرْجَمَةٌ حَسَنَةٌ لِشَيْخِ الإِسْلاَمِ لَيْسَ فِيْهَا هَـٰذَا النَّقْلُ، فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ فِي بَقيَّةِ كِتَابِ «سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ» وَالمَطْبُوعُ مِنْهُ لَيْسَ فِيْهِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٨هـ)؟! وَأَوَّلُ النَّصِّ مَوْجُوْدٌ فِي «طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ» لاِبْنِ عَبْدِالهَادِي، «وَتُتِمَّةُ المُخْتَصَرِ» لاِبْنِ الوَرْدِيِّ.

وَقَالَ: وَلَمَّا كَانَ مُعْتَقَلاً بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» الْتَمَسَ مِنْهُ صَاحِبُ «سَبْتَةَ»(١) أَنْ يُجِيْزَ لأَوْلاَدِهِ، فَكَتَبَ لَهُمْ فِي ذٰلِكَ نَحْوًا مِنْ سِتِّمَائَةَ سَطْرٍ، مِنْهَا سَبْعَةُ أَحَادِيْثَ بِأَسَانِيْدِهَا، وَالكَلاَمُ عَلَىٰ صِحَّتِهَا وَمَعَانِيْهَا، وَبَحَثَ وَعَمِلَ مَا إِذَا نَظَرَ فِيْهُ المُحَدِّثُ خَضَعَ لَهُ مِنْ صِنَاعَةِ الحَدِيْثِ. وَذَكَرَ أَسَانِيْدَهُ فِي عِدَّةِ كُتُبٍ، وَنَبَّهَ عَلَىٰ العَوَالِي، عَمِلَ ذٰلِكَ كُلَّهُ مِنْ حِفْظِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُوْنَ عِنْدَهُ ثَبَتٌ، أَوْ مَنْ يُرَاجِعُهُ. وَلَقَدْ كَانَ عَجِيْبًا فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الحَدِيْثِ. فَأَمَّا حِفْظُهُ مُتُوْنَ الصِّحَاحِ وَغَالِبَ مُتُوْنِ السُّنَنِ، وَ«المُسْنَدَ» فَمَا رَأَيْتُ مَنْ يُدَانِيْهِ فِي ذٰلِكَ أَصْلاً.

قَالَ: وَأَمَّا التَّفْسِيْرُ فَمُسَلَّمٌ إِلَيْهِ، وَلَهُ مِنِ اسْتِحْضَارِ الآيَاتِ مِنَ القُرْآنِ ـ وَقْتَ إِقَامَةِ الدَّلِيْلِ بِهَا عَلَىٰ المَسْأَلَةِ ـ قُوَّةٌ عَجِيْبَةٌ. وَإِذَا رَآهُ المُقْرِىءُ تَحَيَّرَ فِيْهِ، وَلِفُرْطِ إِمَامَتِهِ فِي التَّفْسِيْرِ، وَعِظَمِ اطِّلاَعِهِ، يُبَيِّنُ خَطَأَ كَثِيْرٍ مِنْ أَقْوَالِ المُفَسِّرِيْنَ، وَيُوْهِي أَقْوَالاً عَدِيْدَةً، وَيَنْصُرُ قَوْلاً وَاحِدًا، مُوَافِقًا لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ القُرْآنُ وَالحَدِيْثُ، وَيَكْتُبُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنَ التَّفْسِيْرِ، أَوْ مِنَ الفِقْهِ، أَوْ مِنَ الأَصْلَيْنِ، أَوْ مِنَ الرَّدِّ عَلَىٰ الفَلاَسِفَةِ وَالأَوَائِلِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ [كَذَا؟!] كَرَارِيْسَ أَوْ أَزْيَد.

قُلْتُ: وَقَدْ كَتَبَ «الحَمَوِيَّةَ» فِي قَعْدَةٍ وَاحِدَةٍ. وَهِيَ أَزْيَدُ مِنْ ذٰلِكَ. وَكَتَبَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ فِي اليَوْمِ مَا يُبَيَّضُ مِنْه مُجَلَّدٌ(٢).

وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَرِيْدَ دَهْرِهِ فِي فَهْمِ القُرْآنِ، وَمَعْرِفَةِ حَقَائِقِ الإِيْمَانِ، وَلَهُ يَدٌ طُوْلَىٰ فِي الكَلاَمِ عَلَىٰ المَعَارِفِ وَالأَحْوَالِ، وَالتَّمْيِيْزِ بَيْنَ صَحِيْحِ

---

(١) مَدِينَةٌ مَشْهُوْرَةٌ شَمَالَ «المَغْرِبِ» لا تَزَالُ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهَا.

(٢) المُبَالَغَةُ ظَاهِرَةٌ فِي ذٰلكَ؟!.

ذٰلكَ وَسَقِيْمِهِ، وَمُعْوَجِّهِ وَقَوِيْمِهِ.

وَقَدْ كَتَبَ ابنُ الزِّمَلْكَانِيُّ بِخَطِّهِ عَلَىٰ كِتَابِ «إِبْطَالِ التَّحْلِيْلِ»(١) للشَّيْخِ تَرْجَمَةَ الكِتَابِ وَاسْمَ الشَّيْخِ، وَتَرْجَمَ لَهُ تَرْجَمَةً عَظِيْمَةً، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثَنَاءً عَظِيْمًا. وَكَتَبَ أَيْضًا تَحْتَ ذٰلِكَ(٢):

مَاذَا يَقُوْلُ الوَاصِفُوْنَ لَهُ ... وَصِفَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الحَصْرِ
هُـوَ حُجَّـةٌ للهِ قَـاهِـرَةٌ ... هُوَ بَيْنَنَا أُعْجُوْبَةُ الدَّهْرِ
هُـوَ آيَـةٌ لِلخَلْـقِ ظَاهِرَةٌ ... أَنْوَارُهَا أَرْبَتْ عَلَىٰ الفَجْرِ

وَلِلشَيْخِ أَثِيْرِ الدِّيْنِ أَبِي حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيِّ النَّحْوِيِّ ـ لَمَّا دَخَلَ الشَّيْخُ «مِصْرَ» وَاجْتَمَعَ بِهِ ـ وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا حَيَّانَ لَمْ يَقُلْ أَبْيَاتًا خَيْرًا مِنْهَا وَلاَ أَفْحَلَ(٣):

لَمَّا رَأَيْنَا تَقِيَّ الدِّيْنَ لاَحَ لَنَا ... دَاعٍ إِلَىٰ اللهِ فَرْدًا مَا لَهُ وَزَرُ
عَلَىٰ مُحَيَّاهُ مِنْ سِيْمَا الأُلَىٰ صَحِبُوا ... خَيْرَ البَرِيَّةِ نُوْرٌ دُوْنَهُ القَمَرُ
حَبْرٌ تَسَرْبَلَ مِنْهُ دَهْرَهُ حِبَرًا ... بَحْرٌ تَقَاذَفُ مِنْ أَمْوَاجِهِ الدُّرَرُ
قَامَ ابنُ تَيْمِيَّةٍ فِي نَصْرِ شِرْعَتِنَا ... مَقَامَ سَيِّدِ تَيْمٍ إِذْ عَصَتْ مُضَرُ

---

(١) طُبِعَ قَدِيْمًا بِاسْمِ: «إِقَامَةِ الدَّلِيْلِ علىٰ بُطْلاَنِ التَّحْلِيْلِ» فِي مَطْبَعَةِ كُرْدِسْتَانَ بِـ«مِصْرَ» سَنَةَ (١٣٢٨هـ) وَرَأَيْتُ عَلَىٰ نُسْخَةٍ قَدِيْمَةِ الخَطِّ مِنْهُ اسْمُهُ «بَيَانُ الدَّلِيْلِ . . .» وَأُخْرَىٰ يُقَالُ إِنَّهَا بِخَطِّ العَلاَّمَة ابنِ القَيِّمِ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، وَكُنْتُ أَتَمَنَّىٰ ذٰلِكَ.

(٢) الأَبيَاتُ مَشْهُوْرَةٌ وَرَدَتْ فِي أَكْثَرِ مَصَادِرِ تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ.

(٣) هٰكَذَا أَبْيَاتُ أَبِي حَيَّانَ مَوْجُودَةٌ فِي أَكْثَرِ مَصَادِرِ تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ، وَلَمْ تَرِدْ فِي دِيْوانِ أَبِي حَيَّانَ إِلاَّ فِي المُلْحِقِ، نَقَلَهَا مُحَقِّقُ الدِّيْوان مِنَ المَصَادِرِ. يُرَاجِعُ مَا كَتَبْتُ عَنْ دِيْوانِ أَبِي حَيَّانَ فِي هَامِشِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ».

فَأَظْهَرَ الدِّيْنَ إِذْ آثَارُهُ دَرَسَتْ   وَأَخْمَدَ الشِّرْكَ إِذْ طَارَتْ لَهُ شَرَرُ

يَا مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ عِلْمِ الكِتَابِ أَصِخْ   هَـٰذَا الإِمَامُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُنْتَظَرُ

وَحَكَىٰ الذَّهَبِيُّ عَنِ الشَّيْخِ: أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بنَ دَقِيْقِ العِيْدِ قَالَ لَهُ ـ عِنْدَ اجْتِمَاعِهِ بِهِ وَسَمَاعِهِ لِكَلَامِهِ ـ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ بَقَىٰ يَخْلُقُ مِثْلَكَ[1].

وَمِمَّا وُجِدَ فِي كِتَابٍ كَتَبَهُ العَلَّامَةُ قَاضِي القُضَاةِ أَبُوالحَسَنِ السُّبْكِيُّ إِلَىٰ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِاللهِ الذَّهَبِيِّ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ المَذْكُوْرِ: أَمَّا قَوْلُ سَيْدِي فِي الشَّيْخِ فَالمَمْلُوْكُ يَتَحَقَّقُ كِبَرَ قَدْرِهِ، وَزَخَارَةَ بَحْرِهِ، وَتَوَسُّعَهُ فِي العُلُوْمِ الشَّرْعِيَّةِ وَالعَقْلِيَّةِ، وَفُرْطَ ذَكَائِهِ وَاجْتِهَادِهِ، وَبُلُوْغِهِ فِي كُلٍّ مِنْ ذٰلِكَ المَبْلَغَ الَّذِي يَتَجَاوَزُ الوَصْفَ. وَالمَمْلُوْكُ يَقُوْلُ ذٰلِكَ دَائِمًا، وَقَدْرُهُ فِي نَفْسِي أَكْبَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَأَجَلُّ، مَعَ مَا جَمَعَهُ اللهُ لَهُ مِنَ الزَّهَادَةِ وَالوَرَعِ والدِّيَانَةِ، وَنُصْرَةِ الحَقِّ، وَالقِيَامِ فِيْهِ لَا لِغَرَضٍ سِوَاهُ، وَجَرْيِهِ عَلَىٰ سَنَنِ السَّلَفِ، وَأَخْذِهِ مِنْ ذٰلِكَ بِالمَأْخَذِ الأَوْفَىٰ، وَغَرَابَةِ مِثْلِهِ فِي هَـٰذَا الزَّمَانِ، بَلْ مِنْ أَزْمَانٍ.

وَكَانَ الحَافِظُ أَبُوالحَجَّاجِ المِزِّيُّ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيْمِ الشَّيْخِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، حَتَّىٰ كَانَ يَقُوْلُ: لَمْ يُرَ مِثْلُهُ مُنْذُ أَرْبَعِمَائَةِ سَنَةٍ.

وَبَلَغَنِي مِنْ طَرِيْقٍ صَحِيْحٍ عَنِ ابنِ الزِّمَلْكَانِيِّ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشَّيْخِ، فَقَالَ: لَمْ يُرَ مِنْ خَمْسِمَائَةِ سَنَةٍ، أَوْ أَرْبَعِمَائَةِ سَنَةٍ ـ الشَّكُّ مِنَ النَّاقِلِ، وَغَالِبُ ظَنِّهِ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ خَمْسِمَائَةٍ ـ أَحْفَظُ مِنْهُ.

---

(١) مَاهَـٰذَا؟! ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أَلَا يَفْهَمُ مِنْهُ سُوْءُ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَىٰ. فَلَعَلَّ فِي نَقْلِ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ عَنِ ابنِ دَقِيْقِ العِيْدِ تَجَوُّزًا. وَفِي كُتُبِ المَنَاقِبِ وَالتَّرَاجِمِ تَجَاوُزَاتٌ فَخُذْ مِنْهَا وَدَعْ

وَكَذٰلِكَ كَانَ أَخُوْهُ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيْمِهِ جِدًّا[١]، وَكَذٰلِكَ المَشَايِخُ العَارِفُوْنَ، كَالقُدْوَةِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بن قِوَامٍ[٢]، وَيَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: مَا أَسْلَمْتُ مَعَارِفَنَا إِلاَّ عَلَىٰ يَدِ ابنِ تَيْمِيَّةَ.

وَالشَّيْخُ عِمَادُ الدِّيْنِ الوَاسِطِيُّ[٣] كَانَ يُعَظِّمُهُ جِدًّا، وَتَتَلْمَذَ لَهُ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ أَسَنَّ مِنْهُ. وَكَانَ يَقُوْلُ: قَدْ شَارَفَ مَقَامَ الأَئِمَّةِ الكِبَارِ، وَيُنَاسِبُ قِيَامُهُ فِي بَعْضِ الأُمُوْرِ قِيَامَ الصِّدِّيْقِيْنَ. وَكَتَبَ رِسَالَةً إِلَىٰ خَوَاصِّ أَصْحَابِ الشَّيْخِ يُوْصِيْهِمْ بِتَعْظِيْمِهِ وَاحْتِرَامِهِ[٤]، وَيُعَرِّفُهُم حُقُوْقَهُ، وَيَذْكُرُ فِيْهَا أَنَّهُ طَافَ أَعْيَانَ بِلاَدِ الإِسْلاَمِ، وَلَمْ يَرَ فِيْهَا مِثْلَ الشَّيْخِ عِلْمًا، وَعَمَلاً، وَحَالاً، وَخُلُقًا، وَاتِّبَاعًا، وَكَرَمًا، وَحِلْمًا فِي حَقِّ نَفْسِهِ، وَقِيَامًا فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَىٰ عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرُمَاتِهِ، وَأَقْسَمَ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِاللهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ[٥]. ثُمَّ قَالَ: أَصْدَقُ النَّاسِ عَقْدًا، وَأَصَحُّهُمْ

---

(١) وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ شَرَفِ الدِّيْنِ عَنِ الصَّفَدِيِّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٦٩٣). قَوْلُهُ: «وَكَانَ أَخُوْهُ العَلاَّمَة تَقِيُّ الدِّيْنِ يَحْتَرِمُهُ، وَيَتَأَدَّبُ مَعَهُ وَيَحْذَرُ أَنْ يَخْدَعَهُ (كَذَا؟!). وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» عَكْسَ ذٰلِكَ فَذَكَرَ أَنَّهُ يَنْقِمُ عَلَىٰ أَخِيْهِ أَشْيَاءَ وَيَكْرَهُهَا مِنْهُ...»؟!. **أَقُوْلُ**:

* وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَىٰ سَجَايَاهُ كُلُّهَا *

(٢) هُوَ العَالِمُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، الشَّيْخُ، مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ قِوَامٍ البَالِسِيُّ (ت: ٧١٨هـ). أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلام (١٩٦).

(٣) أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٧١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هِيَ الرِّسَالَةُ المَعْرُوفَة بـ«التَّذْكِرَةُ وَالاعتِبَارِ وَالانْتِصَارِ لِلأَبْرَارِ» مَطْبُوعَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

(٥) نَصُّ كَلاَمِهِ: «وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّ هُنَا مَنْ سَافَرَ إِلَىٰ الأَقَالِيْمِ وَعَرَفَ النَّاسَ وَأَذْوَاقَهُمْ، وَأَشْرَفَ عَلَىٰ غَالِبِ أَحْوَالِهِمْ، فَوَاللهِ، ثُمَّ وَاللهِ، ثُمَّ وَاللهِ لَمْ يُرَ تَحْتَ أَدِيمِ=

عِلْمًا وَعَزْمًا، وَأَنْفَذُهُمْ وَأَعْلاَهُمْ فِي انْتِصَارِ الحَقِّ وَقِيَامِهِ هِمَّةً[١]، وَأَسْخَاهُمْ كَفًّا، وَأَكْمَلَهُمُ اتِّبَاعًا لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مَا رَأَيْنَا فِي عَصْرِنَا هَـٰذَا مَنْ يَسْتَجْلِي النُّبُوَّةَ المُحَمَّدِيَّةَ وَسُنَنَهَا مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ إلاَّ هَـٰذَا الرَّجُلُ، بِحَيْثُ يَشْهَدُ القَلْبُ الصَّحِيْحُ أَنَّ هَـٰذَا هُوَ الاتِّبَاعُ حَقِيْقَةً. وَلَـٰكِنْ كَانَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ رُبَّمَا أَنْكَرُوا مِنَ الشَّيْخِ كَلاَمَهُ فِي بَعْضِ الأَئِمَّةِ الأَكَابِرِ الأَعْيَانِ، أَوْ فِي أَهْلِ التَّخَلِّي وَالانْقِطَاعِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ. وَكَانَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لاَ يَقْصُدُ بِذٰلِكَ إلاَّ الخَيْرَ، والانْتِصَارَ لِلْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَطَوَائِفُ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الحَدِيْثِ وَحُفَّاظُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ كَانُوا يُحِبُّوْنَ الشَّيْخَ وَيُعَظِّمُوْنَهُ، وَلَمْ يَكُوْنُوا يُحِبُّوْنَ لَهُ التَّوَغُّلَ مَعَ أَهْلِ الكَلاَمِ وَلاَ الفَلاَسِفَةِ، كَمَا هُوَ طَرِيْقُ أَئِمَّةِ أَهْلِ الحَدِيْثِ المُتَقَدِّمِيْنَ، كَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَـٰقَ وَأَبِي عُبَيْدٍ، وَنَحْوِهِمْ، وَكَذٰلِكَ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِنَ الفُقَهَاءِ والمُحَدِّثِيْنِ وَالصَّالِحِيْنَ كَرِهُوا لَهُ التَّفَرُّدَ بِبَعْضِ شُذُوْذِ المَسَائِلِ الَّتِي أَنْكَرَهَا السَّلَفُ عَلَىٰ مَنْ شَذَّ بِهَا[٢]، حَتَّىٰ إِنَّ بَعْضَ قُضَاةِ العَدْلِ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنَعَهُ[٣] مِنَ الإفْتَاءِ بِبَعْضِ ذٰلِكَ.

= السَّمَاءِ مِثْلُ شَيْخِكُمْ عِلْمًا وَعَمَلاً...».

(١) سَاقِطٌ مِنْ (ط).

(٢) مَا دَامَتِ هَـٰذِهِ المَسَائِل يَعْضُدُهَا دَلِيْلٌ مِنْ كِتَابِ الله، وَسُنَّةِ نبيه ﷺ فَلاَ يُعْتَبَرُ الإِفْتَاءُ بِهَا شُذُوْذًا، وَهَـٰذَا شَأْنُ المَسَائِل الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا شَيْخُ الإِسْلاَم عَلَىٰ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَهِيَ مِمَّا قَالَ بِهِ القُدَمَاءُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ... وَفَتَاوَاهُ مُوَافِقَةٌ لَهُمْ، فَلاَ شُذُوْذَ إِذًا أَصْلاً.

(٣) الَّذِي مَنَعَهُ هُوَ القَاضِي الحَنْبَلِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسَلَّمٍ الزَّيْنِيُّ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ مَزْرُوْعٍ» (ت: ٦٢٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَيَظْهَرُ أَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَهُ مُوَافَقَةً لِلْمَذْهَبِ الَّذِي الْتَزَمَهُ=

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَغَالِبُ حَطِّهِ عَلَىٰ الفُضَلاَءِ والمُتَزَهِّدَةِ فَبِحَقٍّ، وَفِي بَعْضِهِ هُوَ مُجْتَهِدٌ، وَمَذْهَبُهُ يُوْسِعُهُ العَذْرَ للخَلْقِ، وَلاَ يُكَفِّرُ أَحَدًا إلاَّ بَعْدَ قِيَامِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ. قَالَ: وَلَقَدْ نَصَرَ السُّنَّةَ المَحْضَةَ، وَالطَّرِيْقَةَ السَّلَفِيَّةَ، وَاحْتَجَّ لَهَا بِبَرَاهِيْنَ وَمُقَدِّمَاتٍ وأُمُوْرٍ لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا، وَأَطْلَقَ عِبَارَاتٍ أَحْجَمَ عَنْهَا الأَوَّلُوْنَ وَالآخِرُوْنَ وَهَابُوا، وَجَسَرَ هُوَ عَلَيْهَا، حَتَّىٰ قَامَ عَلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ عُلَمَاءِ «مِصْرَ» وَ«الشَّام» قِيَامًا لاَ مَزِيْدَ عَلَيْهِ، وَبَدَّعُوْهُ وَنَاظَرُوْهُ وَكَابَرُوْهُ، وَهُوَ ثَابِتٌ لاَ يُدَاهِنُ ولاَ يُحَابِي، بَلْ يَقُوْلُ الحَقَّ المُرَّ الَّذِي أَدَّاهُ إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ، وَحِدَّةُ ذِهْنِهِ، وَسَعَةُ دَائِرَتِهِ فِي السُّنَنِ وَالأَقْوَالِ، مَعَ مَا اشْتُهِرَ عَنْهُ مِنَ الوَرَعِ، وَكَمَالِ الفِكْرِ، وَسُرْعَةِ الإِدْرَاكِ، وَالخَوْفِ مِنَ اللهِ، وَالتَّعْظِيْمِ لِحُرُمَاتِ اللهِ. فَجَرَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَمَلاَتٌ حَرْبِيَّةٌ، وَوَقَعَاتٌ شَامِيَّةٌ وَمِصْرِيَّةٌ، وَكَمْ مِنْ نَوْبَةٍ قَدْ رَمَوْهُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، فَيُنْجِيْهِ اللهُ؛ فَإِنَّهُ دَائِمُ الابْتِهَالِ، كَثِيْرُ الاسْتِغَاثَةِ، وَالاسْتِعَانَةِ بِهِ، قَوِيُّ التَّوَكُّلِ، ثَابِتُ الجَأْشِ. لَهُ أَوْرَادٌ وَأَذْكَارٌ يُدْمِنُهَا بِكَيْفِيَّةٍ وَجَمْعِيَّةٍ. وَلَهُ مِنَ الطَّرَفِ الآخَرِ مُحِبُّوْنَ مِنَ العُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، وَمِنَ الجُنْدِ وَالأُمَرَاءِ، وَمِنَ التُّجَّارِ وَالكُبَرَاءِ، وسَائِرِ العَامَّةِ تُحِبُّهُ؛ لأَنَّهُ مُنْتَصِبٌ لِنَفْعِهِمْ لَيْلاً وَنَهَارًا، بِلِسَانِهِ وَقَلَمِهِ.

= القَاضِي، وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ يَجْتَهِدُ، لاَ يَلْتَزِمُ بِالمَذْهَبِ، وَكَانَ الشَّيْخُ ابْنُ تَيْمِيَّة هُوَ الَّذِي قَوَّىٰ عَزْمَ ابْنِ مَزْرُوعٍ هَـٰذَا لِلالْتِزَامِ بِالقَضَاءِ، لَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِ، وَطَلَعَ إِلَيْهِ وَقَوَّىٰ عَزْمَهُ. وَفِي الجَانِبِ الثَّانِي فَإِنَّ ابْنَ مَزْرُوعٍ أُوْذِيَ بالكَلاَمِ فَكَظَمَ وَصَبَرَ بِسَبَبِ مُوَافَقَه ابْنِ تَيْمِيَّةَ، فَهُو وَإِنْ خَالَفَهُ فِي مَسْأَلَةٍ، فَقَدْ وَافَقَهُ فِي مَسَائِلَ، وَهَـٰذَا هُوَ الإِنْصَافُ بِعَيْنِهِ.

وأَمَّا شَجَاعَتُهُ: فَبِهَا تُضرَبُ الأَمْثَالِ، وَبِبَعْضِهَا يَتَشَبَّهَ أَكَابِرُ الأَبْطالِ. وَلَقَدْ أَقَامَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي نَوْبَةِ غَازَانَ، وَالْتَقَىٰ أَعْبَاءَ الأَمْرِ بِنَفْسِهِ، وَقَامَ وَقَعَدَ وَطَلَعَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَاجْتَمَعَ بالمَلِكِ ـ يَعْنِي غَازَانَ ـ مَرَّتَيْنِ، وَبِقَطْلُوشَاه، وبُولاَي، وَكَانَ قَيْجَقُ يَتَعَجَّبُ مِنْ إِقْدَامِهِ وَجَرَائَتِهِ عَلَىٰ المَغُوْلِ[1]. وَلَهُ حِدَّةٌ قَوِيَّةٌ تَعْتَرِيْهِ فِي البَحْثِ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ لَيْثُ حَرْبٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَبِّهُ مِثْلِي عَلَىٰ نُعُوْتِهِ، وَفِيْهِ قِلَّةُ مُدارَاةٍ، وَعَدَمُ تُؤَدَةٍ غَالِبًا، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ. وَلَهُ إِقْدَامٌ وَشَهَامَةٌ، وَقُوَّةُ نَفْسٍ، تُوْقِعُهُ فِي أُمُوْرٍ صَعْبَةٍ، فَيَدْفَعُ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) قَالَ ابْنُ فَضْلِ اللهِ العُمَرِيُّ: «وَلَمَّا قَدِمَ غَازَانُ «دِمَشْقَ» خَرَجَ إِلَيْهِ ابنُ تَيْمِيَّةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ صُلَحَاءِ الدَّمَاشِقَةِ، مِنْهُمْ القُدْوَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ قِوَامٍ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ غَازَانَ كَان مِمَّا قَالَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ لِلتُّرْجُمَانِ: قُلْ لِلْقَانِ: أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ مُسْلِمٌ، وَمَعَكَ قَاضٍ، وَإِمَامٌ، وَشَيْخٌ وَمُؤَذِّنُوْنَ ـ عَلَىٰ مَا بَلَغَنَا ـ فَغَزَوْتَنَا، وَأَبُوْكَ وَجَدُّكَ هُوْلاَكُو كَانَا كَافِرَيْنِ وَمَا عَمِلاَ الَّذِي عَمِلْتَ، وَعَاهَدَا فَوَفَيَا، وَأَنْتَ عَاهَدْتَ فَغَدَرْتَ، وَقُلْتَ فَمَا وَفَيْتَ. . .

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا قَاضِي القُضَاةِ أَبُو العَبَاسِ بْنُ صَصْرَىٰ إِنَّهُمْ لَمَّا حَضَرُوا مَجْلِسَ غَازَانَ قُدِّمَ لَهُمْ طَعَامٌ فَأَكَلُوا مِنْهُ إِلاَّ ابْنَ تَيْمِيَّةَ، فَقِيْلَ لَهُ لِمَ لاَ تَأْكُلُ؟ فَقَالَ: كَيْفَ آكُلُ مِنْ طَعَامِكُمْ وَكُلُّهُ مِمَّا نَهَبْتُمْ مِنْ أَغْنَامِ النَّاسِ، وَطَبَخْتُمُوْهُ مِمَّا قَطَعْتُمْ مِنْ أَشْجَارِ النَّاسِ؟! ثُمَّ إِنَّ غَازَانَ طَلَبَ مِنْهُ الدُّعَاءَ فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا قَاتَلَ لِتَكُوْنَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا، وَجِهَادًا فِي سَبِيْلِكَ فَإِنْ تُؤَيِّدُهُ وَتَنْصُرُهُ، وَإِنْ كَانَ لِلْمُلْكِ وَالدُّنْيَا وَالتَّكَاثُرِ فَإِنْ تَفْعَلَ بِهِ وَتَصْنَعُ، وَيَدْعُو عَلَيهِ، وَغَازَانُ يُؤَمِّنُ عَلَىٰ دُعَائِهِ، وَنَحْنُ نَجْمَعُ ثِيَابَنَا خَوْفًا أَنْ يُقْتَلَ فَيُطَرْطِشَ بِدَمِهِ، ثُمَّ لَمَّا خَرَجْنَا قُلْنَا لَهُ: كِدْتَ تَهْلِكُنَا مَعَكَ، وَنَحْنُ مَا نَصْحَبُكَ مِنْ هُنَا، فَقَالَ: وَلاَ أَنَا أَصْحَبُكُمْ. . .».

وَلَهُ نَظْمٌ قَلِيْلٌ وَسَطٌ(١). وَلَمْ يَتَزَوَّجْ، وَلاَ تَسَرَّىٰ، وَلاَ لهُ مِنَ المَعْلُوْمِ إلاَّ

(١) مِمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ قَوْلهُ علَىٰ لِسَانِ الفُقَرَاءِ المُتَجَرِّدِين:

وَاللهِ مَا فَقْرُنَا اخْتِيَارُ ... وَإِنَّمَا فَقْرُنَا اضْطِرَارُ
جَمَاعَةٌ كُلُّنَا كُسَالَىٰ ... وَأَكْلُنَا مَا لَهُ عِيَارُ
تَسْمَعُ مِنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا ... حَقِيْقَةً كُلُّهَا فُشَارُ

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدُّرَر الكَامِنَةِ»: «وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ العَالِمِ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ أُمُوْرٌ عَظِيْمَةٌ مِنْهَا: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بكْرٍ السَّكَاكِيْنِيَّ عَمِلَ أَبْيَاتًا علَىٰ لِسانِ ذِمِيٍّ فِي إِنْكَارِ القَدَرِ، وَأَوَّلُهَا:

أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ ذَمِّيُّ دِيْنِكُمْ ... تَحَيَّرَ دُلُّوهُ بِأَعْظَمِ حُجَّةِ
إِذَا مَا قَضَىٰ رَبِّي بِكُفْرِي بِزَعْمِكُمْ ... وَلَمْ يَرْضَهُ مِنِّي فَمَا وَجْهُ حَيْلَتِي

فَوَقَفَ عَلَيْهِ ابْنُ تَيْمُةَ فَثَنَىٰ إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ وَأَجَابَ فِي مَجْلِسِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُوْمَ بِمَائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ بَيْتًا أَوَّلُهَا:

سُؤَالُكَ يَا هٰذَا سُؤَالُ مُعَانِدٍ ... مُخَاصِمِ رَبِّ العَرْشِ بَارِي البَرِيَّةِ

وَفِي «تَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ» لابْنِ حَبِيْبٍ: وَمِنْ نَظْمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ أَبْيَاتًا فِي قَوْلِه ﷺ: «**ثَلاَثٌ مُنْجِيَاتٌ وَثَلاَثٌ مُهْلِكَاتٌ**...» الحَدِيْثُ.

عَلَيْكَ بِخَوْفِ اللهِ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ ... وَبِالقَصْدِ لِلإِنْفَاقِ فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ
وَبِالعَدْلِ إِنْ تَغْضَبْ وَإِنْ تَكُ رَاضِيًا ... فَهُنَّ ثَلاَثٌ مُنْجِيَاتٌ مِنَ الشَرِّ
وَإِيَّاكَ وَالشُّحَّ المُطَاعَ وَلاَ تَكُنْ ... بِمُتَّبِعِ الأَهْوَا فَتَرْجِعَ بِالخُسْرِ
وَعُدَّ مِنَ الإِعْجَابِ بِالنَّفْسِ إِنَّهُ ... خِتَامُ الثَّلاَثِ المُهْلِكَاتِ لَدَىٰ الحَشْرِ

وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: وَمِنْ إِنْشَادِ الشَّيْخِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لِنَفْسِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ:

أَنَا الفَقِيْرُ إِلَىٰ رَبِّ السَّمَوَاتِ ... أَنَا المُسَيْكِيْنُ فِي جَمِيْعِ [كَذَا؟] حَالاَتِي
أَنَاالظُّلُوْمُ لِنَفْسِي وَهِيَ ظَالِمَتِي ... وَالخَيْرُ إِنْ جَاءَنَا مِنْ عِنْدَهُ يَاتِي

=

شَيْءٌ قَلِيْلٌ. وأَخُوْهُ يَقُوْمُ بِمَصَالِحِهِ، ولاَ يَطْلُبُ مِنْهُم غَدَاءً وَلاَ عَشَاءً فِي غَالِبِ الوَقْتِ. وَمَا رَأَيْتُ فِي العَالَمِ أَكْرَمَ مِنْهُ، وَلاَ أَفْرَغَ مِنْهُ عَنِ الدِّيْنَارِ والدِّرْهَمِ، لاَ يَذْكُرُهُ، ولاَ أَظُنُّهُ يَدُوْرُ فِي ذِهْنِهِ. وَفِيْهِ مُرُوْءَةٌ، وَقِيَامٌ مَعَ أَصْحَابِهِ، وَسَعْيٌ فِي مَصَالِحِهِمْ، وَهُوَ فَقِيْرٌ لاَ مَالَ لَهُ، وَمَلْبُوْسُهُ كآحَادِ الفُقَهَاءِ؛ فُرَّجِيَّةٌ، وَدِلْقٌ، وَعِمَامَةٌ تَكُوْنُ قِيْمَةَ ثَلاَثِيْنَ دِرْهَمًا، ومَدَاسٌ ضَعِيْفُ الثَّمنِ، وَشَعْرُهُ مَقْصُوْصٌ، وَهُوَ رَبْعُ القَامَةِ، بَعِيْدُ مَا بيْنَ المَنْكِبَيْنِ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ لِسَانَانِ نَاطِقَانِ، وَيُصَلِّي

=

لاَ أَسْتَطِيْعُ لِنَفْسِي جَلْبَ مَنْفَعَةٍ ... وَلاَ عَنِ النَّفْسِ فِي دَفْعِ المَضَرَّاتِ
وَلَيْسَ لِي دُوْنَهُ مَوْلًى يُدَبِّرُنِي ... وَلاَ شَفِيْعٌ إِلَى رَبِّ البَرِيَّاتِ
إلاَّ بِإِذْنٍ مِنَ الرَّحْمَنِ خَالِقِنَا ... إِلَى الشَّفِيْعِ كَمَا قَدْ جَا فِي لآيَاتِ
وَلَستُ أَمْلِكُ شَيْئًا دُوْنَهُ أَبَدًا ... وَلاَ شَرِيْكٌ أَنَا فِي بَعْضِ ذَرَّاتِ
وَلاَ ظَهِيْرَ لَهُ كَيْمَا يُعَاوِنُهُ ... كَمَا يَكُوْنُ لأَرْبَابِ الوِلاَيَاتِ
وَالفَقْرُ لِي وَصْفُ ذَاتِي لاَزِمٌ أَبَدًا ... كَمَا الغِنَى أَبَدًا وَصْفٌ لَهُ ذَاتِي
وَهَذِهِ الحَالُ حَالُ الخَلْقِ أَجْمَعِهِ ... وَكُلُّهُمْ عِنْدَهُ عَبْدٌ لَهُ آتِي
فَمَنْ بَغَى مَطْلَبًا منْ دُوْنِ خَالِقِهِ ... فَهْوَالجَهُوْلُ الظَّلُوْمُ المُشْرِكُ العَاتِي
وَالحَمْدُ للهِ مِلْءَ الكَوْنِ أَجْمَعِهِ ... مَا كَانَ فِيْهِ وَمَا مِنْ بَعْدِهِ يَاتِي

قَالَ العُلَيْمِيُّ: «وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ مُتَضَمِّنَةٌ حُسْنَ اعْتِقَادٍ وَافْتِقَارٍ».

يَقولُ الفَقِيْرُ إِلَى اللهِ تَعَالَى عَبْدُالرَّحمَنِ بْنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ: هَذِهِ الأَبْيَاتُ مِنْ حَيْثُ الصِّيَاغَةِ الأَدَبِيَّةِ الفَنِّيَّةِ فِي غَايَةِ الرَّدَاءَةِ، لَوْسَلِمَ مِنْهَا الشَّيْخُ لَكَانَ أَوْلَى. وَلَعَلَّ نِسْبَتَهَا إِلَى الشَّيْخِ لاَ تَصِحُّ، فَالعُلَيْمِيُّ لَمْ يُسْنِدْهَا؟! وَإِذَا صَحَّتْ فَهِيَ شِعْرُ عَالِمٍ لاَ شِعْرُ شَاعِرٍ. وَلاَ شَكَّ أَنَّ ابنَ تَيْمِيَّةَ لاَ يُعَدُّ فِي الشُّعَرَاءِ، وَمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الشِّعْرِ إِنَّمَا هُوَ مُشَارَكَةٌ.

بِالنَّاسِ صَلاَةً لاَ يَكُوْنُ أَطْوَلَ مِنْ رُكُوْعِهَا وَسُجُوْدِهَا[١]، وَرُبَّمَا قَامَ لِمَنْ يَجِيْءُ مِنْ سَفَرٍ أَوْ غَابَ عَنْهُ، وَإِذَا جَاءَ فَرُبَّمَا يَقُوْمُوْنَ لَهُ، الكُلُّ عِنْدَهُ سَوَاءٌ، كَأَنَّهُ فَارِغٌ مِنْ هَـٰذِهِ الرُّسُوْمِ، وَلَمْ يَنْحَنِ لأَحَدٍ قَطُّ، وَإِنَّمَا يُسَلِّمُ وَيُصَافِحُ وَيَبْتَسِمُ. وَقَدْ يُعَظِّمُ جَلِيْسَهُ مَرَّةً، وَيُهِيْنُهُ فِي المُحَاوَرَةِ مَرَّاتٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ سَافَرَ الشَّيْخُ مَرَّةً عَلَىٰ البَرِيْدِ إِلَىٰ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ يَسْتَنْفِرُ السُّلْطَانَ عِنْدَ مَجِيْءِ التَّتَرِ سَنَةً مِنَ السِّنِيْنِ، وَتَلاَ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الجِهَادِ، وَقَالَ: إِنْ تَخَلَّيْتُمْ عَنِ «الشَّامِ» وَنُصْرَةِ أَهْلِهِ، وَالذَّبِّ عَنْهُمْ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُقِيْمُ لَهُمْ مَنْ يَنْصُرُهُمْ غَيْرَكُمْ، وَيَسْتَبْدِلُ بِكُم سِوَاكُمْ، وَتَلاَ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾﴾، وَقَوْلَهُ تَعَالَىٰ:[٣] ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾.

وَبَلَغَ ذٰلِكَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بنَ دَقِيْقَ العِيْدِ ـ وَكَانَ هُوَ القَاضِي حِيْنَئِذٍ ـ فَاسْتَحْسَنَ ذٰلِكَ، وَأَعْجَبَهُ هَـٰذَا الاسْتِنْبَاطَ، وَتَعَجَّبَ مِنْ مُوَاجَهَةِ الشَّيْخِ لِلسُّلْطَانِ بِمِثْلِ هَـٰذَا الكَلاَمِ.

وأَمَّا مِحَنُ الشَّيْخِ فَكَثِيْرَةٌ، وشَرْحُهَا يَطُوْلُ جِدًّا. وَقَدِ اعْتَقَلَهُ مَرَّةً بَعْضُ نُوَّابِ السُّلْطَانِ بِـ«الشَّامِ» قَلِيْلاً، بِسَبَبِ قِيَامِهِ عَلَىٰ نَصْرَانِيٍّ سَبَّ الرَّسُوْلَ

---

(١) في (ط): «وَسُجُوْد».

(٢) سُورَةُ مُحَمَّد ﷺ.

(٣) سُورَةُ التَّوْبَة، الآية: ٣٩.

ﷺ، وَاعْتُقِلَ مَعَهُ الشَّيْخ زَيْنَ الدِّيْنِ الفَارِقِيّ[١]، ثُمَّ أَطْلَقَهُمَا مُكَرَّمَيْنَ.

وَلَمَّا صَنَّفَ المَسْأَلَةَ «الحَمَوِيَّةَ» فِي الصِّفَاتِ شَنَّعَ بِهَا جَمَاعَةٌ، وَنُودِيَ عَلَيْهَا فِي الأَسْوَاقِ عَلَىٰ قَصَبَةٍ، وَأَنْ لاَ يُسْتَفْتَىٰ مِنْ جِهَةِ بَعْضِ القُضَاةِ الحَنَفِيَّةِ، ثُمَّ انْتَصَرَ للشَّيْخِ بَعْضُ الوُلاَةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي البَلَدِ حِيْنَئِذٍ نَائِبٌ، وَضُرِبَ المُنَادِي وَبَعْضُ مَنْ مَعَهُ، وَسَكَنَ الأَمْرُ.

ثُمَّ امْتُحِنَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعُمَائَةَ بِالسُّؤَالِ عَنْ مُعْتَقَدِهِ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ، فَجَمَعَ نَائِبُهُ القُضَاةَ والعُلَمَاءَ بِالقَصْرِ، وَأُحْضِرَ الشَّيْخُ، وَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ، فَبَعَثَ الشَّيْخُ مَنْ أَحْضَرَ منْ دَارِهِ «العَقِيْدَةَ الوَاسِطِيَّةَ» فَقَرَءُوْهَا فِي ثَلاَثِ مَجَالِسَ، وَحَاقَقُوْهُ، وَبَحَثُوا مَعَهُ، وَوَقَعَ الاتِّفَاقُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلَىٰ أَنَّ هَـٰذِهِ عَقِيْدَةٌ، سُنِّيَّةٌ، سَلَفِيَّةٌ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ ذٰلِكَ طَوْعًا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَهُ كَرْهًا. وَوَرَدَ بَعْدَ ذٰلِكَ كِتَابٌ مِنَ السُّلْطَانِ فِيْهِ: إِنَّمَا قَصَدْنَا بَرَاءَةَ سَاحَةِ الشَّيْخِ، وَتَبَيَّنَ لَنَا أَنَّهُ عَلَىٰ عَقِيْدَةِ السَّلَفِ. ثُمَّ إِنَّ المِصْرِيِّيْنَ دَبَّرُوا الحِيْلَةَ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ، وَرَأَوا أَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ البَحْثُ مَعَهُ، وَلَـٰكِنْ يُعْقَدُ لَهُ مَجْلِسٌ، وَيُدَّعَىٰ عَلَيْهِ، وَتُقَامُ عَلَيْهِ الشَّهَادَاتُ. وَكَانَ القَائِمُوْنَ فِي ذٰلِكَ مِنْهُم: بِيْبَرْسُ الجَاشِنْكِيْرُ، الَّذِي تَسَلْطَنَ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَنَصْرٌ المَنْبِجِيُّ، وابنُ مَخْلُوْفٍ قَاضِي المَالِكِيَّةِ، فَطُلِبَ الشَّيْخُ عَلَىٰ البَرِيْدِ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ»، وَعُقِدَ لَهُ ثَانِي يَوْمَ وُصُوْلِهِ ـ وَهُوَ ثَانِي عِشْرِيْنَ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِمَائَةَ ـ مَجْلِسٌ بِالقَلْعَةِ، وَادُّعِيَ

---

(١) في (ط): «الفَارُوقِي» وَالفَارِقِيُّ: خَطِيْبُ الشَّامِ، شَيْخُ دَارِ الحَدِيْثِ، عَبْدُاللهِ بْنُ مَرْوَانَ ابن عَبْدِاللهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الفَارِقِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٠٣هـ).

عَلَيْهِ عِنْدَ ابنِ مَخْلُوْفٍ قَاضِي المَالِكِيَّةِ، أَنَّهُ يَقُوْلُ: إِنَّ اللهَ تَـكَلَّمَ بِالقُرْآنِ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ، وأَنَّهُ عَلَىٰ العَرْشِ بِذَاتِهِ، وَأَنَّهُ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالإِشَارَةِ الحِسِّيَّةِ. وقَالَ المُدَّعِي: أَطْلُبُ تَعْزِيْرَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ التَّعْزِيْرَ البَلِيْغَ ـ يُشِيْرُ إِلَىٰ القَتْلِ عَلَىٰ مَذْهَبِ مَالِكٍ ـ فَقَالَ القَاضِي: مَا تَقُوْلُ يَا فَقِيْهُ؟ فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، فَقِيْلَ لَهُ: أَسْرِعْ مَا جِئْتَ لِتَخْطُبَ، فَقَالَ: أَأُمْنَعُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ؟! فقَالَ القَاضِي: أَجِبْ، فَقَدْ حَمَدْتَ اللهَ تَعَالَىٰ. فَسَكَتَ الشَّيْخُ، فَقَالَ: أَجِبْ. فَقالَ الشَّيْخُ لَهُ: مَنْ هُوَ الحَاكِمُ فِيَّ؟ فَأَشَارُوا: القَاضِي هُوَ الحَاكِمُ، فَقَالَ الشَّيْخُ لابنِ مَخْلُوْفٍ: أَنْتَ خَصْمِي، كَيْفَ تَحْكُمُ فِيَّ؟! وَغَضِبَ، وَمُرَادُهُ: إِنِّي وَإِيَّاكَ مُتَنَازِعَانِ فِي هَـٰذِهِ المَسَائِلِ، فَكَيْفَ يَحْكُمُ أَحَدُ الخَصْمَيْنِ عَلَىٰ الآخَرِ فِيْهَا؟! فَأُقِيْمَ الشَّيْخُ وَمَعَهُ أَخَوَاهُ، ثُمَّ رَدَّ الشَّيْخُ، وَقَالَ: رَضِيْتُ أَنْ تَحْكُمَ فِيَّ، فَلَمْ يُمَكَّنْ مِنَ الجُلُوْسِ. وَيُقَالُ: إِنَّ أَخَاهُ الشَّيْخُ شَرَفَ الدِّيْنِ ابْتَهَلَ، وَدَعا اللهَ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ خُرُوْجِهِمْ، فَمَنَعَهُ الشَّيْخُ، وَقَالَ لَهُ: بَلْ قُلْ: اللَّهُمَّ هَبْ لَهُمْ نُوْرًا يَهْتَدُوْنَ بِهِ إِلَىٰ الحَقِّ.

ثُمَّ حُبِسُوا فِي بُرْجٍ أَيَّامًا، وَنُقِلُوا إِلَىٰ الجُبِّ لَيْلَةَ عِيْدِ الفِطْرِ، ثُمَّ بُعِثَ كِتَابٌ سُلْطَانِيٌّ إِلَىٰ «الشَّام» بِالحَطِّ عَلَىٰ الشَّيْخِ، وَإِلْزَامِ النَّاسِ ـ خُصُوْصًا أَهْلَ مَذْهَبِهِ ـ بِالرُّجُوْعِ عَنْ عَقِيْدَتِهِ، وَالتَّهْدِيْدِ بِالعَزْلِ وَالحَبْسِ، وَنُوْدِيَ بِذٰلِكَ فِي الجَامِعَ وَالأَسْوَاقِ، ثُمَّ قُرِئَ الكِتَابُ بِسُدَّةِ الجَامِعِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، وَحَصَلَ أَذًى كَثِيْرٌ لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«القَاهِرَةِ»، وَحُبِسَ بَعْضُهُمْ، وَأُخِذَ خُطُوْطُ

بَعْضِهِمْ بِالرُّجُوْعِ. وَكَانَ قَاضِيْهِمْ الحَرَّانِيُّ(١) قَلِيْلَ العِلْمِ.

ثُمَّ فِي سَلْخِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ أَحْضَرَ سَلاَرُ - نَائِبُ السُّلْطَانِ بِـ«مِصْرَ» - القُضَاةَ وَالفُقَهاءَ، وَتَكَلَّمَ فِي إِخْرَاجِ الشَّيْخِ، فَاتَّفَقُوا عَلَىٰ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ عَلَيْهِ أُمُوْرٌ، وَيُلْزَمُ بِالرُّجُوْعِ عَنْ بَعْضِ العَقِيْدَةِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَنْ يُحْضِرُهُ، وَلِيَتَكَلَّمُوا مَعَهُ فِي ذٰلِكَ، فَلَمْ يُجِبْ إِلَىٰ الحُضُوْرِ، وَتَكَرَّرَ الرَّسُوْلُ إِلَيْهِ فِي ذٰلِكَ سِتَّ مَرَّاتٍ، وَصَمَّمَ عَلَىٰ عَدَمِ الحُضُوْرِ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ المَجْلِسُ، فَانْصَرَفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ.

ثُمَّ فِي آخِرِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ وَصَلَ كِتَابٌ إِلَىٰ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الشَّيْخِ، فَأَخْبَرَ بِذٰلِكَ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وقَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ، وَلاَ أَشْجَعَ مِنْهُ. وَذَكَرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي السِّجْنِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَنَّهُ لاَ يَقْبَلُ شَيْئًا مِنَ الكِسْوَةِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَلاَ مِنَ الأَدْرَارِ السُّلْطَانِيِّ، ولاَ تَدَنَّسَ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ.

ثُمَّ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِمَائَةٍ دَخَلَ مُهَنَّا بنُ عِيْسَىٰ أَمِيْرُ العَرَبِ(٢)

---

(١) القَاضِي الحَرَّانِيُّ: هُوَ عَبْدُالغَنِيِّ بْنُ يَحْيَىٰ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَقَالَ: هُنَاكَ: «مُزْجَىٰ البِضَاعَةِ مِنَ العِلْمِ».

(٢) مُهَنَّا بْنُ عِيْسَىٰ، حُسَامُ الدِّيْنِ الطَّائِيُّ، أَمِيْرُ «آلِ فَضْلٍ» مِنْ طَيِّءٍ، وَهُوَ أَمِيْرُ العَرَبِ، وَصَفَهُ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ وَقُوْرًا، مُتَوَاضِعًا... حَلِيْمًا، ذَا مُرُوءَةٍ وَسُؤْدَدٍ» وَقَالَ ثَانِيَةً: «فِيْهِ خَيْرٌ وَتَعَبُّدٌ». أَخْبَارُهُ فِي: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٨٧)، وَدُوَلِ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٨٤)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ١٧٢)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ١٣٩)، وَالسُّلُوْكِ (٢/ ٢/ ٣٨٩).

وَفَصَّلَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ خَبَرُ مُهَنَّا فَقَالَ: «وَفِي أَوَائِلِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ=

إِلَىٰ «مِصْرَ» وَحَضَرَ بِنَفْسِهِ إِلَىٰ السِّجْنِ، وَأَخْرَجَ الشَّيْخَ مِنْهُ، بَعْدَ أَنِ اسْتَأْذَنَ فِي ذٰلِكَ، وَعُقِدَ لِلشَّيْخِ مَجَالِسُ حَضَرَهَا أَكَابِرُ الفُقَهَاءِ، وَانْفَصَلَتْ عَلَىٰ خَيْرٍ.

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَالبِرْزَالِيُّ وَغَيْرُهُمَا: أَنَّ الشَّيْخَ كَتَبَ لَهُمْ بِخَطِّهِ مُجْمَلاً مِنَ القَوْلِ وَأَلْفَاظًا فِيْهَا بَعْضُ مَا فِيْهَا، لَمَّا خَافَ وَهُدِّدَ بالقَتْلِ، ثُمَّ أُطْلِقَ وَامْتَنَعَ مِنَ المَجِيءِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ». وَأَقَامَ بِـ«القَاهِرَةِ» يُقْرِىءُ العِلْمَ، وَيَتَكَلَّمُ

= وَصَلَ الأَمِيْرُ حِسَامُ الدِّيْنِ مُهَنَّا بْنُ عِيْسَىٰ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ» فَوَصَلَهَا فِي تاسِعَ عَشَرَ الشَّهْرِ المَذْكُوْرِ، وَحَضَرَ بِنَفْسِهِ إِلَىٰ السِّجْنِ إِلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ فَأَخْرَجَهُ بَعْدَ أَنِ اسْتَأْذَنَ فِي ذٰلِكَ، فَخَرَجَ يوْمَ الجُمُعَةِ الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنَ الشَّهْرِ إِلَىٰ دَارِ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ بِالقَلْعَةِ، وَحَضَرَ بَعْضُ الفُقَهَاءِ وَحَصَلَ بَيْنَهُمْ بَحْثٌ كَثِيْرٌ، وَفَرَّقَتْ صَلاَةُ الجُمُعَةِ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا إِلَىٰ المَغْرِبِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ الأَمْرُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا بِمَرْسُوْمِ السُّلْطَانِ يَوْمَ الأَحَدِ الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنَ الشَّهْرِ مَجْمُوْعَ النَّهَارِ، وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ أَكْثَرُ مِنَ الأَوَّلِيْنَ، حَضَرَ نَجْمُ الدِّيْنِ بنُ الرِّفْعَةِ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ البَّاجِيُّ، وَفَخْرُ الدِّيْنِ بنُ بِنْتِ أَبِي سَعْدٍ، وَعِزُّ الدِّيْنِ النَّمْرَاوِيُّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ بنُ عَدْلاَنَ، وَصِهْرُ المَالِكِيِّ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَلَمْ تَحْضُرِ القُضَاةُ، وَطُلِبُوا وَاعْتَذَرَ بَعْضُهُمْ بِالمَرَضِ وَبَعْضُهُمْ تبعَ أَصْحَابَهُ، وَقَبِلَ عُذْرَهُمْ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ، وَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ بِالحُضُوْرِ بَعْدَ أَنْ رَسَمَ السُّلْطَانُ بِحُضُوْرِهِمْ، وَانْفَصَلَ المَجْلِسُ عَلَىٰ خَيْرٍ، وَبَاتَ الشَّيْخُ عِنْدَ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ، وَكَتَبَ كِتَابًا إِلَىٰ «دِمَشْقَ» بُكْرَةَ الاثْنَيْنِ السَّادِسَ وَالعِشْرِيْنَ مِنَ الشَّهْرِ يَتَضَمَّنُ خُرُوْجَهُ، وَأَنَّهُ أَقَامَ بِدَارِ ابْنِ شُقَيْرٍ بِـ«القَاهِرَةِ» وَأَنَّ الأَمِيْرَ سَيْفَ الدِّيْنِ سَلاَّرَ رَسَمَ بِتَأَخُّرِهِ عَنِ الأَمِيْرِ مُهَنَّا أَيَّامًا لِيَرَىٰ النَّاسُ فَضْلَهُ وَيَحْصُلُ لَهُمْ الاجْتِمَاعُ بِهِ، وَوَصَلَ مُهَنَّا إِلَىٰ «دِمَشْقَ» يَوْمَ الخَمِيْسِ سَادِسَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، وَأَقَامَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَسَافَرَ، ثُمَّ عُقِدَ لِلْشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ مَجْلِسٌ ثَالِثٌ يَوْمَ الخَمِيْسِ سَادِسَ رَبِيْعٍ الآخِرِ بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» بِـ«القَاهِرَةِ».

فِي الجَوامِعِ وَالمَجَالِسِ العَامَّةِ، وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ خَلْقٌ.

ثُمَّ فِي شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنَ الصُّوْفِيَّةِ، وَشَكَوا مِنَ الشَّيْخِ إِلَىٰ الحَاكِمِ الشَّافِعِيِّ[١]، وَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ لِكَلاَمِهِ فِي ابنِ عَرَبِيٍّ وَغَيْرِهِ، وَادَّعَىٰ عَلَيْهِ ابنُ عَطَاءٍ[٢] بِأَشْيَاء، وَلَمْ يَثْبُتْ مِنْهَا شَيْئًا، لَـٰكِنَّهُ اعْتَرَفَ أَنَّهُ قَالَ: لاَ يُسْتَغَاثُ بِالنَّبِيِّ ﷺ، اسْتِغَاثَةً بِمَعْنَىٰ العِبَادَةِ، وَلَـٰكِنْ يُتَوَسَّلُ بِهِ، فَبَعْضُ الحَاضِرِيْنَ قَالَ: لَيْسَ فِي هَـٰذَا شَيْءٌ. وَرَأَىٰ الحَاكِمُ ابنُ جَمَاعَةَ: أَنَّ هَـٰذَا إِسَاءَةُ أَدَبٍ، وَعَنَّفَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ، فَحَضَرَتْ رِسَالَةٌ إِلَىٰ القَاضِي أَنْ يَعْمَلَ مَعَهُ مَا تَقْتَضِيْهِ الشَّرِيْعَةُ فِي ذٰلِكَ، فَقَالَ القَاضِي: قَدْ قُلْتُ لَهُ مَا يُقَالُ لِمِثْلِهِ.

ثُمَّ إِنَّ الدَّوْلَةَ خَيَّرُوْهُ بَيْنَ أَشْيَاء، وَهِيَ الإِقَامَةُ بِـ«دِمِشْقَ»، أَوْ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» بِشُرُوْطٍ، أَوِ الحَبْسُ، فَاخْتَارَ الحَبْسَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي السَّفَرِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» مُلْتَزِمًا مَا شُرِطَ عَلَيْهِ، فَأَجَابَهُمْ، فَأَرْكَبُوْهُ خَيْلَ البَرِيْدِ، ثُمَّ رَدُّوْهُ فِي الغَدِ، وَحَضَرَ عِنْدَ القَاضِي بِحُضُوْرِ جَمَاعَةٍ مِنَ الفُقَهَاءِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: مَا تَرْضَىٰ الدَّوْلَةُ إِلاَّ بِالحَبْسِ، فَقَالَ القَاضِي: وَفِيْهِ مَصْلَحَةٌ لَهُ، وَاسْتَنَابَ التُّوْنِسِيُّ المَالِكِيُّ وَأُذِنَ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ بِالحَبْسِ، فَامْتَنَعَ، وَقَالَ: مَا ثَبَتَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَأُذِنَ لِنُوْرِ الدِّيْنِ الزَّوَاوِيِّ المَالِكِيِّ، فَتَحَيَّرَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: أَنَا

---

(١) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَمَاعَةَ (ت: ٧٣٣هـ).

(٢) فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٢٦): «وَفِي شَهْرِ شَوَّالٍ شَكَىٰ شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ بِـ«القَاهِرَةِ» كَرِيْمُ الدِّيْنِ الآمُلِيُّ و ابنُ عَطَا وَجَمَاعَةٌ نَحْوَ الخَمْسِمَائَةِ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ وَكَلاَمِهِ فِي ابْنِ عَرَبِي وَغَيْرِهِ . . .».

أَمْضِي إِلَىٰ الحَبْسِ، وَأَتْبَعُ مَا تَقْتَضِيْهِ المَصْلَحَةُ، فَقَالَ الزَّوَاوِيُّ المَذْكُوْرُ: فَيَكُوْنُ فِي مَوْضِعٍ يَصْلُحُ لِمِثْلِهِ، فَقِيْلَ لَهُ: مَا تَرْضَىٰ الدَّوْلَةُ إِلاَّ بِمُسَمَّىٰ الحَبْسِ، فَأُرْسِلَ إِلَىٰ حَبْسِ القَاضِي، وَأُجْلِسُ فِي المَوْضِعِ الَّذِي أُجْلِسَ فِيْهِ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ بِنْتِ الأَعَزِّ[1] لَمَّا حُبِسَ، وَأُذِنَ أَنْ يَكُوْنَ عِنْدَهُ مَنْ يَخْدِمُهُ. وَكَانَ جَمِيْعُ ذٰلِكَ بِإِشَارَةِ نَصْرٍ المَنْبِجِيِّ. وَاسْتَمَرَّ الشَّيْخُ فِي الحَبْسِ يُسْتَفْتَىٰ، وَيَقْصُدُهُ النَّاسُ، وَيَزُوْرُوْنَهُ، وَتَأْتِيْهِ الفَتَاوَىٰ المُشْكِلَةُ مِنَ الأُمَرَاءِ وَأَعْيَانِ النَّاسِ. وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِ أَوَّلاً سِرًّا، ثُمَّ شَرَعُوا يَتَظَاهَرُوْنَ بِالدُّخُوْلِ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجُوْهُ فِي سَلْطَنَةِ الجَاشنكير المُلَقَّبِ بِالمُظَفَّرِ إِلَىٰ «الإِسْكَنْدَرِيَّة» عَلَىٰ البَرِيْدِ، وَحُبِسَ فِيْهَا فِي بُرْجٍ حَسَنٍ مُضِيْءٍ مُتَّسِعٌ، يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ، وَيَمْنَعُ هُوَ مَنْ شَاءَ، وَيَخْرُجُ إِلَىٰ الحَمَّامِ إِذَا شَاءَ. وَكَانَ قَدْ أُخْرِجَ وَحْدَهُ، وَأَرْجَفَ الأَعْدَاءُ بِقَتْلِهِ وَتَفْرِيْقِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، فَضَاقَتْ بِذٰلِكَ صُدُوْرُ مُحِبِّيْهِ بِـ«الشَّامِ» وَغَيْرِهِ، وَكَثُرَ الدُّعَاءُ لَهُ. وَبَقِيَ فِي «الإِسْكَنْدرِيَّةِ» مُدَّةَ سَلْطَنَةِ المُظَفَّرِ. فَلَمَّا عَادَ المَلِكُ النَّاصِرُ إِلَىٰ السَّلْطَنَةِ وَتَمَكَّنَ، وَأَهْلَكَ المُظَفَّرِ، وَحُمِلَ شَيْخُهُ نَصْرٌ المَنْبِجِيُّ، وَاشْتَدَّتْ مُوْجِدَةُ السُّلْطَانِ عَلَىٰ القُضَاةِ لِمُدَاخَلَتِهِم المُظَفَّرَ، وَعَزَلَ بَعْضَهُمْ: بَادَرَ بِإِحْضَارِ الشَّيْخِ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ» مُكَرَّمًا فِي شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ، وَأَكْرَمَهُ السُّلْطَانُ إِكْرَامًا زَائِدًا، وَقَامَ إِلَيْهِ، وَتَلَقَّاهُ فِي مَجْلِسٍ حَفِلٍ فِيْهِ قُضَاةُ المِصْرِيِّيْنَ وَالشَّامِيِّيْنَ، وَالفُقَهَاءُ وَأَعْيَانُ الدَّوْلَةِ، وَزَادَ فِي إِكْرَامِهِ عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ يُسَارُّهُ وَيَسْتَشِيْرُهُ سُوَيْعَةً،

---

(١) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٦٩٥هـ) وَسَبَبُ سَجْنِهِ فِي طَبَقَاتِ السُّبْكِيِّ (٨/ ١٧٣).

وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِحُضُوْرِهِمْ ثَنَاءً كَثِيْرًا، وَأَصْلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ شَاوَرَهُ فِي أَمْرٍ هَمَّ بِهِ فِي حَقِّ القُضَاةِ، فَصَرَفَهُ عَنْ ذٰلِكَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ ابنَ مَخْلُوْفٍ كَانَ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْنَا أَفْتَىٰ مِنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، سَعَيْنَا فِي دَمِهِ، فَلَمَّا قَدَرَ عَلَيْنَا عَفَا عَنَّا. وَاجْتَمَعَ بِالسُّلْطَانِ مَرَّةً ثَانِيَةً بَعْدَ أَشْهُرٍ، وَسَكَنَ الشَّيْخُ بِـ«القَاهِرَةِ»، وَالنَّاسُ يَتَرَدَّدُوْنَ إِلَيْهِ، وَالأُمَرَاءُ وَالجُنْدُ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ وَيَتَنَصَّلُ مِمَّا وَقَعَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَفِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَصَلَ النَّبَأُ أَنَّ الفَقِيْهَ البَكْرِيَّ ـ أَحَدَ المُبْغِضِيْنَ للشَّيْخِ ـ اسْتَفْرَدَ بالشَّيْخِ بِـ«مِصْرَ» وَوَثَبَ عَلَيْهِ، وَنَتَشَ بِأَطْوَاقِهِ، وَقَالَ: احْضُرْ مَعِي إِلَىٰ الشَّرْعِ، فَلِيَ عَلَيْكَ دَعْوىً، فَلَمَّا تَكَاثَرَ النَّاسُ انْمَلَصَ، فَطُلِبَ مِنْ جِهَةِ الدَّوْلَةِ، فَهَرَبَ وَاخْتَفَىٰ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ ثَارَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ فِتْنَةٌ، وَأَرَادَ جَمَاعَةٌ الانْتِصَارَ مِنَ البَكْرِيِّ فَلَمْ يُمَكِّنْهُمُ الشَّيْخُ مِنْ ذٰلِكَ. وَاتَّفَقَ بَعْدَ مُدَّةٍ أَنَّ البَكْرِيَّ هَمَّ السُّلْطَانُ بِقَتْلِهِ، ثُمَّ رَسَمَ بِقَطْعِ لِسَانِهِ؛ لِكَثْرَةِ فُضُوْلِهِ وَجَرَاءَتِهِ، ثُمَّ شَفَعَ فِيْهِ، فَنُفِيَ إِلَىٰ الصَّعِيْدِ، وَمُنِعَ مِنَ الفَتْوَىٰ بِالكَلَامِ فِي العِلْمِ. وَكَانَ الشَّيْخُ فِي هٰذِهِ المُدَّةِ يُقْرِىءُ العِلْمَ، وَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ فِي مَجَالِسَ عَامَّةٍ. قَدِمَ إِلَىٰ «الشَّامِ» هُوَ وَإِخْوَتُهُ[1] سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ بِنِيَّةِ الجِهَادِ، لَمَّا قَدِمَ السُّلْطَانُ لِكَشْفِ التَّتَرِ عَنِ «الشَّامِ». فَخَرَجَ مَعَ الجَيْشِ،

---

(١) يُلَاحِظُ فِي أَوَّلِ النَّصِّ «إِخْوَتُهُ» وَفِي آخِرِ النَّصِّ: «أَخَوَاهُ» وَإِخْوَتُهُ الأَشِقَّاءُ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ عَبْدُاللهِ، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وعَبْدُالقَادِرِ. لٰكِنَّ الَّذَيْنِ تَرَدَّدَ ذِكْرُهُمَا فِي أَخْبَارِهِ هُمَا عَبْدُاللهِ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ. وَلَعَلَّهُ يَقْصُدُ بِالعِبَارَةِ الأُوْلَىٰ أَخَوَاهُ وَأَتْبَاعَهُ.

وَفَارَقَهُمْ مِنْ «عَسْقَلاَنَ»، وَزَارَ «البَيْتَ المُقَدَّسَ». ثُمَّ دَخَلَ «دِمَشْقَ» بَعْدَ غَيْبَتِهِ عَنْهَا فَوْقَ سَبْعِ سِنِيْنَ، وَمَعَهُ أَخَوَاهُ[1] وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ لِتَلَقِّيْهِ، وَسُرَّ النَّاسُ بِمَقْدَمِهِ، وَاسْتَمَرَّ عَلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَوَّلاً مِنْ إِقْرَاءِ العِلْمِ، وَتَدْرِيْسِهِ بِمَدْرَسَةِ «السُّكَّرِيَّةِ»، وَ«الحَنْبَلِيَّةِ»، وَإِفْتَاءِ النَّاسِ وَنَفْعِهِمْ.

ثُمَّ فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ: وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ السُّلْطَانِ بِمَنْعِهِ مِنَ الفَتْوَىٰ فِي مَسْأَلَةِ الحَلِفِ بِالطَّلاَقِ بِالتَّكْفِيْرِ، وَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ بِـ«دَارِ السَّعَادَةِ» وَمُنِعَ مِنْ ذٰلِكَ، وَنُوْدِيَ بِهِ فِي البَلَدِ.

ثُمَّ فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ عُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ أَيْضًا كَالمَجْلِسِ الأَوَّلِ، وَقُرِىءَ كِتَابُ السُّلْطَانِ بِمَنْعِهِ مِنْ ذٰلِكَ، وَعُوْتِبَ عَلَىٰ فُتْيَاهُ بَعْدَ المَنْعِ، وَانْفَصَلَ المَجْلِسُ عَلَىٰ تَأْكِيْدِ المَنْعِ. ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ عُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ ثَالِثٌ بِسَبَبِ ذٰلِكَ، وَعُوْتِبَ، وَحُبِسَ بِالقَلْعَةِ، ثُمَّ حُبِسَ لأَجْلِ ذٰلِكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ، وَمُنِعَ بِسَبَبِهِ مِنَ الفُتْيَا مُطْلَقًا، فَأَقَامَ مُدَّةً يُفْتِي بِلِسَانِهِ، وَيَقُوْلُ: لاَ يَسَعُنِي كَتْمُ العِلْمِ.

وَفِي آخِرِ الأَمْرِ: دَبَّرُوا عَلَيْهِ الحِيْلَةَ فِي مَسْأَلَةِ المَنْعِ مِنَ السَّفَرِ إِلَىٰ قُبُوْرِ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ، وَأَلْزَمُوْهُ مِنْ ذٰلِكَ التَّنَقُّصَ بِالأَنْبِيَاءِ، وَذٰلِكَ كُفْرٌ، وَأَفْتَىٰ بِذٰلِكَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الأَهْوَاءِ، وَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ نَفْسًا، رَأَسَهُمُ القَاضِي الإِخْنَائِيُّ المَالِكِيُّ، وَأَفْتَىٰ قُضَاةُ «مِصْرَ» الأَرْبَعَةِ بِحَبْسِهِ، فَحُبِسَ بِـ«قَلْعَةِ دِمَشْقَ» سَنَتَيْنِ وَأَشْهُرًا، وَبِهَا مَاتَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَدْ بَيَّنَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّ مَا حُكِمَ عَلَيْهِ بِهِ بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ وُجُوْهٍ كَثِيْرَةٍ جِدًّا، وَأَفْتَىٰ جَمَاعَةٌ بِأَنَّهُ يُخْطِىءُ فِي ذٰلِكَ خَطَأَ المُجْتَهِدِيْنَ

المَغْفُوْرِ لَهُمْ، وَوَافَقَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» وَغَيْرِهِمْ، وَكَذٰلِكَ ابْنَا أَبِي الوَلِيْدِ شَيْخِ المَالِكِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» أَفْتَيَا: أَنَّهُ لاَ وَجْهَ للاعْتِرَاضِ عَلَيْهِ فِيْمَا قَالَهُ أَصْلاً، وَأَنَّهُ نَقَلَ خِلاَفَ العُلَمَاءِ فِي المَسْأَلَةِ، وَرَجَّحَ أَحَدَ القَوْلَيْنِ فِيْهَا.

وَبَقِيَ مُدَّةً فِي القَلْعَةِ يَكْتُبُ العِلْمَ وَيُصَنِّفُهُ، وَيُرْسِلُ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ الرَّسَائِلَ، وَيَذْكُرُ مَا فَتَحَ اللهُ بِهِ عَلَيْهِ فِي هَـٰذِهِ المَرَّةِ مِنَ العُلُوْمِ العَظِيْمَةِ، وَالأَحْوَالِ الجَسِيْمَةِ. وَقَالَ: قَدْ فَتَحَ اللهُ عَلَيَّ فِي هَـٰذَا الحِصْنِ فِي هَـٰذِهِ المَرَّةِ مِنْ مَعَانِي القُرْآنِ، وَمِنْ أُصُوْلِ العِلْمِ بِأَشْيَاءٍ، كَانَ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ يَتَمَنَّوْنَهَا، وَنَدِمْتُ عَلَىٰ تَضْيِيْعِ أَكْثَرِ أَوْقَاتِي فِي غَيْرِ مَعَانِي القُرْآنِ، ثُمَّ إِنَّهُ مُنِعَ مِنَ الكِتَابَةِ، وَلَمْ يُتْرَكْ عِنْدَهُ دَوَاةٌ وَلاَ قَلَمٌ وَلاَ وَرَقٌ، فَأَقْبَلَ عَلَىٰ التِّلاَوَةِ وَالتَّهَجُّدِ، وَالمُنَاجَاةِ وَالذِّكْرِ.

قَالَ شَيْخُنَا أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ القَيِّمِ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا شَيْخَ الإِسْلاَمِ بنَ تَيْمِيَّةَ قَدَّسَ اللهُ رَوْحَهُ، وَنَوَّرَ ضَرِيْحَهُ، يَقُوْلُ: إِنَّ فِي الدُّنْيَا جَنَّةً مَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا لَمْ يَدْخُلْ جَنَّةَ الآخِرَةِ. قَالَ: وَقَالَ لِيَ مَرَّةً: مَا يَصْنَعُ أَعْدَائِي بِي؟ أَنَا جَنَّتِي وَبُسْتَانِي فِي صَدْرِي، أَيْنَ رُحْتُ فَهِيَ مَعِي، لاَ تُفَارِقُنِي، أَنَا حَبْسِي خَلْوَةٌ، وَقَتْلِي شَهَادَةٌ، وَإِخْرَاجِي مِنْ بَلَدِي سِيَاحَةٌ. وَكَانَ فِي حَبْسِهِ فِي القَلْعَةِ يَقُوْلُ: لَوْ بَذَلْتُ مِلْءَ هَـٰذِهِ القَلْعَةِ ذَهَبًا مَا عَدَلَ عِنْدِي شُكْرَ هَـٰذِهِ النِّعْمَةِ ـ أَوْ قَالَ: مَا جَزَيْتُهُمْ عَلَىٰ مَا تَسَبَّبُوا لِي فِيْهِ مِنَ الخَيْرِ ـ، وَنَحْوَ هَـٰذَا. وَكَانَ يَقُوْلُ ـ فِي سُجُوْدِهِ، وَهُوَ مَحْبُوْسٌ ـ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، مَا شَاءَ اللهُ. وَقَالَ مَرَّةً: المَحْبُوْسُ مِنْ حُبِسَ قَلْبُهُ عَنْ

رَبِّهِ، وَالمَأْسُوْرُ مَنْ أَسَرَهُ هَوَاهُ.

وَلَمَّا دَخَلَ إِلَىٰ القَلْعَةِ، وَصَارَ دَاخِلَ سُوْرِهَا نَظَرَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ۝١٣﴾[1].

قَالَ شَيْخُنَا: وَعَلِمَ اللهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَطْيَبَ عَيْشًا مِنْهُ قَطُّ، مَعَ مَا كَانَ فِيْهِ مِنَ الحَبْسِ وَالتَّهْدِيْدِ وَالإِرْجَافِ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ أَطْيَبُ النَّاسِ عَيْشًا، وَأَشْرَحُهُمْ صَدْرًا، وَأَقْوَاهُمْ قَلْبًا، وَأَسَرُّهُمْ نَفْسًا، تَلُوْحُ نَضْرَةُ النَّعِيْمِ عَلَىٰ وَجْهِهِ، وَكُنَّا إِذَا اشْتَدَّ بِنَا الخَوْفُ وَسَاءَتْ بِنَا الظُّنُوْنُ، وَضَاقَتْ بِنَا الأَرْضُ: أَتَيْنَاهُ، فَمَا هُوَ إِلاَّ أَنْ نَرَاهُ، وَنَسْمَعَ كَلاَمَهُ، فَيَذْهَبُ عَنَّا ذٰلِكَ كُلُّهُ، وَيَنْقَلِبُ انْشِرَاحًا وَقُوَّةً وَيَقِيْنًا وَطُمَأْنِيْنَةً. فَسُبْحَانَ مَنْ أَشْهَدَ عِبَادَهُ جَنَّتَهُ قَبْلَ لِقَائِهِ، وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابَهَا فِي دَارِ العَمَلِ، فَأَتَاهُمْ مِنْ رَوْحِهَا وَنَسِيْمِهَا وَطِيْبِهَا مَااسْتَفْرَغَ قُوَاهُمْ لِطَلَبِهَا، والمُسَابَقَةِ إِلَيْهَا. اهـ.

وَأَمَّا تَصَانِيْفُهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَهِيَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ، وَأَعْرَفُ مِنْ أَنْ تُنْكَرَ، سَارَتْ مَسِيْرَ الشَّمْسِ فِي الأَقْطَارِ، وَامْتَلأَتْ بِهَا البِلاَدُ وَالأَمْصَارُ، قَدْ جَاوَزَتْ حَدَّ الكَثْرَةِ، فَلاَ يُمْكِنُ أَحَدٌ حَصْرَهَا، وَلاَ يَتَّسِعُ هَـٰذَا المَكَانُ لِعَدِّ المَعْرُوْفِ مِنْهَا، وَلاَ ذِكْرِهَا.

وَلْنَذْكُرْ نَبْذَةً مِنْ أَسْمَاءِ أَعْيَانِ المُصَنَّفَاتِ الكِبَارِ[2] كِتَابُ «الإِيْمَانِ»

---

(١) سُورَة الحَديد.

(٢) لاَ يُمْكِنُ التَّعْلِيْقُ علَىٰ مُصَنَّفَاتِ الإِمَامِ شَيْخَ الإِسْلاَمِ هُنَا؛ لِكَثْرَتِهَا وَتَنوُّعِهَا، وَكَثْرِ نُسَخِهَا، وَطُوْلِ الحَدِيْثِ عَنْهَا، وَضِيْقِ المَقَامِ، وَقَدْ جُمِعَتْ مُؤَلَّفَاتُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي عَصْرِهِ وَنَشَرَهَا =

مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الاسْتِقَامَةِ» مُجَلَّدَانِ «جَوَابُ الاعْتِرَاضَاتِ المِصْرِيَّة عَلَىٰ الفَتَاوَىٰ الحَمَوِيَّةِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ كِتَابُ «تَلْبِيْسِ الجَهْمِيَّةِ فِي تَأْسِيْسِ بِدَعِهِمْ الكَلاَمِيَّةِ» فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ، كِتَابُ «المِحْنَةِالمِصْرِيَّةِ» مُجَلَّدَانِ «المَسَائِلُ الإِسْكَنْدَارَانِيَّةُ» مُجَلَّدٌ «الفَتَاوَىٰ المِصْرِيَّةُ» سَبْعُ مُجَلَّدَاتٍ. وَكُلُّ هَـٰذِهِ التَّصَانِيْفِ مَاعَدَا كِتَابَ «الإِيْمَانِ» كَتَبَهُ وَهُوَ بِـ«مِصْرَ» فِي مُدَّةِ سَبْعِ

= الدُّكْتُورُ صَلاَحَ الدِّيْنِ المُنَجِّدَ بِعُنْوَانِ «أَسْمَاءُ مُؤَلَّفَاتِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ» وَنَسَبَهَا إِلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ القَيِّمِ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ (ت: ٧٥١هـ) فِي مَجَلَّةِ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ بِـ«دِمَشْقَ» (٢٨/ ١٩٥٣/ ٣٧١ـ ٣٩٥) ثُمَّ أَفْرَدَهَا فِي رِسَالَةٍ خَاصَّةً. وَقَدْ صَحَّحَ جَامِعَا سِيْرَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ خَطَأً وَقَعَ فِيْهِ الدُّكْتُور المُنَجِّد فِي طَبْعَتِهِ هَـٰذِهِ مِنْ نَاحِيَتَيْنِ؛ الأُوْلَىٰ: أَنَّ مَا نَشَرَهُ تَهْذِيْبٌ لِلرِّسَالَةِ المَذْكُوْرَةِ، وَالأُخْرَىٰ: أَنَّهَا لَيْسَتْ لاِبْنِ القَيِّمِ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ جَمْعِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ المَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ رُشَيِّقٍ» المَغْرِبِيِّ المَالِكِيِّ (ت: ٧٤٩هـ) مَعَ مَلْحُوظَاتٍ أُخْرَىٰ عَلَىٰ نَشْرَتِهِ لاَ تَقِلُّ أَهْمِيَّةً عنْ هَاتَيْنِ؟! تَجِدُ التَّفْصِيْلَ فِي كِتَابِهِمَا، وَقَدْ وُفِّقَا كُلَّ التَّوْفِيْق فِي ذٰلِكَ، وَالدُّكْتُور المُنَجِّدِ اعْتَمَدَ علَىٰ نُسْخَةٍ بِخَطِّ الشَّيْخِ جَمِيْلِ العَظْمِ، وَأَهْمَلَ النُّسْخَةَ المَوْجُوْدَةَ فِي الظَّاهِرِيَّةِ الَّتِي بِخَطِّ الشَّيْخِ العَلاَّمَةِ طَاهِرِ الجَزَائِرِيِّ، كَتَبَهَا سَنَةَ (١٣١٨هـ) أَوْ لَمْ يَعْرِفْهَا، وَهِيَ أَوْفَى مِنْهَا، وَالشَّيْخُ الجَزَائِرِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَجْزِمْ بِأَنَّهَا لاَبْنِ القَيِّمِ» وَكُنْتُ أَوَدُّ أَنَّ الأَخَوَيْنِ بَذَلاَ مَزِيْدًا مِنَ الجُهْدِ لِلْحُصُولِ علَىٰ أَصْلِ نُسْخَةِ الشَّيْخِ الجَزَائِرِيِّ؛ لأَنَّها قَرِيْبَةُ العَهْدِ، كَمَا كُنْتُ أَتَمَنَّىٰ أَنَّهُمَا نَشَرَاهَا نَشْرَةً مُسْتَقِلَّةً مُعَلِّقًا عَلَيْهَا بِتَعْرِيْفٍ مُفَصَّلٍ لِكُلِّ كِتَابٍ وَرِسَالَةٍ وذَكَرَا طَبَعَاتِهَا، وَأَمَاكِنَ وُجُوْدِ المَخْطُوْطِ مِنْهَا، مَعَ اسْتِدْرَاكِ مَا يُمْكِنُ اسْتِدْرَاكُهُ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ مُصَنِّفُ الرِّسَالَةِ، وَيُلْحِقَاهَا بِكِتَابِهِمَا «الجَامِع...» وَهُمَا قَادِرَانِ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِإِذْنِ اللهِ، فَإِنَّ مُجَرَّدَ سَرْدِهَا لاَ يَفِي بِالغَرَضِ كَامِلاً، فَلَعَلَّهُمَا أَنْ يَفْعلاَ ذٰلِكَ مُسْتَقْبَلاً إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

سِنِينَ صَنَّفَهَا فِي السِّجْنِ، وَكَتَبَ مَعَهَا أَكْثَرَ مِنْ مَائَةِ لَفَّةِ وَرَقٍ أَيْضًا، كِتَابُ «دَرْءِ تَعَارُضِ العَقْلِ والنَّقْلِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ و«الجَوَابُ عَمَّا أَوْرَدَهُ للشَّيْخِ كَمَالِ الدِّيْنِ بنِ الشَّرِيْشِيِّ عَلَىٰ هَـٰذَا الكِتَابِ» نَحْوَ مُجَلَّدٍ، كِتَابُ «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فِي نَقْضِ كَلَامِ الشِّيْعَةِ وَالقَدَرِيَّةِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ «الجَوَابِ الصَّحِيْحُ لِمَنْ بَدَّلَ دِيْنَ المَسِيْحِ» مُجَلَّدَانِ «شَرْحُ أَوَّلِ المُحَصَّلِ» للرَّازِيِّ، مُجَلَّدٌ «شَرْحُ بِضْعَةَ عَشَرَ مَسْأَلَةً مِنَ الأَرْبَعِيْنَ» للرَّازِيِّ، مُجَلَّدَانِ «الرَّدُّ عَلَىٰ المَنْطِقِ» مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ «الرَّدُّ عَلَىٰ البَكْرِيِّ فِي مَسْأَلَةِ الاسْتِغَاثَةِ» مُجَلَّدٌ «الرَّدُّ عَلَىٰ أَهْلِ كُسْرُوَان الرَّوَافِضِ» مُجَلَّدَانِ[1] «الصَّفَدِيَّةُ»، جَوَابُ مَنْ قَالَ: إِنَّ مُعْجِزَاتِ الأَنْبِيَاءِ قُوًى نَفْسَانِيَّةٌ، مُجَلَّدٌ «الهَلَاوُونِيَّةُ»[2] مُجَلَّدٌ «شَرْحُ عَقِيْدَةِ الأَصْبَهَانِيِّ» مُجَلَّدٌ «شَرْحُ العُمْدَةِ» للشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، كَتَبَ مِنْهُ نَحْوَ أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ[3] «تَعْلِيْقَةٌ عَلَىٰ المُحَرَّرِ» فِي

---

(١) وَلِشَيْخِ الإِسْلَامِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ رِسَالَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَىٰ ابْنِ عَمِّه عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ بِسَبَبِ فَتح جَبَلِ «كُسْرُوَان» فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي بِـ«تُرْكِيَا» ضِمْنَ مَجْمُوع رَقمه (١١٤٢) (٣ق ١٨٦ ـ ١٨٨) وَابْنُ عَمِّهِ عَبْدُالعَزِيْزِ هَـٰذَا (ت: ٧٣٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) فِي (ط): «الهلاونية» وَفِي «أَعْيَانِ العَصْرِ» جَوَابٌ وَرَدَ عَلَىٰ لِسَانِ مَلِكِ التَّتَارِ».

(٣) **فَائِدَةٌ مُهِمَّةٌ**: جَاءَ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (ب) مَا يَلِي: «يَقُوْلُ كَاتِبُ هَـٰذِهِ الأَحْرُفِ الفَقِيْرُ عَبْدُاللهِ الطَّلَبَانِيُّ: بَلْ ثَمَانِ مُجَلَّدَاتٍ اسْتَنْسَخَهَا وَالِدِي، وَكَانَتْ عِنْدَهُ، ثُمَّ اسْتَوْلَيْتُ عَلَيْهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ بِقَرِيْبِ ثَمَانِ سِنِيْنَ بعد (كذا؟) مِنْهَا سَبْعَةٌ وَالثَّامِنُ كَانَ مَوْقُوْفًا بَعْدَ وَالِدِي عَلَىٰ أَوْلَادِهِ، فَكَانَ تَحْتَ يَدِ أَخِي طَلْحَةَ؛ لأَنَّهُ كَانَ الأَرْشَدَ، وَلَـٰكِنْ لَمْ يَكُنْ بِـ«دِمَشْقَ» ـ أَظُنُّ ـ وَلَا فِي غَيْرِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ إِلَّا عِنْدَنَا. فَإِنَّ الَّذِي كَتَبَهَا لِوَالِدِي تَتَبَّعَهَا مِنْ كَرَارِيْسِ وَأَوْرَاقٍ مُتَفَرِّقَةٍ بِـ«القَاهِرَةِ» بِخَطِّ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ، وَقَدِ انْدَرَسَتْ أَمَاكِنُ =

الفِقْهِ لِجَدِّهِ، عِدَّةُ مُجَلَّدَاتٍ «الصَّارِمُ المَسْلُوْلُ عَلَىٰ شَاتِمِ الرَّسُوْلِ» مُجَلَّدٌ «بَيَانُ الدَّلِيْلِ عَلَىٰ بُطْلاَنِ التَّحْلِيْلِ» مُجَلَّدٌ «اقْتِضَاءُ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيْمِ فِي مُخَالَفَةِ أَصْحَابِ الجَحِيْمِ» مُجَلَّدٌ «التَّحْرِيْرُ فِي مَسْأَلَةِ حَقِيْر» مُجَلَّدٌ فِي مَسْأَلَةٍ مِنَ القِسْمَةِ، كَتَبَهَا اعْتِرَاضًا عَلَىٰ الخُوَيِّيِّ فِي حَادِثَةٍ حَكَمَ فِيْهَا «الرَّدُّ الكَبِيْرِ عَلَىٰ مَنْ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ فِي مَسْأَلَةِ الحَلِفِ بالطَّلاَقِ» ثَلاَثُ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابُ «تَحْقِيْقِ الفُرْقَانِ بَيْنَ التَّطْلِيْقِ وَالأَيْمَانِ» مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ «الرَّدُّ عَلَىٰ الأَخْنَائِيِّ فِي مَسْأَلَةِ الزِّيَارَةِ» مُجَلَّدٌ. وَأَمَّا القَوَاعِدُ المُتَوَسِّطَةُ والصِّغَارُ وَأَجْوِبَةُ الفَتَاوَىٰ فلاَ يُمْكِنُ الإِحَاطَةُ بِهَا؛ لِكَثْرَتِهَا وَانْتِشَارِهَا وَتَفَرُّقِهَا. وَمِنْ أَشْهَرِهَا «الفُرْقَانُ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَـٰنِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ، «الفُرْقَانُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبُطْلاَنِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ «الفُرْقَانُ بَيْنَ الطَّلاَقِ وَالأَيْمَانِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ، «السِّيَاسَةُ الشَّرْعِيَّةُ فِي إِصْلاَحِ الرَّاعِي وَالرَّاعِيَّةِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ «رَفْعُ المَلاَمِ عَنِ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ[1].

ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنْ مُفْرَدَاتِهِ وَغَرَائِبِهِ:

اخْتَارَ ارْتِفَاعَ الحَدَثِ[2] بالمِيَاهِ المُعْتَصَرَةِ؛ كَمَاءِ الوَرْدِ وَنَحْوِهِ.

= كَثِيْرَةٌ مِنَ الخَطِّ، فَكَانَ فِي المُجَلَّدَاتِ الأَوَاخِرِ مِنْ نُسْخَتِنَا بَيَاضَاتٌ كَثِيْرَةٌ فِي بَعْضِ الأَمَاكِنِ فِي الصَّفْحَةِ الوَاحِدَةِ عَلَيه بَيَاضَات (كَذَا؟) وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِتَحْقِيْقِ الثَّمَانِ مُجَلَّدَاتٍ (كَذَا) [صَوابها: المُجَلَّدَات] وَلِهَـٰذَا الكَلاَمُ بَسْطٌ وَإِيْضَاحٍ لاَ يَلِيْقُ بِهَـٰذَا الهَامِشِ أَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي غَيْرِهِ».

(١) عَلَّقَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ): «بَلْ ثَلاَثُ كَرَارِيْس، بَلْ هُوَ عِنْدِي كُرَّاسِيْنَ».

(٢) في (ط): «الحَدِيث».

وَاخْتَارَ جَوَازَ المَسْحِ عَلَىٰ النَّعْلَيْنِ، وَالقَدَمَيْنِ، وَكُلُّ مَا يَحْتَاجُ فِي نَزْعِهِ مِنَ الرِّجْلِ إِلَىٰ مُعَالَجَةٍ بِاليَدِ أَوْ بِالرِّجْلِ الأُخْرَىٰ[١]، فَإِنَّهُ يَجُوزُ عِنْدَهُ المَسْحَ عَلَيْهِ مَعَ القَدَمَيْنِ.

وَاخْتَارَ أَنَّ المَسْحَ عَلَىٰ الخُفَّيْنِ لاَ يَتَوَقَّفُ مَعَ الحَاجَةِ، كَالمُسَافِرِ عَلَىٰ البَرِيْدِ وَنَحْوِهِ، وَفَعَلَ ذٰلِكَ فِي ذِهَابِهِ إِلَىٰ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ عَلَىٰ خَيْلِ البَرِيْدِ، وَيَتَوَقَّفُ مَعَ إِمْكَانِ النَّزْعِ وَتَيَسُّرِهِ.

وَاخْتَارَ جَوَازَ المَسْحِ عَلَىٰ اللَّفَائِفِ وَنَحْوِهَا.

وَاخْتَارَ جَوَازَ التَّيَمُّمِ لِخَشْيَةِ فَوَاتِ الوَقْتِ فِي حَقِّ غَيْرِ المَعْذُوْرِ، كَمَنْ أَخَّرَ الصَّلاَةَ عَمْدًا حَتَّىٰ تَضَايَقَ وَقْتُهَا، وَكَذَا مَنْ خَشِيَ فَوَاتَ الجُمُعَةِ وَالعِيْدَيْنِ وَهُوَ مُحْدِثٌ، فَأَمَّا مَنِ اسْتَيْقَظَ أَوْ ذَكَرَ فِي آخِرِ وَقْتِ الصَّلاَةِ فَإِنَّهُ يَتَطَهَّرَ بِالمَاءِ وَيُصَلِّي؛ لأَنَّ الوَقْتَ مُتَّسِعٌ فِي حَقِّهِ.

وَاخْتَارَ أَنَّ المَرْأَةَ إِذَا لَمْ يُمْكِنْهَا الاغْتِسَالُ فِي البَيْتِ، أَوْ شَقَّ عَلَيْهَا النُّزُوْلُ إِلَىٰ الحَمَّامِ وَتَكَرُّرُهُ: أَنَّهَا تَتَيَمَّمُ وَتُصَلِّي.

وَاخْتَارَ أَنَّ لاَ حَدَّ لأَقَلِّ الحَيْضِ، وَلاَ لأَكْثَرِهِ، وَلاَ لأَقَلِّ الطُّهْرِ بَيْنَ الحَيْضَتَيْنِ، وَلاَ لِسِنِّ الإِيَاسِ مِنَ الحَيْضِ، وَأَنَّ ذٰلِكَ رَاجِعٌ إِلَىٰ مَا تَعْرِفُهُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ نَفْسِهَا.

وَاخْتَارَ أَنَّ تَارِكَ الصَّلاَةِ عَمْدًا لاَ يَجِبُ عَلَيْهِ القَضَاءُ، وَلاَ يَشْرَعُ لَهُ، بَلْ يُكْثِرُ مِنَ النَّوَافِلِ. وَأَنَّ القَصْرَ يَجُوزُ فِي قَصِيْرِ السَّفَرِ وَطَوِيْلِهِ، وَأَنَّ سُجُوْدَ التِّلاَوَةِ لاَ يُشْتَرَطُ لَهُ طَهَارَةٌ.

---

(١) في (ط): «الأخر».

ذِكْرُ وَفَاته :

مَكَثَ الشَّيْخُ فِي القَلْعَةِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ إِلَىٰ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ، ثُمَّ مَرِضَ بِضْعَةً وَعِشْرِيْنَ يَوْمًا، وَمَا يَعْلَمُ أَكْثَرُ النَّاسِ بِمَرَضِهِ، وَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلاَّ مَوْتُهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَحَرِ لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ عِشْرِيْ ذِيْ القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَذَكَرَهُ مُؤَذِّنُ القَلْعَةِ عَلَىٰ مَنَارَةِ الجَامِعِ، وَتَكَلَّمَ بِهِ الحَرَسُ عَلَىٰ الأَبْرَاجِ، فَتَسَامَعَ النَّاسُ بِذٰلِكَ، وَبَعْضُهُمْ أُعْلِمَ بِهِ فِي مَنَامِهِ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ، وَاجْتَمَعُوا حَوْلَ القَلْعَةِ حَتَّىٰ أَهْلُ «الغُوْطَةِ» وَ«المَرْجِ»، وَلَمْ يَطْبَخْ أَهْلُ الأَسْوَاقِ شَيْئًا، وَلاَ فَتَحُوا كَثِيْرًا مِنَ الدَّكَاكِيْنِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَفْتَحَ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَفُتِحَ بَابُ القَلْعَةِ. وَكَانَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ غَائِبًا عَنِ البَلَدِ، فَجَاءَ الصَّاحِبُ إِلَىٰ نَائِبِ القَلْعَةِ، فَعَزَّاهُ بِهِ، وَجَلَسَ عِنْدَهُ، وَاجْتَمَعَ عِنْدَ الشَّيْخِ فِي القَلْعَةِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، يَبْكُوْنَ وَيُثْنُوْنَ، وَأَخْبَرَهُمْ أَخُوْهُ زَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ[١] أَنَّهُ خَتَمَ هُوَ وَالشَّيْخُ مُنْذُ دَخَلاَ القَلْعَةَ ثَمَانِيْنَ خَتْمَةً، وَشَرَعَا فِي الحَادِيَةِ وَالثَّمَانِيْنَ، فَانْتَهَيَا إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾ فَشَرَعَ حِيْنَئِذٍ الشَّيْخَانِ الصَّالِحَانِ عَبْدُاللهِ بنُ المُحِبِّ الصَّالِحِيُّ[٣]، والزُّرَعِيُّ[٤] الضَّرِيْرُ

(١) توُفِّيَ أَخُوهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰن سَنَة (٧٤٧هـ) وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) سورَةُ القَمَر.

(٣) عَبْدُاللهِ بْنُ أَحمَد بْن عَبْدِاللهِ (ت: ٧٣٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) لَمْ أَعْرِفِ الزُّرَعِيَّ هَـٰذَا، وَالمَشْهُوْرُ بِـ«الزُّرَعِيِّ الضَّرِيْرِ» مَحْمُودُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٦هـ) وَهَـٰذَا تُوُفِّيَ قَبْلَ شَيْخِ الإِسْلاَمِ؟! فَلَعَلَّ المَقْصُوْدُ أَحْمَدُ بنُ بَدْرِ بنِ هِلاَلٍ (ت: ٧٢٩هـ) =

ـ وكَانَ الشَّيْخُ يُحِبُّ قِرَاءَتِهِمَا ـ فَابْتَدَآ مِنْ سُوْرَةِ الرَّحْمَـٰنِ حَتَّىٰ خَتَمَا القُرْآنَ. وَخَرَجَ الرِّجَالُ، وَدَخَلَ النِّسَاءُ مِنْ أَقَارِبِ الشَّيْخِ، فَشَاهَدُوْهُ، ثُمَّ خَرَجُوا، وَاقْتَصَرُوا عَلَىٰ مَنْ يُغَسِّلُهُ، وَيُسَاعِدُ عَلَىٰ تَغْسِيْلِهِ، وَكَانُوا جَمَاعَةً مِنْ أَكَابِرِ الصَّالِحِيْنَ وَأَهْلِ العِلْمِ، كَالمِزِّيِّ وَغَيْرِهِ، وَلَمْ يُفْرَغْ مِنْ غَسْلِهِ حَتَّىٰ امْتَلأَتِ القَلْعَةُ بِالرِّجَالِ وَمَا حَوْلَهَا إِلَىٰ الجَامِعِ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ بِدَرَكَاتِ القَلْعَةِ الزَّاهِدُ القُدْوَةُ مُحَمَّدُ بنُ تَمَّامٍ[(١)] وَضَجَّ النَّاسُ حِيْنَئِذٍ بِالبُكَاءِ وَالثَّنَاءِ، وَبِالدُّعَاءِ وَالتَّرَحُّمِ. وَأُخْرِجَ الشَّيْخُ إِلَىٰ جَامِعِ «دِمَشْقَ» فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ أَوْ نَحْوِهَا، وَكَانَ قَدِ امْتَلأَ الجَامِعُ وَصَحْنُهُ، وَ«الكلاسة» وَ«بَابُ البَرِيْدِ»، وَ«بَابُ السَّاعَاتِ» إِلَىٰ «المَيَادِيْنِ» وَ«الفَوَّارَةِ». وَكَانَ الجَمْعُ أَعْظَمَ مِنْ جَمْعِ الجُمُعَةِ، وَوُضِعَ الشَّيْخُ فِي مَوْضِعِ الجَنَائِزِ، مِمَّا يَلِي المَقْصُوْرَةَ، والجُنْدُ يَحْفَظُوْنَ الجَنَازَةَ مِنَ الزِّحَامِ، وَجَلَسَ النَّاسُ عَلَىٰ غَيْرِ صُفُوْفٍ، بَلْ مَرْصُوْصِيْنَ، لاَ يَتَمَكَّنُ أَحَدٌ مِنَ الجُلُوْسِ والسُّجُوْدِ إِلاَّ بِكُلْفَةٍ، وَكَثُرَ النَّاسُ كَثْرَةً لاَ تُوْصَفُ. فَلَمَّا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ الظُّهْرَ أُقِيْمَتِ الصَّلاَةُ عَلَىٰ السُّدَّةِ، بِخِلاَفِ العَادَةِ، وَصَلَّوا الظُّهْرَ، ثُمَّ صَلَّوا عَلَىٰ الشَّيْخِ، وَكَانَ الإِمَامُ نَائِبُ الخَطَابَةِ عَلاَءُ الدِّيْنِ بنِ الخَرَّاطِ[(٢)] لِغَيْبَةِ القَزْوِيْنِي[(٣)] بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»،

= حَنْبَلِيٌّ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ. قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ «كَانَ كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ» وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّهُ ضَرِيْرًا.

(١) ابْنُ تَمَّامٍ مُحَمَّد بن أَحْمَد (ت: ٧٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هُوَ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَسَّانَ بنِ مَحَاسِنٍ الدِّمَشْقِيُّ، الخَرَّاطُ بِـ«الشَّاغُوْرِ» بِظَاهِرِ «دِمَشْقَ» (ت: ٧٣٩هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٢٥٦) وَقَالَ: «وَكَانَ مُعِيْدَ «البَادَرَائِيَّةِ» وَنَائِبَ الخَطِيْبِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ»».

(٣) هُوَ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ القَاضِي الخَطِيْبُ، جَلاَلُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عُمَرَ =

ثُمَّ سَارُوا بِهِ، وَالنَّاسُ فِي بُكَاءٍ وَدُعَاءٍ وَثَنَاءٍ، وَتَهْلِيْلٍ وَتَأَسُّفٍ، وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الأَسْطِحَةِ مِنْ هُنَاكَ إِلَىٰ المَقْبَرَةِ يَدْعِيْنَ وَيَبْكِيْنَ أَيْضًا. وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، لَمْ يُعْهَدْ بِـ«دِمَشْقَ» مِثْلُهُ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَهْلِ البَلَدِ وَحَوَاضِرِهِ إِلاَّ القَلِيْلُ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَالمُخَدَّرَاتِ، وَصَرَخَ صَارِخٌ: هٰكَذَا تَكُوْنُ جَنَائِزُ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَبَكَىٰ النَّاسُ بُكَاءً كَثِيْرًا عِنْدَ ذٰلِكَ. وَأُخْرِجَ مِنْ «بَابِ البَرِيْدِ»، وَاشْتَدَّ الزِّحَامُ، وَأَلْقَىٰ النَّاسُ عَلَىٰ نَعْشِهِ مَنَادِيْلَهُمْ وَعَمَائِمِهِمْ، وَصَارَ النَّعْشُ عَلَىٰ الرُّءُوْسِ، يَتَقَدَّمُ تَارَةً، وَيَتَأَخَّرُ أُخْرَىٰ، وَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ أَبْوَابِ الجَامِعِ كُلِّهَا وَهِيَ مُزْدَحِمَةٌ، ثُمَّ مِنْ أَبْوَابِ المَدِيْنَةِ كُلِّهَا، لٰكِنْ كَانَ المُعْظَمُ مِنْ «بَابِ الفَرَجِ» وَمِنْهُ خَرَجَتْ الجِنَازَةُ، وَ«بَابِ الفَرَادِيْسِ»، وَ«بَابِ النَّصْرِ»، وَ«بَابِ الجَابِيَةِ»، وَعَظُمَ الأَمْرُ بِـ«سُوْقِ الخَيْلِ». وَتَقَدَّمَ فِي الصَّلاَةِ عَلَيْهِ هُنَاكَ أَخُوْهُ زَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمٰنِ. وَدُفِنَ وَقْتَ العَصْرِ أَوْ قَبْلَهَا بِيَسِيْرٍ إِلَىٰ جَانِبِ أَخِيْهِ شَرَفِ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بِـ«مَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ»، وَحُزِرَ الرِّجَالُ بِسِتِّيْنَ أَلْفًا وَأَكْثَرَ، إِلَىٰ مَائَتَيْ أَلْفٍ، وَالنِّسَاءُ بِخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَظَهَرَ بِذٰلِكَ قَوْلُ الإِمَامِ أَحْمَدَ: «بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ البِدَعِ يَوْمُ الجَنَائِزِ». وَخُتِمَ لَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيْرَةٌ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَ«المَدِيْنَةِ»[1]، وَتَرَدَّدَ النَّاسُ إِلَىٰ زِيَارَةِ قَبْرِهِ أَيَّامًا كَثِيْرَةً، لَيْلاً وَنَهَارًا، وَرُئِيَتْ لَهُ مَنَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ صَالِحَةٌ، وَرَثَاهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَالشُّعَرَاءِ بِقَصَائِدَ كَثِيْرَةٍ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى[2]،

= العِجْلِيُّ القَزْوِيْنِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٣٩هـ).

(١) المَقْصُوْدُ بِـ«المَدِيْنَةِ» هُنَا «دِمَشْقَ» وَالخَتَمَاتُ وَالتَّرَدُّدُ لِلزِّيَارَةِ لَيْسَا مِنَ العِبَادَةِ المَشْرُوعَةِ.

(٢) رَثَاهُ مِنَ العُلَمَاءِ ابْنُ فَضْلِ اللهِ العُمَرِيُّ، وَابْنُ غَانِمٍ المَقْدِسِيُّ، وَابْنُ الوَرْدِيِّ، وَالصَّفَدِيُّ، =

وَأَقْطَارٍ مُتَبَاعِدَةٍ، وَتَأَسَّفَ المُسْلِمُوْنَ لِفَقْدِهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ، وَغَفَرَ لَهُ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ صَلاَةَ الغَائِبِ فِي غَالِبِ بِلاَدِ الإِسْلاَمِ القَرِيْبَةِ وَالبَعِيْدَةِ[1]، حَتَّىٰ فِي اليَمَنِ وَالصِّيْنِ، وَأَخْبَرَ المُسَافِرُوْنَ: أَنَّهُ نُوْدِيَ بِأَقْصَىٰ «الصِّيْنِ» لِلصَّلاَةِ عَلَيْهِ يَوْمَ جُمُعَةٍ «الصَّلاَةُ عَلَىٰ تُرْجُمَانِ القُرْآنِ».

وَقَدْ أَفْرَدَ الحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ عَبْدِالهَادِي[2] لَهُ تَرْجَمَةً فِي مُجَلَّدَةٍ،

= وَالْحَافِظُ البِرْزَالِيُّ، والمَقْرِيْزِيُّ، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ... وَغَيْرُهُمْ، وَأَشْهَرُهَا قَصِيْدَةَ ابنِ الوَرْدِيِّ، وَذَكَرَ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ أَسْمَاءَ مَجْمُوعَةٍ مِمَّنْ رَثَاهُ؛ وَهُمْ: عَلاَءُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ غَانِمٍ، وَالشَّيْخُ قَاسِمُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المُقْرِيءُ، وَبُرْهَانُ الدِّيْنِ إِبْراهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدُالكَرِيْمِ العَجَمِيُّ، وَمَحْمُوْدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقُوْقِيُّ، وَمُجِيْرُالدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الخَيَّاطُ، وَشِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الكُرْشَتْ، وَزَيْنُ الدِّيْنِ عُمَرُ بْنُ الحُسَامِ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي القَاسِمِ الحَلَبِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الإِسْكَافُ، وَصَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ البَغْدَادِي الحَنْبَلِيُّ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ بْنُ الأَثِيْرِ الحَلَبِيُّ، وَعَبْدُاللهِ بنُ خِضرِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الرُّوْمِيُّ الحَرِيْرِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ المُتَيَّمِ»، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَبداللهِ بْنِ سَالِمٍ الجَعْبَرِيُّ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الخَلِيْلِ الخُضَرِيُّ البَغْدَادِيُّ، وَحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ المَارِدَانِيُّ، وَالقَاضِي زَيْنُ الدِّيْنِ عُمَرُ بْنُ الوَرْدِيُّ الشَّافِعِيُّ (تَقَدَّمَ) وَغَيْرُهُمْ، وَفِي هَـٰؤُلاَءِ مَنْ رَثَاهُ بِقَصِيْدَتَيْنِ وَثَلاَثٍ.

(١) الصَّلاَةُ عَلَيْهِ بِمَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِالمَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ، كَمَا جَاءَ فِي «تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ».

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالهَادِي (ت: ٧٤٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَكِتَابُهُ مَشْهُوْرٌ جِدًّا.

وَكَذٰلِكَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ البَزَّارُ البَغْدَادِيُّ[(١)] فِي كَرَارِيسَ. وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هُنَا عَلَىٰ وَجْهِ الاقْتِصَارِ مَا يَلِيْقُ بِتَرَاجِمِ هَـٰذَا الكِتَابِ.

وَقَدْ حَدَّثَ الشَّيْخُ كَثِيْرًا، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَئِمَّةِ مِنَ الحَدِيْثِ، وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ، وَخَرَّجَ لَهُ ابنُ الوَانِيِّ[(٢)] «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا» حَدَّثَ بِهَا.

٥٣٢ ـ **أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ**[(٣)] بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرٍ الجَزَرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، المُقْرِىءُ،

---

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٤٩هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَمِيْنُ الدِّيْنِ الوَانِيُّ، الخِلاَطِيُّ الهَمَذَانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٧٣٥هـ). قَالَ الكَتَّانِيُّ فِي فِهْرِسِ الفَهَارِسِ (١/ ٢٧٥): «وَحَدَّثَ بِهِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ فَسَمِعَهُ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، فِيْهِ أَرْبَعُوْنَ حَدِيْثًا عَنْ أَكَابِرِ شُيُوْخِهِ وَعَوَالِيْهِمْ سَنَةَ (٧١٧هـ). وَذَكَرَ الكَتَّانِيُّ أَيْضًا أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البَعْلَبَكِّيَّ الدِّمَشْقِيَّ فَخْرَالدِّيْنِ (ت: ٧٣٢هـ) [حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ] خَرَّجَ لَهُ جُزْءًا فِي عَوَالِي مَرْوِيَّاتِهِ.

(٣) ٥٣٢ ـ **ابنُ بَدْرٍ الجَزَرِيُّ** (٦٧٠ ـ ٧٢٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٠٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٢٩٠)، مَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٣/ ١٥٠٥) وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٣٥٤)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ١٤٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٨٦) (٨/ ١٥١)، وَصَفَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ بِـ«الشَّيْخ، الإِمَام، العَالِم، المُقْرِيءِ النَّحْوِيِّ، الفَقِيهِ» وَقَالَ: «قَالَ الشَّيْخُ عَلَمُ الدِّيْنِ بنُ البِرْزَالِيِّ: جَاوَزَ السِّتِّيْنَ مِنْ عُمُرِهِ، وَكَانَ رَجُلاً مُبَارَكًا، عَزِيْزَ النَّفْسِ، مُتَقَنِّعًا، عَفِيْفًا، صَالِحًا، فَاضِلاً، مُتَقَلِّلاً مِنَ الدُّنْيَا، يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ، وَيُزْجِي وَقْتَهُ بِاليَسِيْرِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ عَلَىٰ ذٰلِكَ... وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَدِّهِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ، وَقُرِيءَ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ قَلِيْلَةٍ رَحِمَهُ وَإِيَّانَا».

وَقَالَ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الشَّيْخُ الإِمَامُ، المُجَوِّدُ، شَيْخُ القُرَّاءِ... النَّسَّاخُ، صَاحِبُنَا،=

. . . .

= وَرَفِيْقُنَا، قَرَأَ القِرَاءَاتِ عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ البَدَوِيِّ، وَلَزِمَ الشَّيْخَ مَجْدَالدِّيْنِ مُدَّةً يَبْحَثُ فِي «القَصِيْدَةِ» [الشَّاطِبِيَّةِ] وَمَهَرَ فِي الفَنِّ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونَ» وَانْتَفَعُوا بِهِ. . . حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ بِالأَوَّلِ مِنَ «الأَفْرَادِ» لاَبْنِ شَاهِيْنَ أَخَذَ عَنْهُ المُحَدِّثُونَ. . .».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ بْنِ يَعِيْشَ أَبُوعَبْدِاللهِ الجَزَرِيُّ المَحْتِدِ، الدِّمَشْقِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ٢٠) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ (ت: ٦٧٥هـ). وَأَخُوْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ (ت: ٧٠٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنَةُ أَخِيْهِ عَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ بَدْرٍ (ت: ٧٤٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٨هـ):

1223 ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ المُجَاهِدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَمَنِ بْنِ بُخْتُرٍ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أَبُوأَحْمَدَ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيُّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٣١٢) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا. . .».

1224 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ شَرَفِ بْنِ مُحْسِنِ بْنِ مَعْنِ بْنِ عَمَّارٍ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٧٤) وَقَالَ: «وَرَافَقَ ابْنَ تَيْمِيَّةَ فِي الاِشْتِغَالِ. . . وَكَانَ فَاضِلاً، لَهُ تَصَانِيْفُ وَمَعْرِفَةٌ بِأَنْوَاعِ الفَضَائِلِ. . .».

1225 ـ وَحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ. ذَكَرَ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٨٥) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنِ [ابْنِ] البُخَارِيِّ، وابْنِ الوَاسِطِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ» وَوَالِدُهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٧٠٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهُ: شَيْخُ الإِسْلاَمِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1226 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ شُكْرِ بْنِ علاَّن المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣١١)، ومِنْ

. . . .

= ذُيُولِ العِبَرِ (١٥٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٥٦)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٨)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٣١)، والشَّذَرَاتِ (٦/ ٨٨).

1227 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ حَسَنٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ القِيْرَطِ» شَرَفُ الدِّيْنِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخُ ابْنُ الجَزَرِيِّ (٢/ ٢٩٣)، والدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٤٧)، وَلَمْ يَنُصَّا علَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ، لَكِنْ ذَكَرَ ابْنُ الجَزَرِيِّ شُيُوْخَهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَأَنَّهُ كَانَ نَقِيْبَ القَاضِي عِزِّالدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ صُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الحنَابِلَةِ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» (الجَامع المُظَفَّرِيِّ)، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ.

1228 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالقَوِيِّ بْنِ بَدْرَانَ المَرْدَاوِيَّةُ، المَقْدِسيَّةُ. ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٨٧)، وَنَقَلَ عَنِ الحَافِظِ البِرْزَلِيِّ أَنَّهَا بَلَغَتِ التِّسْعِيْنَ وَأَنَّهَا مُقِيْمَةٌ بِقَرْيَةِ «مَرْدَا» وَقَدِمَتْ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» قَبْلَ مَوْتِهَا بِقَلِيْلٍ، وَأَجَازَ لَهَا الشَّيْخُ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيُّ، وَأَحْمَدُ ابْنُ حَامِدٍ، وَعَلِيُّ بْن مَعَالِي الرُّصَافِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ خَلِيْلٍ، والبَكْرِيُّ وَجَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هِيَ أُخْتُ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَوِيِّ (ت: ٦٩٩هـ) صَاحِبُ «مَنْظُومَةِ الآدَابِ» الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1229 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٩٤). أَبُوْهُ عَبْدُاللهِ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ، فَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أَوْ علَىٰ الأَقَلِّ لَمْ يَشْتَهِر، وَاشْتُهِرَ جَدُّهُ: أَحْمَد (ت: ٦٦٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأُمُّ مُحَمَّدٍ هَـٰذَا أُخْتُ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ تَمَّامٍ (ت: ٧١٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1230 ـ يُوْسُفُ بْنُ المُظَفَّرِ بن أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالمَحَاسِنِ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ قَاضِي حَرَّانَ». أَخْبَارُهُ فِي تَارِيْخِ ابنُ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣٠٢)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٩٦)، والدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٢٥٣)، وَفِيهِ «ابن قَاضِي حَرَّانَ الحَنَفِيّ» ولاَ شَكَّ أَنَّ هَـٰذَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ، فَقَدْ نَصَّ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ، وَوَصَفَهُ بِالعَدْلِ الكَبِيْرِ، وَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ، =

الفَقِيْهُ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ.

وُلِدَ فِي حُدُوْدِ السَّبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ البَدَوِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ طَبَرْزَدٍ، وَالكِنْدِيِّ، وَلَزِمَ المَجْدَ التُّوْنِسِيَّ مُدَّةً، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ القِرَاءَاتِ حَتَّىٰ مَهَرَ فِيْهَا، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ الفِقْهِ، وَصَحِبَ القَاضِيَ ابنَ مُسَلَّمٍ مُدَّةً، وَانْتَفَعَ بِهِ. وكَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ دِيْنًا، وَعَقْلاً، وَتَعَفُّفًا، وَمُرُوْءَةً، وَتَعَفُّفًا، وَحَيَاءً. أَقْرَأَ القُرْآنَ، وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وسَبْعِمَائَةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٣٣ ـ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ(١) بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الفَرَّاءِ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ،

= وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٤٥هـ) وَتَرْجَمَتُهُ فِي الكُتُبِ الثَّلاَثَةِ «تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِي» وَ«مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» وَ«الدُّرَرِ الكامِنَةِ» مُضْطَرِبَةٌ جِدًّا. وَأَبُو جَدِّهِ: عَبْدُاللهِ بْنُ نَصْرِ بنِ مُحَمَّدٍ قَاضِي حَرَّانَ (ت: ٦٢٤هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1231 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الجُوْدِ بنِ حَسَّانَ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدِ بْنِ قُدَامَةَ المَرْدَاوِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٦٠) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيُّ بِـ«مَرْدَا» وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: أَجَازَ لِي سَنَةَ (٧٠٨هـ) وَكَانَ آخِرَ العَهْدِ بِهِ سَنَةَ (٧٢٨هـ) إِذًا فَهُوَ لَيْسَ مِنْ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ عَلَىٰ التَّحْقِيقِ لِذَا أَخَّرْتُهُ.

(١) **٥٣٣ ـ مَجْدُالدِّيْنِ الحَرَّانِي (٦٤٥ ـ ٧٢٩هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٠). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣٥٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٧٩)، والمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٧٦)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٣٠٨)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٥٧)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ٢٣٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٢١٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٥١٥)، =

الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، مَجْدُ الدِّيْنِ أَبُو الفِدَاءِ، شَيْخُ المَذْهَبِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ ـ أَوْ سِتٍّ ـ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بـ«حَرَّانَ». وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» مَعَ أَهْلِهِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ، وَسَمِعَ بِهَا الكَثِيْرَ مِنْ ابنِ أَبِي عُمَرَ، وَابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَالكَمَالِ عَبْدِالرَّحِيْمِ، وَابْنِ البُخَارِيِّ، وَالقَاسِمِ الإِرْبِلِيِّ، وَأَبِي حَامِدِ بنِ الصَّابُونِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ العَامِرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ «المُسْنَدَ»، وَالكُتُبَ الكِبَارَ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ ابنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَالأُصُولِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَتَصَدَّىٰ لِلاشْتِغَالِ وَالفَتْوَىٰ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مَعَ الدِّيَانَةِ وَالتَّقْوَىٰ، وَضَبْطِ اللِّسَانِ، وَالوَرَعِ فِي المَنْطِقِ وَغَيْرِهِ، وَاطِّرَاحِ التَّكَلُّفِ فِي المَلْبَسِ وَغَيْرِهِ.

قَالَ الطُّوفِيُّ: وَكَانَ مِنْ أَصْلَحِ خَلْقِ اللهِ وَأَدْيَنِهِمْ، كَأَنَّ عَلَىٰ رَأْسِهِ الطَّيْرَ، وَكَانَ عَالِمًا بِالفِقْهِ والحَدِيْثِ، وَأُصُولِ الفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَالجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ شَيْخَ الحَنَابِلَةِ، وَكَانَ حَافِظًا لأَحَادِيْثِ الأَحْكَامِ. طَلَبَ مُدَّةً.

وَقَالَ غَيْرُهُ: وَكَانَ كَثِيْرَ النَّقْلِ، لَهُ خِبْرَةٌ تامَّةٌ بِالمَذْهَبِ، يُقْرِىءُ «المُقْنِعَ» وَ«الكَافِيَ» وَيَعْرِفُهُمَا، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ «المُغْنِيَ» وَ«الكَافِيَ»، وَغَيْرَهُمَا. وَيُقَالُ:

= وَتَارِيْخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٢٩١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٤٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدُ (١/ ٤٧٣)، وَالمنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٤٢٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ١٢٨)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٤٠٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٦/ ٨٩) فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «نَجْمُ الدِّينِ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ يُصَحِّحُهُ مَا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» لَهُ. وَزَوْجَتُهُ: السِّتُّ عَرُوْس خاتُوْن بِنْتُ جَمَالِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بْنِ عُبَيْد الحَرَّانِيِّ (ت: ٧٣٢هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

إِنَّهُ أَقْرَأَ «المُقْنِعَ» مَائَةَ مَرَّةً. وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُلاَزِمًا للتَّعْلِيْمِ وَالاشْتِغَالِ، وَجَوَابِ الطَّلَبَةِ، بِنَقْلٍ صَحِيْحٍ مُحَقَّقٍ. وَكَانَ يُفْتِي، وَيَتَحَرَّىٰ كَثِيْرًا. وَكَانَ عَدِيْمَ التَّكَلُّفِ، وَيَحْمِلُ حَاجَتَهُ بِنَفسِهِ، وَلَيْسَ لَهُ كَلاَمٌ فِي غَيْرِ العِلْمِ، وَلاَ يُخَالِطُ أَحَدًا، وَأَوْقَاتُهُ مَحْفُوْظَةٌ. وَقَالَ: مَا وَقَعَ فِي قَلْبِي التَّرَفُّعَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ؛ فَإِنِّي خَبِيْرٌ بِنَفْسِي، وَلَسْتُ أَعْرِفُ أَحْوَالَ النَّاسِ. وَكَانَ يُلاَزِمُ وَظَائِفَهُ، وَيُحَافِظُ عَلَيْها، لاَ يَنْقَطِعُ يومَ بَطَالَةٍ وَلاَ غَيْرَهَا، بِحَيْثُ ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَتَصَدَّىٰ يَوْمَ العِيْدِ، فَإِنْ حَضَرَ أَحَدٌ أَقْرَأَهُ. وَأَكْثَرُ الفُقَهَاءِ الَّذِيْنِ تَنَبَّهُوا قَرَأُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ دَرَّسُوا فِي المَدَارِسِ، وَهُوَ مُعِيْدٌ عِنْدَهُمْ، يُلاَزِمُ الحُضُوْرَ وَيُكْرِمُهُمْ، وَيُخَاطِبُهُمْ بِالمَشْيَخَةِ، رَحِمَهُ اللهُ.

قُلْتُ: وَكَانَ سَرِيْعَ الدَّمْعَةِ. وَسَمِعْتُ بَعْضَ شُيُوْخِنَا يَذْكُرُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَذْكُرُ النَّبِيُّ ﷺ فِي دَرْسِهِ إِلاَّ وَدُمُوْعُهُ جَارِيَةٌ، وَلاَسِيَّمَا إِنْ ذَكَرَ شَيْئًا مِنَ الرَّقَائِقِ، أَوْ أَحَادِيْثِ الوَعِيْدِ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ. وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ عَامَّةَ أَكَابِرِ شُيُوْخِنَا وَمَنْ قَبْلَهُمْ، حَتَّىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ الزَّرِيْرَانِيِّ شَيْخِ العِرَاقِ. وَحَدَّثَ، فَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الذَّهَبِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ تَاسِعَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ» وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «البَابِ الصَّغِيْرِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَدْ رَأَيْتُ جُزْءًا فِيْهُ مَسْأَلَتَانِ ـ قِيْلَ: إِنَّهُمَا مِنْ كَلاَمِهِ ـ إِحْدَاهُمَا: فِي طَلاَقِ الغَضْبَانِ، وأَنَّهُ لاَ يَقَعُ. وَالثَّانِيَةُ: فِي مَسْأَلَةِ الظَّفَرِ[1]، وَنَصَرَ جَوَازَ الأَخْذِ

(١) فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) بِخَطِّ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: «أَيْ: إِذَا ظَفَرَ بِمَالٍ لِمَنْ جَحَدَ لَهُ مَالاً =

مُطْلقًا، وَالظَّاهِرُ مِنْ حَالِهِ وَوَرَعِهِ وَشِدَّةِ تَمَسُّكِهِ بِمَذْهَبِهِ: يَشْهَدُ بِعَدَمِ[(١)] صِحَةِ ذٰلِكَ عَنْهُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

٥٣٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ[(٢)] بنِ مُحَمَّدٍ الخَطَائِرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ،

= فَالمَذْهَبُ لاَ يَجُوزُ الأَخْذُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «**أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَىٰ مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ**».

(١) مُصَحَّحَةٌ عَلَىٰ الهَامِشِ فِي الأَصْلِ سَاقِطَةٌ مِنْ بَعْضِ الأُصُوْلِ، وَسُقُوْطِهَا يُفْسِدُ المَعْنَىٰ.

(٢) **٥٣٤ ـ شَمْسُ الدِّيْنِ الخَطَائِرِيُّ** (؟ ـ ٧١٩هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَد (٢/ ٤٦٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَد (٥/ ١١)، وَمُخْتَصرُهُ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦)، كِلاَهُمَا عَنِ المُؤَلِّفِ دُوْنَ زِيَادَةٍ. وَفِي هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ إِشْكَالٌ هُوَ مَا دَامَ تُوُفِّيَ فِي هَـٰذِهِ الحُدُوْدِ فَلَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعُهُ إِذًا، وَكَانَ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ أَنْ يَنْقُلَهُ إِلَىٰ مَوْضِعِهِ وَقَدْ فَعَلَ العُلَيْمِيُّ، وَلَيْسَ فِعْلُهُ بِصَوَابٍ؛ لأَنَّنَا نَقُوْلُ لَعَلَّ ذِكْرَهُ هُنَا صَحِيْحٌ وَهُوَ فِي موْضِعِهِ؛ إِنَّمَا الخَطَأُ أَوِ السَّهْوُ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ، فَذَكَرَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ أَوْ عِشْرِيْنَ، وَإِنَّمَا يُرِيْدُ تِسْعًا وَعِشْرِيْنَ بِدَلِيْلِ إِيْرَادِهِ فِي هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، وَالسَّهْوُ أَوْ الخَطَأُ مِنَ المُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِذَا صَحَّ ذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ كَذٰلِكَ فِي سَائِرِ النُّسَخِ الخَطِيَّةِ المُعْتَمَدَةِ، وَغَيْرِ المُعْتَمَدَةِ ـ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَأَخْبَارُهُ ـ كَمَا تَرَىٰ ـ مُقْتَضبةٌ لَيْسَ فِيهَا مَا يُعِيْنُ عَلَىٰ البَحْثِ وَالتَّحَرِّي إِلاَّ قَوْلُهُ: «تفقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الزَّرِيْرَانِيِّ» فَإِنَّ فِيْهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ احْتِمَالِ تَأَخُّرِ وَفَاتِهِ. لأَنَّ الزَّرِيْرَانِيَّ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٢٩هـ) وَلَمْ يَكُنْ مُعَمَّرًا.

فَائِدَة: هَـٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ: «الخَطَائِرِيُّ» وَأَظُنُّهُ «الحَضَائِرِيَّ» ذَكَرَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ (٣/ ٢٥٠) بَعْدَ ذِكْرِ (الحَصَائِرِيُّ) قَالَ: قُلْتُ بِمُهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ... » ثُمَّ قَالَ: و«الحَضَائِرِيُّ» بِمُعْجَمَةٍ. قُلْتُ: بَدَلَ الصَّادِ المُهْمَلَةِ. قَالَ: شَمْسُ الدِّيْنِ الحَضَائِرِيُّ، الفَقِيْهُ. قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادَ». وَقَارِنْ بِقَوْلِ المُؤَلِّفِ هُنَا: قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَلَمْ يُعَرِّفْ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ بِهِ كَعَادَتِهِ؟ وَلَوْ فَعَلَ لَحَسَمَ الأَمْرَ لِذٰلِكَ يَبْقَىٰ احْتِمَالٌ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ، الكَاتِبُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ. تَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخ تَقِيِّ الدِّيْنِ الزَّرِيْرَانِيُّ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَكَانَ فَاضِلاً، ذَكِيًّا، قَدِمَ «دِمَشْقَ»، وَتَنَقَّلَ فِي الخِدَمِ، وَصَارَ نَاظِرًا عَلَىٰ المَسَاجِدِ.

تُوُفِّيَ بِـ«قُبَاقِبَ» إِمَّا سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِمَّا سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

يَقُوْلُ مُحَقِّقُهُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن عَفَا اللهُ عَنْهُ:
تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ الجُزْءُ الرابع مِنَ الكِتَابِ
يَتْلُوْهُ فِي الجُزْءِ الخامس تَرْجَمَةَ تَقِيِّ الدِّيْنِ الزَّرِيْرَانِيِّ (ت: ٧٢٩هـ)
وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَصْحِيْحِهِ وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ
الثَّامِنِ مِنْ رَجَب سَنَةَ ١٤٢٤هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ
وَهَـٰذِهِ التَّجْزِأَة مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ
عَفَا اللهُ عَنْهُ

الذيل على طبقات الحنابلة

تأليف

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

الجزء الرابع

تحقيق وتعليق

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان